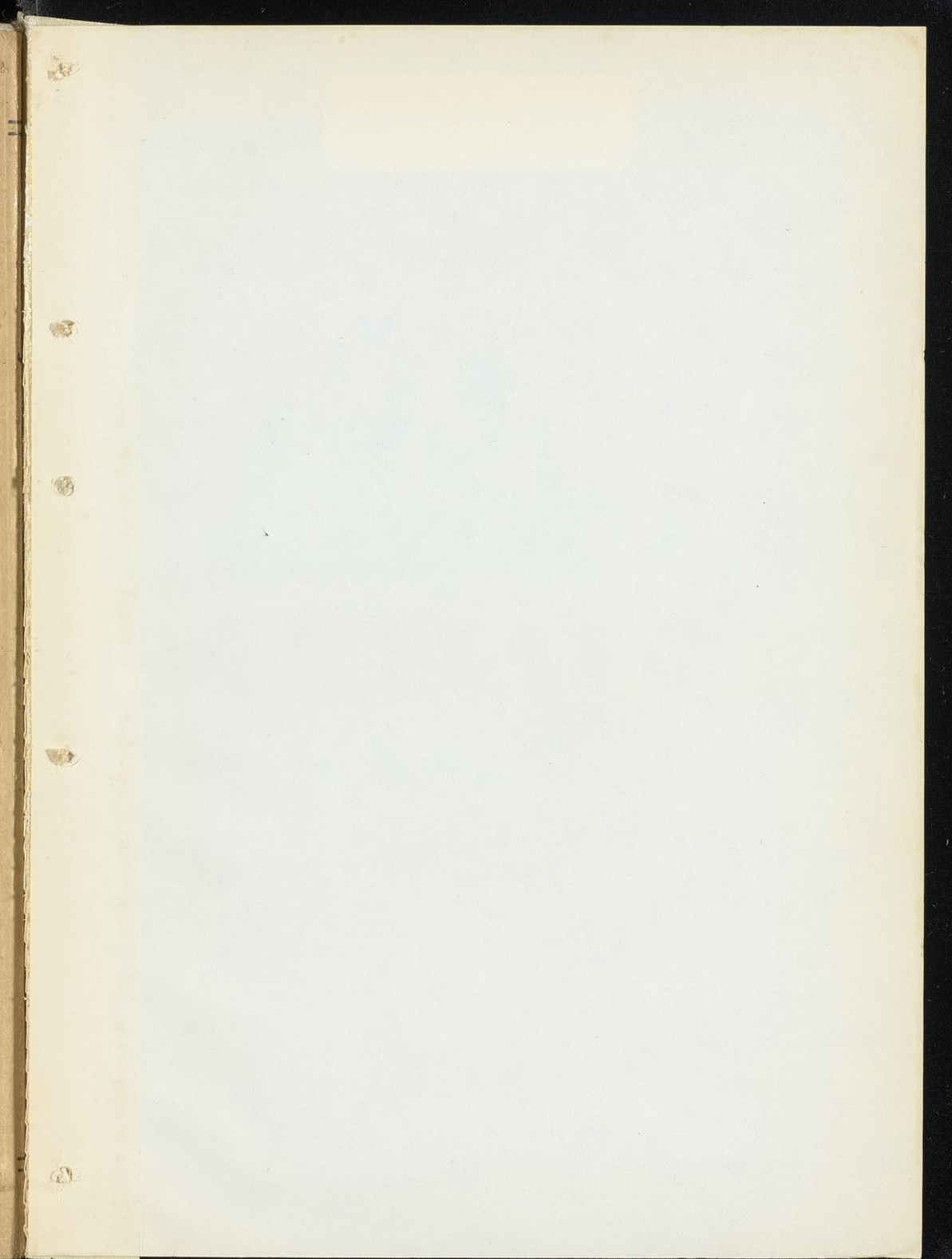


Princeton University Library



32101 072244245



دیوان

الحاج میرزا ابی الفضل الطهرانی (ره)

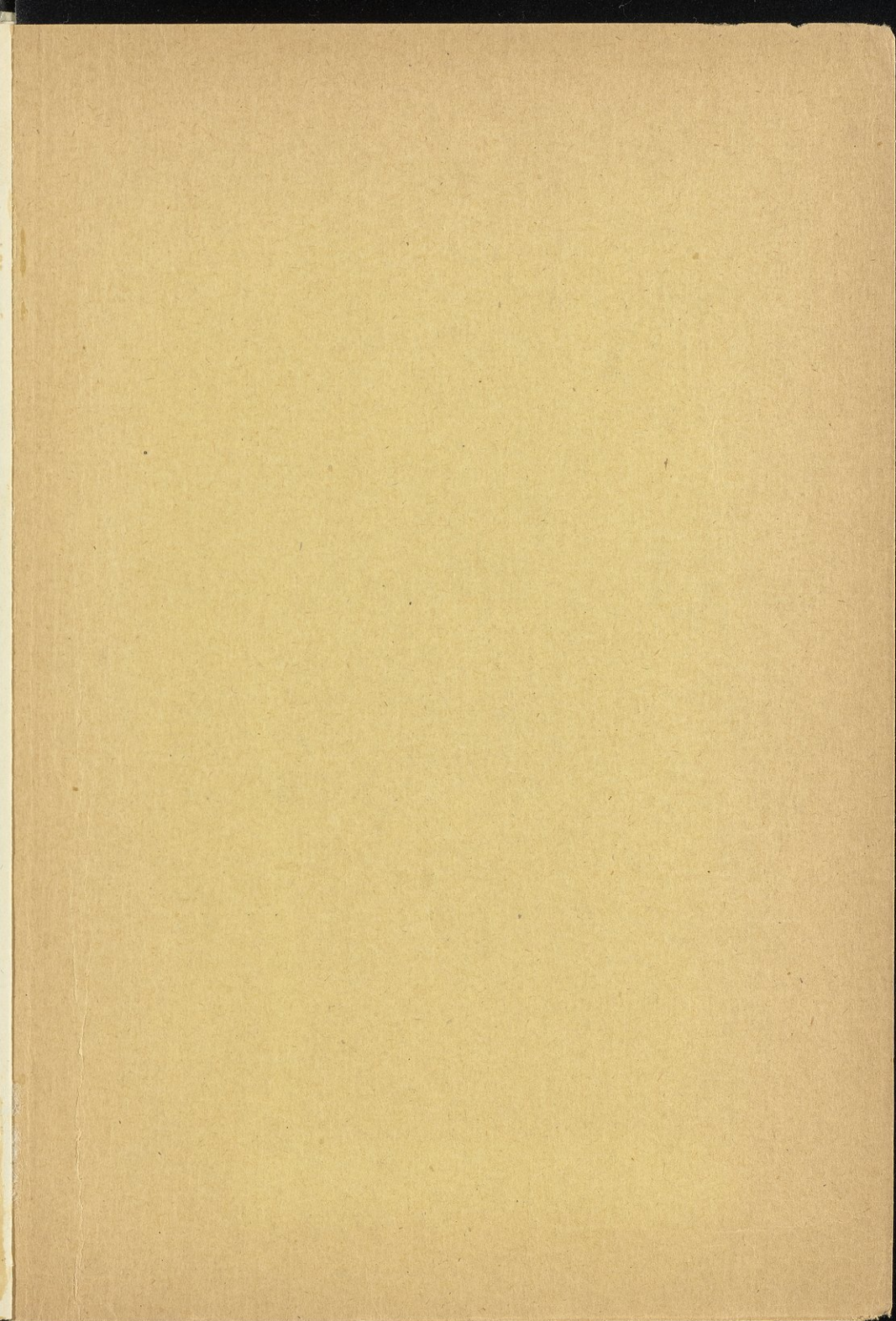
المتوفی سنۃ ۱۳۱۶ - الهجرة القمریة

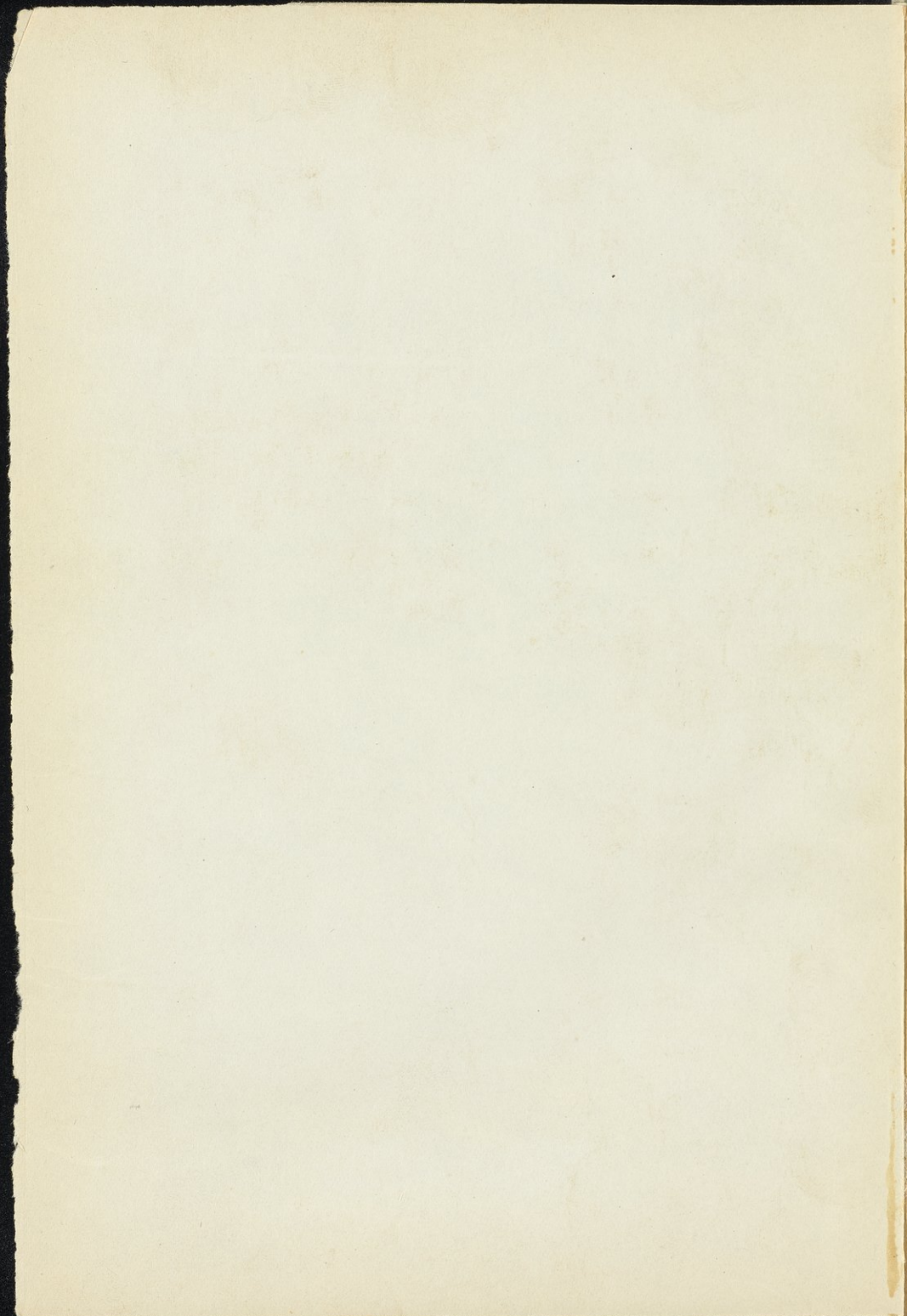
دونه ورثه و هدیه

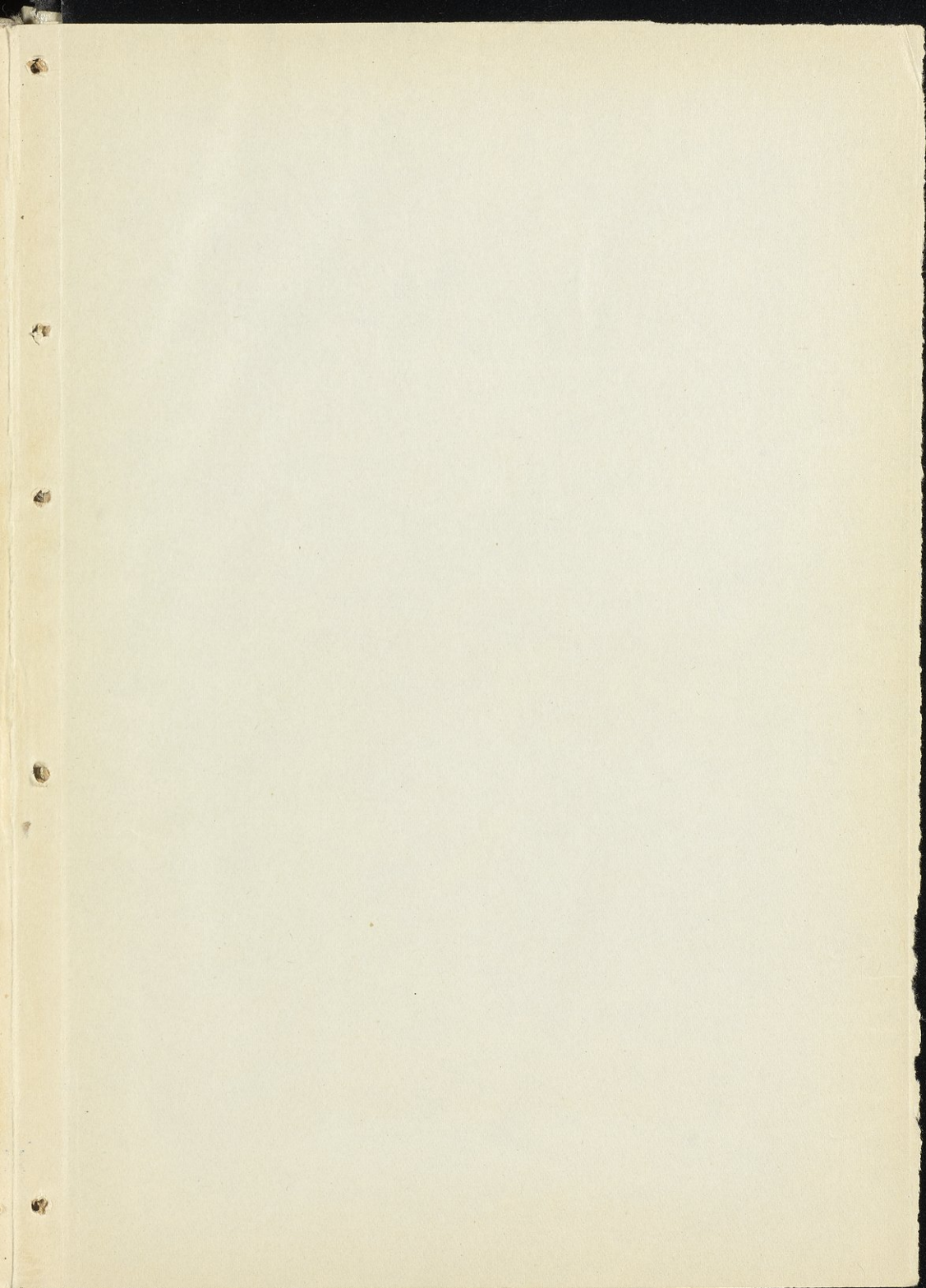
و علق حواشیه و قدم له و عنی بیج طبعه

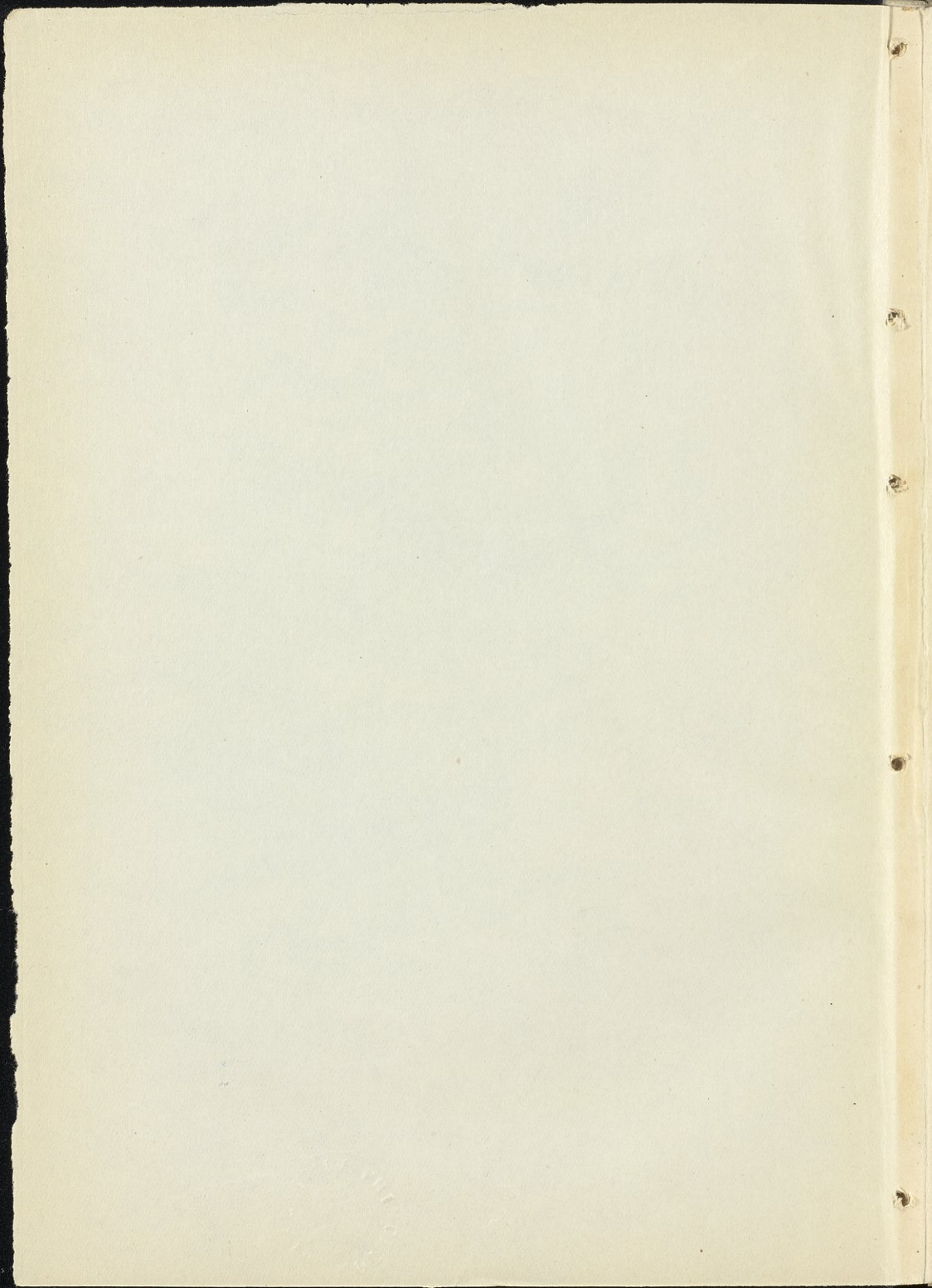
میرجلال الدین الحسینی

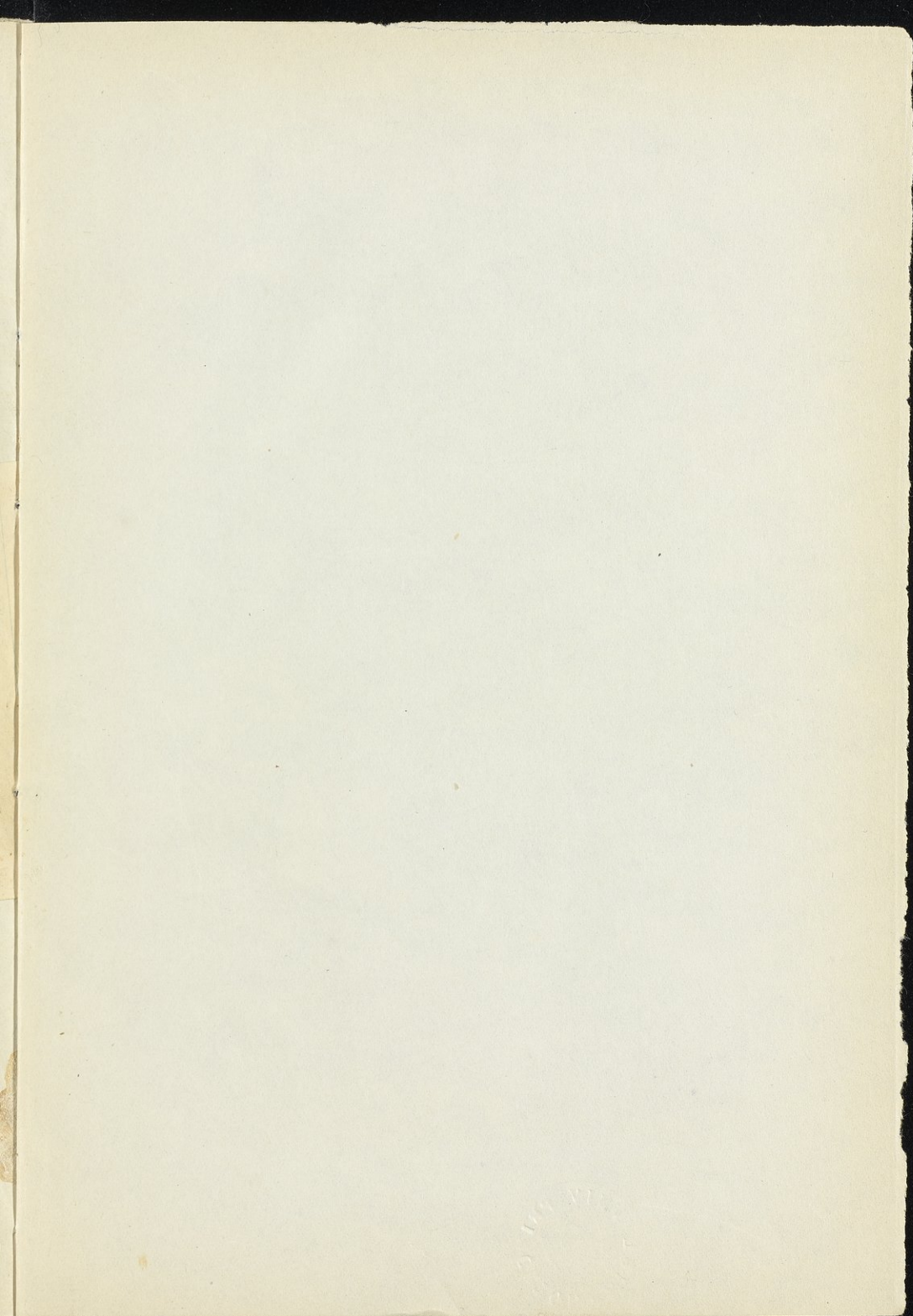
«المشتر»
بالمحدث











دیوان
Dīwān

الحاج میرزا ابی الفضل الطهرانی (۵۰)

المتوفی سنة ۱۳۱۶ - الهجرة القمرية

دونه ورثه وهدیه

وعلق حواشیه و قدّم له و عنی بیح طبعه

میرجلال الدین ابنی
«المشتر»
بالحديث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ أَسْتَعِينُ

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

و بعد

فهذا ديوان أديب أودع صفحة الدهر خالد ذكره ، لما افتض من
أبكار المعاني بثاقب فكره، من نظمه كقلائد الدرر ، و نشره كفرائد الغرر ،
عشقيّاته فصيححة العبارة، وذوقيّاته مليحة الاشارة، سوادرقمه لاهل الكرامة
قرّة العيون و شفاء الصدور ، و صرير قلمه كصدح الحمامة مفرّح الاذهان
و غناء السرور ، رقت حواشي أسفاره في المعقول ، و دقت لطائف أفكاره
في المقه و الاصول، لم يزل مؤيداً بالروح و الملك، حتّى أتى بتميمة المحدّث
و ميزان الفلك، كم من ورد فتيق ؛ كان غرسه بيده في روضة التّحقيق ،
و كم من معنى رقيق ؛ قد عبّر عنه بلفظ أنيق ، خاتم العصابة من أهل الفهم
و الدراية، و صاحب الاصابة في نقل الحديث و الرواية، كيف لا وهو الاديب
الاريب الباهر، و الشّاعر المجيد الماهر، فارس حلبيات العلوم ، و حائز قصبات
الكلمات، حاوى الفروع و الاصول ، جامع المعقول و المنقول ، من أشارت
إليه بالفضائل الانامل، و أذعنت بتبجّره الافاضل الاكامل، أعنى كشّاف عقد
الالفاظ و صرّاف نقود المعاني ، جناب الحاجّ ميرزا أبى الفضل الكلاترى
الطّهرانى رفع الله درجته في غرف الجنان و أفاض على تربته شأيب الغفران
« و يرحم الله عبداً قال آمينا »

آمين آمين لا أرضى بواحدة حتّى أبلغها ألفين آمينا

مقدمة المصحح

وهي تشتمل على بيان ثلاثة مطالب

- ١- سبب تصحيح الديوان .
- ٢- ترجمة النّاطم و أسرته .
- ٣- نبذة من خصائص شعره .

١- ذكر سبب نشر الديوان

حضرت يوماً محفل السيّد السّامى الاجلّ صاحب السّوابق الجليّة
والمناقب العليّة الحاج السيّد نصر الله التّقوى رحمة الله عليه وكان محفله
محفل علم وأدب؛ وكثيراً ما كان يجتمع فيه الفضلاء ، ويختلف إليه الادباء ،
و كان اليوم فى المجلس عدّة منهم فانجرّ الكلام إلى ديوان شعلة الذّكاء
والتّبوغ، العالم الجليل الرّبّانى ، الحاج ميرزا أبى الفضل الكلاترى الطّهرانى
رضى الله عنه و أرضاه، وجعل الجنّة مسكنه ومأواه، وكانت معى صفحات
فيها قطعاً من شعره ، فأخذ بعضها منى صاحب المحفل السّامى وقرأ شيئاً
من كلامه وأمرنى بقراءة بعض آخر منه وكان المجلس حينئذ كأنّه أذن واعية
فبهت الحضار و طارت عقولهم و دهشت أفكارهم لما كان فى الاشعار من
الجودة والسّلاسة والعدو بة والتّفاسة، ولولا مهابة صاحب المحفل و رعاية
احترامه لارتفعت الاصوات من الجوانب بقولهم: «أعدأ أعد» ومع ذلك أعيد
بعض الاشعار كراراً، لاستدعائهم من قارئه التكرار مراراً حتّى حفظه بعض
الحضار فالتفت إلى صاحب المحفل السّامى قائلاً لى: لو توجّهت إلى هذا
الديوان وأصلحت ما أفسد منه الزّمان و رفعت ما وقع فيه من الخلط
والتّقصان لأديت خدمة جلييلة فاخرة، للشّريعة المقدّسة الطّاهرة، واللّغة

العربية الباهرة»، فعزمت على امتثال أمره وقلت: سمعاً وطاعة، إذ كان أهلاً
للإجابة والاطاعة؛ مع علمي بما في هذا الامتثال، من الصعوبة والاشكال،
لما كان في تلك الايات، من التفرق والشّتات، وكثرة المحو وقلّة الاثبات،
وتداخل الحروف واندماج الكلمات، واختفاء القرائن وانتفاء المميّزات،
حتّى التّقطة وأمّالها من الامور التي يتميّن بها المشتركات، ويتميّن بها
المتشابهات، من الالفاظ والكلم والعبارات، وكلّ ذلك لأنّ را قمها كان
ناظماً، وكان خطّاً جنباً كما وصفه في كتابه، وذكرناه في باب هكذا:

كانّ خطّي سراطين مخلّجة أو الضفّادع أو من ولد شيطان
بياض صفحته والنّفس سوّدها كيوم وصل نفاه ليل هجران
ولعمري إنّهُ صدق وأ نصف، ولم يتنكّب عن بيان الواقع ولم يتعمّف،
ولولأن خشيت إساءة الادب لقلت: إنّهُ أصدق كلام قال، وأصحّ كلمة نطق
بها لسان قائلها المفضل، إلا أنّ من لم يرخّطه لم يعرف صدق هذا البيان،
كيف لا وقد قال النبيّ (ص): ليس الخبر كالعيان، هذا كان ترجمة حال أصل
الديوان، وأضف إلى ذلك ما أظهره أخيراً في حقّه الزمان، ممّا كان قد أضمره
من البغض والشّتان؛ إذ أنت خبير بأنّ الدهر من قديم الايام أعدى عدوّ لاهل
الفضل والفخار كما قيل:

ليس الزّمان وإن حرصت مسالماً خلق الزّمان عداوة الاحرار
فكم من فاضل قد أخّره، وكم من جاهل قد قدّمه، وكان له استدلال على بغضه
المكين، (على زعمه) بماله من الدليل المتين كما في كلام بعض الفضلاء
عتبت على الدنيا لتقدم جاهل وتأخير ذي فضل فأبدت لي العذرا
أو لثك أبنائي لهذا رفعتهم وأهل الثّقى أبناء ضرّتي الاخرى
فبناءً على هذا الاصل والبرهان من كان أكثر نسبة إلى الفضل والثّقى والفخار

فهو أكثر محنة في هذه الدار المحفوفة بالأكدار، فعلى هذا المدار لم يكن
الدهر الغدار، ليقنع من ديوان من كان أباً بالفضل وابن التقي وأخا الفخار
بما ذكرناه من موجبات التقصان، فزاد في الطنبور نعمة أخرى وهي نعمة
الاحزان، وذلك أنه بعث الأرضة على إضاعة تلك الأشعار، ومحو تلك الآثار،
فأكلت بعض أوراق الكتاب، وأفسدت ما شاءت من الفصول والابواب،
والقشور واللباب، فضاعت الكراريس، وخانت مؤتمنها القراطيس كما قيل:
استودع العلم قرطاساً فضيحه فبئس مستودع العلم القراطيس
فازداد بذلك نقص الديوان، ونال منه مطلوبه الزمان: ولله در من قال
تعس الزمان فان في أحشائه بغضاً لكل مفصل و مبيجل
وتراه يتبع كل رذل ساقط تبع النتيجة للاخس الارذل
وما وصل إلى الديوان من ناحية هذه الحادثة من التقصان غير قابل للإصلاح
والعجبران فهو كما في المثل «اتسع الخرق على الراقع» وإلى ذلك كان يشير
السيد السامى التقوى رحمة الله عليه بقوله لى: «وأصلحت ما أفسد منه
الزمان و رفعت ما وقع فيه من الخلط والنقصان» كما أسلفنا نقله وما أصلحنه
نادراً فى أثناء الديوان كما سيقرع سمعك ذكره فهو غير قابل للإطمينان
إذ هو مما ساقنا إليه الاضطرار وضيق الخناق كما لا يخفى لكن مع ذلك
على رغم أنف الزمان، حيث كان الديوان مصداقاً للمصراع المعروف
الفارسى: «بدین شکستگی آرزو بصد هزار درست» صار بعد إصلاحه
و تبويبه، و ترتيبه و تهذيبه، و بيان بعض لغاته، وإعراب بعض كلماته،
و حل بعض مشكلاته، و كشف بعض معضلاته و تفسير بعض مبهماتہ،
و توضيح بعض مجملاته جديراً بأن أجعله مقدمة لاولى الالباب و تحفة
لذوى الآداب مخاطباً إياهم بهذا الخطاب:

هاكم يا أرباب العلم والادب ، و أصحاب الذوق و الطرب
 مجموعة وردت غزاء فائقة كأنها درج ياقوت و مرجان
 ديواناً و افياء بالمراد، و كتاباً كافياً لما يبتغيه المرتاد، منها لاصافياً ينقع
 غلة القاصدين، و مشرباً شافياً ينفع علة الواردين على أسلوب رائق مطلوب
 يحب الفضلاء رؤية جماله ، و على منوال فائق مرغوب يبتغي الادباء الارتقاء
 على درجات كماله : شعر

كتاب رأيت الحسن فيه مفصلاً كما فصل الياقوت بالدر ناظمه
 إلا أني لست أدري ما أقول في حقه و بأى وصف أصفه فلا بد أن أقول :
 ديوان على أبياته مسحة من جودة قريحة الماضين ، و نفحة من روحانية نفس
 المرتاضين ؛ بل فيه من خرائد النظم خيرات حسان ؛ لم يطمئن إنس قبلهم
 ولا جان ، يحتوي من غرر القصائد على كلم تزرى بعقود الجمان و قلائد العقيان ،
 و ينطوى من درر الفرائد على حكم تزهى على الدر و الياقوت و اللؤلؤ
 و المرجان ، لم يشتمل من المناقب إلا على حسنها ، و لامن المرثى إلا على ما
 بلغت غاية إحسانها ، فكم فيه من غرائب القطعات ، و رغائب الموشحات ، و رقيق
 الغزل ، و لطيف المثل ، و طريف النسيب ، و ظريف التشبيب ما تهزاه
 الطباع ، و تهش له الاسماع و تقر به العيون ، و تسر به الناظرون .

مقامات فضل يثلث مقاماتى الحريرى و البديع ، لما فيه من محاسن
 أنوار الزبيح ، و أحاسن انواع البديع ، أسفار أشعار فيه قبسات من الدليل
 و البرهان ، و ببحار أنوار فيه عبقات من الحديث و القرآن ، رياض قدس
 فى شجراتها حمائم الدين و الايمان تنوح ، و نفحات أنس من صفحاتها
 روائح العلم و العرفان تفوح ، قاموس نظم ينبغى أن يرجع إليه فى فهم

اللغات العربية؛ وأن يعتمد عليه في حل المعضلات الادبية، وذلك لكون
ناظمه بالفاضل يتوشح، إذ كل إناء بالذي فيه يرشح، وستدعن بذلك بعد
يسير، ولا يبتئك مثل خبير.

وللناظم قدس سره كلام يناسب المقام؛ قاله في ذيل تائيته له قد عارض
بها تائية دعبل وقد ذكرت في موضعها من الديوان وهو «نجزت القصيدة
وقد كمل عدد هاتين وثلاثين بيتاً، أصبح كل واحد منها في مصباح الفصاحة
زيتاً، ولا يجرى إلى شعر منها الكميت، ولا يتحكّم عليه لولاوليت، ولو أن
المتتبع في دواوين شعراء العرب، والمتأمل في لطائف مضامين الادب،
والمتدرب في كلمات السلف السابقين، والمتدبر في أشعار الفصحاء السالفين
نظر إلى هذه القصيدة الغراء، التي يتعردون لحاقها الشعراء، وأمعن نظره
والتزم النصف، وتجنب عن الحيف والجنف، لرجحها على غالب ما سبكوه
في قالب مقالهم، لأنها منسوجة على منوالهم، بل يظن من لم يعلم قائلها الجري،
أنها من شعر الكميت والحميري، لانخراطها في سلكهم، وانضياغها على
سبكهم» ولعل الكلام ليس فيه مجازفة لما يأتي ذكره في باب خصائص شعره
فلنعد إلى ما كتفاه من بيان بقة المطلب ومن جملة هذه الحكاية،

حكى لي العالم العامل الحاج ميرزا محمد التقي الطهراني ابن
الناظم قدس سره وقال: «إنني كنت حين وفاة والدي صغيراً فتصدى لحفظ
كتبه وآثاره السيد الجليل الحاج السيد نصر الله التقي (ره) و شخص
آخر من الفضلاء فلما صرت كبيراً دفع إلي السيد المذكور جميع ما كان
بيده من الكتب والآثار وكان من جملة هاديوانه وما كان بيد الشخص الآخر
تلف وضاع أكثره ولم يصل إلي منه إلا شيء قليل»

فعلم من هذه الحكاية أن السيد الاجل الحاج السيد نصر الله المرحوم

قد كان سبب كون أصل الديوان مصوناً من التلف ككونه سبباً لنشره على هذه الهيئة القابلة للتقدير فعلى الفضلاء أن يقدرُوا مساعيه الجليلة و جهوده الجميلة و كم له من أمثال هذه الخدمات إذ لم يزل طول عمره مؤبداً لرفع علم العلوم وموفقاً لترويج المنثور و المنظوم و لولا أن خشيت الخروج من موضوع المقدمة لذكرت من ذلك شيئاً كثيراً.

كلمة اهداء

لَمَّا أمرني بهذا الامر السيد الغريق في رحمة الله التقوى كما مر شرحه أضمرت في نفسي أن أهدى ما أرتبه وأصلحه من الديوان بعد إتمامه إلى حضرته العلية وسدته السنية وحيث لم يمهلها الاجل إلى أن يتم الامر وأدركه الموت قبل تمامه أهديته إلى ولده السيد النبيل ذى المجد الاثيل الحاج آقا جمال الدين الاخوى متمثلاً بقول من قال :

ومن جدّ عن كلّ المراتب قدره فأحسن ما يهدى إليه كتاب

كتاب لو أنّ الليل يرمى بمثله لقلت بدافى حجرته ذكاء
و أسأل الله الكريم أن يوفقه و إيانا لسلك طريق الفوز و الفلاح، وأن يرشدنا وإيائه إلى ماله فيه رضى ولنا فيه صلاح؛ آمين يارب العالمين.

كلمة اعتذار يذكر في ذيلها مطالب مفيدة

أرجو من جناب من أهديت إليه الكتاب ورتبت بأمر أبيه الفصول و الابواب و من سائر الفضلاء و الاعيان، الناظرين في صفحات هذا الديوان أن يعفوا عما يجدون فيه مما كان على من الخطاء و الخلل، وأن يصفحوا عما عثر و اعليه مما وقع فيه بيدي من الاشتباه و الزلل، نظراً إلى أمور :

١ - ما هو مسلم من أن الانسان محل السهو و النسيان إلا من

عصمه الله تعالى ، فالعصمة مخصوصة بذاته ، وبمن اصطفاه من آياته وباقي
عرصة الامكان ، محض فقر وفقد ونقصان وما أحسن ما قيل :

إن تجد العيب فسدّ الخلالا قد جلّ من لا عيب فيه و علا

٢ - ما كان عليه الديوان من الامور التي تقرب الذهن إلى الخبط

والاشتباه وتبعده عن التيقّظ والانتباه وشرح ذلك تفصيلاً يطول وأما إجمالاً
فقد مرّ ما دلّ عليه سابقاً و سيأتي ما يدلّ عليه لاحقاً و حاصل كليهما أنّ
الاشتغال بهذا الامر نظر إلى ما قلنا من الاضطراب والتشويش وغيرهما
مما عرفت آنفاً كان مملاً للفكر ومكلاً للبال غاية الاملال والاكلال وكان
غالب ما يتعلّق بالمقصود من إصلاح الديوان واقعاً في هذه الحالة مع
علمنا بقول والي ولاية «وال من والاه» و متولّي تولية «من كنت مولاه»
أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «إنّ الارواح تكلّ كما تكلّ الابدان فابتغوا
لهاطرائف الحكم» وذلك لأنّ كلّ سطر منه كان مكلاً ومملاً لعدم حسن الكتابة
وصعوبة التمكن من القراءة و كنت إذ ابدت لي تلك الحالة، واعترتني الكسالة
أتوسّل بديل عناية وليّ ذى الجلال أعني أمير المؤمنين عايمه السلام وأسأله
أن يسأل لي من الله توفيق الاتمام متمثلاً بقول الحافظ :

همّهم بدرقه راه كن اي طائر قدس كه دراز استرهم مقصود من نوسفرم

فكان يصير ذلك موجباً لارتياح القلب وحصول السرور، وسبباً لارتفاع
ما كان في البال من موجبات الكلال والملال والفتور، فلولا أن خشيت المبالغة
وأنّ تزكية المرء على نفسه قبيحة لقلت: لولم أكن من فرسان هذا الميدان لصار
الديوان ضائعاً بالمرّة تحت عناكب النسيان لأنّ غيري لم يكن ليتمحمّل المصاعب
الوافرة والمتاعب الكثيرة التي تحمّلتها في طيّ طريق هذا المقصود وتسجيلها
للمدعى سأضع صفحة فوتوغرافية (عكسيّة) من خطّ الناظم بين يدي

القارئین حتیٰ يعترفوا بصحة ما قلنا .

٣ - ما قد علمت من إضاعة الدهر هذا الديوان وإفساده إياه وإذا أفسد الدهر شيئاً فهل يمكن إصلاحه؟! «و هل يصلح العطار ما أفسد الدهر؟» ولعمري إن ما أصابه من هذه الجهة لم ينجبر بوجه إلا أقل قليل منه ومع ذلك لا يطمئن به البال حق الاطمينان إذ هو ممدانا إليه الاضطرار والتكلف كما لا يخفى

٤ - ما كنت عليه من قلة البضاعة وكثرة الاضاعة وقصر الباع وقصور الاطلاع سيما بالنسبة إلى البيان بالقلم العصري لأنني لم أخرج من بلاد العجم ولم أسكن في ديار العرب ولم أستأنس بجرائد هم ومجلاتهم العصرية ولم أطلع من طرز تعبيرهم وسلك تحريرهم إلا على أقل قليل كان لا ينفع الغليل ولا ينقع الغليل فبعد اعترافي بذلك الحال و صدقي في هذا المقال لا ينبغي لارباب حسن الشريعة من أصحاب العلم والبصيرة ، أن يصولوني في ذلك وما أحسن ما قال سعدى .

سعدى افتاده ايست ؛ آزاده ————— كس نيايد بجننگ افتاده

٥ - ما كان يقتضيه زماننا من قلة العناية بالعلوم الشرعية والمعارف الشرعية والكتب الدينية فاننا في زمان مراتع الفضل الحقيقي فيه مهجورة ، و مراع الجهل المركب منه معمورة ، سوق المعارف الحقة فيه كاسدة ، وأمتعة العلوم الواقعية فيه فاسدة ، بل سقط من العلم الديني نجمه ، وطاش عن الغرض سهمه ، وخفضت أعلام الفضائل ، ونصبت رايات الرذائل ، وخفيت شمس الهداية ، وظهرت خفافيش الغواية ، فتهتد من الدين بنيانه ، وتزعزعت من اليقين أركانه ، فلا يوجد فيه من شعائر الله إلا اسم بلا مسمى ولفظ بلا مصداق ومعنى إذ لم يبق فيه من الاسلام إلا اسمه ، ولا من الايمان إلا رسمه ، ولا من القرآن إلا

درسه و لامن المعاني الاسلاميَّة إلا أثرها و لامن الحقائق القرآنيَّة إلا خبرها ؛
عصر ارتفع من بين أهله التَّميز فلم يعرف الصَّحيح من السَّقِيم ، وذلَّ
فيهم العزيز فقدَّم الجهول على العليم ؛ فعالمهم ملجهم و جاهلهم مكرم ؛ بل
أخذ الجهال كما في النصوص يعاملو نهم معاملة اللصوص ، فنفوهم عن
البلاد ، ورموهم بالتفتين و الفساد ، كما قال في حق موسى فرعون ذوالاوتاد ؛
«إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد» (١) فهدموا من
علم الدين حصنه المنيع و بنيانه الرِّبيع ، و خضمو اموال الله خضم الابل نبتة الرِّبيع ؛
فلم يبق لافي ربوع العلم أنيس ، و لامن الوقوف عليها شيء ، نفيس فصار الامر
كما قيل :

نقضوا المدارس بعد بيع و قوفها بينون مفسدة و بيت بزاق
فشتتوا شمل العلم و بددوا أهله فتفرقوا أيادي سباو ذهبوا تحت كلِّ كوكب
مشردون نفوا عن عقر دارهم كأهم قد جنوا ماليس يغتفر
فظوى بساطه ؛ و زوى سماطه ؛ و أظلم ضوءه ؛ و أخطأ نوءه ، و انفتت قوامه ؛
و انبتت زمامه ؛ و اختلَّ نظامه ؛ و افتلَّ حسامه ، و هدد بنيانه ؛ و هدمت أركانه ؛ و قلَّ
سلطانه ؛ و هزمت أعوانه ؛ و خبت نيرانه ؛ و خابت جيرانه ؛ و فلتت جيوشه ؛ و ثلَّت
عروشاه ، و درست دروسه ؛ و أفلتت شموسه ، و خلت دياره ؛ و خوت أقماره ،
و انقضت مواكبه ؛ و انقضت كواكبه ، و قوضت خيامه ؛ و انقضت أيامه ، و غارت
بحاره ؛ و غاضت أنهاره ؛ و غابت أنواره ، و خففت موازينه ، و تسيدت فرازينه ، و
هجرت مواطنه ؛ و تركت معاطنه ، و ذهب رونقه و جماله ؛ و عفت رسومه و أطلاله ،
و عطلت مشاهدته و معاهدته ، و سدَّت مصادره و مواردته ، و اندرست قصصه

(١) الآية في سورة المؤمن و صدرها «و قال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه»

وأخباره ، وانظمست دمنه وآثاره ، فصارت معالمه عافية ، ومراسمه خافية
ومدارسه دارسة ، ومراكزه طامسة ، فصارت من هذه الجهة مصداقاً لقول
دعبل الخزاعي حيث يقول :

و منزل و حى مقفر العرصات
ولم تعف للايام و السنوات
متى عهدا بالصوم و الصلوات
أفانين فى الاقطار مفترقات

مدارس آيات خلّت من تلاوة
ديار عفاها جور كلّ منابذ
قفانسأل الدار التي خف أهلها
و أين الاولى شطت بهم غربة التوى
ونظيره هذه الابيات: (١)

وزال عن أدوار الزمان نظام
وطبق أكتاف البلاد ظلام
وشب لئيران الضلال ضرام
يناغى القباب السبع وهى عظام
عزيزاً منيعاً لا يكاد يرام
أعزة أهل العالمين فخام
لكل إمام يقتديه إمام
فمنهم جثوم حوله و قيام
كبرق بدا بين السحاب يشام
غوائل أيدى الحادثات قدام
فخرت عروش منه ثم دعام

تبدلت الاوطار وانحل عقد ها
وزاح عن الايام نور و رونق
خبث نار اعلام المعارف والهدى
وكان سرير العلم صرحاً ممرّداً
متيناً رفيعاً لا يطار غرابه
مهيّباً و محمى الحرّيم وأهله
محطّ رحال للاجلّة قبلة
مطافاً لارباب الفضائل والعلی
يلوح سنابرق الهدى من بوجه
له شرف قد جلّ عن أن يناله
فجرّت عليه الرامسات ذيلها

(١) وهى من قصيدة طنانة للفاضل المحقق أبى السعود أفندى صاحب التفسير
والمفتى بقسطنطينية كما عرفه بهده المبارة الشيخ البهائى (ره) فى الجزء الاول من كشكوله
عند نقل منتخب من القصيدة وتمام القصيدة مع ترجمته مذكورة فى ريحانة الالباء
للخفاجى فمن أرادهما فليطلبهما من هناك .

محي الذاريات الهوج آيات حسنه فلم يبق منها آية و وسام
و سيق إلى دار المهانة أهله مساق أسير لا يزال يضم
كذا تحكم الأيام بين الوري على طرائق منها جائر و قوام
فهل ينتظر في مثل هذا الزمان من مثلي إلا اليأس و الحرمان
و النقص و الخسران، فما أتاك على خلافه فهو ربح فخذ و كن من الشاكرين.
٦ - قد اخترت في هذه المقدمة سلوك طريق البيان الساذج ما
استطعت إليه سبيلاً و ذلك جرياً على ما هو المطلوب عند غالب أهل العصر
و أبناء الزمان لا للعجز عن التقيد بأيراده موشحاً بالمحسنات؛ فعذري فيه
ما ذكره البستي في قوله :

إذا أحسست في لفظي فتوراً و خطي والمعاني والبيان
فلا ترتب بفهمي إن رقصي على مقدار إيقاع الزمان

تتمة مهمة

في ذكر من شاركني في هذا التدوين

أو ساعدني عليه

قد سبقني إلى جمع أشعار الناظم (ره) و تدوينها العالم الجليل
المولى محمد حسن المعروف بالشيخ آغا بزرك الساجي رحمه الله تعالى
و كان جنبه (على ما سمعت ممن رآه من الثقات) فاضلاً بارعاً، و عالماً
جامعاً، ذا صلاح و سداد و عفاف، قانعاً من المعاش بالبلغة و الكفاف،
من أغنى الناس طبعاً، وأعفهم نفساً، وأحسنهم خلقاً، وأجملهم سيرة، وأحمدهم
سريرة، وأكثرهم بصيرة؛ و كان ذا زهد بالغ في زخرف الدنيا و زبرجها،
و حكى لي السيد الجليل التقوي السابق ذكره و كان صديقاً له و معاشرأ

حكاية تكشف عن كثرة زهده و غنى طبعه و قوّة نفسه و كانت الحكاية قد جرت بينهما و ليس هنا موضع ذكرها ، و لم يزل طول عمره مكبّاً على العلم ملقياً عليه شراشه حتى قضى نحبّه و أجاب ربّه ، و قصارى القول فيه أنّه كان من الفضلاء الكاملين ، و العلماء العاملين ؛ المشمولين لهذا الكلام المعروف بين الانام ، «عاش حميداً و مات سعيداً» و بلغ من علم الادب مقاماً شامخاً و ارتقى منه مرتقى عظيماً بحيث صار فيه ابن بجدة و نسيجاً وحده و كان قوله حجّة فيه عند أهل زمانه بلا كلام ، فلهذا استدعى منه ابن النّظام أن يجمع ما بقى من أشعار أبيه مصوناً من إفساد الدّهر و أكل الارضة و غيرهما من أنواع التّف و حثّه على ذلك التّقوى (ره) مصراً عليه فى الطلب إذ لم يكن ليتيسّر جمعها و تدوينها إلاّ للمشله لما بينا وجهه آنفاً فأجاب مسؤولهما و قرنه بالاسعاف فجمع ما تيسر له و لكن لم يستوعبها غاية الاستيعاب فذكر شيئاً و ترك شيئاً إذ كالمالم يتمكّن من قرائته أعرض عن ذكره ، و أيضاً لم يظفر ببعض القصائد و القطعات ، و أيضاً كتب ما ظفر به من الاشعار متفرقة حتى أنّه فى بعض الاحيان نقل شيئاً من قطعة أو قصيدة فى موضع و شيئاً آخر من القطعة و القصيدة فى موضع آخر من دون إشارة إلى أنّهما من قطعة أو قصيدة فانقطع الرّبط بينهما و صار كأنّهما شيئان متغايران لا ربط بينهما و ذلك لأنّ جمعه و تدوينه كان بعد تفرّق أجزاء الديوان و كونها أوراقاً مشوشة من دون ترتيب و تمايز إلاّ ما يفهم من نفس الاشعار و كان ترتيبها يستلزم صرف وقت كثير و دقّة نظر فعلى هذا أعرض عن ذلك فجمع ما جمع بلا ترتيب و تهذيب و أضف إلى ذلك ما وقع له من السّهو و الاشتباه و غير ذلك فصار ما جمعه مشوشاً من تلك الجهات و تسجيلاً للمدعى أضع صفحة فو توغرافيّة (عكسيّة) من صفحات

كتابه في هذه المقدمة ليعلم الناظرون في الاشعار حقيقة الحال فيها، ومع كل ما ذكر لا ينبغي لي ذكره إلا بالخير، و طلب الرحمة و الدعاء لاغير، إذ هو صرف عمره مدة من الزمان في ذلك و قد أتعب خاطره وأسهر ناظره فسلك قبلي السبيل، و صار لي فيه كالدليل، فأنا بنوره أهتدي، وعلى أثره أقتدي، وقد ورد في المثل «الفضل للمبتدي وإن أحسن المقتدي» فكان من اللازم أن أصرح هنا بأنه سلف غايتي، و فرط هدايتي، و أني بجناح خدمته أطير، و بنور نعمته أستنير، و أرتعي في روضة رعاها، و أجتني من دوحه سقاها، و أدور في هذا الجمع و التدوين على مداره، و أنيح رحلي بفناء داره، و لعمرى لولاه لا نجد من الديوان حبله المتين و لا نهدم من البنيان ركنه الركين فتغمده الله بغفرانه، و ألبسه حلل رحمته و رضوانه. (١)

و أيضاً ممن ساعدني على قراءة بعض الايات، و دأني على حل بعض المشكلات؛ العالم البصير المعروف بميرزا محمد خان القزويني رحمة الله عليه و كان في التتبع و التحقيق أو حدى زمانه، و عبقرى عهده و أوانه؛ أهل نظر و تحقيق و تتبع و اطلاع؛ قد اجتمعت فيه كمالات شتى قلما توجد مجتمعة في أحد و كان إذا يخوض في نقديش من المطالب العلميه كأنه بحر مواج و كان مقبلاً على العلم حق الأقبال و منقطعاً عن الناس إلا من كان من أهل العلم أو سعى في طلبه إذ كان ممن يحب الرجال للعلم لا الرجال، و كان محضره محضراً و كمال و كثير أما كان يقرأ هذا الحديث النبوي و يكرره «يا أبا ذر لا تصيب حقيقة الايمان حتى ترى الناس كلهم حمقى في دينهم عقلاء في دنياهم» (٢) و كان يذكر كثيراً «لا يعطيك العلم بعضه حتى تعطيه كلك» و كان يقول: «لا ينبغي لأهل العلم و أرباب الفضل أن يستنكفوا عن تصحيح الكتب العلميه و نشر ما هو المفيد من آثار السلف استيحاشاً مما فيهما من الكلفة و المشقة»

(١) توفي (ره) يوم الاثنين تاسع شوال من شهر سنة ١٣٥٧ القمريه الهجرية.
(٢) هو من وصية النبي (ص) لأبي ذر (ره) و هي معروفة عند أهل الحديث.

بل عليهم أن يختاروا أصعبها وأشقها لقلّة من يعتنى بهذا النوع إذ غالبهم
يميل إلى ما هو أقلّ مشقّة « وكان عاملاً بهذا القول طول عمره بل كان في
هذا الامر مصداقاً أجلى لما ذكر في هذا البيت

مرد بزرگ باید و عزم بزرگتر
تاحلّ مشکلات بنیروی او کنند
و العاصل أنه لا يسع المقام ذكر ترجمته حاله، و وصف مكارم شيمه
و خصاله، و شرح سعة باعه في العلوم و علو درجته في الكمالات؛ بل يضيق
عن أداء حقّها نطاق البيان فالامر فيها كما قيل: شعر

وإن رداً خيوط من نسج تسعة
و عشرين حرفاً عن معاليه قاصر
و كان لي كالوالد الشفيق ينصحنى ويدلّنى من الامور إلى أوسطها و أعدلها
و إلى ما صلاحى فيه و لم أحضر في محضره يوماً إلا و خرجت مستفيداً منه فجزاه
الله خير الجزاء، و حباه من فضله بجزيل العطاء (١).

إذا علمت بذلك فاعلم أنّى صرفت عمري برهة من الزمان على هذا
الامر و قد كشفت عن ساق الاجتهاد، و نفرت عن مساق الراحة و الرقاد،
و شدت للعناء إزاراً، و اتخذته لي شعاراً و دناراً؛ فلم أكن أخوض إلا غماراً،
ولأ ذوق التوم إلا غراراً؛ بل أرقت كأس الكرى و نصت ركاب السرى
حتى تيسر لي بمنّ الله ما تيسر لتيانه من تدوين الديوان و فهمت حينئذ
حقيقة ما ذكره القاضي التستري (ره) في ترجمته أبي تمام من كتابه مجالس-
المؤمنين إذ الحال في أمثال هذه الامور كما قال سعدى:

« تاتر احوالى نباشد همچوما
حال ما آید تر ابا زیچه پیش »

و محصل ما ذكره القاضي هذا « قيل: إن سبب جمع أبي تمام كتاب
الحماسة أنه لما وصل إلى همدان زمان توجهه من نيسابور إلى العراق
صادف وصوله فصل الشتاء و قد سد الطريق لكثرة ما فيه من الثلج، و من حسن
الاتفاق أنه كان في همدان رجل من أولاد الرؤساء يسمى بأبي الوفاء محمد
(١) توفي (ره) في الثامن والعشرين من رجب سنة ١٣٦٨ الهجرية القمرية.

بن عبدالعزيز وكان أديباً يحسن الشعر ويقولُه فذهب بأبي تمام إلى بيته
وقام بخدمته مدة إقامة فيها وحيث طال إقامة أبي تمام هناك لطول فصل
الشتاء وعدم انسلاخ البرد أحضر أبو الوفاء كتبه عند أبي تمام فاختار هو منها أبيات
الحماسة فلما ذهب ترك النسخة لأبي الوفاء وانتقلت كتب أبي الوفاء إلى رجل
من أهل دينور كان يسمى بأبي العواذل الدينوري فانتسخ هو في حدود سنة
السبعين والمائتين من الهجرة النبوية نسخة سقيمة مصحفة من نسخة
الحماسة وذهب بتلك النسخة السقيمة إلى إصبهان فرغب فيها بعض مشايخ
إصبهان وأقبل على إصلاحها وتصحيحها وأرسل أبا بكر الخياط إلى الاقطار
والامصار لطلب ما يشبهها من الأشعار ليكون وسيلة إلى قرائتها وتصحيحها
ولم يزل مكثراً على الأمر حتى وفق لتصحيحها وتنقيحها وصارت النسخة قابلة
للاستفادة فاستفاد الناس منها. أقول: فليعلم أن حال مؤلف هذا الكتاب (أعني
كتاب مجالس المؤمنين) في نقل كثير من أشعار شعراء العرب حال الشيخ
الإصبهاني المشار إليه في نقل كتاب الحماسة من تلك النسخة السقيمة
فالمرجو أن يرزقني الله تعالى توفيق تصحيحها وتحقيقها وليس ذلك بعزير عليه
إذ هو الموفق والمعين) (انتهى ما ذكره القاضي قدس سره). فأذني يقاس زماننا
الذي لسان حال أهل الفضل والأدب يصرح فيه بمضمون هذا البيت الفارسي:
هنر نمیخرد ایام از آن شکسته دلم کجاروم بتجارت بدین کساد متاع
بذلك الزمان الذي كان للأدب والفضل فيه رواج بهذه المثابة، كيف لا وقد
قيل من قديم الأيام: «لاخير في أدب لارواج له» وأعتذر إلى الناظرين
في المقدمة مما انخرط في سلك مقالتي من الشكاية إلا أن عذري فيه ما ذكره
الشاعر في قوله:

شكوت وما الشكوى لمثلى عادة ولكن تفيض الكأس عند امتلائها

وكان الشاعر الفارسيّ حام حوله في قوله :

در محضر شیخ ار نفسی سرد بر آمد معذور بدارید که دل در خفقان است
وإذا حطت خبراً بما مرّ ذكره فاعلم أنّي أفيض في المقصود قارئاً قوله
تعالی حكاية عن شعيب (ع) :

«إن أريد إلاّ الاصلاح ما استطعت وما توفيقى إلاّ بالله فعليه توكلت وإليه أنيب»
«ما توكل بر خدا کردیم و بر دریا زدیم»

(فالی هنتام لنا ما كنا بصدد بيانہ من ذكر سبب تصحيح الديوان و نشره)

المطلب الثاني

ينقسم إلى أمرين

١- ترجمة الناظم ٢- ترجمة أسرته

ترجمة الناظم

تمهيداً لبعض المقدمات ، وتجزأ من بعض التوهّمات ، لا أترجم
أحوال الناظم ، وأسرته الاعظم ، إلاّ بما ذكره أرباب التراجم ، أو غيرهم
من الفضلاء الافاخم ، فأذكر ما ذكره ، ثمّ أذيله بما تر كوه ، مشيراً إلى
الغثّ والسّمين من أقوالهم ، مختاراً ما هو الصحيح من ترجمة حاله وأحوالهم ،
حتّى يتميّز القشر من اللّب ، ويتميّز ما هو الحقّ عند أولى الالباب ،
مصرّحاً فيما اختاره بالمأخذ والدليل ، متحرّياً من طرق بيانه سواء السبيل ،
مجتنباً عن الايجاز المخلّ ، و الاطناب المملّ ، وها أناذ أشرع في المقصود
مستمدّاً من ربّي الملك المعبود .

إعلم أنّنا نذكر هذه الاقوال على ترتيب تقدّم زمان قائليها ولا نخرج
من التّرتيب إلاّ عند طرّ و مناسبة يكون رعايتها أخرى من رعايته .

الظاهر أنّ أول كتاب ترجمة حال ذكر اسم الناظم فيه هو كتاب «نامه

دان شوران «فإن مؤلفي^(١) هذا الكتاب قالوا في ترجمة والده الماجد الميرزا أبي القاسم بعد ذكر مؤلفاته وتأريخ وفاته مات ترجمته: «وقال ميرزا أبو الفضل ولده الأصغر الذي يعد في عداد الفضلاء والادباء في ماتم أبيه قصيدة انتخبنا منها أبياتاً تختص بالمرثية و ذكرناها في هذه التذكرة المباركة الميمونة: دع العيش والامال اطوا الامانيا فما أنت طول الدهر والله باقيا إلى آخر الايات التي ذكروها وهي سبعة وعشرون بيتاً .

وصرح الشاعر المتخصص به «عبرت» في تذكرته الموسومة به «مدينة الادب» بأنه كان قدمضى من عمر الناظم عند وفاة أبيه عشرون سنة ونص عبارته قوله: «چون پدرش بدرود جهان گفت وی بیست ساله بود در رثاء پدر قصیده غراء سروده که بعض آيات آن این است: «دع العيش؛ (إلى آخر الايات)» .

أقول : حيث إننا ذكرنا تمام القصيدة في الديوان فلاحاجة إلى نقل ما انتخبه مؤلفو^(٢) الكتاب المذكور وأما قولهم «تختص بالمرثية» فهو إشارة إلى مطلب وهو أن القصيدة وإن كانت موضوعة للرثاء إلا أن الناظم قد سلك فيها مسلك الافتنان وهو من فنون البديع وهذه الصنعة عبارة عن أن يجمع الناظم أو الناثر في كلامه بين فنين أو أكثر مثل النسيب والحماسة والمدح والهجو وغيرها وتلك القصيدة أطول قصائد ديوانه وتشتمل على مرثية ومدح ونسيب وشكوى وحماسة وفخر وغيرها فمن شاء فليراجع القصيدة وأما وصفهم إياه بكونه في عداد الفضلاء والادباء فهو دليل على كونه مشهوراً ومعروفاً في ذلك الزمان بالفضل والادب؛ ويؤيده ما ذكره صاحب كتاب «أبداع البدائع» في صنعة الاشتقاق (٣) بقوله: «قال الحاج

(١) (٢٠١) في التعبير بصيغة الجمع إشارة إلى تعدد مؤلفي الكتاب. (٣) ص ٥٣ .

ميرزا أبو الفضل الطهراني :

لولا تمنطقه يوماً و منطقته لم يعرف الناس منه خاصر أو فماً.

لأنه لولم يكن من مشاهير الفضلاء الجهابذة في زمانه، و نحارير
الادباء الاساتذة في أوانه لم يكن ليستشهد مثل صاحب « أبداع البدائع »
بكلامه، و يعلم من إضافة صاحب الكتاب المذكور كلمة « الحاج » إلى
اسمه أن ذكر صاحب « الابدع » إياه في كتابه قد كان بعد تشرفه إلى بيت
الله الحرام بخلاف ما في « نامه دانشوران » فإن تجريد اسمه من نعت
« الحاج » هنا يدل على أنه لم يكن حين تأليف ذلك الكتاب قد
سافر إلى الحج فمافى نامه دانشوران سابق على مافى الابدع؛ وأما اكتفاء
مؤلفي « نامه دانشوران » من ألقابه بما ذكر فلكون الكتاب مؤلفاً في أوائل حاله،
وقبل غوصه من العلم في بحار كماله، وإلا فجنباه لم يترك في العلم طريقاً
إلا سلكه، وفي الفضل مقصداً إلا استدركه؛ وأما اكتفاء صاحب الابدع
باسمه مجرداً عن الوصف بما كان ينبغي له فلكونه مشهوراً في ذلك الزمان
ولكون كتابه غير موضوع لا يراد أسامي الاشخاص بالوصف والالقب كما
لا يخفى على البصير فذكر اسمه ولو مجرداً من الوصف واللقب في ذلك الكتاب
كاف في إثبات ما ادّعيته .

قال الواعظ الشهير الحاج ميرزا باقر (ره) في أواخر كتابه المسمى
بـ « جنة النعيم في أحوال عبد العظيم » بعد ذكر والده الماجد كلاماً ترجمته
« وخلف قدس سره ولدين ذكرين صالحين لم يكن في الباقيات الصالحات
شيء أفضل منهما وصار كل منهما في حداثة السن وريعان الشباب نادرة عصره
وزمانه وهواء لامة دهره وأوانه لكن دعا داعي الاجل وناعي الموت ولده الأكبر
المسمى بميرزا محمد علي في هذه الايام فتبع الناعي وأجاب الداعي ففضى نحبه

ولقى ربّه ودفن في جوار أبيه، وكان نعم الخلف، فما كان له من الفضل والادب
إرثاً عن والده فوّضه إلى أخيه وأودعه إيّاه، وولده الآخر جناب ربيع الفضل وسماء
الافضل، ناموس السلف وقدوة الخلف، آقا ميرزا أبو الفضل لازال محروساً
بحراسة الربّ العليّ، وحماية النبيّ والوليّ (شعر)

ولو قيل للمعروف نادأخا الندي لنادى بأعلى الصوت يا فضل يا فضل
وقدا جتنت القصيدّة التي في آخر هذا الكتاب من ثمار شجرة فضله،
الأخر تهالتر بين خاتمة الكتاب وما تعمّدتها إلا لتكون على صدق دعاوى برهاناً.
وقال في آخر الكتاب قبل ذكر القصيدّة ما ترجمته: «هذه الايات
أنشأها جناب من هو مرجع الشريعة زبدة الفضلاء وقدوة الأذكىاء عين الفضل
وبحر الادب، وكشاف المعضلات من لغات العجم والعرب، علم أصحاب
الهداية، ورجاء أرباب الدرّاية، مولانا النبيّل الجليل آقا ميرزا أبو الفضل،
أيده الله تعالى من حوله وأمدّ عمره من فضله، في مدح حضرة عبد العظيم
وتأريخ الكتاب، والحق أنّ لسان كلّ لسان كلّ في مدحه و مديحته، ومن
سرعة انتقاله وتبحّره وإفادته والقصيدّة هذه:

حبتني سليمى بعيش سليم وقد كنت رفقاً لليل السليم
إلى آخر القصيدّة وهي ثمانية عشر بيتاً ذكرناها في الديوان فلاحاجة إلى نقلها
قال المرحوم ميرزا عباسقلي خان سيهر في آخر المجلّد الثاني من -
المجلّدين المتعلّقين بترجمة عليّ السّجاد (ع) (ص ٩٣٤) من ناسخ التواريخ
قبل ذكر صورة تقرّظ كتبه صاحب العنوان على هذا الكتاب:

«هذا شرح كتبه و رقه جناب المستطاب فخر العلماء العظام، ذخّر
الفقهاء الكرام، كنز اللّيالى والايام، باقعة الاعصار والاعوام، ملاذ الخصاص
والعام، حجّة الاسلام، البحر الملى، وجوهر العلم الجلى، والفاضل الالعمى،

والكامل اللوذعيّ ، حاوي المعقول والمنقول ، وجامع الفروع والاصول ،
فخر الحاجّ ، ونيل المحتاج ، الحاجّ ميرزا أبو الفضل الطهرانيّ جعله الله
من العاملين بالسّبع المثانيّ ، في مراتب هذا الكتاب وأبوابه الفائزة من الشرف
بالتّصاب «

ثم قال :

« وليعلم أنّ هذا الفاضل القمقام ، والتّحرير العلام ، الذي كان معدوداً
من ذخائر الايام ، ونفائس الاعوام ، وذوى فنون الفضائل والادب ، ومقبولاً
بين العجم والعرب ، وكان له بالفهم العميم ، والذوق السليم والطبع الكريم ،
والسليقة المستقيمة ، والمحبة التامة بالنسبة إلى آل طه وياسين ، وعترة
سيّد المرسلين امتياز خاصّ موروثاً ومكتسباً مع افتخار مخصوص ، وعند علماء
الملة وأمناء الدولة وعموم البرية اعتبار منصوص ، وكان تدريس المدرسة
المباركة الناصرية في دار الخلافة الباهرة (طهران) صانها الله تعالى عن
طوارق الحدثنان والامامة والوعظ في مسجدها منذ سنوات عديدة مختصة
به ، وكان له في ترويض طلبه العلوم وتشويقهم وتكميلهم اهتمام كامل ، وكان
لمتعلّمي مجتمعه الشّريف في حقّه اعتقاد شامل ، لكنّه على حسب القضايا
السمّاوية بل بحكم قضاء المحكمة الالهية توفّي في أوائل السنّة السادسة
عشرة بعد الثلاثمائة والالف من الهجرة النبوية على ها جرّها آلاف الثّناء
والتّحية وكان سبب وفاته مرض الحصبة و المحرقة فطار طائر روحه من
هذه الدار الغانية إلى روضات الآخرة الباقية ، فاحترقت قلوب الاعالي والاداني
لمجىء هذا الموت المفجائيّ الآني ، ومفارقة هذا الفقيه العليم ، والفهم
الوسيم العظيم ، ورويق الشّيبية وجمالها ، وبهجة المباني والمعاني وكمالها ،
وصارت النّاس في رقّة شديدة .

فكم يوم لنا قدمضى فى خدمته للاستفاضة من بحر كماله ، وكذا فى
حضرته للاستفادة من محاوراته ومكالماته وحسن مقاله ، طيب الله رمسه
وقدس سره ، ويرحم الله عبداً قال آمنياً .

أقول

ولصاحب العنوان قدس سره تقریظ آخر على طراز المذهب من مجلدات
ناسخ التواريخ فذكر المؤلف المذكور هناك أيضاً قبل نقل تقریظه قريباً
من العبارة التى ذكرناها هنا فمن أرادها فليطلبها من هناك .

ولا يخفى أن هذه الترجمة أحسن تراجم الكتاب ، وأنقن ما وصل
إلينا فى هذا الباب ، لاشتمالها على أوفى بيان فى شرح حاله ، وأصح قول فى
تاريخ ارتحاله ، ولكونها مشعرة ببعض النكات الدقيقة ، ومشييرة إلى نبذة
من اللطائف الرقيقة كما ستعرف حقيقة ما أقول إن شاء الله تعالى وعلم من قوله :
« فكم من يوم ؛ الخ » أنه كان غالباً يختلف إلى حضرته ويستفيد من بيانه
وصحبه وكان الامر كذلك كما سمعناه من ناحية غير هذا الكتاب أيضاً .

قال الفاضل المعاصر الأديب الأريب الشيخ جعفر النقدي فى المجلد
الأول من كتابه المسمى بـ « من الرّحمن فى شرح المنظومة المسماة بوسيلة
الفوز والامان فى مدح مولانا صاحب الزّمان (ع) » فى ضمن ما قيل فى الشّيب
من الشّعر : « وأنشدنى السيّد المهذب والأديب المذّرب السيّد عبد
المطلب نجل السيّد داود آل سليمان الحلّى قال : « أنشدنى الميرزا
أبو الفضل بن الميرزا أبى القاسم و هو من فضلاء تلامذة سيّدنا العلامة
الميرزا محمد حسن الشّيرازى قدس سره ، ووالده نائب درس الشّيخ العلامة
الانصارى وصاحب تقريراته المعروفة من لفظه لنفسه قوله فى إحيته وقد
أبيض بعضها وكان يخضبها بالحناء فيحمرّ الشعر الأبيض منها ويرى له

لمعان بين الشعر الأسود ،
لمارات شعراتي الحمر لامعة
فقلت: بيض مواضئ الشيب قد سفكت
دم الشباب و هذامنه بعض دمي
ومن شعر الميرزا المذكور أيضاً

الحذار الحذار من لحظ عيني ————— ه إذا سلها الحذار الحذارا
البدار البدار لا يعد ينكم
سقم الحاظه البدار البدارا

كان وفاته بطهران سنة ١٣١٧ هـ

أقول: ما ذكره ناه من كون وفاته في سنة ١٣١٧ هـ اشتباه والصحيح أنها
في سنة ١٣١٦ هـ كما مضى في كلام صاحب التأسخ و يأتي الكلام أيضاً فيه مفصلاً.

قال السيد السند الجليل و العالم الفاضل النبيل السيد محسن
العاملي الشامي مدظله في الجزء السابع من كتابه الموسوم بأعيان الشيعة:

« أبو الفضل أحمد المشتهر بكنيته ابن الميرزا أبي القاسم نائب درس الشيخ
مرتضى الانصاري و صاحب التقريرات المعروفة في الاصول ابن الحاج محمد

علي بن الحاج هادي النوري الاصل الطهراني الملقب بكلانتري كآبيه،
توفي في طهران سنة ١٣١٧ أو ١٦ هـ و نقل إلى النجف فدفن في وادي السلام

والنوري والكلانتري مضي بيان النسبة فيهما في آبيه .

- أحواله -

ذكر نافي ترجمة آبيه أنه سافر إلى طهران و توطنها في حياة أستاذه

الشيخ مرتضى إلى أن توفي بها وهاجر ولده المترجم في شبابه بعد وفاة آبيه
إلى العراق فقرأ في النجف على علمائها و في بعض القیود؛ ه بقي في النجف

عشر سنوات يقرأ على علمائها وهاجر إلى سامراء في حدود ١٣٠٢ هـ فتوطنها
وتلمذ على السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي و بقي يقرأ عليه في سامراء

إلى أن توفّي الميرزا فعاد إلى طهران و سكنها إلى أن توفّي بالتاريخ المذكور وهو الذي افتتح مدرسة اسبسالار و أسكن فيها الطلبة و اشتغل بالتدريس فيها سنة ١٣١٢.

كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً متمكماً عارفاً بالحكمة والرياضي مطلعاً على السير والتواريخ، مشار كافي علوم شتى أديباً شاعراً حسن المحاضرة، لطيف المحاورة، حلوا المعاشرة، لكنه كان دون أبيه في الفضل، وكان على عجمته عربي التّظم حسن الاسلوب، زاول حفظ الشعر العربي حينما كان في النّجف حتّى صارت له فيه ملكة و صار ينظم الشعر الجيد، وله ديوان شعر كبير بالعربيّة رأيناه عند ولده الميرزا محمّد في طهران سنة ١٣٥٣، و كأنّه هو ممدوح شاعر العصر السيّد محمّد الحبيبي النّجفي بقوله من قصيدة:

والفضل للمولى أبي الفضل الذي أرسى مضاربه على العيوق
المنطق الخرس الميراعة بالذي أوحى لها والمخرس المنطوق

مؤلفاته

(١) «شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور» فارسي مطبوع فرغ منه سنة ١٣٠٩ (٢)، «ميزان الفلك» منظومة في الهيئة، (٣) كتاب في التّراجم، (٤) «صدح الحمامة» في ترجمة والده، (٥) ديوان شعره، (٦) أرجوزة في النّحو وصل فيها إلى باب الحال.

- أقول -

في هذه الترجمة نظر من وجوه

١- أن كون اسمه «أحمد» غير معلوم بل معلوم خلافه حتّى أنّ ابنه نفى العلم عن كونه اسم أبيه كما استسمع.

٢- أنّ توفقه في النّجف عشر سنوات كما نقله عن بعض القيود اشتباه محض لأنّ إقامته فيه كان شهوراً بناءً على تصريح ابنه به كما ستسمعه؛ نعم

جميع مدة اقامته في الاعتاب المقدسة كانت قريباً من عشر سنين .
٣- أن كون مهاجرته إلى سامراء في حدود سنة اثنتين وثلاثمائة
وألف بعد الهجرة محلّ تأمل لأن ابنه صرّح بأن مهاجرته إلى العتبات العاليات
كانت في سنة ١٣٠٠ وبأن توقّفه في النجف الاشرف كان شهوراً فعلى هذا
مهاجرته إلى سامراء إما في سنة ١٣٠٠ أو في سنة ١٣٠١ إلا أن لفظة
«حدود» في عبارته المذكورة تخفّف مؤنة هذا الاشتباه .

٤- أن عودته إلى طهران كان في ١٣١٠ في حياة أستاذه الاعظم
السيد السند الجليل الاميرزا محمد حسن الشيرازي قدس سره وهو معلوم
ومشهور و وقعت بينهما مكاتبات كثيرة بعد رجوعه إلى طهران وصرّح به
أيضاً ابنه فقوله: «إلى أن توفّي الميرزا فعاد إلى طهران» خارج عن عنوان الحقيقة.
٥- أن تردّد ده في تاريخ وفاته بين ١٣١٦ و ١٣١٧ بلامورد لما
علمت به من تصريح الميرزا عباسقلي خان سپهر بكونه في أوائل السنة
السادسة عشرة وكذا أرّخه نظامآخال الناظم (ره) المتخلص بـ «وفا» وديوان
شعره مطبوع كما سيأتى شرح ذلك و صرّح به أيضاً مع تعيين شهره ابنه
وغير ابنه كما ستسمع أقوالهم وهم موافقون لسپهر في ذلك .

٦- أن قوله «وجسده نقل إلى النجف ودفن في وادي السلام» على
خلاف الواقع لأنه دفن في بقعة دفن فيها والده في جوار سيدنا عبدالعظيم
الحسنى بقرب طهران والآن أيضاً قبره فيهما معروف ومعلوم .

٧- أن قوله: «زاول الشعر العربي حينما كان في النجف حتى صارت
له فيه ملكة» من عجائب الاشتباهات لأنه قبل تشرفه إلى هذا المكان الشريف
كان قد نال ما نال من العلوم العربية والفنون الادبية بل كان قد أدرك المراتب
العالية حتى مرتبة الاجتهاد بناءً على ما ستسمعه من نقل ابنه قول العالم

الجليل الحاج ملاعلى الكنى في حقّه وكان قد ألف في أوائل البلوغ تأليفات
ستسمع أساميتها وكان بعضها مؤلفاً منظوماً لامشوراً و بعضها حاوياً للنظم
الذى أنشأه الناظم ونشره فكيف يوافق هذا الامر قول هذا السيد المترجم ،
اللهم إلا أن يقال : إن مراده بالملكة بلوغه أعلى مراتب الكمال فتدبر .
أقول : في الترجمة أمور آخر يحتاج إلى النقد والتحقيق إلا أننا
نطوى الكشح عنها هنا لأن الناظر فيما يأتى في المقدمة من التراجم يعرفها
فلا نطيل الكلام هنا أكثر من ذلك .

قال المحدث القمى الحاج الشيخ عباس (ره) في كتابه الموسوم بـ
«الكنى والالقب» في ذيل أحوال والدينا الناظم المعنون بأبى القاسم الكلانترى :
«ورثاه ابنه العالم الأديب الأريب خاتم رقيمة الأدب والفضل الحاج
ميرزا أبو الفضل صاحب كتاب شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور بقصيدة
منها قوله :

«دع العيش والامال» (إلى آخر أربعة أبيات منها) ثم قال : وكان الميرزا
أبو الفضل المذكور عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً متكلماً عارفاً بالحكمة والرياضى
مطلعاً على السير والتواريخ أديباً شاعراً أحسن المحاضرة ينظم الشعر الجيد وله
ديوان شعر بالعريية ومن شعره فى الحجّة بن الحسن صاحب الزمان صلوات
الله عليه : «يارحمة الله» (إلى آخر ما ذكره من الأبيات) ثم قال : «توفى فى طهران
فى حدود سنة ١٣١٧ و نقل إلى النجف الأشرف فدفن فى وادى السلام» .
أقول :

قد بينا فساد ما فى هذه الترجمة من كون وفاته فى حدود سنة ١٣١٧ ،
ونقله إلى النجف ودفنه فى وادى السلام فى ذيل الترجمة السابقة وأظن أن
القمى أخذ الترجمة من العاملى لكون مضمون عبارته عينا مضمون عبارته

الإفنى قوله «حدود سنة» ١٣١٧ فانه ترك التردد بين سنتي ١٦ و ١٧ .
ذكر المولى محمد على الصاحبى النائينى المتخلص بـ «عبرت» و
الملقب بـ «عارف على» المتوفى سنة ١٣٦١ الهجرية القمرية ترجمة الناظم
فى المجلد الاول من تذكرته الكبيرة الموسومة بـ «مدينة الادب»^(١)
المشتملة على تراجم أحوال جماعة كثيرة ممن عاصره من أهل الفضل والادب
بعد ذكر شىء من ترجمة والده لكونه مقدمة لترجمته وكذا ذكر ترجمته
فى كتابه الآخر الموسوم به «نامه فرهنگيان» المشتمل على تراجم أحوال
أربعة وثلاثين فاضلا من فضلاء المائة الرابعة عشر من مات الهجرة النبوية
فقال فى هذا الكتاب الاخير^(٢) ما لفظه^(٣) :

الحاج ميرزا أبو الفضل الطهرانى هو العالم العامل والفاضل الكامل،
فريد دهره ووحيد عصره، حاوى الفروع والاصول جامع المعقول والمنقول،
نجل العلم المحقق الحاج ميرزا أبو القاسم الطهرانى أفاض الله عليهم ماشآيب
العفران - ولادت باسعادتش در سنه يك هزار و دوست وهفتاد و
سه هجرى بود از ابتدای عمر در خدمت والد ماجد خود مشغول تحصیل
علوم عربيه و فنون أدبيه و غيرها بود وبسبب كمال فهم و فراست و هوش و
ذكاوت و عقل و درایت در اندك زمانى در كليه علوم أدبيه كامل، و از جهت كمال
قوت حافظه و اينكه هر قصيده را كه يك مرتبه خواندى ياشنيدى « كالنقش
فى الحجر » در ضمير منيرش ثابت و راسخ ميبودى غالب أشعار عرب و عجم را

(١) هذه التذكرة موجودة بخط مؤلفها فى مكتبة مجلس الشورى فى طهران
صانها الله من طوارق الحدثان .

(٢) نسخة الكتاب أيضاً موجودة بخط مؤلفه فى مكتبة مجلس الشورى بطهران .
(٣) تعمدت فى نقل عين العبارة بالفارسية ولم أعربها لكونها أوقع فى النفوس
لأنه ليس فى ذلك توهم اشتباه و تصرف فى الترجمة أصلاً بخلاف التعريب فانه يمكن
أن يتوهم شىء من ذلك، و كان من اللازم أن نراعى الامر مهالان النسخة المتقول عنها العبارة
مخطوطة منحصرة فى واحدة فلا يمكن لكل أحد أن يراجع إليها إن أراد أصل العبارة .

کط

محفوظ میبود بطوری که سر آمد اهل عصر خود گردید چنانکه شهادت میدهد
 بر این امر تصنیفاتی که قبل از رسیدن بحد بلوغ و بعد از آن بانندگ زمانی فرموده از
 آن جمله کتاب «صحح الحمامة فی احوال والدی العلامه» و منظومه در علم صرف،
 و منظومه در علم نحو الی باب الحال، و دیوان قصائد و غزلیات و غیرها میباشد
 و پس از رحلت والد ماجدشان غالب اوقات در خدمت فقیهین زمان و
 وحیدین دوران السید السند آقا سید محمد صادق طباطبائی و العلم
 المعتمد آقا میرزا عبدالرحیم النهاوندی نورالله مرقد هما مشغول تحصیل
 فقه و اصول و در خدمت حکیمین عصر و فریدین دهر السید الاجل آقا میرزا
 ابوالحسن جلوه و العلم الاجل آقا میرزا محمد رضا قمشه طیب الله تربتهما
 مشغول تکمیل عرفان و معقول بود تا آنکه در سال یک هزار و سیصد هجری
 تصمیم مهاجرت بعبات عالیات برای تحصیل علوم و تکمیل درجات فرمود
 در حالتی که مراتب علم و فضلش گوشزد نام و مورد اعتراف خاص و عام
 بود چنانکه دوستان آن مرحوم متواتراً برای این بنده نقل کردند که
 مرحوم حجة الاسلام حاج ملاعلی کنی اعلی الله مقامه مکرر میفرمودند
 فلانی در هر علم کامل و بمرتبه رفیعه اجتهاد نائل است و مهاجرت بعبات
 عالیات برای این مقصود وی را لازم نیست و گواهی میدهد بر گفتار آن
 بزرگوار تصانیف آن یگانه روزگار در آن اوقات و ادوار؛ از آن جمله کتاب
 ورد الفتیق در علم رجال، و منظومه مسماة بتمیمة المحدث در علم درایت، و
 منظومه مسماة بمیزان الفلك در علم هیئت، و جزوات و مسودات آن مرحوم
 در علوم مختلفه و فنون عدیده؛ علی الجملة چون بسر زمین وادی السلام
 که معدن علم و مسکن علمای اعلام است در رسید و بتقبیل عتبه حضرت
 شاه اولیاء علیه التحیة و الثناء فائز گردید خود را در زمره تلامذه مرحوم

مبرور آیه الله الحاج میرزا حبیب الله الرشتی اعلی الله مقامه منخرط نمود و آن بزرگوار کرا را تصریح بمقام اجتهادوی فرمود پس از چندماه توقفوی خبر ورودش بسمع حجّة الاسلام والمسلمین آیه الله فی الارضین الحاج میرزا محمد حسن الحسینی عتره و الشیرازی مولد او الدار العسکری هجرت طاب ثراه رسید مر حوم آقا سید محمد لواسانی طاب ثراه را برای دعوتوی بسرّ من رای بنجف اشرف فرستاد و چون آن مر حوم بدان مکان شریف مشرف گردید بهر وسیله که ممکن بود آن وجود محترم و مر حوم میرور فحل محقق السید السند المبرّء من کلّ شین آقا میرزا سید حسین قمی قدّس سرّه العزیز را که از تهران باوی رفیق و همراه و از یکدیگر منفک نمیشدند بسامرّه سوق داد و آن دو بزرگوار قریب ده سال در یک منزل ساکن و در خدمت حجّة الاسلام شیرازی مشغول تلمذ بودند و بایکدیگر و با مر حومین مغفورین ملاذی الاسلام والمسلمین آقا میرزا محمد تقی شیرازی و آقا سید محمد اصفهانی رفع الله مقامهما مباحثه اجتماعی داشتند و در این عشره کامله آن مر حوم بتحصیل و تکمیل علوم و السنه مختلفه از قبیل عبرانی و سریانی و تصنیف کتب و ترتیب صحف با اجازه شیخ فقیه محدث الشیخ محمد حسن الکاظمی طیب الله رمسه داشت حتی بلغ من العلم ما بلغ و از تصنیفات او در آن او ان کتاب شفاء الصدور فی شرح زیارة العاشوراست که در معموره بمبئی مطبوع و در نظر اولو الابصار مرغوب و مطبوع افتاده و حواشی بر فرائد و مکاسب شیخ أنصاری طاب ثراه و رسائل بی شمار در علوم مختلفه و در سال هزار و سیصد و شش هجری بمصاحبت حاج سید محمد صراف تهرانی بمکّه معظمه مشرف شد و در او اخر سال هزار و سیصد و نه بر حسب خواهش جمعی از دوستان عازم تهران و در او اوسط محرم هزار و سیصد و ده بمقّم مألوف و موطن اصلی

خود بازگشته مشغول تدریس علوم و حکومت شرعیّه و اقامت جماعت و
انشاء مواعظ گردید و چون خبر ورود وی بسمع شاهنشاه مبرور ناصرالدین شاه
رسید بصدر دستخط کلمیه امورات مدرسه جدید البناى ناصری را بوی
مفوض داشت و آن بزرگوار بقیه تعمیرات مدرسه را در همان سال صدور
دستخط که هزار و سیصد و سیزده هجری بود با تمام رسانید و تا
آخر عمر در آن مدرسه و مسجد اشتغال بتدریس علوم و اقامت
جماعت و نشر مواعظ و حکم داشت و تند نویسان صورت منابر
وی را مینوشتند و برای خود ذخیره میکردند و بسبب ظهور و بروز مراتب
علم و درجات تقوی و طلاق لسان و فصاحت بیان و حلاوت محضر و ملاحظت
منبر و حسن اخلاق جاذب قلوب عامه خلایق خصوصاً اهل فضل و دانش از
ارکان دولت و اعیان ملت گردید و بدین سبب بعضی از علمای معاصرش
بروی حسد برده آنی از ایداء و اذیت وی غفلت نداشتند تا آنکه در غره شهر
صفر هزار و سیصد و شانزده مبتلا بمرض حصبه و در هشتم همان ماه داعی
حق را البیک اجابت گفت و جمعی از اهل خبرت و درایت را عقیدت این است
که بعضی از آن مغرضین عنود آن یگانه عالم وجود را مسموم و این راز
را مکتوم داشتند در هر حال روح او از قفس تن و صحبت ناچس که عذاب
الیم است بروضه رضوان و سرای جاویدان که نعم النعیم است انتقال و استقرار
یافت و آنان بخسران دنیا و آخرت دچار و گرفتار آمدند و جسد مطهرش در
مقبره و الدماجدش واقع در صحن امامزاده حمزه در حضرت عبدالعظیم مدفون
گردید رحمه الله علیه، و از وی یکنفر اولاد ذکور و هو الشیخ محمد که
اینک در جرگه طلاب و محصلین است باد و نفر اناث باقیمانده .

و قال أيضاً في كتابه الموسوم «مجموعة القدس» (١) بعد نقل
التّرجمة المذكورة هنا (٢) عن قلم ابن الناظم الاتي ذكره ما محصّله هذه
العبارة (٣) :

«لم يعمر هذا الفاضل التّحرير أكثر من اثنين وأربعين عاماً وفي هذه
المدّة القليلة اطّلع على علوم كثيرة من الفقه والاصول والحكمة والعرفان و
الادبيات بل بلغ في أكثرها من حيث الاحاطة والاطّلاع مقاماً لا يبلغه الوهم الدقيق

(١) وهو تذكرة صغيرة مشتملة على تراجم زمرة من الادباء والفضلاء وهم الذين
أنشأوا مداخل في حق الحجّة القائم إمام الزمان (ع) وقرأوها في محفل معدلاً قامه
مراسم مولده (ع) وكان انعقاد المحفل في طهران في محتشد موسوم بالفارسية «انجمن
حجّتیة سادات اخوی» والمحتشد باق بهذا الاسم في هذا الزمان وينعقد بتجدد يوم مولده
عجل الله فرجه في كل سنة كما كان والنسخة متعلّقة ومخصوصة بهذه الحجّتیة موجودة
و محفوظة بخط مؤلفها « عبرت » عند بعض من بقايا أسرة السادات المعروفين بـ
« سادات اخوی »

(٢) فليعلم أن عبارة التّرجمة في كل واحد من الكتب الثلاثة المذكورة مغايرة
للاخرى في قليل من الموارد لكن التّغاير لا يصل إلى حد يخل بالمعنى بل من قبيل التّفنن
في العبارة والمعنى واحد في الجميع كما أن مؤلفها غير في بعض الموارد عبارة ابن الناظم أيضاً
مع تصدیر التّرجمة في هذا الكتاب الاخير بقوله « ترجمه احوال ایشان را فرزندارجمندشان
چنین مینگارند » و ذلك لأنّی قابلت العبارة (عبارة ترجمه ابن الناظم في حق أبيه
بالفارسية وعبارة عبرت في كل مورد من الموارد الثلاثة المشار إليها) فوجدت الاختلاف
في قليل من الموارد في اللفظ لا في المعنى فتفتطن .

(٣) ونص عبارته الفارسية على هذا المنوال « این فاضل نحریر بیش از چهل و دو
مرحله از مراحل زندگی را طی نکرد و در این عمر اندک بر بسیاری از علوم آگاهی
یافت در فقه و اصول و حکمت و عرفان و ادبیات بلکه در اکثر علوم پایه اطلاع را
بجائی گذاشت که وهم دقیق و فکر عمیق را در آن مقام راه نیست و از آن پایه
آگاه نه؛ آدنی پایه کمالاتش شعر و شاعری است بتازی چنان سخن سرائی کرده که با
سخنان اساتید عرب آنرا فرق نمیتوان نهاد همانا از پارسی نژادان کسی چون وی
بتازی سخن نگفته بدین فصاحت و بلاغت که عرب عربا اگر بینند نداند که گوینده
آن عجم و پارسی زبان است همانا اینانند که مایه افتخار ایرانیانند اینگونه مردمان
گذشتگان شان را خدای بیامرزاد و باز مانند گان شان را عمر دهاد بحق محمد
و آله الامجاد . »

والفكر العميق، وكفى شاهداً بذلك أن أدنى مدارج كمالاته هو الشعر وإنشاؤه وهو أنشأه بحيث لا يمكن الفرق بين شعره وبين أشعار فحول شعراء العرب وأساتيدهم ولم يقل أحد من بنى الفرس شعر أعربياً مثل شعره فإنه كما قلنا من جهة الفصاحة والبلاغة والعربية الخالصة الغير المشوبة بالعجمة في مقام لوراته العرب العرباء لم تعرف أن قائله من العجم ولا تشك أن من أشعار شعراء العرب فهو وأضرابه رحم الله تعالى الماضين منهم وأطال أعمار الباقين بحرمة النبي وآله من نوابغ أبناء الفرس ومفاخر مملكة إيران صانها الله من طوارق الحدثنان.

أقول: إن في حصره مدة عمره في اثنين وأربعين عاماً اشتباهاً يعلم بالتدبير فيما صرح به من تأريخ ولادته ووفاته كما عرفت وسيأتى أيضاً ما يحتمقه.

ذكر الفاضل المعاصر الامير زاهد محمد علي الخياباني أيضاً ترجمة الناظم في كتابه ربحانة الادب إلا أن ما أخذه بعض الكتب المذكورة وهو في بعض الاشتباهات التي مر ذكرها شريك لأصحاب الكتب المنقول عنها الترجمة فلذا تر كنا عبارته وكذا ذكره غيره من المعاصرين إلا أن فيما ذكرناه كفاية لدنوى الانظار نعم بقي علينا أن نذكر هنا ما كتبه ابن الناظم في ترجمة حال أبيه بعد ملاحظ ترجمته في كتاب أعيان الشيعة^(١) لأنه أبصر بحال أبيه من غيره كيف لا وقد قيل: «أهل البيت أدري بما في البيت» فنقول:

قال العالم الفاضل الحاج ميرزا محمد الشقيق الطهراني ابن الناظم
دام بقاؤه في ترجمة والده قدس سره مالفظه:

«الوالد الما جد العلامة أبو الفضل بن العلم المحقق أبي القاسم الطهراني»
التورى ولد في طهران سنة ١٢٧٣ وتوفى فيها سنة ١٣١٦ ودفن في بقعة
دفن فيها والده الماجد في جوار سيدنا عبدالعظيم الحسيني واشتغل بدء

(١) أما الترجمة السابقة المشار إليها في ص ٣٢ فهو كتبها قبل أن يلاحظ أعيان الشيعة بسنوات.

عمره بالعلوم الادبيّة والفنون العربيّة حتّى صار في أو ان البلوغ ممّن يشار إليه بالبنان، ويعدّ عند أولى البصائر من نوابغ الزّمان، والشاهد على ذلك تصانيفه في هذا الاوان؛ منها منظومته المسمّاة بقلائد الدرر في نظم اللؤلؤ المنتشر في علم التصريف؛ تبلغ سنّة آلاف بيت وهذا تأليف تامّ محتور على مطالب شافية ابن الحاجب بتحقيقاته الرّشيقة وتدقيقاته الرقيقة، ومنها أرجوزته في النحو على ترتيب بديع يشرح فيها ألفيّة ابن مالك إلى باب الحال، ومنها أرجوزته في المنطق وأصول الفقه، ومنها كتابه الموسوم بصدح الحمامة في أحوال والده العلامة وهو تصنيف منيف يقرب مقامات الحريري أسلوباً وكتابة، ومنها الرّسالة العشقيّة وهو تأليف لطيف تامّ بديع في مسألة عشقيّة عرفانيّة استنسخه بعض أهل الذوق من المعاصرين وهو الشّاعر المعروف المتخلّص بـ «عبرت» لفرط اشتياقه به ويقرب من شفاء الصدور كتابة ثمّ شرع في أصول الفقه وفعوها بعد فراغه من سطوحهما عند العالم النحرير الاقا ميرزا عبدالرحيم النّها وندی والسيد العلم الشهير السيّد محمّد صادق الطّباطبائي، وتلمذ في الحكمة والعرفان عند السيّد السند المؤمن الاميرزا أبي الحسن المعروف بجلوه والعارف الكامل الرّباني الاقا ميرزا رضا القمشمهي الاصفهاني فلما اكتمل في المعقول هاجر من مولده في سنة ١٣٠٠ إلى جوار معادن العلم والحكمة وتوقّف في النّجف الاشرف شهوراً شوقاً لمزيد الكمال مستفيداً من بحث شيخ المشايخ العظام الحاج ميرزا حبيب الله الرّشتي ولما وصل صيت فضله إلى سمع سيّد مشايخ المتأخرين الحاج ميرزا محمّد حسن الشيرازي دعاه إلى سامرّاء فأجاب وأقام بها قريباً من عشرين سنين وصنّف شفاء الصدور وميمّة المحدث في الدراية ورسالة الاصابة فيمن أجمعت عليه العصابة، وكتب من تقريرات سيّده الاستاد في الفقه والاصول حظاً وافراً وجمع مسائل

مشكلة شتى المستفتى فيها من حضرته عن بلاد بعيدة وكتبها استدلالياً تفصيلاً حتى بلغ كتابه ما يزيد على شفاء الصدور .

وله تعليقات كثيرة على الكتب العلمية معقولا و منقولا زائدة على ذلك كله ثم عاد مجيباً دعوة الملتهمين من جنابه إلى طهران في سنة ١٣١٠ في حياة أستاذه الاعظم و أقام بها إماماً خطيباً حاكماً نافذاً رئيساً مرجعاً ملجأً للخوارج والعوام مدرّساً للافاضل والاعلام في الفقه والاصول والرجال والكلام، حتى صار محسوداً للامثال والاقران من علماء الزمان ، ولم أعهد إلى أن لاحظت ترجمته في كتاب أعيان الشيعة أن يكون اسمه «أحمد» لخلوّ تأليفاته وتسجيلاته و مراسلاته و طوابعه مع كثرتها عن هذا الاسم والله أعلم .

ومما ذكرنا يظهر أنه كان فوق أبيه في الفضل وإن كان والده قدس سرّه فوّه في الفقهة ولعلّه كان مراد العالم الجليل السيّد محسن العاملي دام ظله في قوله في حقّه « لكنّه كان دون أبيه في الفضل »
أقول : اطلعت على ترجمة الناظم (ره) بقلمه فأذكرها كما هنا وجدتها لتكون تكملة لمامر^١

ترجمة الناظم بقلمه الشريف

قال في كتابه الموسوم بصدح الحمامة (١) : « وفي تلك السنة التي سافر (٢) فيها إلى الروضة الغرويّة والبقعة العلويّة ، وهي سنة ثلاث وسبعين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية برزت أنا و أنا الحقيقير الصّيل من كتم العدم إلى منصّة الوجود ، فمنّ عليّ به مبدأ كلّ فيض وجود ، وكان لماعزم عليّ الرّحيل أوصى إلى سكنه و الأهيل أنّ هذا الجنين ، إن كان

(١) هذا الكتاب في ترجمة أحوال والده العلامة (ره) كما مر شرحه .

(٢) يعني والده قدس سرهما .

من البينين ، فسمّوه أبا الفضل؛ و تفألّ بذلك لنجاتي إن شاء الله من ظلمة الجهل، فبلغ أولاً منيته ونال، ففعلوا كما قال (١)، والله يبلغه غاية الآمال، إن شاء الله في ذلك الفال ، جعلني الله بحيث لأتخطى عن رضاه ، وأعمل كما يختاره ويراه، وقد فزت بهذا التّسبب الشّريف بشرف يتعوّق عنه العيوق (٢) وظفرت بهذا الحسب المينف بنبل يتأخّر عنه كيوان عند اللّحوق، ووطئت فرق الفرقد بقدّم فيه لا يلحقوني ،

أنا بن جلا وطلاّع الثّنايا متى أضع العمامة تعرفوني (٣)
وها أنا أشير إلى شيء ممّا جرى عليّ من الأحوال ، كما قد يتبع ذكر البقّ للرّمائل (٤) ويختلط بالدرّ الرّمال ، وأسّتعفى من جال في هذا التّظر ، ومضى عليّ هذا الموضع ومرّ ، أن يرشقني بسهام العذل والملام؛ ويقرعني بقوارع الكلام ، و يقول : لقد عدوت طرفك ، حتّى كأن قد كفرت بالذّي خلقك ، معتذراً بأنّ ذكر أنموذج من حالى فيه دليل على حاله ، كما قد يستدلّ على نور الشّمس بظلاله ، فأقول وفي حومة الاختصار أجول :

لمؤلّفه

بى غرة المجد المؤنّث تشدخ وما رن (٥) العزّ المبلّج تشمخ

(١) هذه الجملة تدل على تسميته «أبا الفضل» فمأ سبق من كون «اسمه» أحمد كما فى كلام السيد محسن العاملى دام بقاءه فهو بنص هذه العبارة بلا أصل.

(٢) العيوق كان مكتوباً بخطه من دون الالف واللام وذلك سهو من قلمه أو غفلة منه لان الالف واللام لزمّت الكلمة؛ قال فى تاج العروس : « قال سيبويه لزمته اللام لانه عندهم الشىء بعينه وكأنه جعل من أمته كل واحد منها عيوق (إلى أن قال) وقال ابن الاعرابى : هذا عيوق طالماً فحذف الالف واللام وهو ينوبهما فلذلك يبقى على تعريفه الذى كان عليه . »

(٣) البيت لسحيم بن وثيل (انظر لسان العرب فى ج و).

(٤) جمع رأل بمعنى ولد النعام (أى بجة شتر مرغ) أو حوله كذافى كتب اللغة.

(٥) هذه الكلمة كذا كانت وكذا قرأناها فى الاصل الذى كان بخط -

الناظم ولم نظفر على محصل لها إلا بعد تكلف كثير ولعل الصواب «موارن» جمع مارن أى الانف وكلمة «شمخ» قرينة عليه لانه يقال شمخ أنفه أى رفعه تكبراً وإن أبيت عن ذلك فيمكن أن يقال إن المآرن جمع المثران بمعنى كئناس الوحش (وحذفت ياء مآرن تخفيفاً كما هو كثير الوقوع فى مثل الكلمة، والكلام مبنى على المجاز فهو بمعنى منازل العز فافهم.)

فى سؤددِ عالٍ و علمٍ معرقٍ و مكارمِ آثارها لاتنسخ
إذ قد غذيت لبان إفضاله وإنعامه ، وتجرّعت عذب منائحه وإكرامه ،
نشأت فى حجره ربيباً ، حتّى ملكت من فضله نصيباً ، إمتصت لسلسال
نعمه ، و اختصت باجزال كرمه ، لم يزل من يوم انقطاع سرتنى إلى الآن
يعلمنى آداب الكرامة ، و يلقننى أخلاق الشّهامة ، و ما برح و أنا حليف
القماط و المهدي ، يلقمّنى محاسن الأوصاف إلى هذا العهد ، و هو منذ ذلك
الزّمان إلى اليوم فى كمال المواظبة ، و غاية المراقبة ، لتهديب أخلاقى و
تكميل علومى ، و تعليمه لآدابى و رسومى ، و قد تصدّى بعظمة شأنه و
جلالة مكانه ، لتعليمى و درسى ، و تكميل نفسى ، و أقرانى كتاب الله المجيد ،
و سائر ما يتبعه من العلم الذى مداه قريب أو بعيد ، و كنت منذ اشتدّ عظمى
و نبت لحمى مشغولاً بكلام العرب ، و أرى منه ما يرى النّشوان من العقار من
الوجد و الطّرب ، و أميل إن نهجت من الشّعرفى منهج ، ميلان شارب قهوة
لم تمزج ، بل و الذى خلقنى و برأنى و قدرنى و ذرأنى إنّى لأظنّ ظناً أصاب ،
أنّ رواق الشّراب إليه كرقراق السّراب ، و أنّ الله لم يجعل فى شىء ما يشمل
الاعطاف ، و يذهل الأبواب ، و يورث الطّرب كما جعل فى فصيح الكلام
سبباً يبدع بيان العرب ، فانه أحلى من الطّبرزد . و الدّمن الوصل للمشرّد
المسهد ،

لهؤلفه

وليس صافى مدام كالعقيق وقد	جلته غيداء ذات الدّلّ و الغنج
بيضاء لمياء تز هو البدر غرّتها	والشّمس طلعتها فى الحسن و البلج
ففاح من كأسها نشر يؤازرها	من نشرها ماملال الأرجاء بالأرج
أسنى وأزهر أو أحلى وأطيب من	فصاحة البدو فى لفظ له بهج

بل لوسعى غاية المسعى ليدنومن
وكيف يدركشاؤ الشازب الخيب ————— الصليع عجفاء ذات الطلوع والعرج
وتعوّود طبعى بالقريض واستأنس، وآنس منه ناراً وأنى بقبس، وكثر
اعتيادى به وتأنسى به حتى :

غداد فترى أنسى وكتبى روضتى
ولا شد ولى إلاّ التحفظ قارئاً
ولا سكر إلاّ حين أنشد واعياً
فنظمت الشعر العربى ، وأنا طفل وصبى ، ولم أذرف بعد على أربعة
عشر، شعراً فاح نشر الفصاحة منه وانتشر، حتى كاد يقال ما هذا قول البشر ،
فاذا تفتق نور شعرى ناضراً
فالحسن بين مرصع ومرصع
أرجلت فرسان القريض ورضت أفـ ————— راس البديع وصرت أفرس مبدع
ونقشت فى فص الزمان بدائعاً
تزرى بآثار الربيع الممرع
وحويت ما أكنى (٢) به طراً فلم ————— أترك لغيرى فيه بعض المطمع
وحظيت فى أنواع الأدب بالتدرب ، وشرفت من ملك العلم
بالتقرب بل :

و ملكت أحرار الكلام كأنها
و كأنها نور الربيع وزهره
وأخذت فى التصنيف و التّأليف من ذلك اليوم ، و اشتغلت به فى
السهر والنوم ، حتى ملكت مقاود (٣) البيان ، ومقالد الاحسان ، وأنا اليوم
كما قال القائل :

وأونى ابن عشرين أو دونها
وقد طبّق الأرض شعرى مسيراً

(١) أخذه من الحديث المشهور: «لودنوت أنملة لا احترقت» وحام حوله
سعدى فى قوله :

اگر يكسر موى برتر برم

(٢) يعنى أبا الفضل أى الفضل. (٣) جمع المقود.

إذا قلت قافية لم تنزل
تجوب السهول وتطوى الوعورا
وكم قلت في الشعر عذراء^(١) قد
طوت طيناً لي وجرّت جريراً
إذا أنا أنشدتها أفحم
الزّمان وأسمع قولي الصّخورا
ولو أنّ أفئدة السّامعي
ن تستطيع شقّت إلى الصّدورا

لمؤلّفه

أنا في المعالي سمهري ثاقب
و مهّد في غربه تشعيد
فاذا نثرت القول أو نظّمته
فالعبقري المدره الخنديذ^(٢)

فمن أوائل ما نسجت يدي ، وقام به عمدي ، منظومتي المدعوّة
بقلائد الدرر في نظم اللؤلؤ المنتشر ، نظمت بها شافية ابن الحاجب ، و
نثرت عليها آلي التّطر الثّاقب ، وربّما زدت شيئاً من الفوائد عليها ، وجنحت
بالرّد والنّقص إليها ، وربّما أضفت إليها قواعد هي لباب التّصريف ، ودقائق
بهارماح التّطر في التّثقيف ، كما أشرت إلى هذا في ديابجتها ، وأذكرها هنا
حتّى يرى المنصف صدق مقالتي ويشهد حالي .

سبحان من أنعم بالأفضال
و أبدع الكون بلامثال
و دبّر الأمر بلا وزير
و أتقن الصّنع بلا نظير
وعلّم الانسان أنواع اللّسن
بلا اعتلال في تصاريف الزّمن
و أيدّ الدين ببعثه إلى
عباده خير نبيّ أرسله
السّيّد المدوح في خصاله
محّمّد المحمود في فعاله
فصحّ الأفعال بالارشاد
إلى سبيل القصد والسّداد
و تتمّ النّعمة بالنّصّ على
حيدرة الطّهر الوصيّ ذي العلا
و أدغم^(٣) ولائه فيماله
من الولاء حيث قد مائله
بنصّ ماقرّر في المباهلة
فانّها تحكى عن المماثلة

(١) أي قصيدة عذراء . (٢) قال الناظم : « الخنديذ آخر مراتب الشعراء كما

في القاموس » . (٣) كذا ؟

و أكمل الايمان بالأئمة
فصل يارب عليهم وصل
ماغرّدت ورق على أغصانها
وضاعف اللعن على من قد نصب
ما التقت الأيام بالليالي
واكتب لنا في دفتر العباد
وبعد فالعلم منيع الجار
وحلية الفضل به تجملت
به مداد العلماء قد بدا
يهدى إليه الله من يشاء
هذا وقد تشعبت غصونه
والصرف منها سامك الأفلاك
يزهو بنوره على العلوم
فإنه داع إلى الصواب
كذلك علم الخط علم معتمد
إذ فيه ديوان العلوم والحكم
فشكله السواد في التواظر
أعدّه الله لساناً لليد
ومنه حظّ الفضل واضح اللقم (١)
كم فيهما أرسل من رسائل
تقرّدت من بين تلك الشافية

من ولده الغرّ ولاية الأئمة
مضيهم في الحال بالمستقبل
وفاحت القمري في أفنانها
عداوة لمن إليهم انتسب
وقبول التصحيح بالاعلال
سعادة تنفع في المعاد
عن أهله يحمي حمى الأبرار
وظلمة الجهل به قد انجلت
مفضلاً على دماء الشهداء (١)
بنوره ترتفع الظلماء
وإنه تكثرت فنونه
كوكبه يسمو على السماك
مروّج الاداب و الرسوم
في العلم بالسنة والكتاب
به يقوم للفضائل العمد
ومنه بنيان المعالي والهمم
لكنه البياض في البصائر
وترجمان ماهضى في الخلد
وحظّ أهل العلم مرهف خذم
تنحلّ منها عقد المسائل
فهى لداء الجهل جاءت شافية

(١) إشارة إلى النبوى المشهور : «مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء» .
(٢) قال في أقرب الموارد : «اللقم (محرّكة) واللقم (كصرد) معظم الطريق وقيل وسطه
وقيل واضحه يقال : عليك بلقم الطريق فالزمه « لكن كان اللفظ بخط الناظم « لقم » .

و إذ قرأتها على من أعتدى
فإنه و الدى البرّ الحفى
لازال مشرقاً بشمس فضله
أردت أن أنظمها نظم الدرر
ولست بالقاصر مهتد النظر
بل ربّما أوترت قوس المعترض
من غير تطويل مملّ أو قصر
وقد ترى بكثرة أنقل ما
فإنه غرّة هذه الصور
فأجزل الله له عوائده
ولو تأملت بعين النصف
حديقة مونة الاثمار
يز هو على العقيان و اللآلى
لكنّها تدعى قلائد الدرر
و نسأل الله تمامه على
و أن يبين سبل الرّشاد
ولا تخل أن صباى قادح
وها أنا الشّارع فى المقصود
إلى هنا كانت الدّيباجة ثمّ شرع فى المرام وأخذ فى الكلام قائلاً)،
و أمّا شرعى فى المنظومة ففى أوائل السنّ وعضاضة الغصن ولم-
أبلغ بعد أربعة عشر، ولم أكن أتقنت ما فى ذلك السّفر استطر، ولم يتميّر

(١) كأن المضمون مأخوذ من قول الحكيم السنائى قدس سره:
بچه بط اگ-رچه دینه بود آب درياش تا بسینه بود

بعد لى الرجوع إلى ذلك الدرّ النظيم، لاشتغالى بهموم تهدّ الخراشيم، و
أظنّ أن لورا جعت ونظرت، وتأمّلت وتدبّرت، وزدت ونقصت، وبالتّمييز
إياه اختصت، يربى (١) عدد ها على خمسة آلاف أوسّته، على ما تضمّن
سطورها من دقّة أو نكتة، وبالجملة فكّل من لاقاها من المحصلين، ونظر
إليها من المشتغلين، استضاء بأنوارها، واستفاض من لطائف أسرارها، بل
قديذعن بعض من سلك من العلم أوضح المسالك، وملك من الصّرف كلّ
الممالك أنّها فائقة ألفيّة ابن مالك، وما عندي معتقده بهالك ولورآها
المنصف أتى بالاذعان، بل قديضى هنالك بالرجحان، وفي آخرها أقول
مشيراً إلى هذا الحسن ومعتزراً إلى أرباب العقول:

تمّ بمنّ الله	نظم الشافية	مشمّلاً على كنوز خافية
و حاوياً على أصول الفنّ		تنفث في الرّوع بغير منّ
يزهو على منظومة القوام (٢)		وإن بدت في أحسن النّظام
فإنه في الخطّ جفّ قلمه		وإن يكن في الصّرف دلّت قدمه (٣)
فاق عليها بمزايا لم تحط		أقصر فبالاعجاب عيلم سطط (٤)
و ما موافقاً لنظمه ظهر		فذاك ناش من تطابق النّظر
و إننى معتذر لمن نظر		بعين الانصاف إليه و اعتبر
عند وقوعه على ما قد حصل		للقاصر الباع هناك من زلل
فإننى مبتدئ، فسى الفنّ		مع افتقاري لحدوث سنى

(١) كذا بخطه والظاهر «يربو» لانه ناقص واوى وباب الافعال منه متعدّد و
المناسب للسياق معنى اللازم وصيغة العلوم.

(٢) يعنى بقوله «القوام» الفاضل المشهور قوام الدين محمد بن محمد بن محمد
مهدي القزويني فانه نظم للعبة الدمشقية والكافية والشافية (وهي المراد هنا) والزبدة
و خلاصة الحساب ومختصر الحاجبي وغير ذلك انظر الكنى والالقب الجزء الثالث ص ٧٣.

(٣) يعنى قدم اودليل راهش دوراهنماي كرد.

(٤) المصراع الثاني كذا كان ولم أهتد لفهم المراد منه و كأنه مثل يضرب
عند الاعجاب بالنفس لنهي المعجب عنه.

و الحمد للمسبغ للانعام
و أفضل السلام و التّحيّة
و آله الطّهر أصول العصمة
لاسيّما على الوصي المرتضى
مادارت العلوم بالافهام
و لعنة الله على من اعتدى
ماطرد الشيطان بالرّجوم
و من نظمى الفائق، الذي استنزلت فيه درارى الأفلاك إلى مطاوى
المهارق، و جعلت مداده العقار الصّارع، لأرباب الأ نظار و المسامع، و أودعتها
دقائق حكم و حقائق معارف، و لطائف كلم و طرائف عوارف؛ منظومتي التي
سميتها «مِرْقاة الأ نظار و مرآة الأفكار»، و لعمرى لورآها الحكيم الفيلسوف
و رئيس المنطقيين، لأذعن أنّها شمسة قلائد كتب فنّها و قوّة عين المحقّقين،
نظمتها في المنطق، و نظمت بها شمله و قد فزّق، و فيها تصديق لمقالى
في تعريف حالى.

له قوله :

أنا الأوحد الحبر الأفيق الذي له
و حيث انشئ عزمى إلى نظم درّة
مطارف فضل تزدرى بحريبر
فلى حسنات تزدرى بحريبر
و ليس فى هذا الذى قلت إطرأ أو مبالغة، لكثرة ما فيها من الحكم
البالغة، و التّعجب السّابغة، و النّجوم البازغة، فهى تشهد لى بفضل جلى و علم
عدملى، ضمّتها فوائد إقتبسها و قواعد اختلستها من أنظاره المرصوفة
و أفكاره المخصوصة، و أدرجتها بتحقيقات من فكره هى لبّ اللّباب، و إفادات
من قلمه تبهر الألباب، و حلّيتها بخرائد فرائده التي لم ينته إلى مثلها
أفكاراً أعظم أهل التّحقيق، و سألكت فى لواحب ما ربهى للحقّ أقوم طريق،

و استخرجت فيها سوابغ أفكار رضعت بدرها ، و أدرجتها بوالغ أنظار
 درجت في وكرها ، ورتبتها بقوانين محكمة ربت في عشاها ، وكملتها
 بأساطين معظمة استوت على عرشها ، فهو سماء فضل جادت بصوب الحكم ،
 ووشى طبع حاكه سنّ القلم ، فكم ضمنت لطائف كأها رقة الوصل ، وريقة
 النحل ، وسلاف العنقود ، و نظم العقود ، و نورخامائل ، و سحر بابل ، وقلادة
 ياقوت ، و نقت هاروت ، بل إذا عرضت على ما يحسب أنه لها قريين كان
 كموسى إذ ألقى عصاه فاذا هي ثعبان مبین ، و نزع يده (١) فاذا هي بيضاء للنظرين ،
 و بالجملة فتجلت عروسها عن مرأى بهي ، و بانث عن أبهى جمال وروى (٢)
 و سمرت عن وجه كالقمر في الدياجر ، و أزرى ألاحظها بظباء حاجر ،
 و تاهت لحسن جمالها عقول الأكابر ، و انجدع عند سفور نورها عرين المكابر ،
 و لقد نقصت من قدر الأطباء الصيد (٣) النوائص ، (٤) و أزلت بقدر النساء الغيد
 الرواقص ،

فمن كان له عهد بمعاهد الحمى ، عرف من شذاها الفائح عرف سلمى ،
 بل وهى هى بعينها ، و إن شئت فالحظ إلى بياض خدّها و سواد عينها .

لمؤلفه

لله درّ خريدة قد وشّحت	بلئالىء مثل الكواكب فى السماء
سمرت فأبدت جبهة فى نورها	وضيائها كالبدر فى اللآلئ
وتبسّمت عن واضح شغفت به	أهل العهود بحومل و جواء
بشراكم يا عاشقين فأننى	رخصتكم فى وصلها بقضائى

(١) لم يكن « يده » فى الاصل لكنه سقط قطعاً .

(٢) روى كصلى = ديدار و ديدار خوب (منتهى الارب)

(٣) جمع « أصيد » بمعنى كثر گردن (منتهى الارب)

(٤) كنيه الساوجى : « النواقص » و كانت عبارة الناظم (ره) غير مقروءة

لكنى أظن بل أقطع بأن الصواب النوائص جمع نائصة أى النافرة و الحائمة من ناص ينوصى
 حاد و نفر يعنى رمنده ، (يعنى آهواى رمنده) أنظر لسان العرب و منتهى الارب و غيرهما .

فتواصلوا واجنوا ثمار وصلها
من بعد طول تباعد و تناء
وها أنا أجلو عليك ديباجتها ، حتى تنظر صفائها وديباجتها ، وتدعن
بلطافة شعرها وحسن درها وهي هذه :

يا مبدع الأركان و الأصول
و من بمنه الجسيم شيّدا
و أيّد العقول بالتّصديق
أذرى عليها سحب المعارف
سبحانك اللهم أسبغت العطا
و قد نعتت غلّة الأوام
و من به شعاع ربّه انعكس
و من إلى مصاعد القرب عرج
دلّ على معرفة الرّحمن
فقدف الباطل في كتم العدم
أشرف من من دوحه المجد نبغ
محمّد من أفق المجد شرق
الصادق الصّادع بالحقّ الجليّ
خير الأنام قائد البريّة
تجوهرت في جنسه الأعراس بل
فانّه من حومة اللاهوت
صلّى عليهما اللّاه ما صدح
ثمّ على آلهما الخضارمة

و واهب النفوس و العقول
بالنّظر الصّائب أركان الهدى
ثمّ سقاها سلسل التّحقيق
و زانها بدرر العوارف
و عن جمال الحقّ أظهرت الغطا
ببعثك الهادى للأنام
و أثر الظّلم بعدله انطمس
و من به استقام نيران الفليج
شارح قول ساطع البرهان
و أظهر الحقّ كنار في علم (١)
و خير من إلى ذرى الفخر بلغ
و غسق الجهل بنوره انقلق
مؤيّدأ بنفسه الطّهر على
أفضلهم أمضاهم قضية
بنوعه عن هذه الفصول جلّ
منزّه عن دنس النّاسوت
شادى حمام أوبنوح اصطبج
السّادة الأدلّة القماقمة

(١) قوله « كنار في علم » مأخوذ من قول خنساء « كأنه علم في رأسه نار » .

علم به قد عرفوا وأوصلوا
و فيهم تعرق السّماح
ثمّ عليهم غصنه تهديلاً (٢)
و القادة الأجلّة القدامس
بل بقياسه إليهم اعتلى
أعمدة الايمان أركان النّدى
حذف الرّدى وبل النّدى بل الصّدى
كرّ الجديدان و ما دار السّما
و من إليه المشتكى والملتجى
و مالك أزمّة القضاء
و نور الدهر بضوء نوره
مضمناً حقائق القرآن
مستقرئاً (٣) لكلّ قول فصل
و بنية الايمان قد تثلمت
و قد سما عشره إلى الفلك
و نجم معنى في سما البال لمع
و ذلك فيهم لا يطيب نفسا
و ناقض الصّباح و المساء
أورده الله مناهل الامل

و حجب الله على النّاس اولو (١)
قوم بهم قد صوّر الصّلاح
و فيهم تشبّت عرق العلى
هم الفحول البزل القناعس
هم الأولى آل إليهم العلى
بل هم أصول الدّين آيات الهدى
أسد الشّرى خير الورى خير العدى
عليهم الصّلوة و السّلام ما
لاسيما مهديهم بدر الدّجى
سلطان أهل الأرض و السّماء
فعجّل اللّهمّ فى ظهوره
ملتزماً بالعدل و الاحسان
ممثلئاً به وجوه العدل
فانّ أركان الهدى تهدمت
و وضعت (٤) داهية الشّرك الشّرك
صلّى عليه الله ما البدر طلع
و لعنة الله على من أمسى
ما طابق الظّلام و الضّياء
و بعد فالعبد أبو الفضل الاقلّ

(١) «أولو» أى أصحاب (جمع ذو من غير لفظها) .

(٢) المضمون مأخوذ من قول امير المؤمنين على (ع) : « نحن أمراء
الكلام و فينا تشبّت عروقه و علينا تهدلت غصونه » .

(٣) مستقرئاً يعنى استقرأ كنده و مستجمع هر قول فصلى .

(٤) قرأه الساوجى : و رصعت .

و حصنه مرصص عالي الشرف
لكنه تهوى إليه الأفتدة
و بسناه يوضح الديجور
و عمد الحق بعونه ارتفع
بنوره لما انجلى لاشكاً
أكرم به من خلف نعم الخلف
أحصن من سابغة من اليلب
يزهو الدرارى و يتيه بالدر
أن «اطلبوا العلم ولو بالصين»
صعب السلوك دونه متاعب (١)
جمّ البلايا وافر المهالك
فاللدغ مكتوب لمبتغى الضرب
لكن على أرجائه صلال (٢)
فضلا و قد تكثرت شرائعه
فهو لمعضلاتها تميان
و منه مرآة إلى أفكارها
و كشف ماغطى من كنوزها
و دونه مطالع الأنوار
و منه تهذيب مقاصد الفكر
به نجاة عن مواقع الزلل

يقول: إن العلم باهر الشرف
فناؤه رجب رفيع الأعمدة
بنوره تنهتك الستور
بيده رداء شك انصدع
وجبل الجهل غدا مندگا
عن أهله يحمى حمى بلاكلف
أكرم به يوم الفخار من سلب
و كم أتى فى نشر فضله خبر
ففى حديث الصادق الأمين
سبيله أبيض سهل لاحب
و إنه لوعر المسالك
و كونه سهلا و صعباً لاعجب
منهله مستعذب سلسال
هذا و قد تفاوتت شوارعه
و امتاز من أنواعه الميزان
ففيه مراقبة إلى أنظارها
فيه إشارات إلى رموزها
فيه لواع من الاسرار
و فيه تحرير قواعد النظر
فيه شفاء عن سقام الجهل بل

(١) مضمون البيت و تاليه مأخوذ من بائية ابن أبى الحديد حيث يقول:

لكنه جم المهالك مرهوب

بغاه و أطراف الرماح يعاسب

(٢) قال فى معيار اللغة: «الصل (بالكسر) الحية و الجمع أصل كضد و

أضداد، و صلال كذئب و ذئاب.»

بل هو مقياس به الحق ظهر
وهو على العلوم نعم العون
من غير ما استثنابشك يقترن
الأسد الخادر والليث البطل
وعيلم الفضل ومشرع الملح
أشم أجلى طيب التجار
عامله الله بلطفه الخفى
بمته وجوده وكرمه
وفائزاً من المعانى بالخصل
من الشآبيب التى ازدرى على (١)
وأنظم الفوائد السنية
وكل شعر كالجمان المنتظم
مرشحاً بكل سر استسر
قطوفها دانية بالاجنا
كان خبايا من خفيات الحكم
بما من المرقاة فيها حلاً
معتصماً بواهب العقول
وإلى هنا كانت الديباجة ، وليس إلى نقل غيرها من حاجة ، فإن فيها
غنية للأريب ومنية للأديب ، وقد أنشأتها فى سرعة تظن بديهة ، مع ما
تضمنت من لطف معنى لاتكاد ترى شبيهه .

له قوله

تأتى بسرعة راكب مستعجل

وفيه قسطاس لراحج النظر
بعونه عن الخطاء الصون
فكل نظرة به لم يتزن
وإذ قرأته على المولى الأجل
ملاذ أهل العلم إن خطب فدح
قداح زند المجد والفخار
الوالد الماجد والبر الحفى
وعجل الله شفاء سقمه
لازال فى الدارين فى عيش خصل
أردت أن أنظم ما انفاض إلى
فأسلك الفرائد البهية
بكل بيت فيه بيت للحكم
موشحاً بكل معنى كالدرر
بكل لفظ فيه روض للمنى
سميته « مرقاة الأنظار » فكم
لا يرتقى إلى ذراها إلا
وها أنا الشارح فى المأمول

وكذاك كل قصائدى وخرائدى

أهديت منها للأفضل في الوري
«صهباء صافية كقطع الفلفل» (١)
فمن أمر عليه شازب البصر، وأمعن فيه النظر، علم صدقي، ووفى
من التصديق حمى بقولي :

لمؤلفه :

لي في الفضائل كل زند قادح
فإذا انتدبت لخطبة و قصيدة
و إذا سللت مهندات مفاخرى
فلسان قولي في الفصاحة معرق
وإذا اصطعدت سنام طرف معارفى
و بفيض سحب إفادتى مشعنجر
لا عيب لى إلا جواهر حكمة
حسدتنى الأقران إذ عشر و اعلى
والله يعصمنى و يدفع شرهم
فمن رآها من فاضل و مفضول، وله يدفى المعقول، أقر بأكثر مما
ذكرناه، و أذعن بأحسن مما سطرناه، و قد انتهت بما ضممتها من الأفكار
الملتقطات، من أول المنطق إلى باب المختلطات، فعاقتنى العوائق و صدتنى
البوائق عن إتمام ذلك الدرّ النظيم، و إسفار ذلك الوجه الوسيم، و سأسير
إلى شىء من تلك الطوارق، و إن كان يضيق عن الأحاطة بها المهارق، و
يحترق القلم عند رسمها، و يتلظى الورق بوسمها و إن شاء الله تعالى أتمها

(١) المصراع على ما ظن لحسان بن ثابت الانصارى من قصيدة يقول فيها :
ولقد شربت الخمر من حالاتها
صهباء صافية كقطع الفلفل
إن التى ناولتنى فرددتها
قتلت قتلت فها تها لم تقتل
كلتاها حلب العصير فعاطنى
بزجاجة أرخا هما للمفصل
(٢) الاصبح = الاسد (أقرب الموارد).

كما أحب وأرتضى ، ويشاء جنباه وبيتغى ؛ ولو تمت كما رام ، واقتصر على المنطق الكلام ، واختتمت برسالة في آداب المناظرة ورسوم المحاوراة أظنّها تناهز خمس مائة ألفاً ، جعلها الله قرينة إليه وزلفى .

ومن شعري الفائق ، ونظمي الرائق ، الشاهد بأدب شاهر ، و قدم في العلم سابق ، منظومة مزجت بها القيمة ابن مالك ، وسلكت فيها أوضح المسالك ، فهي خلاصة النحو وتصريحها ، وبهجة الفضل وتوضيحها ، وقد انطوى فيها مختصر الفضيلة ومطوّلها ، وأنموذج الآداب ومفصلها ، وهي لسان معاني النحو كافية ، ولقلوب طلاب الصّرف شافية ، ففيها عن معنى اللبيب معنى اللبيب ، وعن غنية الأريب غنية الأريب ، ولا أظنّ أنه قد سبقني في هذا الأسلوب ، الذي سبقت إليه سبق العرقوب ، سابق من الصّرفيين و النحاة ، ولا يقتدر على التحاقى أحد ممن هم لهذا الطّريق نحاة ، ولم يمتسر بعد نظمها إلا من أول باب المعرب و المبنى إلى آخر باب الحال ، وانتهى هنالك منّا المقال ، وهي تقرب من ستمائة ألف بيت ، كلّها مصباح الفضائل زيت ، لكن كان عن إتمامها احتباس و اعتقال ، لما عرض لنا من أشغال تشوّش الحال ، وتورث البلبال بالبال ، وأكدر علينا المنهل السلسال ، وبلايا تقلقل الاجبال ، وتروع في الغيل الأشبال ، وتبزي من الأمانى الجبال ، وتبعد مال المرء من الآمال ، عصمنا الله من أن نصاب ثانياً بتلك الأحوال ، ويضمّ إلى أحوالنا أحوال ، بحق محمد وآل ، عليهم سلام الله ما ذرّ شارق وما لم يكن بقّ ينال ذرى الرّئال ، وفي خلال ذلك نظمت من الشعر السّحري البيان ، ما يزهو على قلائد العقيان ، على نحور الخرد الحسان ، ويميل بأهل الاجادة والاحسان ، «ميل الصبا بئذئذ الأغان» من رقيق غزل تصرع بنجل عيونه الغزال ، ومن لطيف نسيب هو اللطف من ليل الوصال ، وذلك لما درجت

ففي عشه^(١) ونشأت في وكره، من حب^٢ لم يفز به عاشق، وودّ لم يحظ به وامق،
وكلام من حسام من راقود الوداد جرعة، وورد من سلسال الذوق شرعة،
أوقع في الفؤاد، وأندى على الاكباد

كنت قبل الهوى حليف المعالي ولأ علامها على^٣ خفوق
تقتنى زيادة الحب حتى أدركاني السمك والعميق

ومن كريم مديح يعلو على السبع الشداد، ومن عظيم حماسة يتضعض لديها
الاطواد، ويتروّع بها قلب الآساد، من قصائد ومقاطع، وأبيات ومصارع،
هي أرق من نسيم الصبا، وألطف من عهد الصبي، وأطيب من التسيم السحري^٤
إذا انبرى، بل

أندى على الأكباد من قطر الندى وألذ في الأجفان من سنة الكرى^(٢)
تفعل بالعقول ما لتفعل الصهباء، ويرى منها الأديب ما لا يرى المهجور

من وصل الأحباء.

ونزّهت شعري عن هجاء ومدحة ولولا الهوى ما كنت أطرى الغوانيا
ولكنني أحمى حماي وأتقى عداي وأرمي قاصداً من رمانيا
وإن رميت لي فخر أعددت من العلي مزايا عظاماً لا عظاماً بواليا
ولى شيمة في وجنة الدهر شامة تنير على رغم الصباح الدياجيا
سبقت إلى غايات مجد تقطعت رقاب أناس دونها من ورائيا
أصول بقلب لوذعي^٥ و هقول يفلّ شباة المشرفي^٦ اليمانيا
وأنظم من حرّ الكلام قوافياً تكون لآثار المعالي قوافيا

(١) إشارة وتلميح إلى المثل المعروف « ليس هذا بعشك فادرجي » انظر
لسان العرب في « درج » ومجمع الامثال للميداني.

(٢) بيت من قصيدة لدى الوزارتين محمد بن عمار الأندلسي يمدح المعتمد بن
عباد من ملوك أندلس ومطلع القصيدة :

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى والنجم قد صرف العنان عن السرى

انظروفيات الاعيان لابن خلكان، ج ٢ ص ٩٠.

نَبِّ

ولست أعد الشعر فخراً وإتني لأنظم منه ما يفوق الدراريبا (١)
ولكنني لا أنسق مديحاً، ولا أهجو صريحاً، بل لست في الهجو فصيحاً
وقد أشرت إلى شيء من ذلك المرام الذي فيه قلت حيث قلت فيمن لم-
أنسج برد المديح لمن عداه، ولعمري لا يليق المدح في أهل زماننا بسواه،

لمؤلفه

له الرتبة العليا في كل موطن به عن حماها نجمه السعد طارد (٢)
هو الغيث إلا أنه غير عاث هو الليث إلا أنه لا يجالد
سماه العلي بدر الدجى وابل الجدا نقيب الوري منه الندى والعوائد
هو الصارم المسلول في المجد والعلو ولكنّه ما إن يواريه غامد
أفاض على الأيام وبل هتانه فظلت لها منها عليها موارد
وكم أسعدتهم في الغمار بفضلها «سبوح لها منها عليها شواهد» (٣)
إذ اقيس أدنى جوده بالأولى مضوا فمن حاتم أو عتتر في ضحى الندى
ففي مدحه قلب المفوّه واجب ومن مجده قلب المعارض واجد

وبالجملة ففي هذه القصيدة قلت :

إليك أيا بن الأكرمين فواءداً من الشعر كلاً بل وهنّ خرائد (٤)

(١) هذه الأبيات كلها منتخبة من قصيدة للسيد عليخان المدني ذكرها في فن الافتنان من أنوار الربيع فان شئت فراجع ص ١٠٨.
(٢) لم تستعمل العليا بالفتح والمدقظ وصفاً بل هي اسم فهذا منه (ره) وهم واضح، ويمكن أن يكون مراده «العليا» مقصورة أعني مؤنث الأعلى ولكنه مد المقصور للضرورة على خلاف في جواز ذلك كما قال ابن مالك في الإلفية :

وقصر ذى المد اضطراراً مجمع عليه والعكس بخلف يقع

(٣) المصراع الثاني من هذا البيت عجز بيت للمتشبي و صدره «وتسعدني في غمرة بعد غمرة» وأورده في المطول شاهداً على كثرة التكرار.

(٤) جمع الخريدة (بالخاء لا بالفاء ليكون جمع الفريدة) وذلك لان اللفظ كان كذلك وكذا قرأه الساجي (ره) أيضاً.

ولم يأت متبى بعد في مدحة امرئ،
 لأنى أرى كل الأ نام سواك لا ————— يليق بهم مدح وإن ضل جاحد
 ولعمر الله لقد صدقت فيما جرى إليه قلمي ، والصدق من شيمى ،
 فأما الهجاء فإن لسانى بحمد الله ظل عنه منزهاً ، وأما المديح فأنى وإن
 كنت ذليقاً مفوههاً ، إلا أنى لا أعد الشعر لى فيخاراً ، فى أحد من العوالم
 وإن قيل :

ولو لا خلال سنّها الشعر مادرى
 لكتبى أنزه ذيلى وأظهر عرضى من أن أذكر بالشعر ، وإن كان فنياً غالى الشعر .
 أرى ما ربهم فى نظم قافية
 وما أرى لى فى غير العلى إرباً
 والشعر أقصر من أن يستطال به
 أكان مبتدعاً أم كان مقتضياً
 ولا أسوق مدحاً إلا لأهل البيت النبوى ، وأنا بحمد الله على ذلك
 قادر قوى ؛ قد حبانى الله منه بسجع يزرى بالأغانى ، وقواف لو ساعد الجدد
 نيطت موضع الدر من رقاب الغوانى ، وبالجملة فإن شعرى أكثره فى شكوى
 يرق لديها الجلمود ، ويكى عليها الحسود ، وجزع مما أتى به الدهر
 العنود ، وجر إلى بغضائنا به الجنود ، وأنين مما رشق والدى العالمة الماجد
 من سهام الام ، ونصول الأسقام ، فعاقنا عن كل شغل أخذنا فيه ، وصدئيننا
 وبين كل فضل كنا نبتغيه ، كما سياتى الإشارة إليه ، واللمح إلى ماجرى عليه ،
 لازل ملقى بتهنية ، ومبغى فى بلهنية (١) .

ومما جرى به لسان اليراع ، وعجبه الأ نظار والأسماع ، رسالة منقحة ،

(١) البلهنية (بضم الباء وفتح اللام و سكون الهاء و كسر النون وفتح ياء
 بعدها هاء) من قولهم بلهنية العيش أى رخاؤه قال بعضهم وأجاد غاية الاجادة :
 كانت بلهنية الشمية سكرة
 فصحت واستبدلت سيرة مجمل
 وقعدت أتنظر الغناء كراكب
 عرف المحل قبات دون المنزل
 البيت الثانى لمسلم صريع الغوانى .

بأسرار العلوم مرشحة، سميها: «تنقيح المقالة في تحقيق الدلالة» وذلك أني
 لما قرأت على شيخى الأمام آدم الله ظله ومد، مسئلة الدلالة من كتب
 الأصول والميزان، على وجه قد بلغ غاية الاحسان، ظفرت بتدقيقات بهوى
 لديها الأفاضل، وفرت بتحقيقات ما فاز بمثلها فاضل، من دقائق أنظار
 جيده خلعاها زبر المتقدمين، ولطائف أفكار طيبة لم يحوها أسفار المتأخرين،
 وخفايا كنوز لم يهتد إلى مثلها شعلة فكر لبيب، وخبيا ر موزمكونة من
 العلم فى أسود غريب، إقتبستها بنور التوفيق، واكتسبتها بضوء التحقيق،
 فرأيت تلك المآرب، مما يعثر لعمرى فى مدها الطالب، وأن تر كها غير
 مضبوطة و جعلها مغشوشة و مخلوطة مما ياباه العالم الحرىص، باكتساب
 الفضل الخصيص، على ماشفع به من حث من جنابه و تحضيض، و ترغيب له فى
 ذلك و تحريض، فشرعت فيها حتى طلعت من مشرقها و هى بازغة، وهى
 مشتملة على أنظار دقيقة و حكم بالغة، و جرى لى فى خلال ذلك كرارىس
 و صفائح، مشتملة على بدائع و ملائح، إلا أنها و إن كثر حجمها و بزغ
 نجمها لم تكمل؛ ولم يلح عليها نور الاتقان و الاحكام، فلهاذا قصرت عن ذكرها
 لسان الاقلام.

و أسأل الله تمامه على تمام ما أردته مشتملا

و بالجملة فما أنا و أنالهم أبلغ العشرين حبانى الله بحمده و المنة
 فضائل لا ترى لى فيها مشبها، و إذا قيست إليها فضائل غيرها كان قياس
 الشمس إلى السها، هذا و كل ذلك من لمعات أنواره، و نفحات أزهاره،
 و ميامن أطفاه، و مساعد أعطاه، آدم الله أيام إفاداته و أزمان إفاضاته،
 و أدخلنى من فضله جنّة، و ألبسنى من علمه جنّة، و سيقرع كما قد قرع
 سمعك فيما سيأتى فى هذه الرسالة من شعرى ما يلعب بالعقول، و يفتكها

ولا فتك السَّمول وتري أباصار الشعراء إليها وهي حول؛ ويعجز المصارع عن أن
يدر كوا غايتها بالبلوغ، لأنّها تفعل بهم ما تفعل بالصبّ العيون والصدوغ، ألفاتها
أقوم من قدود الصباح، وواواتها أحسن من واوات الصدغ على حدود الملاح، (١)
ولو قلت تصطحبه مداماً وتديره كأسابين الندامي، لما أتيت بشيء في وصفه، و
لما وفيت بنشر من عرفه، وأوفي ما يقال فيها إنها أصرع لقلب من قازن (٢) فوق
التهود من لمحات الحاظ العيون السود، و لعمري أن سيف اللحظ أقدمشيء
للحشا، وأقوى مصارع لقلب الفتى، يحمل من البلاء إلى القلب سرباً، ويقطعه
إرباً إرباً، ويجعل المرء من ثملته وسكره نشواناً، ولا تدير هنالك أباريقا
ولا قدحاناً؛ بل تصرع بخمرها فحولاً وفتياناً.

فانّ العيون السود و هي فواتر _____ تفلّ السيوف المبيض وهي بواتر
إنّ العيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يحيين قتلانا
يصر عن ذالّ اللب حتّى لا حراك به وهنّ أضعف خلق الله أركاناً
وبالجملّة فأنا ولا فخر كما قلت، وعلى الأثراب بحسام الميمان صلت:
لهؤلاء

أنا من إذا أعطى البراع يمينه ألقى عليّ أعدائه ثعباناً

(١) كان العبارة مأخوذة مما ذكر في كتب الادب من أن أحداً من الخلفاء،
سأل وزيره عن شيء فأجاب «لا وأيدك الله» فاستحسنه وقال: هذه الواو أحسن من واوات
الاصداغ على حدود الملاح، وكان الخليفة هو المؤمن على ما هو بيالي، ونظيره ما ذكره
ابن فهد الحلبي (ره) في عبدة الداعي وهو « وروي أن رجلاً قال لرجل: أتبيع هذا
الثوب؟ فقال: لا عافاك الله. فقال: لقد علمتم لو تعلمون قل: لا وعافاك الله، وروي
أن رجلاً قال لبعض الاكابر وقد سأله عن شيء فقال: لا وأطال الله بقاءك فقال: ما
رأيت واواً أحسن موقعاً من هذه.

(٢) قوله «قازن» لم أهد إلى قراءة الكلمة بوجه؛ فصورتها كما وجدتها
بخطه، والساجي (ره) أيضاً لم يتمكن من قرائتها فأعرض عن نقلها وترك موضعها
بياضاً إلا أن الاصل الاوّل بخطه كان كذا: « أنها أصرع لقلوب أهل الشعور، من
لمحات الحاظ العيون الحور » فمحاها وبدله بما نقلناه في المتن.

وإذا انبرى لبيان مغزى معضل
 فاذا جنحت إلى البيان فأننى
 ولقد سبقت إلى البراعة كل من
 بل قد أقول ولست أهرب إننى
 وأنا ابن بجدة كل فخر باهر
 وحويت كل فضيلة وخصيصة
 حاشا وكلا لاقربن لسؤدى
 وإذا استويت على عروش معارفى
 نحن السلاطين الأولى ملكو العلى
 هتكوا بشعشة الوجود حنادساً
 غير ملا بسهم و فى آنا فهم
 حسدتهم الدنيا لكثرة فضلهم
 ولهم مقالات بها يروى الصدى
 فاذا انتدبت لفهم بعض كلامهم
 فلعمر ربى إن أذنك هذه
 ولئن نظرت إلى الورى ببصيرة
 أقصر أبا الفضل المقال فلا أرى

أبدى بياناً يعجز الكها نا
 لا أذكر الحسان أو سحباناً
 أخذ اليراعة كائناً من كانا
 رب الفصاحة إن أردت بياناً
 ملأ العوالم صيته برهانا
 تعبى العدو و تفحم الأقرانا
 فقدار تقيت بمجدى الكيوانا
 ما كان غيرى فى الورى سلطانا
 خولالهم و علومهم تيجانا
 و تجرّعوا العرفان و الايماناً
 شمم يصدّهم الخنا إن حانا
 و علائهم فحبتهم الا حزاناً
 ويلدّ منها من غدا إنساناً
 فاختر لسمع مقالهم آذانا (١)
 صمّاء ليست تسمع التبياناً
 لم تلق إلا الصمّ والعمياناً
 أحداً يحيط بكنهه عرفانا

وهذا القدر الذى ذكرته، والطى الذى نشرته من حالى، و وصف
 شىء من مقالى، وإن لم أبين منه إلا القليل الامد، ولم أف ممّا حبانى الله

(١) المصراع الاول كذلك: « فاذا نهضت لفهم بعض مقالهم » على ما هو

إلا بالتز (١) و (٢) التمدد، ربما يظن أن يكون غروراً، ولا يحب الله من كان مختلا فخوراً؛ نعوذ بالله من التيه والاعجاب، والغرور الذي كاد أن لا يكون عنه متاب، وما ابن آدم والفخار، وهو مخلوق من صلصال كالفخار، ومع ذلك فالجري إقصار الكلام، وسوق المطايا شطر المسجد الحرام من المرام، من ذكر حال الشيخ العلامة، إلا أن ماسبق من القول الذي كان قديتهم منه الخيال الفاسد على هذا الوجه الكاسد، من باب الحديث بنعمة الله، والخير بمنة الله، وأن من الواجب أداء شكره بذكر نعمه ومنه، وإن لم يكن ينتهي ذلك ما صاح قهرى على فتنه، مع ما فيه من ذكر توجهات الوالد الماجد، وأداء واجب شكره، الذي يكمل ظمياً يراعى براعتي عن ذكره، وما وهبني من نعمه التي لا تردّها يد إنكار، وأودعني من علمه ما لا يشقّ له غبار، ولا يجري معه مमार في مضمار فإنه سلّ من براعة طبعي القابل، بتر المواضي وسمر الدوابل، وسدد ساعدى لرمي سهام القريض، وهداني بنعمة من لطفه إلى روضه الأريض، وسقى غلّ قلبي

(١) في أقرب الموارد «النز بالفتح والنز بالكسر (وهو أوجد) ما يتحلب من الأرض من الماء فارسي معرب وفي المصباح تسمية بالمصدر ومنهم من يكسر النون ويجعله اسماً وهو الندى السائل ج نزوز يقال في الأرض نزوز ونزوز» وفي منتهى الأرب «نز بالفتح زهاب ويكسر» أقول «زهاب» كلمة فارسية؛ قال في البرهان القاطع: «زهاب (بفتح اول بروزن شهاب) تراويدن آب باشد از كنار رودخانه و چشمه و تالاب و امثال آن».

(٢) في أقرب الموارد «التمد والتمد (بالفتح والتحريك) هو ماء المطر يبقى محقوناً تحت رمل فإذا كشف عنه أدته الأرض كذا فسرّه الاصمعي ج نمد وفي الصحاح هو الماء القليل لا مادة له وعليه «لو كنتم ماء لكنتم نمداً» أي قلباً والذي يظهر أن التمد الحفرة يجتمع فيها ماء المطر ثم أطلقت على الماء مجازاً وبعضه كلام أئمة الغريب: التمد الحفر يكون فيها الماء القليل ولذا قال أبو عبيدة «سجرت التمد إذا ملئت من المطر» وفي منتهى الأرب «تمد بالفتح ويحرك آب اندك بيماده يا آب باقي در زمين هموار وسخت یا آبی که در سر مآظهر گردد و در گر ماخشک» ثم لا يخفى أن المناسب للمقام كون اللفظتين مجردتين عن اللام إلا أنهما كانتا معرفتين بها بخطه كما في المتن.

بفيض من بحاره ، و نشأ طبع روحى بنفحة من أسحاره ، فمنه انفياضى ،
وعنه انبرائى ،

و من مدائح مولانا مدائحه لأن من زنده قدحى وإبرائى

فجميع ما سمح به براعتى ، ومنح به يراعتى ، وإن كان أطيّب من فوح
الأزهر وأعذب من رجيع المزاهر ، ما هو إلا لمعة من برقه ، ورداذ من ورقه ،
وضوء من شرقه ، ونجم طلع من أفقه ، وشعلة من نيرانه ، وقطرة من خلجانه ،
ونسمة من أسحاره ، وجرعة من بحاره ، ورشحة من حياضه ، ونفحة من رياضه ،
وأنا سأل الله ربى ورب العالمين وهو أعطى من سئل ، وأستصرخ إلى جنبه
صراخ المبتهل ، أن يمدّ على من علمه وريف ظلاله ، وأن يشدّ أزرى بشريف
فضله وإفضاله ، وأن يجزيه عنى خير الجزاء ، ويوفيه عن العلماء أوفى الانصاء ،
وأن يجعل لنا فى درجات الأخرة المقام الرفيع ، ويدخلنا من فسحات الجنة
الفضاء الواسع ، إنه بذلك كفيل ، وهو حسبى ونعم الوكيل» (١).

بقيت هنا أمور آخر شتى لا تكاد توجد متجمعة فى موضع ويوجب
ذكرها هنا بصيرة تامّة وخبرة كاملة بحال صاحب العنوان لمن تدبّر فيها
ونذكرها هنا لاقتضاء المقام إياها فتقول:

أمور شتى لها ربط تام بالترجمة

وهى على هذا الترتيب

١ - رأيت عند ابن الناظم رسالة بخط الناظم أبيه وكانت الرسالة
من مؤلفات أستاذه القمشفى وقد كتب الناظم على ظهرها ما لفظه: «رسالة
الاستاد المحقق الحكيم الآغا محمد رضا القمشفى حذره الله مما يخشى

(١) ثم قال : « رجع إلى ما كُتبه من وصف حال ذكاه ، وإن خلطناه بشىء من
حال العصيابه » وشرع فى بيان ما كان فيه من شرح حال والده (ره).

ويختشى في الفرق بين أسماء الذات والصفات وفيها شرح حديث الزنديق وهو المقصود وإن كان عنوانها بصورة حاشية على عبارة القيصرى على شرح الفصوص لابن العربي .

ثم قال : توفى مصنف هذه الرسالة قدس الله لطفه و أجزل تشريفه سنة ست وثلاثمائة بعد الالف و آخر المحترم؛ وكان هذا الشيخ سليم الجنبية، مأمون الناحية، حسن السمات، صحيح العقيدة، قوى الإيمان، صادق اللهجة لطيف العشرة، ظريف الطبع، خفيف الروح، سهل الخليفة، لثين العريكة، حديد الخاطر، سريع الذهن، مستقيم الطريقة، جيد الفهم، مصيب النظر وكان محققاً بارعاً حكيماً عارفاً متألهاً لم يكن في عصرنا مثله قرأ على الاساتيد وأخذ عنهم و كان شديد التسليم لأخبار أهل البيت عليهم السلام كثير الاقتصار على ظواهرها وكان يعظم الفقهاء ويحبهم ويأخذ عنهم ويرجع إليهم، ويعول عليهم، وله شعر أرق من الماء الزلال، وأحلى من السحر الحلال مجرد عن شوب العلم يسلك فيه مسلك شعر الشيخ مصلح الدين الشيرازي قرأت عليه أكثر الاسفار الاربعة لصدر متأهبة الاسلام روح الله رمسه، و قدس نفسه، والشواهد البر بويبة له وشيئاً من شرح الاشارات و شرطاً من غير ذلك من الكتب العقلية، واستفدت منه كثيراً وأخذت منه قسطاً وفيراً فسح الله تربته، وأسكنه جنته، حرره العبد الآثم، أبو الفضل بن المحقق أبي القاسم نصر الله وجهه في ربيع الاول ١٣٠٦

وقال أيضاً في ظهر ورقة أخرى من هذا الكتاب متصلة بهذه الورقة:

مرحوم آقا محمد رضا قمشوى متخلص بصعبا :

امر وزگه بما نظر تيز ميکنی
که بچهره وگه افکنی بدوش
گاهى نظر بخنجر خونريز ميکنی
بس فتنهها زموى دلاويز ميکنی

ساغر زخون ماست باندازه نوش کن • این جام باده نیست که لبریز می کنی

لقد أجاد في ذلك غاية الاجادة و قد نظمت هذا المعنى قبل الوقوف
على شعره، فأنشده له حين إنشاده فأكثر من التعجب والاعجاب فقلت :
مهلاً فما هي في الكؤوس عقار بل هذه مهيج القلوب تدار

و قات أيضاً

رفقاً بها و رویداً إنها مهيج و ليس الالهوى اثم و لاجرح

وله أيضاً

هوا در آن خم گیسو مگر مداخله یافت که باد عطر فشان و نسیم غالیه بوست
بهشت عدن بینہ ای می توان دادن کنون که دامن کھسار غیرت مینوست
بر آن خدای هزاران درو د باید گفت که همچو تو صنمی آیت خدائی اوست
هزار بار بگفتم که دل مده صیبا بدست یار بری وش که خو برو بدخوست

٢- حکمی لی شیخی و استادی العالم الجلیل الربانی الحاج الشیخ
محمد الغروی القوجانی رضوان الله علیه نقلاً عمّن کان یثق به من الفضلاء
حکایة حاصلها «لما ملأ صیت عظمة مرّج دین خیر البشر و مجدد المذهب
الجعفری فی المائة الرابعة عشر المیرزا محمد حسن الشیرازی اعلى الله
مقامه فی دار الکرامة الاصقاع والاقطار أراد الزعيم السياسی للعراق فی
ذلك الوقت أن یطفیء نور ذلك الاشتهار ویخفف میزان قدر المیرزا (ره)
عندأولی الابصار والانظار فبعث واحداً من مشاهیر فضلاء العصر و كان مع
کونه جامعاً للعلوم وأوحدی زمانه فی الادب فصيحاً بليغاً متکلماً مناظراً
إلى سامراء بعنوان الزیارة و كان الغرض الاصلی أن یحصل بینہ و بین -
المیرزا (ره) ملاقة فی محفل جامع للفضلاء بمرأى الناس و مسمعیهم
فیجاری العالم المیرزا (ره) فی العلوم الادبیة و كان الزعيم قاطعاً
بأنه یفحم المیرزا (ره) فیها فلما ورد سامراء أعد مجلس عال للملاقة
فتعد أداء ما هو المتعارف من الآداب المتداولة طفق العالم یخوض فی

بحر الادب ونقد المطالب الادبية زعماً منه أنّ أحداً من الحضار لا يقدر على
 مجاراته في الباب فأشار الميرزا (ره) إلى الناظم (ره) بأن يجار به و كان في عداد-
 الحاضرين من تلامذته في المجلس فما قرأ العالم مطلع قصيدة إلا وسبقه
 الناظم إلى إنشادها إلى المقطع و ما ذكر قاعدة إلا و بين الناظم (ره)
 حدّها ورسمها وموافقها ومخالفها وما يرد عليها و ما يجاب به عنها و ما هو
 المختار في الباب فلمّا رأى العالم ذلك اضطرب اضطراب الارشية في الآبار
 و عرف الحضار أنه ليس بقرين و حريف للناظم في ذلك المضمار فصار الامر
 موجبا لعلو قدر الميرزا (ره) في الانظار لأنّ الناظم (ره) كأن ممّن يعترف
 من بحر كماله، ويعترف بأنّ ماله من الفضل قطرة من سحاب إفضاله فصار-
 الزعيم خائبا خاسرا و صدق عليه مضمون قوله تعالى : « يريدون أن يطفؤا
 نور الله بأفواههم و الله متمّ نوره و لو كره الكافرون » و نعم ما قيل
 بالفارسيّة :

چراغی را که ایزد بر فرورد
 هر آنکس پف کند ریشش بسوزد

۳- حکى لى ابن الناظم (ره) الحاجّ ميرزا محمّد الثقفى زيد فضله
 قال قال لى العالم الجليل المحقق المدقق الميرزا طاهر التنكابنى رحمه الله
 تعالى: إننى أوّل مالقيت أباك الحاجّ ميرزا أبا الفضل رحمة الله عليه قلت
 له إن لى مسألة صرفية نحوية منطقية كلامية فقهية أصولية حكمية عرفانية
 أتأذن لى أن أسألك عنها؟ قال: سل ما بدالك فبعد طرح المسئلة بين فى
 كل فنّ من فنونها بيانا شافيا بحيث صرت مبهوتا من حسن بيانه و حضور
 جوابه و جامعية علمه فعزمت على الاستفادة من حضرته و اخترت التلمذ
 فى خدمته .

و نقل أيضاً ابن الناظم عن السيد المحترم آقا سيد محمد الجمارانى

«أن الميرزا المذكور (ره) ما كان مذعناً بجامعة أحد من علماء عصره إلا الناظم (ره) فإنه كان معترفاً له بالجامعية والتبحر في العلوم». أقول: رأيت بخط الميرزا المذكور (ره) على ظهر بعض رسائل الناظم (ره) ما يصدق بعض ما ذكر ويشهد بصحته والله أعلم بحقيقة الحال وأقول أيضاً: من تأمل في كتابه الموسوم بشفاء الصدور في شرح زيارة العاشور وسرح برید نظره في رياض حقائقه علم أن ما ذكره الميرزا المذكور حق لأن ذلك الكتاب دليل متين على سعة باعه في كثير من العلوم فعليك به حتى تدعن بما ذكر.

٤- بعض المدائح التي أنشأت في حقه

لما بلغ الناظم ما بلغ من العلم والادب، و صار معروفاً بين العجم والعرب، و سار ذكره مسير المثل السائر والملك الدائر مدحه عدة من الادباء والفضلاء فلنذكر هنا بعض ما وصل إلينا من المدائح وهي على هذا الترتيب الاولی - ما أنشأه إمام شعراء العراق بل فخر شعراء الآفاق السيد حيدر بن سليمان الحلبي طاب ثراه وجعل الجنة مثواه (نقلتها من خطه المحفوظ عند ابن الناظم إلا أنها مذكورة في ديوانه المطبوع أيضاً^(١)) وقد صدرت هناك بهذا العنوان «وقال رحمه الله تعالى مقررّاً على شعر قدوة العلماء و فخر الفقهاء علامة الزمان جناب الحاج ميرزا أبو الفضل من تلامذة إمام الانام و حجة الاسلام جناب الميرزا محمد حسن الشيرازي دام ظلّه العالی».

يا أبا الفضل كلما قلت شعراً	فيه أودعت من بيانك سحراً
و إذا ما بعثت غائص فُكر	في بحور القريض أبرزت دراً
كم تعاطيت غاية جئت فيها	فارس الحلبيين نظماً و نثراً
لك حرّ من النّظام رقيق	ورقيق النّظام ما كان حرّاً

منه يحوى من المحاسن شطرا
 بديع يرويه لقا و نشر
 ما شبكن الافكار شرواه (١) تبرا
 ان لله فى معانيك سرا
 جئت فردا به فناهيك عصرا
 طلعت فى سماء طرسك زهرا
 ان فى هذه القوافى لذكرى (٢)
 انت بالانسجام (٥) ياغيث اخرى
 من و عاه آمنت سرا و جهرا
 و اجتلينا كالشمس عذراء بكر
 ظك خمرو السمع يرتاح سكر
 عين ماء الحيوة تنبع خمرا
 ربها قد احاط بالنظم خمرا
 و سجدنا لله حمدا و شكرا
 الثانية - ما أنشأه السيد الجليل و العالم النبيل بحر العلم و لجة
 الادب السيد محمد سعيد الحبوبى (ره) و هو على ما فى ديوانه هكذا (٧)

ان تصفحته تجد كل سطر
 لف فى نشره بديع القوا فى
 كلم كله سبائك تبر
 صغته باهر المعانى فقلنا
 قد تجلى بدر نظامك عصر
 وهدت قالة القرىض نجوم
 ذكرتنا ذكرى حبيب (٢) فقلنا
 و سقتنا غيث الوليد (٤) فقلنا
 و تلت معجزا لاحمد (٦) يدعو
 فاجتنينا للانس زهرة روض
 ينتشى العقل حين تتلى كأن له
 فأرى الخضر أنت لكن لديه
 هى آيات مرسل بالقوافى
 قد قرأنا عزائم الشعر منها

(١) شرواه أى مثله و قد كرره البحرى فى شعره .

(٢) ذكرى حبيب شرح ديوان أبى تمام للمعري .

(٣) اكنفاء « لمن كان له قلب » .

(٤) غيث الوليد شرح ديوان البحرى للمعري .

(٥) فى الانسجام تورية بالانسكاب عن حسن الانسجام البديعى .

(٦) معجزا احمد شرح ديوان المتنبى للمعري . أقول : تذييلات القصيدة كلها

منقولة من خط منشئها و هى مذكورة أيضا فى ديوانه لكن ملخصة .

(٧) - انظر ص ١١٩ .

سد

وله

فكأ نهاراً تشحت بقلب مشوق
كفّ النسيم بقدرها الممشوق
لولا الصبا وتدلّ المعشوق
لخضاب أنملها دم الراوق
متعلق من خصرها بدقيق
فأهلّ للقسيس و البطريق

(١) * * *

متجللاً برواعد و بروق
هدرت رواعده هدير فنيق
علل ثقّله فقلّ و ثوقى
ورواج سوق عكاظه فى سوقى
حشدت عليه الشمس جيش شروق
بنخلت على بزورة و طروق
تسبى الحليم لحسنها الموموق
من حول واضحة كمنار فريق
برداً تقيده لثات عقيق
خصر كصوب المزنة المدفوق
نضدن فوق المتن نضد عنوق
مسك بمجمر خدّها مسحوق
بالمستعار حظّى وبالمسروق

خطرت فجدّ و شاحها بخفوق
وعلى الدلال تماسكت فتلا عبت
سمة الوقور إذا مشت تعتادها
شربت بوجنتها دمي واستخدمت
ترنج من أردافها فى جدول
وتعلم الناقوس نغمة جرسها

يا إسم جاد كم الغمام إذا سرى
جون إذا احتلب المهبّ ضروعه
إني و ثقّت بحبكم فتكاثرت
كان الشباب الغضّ موسم لذتي
فطوى المشيب سجّله طي الدجى
ويلى على عصر الشباب و عادة
يبضاء ألبسها النعيم بهائه
قمن الولا ئد اذ نهبت من الكرى
قربن قضبان الاراك فجللت
و غدا يموج بها رضاب مفلج
وظفرن جثلا من أثيث عشا كل
وتنقست أرج اللطيمة عن شدا
الحسن حوزتها و أمّا غيرها

(١) كذا كان والظاهر أنه علامة سقوط بعض الايات من هناك.

ديني الذي و شجت عليه عروفي
أرسي مضاربه علي الميوق
أوحى لها و المتخرس المنطيق
و المقتدى من عهده بوثيق
و تضمنت من خلقه بخلوق
أحبب بذيالك الشذا المنشوق
ببرت و لو قابلتها بعقوق
علماء و إما مرشدى لطريق
و حنينها أبدأ حنين علوق
لم يلو عنك لآسن مطروق
لحياء يؤججه الاسى بيروق
تزرى بصوب المزنة المدفوق
عفواً و معي آخر بلحوق
فرمقت شأواً ليس بالمرموق
فقمعت عجزاً عن قضاء حقوق
أولا فمثل اللؤلؤ المنسوق
لحمالك حادها حداء النوق
قصدت و خير القول قول صدوق

و الحب من دون البرية كلها
و الفضل للمولى أبي الفضل الذي
المنطق الخرس اليراعة بالذي
المتطى للمجد أرفع غارب
ريح الصبا انطيمت برقة طبعه
فشدها أطيب من شدها لناشق
لى من مكارمه أبر أبوة
أمسدى للقصد إما رافعاً
لى عندكم أبدأ حشاشة عالق
من ذاق من سلسال ريقك جرعة
جاد السحاب و لو كجودك لم يكن
وجه كمنبلج الصباح و راحة
أصبحت سابق أول فى غاية
حاولت كنه علاك أعمل فكرة
و وجدت أدناه نهاية خاطرى
فاليكها مثل الخيمة أز هرت
غراء معربة المتون حدا بها
هى فوق مجهودى و دون علا الذى

الثالثة - ما أنشأه العالم الفاضل الجليل و الاديب الاريب النبيل

الشيخ محمود المعروف بمعرب رحمه الله تعالى مقرظاً على كتاب صدح
الحمامة للناظم (ره) وأقله أنا عن خط منشئها المحفوظ الموجود عند ابن
الناظم (ره) وهو

بسم الله تعالى

أم هي الورق هاجها التعزير
أم أراجيز رؤبة أم عود
أم أنين لذى هوى و نشيد
من بديع القريض أم ذا لبيد

أو صدح الحمام هذا النشيد
أم هو العندليب فى الروض يشدو
صحف للغرام تتلى علينا
أم أبو الفضل فاه ينظم دراً

آى شعر فى الطرس أم آى سحر
أم هو الرّوض يانع الورد زاه
أم هى الخردّ الحسان تجلّت
أم كؤوس تديرهنّ شمس
أم زرود والغانيات تهادى
يالها من عقيلة ذات خدر
و سواد على بياض ترائى
أو كبيض الخدود دبّت عليها
روض أنس للهّم عنه صدور
يا أبا الفضل والفضائل جمعاً
إنّ أولى الانام بالفضل قريباً
وله أيضاً فيه

يا أبا الفضل نغم شعرك عود
أو أنت العميد بى والمعنى
الأربعة - ما أنشأه بعض معاصريه فى جواب قصيدة أرسلها صاحب
العنوان وناظم الديوان إليه؛ وليس من شىء القصيدة السيّد حيدر الحلّى
(ره) لما بينها وبين أشعار السيّد من الفرق الفاحش والبون البعيد الذى
ينادى بأعلى صوته بعدم كونها منه؛ فما ذكره الشيخ الجليل الشيخ آغا
بزرگ (ره) فى آخر ما جمعه من أشعار الناظم (ره) فى صدر القصيدة عند
ذكرها بهذه العبارة «قصيدة قدمده رحمه الله بها بعض معاصريه وقد أشار
فى القصيدة إلى قصيدة له رحمه الله وأظنّ أنّها لشاعر عصره السيّد حيدر
الحلّى رحمه الله عليه؛ حيث كان بينهما وداود صفاء» ليس فى مجلّه، ولذا
اعترض عليه الناقد البصير السيّد محسن العاملى دام ظلّه فى أعيان الشيعة

عند ذكر منتخبات القصيدة في ترجمة الناظم (١) بقوله: «ولبعض الشعراء في المترجم من قصيدة وظن جامع ديوانه أنها للسيّد حيدر الحلّي ولكنّ الظاهر أنها ليست له وهي جواب عن قصيدة» (فذكر اثني عشر بيتاً من القصيدة) وهو كلام متين قد صدر من أهله ووقع في محله،

وهي هذه

أنا أشبّحت يا منى حوبائي	بمناحي حمامة الجرعاء
و فضحت البروق عند زفيرى	و بدمعى مدامع الانواء
صوّح الرّوض من زفيرى لولم	يحيى من مقلتي بفيض الدماء
ولقد زوّر الخيال لعينى	شكل ظبى بقبعة الزّوراء
يا منائى أين الليالى اللّوائى	بك راقى و هل سواك منائى
أنا والصّبر مذقعت وصالى	عن ملال كواصل والرّاء (٢)
أنا راض ولو بطعن فؤادى	منك دلّاً بالقامة الهيفاء
أنا لأختشى سوى فتك سيف	غمده عين عينك النّجلاء
لاتسلمنى ياريم عن داء قلبى	إنّ من نجلك المريضات دائى
عمرّك الله حينى بسلام	وأحى قلبى بالريقة اللّعاء
أتمّ القول ما هوأى بليلى	لاولارحلتى لوادى الظباء

(١) انظر الجزء السابع = المجلد الثامن، ص ٤٠٣.

(٢) قوله «كواصل والرّاء» فيه تلميح إلى ما يحكى من أن واصل بن عطاء كان لا يقدر على التكلم بحرف الرّاء حتى ذكر وأن أعداءه هياً واعبارة تشتمل كل كلمة منها على الرّاء، وأعطوه إياها ليقراها في ملأ من الناس وكانت العبارة هكذا «أمر أمير الامراء أن يحفر بئر في قارة الطريق ليشرّب منها الوارد والصادر، حرر في شهر رمضان المبارك» فقرأها من دون تراخ بعد تبديل ألفاظها بغيرها ووضع كلمة أخرى مكان كلمة منها وكانت عبارته هكذا «حكّم حاكم الحكام أن يجعل جب في وسط الجادة ليستقى منها الفادى والبادى، كتب أيام الصيام».

إن ليلاى أنت والرى نجدى
حرت ماذا أقول فى أرىحى
راق طبعاً ورق لفظاً ومعنى
كفل الفضل من حنو عليه
يا أبا الفضل قدت صعب المعالى
زاد إعجاب فكرتى من لئال
من بديعات استعيدت فأزرت
قصر انخطوعن مداها فأبدت
فتباطت لاعياء ولكن
وعليك السلام ماغنت الور
الخامسة - ما ذكره بعض الادباء كما قال الناظم قدس سره فى ذيل نونية
له ونقلت العبارة عن خطه :

« و إذ أنشدت هذه القصيدة على بعض الادباء من العرب، أنشأ بديهة
وأعجب بها كل العجب،

أبدعت يا أيها الشخص البديع بما
وليس من عجب فيه فأنت أبو ————— الفضل الذى جل بالعلباء عن ثنان

ثم بدل الثانى بقوله

ولاعجب من الفرد الذرى أبى ————— الفضل العرى بجمع الفضل عن ثنان

وأنشد ثانياً

شئف بدر قريضك الاسماعا فلانت أطول من جريز باعا

السادسة - ما ذكره السيد السنب الأديب البارع السيد ابراهيم

(١) إشارة إلى ما ذكره الشيخ آغا بزرك (ره) فى هذا الموضع بقوله:

« كانت هذه القصيدة حين كان رحمه الله فى سامراء فى جملة تلامذة المولى الاعظم
والبحر الخضم الحاج ميرزا محمد حسن الشيرازى أعلى الله مقامه » .

الطباطبائی (ره) کما قال لناظم فی ذیل مطلع رائیته الطّائفة و هو صنم کَلِّمًا یزاد اختبارا لم یزل وجهه یزاد اختیارا «لَمَّا سَمِعَ أَدِيبَ الْعَصْرِ وَشَاعِرَ الْغُرَى السَّيِّدَ إِبْرَاهِيمَ الطَّبَّاطِبَائِيَّ هَذَا الْمَطْلِعَ أَعْجَبَهُ وَ أَعْجَزَهُ فِقَامَ وَقَعْدَ وَقَالَ : «هَذَا الصَّنَمُ یَنْبَغِي أَنْ یَسْجُدَ لَهُ كَمَا أَنْ هَذَا الْبَيْتَ یَنْبَغِي أَنْ یَسْجُدَ لَهُ» قُلْتُ : إِنْ مَا یَعْرِفُ ذَا الْفَضْلِ مِنَ النَّاسِ ذُووهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلٰی نِعْمَاتِهِ».

السابعة - ما أنشأه الأديب الأريب صاحب القريحة الغراء حسينقلی خان كلهر المتخلص بسلطاني رحمه الله تعالى (١) وهي على ما وجدتها في ديوانه المخطوط الموجود في مكتبة السيد الجليل الحاج السيد نصر الله التقوي رحمه الله تعالى مصدره بهذا العنوان «در تمجيد جناب مستطاب مجمع الفضائل ومنبع الفواضل مولانا أبو الفضل بن أبي القاسم العلامة الرازي رحمه الله»
گر چنین ای ترک در بغمای جان بینم ترا پس نه دیر آشوب اقطار جهان بینم ترا
تاچه دستان و فسون انگیختی کز جادویی ورد آذر شعله در مشکین دخان بینم ترا
گر بهار و مهر باغ از جان و چرخ ازدل کنند مهر چرخ دل بهار باغ جان بینم ترا
نیست مار از مشک و آنکه جانستان برگنج رخ من دو مشکین سار مار جانستان بینم ترا
هم فریدونی تو هم ضحاک زان از زلف و قد مار بیجان و درفش کاویان بینم ترا
فرقه از خلق خلد جاودان را منکرند من برخ برهان خلد جاودان بینم ترا

(١) قال مؤلف المآثر والاثار فی ترجمته (باب دهم، ص ٢٠٥) ما لفظه: «حسینقلی خان کلهر کرمانشاهانی - از مشاهیر افاضل عصر بود در ادبیات تبعی کامل داشت شعر را نیز با مهارتی و افروطبعی قادر میسر و دو این صنعت عالی را در خدمت میرزا حاج محمد بیدل کامل کرد «سلطانی» تخلص داشت همانا در یک هزار و سیصد و سه وفات یافت و چند رساله و کتاب از آثار خویش یادگار گذاشت از آن جمله است «کنج بادآور» که شرح لغات و اشعار فارسیه میباشد و «مطلع الشعری» که تذکره شعراء عصر است و «باغستان» بر سبک «گلستان» و «نجات الثقلین فی مقتل الحسین» علیه السلام» و من أراد ترجمته المبسوطه فلیراجع مجمع الفصحاء (ج ٢، ص ١٥٢) و عنوانه عبرت ایضاً فی المجلد الثانی من کتابه مدینه الادب إلا أنه لم یندکر شیئاً من ترجمه حاله بل آورد شیئاً کثیراً من قصائده و أشعاره، نعم ترک موضع الترجمة بیاضاً و کأنه کان قاصداً ذکر ترجمه حاله فلم یعمله إلا لجل لذکرها انظر ص ١٢ - ٢٧ من نسخة الكتاب بخطه و ذکرنا سابقاً أنه فی مكتبة مجلس الشوری بطهران .

من همی رخ در شبه گون پر نیان بینم ترا
بر نشاندی تا شه سلطان نشان بینم ترا
مزدشست و بازو و دست و کمان بینم ترا
قیر گون نمبان زمیمن خیزران بینم ترا
چشم غلمان و دل حور آشیان بینم ترا
نغمه گر بس دل چو مرغ زندخوان بینم ترا
بسته آئین از دخانی بادبان بینم ترا
گر بیالا همچو سرو بوستان بینم ترا
دست خود یکشب کمر گر بر میان بینم ترا
سود بهر غیر و بهر خود زیان بینم ترا
چون همی با خود بکیفر سر گران بینم ترا
راحت گلچین ورنج باغبان بینم ترا
چون جهان و چون فلک نامهربان بینم ترا
چند چون این بدمنش وان بد نشان بینم ترا
با خود آن به مهر بانی رسم و سان بینم ترا
گویدش کارایش دور زمان بینم ترا
زانکه باخویش اتصال واقتران بینم ترا
دست چون باهم قرین کلک و بنان بینم ترا
من در اقلیم هنر صاحبقران بینم ترا
کرده است ای دون مکین در آنمکان بینم ترا
آفتاب مشرق آن خاندان بینم ترا
جان جبریل امین در تن نهان بینم ترا
با شرف زین نام فرخ تو امان بینم ترا
من برون ز اندازه و هم و گمان بینم ترا
قائم آن لشکر و آن کاروان بینم ترا
من دو گیتی مرد در طی لسان بینم ترا (۱)
چون مسیحا معجز از سحر بیان بینم ترا
بهر آن خوان بر نهادن میزبان بینم ترا
اهل شرق و غرب یکسر میهمان بینم ترا
پردگی با حسن خیرات حسان بینم ترا

شب شبه گون پر نیان بندد برو خورشید از ان
مهر خود را بر سر بر دل برای سلطنت
هر کجا جان و دلی وقت گشاد تیر ناز
گر نبستی با فسون چشم چرا آویخته
گر دحسنت مرغ دست آموز رضوان زین قبیل
تا گل رویت فروغ نار زردشتی گرفت
بر عذاری در صفت چون آن جهاز آتشین
هرگز آزادی مینادم دل از دام بلا
بر میان بندد مرا جوزا بچرخ اندر کمر
ای ز کف سرمایه صبرم ر بوده تا بچند
از بی جان باختن دیدی سیکرو حی زمن
آن گل بشکفته رخساری که اندر باغ ناز
مهر ورزو کین بهل باخویش تا کی بدسگال
با جهان همخو مباحش و با فلک همدست نیز
کین چو یار نیست کس را بانا پرداز میر
ناصر الملة جمال الدین ابوالفضل آنکه چرخ
سعد اکبر نیز گوید من بمهرت پرورم
مثنی دیوان چرخش نیز گوید بوسمت
بنده نیزش زین خطاب آرد ثنا کای بیقرین
بهر تو بر تر مکانی اختیار ایزد بعلم
خاندانت کز بزرگی سوده با برفرق چرخ
وحی اگر از چرخ جبریل امین آورد من
کنیت فرزند نیرومند حیدر نام تست
هر کس اروهم و گمانی دارد اندر مدح تو
گر کنندی کاروان از دانش و جیش از هنر
ور کسان دانند مرد آن را که دارد طیلسان
کار معجز بر نیاید هیچگاه از سحر اگر
میهمان تست هر دان نشوری بر خوان فضل
گر بدین دستور خوان فضل بر خواهی نهاد
صد هزاران بکر معنی در قصور خلد بکر

(۱) اشاره إلى ما هو المشهور من قولهم «المرء فی طی لسانه لافى طیلسانه»
و هو مأخوذ من قول أمير المؤمنين علی (ع) «المرء متخبوء تحت لسانه» .

گر بدریا کشتی ای فلک معانی ناخدای
علم را بالا گرامی داد اگر خواهی چنین
گر بگویم نابغه گفتاری و نعمان نعم
خسرو بی تاج ملک دانشی وز این شرف
هفت دریا را نهان در آستین داری بعلم
چون جنان بشکفته چهر و چون فرشته پاک تن
نیک بختا فضل کورا چون تو می باشد پدر
در سخن گفتن چو نظم تازی آغازی همی
فارسان شعر یکسر پیش طبعت را جلند
زین دل راد و لب کافی که داری پس رواست
با همه قدرت که در مدح تگری دارم کجا
گر چه باشد از گل بشکفته خوشتر نظم من
علم و جود ایزدی را تا کران و حصر نیست
تا بساط آسمان ز انجم بود گوهر نگار

الثامنة - ما أنشأه السيد الفاضل الجليل والاديب البارع التّيبيل أشرف الكتاب
السيد محمد بقار رحمه الله تعالى (۱)

(۱) قال صاحب المآثر والآنارفي ترجمته (باب دهم ، ص ۲۰۲) ما لفظه :
« آقا سید محمد خطاط اصفهانی - مشهور بتخلص « بقاء » و لقب « أشرف الكتاب »
قلم نسخ بر خطوط اکثر صناید اساتید نسخ نویس عصر کشیده امر و صاحبان خزائن
خطوط و مکاتیب ممتازه من حیت الاقلام در دارائی قرآن بخط وی با هم مفاخره
مینمایند در تاریخ تألیف این کتاب مقیم دار الخلافه طهران است و در نظم شعر نیز
بقانونه از مشاهیر زمان و لایعلم آن هذا السيد كان من فضلاء عصره وأجلاء زمانه و
الترجمة المذكورة هنا قاصرة عن أداء حق كماله و تعریف حد علمه ، فمن أراد ترجمته
المبسوطة الكاشفة عن حقيقة الحال فليراجع المجلد الاول من مدينة الادب فان فيه ما
يدل على المطلوب ، ونقل في الكتاب ترجمته عن قلم أديب عصره سلطاني كلهر و
نقل أيضاً قصيدة منه في مدحه و نقل أيضاً عن ميرزا محمد علي عشرت نویسرگانی
أنه ذكر هذا البيت في ضمن قصيدة في مدحه
گر بپر سید سید شعرا
و کثیراً ما سمعت من جناب الحاج سید نصر الله التقوی (ره) ما يدل علی جلالتہ و
نبالتہ و رفعة شأنه و عظم قدره و جودة قريحته و علو طبعه و اعتراف معاصريه بکثرة
فضله و رشاقه کلامه و متانة شعره فعلم أن حسن الخط و جودة الكتابة في جنب سائر
کمالات مثله أدنی درجة الکمال فرحمه الله تعالى بحق محمد و آل (صلى الله عليه و عليهم).

و هی هذیه:

مرا بحلقه زنجیر تو دلی است اسیر
نکرده است ز مشک و عیب کس زنجیر
که ماه روت کند شرق و غرب را تسخیر
مئی که آب خضر زاو همی برد تشویر
و ناق را چو ختن کن سرای چون کشمیر
ایا بچهره دوم آفتاب عالمگیر
زیک افق شده طالع دو آفتاب مشیر
بکن مهیا آمیخته بشکر و شیر
مرا شماری بر لب دو بوسه بی تأخیر
و گرنرداری باور بها نخست بگیر
زیان نبیند کار آزموده مرد بصیر
ز بوسه کالبد من دوباره روح پذیر
مرا ببخشد بوالفضل جان که تقریر
بود چو مهر جهانتاب در زمانه شهیر
ندیده است قرین وی آسمان مدیر
خرد چو طفل و بود حکمتش مراورا پیر
عجم ندیده چواو بر فنون فضل خمیر
بدو فروخته جان ابوقراس و جریر
چواوسخن بسراید خرد زند تکمیر
که جز خدای نداند کسی ورا تفسیر
بدوق نیک بر آرد چو مویرا زخمیر
پیش یوسف صدیق خواب پی تعمیر
پیام دادم نزدیک آن بت کشمیر
بزیر حلقه زلفت دلم چراست اسیر
هنر چو مس و بود امتحان او اکسیر
که تاز کلک تو کی آیدش بگوش صریر
صریر کلک تو بنشانند فضل را بسریر
از آنکه خود کلمات تو هست چون زنجیر
که چشم فضل بروی تو روشن است و قریر

تراست زلف سیه حلقه حلقه چون زنجیر
بجز تو ای بت تاتار موی آهو چشم
دو هفته ماه نما هفته نمایند فزون
نگاهدار بدین هفته فرصت و پیش آر
بیای خیز و گره باز کن ز حلقه زلف
بگیر ساغر چون آفتاب بر سر دست
بگیر ساغر صهبا بدست تا بینم
نخست بوسه چندی بگوشه لب خویش
که تا چوساگری از بادام پیمائی
بیوسه دهمت جان خویشتن بیها
درین معامله سوداست مر مرا نه زیان
چرا که بوسه بمن رایگان فتد که شود
و گر بگیرد جان و ز بوسه بخل کنی
ستوده که پدر بر پدر بفضل و هنر
مدار عمرش کمتر ز سی و در صد قرن
هنر چو چشم و بود دانشش مراورا نور
عرب ندیده چواو بر رسوم نظم علیم
بدو فراخته چتر ابوالعلاء و لبید
چو او دهن بکشاید هنر کند تهلیل
وجود اوست یکی مصحفی پراز دانش
بسی نکات دقیق از کلام دانایان
ز فکر کس براو دم مزین که یاوه بود
چه شد معزی آنکو بشعر خویش سرود
که پیش شاهد دلبنده طبع او گوید
سخن چو سنگ و بود آفرین او خورشید
زهی ستوده جنابی که چرخ گوش دهد
حدیث نغز تو بگرفت گوش را بگهر
عجب نه گر ادبا پای بست کوی تواند
خدای چشم بد از طلعت تو دور کناد

حدثنی غیر واحد من الفضلاء أن كان بين الناظم قدس سره والسيد بقاء
رحمه الله صفاء ووداد كما يعلم ذلك أيضاً من هذا المكتوب الذي كتبه السيد بقاء
إلى الناظم قدس سرهما ونقلته عن خطه المحفوظ الموجود عند ابن الناظم (ره).
«فداك من عداك - هذه الابيات مما خطرت الساعة على بالي، فحكى
قصورها وخللها من قصورى واختلالى، فحفظ منطقي من الكلام، حظ السفيح
من الازلام، فطنتى خامدة، وقرىحتى جامدة، كيف يطيق الشعر من أصبحت
حاله اليوم كحال الغرق، والشعر لا يمس إلا على فراغ قلب و اتساع الخلق،
و أنت ذو سابقه أشهر من الفجر، و فطنة أنور من البدر، فزت بالمعلمى و
الرقيب، و حظيت من الفضائل بأو فر نصيب، وأرجو من الله تعالى سعة صدرك
و علو قدرك، و طول بقائك و نول لقائك.

و بعد مكتوب معالى اسلوب كه رقمزد آن كلك بلاغت آئين بود
چون درجى از در ثمين فراز آمد و روانى تازه در كالبد مهجور باز آورد
مهر از سر نامه بر گزفتم گفتى كه سر گلابدان است .

ففى كل سطر منه روض من المنى وفى كل شطر منه عقد من الدر
نگاشتن جواب چنان نامه نامى را فوق سعه خاطر همچون خودى
ميداند «كه پشه نبرد سنك آسيابى را» خصوصاً اين اوقات كه آلام
روحانى زياد است ولى بدعاى آن جناب از آلام جسمانى آسوده ام پس
بهر همان بود كه بالارويه بهمان نوشتن عرض ارادت رسمانه اکتفا ورزد
حقير در همه اوقات سلامت مزاج مبارك را از اينزد متعال خواستار بوده
و ميباشد و آگاهى بر كمهاى حالات از پرسیدن از احباب و مخلصين
سر كار داشته و دارد ولى از زيارت خط شريف ديده و دل را نور و
سرور ديگر حاصل آمد از اشعار ناقابل حقير خواسته بوديد بعضى ترهات

که تازه عرض شده ارسال خدمت میدارد بدان شرط، که تا اشاره کنی گر
دراوست بیش و کمی، و أسألك فی مظانّ الاجابة ومواطن الانابة وأعزم عليك
بمنزل المثاني أن تخلص لي الدعاء ولا تنساني.

وهو.

ز نزدیک بهین میر فلک فر
مبارک پیکمی آمد در کف او
یکمی نامه باوبال فرشته
گرفتم بوسه دادم بر گشودم
خطی دیدم چو خطّ خوب رویان
خطی مشکین و معنیهای روشن
مذاق جان از او گردید شیرین
یقین شد اینکه باشد کوثر ناب
بگویم از که بود آن نامه کز شوق
ابوالفضل آفتاب چرخ معنی
ادیان صعو گانند اوست شاهین
ز سر تا پا همه فضل مجسم
ثم نقل قطعات من غزله لا ربط لها بالمقصود فلذا أعرضنا عن نقلها.

التاسعة - قصيدة قالها الأديب المرحوم المبرور الحاج حسين علي خان
المتخلص بـ «وفا» رحمه الله تعالى وهو خال التناظم وصدرها بهذا العنوان (١):

در مدح جناب مستطاب حجة الاسلام

حاجی میرزا ابوالفضل سلامه الله تعالی

گر آدمی بکمال از ملک شریقت است مراد ماست که فهرست دفتر هنر است

جهان فضل ابو الفضل آفتاب کمال
 گر آفتاب دهد فیض بر نبات و جماد
 بقلب تیره بود فیض او گه تعلیم
 بهره علم توان گفت اندران استاد
 بچرخ شرع نبی آفتاب عالم گیر
 مگر ضمیر منیرش چو آفتاب بود
 نظر بسیم و زرش چون فتد ز استغنا
 که افاده چو ادریس و استفاده بود
 بزهد و تقوی مانند بوذر و سلمان
 بدان که بوذر و سلمان ز سایه احمد
 درین زمان که چو اکسیر بی نشان برهیز
 ز نو نهال چنین میوه های نغز چنین
 موحدی که بتدبیر کارها خود را
 چنان بحسن جمال ازل بحیرت او
 چنان از آینه زنگ علاقه اش بزود
 بهره چه منقول علامه هنر پرور
 قضاش در بر هر دو طزف عدو مقبول
 کمال فضل در انسان فزون ز فضل خدای
 بحلم همسر کوه و بجد ابر مطیر
 بسی بمام وی این بیم بود بر سائل
 کمند خلق نکویش بخلق اهل جهان
 بو عظ و بند پیاموخت بخلق نیک بخلق
 گرفتیم آنکه دلش بحر دان علوم گهر
 فراز منبر و ابطلان کیش بی کیشان
 فضایلش نه از آنست کاید اندر نطق
 الا همیشه رسد تا زدبو گمراهی
 بروزگار بماناد آنوجود شریف

که آفتاب ز فیاضش بر شک در است
 فیوض او متواتر بگوهر بشر است
 که آفتاب شب تیره را گه سحر است
 که گوئی از همه علمش نه جز بدان نظر است
 با آسمان قضا پرتو افکنی قمر است
 که آفتاب پیش ضمیر او کدر است
 یکی پیش نظر چون حجری یکی مدر است
 هر آنکه کرده بتدریس خلق مستقر است
 نه بل بهمد چنین این از اندو بیشتر است
 عجب نه زیشان این سان که نام شان سمر است
 درین او ان که چو سیم غزهد بی اثر است
 نه هیچ در چمنی نی بهر کهن شجر است
 کم از خسی بشمارد که در کف خزر است
 که ما سواش نه یکدم بعالم فکر است
 که از جهات ششش در یکی نظر خبر است
 بهره چه معقول چون خواه دین بسی هنر است
 فتاویش بجهان همچو آب در نهر است
 عجب نه لیک نه در هر وجودی آنقدر است
 و لیک بخشش او گوهر ابر او مطر است
 که خود ببخشدا اگر گاهیش نه سیم وزر است
 چنان فتاده که نر وی در یغ شان ز سر است
 چنانکه بر پسر خورد عادت پدر است
 کیجا که دیده که در بحر آنقدر گهر است
 مجال اوست که ز ابطل کفر بی حذر است
 مطلقش بدر از حد آنسوی شمر است
 الا همیشه ره نفس تافساد و شر است
 که خلق را بسداد و صلاح راهبر است

العاشره - ما ذکره جناب الفاضل آقا شیخ آقا بزرگ (ره) فی اواخر

قصیده انشاها فی مدح اُتابک و حیث کان رفیق الطریق لجناب الناظم قدس
 سره یمدحه ویشیر الی عظمته فی ضمن مدح اُتابک و کان الناظم ایضاً رفیقاً له،
 میرا بزرگوارا دارم حکایتی
 شد واجب آنکه عرضه نمایم باختصار

باصحابی کریم و جلیل و بزرگوار
افتاد چون بجانب سامره مان گذار
بر کاینات دارد صد گونه افتخار
یکباره برگرفته دل ازدیار و یار
با چند گونه رنج و الم گشته ام دچار
ای صاحب یگانه و ای میر کامکار
سرگرم و خوشدل که بتأیید کرد گار
هر شام و هر سحر چه پنهان چه آشکار
بر حسب حال خویشتن این بیت آندار
آخر شکایت از تو کنم یار و یار گار

باطالمی خجسته و با اختری بلند
بپردای دولت جاوید آیتت
فخر زمان ابو الفضل آن کز وجود پاک
میکفت گرچه گشتم آواره از وطن
اندر دیار غربت و اندر بلا و غم
ماندم اگرچه دور ز فیض وجود تو
با این همه مشقت و رنج و تعب از آن
بولب ثنا و در دل گویم دعای تو
بالجمله من بگویم میگفت و میسرود
مارا چو روزگار فراموش کرده

إلى آخر القصيدة وهي ستة وخمسون بيتاً و حيث لم يكن الباقي
منظوراً لنا لعدم كونه في حقه صرفنا العنان عن ذكره هنا.

و ينخرط في هذا السلك ما كتبه الأديب الشهير أمير الشعراء أبو عيسى
الأمير زامحمد صادق خان « أديب الممالك الفراهاني القائم مقامى » بخطه
في ظهر نسخة من رسالة « الاصابة في من أجمعت عليه العصابة » المكتوبة
بخط مصنفها (١) مانصه:

« این منظومه بديعه و أرجوزه رفيعه که از مصنفات جناب مستطاب
استاد اساتيد جهان ، و نادره دور زمان ، معلم علوم حقيقي و مجازى ، و
فارس ميدان فارسى و تازى ، حاج ميرزا ابو الفضل مجتهد رازى ادام الله بقائه
ميباشد بتاريخ يوم پنجشنبه دوم رمضان ١٣٠٩ از سامره بحائز شريف
آمدند و بعد از تشرّف بدست بوسى اين نسخه را بنا بر استدعائى که سابقاً
از حضرت ايشان رفته بود مرحمت فرمودند و اغلب حواشى بخط خود
ايشان است و در آخر نیز رقم فرموده اند و من بنده محمد صادق پسر
مرحوم حاج ميرزا حسين فراهانى از سادات قائم مقامى آن سامانم که نژادم
باحضرت على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام پیوند ميشود
سيد سجّاد مهين جد من کیست درین مرتبه هم قدّم»

٥ - حدّثني غير واحد أنّ الناظم (ره) كان مولعاً بجمع الكتاب و
اقتنائها، حرصاً على تحصيلها وشرائها، وكان بالغاً في هذا الأمر الغاية القصوى
حتّى أن حدّثني جناب الحاج سيّد نصر الله التقوي (ره) أنّي دخلت يوماً
عليه أيّام مجاورته وإقامته بسامر، فوجدته جالساً وحده وبين يديه كتابان و
هو محقق نظره إليهما فقلت له : ما هذان الكتابان ؟ فقال : هما تمام كشف
الغمّة لعليّ بن عيسى الاربليّ (ره) قد اتسخ في مجلّدين اشتريتهما أمس و
وضع الكتابين بين يديّ قائلاً : هل رأيت نظير الهمما؟ فلمّا فتحتهما وجدتهما
واجدين لكلّ حسن و خاليتين من كلّ نقص؛ شاملين على حسن الخطّ
وجودة الكتابة ونظافة النسخة وصحّة العبارة وتذهيب المتن والحاشية و
الجلد والجدول وغير ذلك ممّا يعدّ حسناً في الكتاب فقلت : بكم اشتريتهما؟
قال : بمائتي تومان وبشيء من تقليل محبة المحدث النوري بالنسبة إليّ
وذلك أنّ جنبه قد ذهب قبل اشتراي الكتاب من مالكة إليه وقول الكتاب
وتراضيا بقيمة فذهب المحدث المزبور أن يهبيّ ثمنه ويرجع ويشتريه، فقبل
مراجعته إليه هيّأت ثمن الكتاب وبادرت إلى اشترايه من مالكة، مع علمي بأنّ
صدور العمل مني يخفّف قدرى لدى هذا المحدث ويصعّر مقامي ومنزلتي عنده
أقول : ما ذكر في هذه الحكاية إشارة إلى ما كان بينهما من صفاء
وداد ومحبة كاملة وكان كلّ منها معترفاً بفضل الآخر ويعلم ذلك من ملاحظة
تقريظ الناظم (ره) على كتاب « النجم الثاقب في أحوال الامام الغائب » من
مؤلّفات المحدث المومنيّ إليه، وقد طبع التقريظ على ظهر الورقة الاولى
من الكتاب، وهذا التقريظ يكشف عن عظمة مقام الناظم (ره) غاية
الكشف لأنّه لو لم يكن عند المحدث المزبور في مقام شامخ من العظمة و
الجلالة و مكان عظيم من الفخامة والنبالة من جهة الورع والعلم وغيرهما
لم يرض بطبع تقريظ له على ظهر كتابه ذلك، مع اشتهاه بجلالة مؤلّفه (ره)

فى عصره وذلك ظاهر لمن راجع أحواله فارجع البصر هل ترى من فطور
ثم ارجع البصر مرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير ولا ينبئك مثل خبير .
ونظير هذه الحكاية ما حدّثنى به ابن النّاطم (ره) عن والدته
أنّها قالت لَمَّا كُنّا فى سامراء كان أبوك يأتى فى بعض الأحيان إلى المنزل
من دون عباء فكنت أسأله عن السبب كان يقول صادفت كتاباً بآياع فاشتريته وحيث
لم يكن عندى ثمنه لأشترى بهت عباىتى واشتريت بثمانها الكتاب .

أقول : كان رحمه الله قد جمع كتباً نفيسة و مكتبة عزيزة إلا أن
أكثرها بعد موته قد ضاعت وذهبت وبقية منها موجودة عند ابن الناظم ومع
ذلك يوجد فيها بعض النفائس ومنها قطعة كبيرة من ديوان السيّد الاجل علم الهدى
رضوان الله عليه وقد كتبت قرياً من عصر السيّد (ره) إلى غير ذلك من النفائس .

استدراك

قال السيّد محمد مهدي الموسوى الاصفهانيّ فى أحسن الوديعه
فى ترجمه المحقق الجليل ملاعلى النهاوندى رضوان الله عليه (ج ١ ، ص
١٦٤) ما لفظه : « كانت عمدة تلمذه على شيخنا الانصارى (ره) وتلميذه
الرشيد الميرزا أبى القاسم المشتهر بكتنتر صاحب التقريرات فى مباحث الالفاظ
المتكرّر طبعها فى إيران ، وكان هذا الشيخ من أعظم العلماء المشاهير ،
وأفاض الفقهاء التجارير ، مقررراً درس أستاذه الاعظم المرتضى الانصارى ،
وكان له ولد عالم نبيه ، وإن لم يبلغ مرتبة أبيه ، أعنى الحاج ميرزا
أبالفضل ، وكان (ره) عالماً كاملاً عارفاً بأحوال العلماء والرّجال أديباً أريباً
و شاعراً مجيداً ، كان فى عصر العلامه الميرزا محمد حسن الشيرازى فى
سامراء ويحضر بحثه إلى أن توفى الميرزا (ره) فهاجر إلى طهران وبقى
هناك حتى توفى وذلك فى سنة ١٣١٧ الهجرية كما فى بعض المجاميع ،
له شرح على زيارة عاشوراء طبع فى بمبئى ، وله منظومة فى الهيئه سماها

ميزان الفلك ، واه كتاب آخرفى أحوال العلماء ، وديوان شعر جمعه نفسه
ومن شعره قوله :

عشق الله ذاته فتجلى ، إلى آخر القطعة المشتملة على أربعة أبيات (١)
وقوله فى إمامنا الحجّة (ع) :

يا رحمة الله الذى	عمّ الانام تطوّلا
وابن الذى فى فضله	نزل الكتاب مرتّلا
لذنا بييتك طائفي	ن تخضّعا و تذللا
فعسى نفوز برحمة	من ربّ ناربّ العلا

أقول : قد علمت فيما سبق من ترجمة الناظم ما فى ترجمته هنا
من الاشتباهات فان شئت فراجع ما ذكرناه بعد نقل ترجمة الناظم من
كتاب أعيان الشيعة (٢) وهذه الاشتباهات كلّها منسوبة إلى المترجم الأوّل
وناشئة من عدم دقّته وقلّة فحصه كائناً من كان لما قيل بالفارسيّة :

« خشت اوّل چون نهد معمار كنج تا ثريا ميرود ديوار كنج »
والقطعة الالامية المنسوبة إلى الناظم هنا و فى أعيان الشيعة أيضاً
لم أذكرها فى الديوان لعدم ظفرى بها فيما وجدته من مسوداته ويمكن أن
يكون ساقطاً من قلمنا اشتهاهاً عصمنا الله بفضله من الزلل فى القول و
العمل .

ثم أقول : تسجيلاً لمامر :

الصحيح فى تاريخ وفاة الناظم (ره) ما ذكره الشيخ الثّقفة الجليل
الشيخ آغا بزرك الطهرانى هذّله فى موارد من الذريعة منها ما ذكره

(١) انظر ص ١٤ من الديوان .

(٢) انظر ص ٢٥ - ٢٧ من المقدمة .

في الجزء الرابع (١) بهذه العبارة «تميمة الحديث» (٢) في علم الدراية للحاج ميرزا أبي الفضل بن الحاج ميرزا أبي القاسم الطهراني المتوفى في ثامن صفر ١٣١٦ يوجد في مكتبته عند ولده الحاج ميرزا محمد بطهران»

ويدل على المطلوب

صريحاً زائداً على ما مر من التصريحات السابقة مضمون البيت الأخير من هذه القطعة التي رثا الناظم (ره) بها خاله الفاضل حسين علي خان المتخلص بـ «وفا» رحمه الله تعالى والقطعة كما طبعت في ديوانه (٣) هكذا

«تاريخ وفات مرحوم مغفور حاجي ميرزا ابو الفضل مجتهد اعلی الله مقامه»

میرسد هر نفس از این فلک حادثه ز	حادثاتی که کند هیبتشان کوه ز جا
حاصل گردش گردون چه بود جز تفریق	غایت همت او فتنه و آشوب و جفا
صد چو هاروت و دوسد سامری از ساحریش	سر زحیرت بیغل رفته فرو در گل پا
بی فسادش نفسی خلق جهان را نبود	تن در آسایش و جان فارغ و دل کامروا
هر زمان غائله دل شکر آرد بمیان	هر نفس ماتی آرد بمیان جان فرسا
چون ابو الفضل جهان هنر و فضلی را	میکند صید اجل با همه اجل و علا
آنکه در عهد جوانی بعلوم ارزانی	شده آنسان که نه کس بود بعصرش همتا
آنکه از تزکیه نفس شدش پاک ضمیر	رشک خورشید فلک با همه نور و ضیا
آنکه در دوستی آل نبی جان در کف	داشت همواره پی نصرت شان بی پروا
کلك در پاش وفا کرد رقم تاریخش	داعی حق بأبوالفضل ندازد بیقا .

١٣١٦

تنبیه و تبصرة

لأظنك ترتاب بعد ماتدبرت فيما مر من ترجمة الناظم (ره) أنه ممن يتشرف به الشعر وليس ممن يتشرف به، وذلك لما نبه عليه المتقدمون من «أن الشعر أدنى درجة الرّفع وأعلى درجة الوضیع» ويفصح عن هذا

(١) ص ٤٣٥ .

(٢) قوله «الحديث» اشتباه والصحيح «المحدث» وقدمرد ذكره .

(٣) ص ٢٧٨ .

المعنى ما ينسب إلى الشافعي .

ولولا الشعر بالعلماء يزرى
لكنت اليوم أشعر من لبيد
فحال الناظم (ره) في هذا الباب كما أفصح عنه قوله في قطعة من
الغزل (١) :

وما غزلى ينقص عن فخار
فان كانت بلهولى أغان
« أنابن جلاو طلائع الشبايا »
وقد سبقت بسؤددى الاعالى
وإني إن عزمت على فخار
ولى مجد يذل له الثريا
ولى أدب سرى فى كل صقع

فانى و العلى فرسا رهان
فكم لى فى المعالى من مغان
كما سبق الاناب بالبنان
ولى حتف كمصقول يمان
فانى و المفاخر توأمان
وعز يعتلئ شم الرعان
و علم ما حواه الخافقان

وقد نبه على هذه الشكثة الناظم نفسه فى ترجمته بقوله :

« فانى وإن كنت ذليقاً مفوهاً إلا أنى لأعد الشعر لى فخاراً (٢) فى

أحد من العوالم وإن قيل :

ولو لا خلال سنّها الشعر مادرى
لكننى أنزه ذليلى وأطهر عرضى من أن أذكر بالشعر وإن كان فناً غالى الشعر
أرى ما ر بهم فى نظم قافية
والشعر أقصر من أن يستطال به
و قد مرّ تمام الكلام بصدرة وذيله (٣) وإنا كررناه هنا مزيداً
بناة المعالى كيف تبنى المكارم

(١) إن شئت تمام الغزل فانظر ص ٣٦١-٣٦٣ من الديوان .

(٢) هذا على خلاف قول من قال :

فرزند ماست شعر و بان فخر ميكنيم زان ابلهان نيم كه فخر از پدر كنيم

(٣) انظر ص ٥٣ = نيج من المقدمة .

للتبصير فتفطن .

استدراك واعتذار

مما فاتني ذكره في موضعه أن للناظم (ره) كتاباً سماه « منية البصير في بيان كيفية الغدير » وجدت نسخة ناقصة منها بين مسوداته المتفرقة وقد ذكر فيه مقايسة بين بعض أشعاره وبين بعض أشعار السيد الجليل السني السيد عليخان المدني وكان ينبغي أن نذكرها هنا لاقتضاء المقام نقلها إلا أن ضيق المقام منعنا عن هذا المرام، وكان ينبغي أيضاً أن ننقل صورة بعض إجازاته الموجودة بخطوط مشايخه الذين مر ذكرهم في ترجمته فأعرضنا أيضاً عن هذا الأمر كجملة من سائر المطالب الباقية لأن المقدمة لاتسع أكثر من ذلك وإلا فمضمار المقال وسيع المجال .

المطلب الثاني في ترجمة أسرة الناظم

قال مؤلفوا نامه دانشوران في المجلدة الاولى منه في ترجمة والد

الناظم^(١) ما لفظه

« الحاج ميرزا ابوالقاسم بن محمد علي طهراني -
از جمله فقهاء، و از اجله علمای دار الخلافه است حاج هادی جدوی
در زمره تجار از نمره ابرار بوده، در اواسط عهد خاقان مغفور از بلده نور
روی بدار الخلافه نهاده هم در آنجا سکنی گزید حاج محمد علی که یکی
از پسران وی بوده بر حلیه امانت آراسته بود بصرافت طبع و میل خاطر
در دایره اهل علم قدم نهاد بیا کد امنی بر همکنان مزیت یافته بسکاح زنی
از خاندان قدس و دودمان اصحاب تقوی مبادرت جست خدایش این فرزند
سعادت مند را موهبت فرمود در سیم ربیع الثانی هزار و دوست و سی و شش

در دارالخلافة تهران تولد یافت و چون رتبه رشد در یافت بتحصیل علوم رغبت کرد یوماً فیوماً آیات قدس و آثار فضل از او ظاهر میشد چنانکه در ده سالگی مقدمات را نیکو فهم کردی و عبارات مشکله را آسان دانستی بدان جهت در صحبت یکی از اعمام خود که در سلك طلاب منظوم بود باصفهان رفت قریب سه سال در آن مکان تحصیل مقدمات نمود پس معاودت کرده دو سال در دارالخلافة بماند بعتمبات عالیات مشرف شد و قریب دو سال نیز در آنجا بماند چون اسبابی فراهم داشت و توقّفش ممکن نگشت لاجرم بطهران آمد و در این هنگام از علوم ادبیه فارغ بود سپس در مدرسه خان مروی در محضر آخوند ملا عبدالله ز نوری بتحصیل معقول و در نزد علمای دیگر بخواندن فقه و اصول مشغول شد تا سنین عمرش به بیست رسید و ترقیّات کامله از وی مشهود شد به ترغیب علماء و فقهای آن زمان اعتکاف عتمبات عالیات را وجهه همت ساخته در آن مقام شریف رحل اقامت انداخته بشرف مجالس جناب آقا سید ابراهیم قزوینی رسید و یکچند در آن مدرس عالی از کلمات سید جلیل علوم شرعیّه استفادت نمود در او اسط دولت شاهنشاه مبرور که در کربلای معلی فتنه قتل و غارت واقع گردید زیست آن مکان مقدّس را نتوانست ناچار باصفهان رفت بعد از چندی که آشوب و فتنه آن سر زمین مرتفع گشت باز روی بدان مکان شریف نهاد در مدرس مرحوم شیخ مرتضی بتحصیل علوم شرعیّه مشغول گشت در اندک زمان معتمد استاد شده قریب بیست سال در نزد شیخ رفیع الله در جته باستفادت بگذرانید و کرة بعد آخری بر مراتب اجتهادش تصدیقات بلیغه فرمود مقام فضل و رتبه اجتهادش بر احدی پوشیده نبود احدی را مجال انکار نماند در سنه هزار و دو بیست و هفتاد و هفت هجری از نجف اشرف عزیمت دارالخلافة طهران نموده و توقّف را

مصنّفم گردید مرجع خاص و عام شده همه روزه فقهاء و علماء بمجلس تدریسش حاضر میشدند و از افادات و بیاناتش بهره‌ها میبردند چون جناب عمده المجتهدین حاج ملاعلی تولیت مدرسه حاج محمد حسین خان فخرالدوله بیافت بتدریس مدرسه‌اش برگزید و هفت سال در آن مدرسه بتدریس علم فقه و اصول مشغول گردید در اواخر عمر رمی شدید او را طاری گردید چندی بصرش از حلیه دیدن عاری ماند و هم در آن ایام اجل موعود در رسید در روز سیم شهر ربیع الثانی هزار و دو یست و نود و دو که مطابق با روز میلادش بود داعی حق را لبیک گفت در حضرت عبدالعظیم در پشت بقعه متبرکه که حمزه بن موسی (ع) مدفون گردید در ایام توقّف دار الخلافه اکثری از مسائل فقه و اصول را در دو کتاب که چندین رساله است و همانا بشرح میگردد با تحقیقی وافی و اسلوبی نغز برشته تألیف و تصنیف آورده است؛ رساله در صحیح و اعمّ، رساله در اجتماع امر و نهی، رساله در اجزاء، رساله در مقدمه و واجب و امر بشیء، رساله در مسائل تخصیص و مجمل و مبین و مطلق و مقید، رساله در مفهوم و منطوق، رساله در استصحاب، رساله در اصل برائت، رساله در حجیت ظن، رساله در حسن و قبح و ملازمه، رساله در مشتق، رساله در اجتهاد و تقلید، رساله در تعادل و تراجیح، طهارت، خلل صاوة، صاوة مسافر، غصب و وقف، لقطه، قضاء و شهادت، رهن، احیاء موات، رساله در تقلید، زکوة، اجاره.

أقول: إلى هذه الترجمة یشیر مؤلّف کتاب «المآثر والآثار» بقوله فی الباب العاشر منه (۱): «حاج میرزا أبو القاسم کلانتری مدّرس فخریّة دار الخلافه طهران ترجمه او در جلد اول نامه دانشوران ناصری بطبع رسیده». قال السید الجلیل السید محسن العاملی دام ظلّه فی المجلد السابع

من أعيان الشيعة بعد نقل ما مرّ من « نامة دانشوران » ما لفظه :
« وله رسالة في الارث توجد نسختها في مكتبة مدرسة «سپهسالار»
في طهران وهي ردّ على رسالة السيّد اسمعيل البهبهاني في إثبات وارثيّة رجل
اسمه «رجب» ولد من جارية عزيز الله بن الحاج أحمد الطهراني ؛ ومؤلّفاته
المتقدّمة كلّها أو جلّها من تقرير بحث أستاذه الشيخ مرتضى كما عرفت و
كان قد كتبها في النجف الاشرف لافي طهران و يمكن أن يكون بيّضها في
طهران أو ألف يسيراً منها هناك أمّا أنّها ألفها كلّها في طهران كما مرّ عن نامة
دانشوران فغير صحيح، ثم انه لم يطبع منها إلا جزء واحد في الاصول و هو
المسمى بمطارح الانظار كما مرّ وهو يحتوي على رسائل الاصول المتقدّمة
كلّها عدا المشتق وحجّية القطع وحجّية الظن و الاستصحاب و التعادل و
التراجيح وأمّا رسائل الفقه فلم يطبع منها شيء».

قال ابن الناظم دام بقاؤه « والجدّ الامجد (يعني الحاج ميرزا أبو القاسم
طبع من تأليفاته) رسالة المشتقّ منضّمة إلى رسائل آخر أوليها رسالة
التسامح، وكان جنبه معروفاً بين أهل العلم بأنّ من تلمذ عنده بلغ رتبة
الاجتهاد بل الافتاء ، وممن اطّلت عليه من تلامذته السيّد الجليل والحبر
النبيل المبرّأ من كلّ شين الآقا مير سيد حسين القميّ الطهراني ، والشيخ
السعيد الشهيد الشيخ فضل الله النوري و العلم العيلم النحرير الحاج الشيخ
عبد البني النوري ، والعالم الكامل الخبير الشيخ محمد صادق الملوّز ، و الفاضل
الجامع البصير الشيخ حسن عليّ الطهراني قدّس الله أسرارهم .

قال الحاج ملا محمد باقر الواعظ (ره) في كتاب جنة النعيم في ضمن تعداده
العلماء المنسوبين إلى «الري» أو «طهران» ما لفظه (١) :

«الثامنة- مرحوم علامة العلماء العاملين ، وفجّل الفضلاء المحققين
مقرّر الفروع والاصول ، جامع المعقول والمنقول ، الاديب الاربّ المحقق
المدقق الورع العالم ، و أستاذ أساتيد الاعظم ، الحاج ميرزا أبو القاسم
الرازي الطهراني أفاض الله عليه شأيب الغفران ، وأسكنه في أعلى مساكن
الجنان .

الحق اين بزرگوار نظير وشبیهی نداشت بعد از مراجعت از عتبات
تدريس مدرسه فخریه مشهوره بمدرسه « خان » بايشان تفويض يافت و
مطالب عامه فقهیه را مبتکر ، و در آنحاء علوم و فنون متبحر گرديد ليکن
بقدری که از صحبت عوام گريزان بود تدارک و تلافی آن را بمجالست علماء
و خواص ميفرمود و آنس بالله را بر آنس ناس بمضمون اين بيت ترجيح ميداد .

ترکت الانس بالانس فمافی الانس من انس
فأملیت علی القرآ ————— ن درسا ایما درس
عسی یؤنسی ذاک إذا استوحشت من رمسی

و عاقبت بواسطه کثرت فکر و نظر مرمود البصر گرديد و از خانقاه و
معبد خویش حرکت نمينمود و اکنون در جوار حضرت عبدالعظیم مجاور
مقبره مرحوم شيخ أبو الفتوح رازی مدفون است امیدوارم فتوحات رحمانیه
بر مزار ایشان برسد .

قال المحدث البصير الماهر الحاج الشيخ عباس القمي (ره) في الجزء
الاول من كتاب «الكنى والألقاب» (١) ما لفظه :

«أبو القاسم كلاتر الطهراني ابن الحاج محمد علي بن الحاج هادي
النوري عالم فاضل محقق مدقق فقيه أصولي صاحب التقريرات في الاصول ،

كان من تلامذة صاحب الضوابط ومن مشاهير تلامذة شيخ الطائفة العلامة
الانصارى قدس سره ولد في ٢٤٣ سنة ١٢٣٦ هـ و توفي في ٢٤٣ سنة
١٢٩٢ (غـ صب) ومن عجيب الاتفاق أنه كان مطابقاً ليوم ميلاده ودفن
في جوار أبي القاسم عبدالعظيم الحسنى في صحن حمزة بن موسى (ع) في
مقبرة أبي الفتوح الرازى .

أقول: قد أسلفنا نقل عبارة تشتمل على ترجمة إجمالية له عن صاحب
أحسن الوديعه في أواخر ترجمة حال ابنه فراجع إن شئت ؛ ثم إنك علمت
مما مرّ أن لناظم (ره) رسالة في ترجمة حال أبيه سمّاها «صحة الحمامة في
ترجمة والدى العلامة» فمن أراد ترجمته المبسوطة فعليه بتلك الرسالة
فان فيها شفاء لعلّة الطالب وريّ لعلّة الراغب ؛ على أن في هذا الديوان ما يغنى
عن ذلك لانه كثيراً ما يتخلّص ممّا فيه من بيان مقصد إلى مدح والده و
طلب الشفاء من الله تعالى لرمده ويتوجّه ويتوسّل ويستشفع بالنبي وأهل
بيته (صلعم) إليه ؛ فيعلم من ذلك غاية وثوقه بعلمه وكمالته ونهاية اعتقاده
بجلالته ونباته ، ويعلم ذلك أيضاً ممّا وصفه به في الرسالة المشار إليها في
صدر الترجمة وهو قوله «حكيم الفقهاء الربّانيّين ، و فقيه الحكماء الالهيين ،
وحيد عصره وزمانه وفريد دهره وأوانه ؛ علامة العلماء والمجتهدين ؛ وكشاف
حقائق العلوم بالبراهين» (إلى آخر عبارته) أقول : من أمعن نظره في كتابه
«مطرح الاظار» علم أن ما ذكره ابنه في حقّه ليس بجزاف ؛ فكيف لا وقد
سمعت من بعض جهابذة فنّ الاصول يقول : «لم يصنّف في أصول الفقه مثله»
فهو شاهد صدق ودليل متين وبينة واضحة على كونه في غالب العلوم ولاسيّما
فنّ الاصول في أعلى درجة الكمال (شعر) .

آفتاب آمد دليل آفتاب گردليلت بايد ازوى رخ متاب

ولعمري إن هذا التشبيه من قبيل التشبيه المعكوس لأن مقام علمه
وفضله ومكان جلالته ونبالته أظهر من الشمس وأبين من الالمس؛ فالكلام
حولهُ من قبيل توضيح الواضحات فتعمده الله برحمته، وألبسه من رضوانه
خير كسوته .

« خير ختام »

« ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون »

كرامة باهرة للشيخ الانصاري (ره)

حكى لي جناب الحاج سيد نصر الله التقوى (ره) وقال : حكى لي
الحاج ميرزا أبو الفضل الكلانتری (ره) وقال : سمعت والدي الحاج ميرزا
أبا القاسم (ره) يقول : صاحبت أستاذي الاجل الاعظم شيخ الفرقة الحققة الشيخ
مرتضى الانصاري طيب الله مضجعه في أحد من أسفاره وكانت معنا عدة معدودة
من تلاميذه ولما ركنا كسناطرة للعبور على الماء ركب معنا جماعة من الاعراب
وكانوا من الجهال الذين لا يعرفون قدر العلم وحرمة أهله كما هو دأب غالب
الجهلاء ، فمن سوء الاتفاق جلس شاب سييء الادب منهم عند الشيخ (ره)
فما سرنا الا قليلا حتى قال الشاب للشيخ (ره) أيها الشيخ إن بخر فمك آذاني
فوجه وجهك إلى جانب آخر ، وما أدنى هذا الكلام إلا بغاية ما يمكنه من
الوجه الوقيح واللحن القبيح ، فخبجل الشيخ شديداً ووجه وجهه الينا من
دون أن يرد عليه جواباً ولم يجسر أحدهمنا أيضاً على رد جواب عليه خوفاً
من الشيخ وحفظاً لاحترامه ، فلم تمض إلا ساعة حتى ابتلى الشاب بمرض
القولنج واشتد المرض لحظة فلحظة حتى انجر إلى موته في الطرادة فعجبنا
من ذلك وأنشد لسان الحال قول القائل:

ديدي كه خون ناحق پروانه شمع را چندان امان نداد كه شب را سحر كند

أما الشيخ فتأثر غاية التأثر وأظهر الندامة على ما صدر منه من الصبر على الاذى والاعضاء على القذى وقال : لو علمت أن في سكوتي نزول مثل هذا البلاء على هذا الشاب ماسكت بل رددت عليه جواباً وإنّي أعاهد الله أن لا يواجهني أحد بعد ذلك بسوء إلا أن أقابله بشيء من الجواب وأواجهه بنوع من الخطاب، لكي لا يتبلى المسيء المواجه بمثل ما يتبلى به هذا الشاب. بزرگان که نقد صفا داشتند چنین جامه زیر قبا داشتند

هنيئاً لأرباب النعيم نعيمهم و للعاشق المسكين ما يتجرّع

المطلب الثالث

شعر الناظم و بعض ما يتعلق به

كان ينبغي لنا أن لا نخوض في بيان خصائص شعر الناظم (ره) بعد كون ديوانه مطبوعاً و بين أيدي الناظرين ولا سيما بعد تصدى الناظم (ره) نفسه لذكر شطر من خصائص شعره كما مرّ في ترجمته بقلمه، لكنّنا مع ذلك نذكر شيئاً من خصائص شعره و نكلل التفصيل إلى فهم أهل النقد والتحقيق فنقول والله المستعان :

كان الناظم (ره) مجيداً في نظم الحماسة والمديح والغزل، فارساً في مضمار التّرجمة وإرسال المثل، ماهراً في إنشاء الموشحة وإبداع المقطعة، وله في بعض ما ذكر مقام أعلى ويد طولى، حتّى كاد أن يعدّ فيه من الطراز الأوّل والطّبقة الأولى، الذين لم يشقّ لهم في الشّعْر غبار، ولم يقع لهم في الكلام عثار، ولم يشنّ بيانهم عيب ولا عوار، فشعره في الأنواع المزبورة والأقسام المذكورة ممّا يليق أن يسرّح في رياضه أنظار الفصحاء والبلغاء، ويسقى من حياضه قرائح الشعراء والأدباء.

سلك الناظم (ره) مسلك من تقدّمه من الذين كسوا المضامين الفارسيّة

كسوة العربيّة إلا أنّه أجاد فيه غاية الاجادة فلذا حظّ من كان عالماً بلغته
العربيّة والفارسيّة من فهم أشعاره والالتداد من آثاره أكثر وأوفر ، ولقد
أصاب فيما قال في هذا الباب السيّد السند المعاصر السيّد محسن العامليّ أدام
الله ظلّه حيث قال في حقّ شعر النّاطم (ره) ما لفظه : « له أشعار جيّدة تحتوي
على نكّاتٍ بديعة ومعانٍ رقيقة ، و يوشك أن يكون جرى في طريق مهيار
من نظم المعاني الفارسيّة بالالفاظ العربيّة ».

تغزّل النّاطم في أشعاره تغزّل شعراء العرب وشبّب قصائده بما تشبّب
به شعراؤهم ورعى التشبّه بهم في هذا الامر غاية الرّعاية حتّى في ذكر الاماكن
والمساكن فتراه يصف الامكنة الواقعة في بلاد العرب مع أنّه ما رأى غالبها
ويظهر الحنين والاشتياق إليها مع أنّه لا يعرفها إلا بعنوان الاسم ، وذلك
لابأس به لوقوع عشقها في الفؤاد مع عدم رؤيته تلك البلاد كما قيل « والأذن
تعشق قبل العين أحياناً » إلا أنّه قد علم من السير في آثاره أنّه ليس من هذا
الباب بل من جهة حبّه سلوك مسلك شعراء العرب وبغضه الخروج عن السيرة
الجارية والعادة المألوفة والطريقة المتعارفة بينهم ولو في مثل هذا الامر الجزئيّ
الغير المعتدّ به لكنّه قد يتنكّب عن هذا الطريق ويتبرّأ من ذكر لعلع و ذى
قار ، و ما يضاھيهما من أسامي البقاع الواقعة في تلك الديار ، ويتجنّب وصف
الرّسوم والاطلال والآثار ، والحال أنّ الأمر ليس بمستحسن عند شعراء العرب ،
و يتغزّل باظهاره الحنين إلى الرياض والبساتين والاشجار ، والحدائق و
الرياحين والازهار كما هو مطلوب عند شعراء الفرس .

من تأمّل في تغزّل النّاطم وأمعن النظر في تشبيبه لا يشكّ في رقة شعره
ولطافة كلامه وكون مقاله في الغراميات أرقّ من الماء الزّلال ، وألطف من
الرّحيق السلسال ، و تيقن أنّ ما قال في حقّه بعض أدباء العرب : « كاد الفتى

يذوب رقة^(١) كلام متين و قول صحيح ، ولعل هذا الامر كان موجبا
لكثرة أنسه بديوان الحكيم النظامي الشاعر الشهير المعروف وذلك لأنني
سمعت من جناب الحاج سيد نصر الله التقوي رحمه الله تعالى أن الناظم (ره) كان
كثير الانس بديوان النظامي وكان معتقداً بأنه أشعر شعراء الفرس ولعل السر فيه
توافق فكرهما في البيان الغرامي وأداء حق الكلام فيه فإن النظامي قد أخذ
قصب السبق في هذا الامر ممن سبقه ولحقه.

طرفة

كان السيد التقوي (ره) كثيراً ما يقول على طريق الاستعجاب : إن
الناظم (ره) كان كثيراً ما ينشد هذا البيت المعروف من أبيات النظامي وكان
يستحسنه غاية الاستحسان

از آن سرد آمد ابن کاخ دلاویز که چون جاگرم کردی گویدت خیز
وذلك لأن الامر صار في حقه (ره) كما في البيت لأنه لما رجع إلى
مقطع سرتة و مجمع أسرته أعنى بلدة طهران فما ألقى بهاعصا التسيار وما
اطمئنت به هناك الدار إلا ناداه ملك الموت فمضى لسبيله و أقبل على وجه
رحيله، وكيف كان يمكن أن يقال : إن لطافة ذوق الناظم (ره) قد ظهرت
في بيانه الغرامي و قدرة طبعه قد تجلت في شعره الحماسي فإن له في الأمرين
مقاماً لا ينكر بل مرتبة لا يحيط بوصفها نطاق البيان ولا يقوم بأداء حقه
طلاقة اللسان .

قد حقق في محله أن للفصاحة والبلاغة درجات مختلفة و مراتب
متفاوتة كما قيل بالفارسية :

دربیان و در فصاحت کی بود یکسان سخن

گرچه گوینده بود چون جاحظ و چون اصمعی

(١) حدثني به جناب التقوي (ره) و كان قد نسي اسم قائله .

در کلام ایزد بیچون که وحی منزل است

کی بود «تبتیدا» مانند «یا أرض ابلعی»

ولذا کَلَّ دیوان إذا اُحدت نظرك إلى صفحاته وأجلت جیاد فکرك
 فی حلباته ترى أن بین کلماته فرقا واضحا من مراتب القبول والاستحسان
 أو عكسهما ، فکذلك حال دیوان الناظم (ره) إلا أن الاختلاف المذكور فی
 أشعاره کثیر جداً بحيث لو وضع کلامه الدانی فی جنب کلامه العالی لا أظن أن
 یصدق الماهر فی صناعة الأدب إذا کان خالی الذهن من حقیقة الحال أنهما لقايل
 واحد بل یحکم بمغایرة القائل ویصرح بکمال الاطمینان بأنهم لاثنین لما
 بینهما من البون البعید و الفرق الفاحش ، و منشأه إما تحوّل حالته فان
 الاحوال المقتضیة لانشاء الشعر توجب جودته و ردايته ، وإما تبدل کمالاته
 فان الترقی من مقام إلى أعلى منه یوجب مطلوبیة الأثر و مطبوعیة نتیجة
 الفکر والاطهر عندی أن منشأ القسم الکثیر منه هو الثاني لا الاول .

و یؤیدہ محوه عدّة أشعار قد کان أنشأها فی أوائل حاله و قبل بلوغه
 ما بلغ من کماله فبعد ترقیه من ذلك المقام إلى أعلى منه لم یستحسنه بل محاه و
 بدله بما هو أحسن ممّا کان علیه أو لا فتأمل .

حیث إن کون الشعر مبنيّاً علی الخیال و سّع علی الشعراء میدان المقال
 تراهم یخوضون فیما لا یفعلون و یتظاهرون بما لا یعملون كما قال الله تعالی :
 «وإنهم یقولون ما لا یفعلون» و إلى هذا یشیر من قال من الشعراء :

نحن الذین أتى الكتاب (١) مخبراً
 بعفاف أنفسنا و فسق الألسن

و نسج علی هذا المنوال الناظم (ره) نسج المقال لانه كأقرانه أظهر فی
 بیانه أموراً لم تقع و أشياء لم تكن؛ فتراه تارة یظهر التشوق إلى الأماكن التي

(١) فی بعض المواضع بدل ما ذکر «نحن الذی نطق الكتاب» فالذی هنا
 استعمل جمعا كما هو أحد وجوه استعماله .

لم يكن قطّ فيها ويتحسّر على البعد عنها ويتأسّف على فراقها ويتلهّف على
الأيام التي مضت له فيها، وأخرى يظهر أنّه قد ركب جملاً أو جواداً، وكسر
كتائب وأجناداً، وقد ضرب بسيفه محامياً عن حماه، وطعن برميحه دافعاً
شرّ عداه، وتقحّم المهالك والاهوال، وتجشّم المعارك والابطال، وثالثة يدعى
أنّه قد اشتغل بما لا ينبغي من الملاهي بل ارتكب ببعض المناهي إلى غير
ذلك ممّا يعرفه الناظر في أشعاره من الأمور التي لا يليق أن ينسب ارتكابها إلى
متديّن جاهل فضلاع عالم عامل؛ وكلّ ذلك لأنّ عالم الخيال وسيع المجال
وأساس الشعر مبنيّ عليه وزمام الشاعر مفوّض إليه حتى أن قيل: «أحسن
الشعراً كذبه» فلا يرد عليه اعتراض من هذه الجهة، نعم كان ينبغي له أن
لا يخوض في بعض ما ذكر وينزّه كلامه عمّا هو محرّم في الشرع كوصف
الامرء والعقار وما يضاھيهما.

قال صاحب الوسائل رضوان الله عليه في تذكرة المتبحرين في
ترجمة صفى الدين الحلبيّ رحمة الله عليه ما لفظه: «وقد كنت أنظر في
ديوانه مرّة فرأيت له شعراً كثيراً في التّعزّل بالغلام الامرء و وصف الخمر
فنظمت هذه الابيات من جملة قصيدة طويلة في مدح الائمة عليهم السلام:

يا صاح طال تعجّبي من شاعر	يرضى التّعزّل في غلام امرءا
لويقرأ التوراة والانجيل وال	فرقان لم يبرح حراماً سرمداً
و العادة الحسنى تحلّ بلفظه	مع أنّها أحلى وأعذب مورداً
ولقد عجبت لمن تعزّل جاهلاً	بالخمر واختار الضلال على الهدى
من ذا الذي يرضى الجنون لنفسه	غرضاً ويرضى بالفضيحة مقصداً
ومن ابتغى نيل الحرام فقد غوى	والمبتغى نيل الحلال قد اهتدى
أترى جنونك علّة غائيّة	للفعل لا ترضى بربك مرشداً

مدح المليحة و الوصي " كلاهما حسن لمن أنشأ القريض وأنشدا
هذا نعيم عاجلا لذوى الهوى يرجى وذا ذخر لنا ينجى غدا
وهذا الأمر ينبغي رعايته رعاية تامة حتى أن ذكر الامور المحللة المباحة
الدائرة على السن الشعراء والمشببية بها فى صدور القصاص من قبيل ذكر الصفات
المطلوبة فى النساء مما لا ينبغي أن يخوض فيه الشاعر إذا كان مقصوده مدح أحد
من المعصومين كالرسول (ص) والائمة (ع) ولذا أعرض دعبل عن إنشاد تمام
تأنيته التى أنشأها فى مدح الرضا (ع) فى حضرته من صدرها إلى الذيل
بل بدأ بقرائتها من قوله «مدارس آيات خلت من تلاوة (إلى آخرها)»
فما أحسن ما قال ابن حجة فى خزنة الادب فى باب حسن الابتداء (١)
من قوله:

«يتعين على الناظم أن يحتشم فى الغزل الذى يصدربه المديح النبوى»
ويتأذب ويتضائل ويتشبه مطرباً بذكر سلع وورامة وسفح العقيق والعذيب
والغوير ولعلع وأكناف حاجر ويطرح ذكر محاسن المرد والتغزل فى ثقل
الردف ورقة الخصر وبياض الساق وحمرة الخد وخضرة العذار وما أشبه
ذلك وقل من سلك هذا الطريق من أهل الادب.

ونقل السيد الجليل السيد عليخان المدينى طاب ثراه هذه العبارة
فى أنوار الربيع وصدورها بعنوان «فائدة» وقرها مع كونه (ره) دائماً فى صد
الاعتراض على ابن حجة وذلك لكونها فى أعلى درجة القبول عند من كان
له ذوق سليم وطبع مستقيم، كيف لا ولعمري إن كلامه هذا يليق أن يكتب
بالتبر على الاحداق لبالخبر على الاوراق والسلام على من اتبع الهدى .

قریحة الناظم (ره)

یعلم جودة قریحة الناظم (ره) وقوة طبعه وكثرة قدرته على إنشاء الشعر من هذين المكتوبين الذين أرسلهما إلى السيد الجليل ذي المجد الاثيل الحاج ميرسيد علی (ره) مؤسس المحتشد الموسوم بـ «انجمن حجتیه» سادات أخوی» وهو معروف في طهران كما مرّت الاشارة إليه والمکتوبان علی هذا المنوال (۱).

صورة المکتوب الاوّل

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدّقت شوم - امروز که روز یکشنبه بیست و دوم رجب بود ملتفت شدم که قصیده عرض نکردم و اگر بگذارم برای هفته دیگر یا روز پانزدهم یا شانزدهم میرسد و علی تقدیرین نقض غرض خواهد شد تحقیق کردم گفتند امروز هم زواری نیستند که از سامره بروند چون سه روز راه است از اینجا بکازمین و چاپار هم چهار شنبه حرکت میکند غایه ما ممکن امروز بود بسیار ملول شدم از بی توفیقی و بدبختی خودم، عصر ما یوسانه بیرون آمدم معلوم شد کالکی حرکت میکند لا اقلّ روز چهار شنبه وارد میشود صاحب کلک را دیدم التماسها کردم کاغذی مینویسم این چهار شنبه بچاپار برسانید متعهد شد برساند شب ساعت دو آمدم خانه مشاغل لازمه را بحکم اهمیت کنار گذاشتم مستعجلانه این قصیده ساخته شد ظاهراً هشتاد و شش بیت باشد بعد از ساختن نوشتنم الآن هم نمیدانم چه قدر از شب گذشته است چون ساعت ندارم امیدوارم ان شاء الله

(۱۱) و هما موجودان بخطه (ره) فی مکتبة مجلس شوری (انظر ترجمة الناظم فی کتاب مدينة الادب لمیرت).

أولاً مقبول حضور مقدّس حضرت ممدوح أرواحنا له الفداء و ثانياً مطبوع طبع شريف و ثالثاً موافق ميل مستمعين شود اگر چه گفته اند : «شعرنا گفتن به از شعری که باشد نادرست» ولی گفته اند که «عاجزانه جنبشی باید نمود» باری دیگر بجان خودت حال حرف زدن ندارم این نوشتن جدید او مرا خیلی خسته کرد من زیاد مبالغه کردم در واضح نوشتن شما دیگر خود میدانید خواهید گفت خدا رحم کرد فصدش کردند اگر اشکالی در لفظ یا معنی پیدا شد جناب حکیمباشی^(۱) و جناب آقای آقاشیخ آقا بزرگ روحی لهما الفداء را خبر کنید ان شاء الله بمعاونت آن دو بزرگوار معلوم خواهد شد نسخه قصائد خوب را بخلاف سالهای سابق روانه فرمائید مخصوصاً خدمت تمام اهل مجلس عرض سلام و در آن لیلۀ مبارکه و بقعۀ مقدّسه التماس دعاء دارم برای مطلق عراق خصوصاً سامره که آثار قحط عظیمی ظاهر است از زیادی ملخ و کمی آب و انقطاع باران و السلام علیکم ورحمة الله و برکاته .

صورة المكتوب الثانی

بعرض عالی میرساند - صبح یکشنبه ۲۶ رجب است با جناب حاجی سید کاظم^(۲) در نجف اشرف مشرف و بدعا گوئی مشغول بدیبه این چند شعر بجهت خدمت مجلس انفاذ حضور است .

(۱) المراد به العالم المسمى بمیرزا محمد حسین الملقب بسلطان الفلاسفة تارة و بحکیمباشی أخرى و كان متجراً فی الطب و الفلسفة و منخرطاً فی سلك صحبة الشیخ آقا بزرگ و الحاج میرسید حسین الاخوی و أضرابهما .
(۲) المراد به السيد کاظم الصراف الطهرانی و هو السنی التمس من الناظم شرح زیارة العاشوراء و عبر عنه الناظم (ره) فی مقدمة الشرح بقوله : «جناب محامد نصاب معالی انتساب عمدة الاجلاء الانجاب و زبدة الاخلاء الاحباب حاجی سید کاظم صراف طهرانی دام توفیقه» .

ثنايت بشعرم در آورد ورنه بيكبارگي بودم از شعر تائب
نسخه ندارم اگر نسخه سائر اشعار را نميدهيد اين را روانه فرمائيد
اجزای مجلس را با شرط مناسبت با مراعات حدود از بنده سلام برسانيد
جناب حاجي^(١) سلام ميرساند .

بسم الله الرحمن الرحيم

بشرى لميلادغائب حاضر؛ إلى آخر الأبيات المذكورة في الديوان^(٢).

كلام للناظم

(وهو يعدّ منه (ره) عجبياً)

قال الناظم (ره) في أوخر صرح الحمامة في ضمن مطلب له ما لفظه :
«فإنّا وإن كنّا يغلب على ظنوننا بل قد نقضى به ويتمعّن عندنا تفضيل
كلام العرب و طريقتهم في إنشاء الشعر والخطب على طريقة الفارس، لكن
مع ذلك فكّم فيهم من بطل في ميدان الشعر فارس، و كم في أشعارهم من
معان لطيفة أرقّ من السلسل و أحلى من العسل، تزرى بالسّحر الحلال
والعذب الزّلال بل أصفى من الزّلال و ألطف من السّلسال و أضوأ من الهلال
فهى لبلاغة الالفاظ تهتزّ لها طبع العقار كلّ الاهتزاز، وفيها مفتاح الفصاحة
و أسرار البلاغة و دلائل الاعجاز، بل لدقّة السبك و لطف المعاني هى الذّم
حلوا المعاني، و أشهى للسمع من رنات المثنى، و أغاريد الاغانى، و العود
إلى سالف المغانى، و أطيب من غناء الغوانى، و أطرب من عهد الصّبي و نسيم
الصّبا و رجع القيان و صفو الدنان، و لاشكّ أنّ لكلام العجم ملاححة تتصرّف
في القلوب و تشمل الاعطاف و تبهر الالباب و تهيج الفؤاد و ترقص الوقور، مثل
السّوالمف و الخدود البيض زينت بالشّعور، بنظام لفظ كالشّعور، و كالعقود

(١) يريد به الحاج كاظم الصراف. (٢) انظر ص ١٣٢ من الديوان .

على النّحور ، فهو آثر في القلوب من سجع الحمام ، وأعذب في المذاق من صوب الغمام ، إذا عرض سبق الماء بانسجامه ، ولغاية متانتها آذن الجبل بانهدامه ، بحيث يذهل كلّ سامعة عمّاسمعت ، بل كلّ مرضعة عمّا أرضعت ، ولو فضّل على طريقة العرب ، لما قدح في المفضّل عند أرباب الادب ، وإن كان لسانهم هو الفصيح اللطيف والبايع الشريف الذي تعيى به المصاقع ، وهو للبلاغة كما للماء العيون والمنابع ، وبالجملة فمن ذاق طعم القريض وإن لم يتدرّب في التّقرّيب ، علم صدق هذا البيان ، وألفاه بالوجدان ، واستغنى عن البرهان ؛ وأما من ليس له ذوق سليم وطبع مستقيم يقدر على تمييز عجوته من نجوته ، وردّيه من جيّده ، وحرّره من عبده ، ومولاه من سيّده فإنه والذي جعل من الشّعر حكمة ومن البيان لسحراً لا يفهم هذا ولا يتنبّه له ، ولو أزعجت إليه الدلائل ، وأرخت عليه السلاسل ، لآزمن لم يستضيء بمصباح لم يستضيء باصباح .

وجه الاستعجاب

أنّ التّناظم (ره) مع هذا الادّعاء أنشأ ما أنشأ من الاشعار بالعربيّة ولم يحم حول التّنظم الفارسي إذ لم يوجد له أثر فارسي منظوم ، نعم يعلم من ملاحظة شفاء الصدور أنّ له قصيدة فارسيّة لأزّه (ره) قال في شرح هذه الفقرة من الزيارة « السلام عليك يا بن أمير المؤمنين » في كلام له ما لفظه (١) :

لمؤلفه أيضاً

عاجز چو گان عزمش از عناصر تا عقول

بندۀ فرمان حکمش از ملايك تادواب

وحكى لى السيّد الجليل الحاج سيّد نصر الله التقوى (ره) أن ليس

له أثر منظوم فارسي غير هذه القصيدة البائية وهي في مدح مولانا امام الزمان
الحجة القائم عجل الله تعالى فرجه وأظن أن من هذه القصيدة أيضاً هذين
البيتين

نطفة بي مهر او صورت نيند در رحم قطرة بي امر او نازل نگرود از سحاب
خاصيت بخش نباتات از سپندان تابعود رنگ پر داز جمادات از شبه تادر ناب
ذكرهما أيضاً في شفاء الصدور في شرح هذه الفقرة من الزيارة الشريفة
« وأن يرزقني طلب ثأري مع إمام مهدي ظاهر ناطق منكم » من دون
نسبتهما إلى أحد^(١) ومنشأ ظني اتحاد الوزن والقافية وتشابه المضمون
والاسلوب والله أعلم بحقيقة الحال ، ومع كل ما بذلت من الجهد في الفحص
عن القصيدة والسعي في طريق تحصيلها لم أفز منها إلا على ما ذكرت
فكانت لها ضاعت .

فالنظام (ره) مع كونه ذا لسانين حذاخذ ومن تقدمه من العلماء
الايرائيين الذين خدموا اللغة العربية كمهيار الديلمي و صاحب بن عبّاد و
الشعالبي و الميداني وأضربهم وإن كان لكل منهم من العلم والعمل والخدمة
والشهرة رزق مقسوم ومقام معلوم يعرف كل منهم بحسبه إلا أن سنخ العمل
واحد وإنما الاختلاف في المراتب .

وهذا الامر عده السيد عليخان المدني^(ره) من العناية الربانية باللغة
العربية فقال في كتابه المسمى بالحدائق النديّة في شرح الفوائد الصمدية ما لفظه:
« ثم من عناية الله سبحانه بهذه اللغة أن قيض لها في كل زمان قوماً
يبحثون عن حقائق هذا العلم و دقائقه حتى صنفوا فيه الكتب المعتمدة
والرسائل المحرّرة وأشرب القلوب محبة هذا العلم حتى أنه يتعلمه من ليس

من العرب ولا له غرض من إصلاح لغتهم لطفاً من الله تعالى بهذه اللّغة الشريفة لئلا تضيع أو تختلّ قواعد ها فبقيت على مرّ الزمان و هي مشيّد الأركان، وما أحسن ما أنشده العلامة أثير الدين أبو حيان لنفسه من قصيدة طويلة يمدح فيها النحو و سيبويه و الخليل ثمّ ختمها بمدح ابن الأحمر :

هو العلم لا كالعلم شيء تراوده	لقد فاز باغيه و أنجح قاصده
و ما فضل الانسان إلا لعلمه	ولا امتاز إلا نأقب الذهن واقده
وقد قصرت أعمارنا، وعلومنا	يطول علينا حصرها و نكابده
و في كلّها خير ولكن أصلها	هو النحو فاحذر من جهول يعانده
و ناهيك من علم على مشيّد	مبانيه أكرم بالذي هو شائده
و ما زال هذا العلم تنميه سادة	جهاذة تختاره و تقاصده

(انتهى كلامه رفع مقامه)

أقول: أجلى مصداق لقوله (ره) «حتى أنه يتعلمه من ليس من العرب و لاله غرض من إصلاح لغتهم» هو الفرس و العجم الايرانيون فانّ لهم حظاً أو في و نصيباً أعلى في ترويض اللّغة العربيّة الباهرة و تشييد مبانيها و تثبيت أركانها و ترتيب قواعدها و الدليل على ذلك آثارهم الموجودة و كتبهم السائرة، و ممن برزت منهم خدمات جليلة لهذه اللّغة الشريفة ابن المقفّع و سيبويه و من يحدو حدوهما من المتقدمين و صاحب بن عبّاد و بديع الزمان الهمدانيّ و الثعالبيّ و الميدانيّ و الزمخشريّ و الفيروز آباديّ و من يتلو تلوهم من المتوسّطين و لولا فيهم إلاّ صاحب بن عبّاد لكفى إذما هو المعهود من خدمته لهذه اللّغة كاف في الدلالة على المقصود، بل للامّة الايرانيّة أقدام راسخة و سوابق جليّة في كلّ ما نشأت تحت راية الدين الحنيف الاسلامي من العلوم و المعارف و الحكم و الآداب و ذلك أمر لا ريب فيه و لاسترة عليه و مع ذلك أذكر

شيئاً مما عندي من كلمات بعض من عاصره ليهكون شاهداً أعلى ما ذكرناه ودليلاً على ما ادعينا حتى لا يعدن قبيل دعوى بلاد ليل وإن كان لا يحتاج إلى بيّنة عند أهل البصيرة و الأطلاع فنقول وبالله التوفيق :

خدمة الأمة الإيرانية
للغة العربية و الملة الإسلامية

قال المفسر الشهير المعروف بجوهري طنطاوي في بعض مكاتيبه إلى بعض علماء ايران :

وأقول : وليس يبدع أن يصدر هذا الصوت من ناحية أبناء الأمة الفارسية العظيمة العريقة المجد الشريفة المحدث ، وفي المأثور عن أوائلنا « و إنما يعرف ذا الفضل من الناس ذوهه » و أي شرف بعد ما ورد في الحديث النبوي « لو كان العلم بالترياً لناله رجال من فارس » نعم كان ذلك ؛ فهم الذين وطّدوا الأساس الحكمة في أمم الاسلام و رفعوا منارها و شادوا صرحها و بنوا مجدها على قرارمكين ، و أمة هذا تاريخها جديرة أن يحدوا الأبناء فيها حذوا و آباءهم و يجدوا كما كان عليه آباؤهم الأوّلون و يشيدوا بذكر عمل قليل قام به أخ مصري مغترب من معين نبع آباءهم ، معترف بفضل حكماهم عليه و على أمة الاسلام .

قال عبدالرحمن الرواس في كتاب الطراز المعلم^(١) ما لفظه :
« حقاً بأن الأمة الإيرانية أدت خدمات جلييلة رائعة للمدين الإسلامي »
الحنيف و للآداب العربية الباهرة ؛ إن البشرية تفتخر بأولئك الفحول الافذاذ الذين أنجبتهم بلاد فارس من عظماء الساسة و المؤرخين و العلماء المتأدبين ، و الفلاسفة و الحكماء و القادة البارزين قال النبي محمد صلوات الله

وسلامه عليه وآله: « لو كان العلم في الثريا لأدركه قوم من فارس » و قال عليه الصلوة والسلام بحق سلمان الفارسي: « إنه من عترتي » وإذا كان كما يقول الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم إنه (ص) مدينة العلم و عليّ ابن عمّه بابها فانّ باب عليّ عليه السلام هو سلمان الفارسي رضي الله عنه .

وإذا أردنا ذكر الحقيقة على علمائها فإنه كما قال الفيلسوف الفرنسي «ارنست رنان» في أواخر القرن التاسع عشر: «لولا علماء الفرس وآثارهم المخالدة أمثال أبي نصر الفارابي وابن سينا و حجة الإسلام الغزالي ، والخواجه نصير الطوسي ، ومحمد زكريا الرازي ، والزمخشري ، وابن سيبويه ، والفخر الرازي ، و ابن المقفع ، و الخوارزمي ، و عمر الخيام ؛ و آلاف أمثالهم ضربوا من العلم والتفقه في الدين واللغة بسهم وافر لما كان التمدن الإسلامي العربي بصورته الراهنة فعلى العرب المسلمين أن يقدرُوا مساعي علماء الفرس وجهودهم في سبيل تكوين تمدنهم الحاضر» .

و قال أيضاً (١)

« كان للفرس في الأحقاب الأولى ذكر عابق بأرج الفضائل و شذا الأماجد ، و هو يعود إلى أقدم الاجيال البشرية والسلائل الانسانية وكانت حضارة إيران مرجع الشعوب والأقوام ، يستمدون من معينها الحكمة و فيوضات العلم الزاخر والأدب الباهر .

ولا جرم فإنّ هذه البلاد العظيمة في التاريخ تعدّ في مصافّ الدول العالمية التي كان لها السبق في الفنون و العرفان و المدنية الصحيحة و الاختراعات المدهشة التي طالما حيّرت العقول و أذهلت الأبواب .

ولقد أنجبت هذه الأمة التاريخية الكبرى الآلاف المؤلفة من عظماء
رجال الفلاسفة ومشاهير الساسة وأفاض الأدباء والشعراء والعلماء المتبحرين
الذين بدأوا في شمس الدنيا كالكوكب السيارة و الدراري المتألقة و
النجوم الساطعة فكانوا النوابع الذين افتخرت بهم الأرض وسارت البشرية
بآثارهم الخالدة .

قال محمد فريد وجدي في دائرة المعارف (١) ما لفظه :
« والفرس شجعان بطبيعتهم ميالون للحرية الدينية حتى أن لديهم
مجتهدين يعتبرون من أراكين العلم إلى يومنا هذا .

وقد نبغ منهم في الاسلام من العلماء الاعلام والمؤلفين العظام عدد
لا يحصى؛ في الحديث واللغة والفلسفة ، حتى زعم كثير من الاروبيين أن
الذي أوصل العلوم العربية إلى أوجهها الاعلى الذي وصلت إليه هم العجم .
أقول: هذا العالم الشهير لم ينصف في كلامه هذا؛ لأنه كما ترى قدّم
رجلا وأخر أخرى ولم يعترف بالحق اللباب والصدق الصراح اعترافاً
صريحاً، وذلك لأن قوله «زعم كثير من الاروبيين» صريح في أن هذا أمر
زعمه الاروبيون ولم يتفطن به علماء الاسلام إلى زمان زعمهم وهو خلاف
الواقع كيف لا وقد قال ابن خلدون في تأريخه (٢) ما لفظه :

« فصل في أن حملة العلم في الاسلام أكثرهم العجم »
من الغريب الواقع أن حملة العلم في الملة الاسلامية أكثرهم
العجم لامن العلوم الشرعية ولامن العلوم العقلية إلا في القليل النادر، و
إن كان منهم العربي في نسبه فهو عجمي في لغته و مرباه و مشيخته مع
أن الملة عربية وصاحب شريعته عربي والسبب في ذلك أن الملة في

(١) انظر ج ٧ ، حرف الفاء ، ص ٢٠٥ .

(٢) انظر ج ٢ ، ص ٤٧٧ - ٤٨٩ .

أولها لم يكن فيها علم ولا صناعة لمقتضى أحوال السذاجة والبداءة و إنما أحكام الشريعة التي هي أوامر الله و نواهيه كان الرجال ينقلونها في صدورهم و قد عرفوا دأخذها من الكتاب و السنة بما تلقوه من صاحب الشرع و أصحابه و القوم يومئذ عرب لم يعرفوا أمر التعليم و التأليف و التدوين و لادفعوا إليه و لادعتهم إليه حاجة و جرى الامر على ذلك زمن الصحابة و التابعين و كانوا يسمون المختصين بحمل ذلك و نقله «القرّاء» أي الذين يقرأون الكتاب و ليسوا أميين لأن الامية يومئذ صفة عامّة في الصحابة بما كانوا عرباً فقليل لحملة القرآن يومئذ «قرّاء» إشارة إلى هذا فهم قرّاء لكتاب الله و السنة الماثورة عن الله لأنهم لم يعرفوا الأحكام الشرعية إلا منه و من الحديث الذي هو في غالب موارد تفسير له و شرح قال صلى الله عليه و سلم : « تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما كتاب الله و سنتي » فلمّا بعد النقل من لدن دولة الرشيد فما بعد احتيج إلى وضع التفسير القرآنية و تقييد الحديث مخافة ضياعه ، ثم احتيج إلى معرفة الأسانيد و تعديل التّأقلين للتمييز بين الصحيح من الأسانيد و مادونه ، ثم كثر استخراج أحكام الواقعات من الكتاب و السنة و فسد مع ذلك اللسان فاحتيج إلى وضع القوانين النّحوية و صارت العلوم الشرعيّة كلّها ملكات في الاستنباطات و الاستخراج و التنظير و القياس و احتاجت إلى علوم أخرى و هي وسائل لها من معرفة قوانين العربية و قوانين ذلك الاستنباط و القياس و الدّبّ عن العقائد الايمانية بالأدّاة لكثرة البدع و الالحاد فصارت هذه العلوم كلّها علوماً ذات ملكات محتاجة إلى التعليم فاندرجت في جملة الصّنائع ، و قد كنّا قدّ منا أن الصّنائع من منتحل الحضرة و أن العرب أبعد الناس عنها فصارت العلوم لذلك حضريّة و بعد عنها العرب و عن سوقها و الحضرة

لذلك العهدهم العجم أو من في معنائهم من الموالى وأهل الحواضر الذين هم يومئذ تبع للعجم في الحضارة وأحوالها من الصنائع والحرف لأنهم أقوم على ذلك للحضارة الراسخة فيهم منذ دولة الفرس فكان صاحب صناعة التحو سيبويه والفارسي من بعده والزجاج من بعدهما وكلهم عجم في أنسابهم وإنما ربوا في اللسان العربي فاكتسبوه بالمربي ومخالطة العرب وصبروه قوانيناً وفتناً من بعدهم وكذا حملة الحديث الذين حفظوه عن أهل الإسلام أكثرهم عجم أو مستعجمون باللغة والمربي، وكان علماء أصول الفقه كأهم عجماً كما يعرف؛ وكذا حملة علم الكلام وكذا أكثر المفسرين ولم يبق بحفظ العلم وتدوينه إلا الأعاجم وظهر مصداق قوله صلى الله عليه وسلم: «لوتعلق العلم بأكناف السماء لنالته قوم من أهل فارس» (١) (إلى أن قال): (١)

«وأما العلوم العقلية أيضاً فلم تظهر في الملة إلا بعد أن تميّز حملة العلم وهؤلّفوه واستقرّ العلم كلّ صناعة فاخترت بالعجم وتركتها العرب وانصرفوا عن انتحالها فلم يحملها إلاّ المعربون من العجم شأن الصنائع كما قلناه أولاً» (٢)

(١) ما بين الكلامين فهو هذا «وأما العرب الذين أدر كوا هذه الحضارة و سوقها وخرجوا إليها عن البداوة فشغلتهن الرياسة في الدولة العباسية ومدفعوا إليه من القيام بالملك عن القيام بالعلم والنظر فيه فانهم كانوا أهل الدولة و حاميتها وأولى سياستها مع ما يلاحظهم من الاتقة عن انتحال العلم حيثئذ بما صار من جملة الصنائع؛ والرؤساء بدأ يستكفون عن الصنائع والمهن وما يجر إليها ودفنوا ذلك إلى من قام به من المعجم والمولدين وما زالوا يرون لهم حق القيام به فانه دينهم و علومهم ولا يحتقرون حملتها كل الاحتقار حتى اذا خرج الامر من العرب جملة و صار للعجم صارت العلوم الشرعية غريبة النسبة عند أهل الملك بما هم عليه من بعد عن نسبتها وامتهن حملتها بما يرون أنهم بعداء عنهم، مشتغلين بما لا معنى ولا يجدى عنهم في الملك والسياسة كما ذكرناه في نقل المراتب الدينية فهذا الذي قررناه هو السبب في أن حملة الشريعة أو عامتهم من المعجم».

(٢) وما بعده فهو: «فلم يزل ذلك في الامصار مادامت الحضارة في العجم وبلادهم من العراق وخراسان وما وراء النهر فلما خربت تلك الامصار وذهبت منها الحضارة التي هي سرالله في حصول العلم والصنائع ذهب العلم من العجم جملة لما شملهم من البداوة «بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

أقول : الآن حصص الحق و رجع إلى أهله و نقل إلى منتقله ؛
و مع ذلك قال أحمد أمين في ضحى الإسلام (١) بعد نقل شيء من
الكلام ما لفظه :

« و نحن نعتقد أن ابن خلدون مع دقة ملاحظته قد غالى فيها غلوًّا
كبيراً و بنس العرب نصيبهم فى المشاركة ، فلئن كان أبو حنيفة النعمان
فارسيًّا فمالك و الشافعى و أحمد بن حنبل عرب ، ولئن كان سيبويه فارسيًّا
فشيخه الخليل بن أحمد عربى ، و ليس كل علماء أصول الفقه عجماً كما
يقول فواضعه و أول مؤلف فيه الشافعى و هو عربى و غلوًّا أن يدعى أن هؤلاء
العلماء العرب هم عجم بالمربى فان المربى كان مزيجاً من عرب و عجم
ولكن ممّا لا شك فيه أن العجم و خاصة الفرس كانوا فى جملتهم أقدر على
التدوين و التأليف للسبب الذى ذكره ابن خلدون و هو تعمقهم فى الحضارة
ولأنهم مروا من قديم على التأليف بلغتهم هم و آبائهم فلما دخلوا فى
الإسلام و تعلموا العربية كان تأليف العربية سهلاً يسيراً لأنهم ليسوا
بالمهجمين و إن اختلف الموضوع و اللغة .

إذن لا عجب من أن نرى فى عصرنا الذى نؤرخه كثيراً من الفرس
كانوا من السابقين الأوّلين فى تدوين العلوم المختلفة .

فالامام أبو حنيفة النعمان إمام المذهب و حماد الراوية جامع المعلقات

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

و اختص العلم بالامصار الموفورة الحضارة إذ لا و فى اليوم فى الحضارة من مصر فى أم
العالم و أبوان الإسلام و ينبوع العلم و الصنائع و بقى بعض الحضارة فى ما وراء النهر
لما هناك من الحضارة بالدولة التى فيها فلهم بذلك حصّة من العلوم و الصنائع لا تنكر
و قد لنا على ذلك كلام بعض علمائهم فى تأليف و وصلت إلينا إلى هذه البلاد و هو سعد الدين
الفتازانى ، و أما غيره من العجم فلم نر لهم من بعد الامام ابن الخطيب و نصير الدين الطوسى
كلاماً يعول على نهايته فى الاصابة ، فاعتبر ذلك و تأمله ترعيباً فى أحوال الخليفة و الله يغلق
ما يشاء لإله إله هو وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير و بحسبنا الله
و نعم الوكيل و الحمد لله .

العشر؛ وراوى كثير من الشعر الجاهلى، و بشار بن برد أحد المحدثين من الشعراء، و سيبويه الامام المقدم فى النحو وتدوينه، و الكسائى أحد الائمة الاعلام فى النحو و اللغة و القراءات، و هو أحد القراء السبعة، و القراء ابرع الكوفيين و أعلمهم بالنحو و اللغة و فنون الادب، و أبو عبيدة معمر بن المثنى العالم باللغة و الغريب و أيام العرب و أيامها، و ذو النزعة الشهوية و أبو العتاهية شاعر الزهد، و ابن قتيبة المؤرخ الاديب صاحب التأليف الكثيرة ككتاب المعارف و عيون الاخبار كل هؤلاء و غيرهم ممن لم نذكرهم كانوا فرساً و كان لهم أثر كبير فى الثقافة العربية الاسلامية .

و نظير هذه الكلمات ما ذكره خاتم المحدثين الحاج ميرزا حسين النورى طيب الله مضجعه فى باب خدمة العجم للمذهب الجعفرى و المسلك الاثنى عشرى و نص عبارته فى الباب الثانى من كتاب « نفس الرحمن » هذا :
« قال الرضا (ع) لابن أسباط على ما رواه ثقة الاسلام فى الكافى بسنده عن ابن أسباط (إلى أن قال) : ولكن الله تعالى لم يزل منذ قبض نبيه هلم جراً يمد هذا الدين على أولاد الأعاجم و يصرفه عن قرابة نبيه (ص) هلم جراً فيعطى هؤلاء و يمنع هؤلاء الخبر، و تلك التفضيلة ظاهرة لمن راجع السير و التواريخ و أجال الطرف فى أحوال العلماء المرّوجين الذين نشروا الاخبار و الاحاديث التى بها قوام الدين و أن جلهم من العجم من متقدميهم كالقميميين و الاهوازيين و أهل خراسان و من تلاهم ك مصنفى الكتب الاربعة التى بها تدور حى مذهب الشيعة وما يقرب منها فى الاعتبار كسائر كتب الصدوق و المحاسن للبرقى و البصائر للصفار و سعد بن عبد الله القميمين و التفسيرين للقمى و العياشى ثم من تلاهم ممن تأخر من شيخ الطائفة كبنى بويه و أهل طبرستان ك صاحب بشارة المصطفى و المجمع و الجوامع

والاحتجاج ومكارم الاخلاق والمناقب والراوندى وغيرهم ممن جمعهم
على بن عبيد الله فى فهرسه و الاميرزا عبدالله الاصفهاني فى رياض
العلماء وغيرهما ثم بعد ذلك ما وقع من نصير الملة والدين من الترويج
(إلى أن قال) واتصال ذلك بما ظهر من السلاطين الصفوية أنار الله برهانهم
ومن عاصرهم من النواميس الحماة والمصاييح الكماتة الذين بذلوا المهج
وأناروا المنهج من أهل اصفهان وقزوین وطبرستان وخراسان ولو لم يكن
فيهم إلا المولى عبدالله الشوشترى وتلميذه المولى محمد تقى وابنه غوّاص
بحار الانوار لكفى العجم فخراً وشرافة فارجع إلى تراجمهم وأحوالهم
ولو لا خوف الاطالة والنخروج عن وضع الرسالة لذكرت من ذلك شطراً
كاملاً ولكنى أقول: متى احتاج النهار إلى دليل؟!»

أقول: قد حمت حول هذا الكلام وكشفت اللثام عن وجه هذا المرام
بما لا مزيد عليه فى رسالتي الموسومة بـ «تذييل كتاب ميزان الملل» وجعلتها
متممة للكتاب وقد طبعت فى آخره فارجع إليها إن أردت التفصيل فى
هذا الباب.

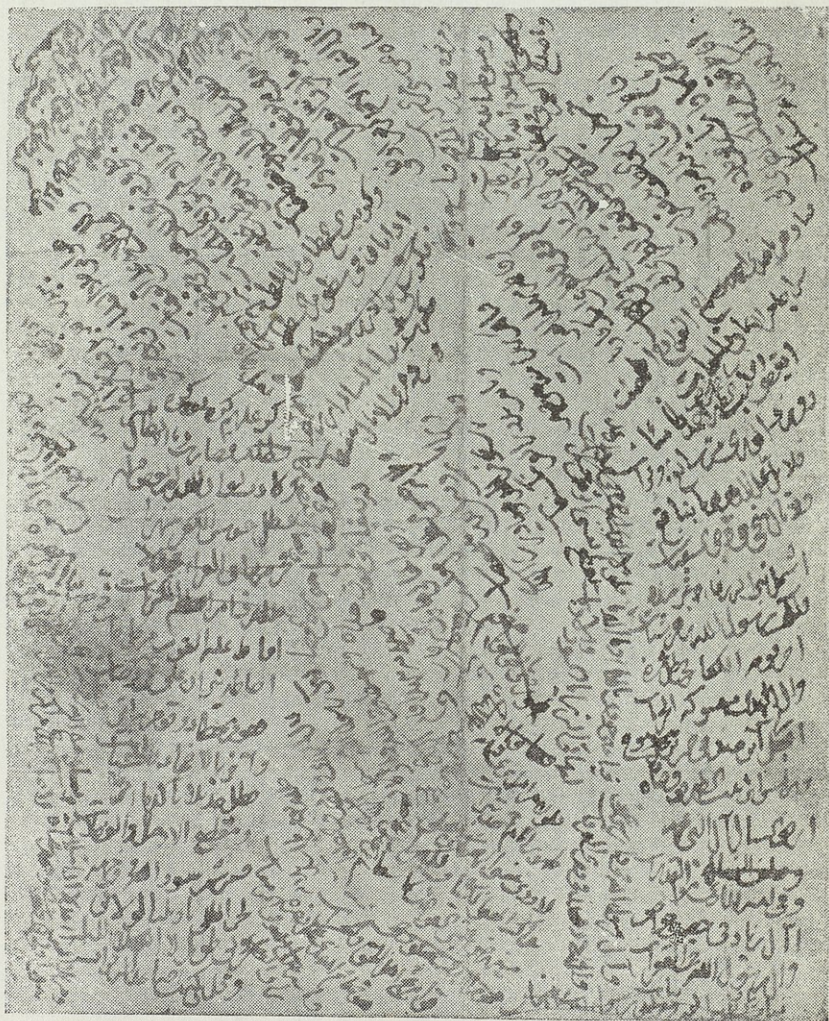
وإلى هنا تمّ انما ما كنا بصدد بيانه فى هذه المقدمة

فالحمد لله والسلام على من اتبع الهدى

و كان تحرير ذلك فى ٢ ربيع الثانى من شهر سنة ١٣٧٠

جلال الدين الحسينى

المشتهر بالمحدث



صفحة فوتوغرافية من مسودة أشعار الناظم (ره) بخطه

Handwritten Arabic text in a dense, cursive script, likely a manuscript or a collection of poems. The text is arranged in multiple columns, filling most of the page. The ink is dark, and the background is a light, textured paper. The script is highly stylized and difficult to read in detail, but it appears to be a form of classical Arabic calligraphy. The text is densely packed, with many lines of writing overlapping and filling the space between the margins. The overall appearance is that of an ancient or historical document, possibly a collection of verses or a literary work. The text is written in a consistent style throughout, suggesting it was composed by a single scribe or a group of scribes following a specific tradition. The margins are narrow, and the text is centered on the page. The paper shows signs of age, with some discoloration and wear at the edges. The handwriting is very fluid and continuous, with little space between the letters and words. The overall impression is one of a rich, historical literary heritage.

و المكنون من اجزاء النجوم
 و على الخواص الظلم و الضمور
 يبعثي اولها كطغوى روى
 هو المرمى و صلا لك عناية
 كورض امر تعرف منه الامرها
 مرهق الا اني تجدني حصارا
 و ركبت العار في الوداع
 و بسوطه ايد من القناب
 و للمجد طلاق على العقا
 و طرا و قمار و روى عفاة
 خازن الا هو المكنون
 فظلت لظاف الوداع
 لو اعدت فرق العطارين
 فواه عن يدي من عمارات
 اذا اوتيت من روى صبا
 او اذ لم تطور من طون
 رعدنا نل سجد اللذات
 و في روى ساج اللذات
 و وصل من شخص المكنون
 و نطق كسوم من هذا النور

و جعل الدنيا سور من سور
 هو تمام الهدى بحال رضى
 و من علا العسر و عدلا ارا نلت
 هو السطحي في كل صلب و فادع
 هو اما هذا الحفال نضحي
 هو الا سهر الا سحر الدنيا سحره
 الحقة سعاد كل مسلمه
 و من روى هذا الساج و ادع
 هو رضى العباد في روى
 هو السطحي في كل صلب و فادع
 على و في روى اللذات و عفاة
 ارضي في روى العطارين
 و ارضي في روى العطارين
 و ال اسماء الهم الروى
 و ارضي في روى العطارين
 و كون روى العطارين
 هو طلال و صل اللذات
 و صدر روى العطارين
 و روى العطارين
 و اصل روى العطارين
 و روى العطارين
 و روى العطارين

« ان من الشمر لحكمة، وان من البيان لسجراً »
(حديث نبوى)

ديوان

الاديب الاريب غواص بحار العلوم و المعانى

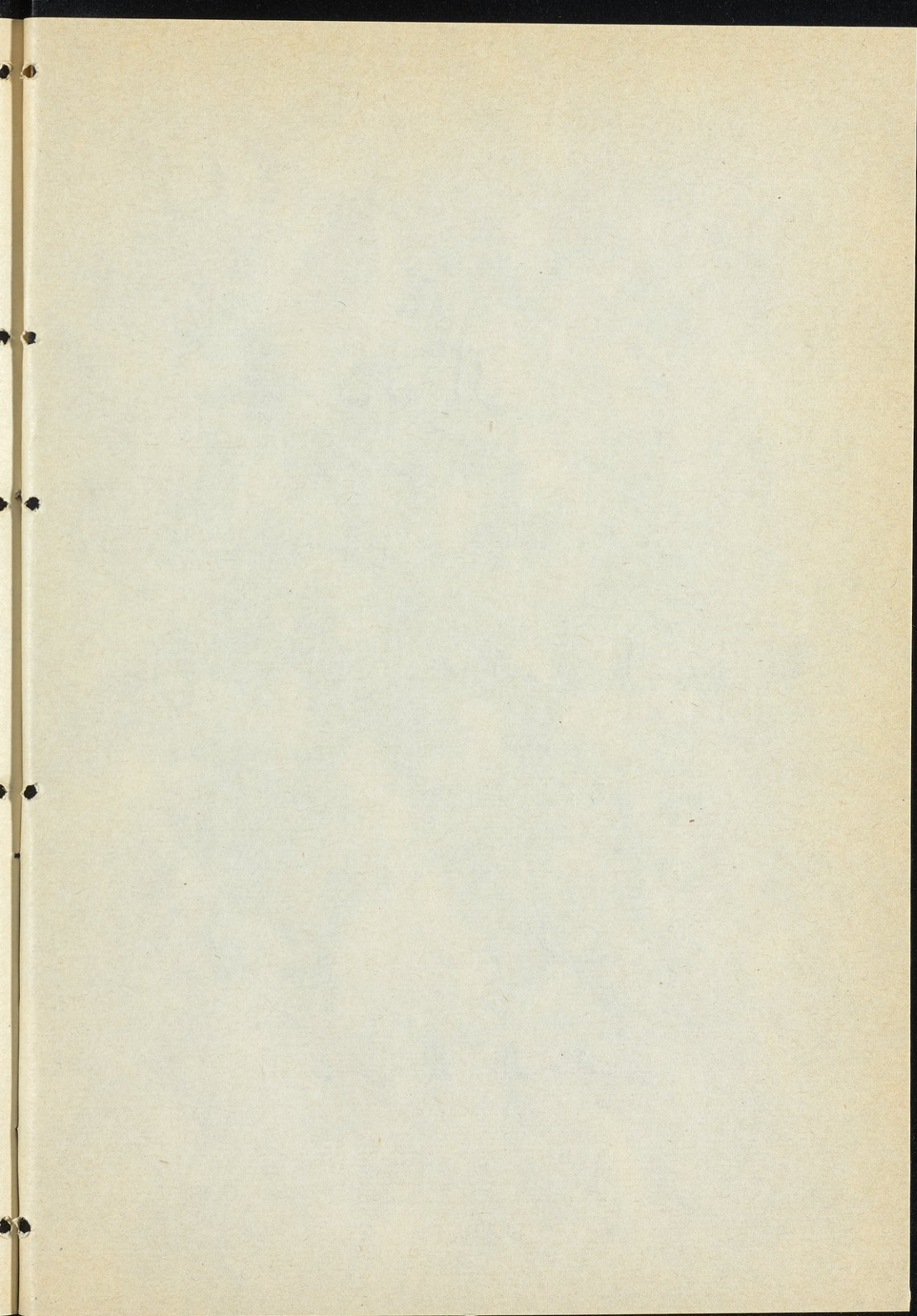
الحاج ميرزا أبى الفضل النورى الطهرانى

المتوفى سنة ١٣١٦ القمرية الهجرية

.....

عنى بتدوينه و تهذيبه و تصحيحه

السيد جلال الدين المحدث



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال رحمه الله يمدح الامام الهمام

ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام

(و هي قصيدة موشحة تشتمل على ثلاثين بنداً)

نفتح النسيم و غنت السورقاء وشدى الحمام وهاجت الالهواء
وأتى الربيع و فاضت الانواء و يمينهن (١) اخضرت الارحاء
يا من به تتوقد الاحشاء ولشمسه شمس الضحى حرباء (٢)

قم فاسقنى قد طابت الصهباء

وفد الربيع و جيشه المنصور و حسام نرجس حسنه مشهور
أبدأ ولكن طرفه مخمور وكذاك صدغ عماره (٣) منشور
و شقيقه نار أراها الطور و كأنه وبه انجلي الديجور

من فوق رمح راية حمراء

جيش طليعته السحاب الرائب ولها الرياح اللاقحات جنائب
والرعد طبل والبروق قواضب والقطر أسهمها وهن صواضب
ينفل منها للشتا كتائب فى فيلق للنصر فيه مقائب

لكنها مملومة بيضاء

هذا الغدير وكف داود الصبا نسجت لها درعاً (٤) دلاصاً سلها

(١) لوقال : « بقمضهن » لكان انسب لمضى فاضت الانواء .

(٢) العرباء : دويبة تتلون فى الشمس الواناً مختلفة .

(٣) العمارة بفتح العين : الريحان يزىن به مجلس الشراب وجمعها بلاتاء اى العمار .

(٤) الدلاص ككتاب : الدرع .

وحبت حواشيه سيوفاً قضياً
وجيوشها اهلاً بهنّ ومرحبا
والروض بالاغصان يحمل مقنبا
تغز والشّطاء وجيشه المتألّبا
ولها عليه الغارة الشّعواء

أوتلك ناروغى تشبّ وتصطلى
أم ذلك (١) ورد في الحدائق بجنتلى
أم مشعل في الحرب يجلو القسطلا
ما أحشم النيروز لَمَّا أقبلا
فمذا تنضى الخدم الفرند المصقلا
حمى الوطيس وهاجت الهيجاء

هجمت خيول للرّبيع عتاق
والخطب كشر نابه المبراق
وقد ازدحمن واعوز الارفاق (٢)
و تشابه الاعداء والارفاق (٣)
وكذا دم الاخوين تمّ يراق
كأس الشقيق من النّجيع دهاق
وعلى حدود الارجوان دماء

هذا صباح العيد أقبل مسفراً
قد أحمل الكسرى وأنسى القيصر
ففي نجدة ملكت بموكبها الورى
طرباً فكّر الصّيد في جوف الفرا
وليمنه حمل الشقائق مجدراً
والبان تشريفاً له لبس الفرا
و الورق تهنته له شعراء

هذا الهزار له شبحى و شجون
والورد أسفر (٤) وجهه الميمون
وكأنّه فى رجعه قانون
فكأنّه ليلى وذا مجنون
تبكى وترجع والحديث شبحون (٥)
مفتون مغرم
ففى رقة دانت لها الخنساء

(١) خل بخطه: «امذا شقيق» وفى نسخة مسودة من بدل «امذا كورد»: «امجانار»
(٢) أعوز من قولهم أعوز الشىء: تمذر، وقوله «الارفاق» كذا كان والظاهر انه
بالفاء من الارفاق من قولهم: ارفقه رفق به او نفعه، ويمكن أن يقرأ بالقاف من ارفقه ضد اغاظه.
(٣) الارفاق بفتح الهمزة جمع الرفقة وهى جماعة المرافقين.
(٤) اسفر الارجح: حسن و اشرق
(٥) «والحديث شجون» مأخوذ من مثل هو هكذا: «الحديث ذو شجون»

أو غصن بان والتسيم ثناه
أبنفسج في الروض أم صدغاه
و شقائق النعمان أم خداه
أم قدّ من شغف الفؤاد هواه (١)
أو نرجس في الربع أم عيناه
أم تلك في خيلا نها شفتاه
وبحافيتها الشامة السوداء

أو ذلك سرواً قوام مههف
أم من رماح الخطّ لدن مثقف
أم ذلك مخروط الزبرجد حلّ في
ثمّل يميل به خمّار القرقف
قد فاز من حصر الحرير بمطرف
روض ويمن قدومه المتشرف
نشرت عليه اللؤلؤ الا نداء

أو ذلك قطر الطلّ فوق شقيق
والطلّ فوق الورد غير فتيق
وعلى الفتيق كرشحة الثعريق
أم ذلك خمر في كؤوس عقيق
قطرات خمر في شغاه عشيقى
فوق المحبّي (٢) وهى ذات بريق
ولنورها تتضائل البيضاء

يا من بلمحة طرفه السحار
و بعطفة من صدغه المعطار
قم واكس جام الدرّ (٣) بالمسطار
و بميل لدن قوامه الخطار
نهب اصطبارى واستباح قرارى
ديباج يا قوت و تاج درارى
بتالؤ يجلى به الظلماء

أغنج بورد للصبّ مفتوق
شغفاً بناصع وجهك الموموق
هات العقار ولا تبال فسوقى
واعجب لدامى جيبه المشقوق
قسماً بورد جمالك المعشوق
فيها صبحوى دائماً وغبوقى

(١) خ ل بخطه «ملك» بدلا عن «شغف»

(٢) قال الناظم : المحبيا جماعة الوجه و به اثنت .

(٣) كتبها الساجى «الذن» بالنون و انت خبير بان لا معنى له هنا مع ان ذكر
الياقوت والدرارى قرينة على كونه دراً؛ هذا مضافاً الى ما وجدنا فى النسخة السوداء للنسخة
الاصلية المبيضة كونه صريحاً بالراء لا بالنون .

وييمينها تستدفع الضراء

يا من لواحظه حدائق عيبر	ولسكرها ذلت عيون الجوذز
أولست تستنشئ النسيم المنبري	يسرى ويحمل وقرمسك اذفر
فالأم تمنعنا السلاف القيصري	صهباء صافية (١) بنشر العنبر

صرفاً تزول بسطوها البرحاء (٢)

أو تلك عين أم مها في حاجر	لكنها تسطو كليث خادر
عجباً لها تجلى بصورة فاتر	ولحاظها كغرار غضب باتر
بالله يا أملي وقررة ناظري	حتام من سطوات طرف ساحر

يوهي وليلي بالهموم سواء

حتام أهتف راشفاً كأس المحن	الله يا للمسلمين من الحزن
والأم عيني لا يظن بها وسن	والنجم يجلي من لوامعها الدجن (٣)
وكأنها حصباء قبر أبي الحسن	أعنى أبا الحسن بن موسى خير من

يوماً عليه أظلت الخضراء

من عسبة قد اعرقت في السؤدد	ظفرت بأعشار العلاء الاتلد
وطئت من العلياء فرقا لفرقد	ناهيك من فخر لها بمحمد
و بزنوه الطهر الاعز الاسعد	أكرم به من سيد ومسود

أبه (٤) الوصي وأمه الزهراء

آبؤه أصل العلاء المعرق	و بنوه أغصان الفخار المورق
------------------------	----------------------------

(١) قال الناظم: التأنيت باعتبار الضم.

(٢) البرحاء كظرفاء (جمع ظريف) الشدة والاذى والشر.

(٣) الظاهران المراد بالنجم هنا الثريا بقرينة تأنيث ضمير لوامعها و أيضاً بقرينة تشبيهها بالحصباء فان الحصباء جمع الحصبة والثريا أيضاً سبعة انجم مجتمعة.

(٤) هو مبنى على كون الاب معرباً بالنقص على حد قول القائل:

« بابه اقتدى عدى في الكرم و من يشابهه ابه فما ظلم »

و بمجده حتف العدو الأزرق
 شتان بین مروّق و مرقرق
 لا مثل غرو مهنّذی رونق
 أبلج بنصاع فخره المتألق
 فيه (۱) اعتلى الآباء والابناء

قرم یذوب الطود من سطواته
 عجب الزمان لحلمه و ثباته
 یرتاع قلب اللیث من وثباته
 ملکت معالیه الوری بجهاته
 ذلت لسؤد ده رقاب عذاته
 «والفضل ما شهدت به الاعداء»

نسباً یغار بضوئه (۲) شمس الصّحی
 کرماً به التّیار یصبح صحصحاً
 حسباً بنجدته یفلّ الاصبحا (۳)
 همماً هی الاقطاب و الدهر الرّحی
 شرفاً کسالعی الخطیب الشّحشحا
 ما یبن آثار منه و أوضحا
 فیه یباهی المجد و العلیاء

من عدله الف الخوادرفی الاجم
 والسّدر منقاد له مهما عزم
 بظباء حاجر کالقماری بالرّخم
 و بأمره وهو المطاع المحترم
 یرفی الضیاعم نقش شیران (۴) علم
 و برشحة من جوده غبّ العدم

(۱) کتبه الساوجی ره، «فیه» ای بالیاء .

(۲) خ ل بدلا عن «بضوئه» «بنوره» (فی النسخة المسودة الاصلية)

(۳) «یفل» ای یهزم و یکسر، و «الاصبح» الاسد.

(۴) هو مأخوذ من قول المولوی:

ماهمه شیران ولی شیر علم
 حمله مان از باد باشد دمبدم

و نظیره قول الانوری :

روزی که دوان بر آتش شمشیر
 چون باد خورد شیر علم شیراجم را

و نظیرهما قول الخاقانی فی قصیدته المعروفة:

این هست همان صفت کز هیت او بردی

بر شیر فلک حمله شیر تن شادروان

وقال فی البرهان القاطع: «شادروان شیری را گویند که در سایه بانها و سرا پرده ها نقش

کنند» و قال فیه ایضاً فی لغة «شیر گردون»: هی کنایة عن الشمس. و عبارتة: «شیر

گردون کنایه از خورشید است» و کیف کان فیه اشارة الی معجزة جلیلة صدرت من الرضا

علیه السلام فی مجلس المأمون و هی معروفة منذ کورة فی الکتب المعتمدة کعمیون الاخبار

و غیره فمن شاء الوقوف علیها فلیمر اجمعها.

كأس الهويّة تحتسى الاشياء

يروى حديث علامته التنزيل
يزهى (١) بلثم ثراه ميكائيل
والصحف والتوراة والانجيل
وعلاء جبريل بذاك أصيل
وبه يغار النجم والاكليل (٢)

وبوطئها قد عزّت البطحاء

من جوده قد فاضت الأعيان
بل شخصه القرآن والفرقان
وَمَدِيحِهِ مَا ضَمَّنَ الْقُرْآنَ
وبمجدّه وجلاله الفاران (٣)
قد كنت أحسب أنه الرحمن
لكنتنى قد صدنى البرهان

و بمثل ذلك ضلّت الاراء

بسبب الوجود لما سوى ربّ الورى
وبجوده الفيض المقدّس قد سرى
بوجوده زند الهويّة قدورى
ذو المعجزات الباهرات لمن يرى
ونسيم مسك من مدائحہ انبرى
منها السماء وكلّ ما فوق الثرى

نفس المسيح فشأنه الاحياء

مولى السى نعمائه الرغيبوت
فأقلّ قدح زناده الناسوت
و ندى سحاب نواله الملكوت
و شعاع شارق فضله الجبروت
حقت له العلياء والعظمت
بل من لوامع شمسہ اللاهوت (٤)

(١) يزهى من قولهم « ازهى » اى تكبر

(٢) البختم علم لنشريا والاكليل منزل للقمر اربعة انجم مصطفة .

(٣) هذه الكلمة كذا كانت ولم يتمكن من قراتتها الساجورہ، واعرض عن نقل
جبال بالحجاز مذ كورة فى التوراة فى البشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم « و هو
مذ كور فى دعاء السمات وغيره ايضا الا ان دخول اللام عليه غير مهبود ولذا قال المعصوم
فى الدعاء « على جبل فاران » والله اعلم و يؤيد ما احتملناه كون المصراع فى اصل
الاصل وهو مسودة هذه النسخة المبيضة وكلاهما بخط الناظم ره، وبمجدّه و كانه الفاران
ثم بدله فى هذه النسخة المبيضة المستنسخة من النسخة المسودة بما فى المتن .
(٤) يقرب من المضمون قول سعدى فى حق البارى تعالى : « مرارار سد كبير يا ومنى »

لولا له لم يتميّز الاسماء

جلّت معا ليه العظام الفاخرة وبشرها تحيي العظام الناخرة
وبذكرها ترجى نجاته الاخرة وعلومه وهى البحار الزاخرة
وخلاله العزّ السوامى الزاهرة وخصاله البيض الزواكى الطاهرة

عن أن يقوم بعدها الفصحاء

يارا كبا يطوى الفيافى موفضا (١) متمطياً طرفاً كبيراً أو مضاً
بمضاء حدى مشرفى منتضى بلّغ الى عكّاف أعتاب الرضا
من مغرم فى قلبه جمر الغضا قدعاقه عن لثمها أيدى القضا
وله بذلك طخية عمياء (٢)

بالله يا من أمّ خير امام قبّل ثراه وكن على احرام
واخلع نعالك (٣) فى طوى الاسلام واحمل الى تلك القباب سلامى (٤)
وابث خفايا لوعتى وهيامى وانشر مطاوى صبوتى و غرامى

واعدد حوائج مالها احصاء

فعليه من أزكى التّحية والثّنا من ربّه ما قد ينال به المنى
ماسار ذكر الرّاقصات الى منى أو ائملت نسيمات شعرى ممعنا
كالغصن يرقصه (٥) التّسيم اذا نشئ اذ كان يعبى المدح منه الالسناء
أنى يحيط بمجده الاطراء أنى يحيط بمجده الاطراء
يا سيّدى يا من عليه معولى و به وعصبتة الكرام تو سلى

(١) من قولهم : اوفض ايفاضاً : اى اسرع وعدا .

(٢) فالوفاى شرح قول على ع « او اصبر على طخية عمياء » اى ظلمة مظلمة شديدة .

(٣) هذا المصراع مأخوذ من هذه الاية الشريفة « فاخضع نعمليك انك بالواد

المقدس طوى »

(٤) خ ل . بخطه « واحمل الى ذاك الجناب سلامى . »

(٥) من قولهم ارقصه : حمّله على الرقص .

و نوالهم في الشأئين مؤملي
سمعاً لمدح فوق مدح الاخلل
والى وريف (١) ظلالهم متحوّلي
يحصى بذكرك في الطراز الاول

وله بذاك العزة القعساء

وله ره ايضاً

مرّ النسيم ورنّة الورقاء
حقاً يذيب القلب رقة سجعها
هاجا صبى وأنعشا أهوائى
وهبوه فى ليلة قمراء
ما المرء الا الصخران لم ينتعش
دين الغرام وشدّة التهيام أن
منها وقديتتر بالصهباء
تقنى الدهور بلوعة وبكاء
حالى وطرّة من رمى بلحاظه
سيلان دمعى فى هواه ورتّى
ثلث كنان حسن كلّ مهفف
أصد اغه كعصا الكليم ووجهه
لولا غدائره وهنّ جواشن
أفدى مقبله الذى من ضيقه
يحمى الرضاب الكوثرى فديته
رسخت اصول هواه فى قلبى ولم
ومن العجائب طول ذلّى بعدان
الله من لسى فى حريق فراقه
بعد اصطبارى فى هواه ولم أزل

(م)

(١) لم يذكروا الغويون كلمة الوريث بل يومى قولهم فى مادة ورف « فهو وارف » الى ان الوريث لم يستعمل فى العربى الفصحى وعلى ما يبالى انى رأيت استعماله فى اشعار العرب كثيراً والسيد الجليل السيد عليخان قدس سره استعمله فى مقدمة كتابه انوار الربيع حيث قال « هذا وانى منذ استروحت روح التوفيق لخدمة العلم الشريف ، وتظلمت من حره واجر الجهل بمد يد ظله الوريث » وكيف كان هو من قولهم « ورف الظل » اى امتد واتسع .

يا ميني حتى أعود ساهراً
يقضى الزمان وليس لي مستأنس
متلهفاً متوقد الأحشاء
الا الجوى و تنفس الصعداء

وله ره أيضاً

فتنتني بعينها الجوراء
بخيال ممن أحب تراءى
غادة بالرواق في الزوراء
هي شمس لوان شمساً تراها
يالها في خياله المترائي
ان تكن تنزل الطباء كناساً
فهو طيبي كناسه أحشائي
لست أهوى ظيياً وشمساً ولكن
هي ممن هويت كالاسماء
حسن الخلق والخليقة والاح
سبب والاسم والسنا والسنا
نار حبي عند ابتداء اللقاء
فيه أم راح في فؤاد هواء (١)

وله ره أيضاً

كان قلبي ولم أمارس علوماً
كنت أرجو بالعلم فيها صقلا
فطرة الله في صفاء المراني (٢)
كلمازدت كلمة زدت نقصاً
فكستها العلوم بالا صداء
وعجيب فيها مهاوى ضلال
بغرور ونخوة ومرء
أهي علم؟ حاشا وكلا وأني
وهي تدعى مشاعل الاهتداء
أويحيى الاحياء ميتاً؟ ويهدى
يجعل النور كنية الظلماء؟
غايلاً للمحجة البيضاء؛ (٣)

(١) نقل هذه القطعة الا البيت السادس والسابع في الجزء السابع من اعيان الشيعة

ص ٣٣٩ لكن مع اختلاف يسير

(٢) بخطه ذيلاً : « مشهور، اي هذا البيت من غيرنا ولم نصرح به لشهرته »

(٣) اجادره، في الجمع بين الاحياء والمحجة البيضاء و سيأتي له نظير .

أسود يعطى القلوب بياضاً؟
والله ره أيضاً

يا القومى من فاقد معطاء؛ (١)

أناموسى شرع البيان وطرسي
ويعراعى ان ألقه فهو ثعبا
ويبانى أنفاس عيسى ففيمه
وأنا الروح والحقائق عيسى

ان تأملته يد بياض

ن مبين تقنى به الأعداء (م)

لمصاب بالجهل حقاً شفاء

و العبارات مريم عذراء

والله ره أيضاً

عشق الله ذاته فتجلى
ليس حاس كأس الهويّة الا
كل ما فى الوجود قد نال حظاً
واختلاف الهيوليات دليل

عشقه فى مظاهر الاشياء

وهو يحسو سلافة الاهواء

و نصيباً من هذه الصهباء

لاختلاف الحظوظ والانصاء (٢)

والله ره أيضاً

جزى الله عنى الدهر شرّ جزاء
يبثّ أحابيلنا من خداعه
أبيت ومن شوك القتاد وسادتي

فلا زال يرمينا بكلّ بلاء

فيوقعنا فى شدّة و عناء

وأعدو ومن قاضى السموم غدائى

والله ره أيضاً

العلم يعلم أنسنا علماؤه
فاذاتاً لب للمناقب عسكر

والفضل يشهد أننا أمرأؤه

فعلى مفارقنا يرفّ لواءه (٣)

(١) يشير به الى القاعدة الحكيمية من ان فاقد الشيء لا يكون معطياً له.

(٢) ذكرها فى شفاء الصدور ص ٢٣١ وفى اعيان الشيعة أيضاً لكن بدون البيت الاول.

(٣) كأن البيتين مأخوذان من قول أبى روح ظفر بن عبد الله الهروى حيث

يقول فى قصيدة له (كما فى يتيمة الدهر فى الجزء الرابع فى ترجمته (ص ٢٤٢) من الطبعة

الاولى) السيف يعلم أن لى فى حده

والدهر يعلم أن لى فى صدره

سرأنها الدهر عن افشائه

ناراً مضرمة على أحشائه

وله ره أيضاً

يحكى فرند حسامه فى متنه	زهر الكواكب فى أديم سماء
أولوء لوأشروه فوق سجنجل	أو قطر أمطار على خضراء

وله ره أيضاً

فقر و شباب و ربيع وهوى	دمع و سهاد و غليل و جوى
لا مال ولا صبر ولا مصطبر	ماخلت لذا الداء سوى الموت دوا

وله ره أيضاً

رحم و جفاء و وصال و نوى	منها اعتدلت لليلنا منك قوى
لم أهتدهل أحزن أم أفرحنى	قدضّل به صاحب عقلى و غوى

وله ره أيضاً

قد هاج هواى رنة الورقاء	اذ تنشر ما بها من الالهواء
ما أنقص حظى فلاقده عاوقنى	حتى عن ذاك كثرة الاعداء

وله ره أيضاً

تعددت المظاهر والمرائى	وما الا لطلعتك السرائى
فأنت ولاسواك و كل شىء	سواك يرى فذاك خيال راء (١)

وله ره أيضاً

كم تنظر فى صحائف سوداء	كم تعدل عن محجة بيضاء
جربت وليس سامع كالزائى	احياء القلب ليس بالاحياء (٢)

قافية الباء

قال رحمه الله يمدح امام الزمان

الحجّة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه والسيد المجدد الميرزا

(٢) هذا المضمون كثير الدوران بين العرفاء ومنه قول القائل

لا آدم فى الكون ولا إبليس	لا ملك سليمان ولا بلقيس
والكل عبارة وانت المعنى	يامن هو فى القلوب مقناطيس
ومنه أيضاً « كل ما فى الكون وهم أو خيال	أو عكوس فى المرايا أو ظلال »
(٢) يريد بهما المحجة البيضاء للفيض ره، واحياء العلوم للقرالى .	

محَمَّد حسن الشيرازي قَدَس سرّه و القصيدة أحدو ثمانون بيتاً	مالي و دعداً و رباب (١)
و حديث صنج أ و رباب (٢)	أ و بكردن زفها
رشأ الى ابن للرباب (٣)	او ذكر أهيف ناعم
نشوان معسول الرضاب	صحت بسقم جفونه
منى (٤) الصباية و التصابي	و غناء ورق حمام
والليل منسلخ الاهداب	

(١) اسم امرأة كدعد.

(١) آلة لهولها او تار يضرب بها.

(٣) السحاب الابيض و هو في كل هذه المعاني بالفتح و نظير البيت الثاني في المضمون قوله في حرف التاء :

« زوج ابن السحاب بابنة كرم
و كذا قوله في قافية الدال :

« فاجل الكؤوس على الجلوس مزوجاً
باين السحاب عقيلة الراقود »

والمضمون كثير الدوران بين الشعراء، وقد جمع شيخ الزبيدي في الابيات الاليتية بين هذه المعاني الثلاثة كما نقلها الزبيدي عنه في مادة «رب» من تاج العروس وهي :

اخاف عليه من الم العذاب	عشقت ولا اقول لمن؟ لاني
بريق من ثناياه العذاب	و كنت اظن ان يشفى فؤادي
و عذبتى بانواع العذاب	فاشقاني هواه و ما شفاني
تسيل لعذره سيل الرباب	و غادر ادمعي من فوق خدي
كمن قد هام قدماً في الرباب	و ما ذنبي سوى ان همت فيه
و ما طربي برنات الرباب	بذكراه ارى طربي ارتياحاً

ثم اعلم ان في قوله «ابن للرباب» حزاة ولم يقل: «ابن الرباب» لان الهمزة وصلية وليست بقطعية الا ان الضرورة تجوز قطع الوصل فلو قال «ابن الرباب» و اجرى حكم القطع على الوصل لكان اولي لانه كمكسه كثير، وايضاً لو قال: «او بنت دن» بدل «بكردن» كما في قوله المنقول من التائيبة لكان انسب لمقابلته مع الابن لفظاً و معنى ولعله راعى جانب المعنى اذ في قوله «بكر» اياء الى كون الشراب غير ماً ووذ منها بخلاف البنت كما لا يخفى .

(٤) قرأه الساوجي ره، سنن، اي «سنن الصباية» مع انه لا معنى مناسب له بخلاف ما نقلناه في المتن و هو ما كتبه الناظم بخطه و كان مقرواً واضحاً.

والصبح في ألق كما ويكاد يهتك ستره أو حسوجام من لحي (م) من كفّ أحور كأسه تتظا هران على العقو مالي وخيل الشيب قد وأقام صقر أشهب هبنى خضبت كريمتى أفهل تراها فى غطا فعلى بذل الوقت فى ويكون ذخراً للمعا	شيم المشطّب من قراب (١) فى الكأس لامعة الشراب من زين بالتّبر المذاب (٢) من عينه ذات اختلاب ل لدى السقاية باغتصاب هجمت على ربع الشباب بالرغم فى وكر الغراب (٣) حتى توارت بالحجاب (٤) عند منتصل الخضاب شرف يحقّ له انتدابى دو ثقل ميزان الثّواب
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

(١) هو مصدر الق البرق كضرب اى لمع و«شيم» مجهول من شام السيف اى استله او اغمده، لانه من الاضداد الا انه ههنا بالمعنى الاول. وقوله «المشطب» من قولهم سيف مشطوب او مشطب اى فيه شطب و هو جمع شطبة مثناة الشين بمعنى الطريقة او الخط فى متن السيف ونحوه.

(٢) حسا المرق : شربه شيئاً بعد شىء، و نظيره فى الجمع بين اللجين والتبر المذاب قول معاصره و صديقه السيد ابراهيم الطباطبائى ره فى مرثية له كما فى ص ٣٦ من ديوانه : «هماز بناكل جيد حلى لجنباً خليصا وتبراً مذا با» ومراد الناظم قدس سره من التبر المذاب الخمر وهذا التعبير والتشبيه معروف و مشهور بين الادباء .

(٣) قريب من المضمون فى المقابلة بين الغراب والصقر قول ابى بكر محمد بن هاشم الخالدى فى قطعة ابيات كما فى اواخر الجزء الاول من كتاب اليتيمة :

«و كأنما الصبح المنير وقد بدا باز أطار من الظلام غراباً»

(٤) مراده من الكريمة هنا اللحية ولم ارا استعمالها فيها بالخصوص الا انها تطلق على كل عضو شريف و كريم كماورد فى الادعية وغيرها و صرح بها اللغويون وقوله «حتى توارت بالحجاب» تضمنين لبعض الاية واقنباس منها والاية فى سورة الصاد وهى «فقال انى احببت حب الخير عن ذ كر ربى حتى توارت بالحجاب»

و ينيل قصدى فى الهدى	بتخلص او باقتضاب (١)
و يفيض با لمهدى تم	(م) نتنى لال أبى تراب
قرت عيون بنى التّب	(م) سى بسيد رحب الجناب
ملك المكارم والعلى	بيمينه ملك الرقاب
لجيج العيسالم عنده	وشل يقاس الى عباب (٢)
وبلج بحر علائه	السبع العلى شروى حباب (٣)
قاسوا بسود ده الورى	حاشاه من وهم كذاب
ليس التّمير العذب من	ظميا كرقراق السراب (٤)

(١) ما احسن قوله : « بتخلص أو باقتضاب » ههنا ولا يخفى لطفه على من كان له ادنى ممارسة للمقنون الادبية لان التخلص المعنون فى كتب البديع كانوار الريح وغيره بحسن التخلص عبارة من ان ينتقل الشاعر من مقدمة مهدها كالغزل والتشبيب وغيرهما الى اصل المقصود من المدح والرثاء والقدح والهجاء وغيرها بمناسبة تامة بحيث لا يتفطن السامع الى المعابرة بين المقدمة والمقصود وبهتزلز ويطرب والاقتضاب بخلافه اى هو انتقال الشاعر من كلام الى آخر من دون مناسبة كما فى قصائد الشعراء الجاهليين مثلاً .

(٢) قريب من المضمون قول الشيخ البهائى ره فى رايته المعروفة الموسومة بوسيلة الفوز والامان فى مدح مولانا صاحب الزمان :

علوم الورى فى جنب أبحر علمه كغرفة كف او كقمة منقار

(٣) نظيره فى المضمون قول صديقه ومادحه حسينقليخان ره، المتخلص بسلطاني

فى قصيدة فارسية له فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام

« اى شهر ياردين كزرفعت وشرف در بحر قدر توهفت آسمان حباب »

(٤) قوله : « الظميا » لعله مؤنث الظمان صفة نفس او كبد او قبيلة وماضاهاها

او مصدر كفرس كما كتبه وقرأه كذلك الساوجى ره، وعلى كلال التقديرين من بمعنى عند كما فى قوله تعالى : « لن تغنى اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً » اى عند الله و « النمير » الزاكي من الماء والكثير منه والناجم عذبا كان او غير عذب ولذا وصفه بقوله « العذب » ليخرج غير العذب و « الرقراق » كل شىء له تلاؤ وبصيص يقال سراب رقراق اى ذو بصيص ورقراق السراب ما تالامنه وورد فى المثل « ارق من رقراق السراب » قال الميدانى بعد ذكره فى المجمع « هو ما تالامنه وكل شىء له ترقرق فهو رقراق » ورقرقان السراب « بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

بين الورى أيدى السحاب	نشرت صحائف جوده
جيل المفاخر لانتساب	يعزى الى احسابه
لكن له أرج الجلاب	يحيى البوالى مدحه
بمد يحه آى الكتاب	نظقت بأفصح لفظها (١)
ح وركن عامرة الصواب	هو قطب دائرة الصلا (م)
ل فعدن أحير من ضباب (٢)	شمس تجلّت للعقو (م)
فرآه أمنع من عقاب (٣)	والو هم حاول كنهه
الاغنام تحكّم فى الذئاب	ذومرّة من عزمه
س ظلّ قادمة الذباب (٤)	لوشاء هدّ أباقبسيه (م)

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »
ايضاً بالضم (وضبطه فى اللسان مفتوحاً بضبط القلم) ما نرقرق منه اى ما تحرك وسراب
رقرقان اى رقرق و كيف كان فالمثل كمثّل آخر « ارق من رداء الشجاع » قال الميدانى
« قالوا : الشجاع ضرب من الحيات وردائه قشره » فتبين ان الناظم اجاد فى البيت
غاية الاجادة اذ علم حسن المقابلة بين النمر العذب و رقرق السراب بالنسبة الى من
كان ظمناً كما ورد فى مثل آخر « اغر من سراب » قال الميدانى فى شرحه ان الظمان
يحسبه ماء و يقال فى مثل آخر « كالسراب يغر من رآه ، و يخلف من رجاه » قال الله تعالى
« كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماءً » .

(١) الضمير فى لفظها يرجع الى المتأخر لفظاً و هو آى الكتاب ولا بأس به
لانه متقدم رتبة اذ هو فاعل نظقت .

(٢) قد اجاد فى هذا البيت غاية الاجادة و قوله « احير من ضباب » مأخوذ من
قولهم « هو احير من ضب » و هو مثل يضرب لمن تحير فى امره وذلك لان الضب اذا فارق
ججره لم يهتد للرجوع اليه كما صرح به الميدانى فى مجمع الامثال و اللغويون فى كتبهم اللغوية
(٣) قوله « امنع من عقاب » مثل من امثال العرب .

(٤) ابو قبيس اسم جبل و قوله « ظل » يمكن ان يقرأ بكسر الظاء المعجمة كما قرأه
الساجى ره ، كذلك و هو معروف ، و يمكن ان يقرأ بفتح الظاء المهملة و يكون المقصود
منه الندى كما هو من معانيه و « القادمة » الريش التى فى مقدم الجناح و المعنى واضح الا
ان الاول ارجح و يبلغ لان الظل لا وجود له فى الخارج و انما هو شىء تبع للغير بخلاف
المعنى الاخر و يحتمل قريباً انه سهو القلم منه و مراده طن قادمة الذباب و لا يخفى ما فيه
من المناسبة للذباب و لعله عند التأمل متعين .

ولوى قوادم مغرب
فأقام واهن نسجها
وهو المجازى بالثَّوَا (م)
فولائه أمَّ الثَّوَا (م)
وعلائقه أمَّ الكتَا (م)
ونواله بدء الوجود (م)
فأليه منه ترى البر (م)
يا أيَّها المولى الذى
كليل لسؤدده حمت

أيدى الخدرنق باللَّعاب (١)
اذ ذاك أوثق من طناب
ب وبالعقاب لدى الحساب (م)
ب وبغضه ظئرا العقاب (م)
ب وبمجده فصل الخطاب (م)
دو عفوه حسن المآب (م)
ية في الذَّهاب وفي الأياب (٢)
ضربت على السبع القياب
قصادها أيدى الشهب (٣)

(١) لوى رأسه أى اماله، ولوى الجبل، نقله وثناه، و«القوادم» جمع القادمة ومضى معناه والمغرب كمحسن من معانيه العنقاء يقال: العنقاء المغرب، او عنقاء مغرب ومغربة، بالوصف والاضافة وهو طير يقال له بالفارسية «سيمرغ» معروف الاسم ومجهول الجسم و«الخدرنق» ذكر العنكبوت وهى دويبة معروفة تنسج من لعابها خيوطاً وتصيد بذلك النسيج وكانه اخذ المضمون من شاعر آخر سبقه وهو:

هيهات أن يصطاد عنقاء الهوى
بلما بهن عناكب الافكار
ولا ادري لمن هو الا ان البهائم ره، نقله فى اواخر الجزء الخامس من كشكوله (ص ٦٤١)
ونظيره قول المعري:

«أرى العنقاء تكبران تصادا
فعاقد من تطيق له العنادا»
وفى معناه قول الحافظ:

« برو اين دام بر مرغد گرنه
كع عنقارا بلند است آشيانه »
ويقرب منه قوله الاخر،

«اى مكس عرصه سيمرغ نه جولانگه تست * عرض خود ميبرى و زحمت ماميدارى»
(٢) فى تعريف هذا البيت على سابقه من الجودة واللطافة ما لا يخفى فانه قال فى السابق بدء الوجود نواله وحسن المرجع عفوه وذهاب الخلق وايايه من بدء الوجود الى حسن المآب كما لا يخفى.

(٣) قوله «كلل» جمع كلة وهى ستر رقيق او غشا، رقيق بخاط كالبيت يتوقى به من البعوض وهى مرفوعة لانها نائب فاعل لقوله «ضربت» فى البيت السابق. وقوله «حمت» من قولهم: حمت الشيء، من الناس، اى منعه عنهم،

بل كل ما في الكون رش (م) شيخ من نداء لدى احتساب
والعرش يعبد أرضه الله للعجب العجاب
حتم شمسك في السحا (م) ب الاموجهك في العجاب؟
فاظلم قدغشى الورى منه بذيل في انسحاب
والغى في طرب به طبع الرّشاد على اكتتاب
وغدت تجرّ عنا العدى وصباً و صبأاً في مصاب
فاقدم على اسم الله في جيش يغص لها الشعاب (١)
خيلا كأجبال الحديد (م) دعلى المسومة العراب (٢)
تلقى سناك خيلهم كرة البسيطة في اضطراب
شوساً تخال رماحهم رقص الراقم في انسياب

(١) من قولهم: قدم المدينة اى اناها، ومن سفره عاد، والى الامر قصده، وفى كلها من باب علم يعلم. وقوله «على اسم الله» مأخوذ من قول دعبل الخزاعي «يقوم على اسم الله والبركات» وكذا قول البيهقي ره «وبادر على اسم الله من غير انظار» وقوله «يغص» من قولهم: أغص عليهم الارض اذا ضيقها وقوله «لها» جمع اللهاة وهى اللحمة المشرفة على العلق فى أقصى سقف الفم، واثبات اللها للشمع مبنى على الاستعارة نظير اثبات العنق للجبل كما فى قول الواعظ القزوينى ره، فى وصف شاه عباس الثانى فى مقدمة ابواب الجنان:

« بر قدر اودم زده است از شكوه از آن تيغ بر گردن افكننده كوه »

(٢) قوله «خيلا» كانت بلا نقطة فقرأه الساوجى ره، جيلا (بالياء والجيم الموحدين) كفرساً بمعنى العلم وانت خبير بانه لا معنى مناسب له ولا وجه لكون ذى الحال وهو الجيش جمعاً والحال مفرداً الامع تكلف وتوجيه فالاحسن قراءة بالياء المعجمة المفتوحة والياء المشناة التحتانية الساكنة ومن معانيه المجازية الفرسان اى ركاب الخيل ومنه قوله تعالى «وأجلب عليهم بخيلك ورجلك» اى بفرسانك ومشاتك، ويمكن ايضا أن يقرأ بالجيم المكسورة والياء كالفيل بمعنى الصنف من الناس، وقوله «على المسومة العراب» مأخوذ من البيت المشهور المستشهد به فى النحو:

« جياذ بنى ابي بكر تسامى على كان المسومة العراب »

- لقبتهما الاجل المتنا (م) ح فكنت منها في اجتناب (١)
فى سطوة تلعفى بها
تدع الصعيد سيوفهم
بيضا صوارم عودت
كنعود الشمس المنية (م) رة يوم روعك بانتقاب
فاليوم ليل والطبا
فاغت بهم دين الحنيد (م) ف فانه رهن انتحاب
و ابيض عين للهدى
فاقذف عداك بسيفهم
وافتح على اهل الولا (م) ء من الامانى كل باب
واقبل من المملوك ما
بد و ية ارجو بها
نسباً ترى الانساب قش (م) رأ وهو انقى من لباب (٣)

(١) هو مأخوذ من قول السيد حيدر الحلى ره فى مدح اصحاب الحججة ايضاً:

« كماة تلعب ارماحهم لدى الروع بالاجل الحاضر »

لعله « فى اجتناب » كما فى المتن و قرأه كذلك بعض الفضلاء الذين أرتبهم خطه
الان الكلمة كانت اشبه باعتياب، ويحتمل قوياً ان يكون « فى اعتتاب » وهو اذا استعمل مع من
او عن معنى الانصراف يقال اعتتب عنه ومنه اى انصرف وانعطف، و كيف كان فالجملة
دعائية اى . كنت فى بعد منها وفى ناحية من السلامة .

(٢) قوله « للموت » صفة ظفر وناب اى ظفر وناب للموت، قدمت فهو فى موضع
العال ككلمة « للناس » فى قوله تعالى « انى جاءك للناس اماماً » والمعنى واضح .

(٣) فى هذا البيت انطباق عجيب مع لباب الانساب وهو اسم كتاب للبيهقى، فريد
فى بابه ولعله كان مقصوداً للقائل فنيه ايهام وجيه لا يخفى لطفه على ارباب الذوق
والقريحة؛ والساوجى ره لم يتمكن من قراءة البيت وتاليه فاعرض عنهما ولم يكتبهما
فى نسخهته .

هو وهى فى ذوق المكا	(م)	رم مثل ماذى و صاب (١)
حبرله فى العلم أقدا	(م)	ح بآرث و اكتساب
كم غادة هيفاء من		خود المعانى فى احتجاب (٢)
أضحت يمين بيا نه		عنهن رافعة النقب
يحكى بديع كلامه		طيب الوصال بلا احتساب (٣)
ندب لرفع علاك أص	(م)	بيح همّه رهن انتصاب (٤)
فأقام أحشد محفل		للا بعدين وللصحاب (٥)
وغدا يهنئهم بمو	(م)	لذك الكريم المستطاب
يقرى الجسوم مع القلو	(م)	ب بفضله العالى النصاب
اننى لذ وكلف به		والى موارد التهاى
الله واشوقاً اليه	(م)	ه فانه أقصى طلابى
ولربما أنشدت من		شغف به «طال اغترابى» (٦)

- (١) «الماذى» العسل او الابيض منه، و«الصاب» شجر مر.
- (٢) «الغادة» المرأة الناعمة اللينة البيئة الغيد وهو اللين والنومة واللفظ فى البشرة و«الهيفاء» مؤنث الاهيف من هيف القلام اى ضمير بطنه ورقه خاصته ويقال للموصوف به فى الفارسية «باريك ميان»، والخون كفلس المرأة الشابة وجمعها خودات و خود اى بالضم على زنة حور.
- (٣) لعله من سهو القلم وكان مراده «بلار تياب» ويؤيده عدم وجود الكلمة فى القصيدة مع كونها دائرة فى اللغة او الاحتمال هنا بمعنى آخر غير ما مضى فى قوله «لدى احتساب» ليكون مناسباً لهذا المقام كالظن اى من دون ظن يعنى ان التشبيه بين الامرين مبنى على القطع واليقين لا على الظن والتخمين ولئلا يلزم الايطاء.
- (٤) الندب كفلس الخفيف فى الحاجة الظريف النجيب لانه اذا ندب اليها خف لقضاءها وقيل هو السريع الى الفضائل ولا يتخفى ما فى البيت من لطف الجمع بين الرفع والعلو والنصب.
- (٥) «الصحاب» ككتاب من جموع الصحاب كما صرح به اللغويون.
- (٦) اشارة الى بيت من لامية الطغرائى وتامه هكذا:
- « طال اغترابى حتى حن راحلتى
ورحلها وقرى المسالة الذبل »
- والاكتفاء ببعض الكلام او الكلمة عن تامه او تمامها فن من فنون البديع، منقسم الى اقسام عديدة، مذكورة فى كتبه.

تحكى ز رود وفي ربا
و كأن رقة عيشه
و كأن بي من هجرها
يا با الحسين و من أحب
يا صاحباً لي لم نزل
فرسى رهان في الهوى
خذها اليك ذلولة

تهادى الزود الكعاب (١)
شبه الشيات العذاب (٢)
ما بالمتيم من عذاب
على حضور أو غياب (٣)
بتوّد ذفرخي نقاب (٤)
بل كلّ ما بك بعض ما بي
و على سواك من الصعاب

(١) ضمير « تحكى » يرجع الى كلمة الموارد المذكورة سابقاً ويبدل عليه و صفة بركة العيش و ايضاً اتيانه بضمير المؤنث صريحاً في قوله « من هجرها » في البيت الاتي ، ولا بأس بارجاع الضمير اليه مذ كرأ في قوله « رقة عيشه » لانه يجوز التذكير والتأنيث في المكان نظراً الى ارجاعه اليه باعتبار المكان واعتبار البقعة كما صرح به في كتب الادب و زود كعمود اسم موضع ذكره كثير في كلمات الشعراء ، قال في تاج العروس و زود كصبور اسم رمل مؤنث قال الكلجبة اليربوعي :

فقلت لكأس الحميها فأنما حملت الكتيب من زرود لافزعا

(٢) رقة العيش سمته ونعمته و قوله « شنب الخ » قال في القاموس « الشنب محرّكة ماء و رقة و برد و عدوبة في الاسنان ، أو نقط بيض فيها ، أو وحدة الاثياب كالقرب تراها كما منشار » و « الثنيات » اسنان مقدم الفم و مفردها ثنية و « العذاب » جمع العذب و هو الاستساق من الطعام و الشراب ، قال الرضوي ره : « عذاب الهوى في الثنايا العذاب .

(٣) اي احبه و حذف عائد الصلة كثير و مطرد قال ابن مالك في الفيته

« و الحذف عندهم كثير منجلى » في عائد متصل ان انتصب « بفعل او وصف كمن ترجو بهيب »

(٤) كلمة « فرخي » قرأها الساجي ره ، « مرخي » اسم المفعول او الفاعل من باب

الافعال من مادة فرخ (بالحاء) و قرأ قوله « لم نزل » بصيغة المذكر الغائب اي « لم ينزل »

حتى يستقيم المعنى بزعمه و انت خبير بانه لا يفهم له معنى و ارخا ، النقاب لم اره الى الان

مستعملاً في مثل المقام فيعد ما تأملت في خط القائل و جدته « فرخي نقاب » قال في تاج العروس :

« و من المجاز : النقاب ، البطن و منه البطل « فرخان في نقاب » يضرب للمتشابهين » و نقل عن

الاساس « كانا في نقاب واحد اي كانا مثليين و نظيرين » و قد اجاد في تقيمه بقوله « فرسى

رهان » فانه ايضاً نظيره في المعنى فعلم ان قوله « فرسى رهان في الهوى » خبر بعد خبر لقوله

« لم نزل » و هو بصيغة المتكلم بالغير و المعنى واضح بلا اشكال و قد اجاد فيهما غاية

الاجادة و لا سيما مع ترفيعه عن هذه المرتبة في المصراع الاتية اعنى قوله « بل كل الخ »

كما لا يخفى على من له ذوق و قريحة .

و بديهة قد أسرع
فاسلم و دم متملياً
تحكى الشائل في هباب
و حليف جارك آمن
عيشاً بأعداء غضاب
و عدلك مصفر الوطاب (١)
ما ضج صخبى من بكا (م)
ي ولج في عدلى ركابى (٢)
او ذل لي فخر الجري (م)
ر ولوبكعب أو كلاب (٣)

(١) قوله « مصفر الوطاب » من الاغلاط لان اصفر لا يستعمل في غير الالوان وقولهم صفرت وطابه أو انامه اى مات أو قتل فاصفر بمعنى صار ذ اللون أصفر لا بمعنى خلا كما هو المطلوب هنا، وفي كتب اللغة « صفرا لاء، خلا يقال صفرو وطابه أو انامه اى هلك. » (ونظيره فى و طب)

(٢) هو مأخوذ من بيت من لامية الطغرائى وهو:

« وضج من لغب نضوى وعج لما القى ركابى ولج الركب فى عدلى »
وهو مأخوذ من قول الشريف الرضى رضى الله عنه حيث قال :

ولقد وقفت على ربوعهم و طلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى ضج من لغب نضوى ولج بعدلى الركب
وتلفتت عينى فمدت خفيقت عنى الطلول تلفت القلب

قال ابن خلكان فى وفيات الاعيان فى ترجمة السيد المذكور ما لفظه هذا: « ولقد اخبرنى بعض الافاضل أنه رأى فى مجموع أن بعض الابداء اجتمعا بدار الشريف الرضى المذكور بسر من رأى وهولا يعرفها وقد اخنى عليها الزمان و ذهبت بهجبتها، واخلفت ديبا جتها، وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة، وحسن الشارة فوقف عليها متعجباً من صروف الزمان وطوارق الجدنان وتمثل بقول الشريف الرضى المذكور:

« ولقد وقفت؛ وذ كرا الابيات الثلاثة المذكورة الى آخرها »

فمر به شخص وسمعه وهو ينشد الابيات فقال له: هل تعرف هذه الدار لمن هى؟ - فقال: لا، فقال: هذه الدار لصاحب هذه الابيات الشريف الرضى، ففجبا من حسن الاتفاق « (٣) قوله « فخر الجري و لوبكعب أو كلاب » اشارة الى هذا البيت من

قول جرير:

« فنض الطرف انك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً »

فانه كما ذكر فى كتب الادب اهجى بيت قالته العرب ولم يقله جرير الا مفتخراً به بكونه من هاتين القبيلتين وقد اجاد الناظم فى هذا البيت غاية الاجادة الا ان فيه عيباً « بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

قال رحمه الله في التحريض

والتغيب على طلب العلم

وتحمل التعب والمشقة فيه

وهي على ما وجدنا أربعة وعشرون بيتاً

ألا إن كسب العلم فيه مكرب
الا إنما اللذات للنفس راحة
فمن دون أدنى مشكل العلم مهتد
ألا إنما العلياء قلّة شاق
هي الصبر لكن يلزم الصبر عندها
وان لبياغ شدّد للعلم أزره
هو القرب العوجاء تنجى من الردى

وللرزء في ذاك السهام الصواب
و لكن بهالا تستطاع المناقب
عوال من الالام ثم قواضب
فلا تترقى ما لم تنلك المناصب
وأثمارها حلوا وتلك المراتب (١)
مناصب لكن دونهنّ مناصب (٢)
وفي لدغها المروح والجسم ناصب (٣)

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

عظيماً وهو دخاله اللام على كلمة « جرير » لأن تلك الكلمة من الإعلام التي لا تدخل اللام عليها وهذا العيب قد وقع فيه قبله الشيخ مصلح الدين سعدى في قوله :

« بليت بنحوى يصول مغاضباً على كزید فی مقابلة العمرو »

لان عمراً لا تدخل عليه اللام وتوهم كون ال فيهما المزينة اشتباه لان دخولها للمزينة على الاعلام سماعي يقف على استماعه من العرب الاترى انها تدخل على الحسن والحسين ولا تدخل على محمد وعلى وهكذا كما نبه عليه ابن هشام في المغنى وغيره في غيره . (١) الصبر بكسر الباء ولا تسكن بائه الا نادراً وسكن هنا من باب النادر وهو عصارة شجر مر والصبر الثاني بمعنى التجلد وعدم الشكوى من ألم الشديدة والبلوى وقد اجاد من قال بالفارسية :

« در ذوق خرد چون صبر صبر بکیتی در تصفیة حادته شهد و شکرى نیست »

(٢) « المناصب » الواقع في اول المصراع جمع المنصب اسم مكان او مصدر ميمي من قواهم نصبه المرض او الهم اى اتعبه واوجهه و « المناصب » الواقع في آخر المصراع جمع المنصب بمعنى المقام والمرتبة وذلك لئلا يلزم ابطاء اذا المناصب في قوله « ما لم تنك المناصب » في ما سبق بالمعنى الاول كما هو واضح .

(٣) قال النابغة الذبياني : « كلينى لهم يا اميمة ناصب و ليل افا سيه بطى الكواكب »

فخض في غمار الكره وأخذ بذيله
غلطت فإن العلم أبلج ما جد
ففي العلم مالا يستطيع من البلا
وفي العلم مضملاً لا يطاق ومسغب
فليس التواني و اصلا بك للعلی
فلا تعتذر أن العلوم مسالك
فادراك شأو المجد ليس بغيرها
و ايباك و التمسك عن كل شدة
و لانك مكسلاً بطيئاً عن العلی
وللجهل رشق صاننا الله سهمه
فايباك والجهل المضل فانه
وخض اجج العلياء و اسفك لها الدما
وترق الى مرقى من العز شامخ
بل العين ان توقف عليها فبعده
كذلك أهل العلم فازوا بوصله
وان ارتياح النفس للعلم راحة

تنله فما للعلم باب و حاجب
على بابه للفادحات حواجب
و فيه تصاريف و فيه متاعب
ووالله لا تحصى هناك الملاغب (١)
و فيها من الكرب العظيم عجائب
و عار صعب دو نهج مصائب
ينال ولا ذيل المعالي يجاذب (٢)
و عند البلا ياتر تجن المكاسب (٣)
تكن سابقاً اذ تستجال الشواذب (٤)
و في الجهل نقص ظاهر و مناكب
بعقلك عن نهج الهداية ناكب
يكن لك ذكر منه تردى الكتاب (٥)
رفيع عماد من حصاه الكواكب
يخيلها أن التجموم غوارب
و ما كان أكل طيب و مشارب
لذيذة طعم ليس فيها شوائب

(١) جمع الملقب من مادة لقب مثلثة الغين اى تعب و اعبى اشد الاعياء و هو اسم مكان او مصدر ميمي.

(٢) يقال فلان بعيد الشأوى اى اى عالية الهمة و فى الاصل بمعنى الامد و الغاية و ايضاً مصدر شأى القوم اى سبقهم و نظيره فى المعنى شأى و اشتأى و تشأى القوم اى تسابقوا.

(٣) من قولهم ارتجن بالمكان اى اقام.

(٤) جمع الشازب و هو الفرس الضامر الشديد العدو و الخفيف الحركة.

(٥) اشارة الى ماورد فى الحديث عن على بن الحسين عليهما السلام كما فى الكافي وغيره من الكتب المعتبرة « لو يعلم الناس ما فى طلب العلم لطلبوه و لو بسفك المهيج و خوض اللجج الخ »

فخذ ذيله واصعد ذراه تفزيه

فلله جود سائع ومواهب

وله ره ايضاً

مجنون عشقك في آدابه عجب
يخاف طوراً ويرجو تارة وله
رهتني في بلاء لا يفتك ولي
زجاج قلبي بصخر البين منصدع
انني لاستعذب المكروه فابتلني
حديث وجدى صعب ليس يحمله
سحت دموى وفاض السيل منهدراً
نياط قلبي قطيع وهو منتعش
خليت فخري وحق العشق ذاك فما
أمّا الوصال فلا أسعى له أبداً
نفسى مهيمّة في نفس جوهره

يبتاع بالجهل منه الفضل والادب
في خوفه طرب في رجوه كرب
من همّه طرب فسي طيه طرب
ولا أوامله بالوصل ينشعب
بكل ما شئت حتى تكشف الريب
الانمي هوى فيها له كتب
ومنه في طي قلبي يوجد اللهب
باق وليس له الا الهوى سبب
في جنبه حسب عال ولا نسب
والدمع يجري وما بالهجر ينسكب
فان بهات تحدث لم يحسن الطلب

وله ره ايضاً

حذارك منه ففى حبه
فمن يشم السيف من جفنه
ومن يلقه رافلا مائلا
فخذ منه حذارك مستلماً
فنحرك والسيف من لحظه
وايتك ايتك ان تغتدى
لقد سلبتني الصباة ما
وأصبحت في ذلة رق لي
وأبغضت موروث أكرومتى

أذى يدرك المرء في لبه
يصبه الهوى الجدد في نصبه
وان يك طود حجى يصبه
اذا نلت حظك من قربه
وقلبك والسهم من هدبه
مصاباً بمانلت فى حبه
لبست الفضيحة فى سلبه
قلوب الانام سوى قلبه
وماتعب الروح فى كسبه

مدار المحيط على قطبه
سوى صادق الوجد من ذنبه

لعين تدور عليها العيون
وبت بقلب شج لن ترى

وله ره أيضاً

سواء أهل في الشرق كنت ام القرب
وطل دمي هل من مجير من الحب
لقلبي مغيث منه الا هيا ربّي
تملّ لجسمي مثل ماملني صحبي
يعنّفني صحبي ويعذّلي ركبّي
من النّوم ما أدريك ما بشج صبّ
بعيد عن الاوطان ناء عن الحبّ
فليس بندي صبر وليس بندي ابّ
ولا يجمع الحبّان ويحك في قلب
فها انا ذا «أحبر من صبّ»

اليك اشتياق القلب ياروضة القلب
برى الحب جسمي واستباح تجلدي
نوى وهوى في لوعة وجوى فما
مللت حيوتي والسلامة أصبحت
عدمت رشادي في هواك فلم يزل
أضطجعاً في الامن ملاي عيونه
و مرتحل صادي الفؤاد متيمّ
نصال التّصابي قد أصابت فؤاده
أبي الله ان يلقي سواك موذني
لقد تركتني رحلتني في تحير

وله ره أيضاً

و جهامي لا يدافعه أديب
ضراماً أو قد الوجد المذيب
وزاد جوى به القلب الكتيب
و عدت أجل و فاك هو العجيب
من الوصل المعلى والرقيب
بأنّي من وصالك لى نصيب
يزاح بعلمها الأشك المريب
اليك هدا هم أرج و طيب
حذاراً ان يزاحمني الرقيب
تنبه من تألّقه المصيب

جنوني لا يعالجه طيب
أرى حتّى وصالك ليس يطفى
منيت به فهاج به غرامي
عجبت وقد وفيت لنا بوعد
اذا أنالي على ياسى و بعدى
لعمرك لم أقدر طول عمري
شموس من جمالك مشرقات
تجلّ بدارة فيجىء قوم
اذا أخفيت شخصك في بيوت
تألّق من ورا الجدران نور

وله ره أيضاً في

مذمة العلوم الرسمية

يدخلون البيوت من غير باب
 زعموا اللفظ فيه فصل الخطاب
 في ظلام المداد نور الصواب؟
 أم سطور قد درجت في كتاب؟
 وتوارت شمس الهدى بالحجاب
 بنصيب من الهدى أو نصاب
 ومقال يغشى الشهي بارتباب
 كمياض يأوى « جناح الغراب »
 عز مها يترك الوري « في اضطراب »
 قد تجلّت لامن وراء سحاب

عجباً قد غدا اولو الالباب
 قد تولوا انيل الحقائق لكن
 أو لم يعلموا بأن ليس يجعلو
 ظلمات وبعضها فوق بعض
 ولعمري ما حاولوا الكشف الا
 ليس من همم الصحائف يحظى
 انما هذه الاساطير قال
 ليس فيها حقيقة الحق الا
 فاطلب النور من مرآئ قلوب
 ونفوس شمس المعارف فيها

وله ره أيضاً

لتكا فؤى سهم الابلاء مصيبا
 حتى غدوت على الجميع رقيباً
 اذ لم يحوزوا منه قط نصيباً
 مدرار علم لي يزيح جدوباً
 حتى جلون الاسود الغريباً
 والو غد يولسى قولنا تكديباً
 في سترها وجرى اليه لغوباً

ولقد رميت الى الذين قد انبروا
 وملكك من فدا العلى وتوامه
 وتنا فست في سوددى احلاسها
 وغدا على سفح الامانى مسبلاً
 ومنا يحي حزن المعلى فى الندى
 ومكارمى ملاء الورى آثارها
 والشمس لاتخفى وان جد العدى

وله ره أيضاً

ر بوعا بياهى تر بها « اكم الطيب » (۱)

أرى بين دربند وبين دزاشيب

تفيض بدمع فوق فيض الشايب
فكيف بما حيوا ربوع الاعايب
ومالى سوى ردهناك و تخيب
جزاء بشير عن نواظر يعقوب
و علة تشرىقى و غاية تغريبي
وما بضمار والمنيفة تشيبسي

وله ره ايضاً

و هجرك يجعل الولدان شيبا
و قد كنت المقوه و الخطيبا
و من يسترجع الرحل النهيبا؟
و دمعى موقد ذاك اللهبيا
معنى ساهراً قللاً كئيبا
و كم علمتها الشجوا النحبيا
و يستوفى الرقيب به الرقيباً

وله ره ايضاً

فضل أهل الزمان من غير لبّ
كلّ يوم أجئك بالمتنبى (١)
لتألهت فيه من فضل ربى (٢)

ألا فسقتها من عيونى سحاب
قليل لها قولسى تحية تبّع
أو مل لو تحظى شفاهى بلشما
جزى الله عنى من يشرفنى به
أمغرب أحشائى و مشرق صبوتى
نسيبى و تشيبى بربعك دائماً

أتعجب ان رأيت بسى المشيبا
ألسنت ترى الى حصرى و عيى
قد انتهت عيونك رحل عقلى
أرى لهباً بقلبى فى وجيب
جعلت فداك كم أغدوو أمسى!
أسابق سجة الورق الشوادى
نصيبى ان أقيم الدهر فداً

أيها المنكر المكابر جهلا
جىء بسيف من آل حمدان يوماً
لوتبتا فى الشعر من غير فضل

(١) يريد بقوله « بسيف » سيف الدولة الحمدانى الذى هو مدوح المتنبى و تفصيل تعظيمه و تجليله للمتنبى وصلته و احسانه له محول الى موضعه من التراجم المفصلة.

(٢) كان مضمون هذا البيت مأخوذ من بيتى أبى محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسى كما نقل فى ترجمة المتنبى بهذه العبارة « ومدحه » يوماً المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة و اشبيلية و انشد بعض كلامه و فى مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسى فأشدهم تجالا :

وله ره أيضاً

من لى بحرف أمتطى ظهره	فيلغنى منية الطالب
مستودع الطهر الامام الحسين (م)	ن بن على بن أبى طالب
عليهم منى سلام مستى	جاد السما بالهاطل الراضب

وله ره أيضاً

فى تخميس أبيات للخيز أرزى (١)

يامن رمانى بسهام التوى	يامن حشاحشوى بجمر الجوى
يامن سبى لى وأوهى القوى	يامن اذا أقبل قال الهوى

هذا امير الحسن فى موكبه

لولا الهوى آدم لم يفتن	لولا الهوى يعقوب لم يحزن
لولا الهوى يوسف لم يسجن	كل الهوى صعب ولكننى

بليت بالا صعب من اصعبه

ياساكنأ فى قلبى الواله	ومخرجاً ذكرى من باله
ومالكأ رقى بأدلاله	عبدك لانسال عن حاله؟

حل باعدائك ماحل به

قدضاق لى فى رحبه العالم	وددت لسويشكل بى آدم
أحلف بالعشق ولا آتم	قدكان لى قبل الهوى خاتم

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

لئن جاد شعرا بن الحسين فانما	تجيد المطايا واللها فتفتح اللها
تنبأ عجياً بالقريض ولودرى	بأنك تروى شعره لتألها

وقوله « لو » لم تستعمل فى هذا الموضع بمعناها المشهور كما هو واضح فهو بمعنى « ان ».

(١) قال ابن خلكان : « ابوالقاسم نصر بن احمد بن مأمون البصرى المعروف بالخيزارزى الشاعر المشهور ، كان أمياً لا يتهجى ولا يكتب ، وكان يخبز خبز الارز بمر بد البصرة فى دكان ، الى آخر الترجمة » وقوله « ذخ بى » قرى ، بالجمع ايضاً ونسب البيهتين الاخيرين فى بحث الفلوم من افوار الربيع الى التمار الواسطى قائلاً بده : وقيل لغيره .

واليوم لوشت تمناقت به

لو كان لي في الوصل من مطلب
قد شاب رأسي وهوى كوكبي
فسمّني «أطمع من أشعب»
وذبت حتى صرت لوزخ بي

في مقلة الوسنان لم يتنبه

وله ره أيضاً

لئن أنكرت وفضلتي وفقهتي وحكمتي
فليس لاعشي في الانام وأجهر
و قالوا فلان شاعر و أديب
من الشمس والبدر التمام نصيب

وله ره أيضاً

أكرم بيديع ذكره لسي أدباً
عن نحو هواه ليس صرف أبداً
أبلج ببيان فضله لسي حسباً
مالي وحديث «انّ زيذاً ضرباً»

وله ره أيضاً

أرى لذّة الدنيا ورغدة عيشها
وجذباً بأهداب الاناشيديينهم
تخالس أحباب لاكؤس آداب
فظوراً لأعجام وطوراً لأعراب

وله ره أيضاً

يامن هو حيدر بغاب الادب
قد مثل لسي منذ تشرّفت بها
أدركت بلقياك قصارى اربى
ديوان الشعر ترجمان الادب

وله ره أيضاً

وما الشعر في زهد يرقّ وانما
ولكن اذا ما جال قود يراعتي
محاسنه في مدحة ونسيب
بجلبة وعظ حزت كسل نصيب

وله ره أيضاً

يا يوسفاً سيفك ماشاء من
قد شغف الناس جميعاً فهم
دم ولا يحذر من حوبه
بين زليخاه و يعقوبه

وله ره أيضاً

ومن يك نسبة في العلوم
ليعلم أني لنعم الخبير
و يعرف أيام أصحابها
بأيامها و بأنسابها

وله أيضاً في حجة العصر ٤

كم نصبر في نواك يا ابن النقبا
قد ضاق لنا الارض بما قدر حبت
نفدى لك مهجة و أمماً و أباً
من واسع افضالك فاجعل سبباً

وله ره أيضاً

رعى الله في آسنجران ليلية
فهامت الى عليا دزاشيب أنفس
بذ كراك مرت والنؤآدينوب (١)
وهاجت الى تلك العهد قلوب

وله ره أيضاً

لم يأت برياك شمال و صبا
شوقى لمحيتك مساء و صبا
الأوحنا قلبى وجدأ و صبا
ينمو و به أكاد اقضى سبباً

وله ره أيضاً

عوّد كريمك باللقنوع ولا (م)
فغنك عن شىء و ان كشرت
تحرص على مال عنك به
جدواه خير من غنك به

وله ره أيضاً

فقه و أصول و كلام و أدب
ان لم يزد القلب بهاء و صفا
طب و تفلسف و أيام عرب
فخر و تكاثر و لهو و لعب (٢)

وله ره أيضاً

لنا قوم هم الضعفاء لكن
وان يسلبهم شيئاً ذباب
لهم من حمقهم أعلى نصاب
فان يستنقذوه من الذباب (٣)

(١) دزاشيب و آسنجران موضحان الاول فى سفح جبال شميران بقرب طهران
لكن الثانى لم اتحقق موضعه و لعله ايضاً فى هذه الحدود و النواحي لكون الناظم من اهلها.

(٢) اشارة الى هذه الاية «انما الحيوة الدنيا لعب و لهو و زينة و تفاخر بينكم
و تكاثر فى الاموال و الاولاد الخ»

(٣) هذان البيتان مأخوذان من قوله تعالى فى سورة الحج : «وان يسلبهم
الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب و المطلوب»

وله ره أيضاً

فى نظمك مايلعب بالالباب فى شرك ما يخمل ذكر الصابى
فى خطك الاعجاز من اعجاب حقاً لك أنت أشرف الكتّاب

قافية التاء

قال رحمه الله فى معارضة قصيدة دعبل

شجانى نياح الورق فى الشجرات فهاجت الى عهد الحمى صبواتى
وتقت الى سلمى وذى سلم هوى و مربع أنس قد غدا كموات
و ذاكرت رباً دارس الرسم من منى و قد كان يوماً عامر العرصات
و ربعاً بخيف والأراك و نمرة عفاها البلى كالربع من عرفات (١)
وعهدى بها والعصن غض وعيشتى مرفّهة فى غيدها الخفرات (٢)
و أيام الهوى فى ظلال و زيفة من الضال والطباق والأثلاث (٣)

(١) قوله «الاراك» قال ياقوت : «أراك بالفتح و آخره كاف وهو وادى الاراك قرب مكة يتصل بغيقة قال نصر : أراك فرع من دون نافل قرب مكة (الى ان قال :)وقيل هو موضع من نمرة فى موضع من عرفة يقال لذلك الموضع نمرة وقد ذكر فى موضعه (الى آخر ما قال ، وقال فى الموضع المشار اليه : «نمرة بفتح أوله وكسر ثانيه أنثى النمر ناحية بعرفة نزل بها البنى (ص) (الى آخر ما قال) فعلم أن تسكينها للضرورة ، ويحتمل بعيداً أن تكون الكلمة بالتاء ، قال ياقوت فى حرف التاء : «نمرة بلفظ واحدة التمر من نواحي اليمامة لبني عقيل وقيل بفتح الميم»

(٢) قوله «غيدها» هو جمع الغيداء وهى المرأة المستثنية لبناء ، والى بشرتها لطيفة و حسنها على الكمال ، والطويلة العنق . و «الخفرات» جمع الخفرة من قولهم «خفرت الجارية» أى استحييت أشد الحياء ؛ قال الشاعر :

تضوع مسكاً بطن نعمان اذمشت به رينب فى نسوة خفرات
ومنه أيضاً قول دعبل فى تشييب تأميته بناء على كون التشييب منه اذ فيه خلاف كما يأتى ذكره :
فمهدى بها خضر المعاهد ما لفاً من العطرات البيض والخفرات .

(٣) قال فى القاموس : «الضال (غير مهموز) من الصدر ما كان عندياً ، واحده ته بهاء ، أو الصدر البرى و شجر آخر» و قال فى طبق : «والطباق كز نار شجر منابته جبال مكة نافع للسموم شرباً و ضماداً» الى آخر ما قال .

معارف دارات الصبا نكرات
 لخلل نأى والدهر ذوفلتات
 سهام النوى عنها بوشى وشاة (١)
 و أمرهم فى فرقة و شتات
 وللا نجيين القادة الجففات (٢)
 لبيض مصاييح لخير سراة
 ومهبط وحي الله والبركات
 ولا سيما يوم بشط فرات
 ورد دموع المجد منهملات
 شمس سماء العدل منكسفات
 نهوضاً يجوب السهل والحزانات (٣)
 تبارى تمام البدر فى الظلمات
 فظلت قلوب الدين مرتويات
 مقاتته أهوى الى سجدات (٤)

فصاح بنا البين المشت فأصبحت
 فوالله لأبكى لرسم عفاولا
 ولم أبكى للبيض الذواعم جائنى
 ولكنما أبكى لآل محمّد
 وأبكى لاهل العلم والحلم والتقى
 لغرّ ميامين لاكرم سادة
 لآل رسول الله مستنبط الهدى
 وأيامهم مشهورة فى مصابهم
 فذلك يوم جلّ فى الدين رزه
 وشقت قلوب لاجيوب وأصبحت
 ووالله لأنسى الحسين اذا امتطى
 فجلّى ظلام النقع من نور وجنة
 وروى غليل الحق نافع وعظه
 فوالله لو أن ابن ساعدة وعى

(١) كأنه ينظر الى تائية الكميث حيث يقول فى هاشميا ته المعروفة :

طربت وما شوقاً الى البيض أطرب ولا لعابمنى و ذوالشيب يلبع ؟
 ولكن الى أهل الفضائل والنهى وخير بنى حواء والخير يطلب

(٢) قال فى تاج العروس : « (و) من المجاز قولهم : أنت (الجفنة) الفراء
 يعنون (الرجل الكريم) المضيف للطعام عن ابن الاعرابى ، قلت : وقد جاء ذلك فى حديث
 بد الله بن الشيخروانما يسمونه جفنة لانه يطعم فيها ، وجعلوها غراء لما فيها من وضح السنام . »

(٣) « النهوض » على وزن فعول وان لم أجده فى مادة نهض فيما عندى من
 كتب اللغة الا أنه مستعمل فى كلمات الطراز الاول من الشعراء كثيراً منها قول أبى تمام :

« نهوض بقل العبء مضطلع به و ان عظمت فيه الخطوب وجلت »

(٤) يريد بقوله « ابن ساعدة » قس بن ساعدة الايادى الخطيب المعروف

بين العرب .

وقارِع زجر يصدع الصخرات

فناصر فخر لا يَغْطِيه رِيبة

و نادى بنى الزرقاء و العبلات

فقابل أهل الفسق والفجرات

وبؤساً ولعناً دائم النكبات

ألا ويلكم تَبَّألكم ترحاً لكم

وأوجفت أطوى الغور والهضبات

طلبتم صراخي والهين فجئتكم

لنأما اقتدحنا أمس من جدوات (١)

سألتم علينا سيفنا وحششتهم

موالیکم یا کثرة العثرات

و أصبحتم البأ لا عدائکم علی

لكم أمل فيهم ليوم نجاة

ولم يظهر وعداً لديكم ولم يكن

و ما جاش جأش طامن لغزاة

تركتهم أهيلي والطبي في غمودها

ش ظلمت تداعيتهم الى الشهوات

(م) فطرتم اليها كالدباب و كالفرا

في كلم يا نا بنى السورات

(م) فسحقاً لكم يا عصابة الاثم يا محرّ

ومن هم من الشيطان كالهقعات

وشدّ اذا حزاب ومن يطفىء الهدى

وقابلتم الايمان بالغدرات

عضدتم اولى الطفوى خذلتم بنى الهدى

عليكم غصون الغدر منهذلات

أجل أنه فيكم قديم وأصحت

وفيكم أصول منه منشعبات

عليه فروع منكم قد تآزرت

لنايين ذلّ شامل و ممات

وانّ الدّعى ابن الدّعى لراكر

ومن قد ثوى بالبيت والحجرات

وهيهات يا بى الله ذاو رسوله

وطاهر جدّ طيب الحجرات (٢)

وأنف حمى في نفوس أبيّة

(١) هو نظير قول ابن سنان الغفاجي حيث قال خطا بالبنى أمية في ذم سبهم
لامير المؤمنين على عليه السلام في زمان خلافتهم على المنابر:

«أعلى المنابر تعلنون بسبه و بسيفه قامت لكم اعداؤها!»

(٢) - قال الزبيدي في تاج العروس : « و هو طيب الحجزة اى عفيف و منه

قول النابغة :

يحيون بالريحان يوم السباب

« رفاق النعال طيب حجراتهم

« بقية العاشية في الصفحة الاتية »

أنوثر لاوله طاعتكم على
وانى وان كنت القليل أهيله
فاما غلبنا كم فتلك سجية
واما غلبتم لم تنلنا هزيمة
ولكن منايانا و دولة آخر
فلا تحسبوا فى أن أصاب نجاتكم
يدور بكم دور الرّحى كلّ حادث
فيارب أنزل فى الشدائد رّحمتهم
فلم يسمعوا أخز اهم الله قوله
فأحسوه مرّ الطعن والشتّمات
وعاد الى أشياعه عصبه الهدى
وأفضى الى بذل الكرائم أمرهم
وماجت بحار الخطب والقوم شمروا
فلهم من عصبه هاشمية
وشم طوال لم ير الدهر مثلهم

مصارع أهل العزّ والنّجدات
لغاز بهم حتى يفيض حياتى
لنا قدمصت فى سالف السنوات
فما طبنا جبنالدى الهلكات (١)
كذلك الورى ماض و آخر آت
ولكن أفيضوا ساكب العبرات
ويغشاكم رّعش من الهلكات (٢)
ولا تسقمهم من هاتل الغدقات (٣)
ولا اتّعظوا اذ جاءهم بعظات
وآل الى أصحابه السّروات
أبرّ فريق بل أعزّ حماة
وقامت قناة الحرب والسفكات
لحرب العدى والغوض فى الغمرات
كرام لهم باسليين كماتة
بيوم وغى فى شدّة و ثبات

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

فانه كنى به عن الفروج، يريد أعاء عن الفجور وهو مجازو به فسر ابن الاعرابى
قول الشاعر « فامدح كريم المنتمى والحجز » قال اى انه عفيف طاهر، والحجز العفيف،
والحجزة بالكسر هيئة المحتجز، ويقال: فلان كريم الحجزة وطيب الحجزة يكون به
عن العفة و طيب الازار .

(١) هو و تاليه مأخوذان من البيت المشهور المستشهد به فى النحو :

« فما ان طبنا جبن ولكن منايانا و دولة آخرينا »

(٢) الرّعش الرّعدة والرّجفة ومنه قولهم فى الدعاء على من يريدون الدعاء

عليه « أرعشه الله فارعش اى أرعده الله فارتعده »

(٣) هتلت السماء هتلاً وهتولاً وتهتالاً وهتلاً نأ هطلت: أو هو فوق الهطل، أو

الهتلان المطر الضعيف الدائم وسحاب هتلى أى هطل أو متتابعة المطر. (أقرب الموارد)

لها لبيهاً بالسمر و القضبات
بأبوابهم محطوطة العيرات (١)
حبال أماني الاسد منصرمات
من السمر سمر الخطلا الاجمات
غدت في سبيل الله منتهكتات
وسر بالهم من نجدة السربات
و نالوا من الرحمن خير هبات
صراع على الرضاء في الفلوات (٢)
بييض المواضي والقنا الذربات
كما شدت الاساد في اللججات
بأربط جاشاً منه في الغزوات
جري، على الاعداء في الحملات

اذا خمدت نار من الحرب أضرموا
و بيض العطايا و الندى الغمر و العلى
اذا كلكوا وجهاً ليوم الوغى ترى
هم الاسد أسد الحرب لا الغاب ظلهم
فبى وأبى هم من نفوس كريمة
تلقوا شبا الهندى بالصدر و الطلى
غزوا وادونه حتى مضوا في سبيله
فلما بقي و ترأ و حيداً و أهله
تمطى عتاق الاعو جية صائلا
فشدت على الاعداء أفتك شدة
فوالله ثم الله ما فاز ناظر
و لاسمعت أذن بو تر نظيره

(١) قوله « العيرات » بكسر العين و فتح الياء على خلاف القياس في أمثالها
قال الفيروز ابادى « والعير بالكسر القافلة مؤنثة، أو الابل تحمل الميرة بلا واحد من لفظها ،
أو كل ما امتير عليه ابلا كانت أو حمير أو بغال لاج كعنبات ويسكن » قال الزبيدى في شرحه :
« قال سيويه : جمعوه بالالف والتاء لكان التأنيث ، و حر كوالياء لكان الجمع بالتاء
و كونه اسماً ، فأجمعوا على لغة هنديلا ، لانهم يقولون جوزات و بيضات و قوله « ويسكن »
هو القياس و منه الحديث : كانوا يترصدون عيرات قريش ، أى دوابهم و بلهم التي كانوا
يتاجرون عليها .»

(٢) بقى كضرب لغة في بقى كعلم كما صرح به في كتب اللغة بل في كتب الصرف
أيضاً قال نجم الائمة الرضى رضى الله عنه في شرح شافية ابن الحاجب (ص ٣٤ من طبعة طهران
سنة ١٢٨٠) و طى ، يجوزون قلب البياء الفأفى كل ما آخره ياء مفتوحة فتحة غير
اعرابية مكسوراً ما قبلها نحو بقى فى بقى ، ودعا فى دعى و ناصاة فى ناصية » و قال أيضاً
فى شرح قول ابن الحاجب « و طى ، يقلب الياء فى باب رضى و بقى و دعى الفأفى .» و قوله ،
و طى ، يقلب قد مضى شرحه ، و هذا حكم مطرد عندهم سواء كان أصل الالف الواو أو الياء
كما فى رضى و دعى أولاً نحو بقى »

فما أنس لا أنس الحسين بصولة
إذا ما نضى سيفاً أرى القوم رعداً
يصول عليهم في فؤاد غشمشم
يقول ويأتي إن أتى نحو عصابة
أنا الطاهر المولود في حجر فاطم
«أنا ابن علي الطاهر من آل هاشم»
أنا السيف إلا أن للسيف نبوة
أرى نجدة أنت بسالة حيدر
فشد شديداً بالبسالة أرزه
وكر عليهم كرة بعد كرة
وكادت لو أن الله لم يقض قتله

بكيت لسا داني وخير هداتي
بكيت لقومهم مفازا ولي العلي
بكيت حسينا وهو في حومة الوغى
غزا في سبيل الله حتى مضى القضا
فخر صريعاً ياله من مصيبة
فلم يسق ماء ينطفئ منه حره
أحاط عليه القوم من كل جانب
فقوم بخطار وقوم بياتر
فظل جديلاً بالدماء مزملاً

تقدّ قلوباً للعدى كظبابة
أجسّ سفوحاً من دم الرقبات
بماض جراز يقطع القصرات
بفخرله في أعظم القربات
لا طهر نسوان و خير فتاة
كفاني به فخر أعلى الطبقات (١)
و مثلي مأمون عن النبوات
بيدر وأحد بل بكل غزاة
ورد عرى الامال منقصمات
فسالت دما الابطال منسربات
تظل جيوش الكفر منهز مات

بكل العشايا السود والغديات
وهم في ندى المجد خير قضاة
يصول وحيداً في فريق بغاة
له بالتردى شملة القتلات
هوى النجوم الزهر نحو فلاة
غلطت ولكن من ظبي الخدمات
احاطة نيران علي روضات (٢)
و آخر بالاحجار والخشبات
ومنقطع الاوصال والعضلات

(١) - قال الناظم في هامش الصفحة مشيراً إلى المصراع الاول: «مصراع مشهور

لا حاجة الى ذكر قائمه»

(٢) تحريك واو «روضات» للضرورة، والا فالاصل فيها السكون.

لحزّ الطلّي يا ويلتا لولاتي
معفّرة مر ضوضة البجبهات
من القاضبات الحمر و الصّعدات
مباني الهدى أصبحن منهدمات
حووا قصبات السبق في الحلبات
ووجدى يذيب القلب في اللفحات
وقلبي كئيب صاعد الزّ فرات
لآل الهدى والصّوم والصلوات
وقصر المعالي هاوى الشّرفات
وبأت بدور العزّ منخسفات
و رايات دين الله منخفضات
نبي الهدى عن صفحة ودواة (١)
سقيفتها المشوّمه الثمرات (٢)
و فاطمة منهلّة العبرات
وأذرى سفوح الدّمع في الوجنات
جسوم بأرض الطّف منعقرات

وشمر شمر قبح الله وجهه
وأصبح أشلاء الحسين وصحبه
فغسلهم قاني الذّجيع و نعشهم
فلهفي عليهم من كرام بقتلهم
فلهفي عليهم من غطارف في العلي
فلهفي طويل لا انتهاء لدهره
فحزني طويل لا انجلاء لليله
فذلك يوم ما أشدّ بلاه
فأصبح منهدياً به قائم الهدى
وغارت نجوم المجد يوم مصابهم
وظلّ به جيش الصّلال مغلباً
أصابتهم تلك النوائب اذزروا
ولاقتهم هذي المصائب اذأنوا
فيالك رزه منه عين محمّد
أفاطم قومي وانظري ابنك عارياً
أفاطم بنت الطّهر قومي انظري الى

١ - يشير به الى ماروته الخاصه و العامه من أن النبي (ص) لما قال في مرض موته لرجال كانوا بحضرته « ايتوني بالكتف والدواة ، أو اللوح والسدواة أكتب كتاباً لن تضلوا بعده » بدأ فقالوا ان رسول الله يهجر » وزواه عن الشيء ، اي نجاه عنه ومنعه .

٢ - نظيره ما نقل عن ابن الجوزي ؛ قال الشيخ البهائي (ره) في أوائل الجزر ، الاول من كشكوله : « قال الفاضل الاديب صلاح الدين المصفي في شرح لامية المعجم » سئل ابو الفرج بن الجوزي ، كيف ينسب قتل الحسين الى يزيد و هو بالشام والحسين عليه السلام بالعراق ؟ فأنشده قول الرضي (ره) :

« سهم أصاب وراميه بندي سلم من بالعراق ؟ لقدأ بعدت مرماك ! »

نجوم سماوات بأرض فلاة» (١)
 بناتك للإعداء مستلبات
 وزينب والسجاد ذى الثغفات
 ضربت على الخدين باللطمات
 سراجاً من الايمان ذالمعات
 وورد الورى من سائق وفرات
 ولانال منجى من رحي السغبات
 وآل رسول الله رهن شتات
 وآل الهدى مهتوكة الحرمت
 ورأس ابن بنت الظهر فوق قناة
 وفي أمه الثاوى بنو القدرات
 و أولاد هند فى ذرى الغرفات
 ديار رسول الله منظمسات
 ودور نزول الوحي مندركات
 عواف و كانت أعصراً عميرات
 وبالوحي والتنزيل مشتملات
 وللعلم والايمان مضطجعات
 ولالعدى تابع الخطوات (٢)

«أفطم قومي يا ابنة الخير واندبى
 أفطم قومي من ثراك وشاهدى
 أفطم قومي ابكى لسبب محمد
 وأقسم لو شاهدتهم فى بلائهم
 فيأدهر ماهدى الفواحح؛ أطفأت
 أيقضى ابن ساقى الحوض أحمد ظامئاً
 فلابل غل الدهر يوماً بناقع
 أشمل بنى الزرقاء يغدومو لئلاً؟
 أجر ثومة الكفار فى ظل عزة؟
 رأس ابن هند فى السرير متوج؟
 أحلف السبا آل النبى محمد؟
 آل رسول الله فى دارس عفا؟
 ديار زياد عامرات ربوعها
 مواسم أهل البغى فى ظل نضرة
 منازلهم فى مكة و حجورها
 منازل كانت للنبوة مألفاً
 منازل كانت للولاية معهداً
 منازل لافيهما لقيم معرس

(١) هذا البيت بتمامه لدعبل ولم يصرح بكونه منه اكتفاء باشتهاؤه.
 (٢) يريد أنه كان تابعاً لخطوات الاول منهما، ويمكن أن تكون اللام للعهد
 وتكون الإشارة فيه الى ما ذكر فى الآية من قوله تعالى «ولا تتبعوا خطوات الشيطان»
 أى كان الثانى تابعاً لخطوات الشيطان، ويمكن أن يقرأ بالحاء المهملة والطاء المعجمة و
 مفردها الخطوة كالخطوة ومعناها المكانة والمنزلة عند الناس كما فى المصباح؛ فيكون
 المعنى أنه ما كان يبتغى فى افعاله وأقواله رضى الله تعالى بل كان يتحرى فى جميع حركاته
 وسكناته رضى الناس وجلب قلوبهم اليه كما هو دأب ابناء الدنيا لكن المعنى الاول أظهر.

و بالدين و الايمان مفترشات
فصارت صدور الدين منشرحات
قلوب الاعادى منه مكتئبات
عذاب و بيل لايلي بفوات

و مية اذ تجلولنا كهياة (١)
و صدتنى الاحزان عن هجعاتى
نغادى رياضاً للهوى أنفات
غدت بالقصور الحور معترفات (٢)
توقد فى الاحشاء جمر غضاة
و من لى بنيلى أعظم الرغبات؟
اهاتى الرزايال سود و الوقعات؟
ظهور امام آخذ بترات
بذاك الفتى الكشاف للكربات
أصول بلايا الدين و الحسرات

منازل كانت مشهد الوحى و التقى
و يوم غدیر أعلن الطهر فضلها
فقرت عيون المتقين و أصبحت
فان منعوهم حقهم فلحربهم

تذكرت ربعاً فى منى و مناة
و سال بدمعى ذكر عهد أحببتى
و اذ نحن فى ظل من الوصل وارف
نروح و نغدو فى خرائد عندها
فأزجى لنا البين المقادير فالنوى
فمن لى بوصل يبرد القلب حره؟
فيا عين جودى بالدماء و ما الدماء؟
فلولا مرام أنبرى اتمامه
لأودى بنفسى الهم لكن سينجلى
سينهض بالبترا القواضب حاسماً

(١) قال الزبيدى « (و منى كالى بلدة بمكة) تكتب بالياء (و تصرف)
ولا تصرف، و فى الصحاح : موضع بمكة مذكر يصرف ، و فى كتاب ياقوت : منى
بالكسر و التنوين فى الدرج (سميت) بذلك (لما يبنى بها من الدماء) اى يراق «
(اقول : كلامه طويل الذيل ، فمن اراده فليطلبه من هناك) و فى تاج العروس أيضاً :
« (و مناة) بفتح الميم (موضع بالحجاز) بالقرب من ودان ، عن نصر « و « مية » اسم
امراة كأم عمرو و غيرها من النساء التى يشب الشعراء فى أشعارهم بأسمائهن . و قال
الزبيدى أيضاً : « (و المهابة البقرة الوحشية) لبياضها شبت بالبلورة و الدررة (و المهابة
(البلورة) التى تبض من بياضها و صفائها ، فاذا شبت المرأة بالمهابة فى البياض فاما ارادوا
صفاء لو نها فاذا شبت بها فى العينين فانما تعنى البقرة فى حسن عينها . »
(٢) هو مأخوذ من قول سعدى حيث يقول :

حور فردا كه چنين روى بهشتى بيند
گوش انصاف بود معترف آيد بقصور

إذا ما عدت بالريح ملتطمت
 بقتل رجال أوسبي بنات
 وللكفر منه أنكل النقمات
 و جالي دياجي الظلم والعشوات
 ببغى أولى الطغوى وجور عتاة
 هو المرتجى فضلا لفك عناة
 كروض أريض فسحة الارضات (١)
 ربوع الاماني تغتدى خضرات
 وينكشف الغمء في الورطات
 و مبسوطة أيد من الأنعمات
 وللمجد طلاع على العقبات (٢)
 و ملجأ قصاد وشمس عفاة
 ففاز الالهيون بالملكات
 فطلت لطاق الورد مقتطفات
 لواضعه بالخر د العطرات
 محييه عن ستر من السترات

سيأتي بجيش كالبجور زواخراً
 ويقتص ممن جاء أهل محمد
 فمناه لأهل الدين أجزل نعمة
 هو القائم المهدي عجل نصره
 ومن يملأ الغبراء عدلاً إذا امتلت
 هو الملتجى في كل خطب وفادح
 هو الماجد المضال يضحى بجموده
 هو الاشهم الاسنى الذى بنواله
 لحشمته يتقاد كل ملمة
 و من بره صدر المنايح واسع
 هو ابن جلا العلياء في يوم مفخر
 هو المقصد الاسنى لكل مؤمل
 جلى في ذرى اللاهوت عن بعض فضله
 أرى في جنان الخلد طيب خلقه
 وأبدى بها بعض الجمال ففاز من
 ونال السماء الانجم الزهر اذ جلى

(١) تحريك راء «الارضات» للضرورة .

(٢) قال الميداني في مجمع الامثال : «أنا ابن جلا؛ يضرب للمشهور المتعالم

وهو من قول سحيم بن وثيل الرياحي :

«أنا ابن جلا وطلاع الشايبا متى أصنع العمامة تعرفوني»

و تمثل به العجاج على منبر الكوفة؛ قال بعضهم : «ابن جلا = النهار» وحكى

عن عيسى بن عمر: أنه كان لا يصرّف جلا يسمي بضرب و يتحجج بهذا البيت ويقول : لم ينون

«جلا» لأنه على وزن «فعل» قالوا: وليس له في البيت حجة؛ لأن الشاعر أراد الحكاية

على الاسم على ما كان عليه قبل التسمية وتقديره: أنا ابن الذي يقال له: جلا الامور

و كشفها»

و أشرقت الشمس المنيرة في الضحى
و كوَّنت السَّبع الطبايق من اللظى
فغَرَّ جليل لا يفَلَّ حسامه
و صدر وسيع لا يضيق فنائه
و وجود مجير قد اطلَّت غيوثه
و أصل قديم يفصح الشمس نوره
فمن مبشرعني لؤي بن غالب ؟
بفرع لدى عليائه الطود خاضع
و حق له فخر بيت علي الجوى
بخير سليل من ذؤابة هاشم
فما رزؤهم والله رزاً يفى به
و ما فخرهم فخراً يبين أقله
فلو كان ممّا فى ذمام مفوه
ولكن ثياب اللفظ عنه قصيرة
« اذا فخر و ايوماً أتوا بمحمّد »

اليكم بنى التطهير والصلوات
و هاكم بنى الزهراء نظماً كأنّه
أنتكم بنى الزهراء منى قصيدة
و ما روضة غنّاء تسقى ربوعها

اذا اقتبست من نوره قيسات
اذا بان عن سطو من السطوات
و مجد أئيل مشحذ اللذبات
و فخر رفيع شامخ الدرجات
و فضل مير يخفض البكرات (١)
و خلق كريم يخجل النسومات
بسابق فخر حاز للقصبات
به يستجير المجد فى اللجبات
صدور الورى من بعده و غرات
يحلّ من العلياء فى الصّوات
ليوم بيان السنّ السجعات
لسان فصيح واسع اللهوات
أبنت قصا راه بكنه صفات
فلا غر ولوا صيحت حلف صمات (٢)
و حيدرة لا الاعظم النخرات (٣)

قصيداً اليكم يبلغ التحفات
عقود بدت بالدرّ من نظمات
بها يستغيث الشّعر فى الازمات
بوبل سفوح دائم الهملات

(١) قال فى القاموس : « البكرات جبال شمع عند ماء لبني ذؤيب . » أقول :
و هذا المعنى هو المراد أيضاً فى قوله فيما سأتى : « تدل لديها هامة البكرات »
(٢) مضمون المصراع الاول من هذا البيت مأخوذ من قول من قال :
« وان رداً، خيط من نسج تسعة وعشرين حرفاً عن معاليه قاصر »
(٣) المصراع الاول بتمامه لدعبل، و انما لم يصرح به اكتفاء بشهرته .

فيضوع الندّ الذكي بوردها
 بأحسن منها في صفاء و بهجة
 اذا ما وعاهها الاحمدان و حارث
 عنواد و نهاخر و اسجود أو عمّروا
 و لو لم يكن شيخ الخزاعة منشداً
 بحضرة مولانا الامام الذي به
 على بن موسى خير من وطى الثرى
 فرحبه في شعره و مقاله
 لفضلتها لكن يحقّ به له
 وليكنني أرجو الرضاء من الرضا
 و لم أنشها الأبخالص و جههم
 و أرجو من الرحمن غفر خطيئتي
 فان لم يكن حبّ النبيّ و أهله
 أو ذرب البيت و الحجر و المقام
 لئن كان لا ينجي من الهلك و دهم

و نرجسها في سائر الصفحات
 و أطيب من أشعارها النصرات (١)
 و كلّ فصيح طيب اللّهجات (٢)
 جباهاً لديها أدمنو اللّثمات
 قصيدته في أطيب الحجرات (٣)
 يبين و يجلى ظلمة الشبهات
 عليه سلامي دائماً و صلاتي
 و شرفه فيه بخير صلات
 فخسارتري الأيدي به صفرات
 لسوق المراثي الغرّ و المدحات
 و آمل أن تمحى به هفواتي
 و احصائها في صفحة الحسنات
 بمنج فما المنجى من الهلكات؟
 موالخيف و التعريف و الجمرات
 و ليس سواهم شافع لعصاة

(١) قوله « بأحسن » خبر لقوله « و ماروضة » و نظيره كثير الوقوع في أشعار الشعراء الأتري الى قول النابغة في دليته المعروفة:

فما الفرات اذا هب الرياح له
 يمه كل واد مترع لجب
 يظل من خوفه الملاح معتصماً
 يوماً بأجود منه سيب نافلة

(٢) يريد بالاحمدين المتنبى و المعري . و بحارث ابا فراس الحمداني و صرح بمراده في هامش الموضوع بخطه ره.

(٣) خزاعة علماء للقبيلة بلالام ، فادخاله اللام عليه كادخاله اللام على كلمة جريرو قد مر ما فيه في ص ٢٣ و ٢٤ من هذا الكتاب.

نجاة امرىء أم من هن وهنات؟
 فلا و الهى بارىء النسمات
 و من سمك الا فلاك مؤتفكات
 تطير السى أعدائهم نشواتى؟
 أبى الله لى من هذه الهوسات؟
 الى وصلهم مستوقد الجمرات
 قلوباً بينان الهوى قلقات
 قلوباً بأيام الحمى علقات
 صنوفاً من الاحزان مختلفات
 من الكرب نوفاً صعبة شرسات
 ستقاد من سيف الهدى سلسات
 ستصبح بالهدى مجتمعات
 يتتاره يصبح مؤتلفات
 بخطاره يمسين مقترقات
 يخر لعزى ساجداً ومناة (١)
 وأنهى الى الطافه لوعاتى (٢)
 من الدم هام مسبل القطرات

فهل فى ولاء من عدى وتيمه
 فلا واذى بالعلم والفضل خصمهم
 وليست صباواتى لآل محمّد
 اذا لم أقابلهم بوّد فهل ترى
 الى حبتهم؟ أم نعثل؟ أم قحيفهم؟
 و انّ فؤادى من لواعج شوقه
 فمن مشرب ماءً من الوصل بارداً
 قلوباً تلطّى دونها لهب النوى
 لقد أنزل الدهر العنود بسوحها
 و أبرك جمال القضاء بيباها
 علل نفسى بالامانى فانّها
 أمور المعالى بعد طول تفرّق
 ومختلفات الدهر من كثرة النوى
 و متفقات الكفر بعد تجمع
 ويصدع بالقضاة القضب شمل من
 سأشكو من الدهر الظلوم ببابه
 فيقتص من خصمى بماض مهتد

(١) العزى علماً للمصنم المعروف مع اللام قال الله تعالى:

« أفرايتم اللات والعزى
 ومناة الثالثة الاخرى . »

أقول: ان الناظم ره كثيراً ما يخالف القاعدة المعروفة فى باب اللام الداخلة على
 الاعلام وقد أشرنا اليه فى ذيل (ص ٢٣) عند الكلام على قوله :

« أوذل لى فخر الجريبر
 ولو يكعب أو كلاب . »

(٢) فتح الواو لرعاية الوزن والاصل سكونها فى أمثال هذه الكلمات

مثل الروضات والزوجات ونحوهما.

تبيت ظهور الجهل متقصمات
 ترى رأى أهل العلم منتصبات (١)
 وأوقع خدّ الفقه في كبوات
 وصحبتهم بل يؤثر الخلوات
 أعشى فقد ضاقت به فسحاتي
 وغفرا نمان من منجح الطلبات
 بها تتغنى الورق في النغمات
 لوعداً وربّي منجز لعداتي
 لسان يفلّ البتر ذات شبابة
 ونادرة والشعر من صنعاتي
 لأنظم منه الدرّ والخزرات
 ولا بعكاظ الشعر ذاسرقات (٢)
 بنحت صفات أو بقرع صفاة
 من الغمد أضحي نافذ الشبوات
 وهاهو هذا يصدع الصفوات
 لنادى الوري يا خسة الصفقات (٣)
 تردّ وريّ الزندكا لصدلات

وأشكو اليه فادحاً نال من به
 هو الوالد البرّ الاعزّ الذي به
 رماه برزء جلّ في العلم خطبه
 وأعناه حتّى ظلّ يعتزل الوري
 فيا كاشف الغمّاء يا منزل الجدى
 مدحت بنى الزهراء أرجو نجاتنا
 وكم في بنى الزهراء لي من قصيدة
 وعارضت من ذى دعبلانّ لي بها
 أنا اللسن العذب الفصيح الذي له
 أنا المنهل الصافي لكل فضيلة
 ولست أعدّ الشعر فخرأً وانّني
 ولست بشنّان الاغارة حاش لي
 ولست بهجاء و لست بمادح
 ولكن لساني كالبحسام متي بدا
 وأمضى من الرميح الرديني في الحشا
 ولي كلّ نظم لورآه وليدها
 وحسبي شهيداً هذه الجذوة التي

(١) يريد به الرمد أعنى وجم العين الذي ابتلى به أبوه في أواخر عمره.
 (٢) قال الفيروز آبادي في القاموس: «عكاظ كغراب سوق بصحراء بين
 نخلة والطائف، كانت تقوم هلال ذى القعدة وتستمر عشرين يوماً، وتجتمع قبائل
 العرب فينموا كظون أي يتفخرون ويتناشدون.» فمن أراد التفصيل فليراجع المفصلات.
 (٣) يريد بقوله «وليدها» البحترى.

يعارض نظماً طيّب الكلمات (١)
نوائح عجم اللفظ والنطقات
لواحظها تزرى على الطيبات
سبت قلب أهل المشق في النظرات
تلاعب أهل الشعر في اللفات
وحسبي شفيعاً مدحهم لغداتي
ويغفر لى فى جنبه فرطاتي
وما صدح الوراق في العذبات (٢)
و نشر سلام فائح المنفحات
من الله عتي أفضل الصلوات
لمتسم من بغضهم بسمات
مدى الدهر أخزى الويل واللغات (٣)

أبالفضل أقصر من مقالة مدره
«تجاوين بالارنان والزفرات
خذوها بنى الزهراء متى خريدة
فما طيبة دعجاء حوراء بالحمى
بأخدع منها للقلوب اذا جلت
تحرّيت مدح الهاشميين شافعي
أشفعهم والله ينجح سؤلهم
عليهم سلام الله ما طاب ذكرهم
عليهم تحايا طيبات زكية
عليهم ومن و الأهم ودعاهم
و لعن و يبيل لانصرام لحبيله
على ناصب أو غا صب فضل حقهم

(١) «المدره» بكسر الميم وسكون الدال وفتح الراء قال في أقرب الموارد:
«المدره - السيد الشريف - والمقدم فى اللسان واليد عند الخصومة والقتال ، كقول
ليد «ومدره الكتبية الرداح» و- زعيم القوم والمتكلم عنهم، ج مداره قال ذو الاصبغ
العدواني: يا ابن الجحاجة المداره *والصابرين على المكاره « ويريد بقوله « نظماً
طييب الكلمات» قصيدة دعبل التي مطلعها هو البيت الذي نقله بقوله « تجاوين بنى آخره »
(٢) العذبات بالباء الموحدة أغصان الشجر ذكره فى أقرب الموارد .
(٣) قال الناظم قدس سره : نجزت القصيدة وقد كمل عددها مائتين وثلاثين بيتاً ،
أصبح كل واحد منها فى مصباح الفصاحة زيتاً ، ولايجرى الى شعر منها الكميته ، ولا يتحكم
عليه لى وولاليت ، و لوأن المتتبع فى دو اوين شعراء العرب ، و المتأمل فى
لطائف مضامين الادب ، و المتدرب فى كلمات السلف السابقين ، و المتدبر فى أشعار
الفصحاء السالفين نظر الى هذه القصيدة الغراء ، التي تتعشرون لحاقها الشعراء ، و أمعن
فيها نظره و التزم النصف ، و تجنب عن العيف و الجنف ، لرجحها على غالب ما سبكه
فى قالب مقالهم ، لأنها منسوجة على منوالهم ، بل يظن من لم يعلم قائلها الحرى ، أنها من
« بقية العاشية فى الصفحة الاثنية »

وله (ره) أيضاً في الموعظة والنصيحة

دع العيش و احذر بغبة الهلكات
أست ترى ما في الورى من صوارف
ألم يأتك الانباء من بعض ماجرى
ألا انما الدنيا كشوهاء نحسة
فان الردى بالناس ذ وبغيات
تنزل لديها هامة البكرات (١)
على الناس قدما سالف السنوات
سويداء لكن تنجلي كهامة

(١) قدمضى أن البكرات اسم جبل انظر (ص ٤٣)

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

شعر الكميت والحميرى، لانخراطها فى سلكهم، وانصياغها على سبكهم، وقد كان اشتغالى بنظمها، حتى اشرفت ولاح بزوغ نجمها. فى يومين لم أصرفهما فيه تماماً، بل شغلت شيئاً منهما حتى تلى تماماً، وقد عارض هذه القصيدة، وقابل هذه الفريدة الملك الصالح ابن طلائع الذى كان شاعراً مجيداً وشيعياً سعيداً وفصاحته وبلاغته مدروجة فى الصحائف، ومعلومة عند أرباب الآداب والمعارف، وقد ظفرت على أبيات منها ذكرها السيد على الصدر فى أنوار الريح وهى هذه :

الأئم دع لومى على صواتى
وما ضرعى من سيئات تقدمت
ألا اننى أقلعت عن كل شبهة
شغلت عن الدنيا بحبى معشراً
فما فات يحويه الذى هو آت
ذها بآ اذا أتبعته حسناً
وجانبت غرقى أبحر الشبهات
بهم يصفح الرحمن عن هفواتى
وقال فى آخرها :
أعارض من قولى الخزاعى دعبلا
« مدارس آيات خلعت من تلاوة »
وان كنت قد أقلقت فى مدحاتى
و منزل وحى مقفر العرصات

هذه الجملة من الاشعار ما ذكره السيد الايد فى الانوار (ص ٣١٢ و ٣١٣ من طبعة ايران سنة ١٣٠٤) ولو تأملت و نظرت اليها، و سحبت ذيل الفكر عليها، لرأيت الفرق بين المنسبكين كفرق، الخرز الخرز من و هو اليه كالقراراة الى المشمنجر، لحسن و قوعه فى الفؤاد و خدعه للقلب و تأثيره فى الحشا و ذلك فضل اليه يؤتبه من يشاء و من تائياتى أيضاً التائمية التى جعلت هذه اصلاً لها، و أرقمت بها ذيلها، لكنها قصيرة بالنسبة اليها، وان كانت طويلة عند قصور النظر عليها، و سلكت فيها مسلك النصيحة والعظة، لعل الله يجعل بهار واقده ممنا يقظة، وهى هذه : « دع العيش و احذر بغبة الهلكات » و ساق القصيدة الى آخرها كما ذكر فى المتن .

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

و تلعب بالالباب في لعبات
اليك من الالفاظ والغمزات
تلاقته بالا هوال كلّ غداة
و ترمى الحجى من رشقة النظرات
عليها جرت في سابق العصرات
وهم خير سادات وخير «حمّاة»
و أهدت اليهم أسوء الصنعات
أناخت مطا يا هم بشطّ فرات

فتخدع من يهوى اليها بقلبه
فلاتخدعن منك الفؤاد بما ترى
ولكنّها غرارة من تزوّجت
تغرّالورى في لفته من لحاظها
ألا إنّما الدنيا لها الغدر شيمة
« ألم ترما نالته من آل أحمد »
« فشددت عليهم مرّة بعد مرّة »
فقوم ثووا أرض البقيع و فرقة

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

أقول : فعلم من تصريحه بعدد أبيات القصيدة أنه ضاع منها أبيات قليلة
فان الموجود منها أقل مما ذكره بقليل كما يرى في المتن
تنبیه - اعلم يا أخى أن قصيدة دعبل بناء على ما يوجد في كتب القدماء من
أهل الترجمة والادب وغيرهما أولها قوله :

« مدارس آيات خلت من تلاوة
و منزل وحى مقفرا العرصات »
ويدل عليه حديث نقله الصدوق (ره) في عيون الاخبار وعبارته بناء على ما نقله
المجلسى (ره) فى البحار (ج ١٢ ، ص ٧١ ، س ٤) هكذا : « ن - الهمداني ، عن على ،
عن أبيه ، عن الهروى قال : سمعت دعبل بن على الخزاعى يقول : أنشدت مولاي على
بن موسى الرضا (ع) قصيدتى التى أولها :

« مدارس آيات خلت من تلاوة
و منزل وحى مقفرا العرصات »
(الحديث) وهو كما ترى نص فى المطلوب ويدل أيضاً على المدعا كلمات جمع من العلماء

منهم ياقوت فانه قال فى معجم الادباء

(فى ترجمة دعبل) « وكان من مشاهير الشيعة وقصيدته الستائية فى أهل البيت
من أحسن الشعر وأسنى المدائح ، قصد بها أبا الحسن على بن موسى الرضا بخراسان »
(الى ان قال :) « ونسخ هذه القصيدة مختلفة ، فى بعضها زيادات يظن أنها مصنوعة ألحقها بها
أناس من الشيعة وانا موردون هنا ما صح منها قال :

« مدارس آيات خلت من تلاوة
و منزل وحى مقفرا العرصات »
فساق القصيدة الى آخرها وهى بناء على ما ذكره خمسة وأربعون بيتاً .
« بقية الحاشية فى الصفحة الآتية »

بطوس عليهم أفضل الصلوات
و نال من الرحمن خير صلاة
فمن مستضام من بنى القدرات
و منه قوى الاعضاء والعضلات
وما سدح الورقاء فى الشجرات
النَّبِيَّ و للضلال خير هداة
بوجه الثرى يوماً من النسمات
فبالحق أن تسهى عن الصّوات

وقوم ببغداد أناخوا وآخر
و نفس زكى بالغرى فديته
و قوم بسامراء حلّت ركابهم
و من غائب كالروح ليس بظاهر
عليهم سلام الله ما هبّت الصبا
اولئك سادات الانام و صفوة
اولئك خير الناس أكرم من مشى
إذا كانت الدنيا عليهم ضئيلة

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

وقال ياقوت أيضاً

فى ترجمه أبى الحسن ابن لنكك البصرى الاديب المعروف (محمد بن محمد بن جعفر) : « وكان يروى قصيدة دعبل التى أولها : « مدارس آيات خلت من تلاوة ، ورواها عنه ابن جتججخ النحوى . »

و منهم صاحب طبقات النحاة بناء على ما نقله عنه صاحب الروضات فإنه قال

(فى ترجمة دعبل) : « قال صاحب طبقات النحاة فى ذيل ترجمة محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك أبى الحسن البصرى : « قال ابن النجار : كان من النحاة الفضلاء والادباء النبلاء وله أشعار حسنة ، قدم بغداد وروى قصيدة دعبل التى أولها : « مدارس آيات خلت من تلاوة » عن أبى الحسين العبادانى ، عن أخيه ، عن دعبل ، ورواها عنه عبيد الله بن جتججخ النحوى . « فلم منه أن ابن النجار أيضاً كان على هذه العقيدة بالنسبة الى تلك القصيدة

و منهم السيد على خان المدنى (ره) فإنه قال

فى أنوار الربيع عند الكلام فى الاستثناء بعد نقل بييتين عن الصالح بن طلائع « وكان الملك الصالح هذا متشيعاً وكان شاعراً مجيداً وله ديوان مشهور ذكر منه ابن خلكان فى تاريخه جملة جيدة ، ومن شعره قصيدته التى وازن بها قصيدة دعبل الخزاعى التى أولها :

« مدارس آيات خلت من تلاوة
ومنزل وحى مقفر العرصات »

« مدارس آيات خلت من تلاوة
و اول قصيدة الملك المذكور قوله :

الأثم دع لومى على صواتى ؛ أقول : وساق الابيات الخمسة التى مر ذكرها

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

فلا تركبن صعب الغرور فانه
وبز حبالا للاماني و اقتصد
فللدهر أحيولات سوء يبتها
فايتاك أن تمنى بهن فحاذر
إذا مايزف الدهر منها وسيمة
وحافظ على صون الحجي من بد الصبا
ونزه عن الاعراض جوهرك الذي
ولذ بحبال من ولاية حيدر

ليذهب بالانسان كل فلاة
ولا تأت من سوء الوري بشكاة
فيوقع فيها اخوة الغفلات
الغرور فذامن أعظم التبعات (١)
اليك فلا تخدعك باللحظات
وحاذر وقوعاً منك في الغمرات
رقفي في المعالي أشرف الذروات
وأولاده الاطهار خير ولاية

(١) قوله « تمنى » قرأها الساجي ره « تمشى » .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »
في ذيل ص ٤٧ ممتثلاً بعدها بقول دعبل: « مدارس آيات ؛ الى آخره » ويؤيده أيضاً
تسمية القصيدة بقصيدة « مدارس آيات » كما تتراءى في بعض الموارد بل غالبها فمنها ما
ذكره محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤل في مناقب آل الرسول
عند ذكر مناقب أبي الحسن الرضا عليه السلام : « ومن مناقبه (ع) قصة دعبل بن
علي الخزاعي الشاعر قال دعبل: لما قلت « مدارس آيات » قصدت بها أبا الحسن علي بن
موسى الرضا عليهما السلام وهو بخراسان ولي عهد المأمون في الخلافة فوصلت المدينة
وحضرت عنده وأنشدته اياها فاستحسنها وقال لي: لا تنشدها أحداً حتى آمرك واتصل
خبري بالخليفة المأمون فأحضرني وسألني عن خبري ثم قال: يا دعبل أنشدني « مدارس
آيات خلعت من تلاوة » فقلت: ما أعرفها يا أمير المؤمنين، فقال: يا غلام أحضر أبا الحسن
علي بن موسى الرضا (ع) قال: فلم يكن ساعة حتى حضر فقال له: يا أبا الحسن سألت
دعبلا عن « مدارس آيات » فذكر أنه لا يعرفها فقال لي ابو الحسن: يا دعبل أنشد
أمير المؤمنين فأخذت فيها فأنشدتها فاستحسنها . (الحديث وهو طويل فمن أزاده
فليطلبه من هناك) ألا ترى الى سياق العبارة كيف يلوح منها أن القصيدة كانت موسومة
بقصيدة « مدارس آيات » فلذا قال صاحب مطالب السؤل بعد نقل الحديث بتمامه :
« فانظر الى هذه المتبقة، ما أشرفها وما أعلاها، وقد يقف على هذه القصة بعض الناس
ممن يطالع هذا الكتاب ويقرأه فتدعو نفسه الى معرفة هذه الابيات المعروفة
بمدارس آيات ويشتهي الوقوف عليها: (الى آخر العبارة) ونقل الرواية والعبارة معاً
« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

تظن امرءاً يحظى بنيل نجاة
« يززع أركان الصبر في الوثبات »
ولا تجزعن يوماً من النكبات » (١)
« على كل حال أسوة الخيرات »
فصبراً جميلاً « يا أخا الثوبات »
جليل ينال الجدد بالفترات (٢)
وأعظم بها للركن والعرفات
وقلب المعالي نيل بالجمرات

فان لم يكن مولا هم ناجياً فلا
وان يأتك الدهر الظلوم بفادح
« فلا تظهر الشكوى من البؤس ليلة
تأس بأولاد النبي فانهم
وما استشعروا الا التصبر للبلا
لمن كان يوماً قد أتاك بحادث
وان لحقت دهرأ أباك مصيبة
وقد هدد منها ركن كل كريمة

(١) ضاع من هنا بيت وانما وضعناه موضع الضائع .

(٢) هو نظير قول من قال : فالى الله المشتكى من دهر اذا أساء أصر على
اسائه ، وان أحسن ندم عليه من ساعته . « والمضمون قريب مما قال المعري :
« فان كان شراً فهو لابد واقع و ان كان خيراً فهو أضغاث أحلام »
ويقابله قول من قال :

« فلاكل ما ترجو من الخير كائن ولاكل ما ترجو من الشر واقع »
واستدل بهذا البيت الاخير بعض المحشين على الكشاف على ان الرجاء يأتي بمعنى
الخوف والامل معاً ، قاله في ذيل قوله تعالى : « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً »

« بقية الحاشية من الصفحة الباضية »

على بن عيسى الاربلی (ره) في كشف الغمة بعينهما ونقلهما عنه في البحار ايضاً كذلك .
قال السيد المحقق القاضى نور الله التستري (ره) في مجالس المؤمنين في ترجمة دعبل في ترجمة
هذا الحديث ما لفظه : « در كتاب كشف الغمة از دعبل نقل نموده كه چون قصيده موسوم
بمدارس آيات را نظم نمودم قصد آن كردم كه بتخدمت امام ابو الحسن على بن موسى الرضا
عليهما السلام بخراسان روم و آن قصيده بعرض ايشان برسازم پس چون بخراسان
رفتم و بتخدمت آن حضرت مشرف شدم و قصيده را برايشان خواندم تحسین بسيار
نمودند و فرمودند كه تا من ترا امر نكنم اين قصيده را بكسى مخوان تا آنكه خبر
آمدن من بمأمون رسيد و مرانزد خود طلبيده خبرها پرسيد آن نگاه گفت كه قصيده
مدارس آيات را بر من بخوان من انكار معرفت آن قصيده كردم پس بيكى از خادمان
گفت كه حضرت امام رضا (ع) را طلب نمايد و بعد از ساعتى آن حضرت تشريف
« بقية الحاشية في الصفحة الالية »

مصاباً له الاحشاء في لفحات
ديار الهدى حتى غدت خربات
معارف أشخاص الهدى نكرات
سلاف عنقايد المنى جرعات (١)
ومنأى عن الاحزان و«اللوعات»
يجلّى به الظلماء في اللزبات
مصاب يؤدّي الصبر «للازمات»
مددت لها الايدي الى «السبحات» (٢)

وأهدى اليه الدهر في فلتاته
وجدد ربع الجهل من حادث عفا
وقام خطيب الجهل في الناس واغتدت
فلا بدّ الا الصبر علّك تحتسى
فلولم يكن في الصبر منجى من البلا
فلا تحسبن شيئاً وان جلّ نفعه
فصبراً وصبراً بارك الله فيك من
فصبراً يريك الله هنيئتك التي

(١) جواب لقوله « وان كان الى آخره » و« وان لحقت الى آخره ».

(٢) سبحة الله جلاله، وسبحات وجه الله أنواره؛ تقول أسالك بسبحات وجهك
الكريم اي بما تسبح به من دلائل عظمتك، والسبحات أيضاً مواضع السجود. (قاله في
أقرب الموارد)

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

فرمودند پس مأمون بآن حضرت گفتند که از دعبل استدعا نمودم که قصیده «مدارس
آیات» را بر ما بخواند انکار معرفت آن نمود آن حضرت بمن امر فرمودند که ای
دعبل آن قصیده را بخوان پس بخواندم آنرا و مأمون تحسین بسیار نمود « فعلم أن
العبارة ظاهرة في أن القصيدة كانت معروفة بقصيدة «مدارس آيات» حتى في زمان
حیوة دعبل (ره) والرضا عليه السلام بحيث كانت قد اشتهرت بهذا الاسم فلذا سأل المأمون
دعبل عن القصيدة بهذا العنوان .

ونظيرهما عبارة صاحب المعالم في التحريير الطاوسي فانه قال:

« دعبل بن علي الخزاعي (ره) حاله مشهور في الايمان وعلو الشأن وذكور
صاحب الكتاب شيئاً من حاله مع الرضا (ع) في قصيدته المشهورة؛ مدارس آيات »
قال المحدث القمي الحاج الشيخ عباس رحمه الله تعالى في مقبلة البحار عند ذكر
دعبل: « قصيدة «مدارس آيات» لدعبل بن علي الخزاعي المذكور مشهورة. أنشدت عند
علي بن موسى الرضا فصارت مقبولة عنده ولدعبل وقصيدته ذلك حكايات معروفة »
وهما يدل علي ذلك بالخصوص ما ذكره الشيخ مسلم بن محمود وهو من
قدماء المخالفين في كتابه الموسوم باخبار الجن باسناده عن دعبل بن علي الخزاعي
« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

من الحزن أقصر هذه الكلمات
فعلك تحظى تمّ بالغرفات
عليهم سلام فائح التفحات
وهم مهبط الخيرات والبركات
تفوح برياً المسك في النسيمات
بعذب اللمى من خرّد الخفرات
وفزت بها بالنجح في العرصات
وأولاده الاطهار طول حياتي

أبا الفضل أقصرانّ قلبي لذائب
فان لم تفر في هذه الدار بالمنى
« فماعت قل » مدح النبي وآله
« فهم معدن العلم والحلم والتقى »
وقد كنت قد عارضتها بقصيدة
وجلّيت منها عادة قد تبرجت
فهبت عليها للقبول نسائم
فيارب صرف في ولاية أحمد

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

قال: هربت من الخليفة المعتصم فبت ليلة بنيسابور وحدي وعزمت على أن أعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة واني لفي ذلك إذ سمعت والباب مردود على: « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ألح؟ يرحمك الله » فاقشعر بدني من ذلك و نالني أمر عظيم، فقال: لا ترع، عافاك الله فاني رجل من الجن اخوانك ثم من ساكني اليمن طرى الينا طار من أهل العراق وأنشد ناقصيدتك وأحببت أن أسمعها منك فأنشده :

و منزل وحى مقفر العرصات
و حمزة والسجاد ذوالنفتات
وجبريل والفرقان والسورات

مدارس آيات خلّت من تلاوة
أناس على الخبر منهم وجعفر
إذا فخرُوا يوماً أتوا بمحمد

فانشدها الى آخرها فبكي حتى خر مغشياً عليه الى آخر القصة التي هي مذكورة أيضاً في سقينة البحار في مادة « جنن » (ج ١ ، ص ١٨٧) و دلالة على المطلوب لاجل أن المورد لم يكن محض الامام حتى يستحى منه دعبل كما سيدكر، فشرّعه في انشاده من قوله « مدارس آيات » أدل دليل على كون البيت رأس القصيدة .

وجه الجمع بين الامرين

ويمكن الجمع بين الامرين بأن تكون القصيدة جميعها اى من قوله « تجاوبن الى آخرها » لدعبل الا أن انشاده في حضور الامام على بن موسى الرضا عليهما السلام كان من قوله « مدارس آيات » التي آخرها « كما صرح بذلك العالم الجليل النزيل السعيد الشهيد ابن قتال النيسابوري رضوان الله عليه في كتابه روضة الواعظين حيث قال فيه في ترجمة الرضا (ع) « بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

ولا تستلبني ذلك عند وفاتي
وقد كنت أبغى ذخره لمماتي
على حلية الاوراق بالمدحات (١)
فذاك مرقي شامخ العقبات (٢)
بلمح عيون تشغف الظبيات
هبوب الصبا قدماً من العذبات
فواتر نجل الاعين الوسنات
ولا السنبل الاصداع منتشرات

ويارب تبّت أرجلي في هواهم
وليس بمظنون بفضلك سلبه
وأجر يراعاني لهم وهى شرّب
وأمدد بروح القدس نفسى لمدحهم
وصلّ عليهم ما استهام متيمّ
وما طاب عرف الصّدغ يوماً ومائتي
ومالم يساو القاضبات بواتراً
ومالم يحاك الغصن قامة أعيد

(١) قوله « يراعاني » قرأها الساوجي (ره) « براعاني » بالباء الموحدة وفيه
مالا يخفى على الفطن اللبيب .
(٢) يشير به الى قول النبي (ص) لحسان « لازلت مؤيداً بروح القدس »؛ الى آخره .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

(ص ١٢٤) : وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن علي الخزاعي فلما دخل عليه قال :
اني قد قلت قصيدة و جعلت على نفسي أن لا أنشد ها أحداً قبلك فأمره الجلوس حتى
خف مجلسه ثم قال له : هاتها قال : فأنشد قصيدته التي أولها :

« مدارس آيات خلت من تلاوة
ومنزله وحى مقفر العرصات »

وليس هذا البيت رأس القصيدة ولكن أنشدها من هذا البيت فقيل له : لم بدأت
بمدارس؟ - قال استحييت من الامام علي بن موسى الرضا أن أنشده التشبيب فأنشدته المناقب
ورأس هذه القصيدة :

« تجاوبن بالارنان والزفرات
نوائح عجم اللفظ والنطقات »

و نظيره ما قال ابن شهر اشوب في المناقب :

(في ترجمة الرضا عليه السلام) و عبارته هكذا « ولما دخل دعبل بن علي الخزاعي
على الرضا عليه السلام و أنشده :

« مدارس آيات خلت من تلاوة
ومنزله وحى مقفر العرصات »

قيل له : لم تركز التشبيب؟ - قال : استحييت من الامام . « وقال المجلسي (ره) في ترجمة
قصيدة دعبل : « بدانكه قصيده اختلافات بسيار دارد و در روايات بعضى بيشتتر ، و بعضى
بقية الحاشية في الصفحة الايتية »

ومالم يضاہ الدرّ وهو منسّق
ومالم يساو المسك. شامة خدّه
سلاماً كأنفاس الصبا وهي تنبري
دراری ثغور الغيد منتظمات
والاخرمر عذباً من رضاب سقاة
الى عاشق مستوقد الجمرات (١)

وقال (ره) يمدح مولانا أبا عبد الله الحسين (ع)
والسيد المجدد الشيرازي (ره) وهي علي ما ظننا تشتمل على
ستة وستين بيتاً إلا أن بعضها قد ضاع

« تجلّى لنا و هو » في زينته
« غزال اذا ما اثني لافتاً »
صباح أوى اللّيل في طرّته
يصيد الجآ ذر في لفتته

(١) هذا البيت آخر القصيدة وضاعت من أواسطها أبيات فهي قد كانت أريد من ذلك.

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

كثيراً، روایت کرده اند و آنچه متضمن مجموع روایاتست ایراد مینماید « فترجم القصيدة
على الترتيب الذي نقله في البحار وقال في آخر القصيدة » و در بعضی از روایات این دو
بيت مذکور است :

فيا وارثي علم النبي وآله
لقد آمنت نفسي بكم في حياتها
عليكم سلام دائم النفحات
واني لارجو الامن بعد وفاتي
ولا كلام في أن دعبل أشد القصيدة في محضر الرضا عليه السلام من قوله : « مدارس
آيات » الى آخرها ويدل عليه روایات منها ما ذكره في العيون كما في ص ٧١ من المجلد
الثاني عشر من البحار بهذه العبارة « ن - المكتب والوراق معاً عن علي ، عن أبيه ،
عن الهروي قال : دخل دعبل بن علي الخزامي (ره) علي علي بن موسى الرضا عليهما السلام
بمرو فقال له : يا بن رسول الله اني قد قلت فيك قصيدة وآليت علي نفسي أن لا نشدها
أحدأ قبلك فقال : هاتها فأنشده :

« مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات »

الحديث. ومنها أيضاً ما ذكره في ص ٧٠ من المجلد المذكور نقلاً من العيون أيضاً بهذه
العبارة « ن - البيهقي ، عن الصولي ، عن هـ - ارون بن عبد الله المهلبی قال : لما وصل
ابراهيم بن عباس ودعبل بن علي الى الرضا (ع) وقد بويع له بالعهد أنشده دعبل : شعر

« مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات »

فما يرى في البحار ومجالس المؤمنين من الابيات التي تقدمت على البيت المذكور لعله من
« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

«إذا ما توجه نحو القلوب»
يدب على عارضيه العذار
كفوس الزّبرجد يحمى بها
و في كفه قدح ملؤه
يهتمى بميلاد فرخ البتول
و من لاذ فطرس في مهده
و من فوّض الله أمر الوجو (م)
و من عوّض الله عن قتله

يقود القلوب الى وجهته
كوردمشى الذّر في صفحته (١)
عقيقاً يحيط على درته
عقار كأن فاض من وجنته
وسبط الرسول و ريحانته
فعاد لما كان من عزّته (٢)
د قبضاً و بسطاً الى راحته
بأنّ الائمة من عترته

(١) مضمون البيت مأخوذ من شعر المعزى :

من غلام آن خط مشك كه گوئی مورچه

باى مشك آلود گوئی بر خط نسرین نهاد

(٢) يشير به الى حكاية فطرس الملك وهي مشهورة ومذكورة في الكتب

المعتبرة فمن أرادها فليطلبها من مواضعها من هناك .

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

الملحقات وكيف كان نقلت القصيدة في كشف الغمة مع هذه الزيادات مستندة الى رواية
ونقلها عنه كذلك في البحار فراجع المآخذ حتى يتبين لك الامر فاعلم من هذه كلها أن ما
قاله صاحب الروضات في ترجمة دعبل بعد الاشارة الى القصيدة مراراً بهذه العبارة

أقول : ان هذه القصيدة التي ذكر اسمها لك مراراً هي تائيته المشهورة التي
تبلغ مائة وعشرين بيتاً رائقاً وفيها من مناقب أهل بيت العصمة ومصائبهم الجم الغفير
ومطلعها الذي بدأ بانشاده للحضرة المقدسة الرضوية قوله :

تجاوبن بالارنان والزفرات نوائح عجم اللفظ والنطقات

يخبرن بالانفاس عن سرأ نفس أسارى هوى ماض و آخر آت

الى ان انتقل عن كل ما يوشح به أوائل القصائد الى قوله :

فكيف ومن أنى يطالب زلفة الى الله ؛ الى آخر ما قال خارج عن الصواب،
ولا يليق با لقبول عند اولى الالباب هذا ما يقتضيه الحكم بالظواهر و الله اعلم بحقيقة الحال
ثم اعلم أن أحسن قصيدة أنشئت في قبال هذه القصيدة الشريفة بناء على ما رأيت قصيدة
«بقية الحاشية في الصفحة الالية»

إذا ما دعا الله في قبته
شفاء البرية في تربته (١)
نوافج مسك على نفتحته
استقاه فعمّر في مدته
يرصّع تاجاً على قمته
يقاسى المتيم من صوته
وها أثر التراب في جبهته
ومن جملة « الخلق في حوزته »
« ففاز بما شاء من توبته » (٢)

وأن يستجاب دعاء الصريح
وأن جعل الله فضلاً عليه
فيا طيبها تربة أخرجت
أرى الخضر قدس منها بما
ترى القدس منها لنيل الفخار
و يغبطها العرش شوقاً كما
لقد عمّر البدر فيها الجبين
مدار الوجود و قطب السعود
و نور تجلّى على آدم

(١) قال (ره) في شفاء الصدور (ص ١٩١) بعد كلام له في التربة الحسينية :
« وقد أشرت الى هذه الخواص الثلاث في قصيدة حسينية ومدحت التربة المباركة
الحسينية بالمعروف السبق اليه فلا بأس بنقل ما يتعلق بذلك تطريزاً لديباجة الكتاب
وادخاراً لجزيل الاجر والثواب وهو : ومن فوض الله أمر الوجود » أقول نساق
الآيات الى قوله : « لقد عمّر البدر فيها الجبين ؛ الى آخر البيت »

(٢) ضاع من هنا شيء ، ويناسب أن ينحصر بما أضعه موضع الضائع من الآيات وهو :

فلولا الصفي اصطفى وده	لما عده الله من صفوته
ولولا الخليل افتدى بآبته	له ما تردى رداخلته
ولولا الكلبيم اقتنى حبه	لما نال ما نال من حظوته
ولولا تمسك عيسى به	لما كان يرقى ذرى رفعته

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

أنشأها الاديب الاريب والسيد السند اللبيب الناقد البصير والعالم الخبير قوام الدين
محمد الحسيني رضوان الله عليه وهي على ما نقله العالم الجليل الاغاضي القزويني قدس
سره في آخر تظلم الزهراء أربعة وسبعون بيتاً وقال عند نقلها : « القصيدة الثالثة لبعض
من عاصرناه من أفاضل العلويين وأماثل الحسينين الذي هو في عصرنا قوام المستعشرين
وعصام المستميتين اعنى قوام الدين محمد الحسيني أدام الله بركاته وقد ترجمها هو
بالفارسية فأوردتها في الهوامش (الى أن قال :) قال :

خليلي شقا الجيب بالحسرات	وقوما باسعادى على الذرفات
فاني تدكرت الحسين و صحبه	فبات لهم قلبي على جمرات
وقلت كما قال الخزاعي : « ليتني	توفيت فيهم قبل حين وفاتي »
بنفسي حسين حين سا رباهله	من الحرم المحفوف بالبركات

«مضيئاً كشمس» الحقيقة لاح
«لقدحا» زمعنى الهوى المستميت
«ونال» الغرام الالهى اذ
فتى ناولته الهوى أكوساً
فأقبل فى الله يحسو الدماء
تجسد عشقاً الى ربه
فللعقل فى ذاته حيرة
دنا فى تدليه حتى أتى
فأصبح ينفض عن ذيله
فتى سن بين الكرام الالباء
وأقدم حيث توالى الليوث
نعم كل ذى نجدة أشوس
له همة لوعدت صولجان
فآثر سلّة بيض السيوف
«فماذاق من» مفض المفضعات
«وحمل من شدة الدهرما»
فصال كوالده صولة
وقد كاد ينهدّ لولا القضاء
الى أن تكامل شوق المحبّ
فاذذاك وافى رسول السها
وأكرم به من قتيل لقد
و ان سلبوه لبوساً له

على الكون فانجاب عن ظلمته
الى حضرة القدس فى بهجته
نفى كثرة الهمم فى وحدته
بها خالص الدم من مهجته
ويطفى بها الجمر من لوعته
فرديد العقل عن رتبته
كما حير اللفظ فى مدحته
على قوسى الكون فى جذبته
غبار هما بيدي همته
فسار الاسود على سنته (١)
على قادم الموت فى عصيته
منيته كل أمنيته
أوت كرة العرش فى عطفته
وهز اللدان على ذلته
يذوب حشا الطود من سورته
ترى العرش يهتز من هزته
غدت ترجف الارض من خيفته
عماد السماوات من صولته
و تاق الحبيب الى لقيته
م يدعو فلّياه فى دعوته
تردى المكارم من قتلته
فابس المفاخر من كسوته

(م)

(١) هو نظير ما قال ابن أبى الحديد وغيره من أن الحسين (ع) سيد أباة الضمير.

و أبعدھا اللہ من رحمته
نسیم صبا صحّ فی علّته
غدت تضحك الارض من دمعته
و قد أشرق الكون من لمعته
برغم الحسود علی خيسته
أو البدر فی شعشعا نّيته
ن تارج كالعود فی جمرته
و هم «صفوة الخلق من جملته»
«نعم جودة الغصن من دوحته»
غياث المؤمل فی شدّته
و من ينزل العلم فی عقوته
و والی الامام علی شيعته
و عون الفقير علی فاقته
بيتّ العطايا علی راحته
و آباءه الغرّ من أسرته
المبارك واليمن فی طلّعه
ت ماخيّم المجد فی ساحته

وله أيضاً

و كذا الطيّون للطّيبات
ثمّ هنته بالوفا والتّبات
فهی حقاً تارینح فخر البنات

وله أيضاً

حطّ رحلاً بالشام أو بيروت

أرادت أمیة سحقاً لها
و لا مریوماً علی ربعا
ولا سار فی أرضها معصر
أرادت لتخفی سنا شمسه
فزادت ضياء وفاق سنا
ومن طین الشمس راد الضحی
فتلك معاليه طول الزّما
و انّ لابنائہ المأنجيين
علاء يدل علی مجده
«هو» الحسن الخیر من آله
ومن ينشر الجود من كفه
خليفة آدم فی ولده
رجا المستجير وفكّ الاسير
ومؤثر راحة أهل الرجاء
وناشر راية علم الرسول
له الكوكب السعد والطائر
فلا زال ينشر بیض الهبا

زوّج ابن السحاب بانبنة كرم
و تخیر من الحباب نثاراً
واطو ذكر البنات طراً لدهبا

أيّها المبتغى لرغدة عيش

كل وجه أصفى من الياقوت
ليت شعري ماذا الذي في البيوت؟!
منه أوهى من نسجة العنكبوت

وله ر. أيضاً

بل بالملاحظة قد تجوهر ذاته
فاليه ترجع ذاته و صفاته
والغنج غاية سعيه حركاته
نفحاته كالمسك حان فئاته
للقلب حقاً موته و حياته
لكنه رشاًية لفتاته
عطفاته مسكيتة نفحاته
تلو عليك حديثه صفحاته

وله ر. أيضاً

فكتابه بهلاكه موقوف
ياقوت قلبي هكذا الياقوت
مذماج بحرى حبله مبتوت
والقلب في جمر الغضا مفتوت
الا التأوه من فراقك قوت
شمس الضحى فكلاهما مبهوت
أسمندل ذا القلب أم سرفوت
يجلو رياض جماله اللاهوت
ينهى اليها سحره هاروت
بالحسن ملك دونه الملكوت

تلق فيها بكل سوق ومقهى
ذاك حكى بنظرة في عبور
عاد صبرى وكان حبلاً وثيقاً

جمع الجمال بوجنتيه شتاته
والحسن يشهد أنه ان ينتسب
مأوى المحاسن ما يضم ثيابه
عبث التسميم بصدغه فتفاوضت
الله واغوثاه منه فانه
ليسية سطواته بلحاظه
شمسية جلواته بانية
فرقان قلبي لوترى وجهى تجد

مرض لقلبي برئه ممقوت
ياقوت قلبي دام في جمر النوى
ربان عقلى فى نجاة سفيتى
زاد الهوى صبرى على مضمض النوى
آه لقلبي فى اشتياقك ماله
حربائه فى عشق شمساك شاركت
سل حاله فى نار هجرك واعجبين
نفسى الفداء لطلعة بروائها
خبرى يتحدث عنه سقم نواظر
أفديك يا ملك الملاح ومن له

نطق المحاسن في ثنائك فحق لي وأنا الفصيح بنطقهن سكوت

وله أيضاً

مستحلّ في شريعته
يشنى و هو معتدل
ربّ مستور أنا رد جي
زارني طيفاً و واعدني
أوروح حلّ في بدن
حلّ عقد الصبر من جلدي
سرّني رجع العذول وقد
نازه الاذيال مقتبل
خان عهدي و هو مؤتمن
انّ بعض العذر مجرمة
نفذ الطرف العليل على

وله ربه أيضاً

تجنّ ماشئت فدوح الهوى
قد ظلل العشاق أهدابها
ما فاتني في العشق شيء كما
في طلعة كالشمس لكن لها
و طرّة كالمسك في طولها
أطول بها ليلاً ينال المنى
ومقلّة تخذل طرف المها
تدير في الالباب كاساتها
لو ظفر العاذل يوماً به

في عمر قلبي أصلها ثابت
وفي السماء فرعها النابت
ليس من الحسن له فائت
قد شهد الناطق و الصامت
يقصر عن اطرائها الناعت
من هو في آناه قانت
ويلاه لكن طرفه لافت
وبها القلب لها ماقت
أصبح من شيمته الشامت

قد نطق الحسن باطرائه ماضره لو أننى ساكت
وله ره أيضاً

قالت وقد نظرت وجدى بدميتها
هن واخترالذل واترك منك مفخرة
فقلت هيهات يا بى الدللى حسب
تأباه منّا عرايين بهاشم
وصرت أقصر عن بث الغرام بها
قد فئت القلب و الاحشاء تفتيتا
مازلت فى نهجها مذ كنت خرّيتا
فى ضوءه لم يزل يزهو اليواقيتا
وأنفس ثبتت فى العزّ تشيبتا
اذلم أزل فى مقام الدلّ سكتيتا

وله ره أيضاً متغز لا الأانه ضاع بعضه

بابلىّ الاحاظ فى السحريوى
و كأنّ الثغور تحت الشفاء
ليس قلب الاّ تمكّن فيه
هو مرآة صنعة الملك الفسر
سحرت عينه فؤادى وانى
و بتكسير مقلتيه انكسارى
مسنداً عن عيونّه هاروت
الجرم درّ يزينه الياقوت (م)
فسواه فى عينه ممقوت
دوفيه تجلّت اللاهوت (م)
فى هواه مقيم مبهوت
و لمام المعسول للقلب قوت

وله ايضاً

شغفت فؤادى أمها بلسانها
فسلوت زيتها فلست أحبها
لادرّ يوماً درّها بل لاغدت
فكأنّ تحت لسانها هاروت
ولو أنّها المرجان والياقوت
الاّ وحبل رجائها مبتوت

وله ايضاً

قامت تناولنى جاماً مشعشة
و شفعته بغليان يرنّ كما
ففاح منها ومنها ثمّ منه شذى
كأنّها أرج مدا امتدحت به
كأنّها ملئت ذوب اليواقيت
يرنّ صبّ غدار هنا لتشتيت
يحكى نوافج مسك عند تفتيت
الحسين باقعة الاكياس صيبت

اشم اهوى لديه كل «اصليت»
من العلوم ولم ترزق لخرّيت
وثبتت في المعالي أى تثبيت
الأيعود بتسكيت و تبكيت
كسا مباريه جلباب سكتيت

وله ايضاً

بالشمس في راد الضحى ففضحتها
و عضنتها و غمزتها و نطحتها
ل قرانها و ضممتها و نكحتها

وله ايضاً

ثم أرتنى حسن شاماتها
يا عجباً من ظبي شاماتها

واه ايضاً

و رضابه لابل لقلبي قوت
و عيونه الوسنت أم هاروت

وله ايضاً

و فى خضارم أهل الفضل صتيها
يجلو الظلام و يقتاد المصاليها

و له ايضاً

سقاها الرضاب العذب ماء حياة
فقلت اعجبوا الشمس في الظلمات

وله ايضاً

يأن بقلب صاعد الزّفرات
عيونى اذ تنهلّ بالعبرات

الما جد الشهم ذو المجدين من نسب
وقدره برعت فى كل نادرة
فى عصبة أعرقت فى العزّ ووحثها
فلا يباريه ضوء الشمس فى شرف
لا زال درّة اكليل المفاخر ما

كم عادة غيداء قدقا بلتها
عانقتها و شممتها و لثمتها
ورشفت خم رضابها وأخذت فض

شاميّة شامت ظبى لحظها
وافترست منى ليث الوغى

أشفاهه لابل هى الياقوت
و صدوغه لابل صوالج عنبر

لازلت فى سبل العلياء خرّيتها
أعزّ كالمخدم القصاب منصلتاً

ولما استقى ذلك المهفهف قهوة
و لاح له عكس بها متلماً لثاً

ولى ألفة بالنار جيل لانه
فيحكى فؤادى قلبه و دموعه

وله (ره) أيضاً

يا مبتسماً شفاهه الياقوت بل والياقوت دونها ممقوت
انطق و تبسم فويا قوتك ما للقلب سوى ذينك حقاً قوت

وله (ره) أيضاً

(في استنهاض حجة العصر عجل الله تعالى فرجه)

بالله أبا الزمان غوث الوقت صلنا كرمأ و لاتكن ذاهقت
وابلل بندي الوصل قلوباً سجرت في نارنوكيا ولي الوقت (١)

وله (ره) أيضاً

أعاني الهموم و ما هممتي لتسلو عن الرتب العالية
ولايرزق المجد من لم يخض غماراً ولم يبذل العافية

وله (ره) أيضاً

أنافى مضلات الحجى ومزالتى (م) الآراء فى نهج الهدى خربت
لكن ان اجتذبا بأهداب الهوى و أنا الخطيب فاننى سكتت

وله (ره) أيضاً

(في وصف مداومته على مطالعة يتيمة الدهر)

قد صادفت منى اليتيمة والداً برأ باقبالى على صفحاتها
مكنتها حجرى كما وسدتها كفى فعدت بذاك خير حمايتها

وله (ره) أيضاً

شمس أرت الصباح من غزتها قد عمدت القلوب فى طرتها
حلّت لى نكّة فغشى بصرى من ركبتها النور الى سرتها

وله (ره) أيضاً

جمعت شتات «محسنات» قوم تركتهم بعشقتك فى شتات
ولو لا أنت لم تألف نفوس مباينة الجواهر و الصفات

وله (ره) أيضاً

سخت عيونى من نواك بلوعتى
و كأنّ قلبى حبة قد أقيمت
فكأنّ دمعى دمة المقلات (١)
من صدرى المسجور فى مشواة

وله (ره) أيضاً

يا من يشدّ لقتلى أزر هبته
واسفك دمي غير هيب ولا وكل
بالله عجل فى التّأخير آفات
فلاقصص ولا تخشى مكافاة

وله (ره) أيضاً

ما كنت أحسب أنّ قوّة ساعد (م)
الاهواء تسلبنى زمام حصافتى (٢)
حتى رأيت مليك حسنك سالباً
عقلى وذكرك حاكماً بخلافتى

قافية الشاء المشثمة

قال رحمه الله

من الشّوق ما بالعقل يلهو ويعبث
يد العشق أقوى من يد العقل بسطة
و فى العشق ما عنه الخلاعة « تبعث »
فما غزلتها هذه تلك تنكث
يروح ويغدو وهو يعوى ويلهث
فذاك بحبل العقل لا يتشبث
رعى الله بالتمهيم قلب معنّف
زعامة قلب حيث حنّ الى الهوى
ألم ترنى قد كنت أفرس حازم
حوى كلّ طرس شرح أخبار فطنتى
وهأنا عن حتفى « بجدى أبحث »
فضلّ الورى بالجهل عنى يحدث

(١) - قال الناظم (ره) : « المقلات - التى لا يعيش لها ولد »

أقول: هو من « قلت » ولذا تكتب تائه ممدودة، قال فى أقرب الموارد :
« قلت الرجل (كعلم) = هلك، وأقلت المرأة والناقة = صارت مقلاتاً » (الى ان
قال :) « المقلات - ناقة تضع واحداً ثم لا تحمل : وامرأة لا تعيش لها ولد . ج مقاليت
كقوله : « تظل مقاليت النساء يطأنه » كانت العرب تزعم أن المقلات اذا وطئت رجلا
كريباً قتل غدرأ عاش ولدها . »

(٢) - قال الناظم (ره) هذا البيت يجرى مجرى قول من قال :

من أن قياس نكر دم كه زور بازوى عشق عنان عقل زدست حكيم بر بايد

بعطفته في عقدة السحر تنفت
وطول المدى منها الذواظر تعبت
عزيز وطول الدهر حسنك يبث
جفاء أجل « ما ينفع الناس يمكت » (١)
وقد جاءهم « ذكر من الله محدث » (٢)

سحرت بهاروتى صدغ وأعين
نواعس ممّا يستلبن من الكرى
خلاصى من أشراك صدغك فى الهوى
أرى كلّ حسن غير حسنك ذاهباً
لحى الله أقواماً قدراً وكفأعرضوا

قافية الجيم

قال (ره) مفتخرّاً بكما لاته
(الاً انه ضاع بعضها)

أخوها ومنها قد علوت المدارجا
وما زلت فى عش الفضائل دارجاً
أبوه ومنى سوقه صار راجعاً (٣)
لأخذها ذخراً ينيل الحوائجا
وأنى؛ فقد كاثرون فى العدا لجا (٤)
ولم أك الا منهج الصبر ناهجاً

تذكرنى نيل المعالى واننى
وتصحنى فى العلم حشاً بنيله
وتطرى لى الفضل بعثاً واننى
وتشنى من الأشعار عزمى ولم أكن
وما كنت أقنيتها لقلّ مفاخرى
ولكننى لما أتتنى فوادح

- (١) مأخوذ من قوله تعالى فى سورة الرعد: « فأما الزبد فيذهب جفاء،
وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض »
(٢) اقتباس من الاية الكريمة فى سورة الشعراء: « وما يأتيتهم من ذكر من
الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين » ونظيرها الاية الاخرى فى سورة الانبياء « ما
يأتيتهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون »
(٣) فيه استعارة لطيفة وتلميح ملىح الى اسمه اذ هو « ابو الفضل » فالضمير
يرجع الى الفضل كما فى قولهم « انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه: » ويأتى له نظير فى
حرف اللام .
(٤) « عالج » رمال معروفة بالبادية كما فى تاج العروس، وموضع بالبادية
به رمل كما فى القاموس وقد ورد فى الاحاديث مكرراً عند بيان كثرة الشئ، بتنظيره لرمل
عالج .

و حسبي بنظم الشعر اللهم فارجاً
ولست بجدّ بالدّابة مازجاً
بمنواله حتّى المصاقع ناسجاً
وفى كلّ باب منه أصبحت والجمّاً
أبا عذره أو كان منّي ناتجاً
بمثلى فخاراً «حين رهن المعارجا»

وله (ره) أيضاً

(الآنه ضاع بعضها)

من عذب «لجى» الفصاحة «خارج»
ويرى به للمسك أى نوافج
بمؤجج من نار وجدك مارج
طيّفاً ولكن لست فيه بوالج
هل نام من فى ليج بحر مائج؟!
صدعت يسير من هواك السّاذج
ما ان تشاب من السلو بمازج
كلاّ ومن أحصى الرّمال بعالج
لولاه ماسوق الكمال برائج
أبدأ على منواله من ناسج
وأرقّه وشرح لديه لواعجى
بأريج روض قريضه المتباهج

وله (ره) أيضاً

على ربه واستنشقوا الورد يارج
شمائل لطف بلهن التغدج

أسلى عن الاحزان نفسى بنظمها
ولست بمدّاح ولست بقادح
ولا ذنب لى ان رقى شعرى ولم يكن
ولا عيب لى أنى خبير بطرقها
ولست أعدّ الشعر فخرأوان أكن
وحسب المعالى والمكارم فخرها

«أرسلت» نظمك وهو أبهى جوهر
«يلقى» به للدرّ أى قلائد
ويضمّ ناراً فى فؤادى أضمرت
وذكرت لى طيف الخيال وليت لى
من ذا العينى بعد بعدك بالكبرى؟
صعب لعمرك لا كشعب زجاجة
ولقد شربت كؤوس حبك صرفة
هل من علاج للهوى بعد النوى؟
ورويت شعراً كان أنشده الذى
ومفوّف برد القريض فلاترى
فاقرأ عليه من السلام أحقه
وعليه منّى ما حيت تحية

متى شمتهم برق الحبيب فعرجوا
يفوح أريج الحسن منهو ينبرى

وللدلّ فيها ورده المتوهج
بدمعي وما لا الذوى منه « بهرج »
وبالصدغ وهو العنبر المتضرج
أحاديث شوق عن فؤادي تخرج
لوجدك نارفي الحشا تتأجج
بترب نعال منك رأسى يتوج
ليأتيني منه النسيم المؤرج
ومالى طول الدهر عنها تبرج

قال (ره) متغزلا

بل من نوافجه نشر الصبارج
شوقاً الى أعين من كحلها الغنج
فصل وعدنى فمافى زورتى حرج
فما حديثى فى الاوراق يندرج
عنان صبرى فما الا للقا فرج
سفكاً لها فرويداً انّها مهج
على العقول فمافى دأبها فلج
عنها فغيرك حقاً فى الورى همج
والنجم يغرب حيث الصبح ينبليج
تمت على عاذلى من لمعها الحجج

وله (ره) أيضاً

جلته غيداء ذات الدلّ و الغنج
والشمس طلعتها فى الحسن والبلج
من نشرها ماملا الارحاء بالارج

ربوع رياض الحسن فيها نصيرة
زرعت بهاحبّ الهوى وسقيته
« فنتت » بعين للحبيب سقيمة
سألبس أثواب الخلاعة مسنداً
نعم ياربيع القلب يا روضة المنى
خبلت وقد كنت الحصيف ولا أرى
أحلّ بدار من حماك قريبة
نزلت بها حسبى مراداً بيوتها

جرى حديثك فالأرواح تبتهج
أقبل فأعيننا مبيضة حزناً
مالى على سقمى بالبين من جلد
عساك ترحنمى ان كنت تنظرنى
الشوق غالبنى والوجد نازعنى
لوما ترقى لما تلهو العيون بها
شوق الاغارة صدغ منك منتشر
بالله لأبتغى فى صبوتى حولاً
إذا طلعت فشمس الضحوأ فلة
تيمت قلبى بشمس منك بازغة

وليس صافى مدام كالعقيق وقد
بيضاء لمياء تزهو البدر غرتها
فقاح من كأسها نشر يؤازرها

أسنى وأزهر أو أحلى وأطيب من
بل لوسعى غاية المسعى ليدنومن
وكيف يدرك شأ والشآزب الخيب
فصاحة البدو في لفظ له بهج (١)
معراجه أنملاً ما فاز بالفرج (٢)
الضليع عجفاء ذات الظلم والعرج (٣)

وله (ره) أيضاً

متوسلاً بمولانا أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام
مولاي يا باب الحوائج انسى
لا ارتجى أحداً سواك لحاجتي
بك لا تزد والى جنابك التجي
أحداً سواك لحاجتي لا ارتجى
وله (ره) أيضاً

في الحجّة القائم عجل الله فرجه

يامنتجع الهدى وركن اللّاجي
يسومي بنواك مثل ليل داج
يا منتظر الوري وكنز الراجي
فاطلع و صل الظلام بالا بلاج
وله (ره) أيضاً

وردية الخدين ياقوتية
الشّقين نلت بوصلها أقصى الرجا

(١) قوله «أسنى» مع ما عطف عليه خبر لقوله «وليس» في أول القطعة و
مر نظيره في تائيمته الطويلة مع ما أشرنا اليه في الذيل (انظر ص ٤٤)
(٢) مأخوذ مما ورد في الحديث من قول جبرئيل (ع) للنبي (ص) ليلة المعراج :
«لودنوت أنمله لاحترقت» وترجمه سعدى في قوله :

«اگر يك سر موى برتر برم فروغ تجلى بسوزد برم»
(٣) «الشآو» المراد به هنا الامد والفاية؛ يقال: فلان بعيد الشآو أى عالمي الهمة
و«الشآزب» الضامر اليا بس، و«الخيب» على زنة الفرس سرعة السير فهو من باب اطلاق
المصدر على الموصوف بالخيب مبالغة كما يقال زيد عدل أى عادل، و«الضليع» -
القوى الشديد الاضلاع يقال: فرس ضليع أى تام الخلق مجفر غليظ الالواح كثير العصب
قوى. و«العجفاء» مؤنث الاعجف؛ يقال: عجفت الشاة كعلم وكرم عجفاً ذهب سمنها
وضعت فهو أعجف وعجف وهي عجفاء وعجف بلاها، وأما قولهم: «عجف الدابة اى
هزلها» فهو كنصر وضرب و«الظلمع» مصدر ظلم البعير اى غمز فى مشبه فهو ظالمع،
والظالمع أيضاً المائل للمذكر والمؤنث، وقيل: المؤنث ظالمة بالهاء، والظلمع
بالضم داء في قوائم الدابة لا من سيروا من تعب.

ولثمتها حتى غدا ياقوتها فيروز جاً والورد عاد بنفسجا
وله (ره) أيضاً

عجبت من حال قوم رقّ قلبهم على من ابرة في الرجل تختلج
فكيف حالهم للقلب لو علموا به وفيه سهام نصلها الغنج!

وله (ره) أيضاً

رفقاً بها وزويداً انها مهج وليس الا الهوى اثم ولا حرج (١)
حسب المخبين ذاك السيف منصلتا من الجفون فما ذا الدل والغنج؟

قافية الحاء

قال (ره) مادحاً السيد الجليل الامير سيّد حسين
القمي (ره) وكان (ره) من أخصّ أصدقائه

صاح بي صاحبي قبيل الصبح صاح قم للصبح كم أنت صاح
فحباني كأس المدامة فيها أعين الديك أم شفاه الصباح
فتنا ولت قيصرى سلاف تعقر الليث طويلاً في الكفاح
ثم غنى الساقى الذّ غناء طرب القوم منه حتى اللواحي

(١) قال الناظم (ره): «قال المرحوم آقا محمد رضا المتخلص بصهبها (وهو من

أساتيد الناظم):

امروز كه بما نظر تيز ميكني گاهي نظر بخنجر خونريز ميكني
كه زلف را بچهره و گه افكني بدوش بس فتنه ها زموى دلاويز ميكني
ساغر خون ماست با ندازه نوش كن اين جام باده نيست كه لبريز ميكني
لقد اجاد في ذلك غاية الاجادة وقد نظمت هذا المعنى قبل الوقوف على
شعره فأنشده له حين انشاده فأكثر من التعجب والاعجاب، فقلت:

«مهلا فما هي في الكؤوس عقار بل هذه مهج القلوب تدار»

وقلت أيضاً:

«رفقاً بها وزويداً انها مهج وليس الا الهوى اثم ولا حرج».

أقول: نظيرهما قوله الآخر (كما في ص ٦٩، س ١٥):

«لوما ترق لما تلهو العيون بها سفكألها فرويداً انها مهج»

من همومي فأذنت ببراح
ضحكت منه في الربوع الاقاحي
بسندي منبع الندى و السّماح
بالمعالي شروي معلى القداح
كلّ فخر و زنده في اقتداح
بسجوف من مشر في الصّفاح
كشذى فاح من بديع امتداحي
ثاقب للحشا كسمر الرّماح
يعرف العار فون سبيل الفلاح
تنشر السمرة ميّتاً بالصّفاح
شاه بسط الاجلال غير مزاح
كهياهي و صبوتي بالملاح
لندی غيث علمه في اقتراح
و هو يغد و منها بروح و راح
وعلى المبعضين أيّ رواح
تغتدى من نداء ذات انشراح
فهي تزرى على بطون البطاح
معدن العلم والحيا والصّلاح
س موالاته اكتساب النّجاح
من أطارييف مجده بالصّاح (١)

ياله ساقياً أراح فؤادي
أخجل الورد خده الغضّ حتّى
ضحك برك من هاطلات السّواري
الحسين الذي غدا في المعالي
هاشمي بغرّة العزّ أضحي
حلّ في ظلّة من المجد تحمي
ذي خلال يحيى شذاها البوالي
و فخر ماضي الحدود و عزّ
و سمات من الرّهادة منها
و لعت بالسّماح منه يمين
صدر دست العلياء غير لعاب
عشقتة بيض المكارم قدماً
يصبح العالمون في كلّ صقع
ليس راج يرجو عطاياه الّا
فهو للمخلصين أيّ غداة
أريحي صدور أهل الاماني
أودع الله كفه كلّ سيل
موطن الجود والندى والعطايا
فعليه السّلام ما استأثر النّسا
كلّما حدّث رواة المعالي

(١) بخطه (ره) فوق «الاطارييف»: خ ل: «الاحاديث». أقول: الاطارييف
جمع الاطروفة وهي الحديث المستحسن النادر.

كلّما سارفي الشواسع آثا (م) رَأكاريمه مسيرالرياح (١)
وقال (ره) أيضاً يمدحه

صاح لاتصح و اسقنى قدحا
أدر البدر في الكواكب يا
حلّ هذا اللجين من ذهب
بح بسرّ الهوى و غنّ به
سلب اللب من بنى ثعل
سنّ نهب القلوب ناظره
قم وهات العقار واشد وكن
الحسين اللذى بسؤدده
و افر الحظّ في المكارم من
هاشمى الاصول لو طلب
فعيله تحيية و ثنا

صدره بالعقار قد شرحا
شمسنا فالنسيم قد نفحا
فحمام الاراك قد صدحا
هتك ستر الغرام قد صلحا
أحور فاتر اذا لمحا
فلكم باسل به طرحا
للهمام الاجلّ ممتدحا
الغمر زند العلاء قد قدحا
صفودنّ العلوم قد صبحا
البدر أدنى علائه لافتضحا
ما بكائى بصوتى برحا

وله (ره) أيضاً

خلفتنى جسداً و ما بى روح
وحسبتنى قانى الشقوق لبسته
مفتول صدغك أم أزيمة عنبر
بالمسك يفشو الجرح لكن مسكه
أفصح بسطر من عنارك يجتلى
الشمس تأمل أن ترا الكومالها
فى خمروصلك ما أريد فكف لى

قلقاً كما يتغلغل « المذبوح »
هيئات بل هذا دمي المسفوح
وبها تقاد من القلوب جموح
يلتام منه فؤادى المجروح
فبه كتاب صبايتى مشروح
وصل ولو تغدوله وتروح
منها غبوق طيب و صبوح

(١) « الشواسع » جمع الشاسعة بمعنى البعيدة أى الارض البعيدة و « الاكاريم » جمع الاكرومة بمعنى فعل الكرم .

أوفيه من شوك الرقيب نزوح؟
أهوى رقيبك لوأراه يلوح
أولا فطيب شذاك منه يفوح
بضمير أهوا نى لديك يبوح
وله (ره) أيضاً متخرراً بكما لاته

ومن القداح أحقها و الاصلح
فانا المفوّه والخطيب المشحشح
يوم المكارم فلّ منها الاصبح (١)
فالطّرف في طرف الطّراف يسرح
ولسان فخري في المكارم أفصح
البحر الغظه طم للبريّة ضحضح
تجر الافاضل عند ها لا تريح
فضلى وأنى حيث كنت ممدّح
وأحوال الحسادة في الورى لا ينجح
وله (ره) أيضاً

وطرّتك المعطارأم عنبر فاحا
من الزنج طول الدهر يحمل مصباحا
فلست بشيء دون وجهك مر تاحا
لاخلاقك الغرّ التي تشمل الرّاحا
وخير الهوى ما كان للصبّ فضا
فأتلقت أجساداً وأحييت أرواحا
فوجهك قد فاق اليمانيّ وضاحا

(١) «الاصبح» من معانيها الاسد وهو المراد هنا كما مر نظيره (انظر ص ٧، س ١٧)

هبنى ظفرت بورد وصلك مرّة
خالفت فيك العاشقين فانّنى
إمّا تصاحبه فذا أقصى المنى
وكذا الوشاة أحبّهم فلسانهم

لى فى الفضائل كلّ زند قاذح
فاذا انتدبت لخطبة و قصيدة
واذا سللت مهنّدات مفاخرى
واذا اصطعدت سنام طرف معارفى
فلسان قولى فى الفصاحة معرق
و بفيض سحبي افادتنى مشعجرج
لا عيب لى الاّ جواهر حكمة
حسدتنى الاقران اذعشروا على
والله يعصمنى و يدفع شرهم

«أعزّتك الغرّاء» أم كوكب لاحا
«وشمس نراها» فى محيّاك أم فتى
«وشامة» مر آك الجميل «تهزّنى»
أحبّك طوراً للجمال و تارة
يبوح بسرّى فى الغرام مدا معى
رمىت بسهم من لحاظك فانر
الأعظّ هذا الوجه منك ببرقع

جمالك بين الناس أسفر وضاحاً
ووجه لکنز الحسن أصبح مفتاحاً
وله (ره) أيضاً تغزلاً

ضاق عليك مسالك الافصاح (١)
ويقول : ما المصباح كالا صباح
فحكى قياس الشمس بالمصباح
تحكى العبير بنشرها الفياح
مثلاً بسطوة عشقك الفصاح
جلت ظلام نصيحة الصباح
طلت دمي من سيفها السقاح

وله (ره) أيضاً

غدت يستضيء الناس في كل فادح
وبحر الندى يوم السخا والمناح
فحل به بين الكلى والجوانح
وحثف الردى والدهر أسوء كالح
لكم ضل فيه سابح إثر سابح
لكم زل عنها نعل كل مكاشح

وله (ره) أيضاً

إلام تورى باسمه وتوشح؟
وشخصك وجداً للمنون يرشح؟
فؤاداً عصياً عن قيادك يجمع

يعز على الشمس المنيرة أن ترى
سعادة أخلاق وفضل و سؤدد

أيش أقول لوجهك الوضاح؟!
ان قلت : شمس ضحى يعاتبني النهى
قايسة حسنك بالمحاسن كلها
أمصقدي بسلاسل من صدغه
جننتني وخذلتني و تركتني
أبلج بطلعتك الرشيدة انهما
تبهت وجدهم بوسني أعين

هو الغرة البيضاء من فضل نورها
عميد الهدى والدين في كل حادث
له الله من ندب تسامى الى العلى
ثم الورى واليوم أسود مظلم
وبحر العلوم الزاخر الفاضل الذي
وطود العلاء الشامخ الباذخ الذي

وقائلة من ذا كلفت بوجهه
وحتم تبكى في حنين و لوعة
فقلت: دعي عن ذا واخلى لشأنه

(١) قال في ذيل أقرب الموارد . « أيش » منحوتة من أى شيء وقد وقعت في

فضحت و ما شببت إلامورياً فكيف ترانى لو غدوت أصرح؟

وله (ره) أيضاً وقد خمس

صاح دعنى ولا تكن لى نصوحا لست للسمع والقبول صلوحا

دع ذموعى تريك غيثاً سفوحا دع جفونى يحق لى أن تبوحا

لم تدع لى الذنوب قلباً صحيحاً

يالنفسى من لى بدرع دلاص أتوقى به ليوم القصاص

أنتجى معه عند أخذ النواصى أخلقت بهجتى أكف المعاصى

ونعى لى المشيب نعيماً فصيحاً

يا أنيسى ويا بقة صحبى يا شقيقى ويا أليفى و تربى

أترى شقوتى و نفسى و ذنبى كلما قلت قدبرى جرح قلبى

عاد قلبى من الذنوب جريحا

صاح دعنى أبكى لقبلى و بعدى قد تساوى بالذنب نحسى وسعدى

لاتلمنى على نحيبى وكدى انما الفوز والتعيم لعبد

جاء فى الحشر آناً مستريحاً

وله رحمه الله أيضاً وقد صدر و ذيل

دع جفونى يحق لى أن تبوحا دع ذموعى تسل هبواً سفوحا

ان قلبى بالحزن ظل قريحاً و فؤادى به غدا جريحاً

لم تدع لى الذنوب قلباً صحيحاً

أخلقت بهجتى أكف المعاصى ويل نفسى ولات حين مناص

مالها و اذكار سود العقاص ومن الهمة قد بلغت الاقاصى

ونعى لى المشيب نعيماً فصيحاً

كلما قلت قدبرى جرح قلبى وانتهى مستوى الطريقة لى

هجمت شهوتى ليزداد ذنبى أوتأ هبت أن أتوب لربرى

عاد قلبي من الذنوب جريحاً

انما الفوز والنعيم لعبد في خلوص النيات ساع بجهد
سالك في الهدى مسالك قصد من غدا لا يحيد عن نهج رشد

جاء في الحشر آمنأ مستريحاً

وله (ره) أيضاً

يامن بنواه طيرو جدى صدحا يامن بلقاه زند شوقى قدحا
الراح تحل ان تهاجيت فما بالصاى تظن؟ قم وهات القدحا (١)

وله (ره) أيضاً

يامن طويت بوصله الارواح والقبر ليمن وجهه الافراح
أعرض وتول أو فأقبل كرمأ فالتفس بما صنعته تراح

وله (ره) أيضاً

اذرأت أمها بقلبي غرامأ وهيامأ به لقلبي صبح
جعلت تستقيدنى لهوان فأباه منى الشموس الجموح

وله (ره) أيضاً

هذا جبينك أم سماك مشرق لكتنه من لدن قدك رامج (٢)
سعد لعمرك يوم منك باللقا لكتنه للصب سعد ذابح (٣)

وله (ره) أيضاً

دع الدنيا ولا تركز اليها وحاول خطب غانية الصلاح

(١) قال الناظم (ره) «الصاى معرب جاى كما فى البرهان القاطع وصرح به على

سبيل الاستطراد فى كلام ساقه السيد الدا ماد (ره) فى حاشية الرواشح».

(٢) «اللدن» (بفتح اللام وسكون الدال) = اللين من كل شىء، وإضافته الى

القد من قبيل إضافة الصفة الى الموصوف، ورجل رامج أى ذو رمح مثل لابن ونامرو

«السماك الرامح» نجم قدام الفكة يقدمه نجم مستطيل الشعاع يقولون هور محه

(٣) قال فى أقرب الموارد: «سعد الذابح» كو كبان نيران بينهما قيد ذراع

فى نحر أحد هما نجم صغير كأنه يذبحه لقربه منه والمشهور فى تسميته «السعد الذابح»

معرفاً بأل.

ولانهم بخطب الدهر يوماً
فان الدهر «أزنى من سجاح» (١)
وله (ره) أيضاً

يا بدر دجى بوجهه الوضاح
قد أحمل ذكر طلعة الوضاح
مأصلد زند من بغاني سفهاً
إخفاء حديث عشقك الفصح

وله (ره) أيضاً

العلم سنابه الهدى ينقدح
و الصدر اذا حلّ به منشرح
فاطليه وخلّ عن فنون سطرت
ما تلك سوى عبائر تصطوح

وله ره أيضاً

كم يختلف الكلام فى الارواح
فى حال طلوعها من الاشباح
والله لقد رأيت روحى طلعت
من غيبة شمس وجهه الوضاح

قافية الخاء المعجمة

قال (ره) مفتخراً بعلمه ونسبه

بى غرّة المجد المؤثّل تشدخ
ومآرن العزّ المبلّج تشمخ (٢)

(١) «قوله (ره) «أزنى من سجاح» من أمثال العرب قال الميداني فى مجمع
الامثال: «أزنى من سجاح» هى (أى سجاح) امرأة من بنى تميم بن مرة كانت ادعت فيهم النبوة
ثم حملتهم على أن زوها الى مسيلمة المتنبى لهنهما الله فوهبت نفسها له فقال لها :

ألا قومى الى المتدخ
فان شئت سلقناك
و ان شئت ففى البيت
و ان شئت بثلثيه
فقال: بل به اجمع فهو اجمع للشمل ، وقال الشاعر:

أزنى من سجاح بنى تميم
وأهدى من قطة بنى تميم
وخاطبها مسيلمة الزنيم
الى اللؤم التميمى القديم

ويقال أيضاً: «أعلم من سجاح» قلت: هذا (أى لفظ سجاح) اسم مبنى على الكسر مثل «قطام»

و حذام و «أعلم» اقل من الغلظة لا من الاغتلام يقال غلم يغلم غلظة اذا اشتهى الضراب

(٢) قوله (ره) «مآرن» كذا بخطه وكذا قرأه و كتبه الساجى (ره) وأظنه
سهو قلم من الناظم والساجى (ره) ايضاً حفظاً للصورة خطه كتبه كما ذكرناه تبعاً له
وأن الصحيح «موارن» وهو الالف ، وقيل طرفه ، وقيل مالان منه وهو دون قصبته فيكون
فى افادة المدح من قبيل قول حسان : « شم الانوف من الطراز الاول »

في سؤدد عال و علم معرق و مكارم آثارها لا تنسخ

قافية الدال

قال (ره) يمدح النبي وآله صلوات الله عليه وآله
(وضاعت منها أبيات كثيرة منها المطلع)

فأنت فأذكت جمرَةَ الشُّوقِ التّي	منها اللّطى في القلب ذات وقود
فالعين كالعصب المهنّد نافذ	بظباته في مهجة المعمود (١)
والقدّيز هو السّمهرى اللّدن في	عسلانه وكذا رطيب العود
والوجه كالصّافي الثّمير اذا بدا	فيه انعكاس شقائق و ورود
والشّعر مرسله كسلسلة غدت	والله أنزلها على داود
والخال زنجىّ يحامى كوثر (م)	الرّيق الذّي كسلافة العنقود
وافت ووشى العبقرىّ يزينها	بل وهى منها زينة لبرود
فاذا تجملت الحسان بحلية	فكفى بحسن جمالها المسعود
زارت أيميّة يالها من زورة	قد أذكر تنى سالفات عهدى
فطفقت أنشد والهوى متسعر	والوجد يجرى أدمعاً بخدودى
[أرايت أىّ سوائف و خدود	عنت لنا بين اللوى فزرود]
حسد تنى الرّقباء اذ علموا بما	منت به من زورة و وفود
[فاذا اراد الله نشر فضيلة	طويت اتاح لها اللسان حسود]
فكانّ عذب دلالها لِمّا أنت	بوصالها المستعذب الموعود
نسمات روض غبّ قطر وابل	هام ملث مزجل برعود
أونفحة من مدحتى لمحمد	مختار كلّ مسودّ ومسود

(١) تجريد الخبر (وهو نافذ) من التاء وارجاع الضمير الى العين المذكراً
مبنى على ثبوت جواز ذلك اذا كان التانيث مجازياً ووقع في الشعر كما بين في النحو مفصلاً.

المخصوص بالتبجيل والتأييد
سلطان أهل العلم والتوحيد
الانجيل والمنصوص بالتمجيد (م)
أكرم به من سيّد صنديد
لاه فهذا و هوخير عميد (م)
مولى له و تلاه بالتوكيد
أهووا الى تصديقه كسجود
رقت لديه حشاشة الجلمود
وأتوهم بالقتل و التشريد
طفّ البلاء فتلاه فعل يزيد
واحسرتاه على الكمأة الصّيد
فغدت به بيض المنى كالسود
الأظهور القائم الموعود
وهو المفيض لناسحاب الجود
و به يبدل نحسها بسعود
روض المرجى وابل المنجود
يأتى بسلّ الصّارم المغمود
كادت بنا سود الجواث تودى
قد أصبحت آثارها كوقود
عن خير آباء و خير جدر
بنعال قود الخيل ستر حديد
والنصر دون لوائه المعقود
وتعمّموا لغزاتهم بينود

خير البريّة من سيّاتى أو مضى
ناطورة الديوان فى ملك الهدى
برهانها المذكور فى التوراة و
فدعى عليّاً وهو سيّد قومه
فأتى فقال: ألا أأمن كنت مو
خير البريّة خير من خلّفته
فأبى فريق قوله من بعده
فأروا بنيه العرّ ظلماً موجعاً
قد أحرقوا باب الولاية والهدى
فعلت زبانية اللّظى منها الى
واحسرتاه لحزن آل محمّد
ضربت قباب الحزن فى قلبى الشجى
لاشئ ينقع حرّ قلبى فيهم
فهو المؤمّل من فواضل فضله
وبه دجى الأيام تصبح كالصّحى
هو مفزع الآمال منتجع المنى
يأتى ويبدى الاسد عن غاباتها
يا عجل اللهم فيه فانتنا
واعمر به رسم الهدايه بعد ما
يأيتها الخلف الكريم المصطفى
فى جحفل يرخى على وجه الثرى
فيحلّ ما عقد الطلى بنظامه
قوماً تردّوا بالترّوس لحر بهم

عمد الهدى قُرب الى المعبود
مايين غزلان النقا و أسود
ربع السرور بروضه المعهود
واستملهم في ظلك الممدود
مايين ساقط جده أومود
مستصعداً في ذلك كل كؤود
و بظل لطفك قيلتى ورقودى
وينيلنى من لطفه السمعود
وخالصه من سقمه الموجود
وحماه فى أمر وعيش رغيد
ليس الاجابة منه فى تبعيد
فى الكون بالتصويب والتصعيد
و بهم تبرد غلة المزوود
وبهم نجات الناس من أخذود
متمسكى وعلى الولاية «عودى»
بالدرازرى حسننها بعقود
تخفى لديه فصاحة ابن عميد
فى كل لفظ مثل غنج الخود
ببراعتى صدر الغوانى الغيد
وصل المتيمم بالكعاب الرود
بيديه شيئاً فهو غير بعيد
الأ أعود بصفقة المحسود
لوليد حجر الشعراى وليد

يا ابن الخضارمة الاكارم قم وشد
وانشر لواء العدل عدل مؤلف
وأعد دهوراً كان فيها مخصباً
وأفض على الشعث الرجاة هواملا
قسم العدى فى الهدى فرجاله
فاليك أحمل ثقل كل مؤمل
واليك أفرع لاجئاً و مرجياً
أرجو و عّل الله ينجح طلبتى
أرجو شفاء أبى ومن أفيده بى
لازال فى شرف ومجد واضح
ولعمر ربي وهو أعظم حلقة
فهو القدير على مضاء قضائه
وبه وأصحاب الكساء توسلنى
إن الوصى وآله خير الورى
فبظلمهم متحولى و بذيلهم
فاليكم بدوية لو قويست
ولكم أتيتمكم بمدح طيب
وقصائد غرأتين بمدحك
فكأنها من حلية ألبستها
و كأن رقة لفظها اذاشدت
عادت بهاملىح القريض وان يعد
ما ان يرى الطائى لطف سيقها
ولئن رآها البحترى وانه

ألفاه من مستملحات قصيد
تعفى ديار فصاحة لليد
صهباء تروى غلّة المفؤود
حصراً ولست بعاجز رعديد
في الشعر ارحل شكّه العرييد
عنت الوجوه لصولتي ونشيدى
أنت البحرى بفخر كلّ خريد
ورق الصّوادح في ذرى التّغريد
يزرى بسجع الصّادح الغريد

قال (ره) يمدح الامام المنتظر عجل الله تعالى فرجه

(وهى ثمانون بيتاً)

شمس الهدى من مشرق التّأيد
منها حمام القدس فى تغريد
وغدت رياض المجدذات وورد
بزغت لوامع شارق التّوحيد
جمع وشمل الجهل فى تبديد
أزرت بعيد سنّ من جمشيد
قدر صعت تيجانه بسعود
بهواه رهن السّقم والتّسفيد
للحسن يروى غلّة المفؤود
وأريج غالية و نفحة عود
بابن السّحاب عقيلة الرّاقود

هدرت شقاشقه فما وافت بما
وكذاك امد حكم بكلّ قصيدة
فخذوا القصيدة هذه فكأزها
ضمّنتها بيتين للطّائى لا
«أنا ان علانقع الهياج ليومه
«فاذا عطفت الى القريض أعتى
أقصرأ بالفضل الفخار وان تكن
فعلى النبىّ و فلذه ما أصعدت
منّى السلام بكلّ سجع معجب

أهلاً فقد طلعت بهذا العيد
وتفا وحت نفحات أنس أصبحت
وترنحت عذبات دوحات العلى
والكون باح بسرّه وليمنه
وبه غدا شمل الهدى والعلم فى
طلعت طلائعه بناصع طلعة
وافى بنجدة قيمصر لكنّه
ياشادناً جسمى وطرفى أصبحا
يامن بماء رقّ فى وجناته
هذا النّسيم سرى برّياً عنبر
فاجل الكؤوس على الجلوس مزوجاً

- حاشى لأبل واسقنا بسلافة (م) الايمان لا بسلافة العنقود
أولاترى شمس الهداية أسفرت
مولود من يأوى الوجود بأسره
من دون وارف ظلّه الممدود
من وجهها بصيبة المولود
الصالح المهديّ والعدل المؤ (م)
الحجّة بن العسكريّ بن التقيّ (م)
لوسقت حتّى آدم آبائه
بن التقيّ بن الرضا المودود (م)
لم أعدن ملك و عن صنيدي
المفلوج والمشلول والمرمود (م)
بالمريض والمصطفى المحمود
جئت عن التنسيق والتّعيد
عن أن يحاط حريمها بحدود
شم السّماحة والنّدى والوجود
مولى الورى من سيّد ومسود
كحلّ يجلّ عن الكعاب الرّود
بسلافة التّسييح و التّمجيد
روض الوجود غدانضير العود
أنواره فى آدم بسجود
فهم الورى فى غيبة وشهود
من كلّ جبار و كلّ عنيد
والمستغاث به لدى التّنكيد
أكرم به من مبدء و معيد
خرط القتادة أو صعود كؤود
قولى فكيف بجرول و لبيد؟
نجل الغطارفة الكرام الصّيد

حاشى لأبل واسقنا بسلافة
أولاترى شمس الهداية أسفرت
مولود من يأوى الوجود بأسره
الصالح المهديّ والعدل المؤ
الحجّة بن العسكريّ بن التقيّ
لوسقت حتّى آدم آبائه
فيها جلاء العين بل فيها شفا
أكرم به نسباً تضاعف نوره
أسماءه وصفاته أكرم بها
عزّت عوالم مجده أوسع بها
شرف المآثر والمفاخر والعلی
بلّ الصدى وبلّ الجدى قطر النّدى
فى ترب نعل عبيده أسعد بهم
لولاه ما اصطبح الملائك غدوة
هو ذلك الغيث الذى من فيضه
وهو الذى أمر الملائك اذ رأوا
سرّ الوجود وكنهه المستور عن
وتد الحياة أبو الزّمان و غوته
المستجار به لكلّ شديدة
بدء الهدى و يعيده بحسامه
فى مدحه حصر البليغ و دونه
أولاترانى قددهانى العىّ فى
بالله يا ابن الا نجيين الغرّيا

ببلاغ آمال ونيل قصود
ولهم بأربعه مناخ و فود
والام بيض ظباك رهن غمود؟
بالمشرفية و الرماح الميـد
لأعز أنصار و خير جنود
بنعال قود البخيل ستر حديد
والتصر دون لوائه المعقود
يتطا يرون الى المنايا السود
أنى يشبه سطوهم بأسود؟
ويهرّ عطفهم خفوق بنود
بيض القواضب والقنا الاملود
تأوى الى ركن هناك شديد
من خير آباء و خير جدود
قدماً عهدتك موفياً بعهود
واحطط بهارحل المهاري القود
وبنوه بين مكبل و شهيد
عجف المطى بها متون البيد
وبنو أيبك لهم «زناد» صلود
والطهر ثاكلة بكل وليد
عوناً وذلك منك غير بعيد
سلطان والمخصوص بالتسديد
تحى رياض الحق بعد همود

يا شافياً غلّ الصدور بعصره
يا من يعزّ المؤمنون بنصره
حتمام يرتبط السوابق شرباً؟
قم و اجل داجية الضلالة والعمى
وتسمّم الجرد المذاكى قائداً
فى فيلق يرخى على وجه الثرى
ينحلّ ماعقد الطلى بنظامه
بيضاً اذا دعيت نزال رأيتهم
فى صولة تدع الاسود جاذراً
يكفيهم نفع الوغى من عنبر
شوس اذا غدت التروس تدقها
عادت بأظهر هم لذلك وانها
ياأيها الخلف الزكى المجتبى
بالله أوف بماعهدت و انسى
وأنخ بأرض الطّف أول نهضة
وانظر أباك مرّ ملا بدماؤه
و نساؤه مسلوبة تطوى على
هدى أمية زند بغيتها ورى
و بنسلها الزرقاء كاثرت الحصى
قم وانتقم من ظالميه وكن له
فلأنت طالب ثاره المنصور بال
يامنتهى أمل العفاة و من به

للعدل والتوحيد قوس صعود
و مراسم الاعداء فى تجديد؟
دهر أو نار الشرك ذات وقود
ماض و أمر الدين غير رشيد
وبه بناء العدل غير مشيد
ياغيث منجود وغوث طريد
الأشمتة شانىء و حسود؟
بكرىمتى و بطارفى و تليدى
حتى متى يا كعبة المقصود؟
شرف بطلعة و جهك المسعود
ضاقت بطول نوى و طول صدود
ذابت و سالت فى صفاح خدودى
من ذايقيس موالياً بعبيد؟
عيناه بل و أصيب بالشنفيد
بين العدى من طاعن و جمود
طرباً بسجع الصادح العريد
و جد المشوق الواله المعمود
شرفاً بعقد اللؤلؤ المنضود
بشراك جلت عن غوان خود
قطر الندى للهائم المكبود
أعناقها كقلائد و عقود
صلة بهايا واحدى و وحيدي

يامن بلاهوتى بارع مجده
أولاترى ربـع الاحبة عافياً؟
هذا الهدى قد أخدمت نيرانه
فالكفر عال كعبه و قضاؤه
والظلم قد عم البسيطة حكمه
فلا م يامولاي يامولى الورى
نمسى و نصبح خائبين و مالنا
أجل من أن يفتى حاشاله
بأبى و أمى أنت يا أقصى المنى
نطوى حشانافى هواك و مالنا
وإلى متى هذا التوى؟ و صدورنا
شوقاً إلى تقييل أرضك مهجتي
أعزّ مجدداً ان يقاس بيوسف
أقبل فيعقوب الهدى مبيضة
و ارحم جوانا فى نواك و ذلنا
صلّى عليك الله ما رقص الصبا
أ و هاج رنته بليل مقرر
أو كان شعرى بامتداحك مزرباً
وإليها تقصارة مذشرقت
و قوافياً أهنى لمن يهواك من
لوشامها الا فلاك ناطتها على
وعليك تعكف همتى لا أبتغى

وقال أيضاً مادحاً امام العصر عجل الله تعالى فرجه واستاده
الميرزا محمد حسن الشيرازي في آخرها وهي تسع وستون بيتاً
(الا أنه ضاع بعض ابياتها)

وهي الزواء لغل كل فؤاد
أهني لها من نعمة الاعواد
صبحت عقاراً من بقیة عاد
مسك تارّج من شذاه التّادى
حيى القلوب بأشرف الاعياد
بجناحيه في روضة الارشاد
بعدالذهب بدمعة وسهاد
ما زالت الاكوان كالا ولاد
بن الزكي بن التقي الهادي (م)
وبه يناط نتيجة الایجاد
من فيضها كرم العقول ممدى
قدماً من الالباء والاجداد
من في الوري من عاكف اوباد
في غابة اوهي قوى الاساد
لوأنه يلتقي على الاطواد
بسظام لم يحشر ليوم تناد
ما اشربته من الهوى المتمدادي
لم يتصل بالشخص يوم طراد
لولانداه سلت عن الاجساد
ولو استعان بوائل و ايداد

أعدالبشارة فالقلوب صواد
واجعل قري الاسماع فيها نّها
والذ من رجع الحمام وسجعها
يا ناطقاً أفديه في أنفاسه
لله منطقتك الشهي فانه
عيد تجلّي فيه طاووس العلي
فيه استردت عين يعقوب الهدى
عيد تولد فيه مولود له
ذاك الولي بن الولي بن الولي
شمل الهدى والدين منه مؤلف
نبع الحقائق بل لطيفتها التي
ورث المفخر ثم أورثها العلي
هطلت عوارض سيب راحتته على
في عضبه مالمو تمثل نقشه
وترى التّدكك من تجلّي ربّها
ولوأنه تليت مضاربه على
ويكاد ينتزع اسمه من مهجتي
لسوحدّ ثوا ظلاً بمشحن غربه
تلفي مهابته النفوس بسطوة
يدع المفوّه مدحه متلجلجاً

و العقل في دهش لذك لآته
قال الهدى من دون وارف ظلّه
يفترّ ثغر الدّين في أيّامه
ويظّل صعب الدّهر اذ هو جامع
و يعود غصن الدّين اذ هو ذابل
لاعد و من أحد على أحد ولو
ترمي قلوباً طال شدّد و ثاقها
ولئن أبت مناً بما في أسرها
والخمر لا تسبى العقول وان حكمت
والليث للغزلان راع مشفق
تتخالس الاحباب كأس منى بها
يانور أبصار الورى يا خير من
ياشمس قدس من هدى أنوارها
حتّام نغد و في هواك برحلة؟
هلمّا يهزّك ما أصيب به الهدى؟
فالقوس تهوى أن ترنّ لطول ما
هذا سقيم الدّين أو شك ينقضى
وعداك في لبس الحرير تقبّلوا
هذا أبوك مبّعاً و نساؤه
و بنوه بين مضرّج بدمائه
أمسوا يسومهم العذاب عدوهم
فاعد الى أرض الطّوفوف بفيلق
الذّصر يخدمه و يقدمه الهدى

إلا التّحيرّ ماله من زاد
مترقّباً لتنجّز الميعاد
لا كافترار الرّوض غبّ عهد
طوع العنان لديه بعد لداد
غضّاً كخوط البان عند مياد
من عين غزلان على آساد
بعد الصّدوع بها بطول بعد
فالقدّ بالميلان عنها فاد
كأس الشقيق مضمّناً بالجدى
والصقري عشقه الحمام الشّادى
تسعى المنية نحو كلّ معاد
صاهى الطمرّ الأعوجى الخادى
يجلى ظلام الشّرك والاحاد
أنّ المطى بها وضلّ الحادى
با در بيض ظبى و سمر صعاد
شكت المخادم حلّة الاعماد
اذ ليس ذا آس ولا عوّد
و أخواله مؤسّد بقتاد
حسرى على الاقتاب و الاقتاب
و مكبّل بالسّقم فى الاصفاد
و يقودهم بالا سرفى الاقياد
لجب له الآلاف كالأحاد
ما كان فى الاصدار والايراد

بمناصل يحكى المناجل شكلها
ومكش أفعى الراعيّة دائماً
وإذا أوى الهندي كفّ مشيع
ياكعبة الامال يا حرم المنى
الارض قد ضاقت بما رحبت بنا
والسبيل قد بلغ الزبى وتجاوز
والنصر يحبسه السهء ومالنا
ولنحن فى قلق كأنّ فراشنا
طويت شراسيف الضلوع على غضا
فاسمح لنا بلقاء أسعد غرّة
فوحقّ ترب نعال عبدك مالنا
فاقبل فدالك ما عدالك بضاعة
و آدم لنا منصوب حجّتك الذى
و به يسان قطيع شيعتك التى
فرع تهطل من زكى أصولكم
فمتى على دست الامارة لم يزل
حسن الخلائق كاسمه لكنّه
ان كان فى جمّ الرّ ما دكناية
لازلت يا كهف الامان و غرّة
يا أيها الاستاد و المولى الذى
متمكناً فى صهوة الاقبال ما

و الهام منها الرّرع عند حصاد
و جحورها من اضلع الحساد
نزلت به الارواح كالوفا د
و منى العفاة و مشعر القصاد
مما نرى فى دولة الاوغاد
الظبي الحزام وللخطوب عواد
أحد سواك و أنت بالمرصاد
يحشى بجمر من لظى الاكباد
أضحت بنفخ الشوق فى ايقاد
منها استفاد الصّوء شمس الرّاد
لولاه طيب كرى و أمن و ساد
ردّت اليك بحلية الانشاد
هوللا نام اليوم خير عتاد (١)
سرّحتها عن كلّ ذنب عادى
فى روض عارفة و ظلّ سداد
جدوى معارفه تغيث الجادى
يزرى سحاب يديه بالاجواد
للجود فالدنيا له كرماد
الازمان يا ابن السادة الاعضاد
بصريح و ذلك مبدأى و معادى
سقت الربوع روائح و غواد

(١) يريد به الميرزا محمد حسن الشيرازى قدس سره كما أشرنا اليه فى أولها.

وله أيضاً يخاطب المهدي أرواحنا له الفداء ويمدح في آخرها

الأمير زامحمد حسن الشيرازي (ره)

(إلا أنه ضاع بعض الابيات منها)

الصدر بعشقتك متقد
و الروح بذكريك مبتهيج
«والصبر لبعديك مرتحل»
« فجمالك ليس له بدل
ملكوت جلالك دان له
و شمس جلالك مشرقة
و نسائم فضلك سارية
و مكارم ذاتك ليس لها
ومؤبد فخر ك ليس له
لايستر شارق شمسك من
و معاهد عزك قد ملأت
و عزائم أمرك لوتليت
و العقل بصفحك منجذب
وهلال حسامك حيث بدا
يتنجز أهل الدين به
و جموع عداك وان كثرت
والارض ببطشك راجفة
والخشف بعدلك أعدل من
و الصم بسطوك ذائبة

و ا لقلب بحبك معتقد
و النفس لو صلك تتجهتد
والد مع لنايك مطرد
وكما لك ليس له « نقد
آ باء الكون وما ولدوا
لكن في أعيننا رمد
نفس الرحمن لها مدد
كمراتب صبو تنا عدد
كتشوق أنفسنا أمد
تطين عداك وان جهدوا
أركان الكون وان جحدوا
في صقع الامر لها سجدوا
و الثور بذاتك متحد
سيان مع القصب الزرد
ماكانوا قدماً قد و عدوا
من غرب ظباك لها بدد
و الطود ببأسك مرتعد
تقضى في وقعها الاسد
والماء بعزمك منجمد

« بك يسلك مسلكه الجدد »
وحيا الدّاجين وقد نجدوا
وصلاح الخلق اذا فسدوا
فتمت من سورته الكبيد؟
من هجرك قدوهت العضد
طيب في العيش ولا رغد
قلبي من أين لها برد؟
عيش العشايق به نكد
وتتوق اليك وان زهدوا
فحياتة مقتله الابد
وقتيك أنت له قود
عيش بسواك كما أجد
بظهورك يرتقب الرشد
والوالد ثائره الولد
لولاة فليس له احد
« فعليك » لذلك نعتمد
لاباحة حرمتكم عمدوا
لسرير ظهورك تقتعد؟
م بظلم عداتك نضطهد!
حتّام جرازك مقتعد؟
وأقّب طمرّك منجرد (١)
تعلم ماذا صنع القرود؟

بك تجلّي عين الدّين كما
أ امام العصر و صاحبه
أولىّ النَّاس و مرشدهم
مولاي إلام نكا بد ما
يا قوت القلب و قوّه ته
و حياتك ليس لذي كلف
حاشا حرقاً من عشقك في
شمت العدّال و قد بطروا
هانر غب فيك و ان رغبوا
هب أنّ و صالك يقتلني
وأسيرك ليس به كرب
والقتل بوصلك أطيب من
يا حامى دين الله و من
يا ابن المقتول و ثائره
« خلف المظلوم ناصره »
« لولاك غدامه » هدرأ
فاعمد بالسيف الى سفلى
يا قائم أهل البيت متى
يا ناشر راي العدل الا
حتّام جوادك مرتبط؟
و صقيل فرندك ملتمع
يا ضيغم غاب النّصر ألم

(م)

(١) « الطمر » بكسر الطاء و الميم و تشديد الراء بمعنى الفرس الجواد الطويل القوائم.

يا قطب سماء الفضل و من
يا غوث الحق الغوث فلا
أحبابك ليس لهم وزر
أى حاصد فرع الغي متى
و نرى أعلامك خافقه
و نرى أسيافك مصلته
أعقيد العزّ المحض متى
يا نافع غلّ القلب متى
و متى يقضى فى ربعاك لى
أسعد بطوالع طائفة
والعرش لذلك مغتبط
يا قرة عين الكون و من
بالله عليك أمنتجع الا
ائذنى لعيونى فى شرف
و ضميرى بالاخلاص على
و بترب نعال « خليفته »
ولذالك لجئت الى حسن
نور من شمسك مؤتلق
« الشمس بغرته قيس »
يردى أهل الجهل ردى

من أرض العدل هو الوتد
كهف الاك و لا سند
و عداتك ليس لهم كمد
بمنما جل سيفك تحتصد؟
ونرى أنصارك قد حشدوا
برقاب خصومك تغمده
تنحل « بدولتك العقيد » ؟
« ورداً من القيا لم نرد » ؟
نوم فى ظلك يعتمد؟
من لثم ترابك قد سعدوا
والشمس لذالك بهاوقد
تمسى لهواك بها سهد
حرار و أكرم من قصدوا
بلقائك فليس لها جلد
تو حيد و دادك منعقد
يستشفى ناظرى « الرمد » (١)
مولاك و سيد من نجد
نهر من بحرك مطرد
والبحر براحته « زبد »
جند من علمك محتشد

قال (ره) يمدح المولى محمد حسن الشيرازى المجدد للمائة .
اليك وأنت ذوالشرف الموطد
تعود مدائحى « و العود أحمد »

(١) ما يترأى فى بعض الموارد من عدم الربط بين أبيات القصيدة هو لسقوط بعض أبياتها من هذه المواضع كما أشرنا إليه فى أولها عند ذكر القصيدة .

و أنت ملاذ أهل العلم طراً
ملكك العلم والعلياء رقياً
فمجدك لا يقاس ولا يوازي
علوت سنام كل على وفخر
بسطة على بسيط الارض ظلماً
وسدت أفاضل الآفاق طراً
فما من عالم فى الارض الا
و باستصحاب ذيلك للبرايا
عموم علاك ليس له خصوص
فمن يخطىء طريقك فهو غاو
وأنت لهامة الاسلام تاج
تردى بالمكارم منك حبر
جلبت اليك أعشار المعالى
معرسك التقى والنسك مغنى
يطاق علاك من غرر المساعى
إذا سمت النجوم الزهر خسفاً
بك الاسلام غالب كل ليث
رمى فؤادهم بمصيب سهم
تصوب منك ذكر الكفر لكن
يجب الله منك يد الاعادى
بماض منك أبيض مشرفى
لقد جدت هذا الدين جداً
أطاعتك الملوك الصيكرها

وفيض نداك غاية كل مقصد
وحزت الفضل والذكر المخلد
وفضلك لا يحاط ولا يحد
وسابقة ومكرمة وسود
من الافضل والفضل المؤبد
كما ساد السورى طراً محمداً
و أنت له المعول والمقلد
برائتهم عن الرجز المؤبد
و مطلق مكرماتك لا يقيد
ومن يسلك سبيلك فهو مهتد
وأنت بكفه السيف المهند
همام بالمناقب قد توسد
وغيرك فيه أتهم ثم أنجد
وموطنك الهدى والعلم معهد
يضيق له نطاق العدو الحد
غدت تعطى المقادة فيك عن يد
من الكفار ذى ناب محدد
فيا لله ساعدك المسدد
به ذكر الهداية قد تصعد
عن الاسلام بالعلم الممهّد
به شخص المكارم قد تقلد
ولم يك مثله أبداً تجدد
لخطب ذل فيه كل أصيد

ومتى تليت عزائم منك سجّد
له قد جاء بالامر المجدّد
سعدت ففى ذرى العلياء فاصعد
سوى ما أنت بالمهدى تواعد
فيا أهلاً بهذا البحر والمد
أبوك المرتضى والمصطفى البجد
وزهد فيهما قد أسعد البجد
وان تك عن سماع المدح تزهد
مشاكي النور فى أبد وسرمد
جهاراً لم يكن فى الارض يعبد
كنور زجاجة أو نار جلمد
فذلك رأى من والى ووحّد
مجال القول يعرفه المسدّد
فمدحهم بمدحى فيك يقصد
صحيح المكرمات روى فأسند
ومن يردد عليك عليهم ردّ
رأيت علاك مخلقة ليحمد
وعلمى بالقرىض عليه أسعد
هضم الكشح ساجى الجفن أعيد
بهنّ ابيض يومى بعد ما اسودّ
وأركان الرّجاء به تشيّد
فعدى أنّها من خير ائمد
أجل بالمدح قدما كنت أقصد

وقدر غمت معاطسهم فأضحوا
هنيئاً للهدى فلذاك عيد
أدين الله عش وانعم صباحاً
فقد و افاك نصر لا يوازي
وهذا مدّ بحر نداءه أيضاً
أيا نائب المأمول فافخر
وقفت السابقين بفرط فقه
أعرنى السمع منك وأصغ مدحى
مدحك مدح عصبتك الاولى هم
عباد الله لو لم يعبد و ه
تجلّى و اختفى منهم وفيهم
خذ المعنى وألفاظى فدعها
وكم معنى صحيح ضاق عنه
لئن لم أمتدحهم فى قصيدى
لأنك منهم وعلاك عنهم
ومن يركن اليك لهم تولّى
حمدتك لا لاجل نداك لكن
ملكته هواك مكسبة وارثاً
وشاقتنى خلالك مثل حبّى
وبيض مكارم لك سائرات
ومدحك لى الى الرحمن زلفى
اذا وطئت نعلك أرض قوم
ولم أك قاصداً أحداً بمدح

مديحك مفخر يرجى ويحسد
لسوف يموت غيظاً أو كأن قد
فذاك بفقده للفضل أفقد
رأيت الحلم أهل الحلم سؤد
مقالة كاشح كيلا أعود
علاك فعيشه من ذاك أنك
وما عند الثواقب منه ينفد
من الجهلاء ان جند يجند
فكيف أقول انك منه أجود
وأضحت عيشة العافين ترغد
فغندك كل ذي فطن مبلد
تخيّل أنك العقل المجرد
على الفقهاء تهتاً نأ تعود
من الاحكام معضلها المعقد
وعطفة فاحم الصدغ المجعد
متى أصغيتها و جدى تجدد
طلبي ان تعلمها بالماء تزبد
وبرد رضابه العذب الميرد
يميل به الصبا والميل أميد
تمر عليه وهو به مسهد
وطيب أريجه أذكي من الند
وألّف شمل خاطري المسدد
على حسنات طائي وأحمد

وليس الشعر لي فخر أولكن
وقل لمحاول بالشعر غمزي
فان أك فاقداً بشناك فضلا
ولولا حازز التقوى وانّي
وانّي لأقول ولو بحق
ألا انّي أكافيه بمدحى
فما لك من عتيق العزّ باق
تفلّ بمر هف للعلم غضب
وكعبك في السماحة فاق كعباً
بجودك دراً خلافا لآمانى
فان تشنى العنان الى بحاث
اذا ما الفلسفى رآك يوماً
وكم من علمك المّواج سح
تحلّ بأنمل التّحقيق حللاً
حلقت برشق الحاظ سكارى
وشجو حمامة لصبا عليل
وشد والعود والساقى مدير
وحرّ فؤاد مفتون لطفل
وميل قوام ذى هيف كخوط
وليل متيم كذ يول فخرى
ونفحة روض مكرمتى وفضلى
لئن أبقت صروف الدهر منسى
خدمتك بالقصائد وهى تزهو

بلحن مخـارق و غناء معبد
كأن لعبت به صهباء صرخد
محيّا الورد من خجل مورّد
ولاممدوح مثلك عوض يوجد
وذاك علاؤك الوضّاح يشهد
غلطت و دو نه الدر المنضّد
أفيق بالفنائل قد توحد
وحرّ مجده في كلّ مشهد
وكان اخاك لكن لحمّة الودّ
و ربّأفي اصول الفقه يعبد
أبرّ فتى بوالده و أعود -
فكم شكل له في الدهر يعبد
برأس الهد هد الاكليل يعقد
و يا ابن العزّ من أبناء احمد
ففي صدرى به الاسف المرّد
مورّدة بهاخذى تورّد
و أنى يسأم الخلد المخلّد؟
نواك على ضرام قد توقّد
اجل بنواك ركن الصبر ينهدّ
عجبت لمن تجمّل او تجلّد
سقيم ماله آس و عود
حموه المنهل العذب المعود
اليه و ليس لي في منعها يد

إذا تليت على الاسماع أزت
و تشمل كلّ مستمع اليها
فمذ فتقت كمام ورود شعري
و مامن مادح في الارض مثلي
فذا شعري كمرسلة الشريّا
وهاك فدتك نفسى عقدّر
أناك بديهة من عبقرى
و يزهى أنه بفناك عبد
روى خبر المكارم عن أبيه -
امام فضيلة و نبىّ فقه -
فذاك أبى و انّ الفضل لابنى -
فان أك عاطلا و سواى حال
كريم الصقر منكشف و لكن
تأمّل ما أقول أبا على -
لئن ساقّت نواك لى الدواهى
وقد شهدت علىّ به دموع
أسافر عن ربوعك لاملالا
لعمرك قدطوى و جدأ ضلوعى
تهدّ نواك أركان اصطبارى
و ليس عليه لى جلد و لكن
فها انى أروح و لى فؤاد
ولى شوق اليك كذى عطاش
ولكنّ التوائب ألجأتنى

و أرجو الله يجعل لى معاداً
و لا تنس اذكارى بعد بعدى
سواء منك بعدى و اقترانى
تعهدنى فدتك النفس منى
وانى غرس كمك حيث ألفى
وهل أسلوك أو أنساك كلاً
و أنت خليفتى عن كل ماض
أنرت ظلام آمالى بعلم
و كم لك من يد بيضاء عندى
و انى أستزيدك فضل قرب
فخذوا عطف وعد وصل المرجى
فانك فى بساط العلم شاه
و دم فى الارض ما شمس أضأت
و طاب لعاشق ذكر المصلى
و كان الصب بالغيد الغوانى

اليك لغير منتقصة ولا كد
و أدركنى بفضل كنت أعهد
و ظلك فى نواحي الارض ممتد
بما قد كنت لى دهرأ تعهد
وانى صنع فضلك حيث أوجد
و قلبى فيك ذكر قد تجسد
و أنت معولى فى اليوم والغد
مضى عنه طرف العقل يرتد
لدين اولدنيا ليس تجسد
لمطلبه النجوم الزهر تجهد
بفضلك انه خير من الصد
و فوق سريره الملك المسود
و طأطأ دون مجدك فرق فرقد
و قمرى على العذبات غرد
لمطلبه يقعد كل مرصد

وقال أيضاً متغزلاً ومفتخرآ

(وهى من لطائفه الغراء تحكى رقة النسيم وعذوته ماء تسنيم)

هل لى اليكم من معاد؟	او ملتقى بعد البعاد؟
يا ظالمين محكميه	(م) ن من الوداد على الفؤاد
حتم فى شرع الهوى	تعدون عن نهج الرب شاد؟
والام هذا البعدو الس	(م) لموان عن أهل الوداد
نظراً لصب مستها	(م) م القلب ذوى الغصن صادى
أنا فى هوا كم واله	فالصب لى فى المييد هادى

فاليكم و عليكم
«كم ليلة» أسلفتها
والجسم يكسى بالضنى
حيث الطيور ترقن من
و ترقن أنفاس الصبا
متذكراً عهد الوصا (م)
من كل دهر يستلذ
حزنى على طول المدى
والدمع هام مسبل
ما زال قلبى كالا سيب
و أنا الغريم المستها (م)
و هى التى غزت القلو (م)
والله لو طال البعا (م)
جبت البلاد لا جلکم
بل لم يكن مالم أفز
فالى حما كم صبوتهى
ما كان قبل هوا كم
و فواتر الاحاظ قد
لى فى المكارم موطن
و لقد حظيت من المفا
و لقد علت رايات علمى
أطناب ظلّة سو ددى

و جدى حينى و اعتمادى
متوسداً شوك القناد
والعين تكحل بالسهاد
ذكري فراقى و انفرادى
لعين ذلى و اضطها دى
ل سقاء منهل العهاد (م)
و كل عيش مستجماد
فى كل يوم فى ازدياد
فى كل رائحة و غساد
ربعد كم رهن البلاد (م)
م بكم و لست الى سعاد (م)
ب فقتلتها فى الجلاد (م)
دو ما حصلت على مرادى (م)
بلا عوجيات الجياد
إلا على القتب اقتعداى
و لاجل و صلکم اجتهاداى
إلا الى الشرف اصطعداى
ترضى الاسود بالاصطياد
سامى الذرى على المهاد
خر بالطراف و بالتلاد
فى السهول و فى الوهاد
ضربت على السبع الشداد (١)

(١)-الظلة بالضم المظلة الضيقة ، وما يستظل به من الحر أو البرد، وما أظلك كالشجر وجمعها ظلل وظلال .

و بنور علمي كم هدي (م) تأخا الضلال الى الرّشاد
فالي حصون فضائلي في الجهل تلتجىء الهوادي
و لقد علوت البحريّ (م) بنظمي السلس القياد
و طلاقتي قد قيّدت بالعيّ السنة الاياد (١)
و اذا غدوت الى الوغى متمطياً ظهر الجواد
فالعضيية مر قمى و دم المكا فح كالمداد
و أقدّ أعناق الاءا دي بالمهنة الحداد
قل للذي قد شمّر الاذيال دهرأ في عنادي
لا تلغبنّ فانه مضغ الصيا خيد الصلاد
فحسام مجدى مر هف ما ان يفّل لدى الجلاد
هو منجل اذ ينتضى و الهام منه كالحصاد
في روضة غناء قد سقيت بأنواء الايادى
فيحاط بالنعم الغزي (م) رة ثمّ بالكرم الممادى
و أنا الذيّ بعلومه بين الورى نادى المنادى
ستنال منى ما ترو م فبشروا عنيّ الا عادى
لوكان يدرك ظالع شأ و الصليع لدى الطراد
فأنا ابن من قاد العلو (م) م و ساقها سوق الحوادى
علامة الدنيا و أو (م) حد أهلها ورى الرّناد
جمّ العلاء خضارم عمر الندى و فر الرّماد
والله يقصر دون أو (م) صر فضله يوم العداد
قلم أقلبه و خلا (م) فته مطاولة نجادى

(١) المقصود منه قس بن ساعدة الايادى كما فى قول الآخر :
« وذويان متى يطلق أعتته يدع لسان أباد رهن أفياد »

صوب الرّوائح و الغواوى
و حديث سؤد ده التّواوى
بالعلم أفئدة العباد

فستقى مقدّس رسمه
ما زينت آثاره
وسقت سحائب كتبه

وله أيضاً

بكلّ حرف من البزل الجلاميد
أكرم به من كريم الاصل صنديد
ألفاظه الغرّ مثل الدرّ في الجيد
غدا لاهل المعالى خير مقصود
و خيرهم حسباً فى حومة الجود
يوماً يعادلها بنت العناقيد
شوقى للقيما محيّا الخرد الغيد
حاز العلوم من الغرّ الصناديد
كما غدا يألف الملك ابن داود
تسرى القواصف بالمهريّة القود
كأنّه مجمر قد فاح بالعود
أهل الولاء بقرب بعد تبعيد
و صدر دست العلى من غير ترديد
و مغرم بضرام الوجد مفؤود
هذا التّباعد؛ يا ابن السّادة الصّيد
و عد و أفضل و برّ د غلّ مزوود
ما فاق سجع كلامى سجع غرّيد

يا طاوى الارض من بيد الى بيد
بلّغ سلامى الى الفرد الدرّ و يا
المفلق اللّبق القرم الهمام و من
الماجد الاشهم الندب الخطير و من
أعلى الورى نسباً فى يوم مكرمة
أحسابه البيض صرّاع الانام فما
تاقت اليه ملاح المجد أكثر من
صدر الافاضل نور المجد أفضل من
الفضل يألفه و الغرّ يعشقه
بالله يا راكباً يطوى القفار كما
بلّغ اليه سلاماً ذكره أرح
و قل له ياغزير الفضل من على
فيا حسين المعالى و ابن بجدتها
عطفاً على مخلص فى الودّ منغمر
إلام هذا التّنائى و الفراق؛ و كم
فاسمع قريضى و صلنى بالوصال و جد
عليك منّى سلام فائح أبداً

وله أيضاً

أو أيام أنسنا لا تعود!

طال منك التّوى و طال الصّدود

قَطَّ الأَ له رقيب عتيد
وعدانا الوصل الذي نستجيد
والهوى منه سائق و شهيد
وبذكر الوصال طاب التَّشيد
فيه خمر و سلسيل برود
من برود في القلب منه وقود
وهو مي شوقاً اليه تزيد
و غرامى؟ أم قلبك الجلمود؟
أم حرير قدلفٌ فيه حديد
أبدأ بل و فيه بأس شديد
ك رياض من الامانى همود
اذيرى للوصل غصن يميم
طائر سائح و جد سعيد
عيشه لايزال و هو رغيد
في معين من الوصال ورود

وله أيضاً

بل نعله بأ عزّ منّا يفتدى
وارقب عدولى ان بلغت الفرقدا
واذهب لشأنك أو فكن لي مسعدا
ودع الغضا بأ ضالعى متوقدا
حاشاى ماشمت الجبين الاسعدا
والصدغ يبديو فاحماً و مجعداً
فتقاصرت مذقّطعوا منها اليدا

لاوربى ماكان لى يوم أنس
بل رضينا من الرقيب بألف
بل رمينا طول الزمان بين
وآد عينا تفؤ لا بك و صلا
واغليلاً الى فم من عقيق
آه والوعتاه و احتر قلباً
فدموعى وجداً عليه هو ام
ليت شعرى ألت تخبر و جدى
أو صدر فى طيه حل قلب؟
عجباً منه لا يرق لصب
أو تحيى من سحب وصل محيياً
لا تزال الا غصان بها ذ بو لا
كيف هذا؟ وما ترق و مالى
عمرك الله ماترى فى رقيب
و أنا المستهام حقاً و مالى

مثلى حقير أن يكون له الفدا
يا عادلى دع فى هواه ملامتى
رشحت نفسى للمهلاك فخلنى
زاد الملام غليل صدرى فاتتّب
أمّا السلو فلا سبيل اليه لى
حيث الجمال تلوح منه شموسه
سرفت قلوب الناس سودطاره

شملى فبت مسهداً و مصفداً
قد كنت بالعز العتيق موسداً
حتام أعد ومن هو الك مشردا؟
و صدت عنه «فمعدا مبادا»؟

و زعت منها غير ما أنا قاصد
ما كان فيه مصادر و موارد
قامت عليه شواهد و مشاهد
و الله يشهدلى ونعم الشاهد
بدم ابن يعقوب رماه الحاسد
يوماً الى استجلاء مجدى ماجد
فيها طريف ما أردت و تالد
و همأً به التاث الفؤاد الواحد
أو هل عهد مثلها و معاهد؟
حبى فما و علاك مثلى واحد

من لفحتها احترق الكبد
من عشق جمالك «تتقد»
و بجمرك ذالا انفرد
لم يكحل عينيه السهد
الا ولها قوم سجدوا
بل لم يسلم منها أحد
أن يحصيهم يوماً عدد

نشرت على ذاك الجبين فشتت
خلفتنى فى أسر ذل بعد ما
أهبت أشواقى و مبدأ لوعتى
نفسى و فاك وعدتنى نيل المنى

وله أيضاً

تبئت أنك قد سئمت مقاتلى
و رجمتنى منها بظن كاذب
و سلبتنى حباً عتيقاً بعد ما
ذيلى و حبك فى المودة طاهر
إنى لأبرأ منه من ذنب عدا
ان كنت أنوى السوء فيك فلاسعى
بل لاجمعت شتات بارع حكمة
فارحض بماء بديهة أجربتها
و اذكر معاهدنا و حسن عهدنا
واسلم فدتك كريمتى و ارجع الى

وله أيضاً

جمر من شوقك متقد
الشمس تراك «على وقد»
ما زلت بفضلى منفرداً
عدبت بعشقتك كل فتى
آيات دلالك ماتليت
لهبات غرامك تحرقنى
شهداء جمالك أكثر من

تِيَّمْتِ فؤادى من أزل و لذلك غايته الابد
أسلوك و أعدل عنك؟ اذا لا شرف بي مجد تلد
تباً لهمامة ذى كلف فى مشرع سلوان يرد

وله أيضاً

منشور الصدغ مبدده يحيى وجدى و يجدده
يحيى و يميت مقبله يبدى و يعيد مبرده
ريحان عذارك يشغفنى و شقيق خدودك يسعده
يا يوسف مصر الحسن على يعقوبك عز مقننه
حلم من وصلك مطرد اطلاق الخلف يقيدده
سيان و فاك وخلفك لى والوعد الصادق أحمدده
نستاق اليك و قائدنا أزلنى الحسن مؤبده
خلفت أسيرك فى كمد من خلف عداتك مقصده
أوليس يرق لذلته يوماً من قلبك جلمده
نص وجدى بك منصرح ارسال الدمع يؤيدده

وله أيضاً

جنوات غرامك فى كبدي من سيل دموعى فى وقد
أمبدد صدغك أم شرك يصطاد الخشف « لدى النهدي »
مفتون جمالك ليس له أنس بالاهل ولا الولد
عنوان كتاب غرامك من نعب التهمام على سهد
أز لا علقت بك أنفسنا وكذا نهواك الى الابد
لكنك لست بنى مقه ويلاى ولا أنا ذو جلد
شرفى و على قد انتهبا بهواك و ذاك بذاك فدى
تتلى آيات هواك على جمع فيبذل بالبدد

ارسال الدَّمع يحدِّث في سرّ من عشقك في خلدِي
تهواك النَّفس وما عدلت عن حبِّك قَطَّ الي أحد

وله أيضاً

(وقد ضاع اوله)

يز داد همّی عند قرب مزاره هيجان شوقی والمزار بعيد
ردّ الطّيب عياء دائی خائباً عجباً فمالی فی هواه جديد
زهدي وشوقی حيث كان ولم يكن حقّاً عذاب او علمت شديد
أمسى و أصبح ليس لي من راحة أبداً و مالي في النّشاط ورود
حبّی له في ذاته لا وصله أهوى ولا بالجور عنه أعود
سيان يوم وصله و فراقه أبداً لنيران الهموم وقود
نصبت لنا شرك التّوائب طرّة في طيّها طير القلوب تصيد
خوّانة خدّاعة غرّارة ولذلك تنقص تارة و تزيد
أهشتتاً جمع العقول و جامعاً لشتات حسن ليس فيه تليد
نفسی فداك فداك نفسی منيتی

وله أيضاً

(وقد ضاع بعضه)

وكان أباي للدهر أكرم أهله وأغزر هم فضالا وأعظمهم مجدا
وأكثرهم علماً وأبسطهم يداً وأرحبهم صدراً وأطيبهم ندّاً
وأرفعهم قدراً وأبشرهم لقااً وأبعدهم غوراً وأصدقهم وعدا
وأمنعهم عزّاً وأبهرهم تقى وأشهمهم نفساً وأكثرهم زهدا
وحسبي به فخراً يفلّ جحافلها وعزّاً منيعاً يهزم الاسد الوردا
وإن يك مفقوداً فلست بفاقد مكارم قد كاثرت شهب السّماعدا
وأنى يبید الدهر منه مفاخراً بها ساعد العلياء أصبح مستداً

ويبيض معال كم جلت بسنائها
و آثار علم مالها الدهر مدرك
من الليل جنحاً عا كرا اللون مسودا
و ذو حكمة لا يستطيع لها نكدا

وله أيضاً

نفسى الفداء لاهيف ذى نشوة
وأغنّ فى شرب السلافة دلّه
ثملى يميل به الصبا كالعود
يحيى رميم العظم بعد عهود
تزرى بأيام الفراق السّود
يسبى به وطواه حول الجيد
للمسك حولى لؤلؤ منضود
للليل قوسا ظلّه الممدود
من دملج قد حاز نشر العود
نفسى الفداء لجيده المشدود

وله أيضاً

علقت بحبك مهجتى و فؤادى
لك منك فيك اليك و جدى صبوتى
ولانت مبدأ صبوتى و معادى
و هيام عقلى ثم شوق فؤادى
عيد الكمال و عزّة الاعياد
فى بيت عزّ سامك الاعماد
فى روض حسن ناضر الاعواد
من لحظك الاسيف فى الاغماد
روض المنى من رائح أوغاد

وله أيضاً

السحر من لحظات عينك يسند
سنت عيونك قتل أصحاب الهوى
والشمس دون سطوع نورك تسجد
فكأنها ماضى الشفّار مهتد
يزرى بشملى و هو منه مبدد

من خوفها عين الطّباء تسهّد
تهوى اليك وفي فنائك ترقّد
وبلمحه ظبي الصّريم مشرّد
ويلاه إلا أنّ قلبك جلمد

وله أيضاً

و بعطف من صدغك الصّياد
من رضاب به شفاء الصّادى
كسهام ترمى بها فى الطّراد
بحنين ولوعة و سهاد
لست أشكو ولوهدمت عمادى
منه أنى؟ وذلك أقصى مرادى
أخمدت شدتى وأورت زنادى

وله أيضاً

تقالبه بالصدر والرّأس و اليد
فليس لها نقص بيوم ولاغد
كجادع عرنين بظلف محدّد
بصاف من الخمر العتيق المبرّد
كما بين حصباء الثرى مع فرقد
شراف أساطين الرّجال فأنشد
وماقصبات السّبق إلاّ المعبد

وله أيضاً

و طرّة منه للالباب صياد
به وخير الغرام الفاضح البادى

أو ذاك صدغ أم حبال صائد
عشقتك غانية الجمال فأصبحت
يا من يلوذ بحسنه شمس الضّحى
لك كلّ حظّ فى الملاحاة وافر

آه من لى بقدك المياد
آه من لى برشفة من رحيق
قل لعينيك ترميانى بلحظ
أنا أستعذب الجفا و اهترازى
جر كما شئت ماتشاء فانى
أنت من لا يحقّ منى شكاة
نفحة من جحيم ظلمك فاحت

وليس ضياء الشمس تخفى وان تكن
وان أنكر الخفّاش اشراق نورها
ومن يخف ذلك الجرم بالطين انّه
وتلك كأشجار من العلم أسقيت
وبين أساطين الانام و بينها
فان شئت يوماً أن تقايسها الى
«محاسن أصناف المغنين جمّة»

أما وقدّله كالرّيح مباد
قد هتكت السّتر فى حبنى وفى كلفى به

بدا التصابي وقت العشق أعضاء (۱)
رہی بہ نحو اغوار و أنجاد
قول العواذل يروى غلّة الصّادى
و دع أسير غرام رهن أقياد
ويلاه إلا اذا ما قام عوآدى

وله أيضاً

وسقى غليل متيم مفؤود
من دون وارف ظلّه الممدود
الآله ولع بنقض عهودى
فيه غدا أملى نصير العود
فوزاً بمنهل وصله بورود
جلوات غرّة وجهه المسعود
شيثان لم يك ذاك بالمعهد

وله أيضاً

وردى بمنهل وصل لم يكن وردا
له من الوصل هذا فليمت حسداً
لانسلى و يقيم الدهر منفردا
أظنّ مما أعانى فارغاً أحدا
كالججل حيث مشى والورق حيث شدا
يلمنى ما يهوى فى حبّه أبداً

وله أيضاً

فيومى وليلى مظلم و مسهد

مالى و قد أوهت قوى جلدى
ان لامنى لائم أوقيل ذو مرض
عجبت من عاذل رام السلّو و هل
يا عاذلى خلّ عنك العذل ناحية
لا أحسب القلب يسلع عن صبابته

أوفى الزمان بعهدّه الموعود
يا طيب دهر بالامان أقالنى
رفق الزمان بنا ولم يك سابقاً
والله لا أوفى بواجب شكره
أوداك من قد كنت دهرأً أشتهى
نظرى مصيب أم يخيل عنده
يسر التلاقى والمعنى بالتوى

أو غر بصدر رقيب زاده كمدا
ان كان يحسد من هذا الوصال
قد كان يظهر عندى طول سلوته
أوه فان كان هذا من مناه فلا
أليس فى حلّة الطّاوس مرفلة
ناهيك من فضله أنّ العواذل لم

حمانى عن الرّاحات أحور أعيد

(۱) نظيره ما قيل بالفارسية (ولله در قائله فانه أجاد غاية الاجادة) :

«عشقت چنان گداخت که موران تربتم
عضوى نيافتند که نيشى فرو کنند»

حريق الحشادك الرّحيق المبرّد
من النّوم بل ذاك الحسام المجرّد
و بدّد شملي صدغه المتبدّد
جوى ليس طول الدّهر والله منفد
فمالك محقوقي ولا تتودّد

وله أيضاً

و فرض عليها دمعة وسهاد
و منه أجيح في الفؤاد يزداد
عداات بها كان الوفاء يراد
وهل فارغ ممّا أصبت فؤاد؟
وأنت لوجدى مبدأ و معاد
فلاغرو لولم يور منك زناد

وله أيضاً

كماهاج و جد العامرى صبانجد.
به يعتدى شخص الهوى وارى الرّند
سوى أنّه بالنّبل يرفل من برد
فقترت به عيني وفاح شذى الودّ
الى سبأ أم نشر يوسف في الوجد
وهيهات مال للمسك من ذلك الّند

وله أيضاً

ماض رقيق الشّفرتين مهنّد
و لوأنّ فعّال العقول يؤيّد

سبى صحّتى سقم الجفون وزادنى
نفى أرقى تلك العيون غضيضة
خمار بتلك العين خامر خاطرى
أيا من سبى عقلى وأسلمنى الى
نجاتى بلحظ من عيونك قاتل

حرام على عين تراك رقاد
سحاب عيونى من فراقك هاطل
نبذت عهدى من ورائك مخلفاً
خلقت هوى لكن لشخصك وحده
أأسلوك؟ كلاًّ والجفون وسقمها
نسيمك يحيينى وذكرك منعشى

أتانى كتاب منه هاج به و جدى
يشبّ ضراماً فى فؤادى و اقدأ
رأيت به روح البيان ممثلاً
وقبّلته حتّى فضضت ختامه
أذاك كتاب من سليمان فائض
نوافجه أربت على المسك فائحاً

أترى لسانى و هو غضب باثر
يوفى بأقصر مدّ حهم وثنائهم

بربيعها إذ كان يبكي المرعد
و لمثل ذلك ترى لساني ينشد
أيحيط ما يفنى بما لا ينفد؟!

وله أيضاً

ما كنت أخشى زلّة الجدّد
و نصره بالمر هف الحدّد
أز هاره ناشرة التّد
أن ارتعى في روضة المهدي
بحر الرّدي في الجزرو و المدّ

وله أيضاً

و غناها تنبيك عن داود
أيام و صلى عند ها و عهدى
قلبي و فيه التّار ذات و قود
أسفاً لعهد و صالنا المودود
كنا نطلّ بظلمها الممدود
بعد الصّور لمثلها بورود؟

وله أيضاً

جلاّبة بعد طول صد و ده
نسباً الى أصداعه و خدوده
و طلبت فيه المدعى بشهوده
فجرى به حكمى على مقصوده
مع أنّه ردّ على معبوده

وله أيضاً

بسلمى وهل لى مرجع بزرود؟

لاوالذى ضحكت بقدرته الرّبى
لا والذى منح الفصاحة قسها
"يفنى الكلام ولا يحيط بوصفهم

لولا ثلاث سائنى فقد ها
الجدّد فى ايضاح سبل الهدى
و سقى روض العلم حتّى ترى
و أن يطيل الله عمرى الى
ثلاثة ان نلتها لم أهب

غنّ البلابل من ربوع زرود
و شدت على العذيات حتّى أذكرت
حنّت حينياً كاديوهم أنّه
فجرت دموعى همّعا فى و جنتى
و ذكرت سلمى فى زرود و أزمناً
طوبى لهاتيك العهد و من لنا

نفسى الغداء لمن أطاف تكرماً
فعدت براحته الكريمة تدعى
فتراضيا بى قاضياً و قبلته
فأتى بنفحته و روّة طبعه
من ردّ حكمى فيه كابر حسّه

رعى الله ليلا فى زرود قضيته

فبت بها في ليلة ذات بهجة
وقد منعني عفتي عن مقاصد
ولي عفة في عقر نفسي تمكنت
و أعظم بها داء لمن ناله النوى
كأنفاس روض غب ذات رعد
ولم تك سلمى تنبرى لصدود
تنازعني عند اشتياق ورود
فهاز بوصل بعد طول عهد

وله أيضاً وقد أجاد غاية الاجادة

ان استصحبوا صحوي فمالي براءة
وعقلي وعشقي مجمل ومبين
و آيات وجدى محكمات عمومها
و ما قدروى الدمع المسلسل مرسلا
عن الحب أنى وهو أصل ممهد
و دمعى وقلبي مطلق ومقيد
سليم عن التخصيص والحال يشهد
صحيح بشغلي بالهموم مؤيد
على أن شملى بالفراق مبدد
واجماع أمرى فى المجانة حجة

وله أيضاً

فساروا الى حرم الكبرياء
تمطّوا نهوضاً نبوضاً أجدد
و حرّوا رقاب البيادى بها
وزاروا حماها كما قرّروا
و بيت العلاء و دار الهدى
أتلع منجرداً أقودا
وجا بوا الثرى فدفداً فدفا
و ضجّوا و عجّوا كما عودا

وله أيضاً

يا عصابة العلم أفتونى لمسئلة
حلوا الشائل نشوان المعاطف سك
فان غمضت فحبّ القلب يمنعنى
من وقعها ألم فى القلب يزداد
ران اللواحظ قتل الناس يعتاد
و ان نظرت فتلك العين صياد

وله أيضاً

حلفت بسكر باللحاظ و ذائب
سأعلن سرى فى هواه و انما
نقوم بأعباء التصابى و مالنا
من المسك يدعى الصدغ و هو مجمد
الفضيحة فى ذاك الجميل لاسعد
سوى لثمة فى ذلك الخدم مقصد

وله أيضاً في تخميس هذه الايات

حلفت بقلب عن سلوك تائب حلفت بخطب عن غرامك نائب
حلفت بسهم من لحاظك صائب حلفت بسكر باللحاظ وذائب

من المسك يدعى الصدغ وهو مجعد

سأترك عزاً مثله الدهر لم ينل سأ بذل ما أعطيت بالعلم والعمل
سأهتك سترأهتكه غاية الامل سأعلن سرى في هواك وانما

الفضيحة في حب الملاح لاسعد

نحطُّ بأبواب المنايا ر حالنا نسوق الى دهم الرزايا جمالنا
نخوض بحار الخطب نبذل مالنا نقوم بأعباء التصا بي و مالنا

سوى لثمة في ذلك الخد مقصد

وله أيضاً مشطراً

لمن أبوح بشعري حين أنظمه نظماً كسمط من الياقوت في نضد
ومن أرفٍ إليه بكر معجزتي ؟ ومن أخص بما فيه من الزبد ؟
إمّا جهول فلا يدري موقعه ولا يفرق بين الدر و البرد
بل خلّ «إمّا» ولا تنشد معادله أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد

وله وقد صدرهما وذيل أيضاً

لمن أبوح بشعري حين أنظمه؟ ومن رقيق حواشي النشر أعلمه
كأنه صنم قدراق مبسمه ومن لنشر مطاويه أكلّمه؟
ومن أخص بما فيه من الزبد؟

إمّا جهول فلا يدري موقعه يسدّ بالظن من غيظ مسامعه
أو حاسد كلما أصغى بدائه «أخفى و» طوراً بسوء القول شايعه

أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد

وله مخمساً أيضاً

همّ بقلبي أنضاني تهجّمه أبديه حيناً وأحياناً أكتّمه
غيظاً تردّد في صدرى تو همّه لمن أبوح بشعري حين أنظّمه؟
و من أخصّ بمافيه من الرّبّد؟

لقد بليت بعصر ضرّ سامعه فكيف ظنّك في عمر مضى معه
وأهله حيث يقريه مسامعه إمّا جهول فلا يدري مواقعه

أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد

وله أيضاً

انّ الجميل لديكم معتاد والفضل منكم مبدأ ومعاد
يرد المؤمن شرب منه لکم كأن قد كان بينهما مضى ميعاد

وله أيضاً

لئن كان في نظم القريض نقيصة فأنّى وليد الشعر وابن وليده
ولايز درى باعى الكيال وانّه لمستأثر من رثّه و جديده

وله أيضاً

أراك قد ابتذلت جديد ودّى كأنّك تستحلّ حرام صدّى
فكم هذا التّجنّ والتّطنّى وكم هذا التّطاول والتّعدّى

وله أيضاً

ما أحسدنى على الحمام الشّادى روى بيكاه غلّ قلب صادى
غنى و بكى وأضمرت لأعجتى اذيرقبنى جميع من فى النّادى

وله أيضاً

بشرى فقد أنشأ الاقبال ينجزما قد كان أسلف من غرّ المواعيد
فقرّ عيناً بهذا و ارتقب فرجاً يلقي اليك به كلّ المقاليد

وله أيضاً

وليل قضينا بعبد العظيم ألذّ من الغمض بعد السّهاد

وأهني من الرى بعد الظما

وله أيضاً

من أنشبت فيه الصبابة أصلها
من رام فى بلد الغرام قضاؤه

وله أيضاً

لعمر المجد قد وقعت عيونى
فلا تشخص إلى أحد تراه

وله أيضاً

قدهام به العاكف ثم البادى
ويلاه فقد حلّ به فى و ادى

وله أيضاً

أبيض صحف فى سواد مداد
أم خد وضّاح الجبين تشبّنت

وله أيضاً

طرقت وجنح الليل مسودّ
و وقت بوعد أجلمته لنا

وله أيضاً

ماكنت أحسب أن قلبى ينسلى
لكنّ قوماً كلّفونى «سلوة»

وله أيضاً

قالوا وقد نظروا الى وجه الثرى
انحلّ عقد ثغور سلمى أم غدت

وله أيضاً

بنفسى خال لاح من تحت شارب
ومن بعده خال يلوح بخده

وأشهى من الوصل بعد البعاد

فليقتنع بين الملاح بواحد
فيحسبه يوم القضاء بشاهد

على من شئت من عمرو وزيد
فانّ الناس كلّهم المعيدى

والعقل بعشقه عديم الزاد
قدضّ الهادى به و حار الحادى

أم أعين مكحولة بسواد
من فوقه طرر خد عن فؤادى

تمشى على غنج بها هند
نعم الوفاء و حبّذا الوعد

عن حبّها أبداً وان طال المدى
هيهاط طاب لى المنية والرّدى

وعليه «منتسج» من الابراد
نثرت فلائمد صدرها الوقّاد

كنتقطه حبر بين سطر زبر جد
كنتقطه مسك فوق ورد مورّد

وله أيضاً

إذا جفاك صديق فاستلح الحبّ جدّاً
جلائك السيف خير من صنعه حين يصدأ

وله أيضاً

«ذهب الذين يعاش في أكنافهم»
أصرف بطرفك حيث شئت من الوري
فلذا ترى سوق الفضائل كاسداً
لاتلق إلاّ فاسداً أو حاسداً

وله أيضاً

أنفق نهارك في كسب العلوم فمن
ومل إلى قهوة كالصبح رونقها
لهو النهار بمرآة القلوب صدا
والليل مدّ على الآفاق فضل ردا

وله أيضاً

في جامك ادسقيت ذوب القند
أم يبعث فوك فيه لفظاً فيرى
في نفحة عنبر و ريباً رند
حلواً أرجاً و ذاك أقوى عندي

وله أيضاً

وانّي و ان طال الزّمان لتناق
فان كان طول العهد ينقض حبله
اليك و عهدى بالوداد جديد
فها هي في قلبي بذاك تزيد

وله أيضاً

فلا تشفعن يا حبيبي فقد
نريهم عذاباً و بيلاً و قد
عتوا وليحاروا بورد الرّدى
جعلنا لمهلكهم موعدا

وله أيضاً

ومسكية الاصداع خمريّة اللّمي
سهاميّة الاهداب بدرية اللّقا
حساميّة الالفاظ رمحيّة القدّ
أقاحيّة الاسنان و رديّة النخد

وله أيضاً

وعاذلة لي في و كوف مدامعي
صببت من العينين ماء مسحناً
عرضت عليها العذر درّاً منضداً
لاغسل عن غير العجيب به اليدا

وله أيضاً

ما كان فيض ابن السحاب ميسراً
ومن اصطفى بنتاً على ابن في الوري
لا تر تشف حيص ابنة العنقود
كمن اصطفى عبداً على معبود

قافية الذال

قال (ره)

لى من معدن البراعة نشر
فى رشيق جزل من اللفظ يزرى
و قواف تهتت وهى صلاب
بمعان رقت و لفظ ثمين
و عقار تجلى باكؤس در
لورآها الوليد و ابن هلال
كنمير فى خالص من جزاذ (١)
بعقود الياقوت و البيجاد
كفرند يصاغ من فولاذ
كأريج فى الورد غب الزداذ
و مليح يكسى غلائل لاذ
ترجمانى بالشيخ والاستاذ (٢)

وله أيضاً

رأوك طلوع البدر مكتسيا لاذ
وحاشاك أن لا يعرفوك و طالما
و هبنى أخفيها أليس يدللهم
فله سود دونها البيض قدغدا
فقلت لهم هذا الذى شئتني لاذ
بوجهك بين الناس بدر الدجى لاذ
سيوف لحاظ قطعني أفلاذا
لها فتن من سحر بابل فولاذ

وله أيضاً

يامن هو للعين جلاء وقذا
كم تأمر بالاكل والشرب وفى
يامن هو للقلب شفاء وأذى
وصلى بك للروح شراب و غذا

وله أيضاً

لم أنسك اذ طلعت تكسى لاذ
والبدر إلى وجهك جهراً لاذ

(١) قال الناظم: «الجزاذ حجارة الذهب» أقول: هى بتثليت حركة الجيم بهذا المعنى، و بمعنى ما تكسر من الشئ، كما صرح به أهل اللغة .
(٢) قال الناظم : الوليد البحترى ، و ابن هلال الصابى ، و الشيخ زهير ، و الاستاذ هو ابن العميد .

شبهت على الرقيب إذ قلت له : ذاتيم بالغرام قلبى لاذ

وله أيضاً

أنا فى المعالى سمهرى ثاقب و مهتد فى غربه تشعيد
وإذا نثرت القول أو نظّمته فالعبرى المدره الخنديد

قافية الراء

قال (ره) يمدح ميلا دخاتم الانبياء صلى الله عليه وآله والمولى الشيرازى (ره)
هبوا فقد هبّ السّسيم معبراً والصبح لاح مبشراً مستبشراً
وتنشّقوا عرف الصّبا المتشّراً وتخالسوا كأس السّلاف معصفراً
وانفوا الخمار و عالجواسنة الكرى

تجاذبوا ظرف السّور برشفه صرفاً متى شرب الموسوس يشفه
تهتّر باليسة العظام بنفسه ويكاد يسلى مشدناً عن خشفه

ويرده عند الكفاح غضنفرأ

نوراً تحلّ زجاجة الارواح فيلوح منها الصّوء كالمصباح
بل وهو روح وهى كالا شباح و لذك منه تخفّ بالافراح

وبمثله فى الجسم روحك أدرا

عذراء من صلب الكروم مضت الى رحم الدنان ممرّ حول أكملأ
فأوت مهاد زجاجة ونمت بلا ظئر فحيث تبرّجت بين الملا

لبست من البلور برداً أخضرا

وأبت لتحلّتها سوى نقد النّهى ويقلّ عنها لـ و علمت بحسّنها
أولأ ترى ألق الصّقال بمتنها؟ وإذا تقلّب ظهرها فى بطنها

رجع النّهى فى أمرها متحيراً

فى نفحة كالمسك حيث تارّجا فى نزهة كالورد حيث توهّجا
فى بهجة كالبدر حيث تبلّجا فى نظرة كالروض حيث تبهّجا

في نهجة كالصبح حيث تنورا

في رقة تحكى صيب مدامعى
أو خد من هو آخذ بمجامعى

أو مهجتى بجوى الغرام اللادع
أو نظم شعرلى هنالك ناصع

أو عرف نجدى القبول إذا نبرى

الله و اغوثاه مالى والصبا!

و احرق قلب فى لظاها ككببا

أفهل ترى لى فى السلامة مذهبا
أنى بها «والسبل قد بلغ الزبى»

«والماء طم على القرى» كما ترى

باللحمية فى الشريعة والاخا
فى شدة ما إن يظن بهارخا

هل را حم قلباً بمهخته سخا؟
قدعشش التهيام فيه وفرخا

وجوى إلى أعضائه كدم جرى

هل راحم فى الله قلباً فى الهوى؟
غلق الرهان به وألقى فى النوى

متقطع الاسباب منهذ القوى
شبت لواعجه بتبريح الجوى

والصبر ليس على الحريق ميسرا

هل جامع لشتات أمرى بعدان
شط المزار وشفتنى حب الوطن

وشددت والوجد المبرح فى قرن
وحرمت زورة ذلك الوجه الحسن

و سقيت بالهجران سماً مقرا

يامن له الانجاد و الاتهام
و بحبه الايمان و الاشام

و إلى عقيق شفاهه الاحرام
و على لوى أصدغه التهيام

و حماه لم يبرح لقلبي مشعرا

بعذيب ميسمك الشهى البارق
غزلى فمالى والعذيب وبارق؟!!

و على هواك مغارى و مشارقى
ولدى الشيبه فيك شاب مفارقى

و بطول بينك ظل عرفى منكرا

كم من عميد من هواك عميد
و مشيع ييدى نواك شهيد

كم من جليد فيك غير جليد كم من قديم في الهوى وجديد
قاسيت فيه الفاحش المتنكرا

يا عاذلاً قد رام قرع صفاتي أقصود عنى من هن وهنات
كم للغرام لدى من حسنات! تشيتت جمعى فيه جمع شتاتي

طوبى لطرف فى الصّباية مسهرا

قلبي وان طال النّوى لا ينسلى والنّار غير مضرة بسمندل
وصريح و جدى فيه غير مؤول والدّمع بين مسلسل أو مرسل

واللون يسند فيه سراً مضمرا

أى يوسفاً قد ملّ كنعان الوفا وزوى زليخا الصّدق فى مصر الصّفا
حتّى م فيم على م ممّ به الجفا؟! أولاً ترى يعقوب صبّك مدنفا؟

بل قيّد وه ولا قميص فيبصرا

يا من بذكرك فى الفؤاد كرب بل كلّ أعضائي لذكّ قلوب
«من فيح» حامية الهموم تذوب قدكاد تعلق بى لذكّ شعوب

أسعد بحتف فى اشتياقك قدرا

يا من تبيدق فيه فرزان الهمم والشمس حيث بدا عليها الدست تم
فى كلّ عضو منك فرعاً للقدم تمّ الهوى والحسن منه به أتمّ

وبذاك شاه العقل مات و سحرا

هذا عذارك فى الخيال ممثّل أم ذا جناح الرّوح اذيتاً ملّ
لو كان للفردوس ستر يسدل أم سندس للحوار فيه تجمّل

والحوار ليست كالمليح معذرا

أو مبسم عنه الهوى لا يجتزى؟ أم مريم تأتي بلفظ موجز
كالزّوح يحيى صادعاً بالمعجز أم نقطة من جوهر كالمرکز

وعليه فر جار الزّبرجد دورا

كم من شتات للمحاسن يجمع في سرّه سرّ الغرام مقنّع
ولا جله طود العقول مضضع وكأّنّه ايوان كسرى يصدع

من يمن مولد أحمد خير الورى

صبرى بحيرة ساوة اذغاضا دمعى فلاة سماوة اذفاضا
قم هاتنى جام الطلى فياننا هات الصبوح فعنه لن أعتاضا

والصبح صبح العيد أصبح مسفرا

صبح تبلّج فيه صبح الدين ونفت ظلام الشكّ شمس يقين
والحق يسمنح كالطباء العين ليصيده فى الله ليث عربين

أبشر «فكلّ الصيد فى جوف الفرا»

صبح به سرّ الهويّة باحا وبلمعه غسق العماية زاحا
والعدل لاح مبلّجاً وضّاحا والدين أفصح عنده افصاحا

يدعوله المرّمّل المدّثرا

صبح به حقّ السعادة صابح وبنشره ندى الهداية فائح
و به تحلّل وجه دهر كالح ونجى به عن ليل شكّ رائح

«عند الصبيحة يحمد القوم السرى»

صبح يباهى كلّ صبح مشرق بطلوع صادع نوره المتألق
اذفيه ميلاد النبى المطلق ذاك الذى هو أصل كلّ تعلق

بين الحقائق مضمراً او مظهراً

كم معجزات عند مولده بدت وبها نفوس عن ضاللتها اهتدت
والجنّ بالشهب التواقب أبعدت كم أخدمت ناراً وناراً وقّدت

تدعو الانام من الرّشاد إلى قرى

فالعدل فى روح وفى ريحان والشرك فى شرك من الاخران
والظلم منه مضضع الاركان فاعجب ليمن طليعة الايمان

ولجمع كسرى كيف بان مكسرا

هو والقيامه لوترى هاتان
سبق الوجود بسابق الاحسان

فأعجب له متقدماً متأخراً
هو أول العدد الذي منه التثم
نظم الوجود وآخر فيه اختتم
مقهورة بسناه غاسقة الظلم

وبنوره عرفوا العليّ الأكبر
فهو الدليل إليه منه عليه
ومفوض دين الآله إليه
وموّدع سرّ الغيوب لديه

وبأمره قدر الوجود تقدراً
وبمحاسنته أضليل البدع
وبه شتات الحق والعدل اجتمع
وبه رداء الشك والزيغ انصدع

وأقام حبل الجهل منقصم العرى
سمح الشريعة واضح المنهاج
الرشد منه مطرّز الديباج
يا كم له فى ليلة المعراج

بضياته الممحوّ غودر مبصراً
كم معجز بين الانام له ظهر
من رده للشمس أوشق القمر
وبكفه العرجون سيف مشتهر

والشوك أصبح مورقاً بل مشمراً
هو فى لسان الوحي كلّ العالم
والروح منه مبشّر بالخاتم
وعلى لسان الرسل حتّى آدم

صيغت لحلقته الرسالة خنصراً (١)

أفق الافاضة مشرق التأييد
وإليه مرجع طارف وتليد
عين الحيوة أريكة التوحيد
والذات في الاطلاق والتقييد
ذات وان يك فيها متطورا

في روعه الروح المقدس اذنفث
والعقل عنه بكنهه لما بحث
من نفثه في روعه لم الشعث
لم يدر منه سوى النبي المبعث
للعالمين مبشراً أو منذرا

لو أن ما في الارض من شجر قلم
فالجن والاملاك طراً والامم
ويمده ما كان من بحر خصم
وقفوا ليستقصوا منا قبه الهمم
لوجدتهم عن بعض ذلك قصرا

خير البرية لا ترد فيه
وأدام ذكر علاقته بينيه
شد المهيمن أزره بأخيه
دامن بينه ملاذ كل فقيه
وإليه يأوى من تلاحظه عرى

هذا الذي غيث الندى محيي السنن
أحسن بتفديس به العقل افتتن
فلك العلاء أبو محمد الحسن
وكذاك ما لا قيت من حسن حسن
والذات ليس بما سواه مؤثرا

ركن الصريح ومستجار اللاجي
ترياق لسع الدهر كنز الراجي
نيل المؤمل غنية المحتاج
فاذا دهى الاسلام ليل داج
لا قسته همته بصبح أنورا

كم فاضل كالبحر ماج غظمطما
ويقود جيشاً في العلوم عرمرما
يحيى موات الجهل حيث تكلمما
فاذا ظفرت به تقول كأ نَمَا
لا قيت رسطاليس و الاسكندرا

ألقى جران رجائه بجنابه
فرأى عكوف المكرمات ببابه

وهدها نهج الرشد شمّ ترابه فهمى عليه هناك فضل سحابه

أفدى سحاباً بالفضائل ممطرا

قل للسماء متى تطاول واعتلى أربع بظلمك بعض فخرک واعقلا

أولاترى هذا العماد الاطولا بمكارم ضيقن أقطار الفلا

قدك اتّسب «أطرق كرى أطرق كرى»

يا نائب المأمول يا غيث الكرم يامن أفاض على الورى سجل النعم

ويحبله الدين الحنيف قدا عتصم واختاره الرحمن غوثاً للامم

من عترة المبعوث فى أمّ القرى

ماكنت أحسب أنّ أذنأ تعشق حتّى غدت آثار مجدك تنسق

فاذا رأيتك فالصباة أصدق اذكل راوعن جلالك ينطق

ماكان إلا قاصراً ومقصراً

بل قدو لدت على هو الكولم أزل متجرعاً سلسال حبك كالعسل

لاناقة لى فى سواك ولاجمل حاشا لبابك أن يكون له بدل

حسبى ببابك موثلاً بل مفخرا

فاسلم ودم حرزاً لأهل الدين فى مستقرّ العزّ والتمكين

ماكان فى حور العيون العين سحر يلقى العقل بالتجنين

ولا جله يصطاد ظبى قسورا

وله (ره) أيضاً يمدح أمير المؤمنين عليه السلام

ويشير الى يوم الغدير

عطفات صدغك أم لطائم عنبر وسنات طرفك أم «ربائب خلر» (١)

أولحظ عينك أم كنانن أسهم وشذى رضا بك أم شميم العبير

(١) لعله مأخوذ من قول القا آنى حيث يقول :

زلف مخوان يك لطيمه عنبر سارا .
چشم مگو يك قرابه باده خلر

أوقوس حاجبك التي فوّقته
سود السّوالف أرسلت اممسكة
نشر الصّبّا ندد العبير اذا سرى
فيها معاقل للقلوب وكم بها
عجباً لحوور من عيونك رشيقها
ياشادناً في قدّه ولحاظه
فاح الصّبّا وشدا الحمام وهاجنى
صهباء صرفاً في عنذوبة منطقي
واسفك دم الرّاقود لادم غيره
أدر الرّجاجة ملاءها صفوا الطّلى
ترهى بعين الديك يحكى نشرها
بكرّاً تزف لنا ونمهرها العجى
فاذا سقيت الرّاح فاشد مغنياً
واسق التّدامى صفوشعري بينما
يوم به راي الهداية أعليت
يوم أتمّ الله نعمته على
قام الوصى بنصبه خير الورى
قد كان يؤمر بالبلاغ ولم يزل
فأتاه جبريل بمنشور الهدى
فرقى ذرى الاحداج في ديمومة
أبناء قبيلة و المهاجر كلّهم
فعلى عليّاً وهو فوق يمينه
وكأنّه لما تراءى فوقها

لقلو بناأم قوس حاجبها السرى
ذابت وسالت فوق ورد أحمر
منها بروض بنفسج متّشّر
من عطفة هي معقل للقسور
تحمى رضا بك وهو ورد الكوثر
ماليس في خوط ولا في جوذر
صدحاتها أين السلاف العصفري
قم هاتها رفع الخمار وكرّر
حلماً و عاليج كلّ همّ يعترى
مرّاً عتيقاً أودعت من قيصر
نشر الحدائق غبّ قطر ممطر
وعقيلة بنظيرها لم نمهر
والعب بعود ناغماً في المزهر
تسقى العقار و بالغدير فبشّر
وعلا خطيب الدين فوق المنبر
الاسلام فيه عقيب مرّ الاعصر
علماً يزيل ضلال من لم يبصر
أن لا يطيع القوم رهن تأخر
ذكر و ما بلغت إن لم تذكر
تشوى الحشامن حرّها المتسعر
فيها وهم في مسمع بل منظر
كالشمس فوق عمود صبح نير
قطب الهداية فوق خطّ المحور

(م)

وغدا يسألهم ويخبرهم بما
أولست أولى منكم بنفوسكم؟—
هذا عليّ و هو خير رجالكم
وأعز سبط الكفّ وضاح الجبّيه
من كنت مولاه فذا مولى له
وهو الخليفة لى ومن أولاده
فينور هم تجلى حناديس العمى
فارعوا ذمام وصيتى بولائه
لاهم من والاه وال وعاد من
وكن الشهيد فقد وفيت بذمتى
واشهد عليهم إنهم قد بلغوا
فعدت تبرّكه بذلك عصية
قالوا له «بخ» ولكن أضمرنا
فأبوا وعادوا واعتدوا وتألّوا
والله ما المولى سوى من يقتدى
أو يحشد الجّمّ الغفير بمشهد
لينبئوا عن كلّ أمر بين
أقصر فقد هيّجت وجداً ساكناً
واجذب بأهداب المديح فانه
والذمن حسو الظلى فى روضة
تررى نوافج مدحه إذفتتت
يحيى البوالى بعد طول دروسها
كم هتكت جذوات شارق مدحه

بالوحى جاء من العلىّ الأكبر
قالوا بلى فدعا جموع المعشر
أكرم به من طاهر ومطهر
من مبلغ الاحساب زاكى العنصر (م)
وهو الامام وما سواه المقترى
خلفائى الغرّ الكرام المخبر
وعليهم تنسى عقود الخنصر
فليبلغ الشهاد من لم يحضر
عاداه وانصر جنده فى المحشر
وذكرت ما أوعدت إن لم أذكر
وحياً به ينزاح ريب الممترى
لقوا الصلوع على نفاق مضمّر
إحناً بدت بعد ارتحال المنذر
وتحوّلوا «نحو الطريق المنكر»
فى الدين والدنيا به فاستبصر
والقوم بين مقدّم ومؤخّر
كالبدر تبصره بليل مقمر
بهباجه قد ضاق ذرع تصبرى
أشهى الى من الكرى فى محجورى
والغصن بين مقرطاق ومزور
وعلائه بفتيت مسك أذفر
من مدح سؤدده نسيم ينبرى
ستر الدجى بظلامه المتشكر

قد وثقت بأخوة المدثر
 يوم الندى بسنال محيا المسفر
 يوم الوغى غسق العجاج الاكدر
 أبكت جفونا ضحكة المستبشر
 فكأنه من سطوة في عسكر
 ماثار في لهب الوغى من عثير
 فيها صهيل الصافات الصمر
 كلف صليل القاضيات البسر
 بالمشر في العضب أو بالسهمري
 مستغنيا بعلائه عن مغفر
 أحد وبدر أو وقية خبير
 للكفر أو عسال لدن أسمر
 فيها يسابق كل ريح صرصر
 ماضى الغرار له ليوم المفخر
 من مدحه وأنا الفصيح العبقري (١)
 سيان هل أكثرت أو لم أكثر
 بقبوله تكسى ثياب تبختر
 كسب السعادة والعلاء المشتري
 سمك السوامك فوق أخلق أغبر
 بزغت وحلت في الرقيع الاخضر
 كقرارة قيست إلى مشنجر
 غرر الملائك عنده لم تعفر

زوج البتول أبو الائمة نجدة
 يجلو دجته كل خطب فادح
 كجلائه بسنانها و فرنده
 يفتر ثغر حسامه والحرب قد
 يلقي العساكر وحده محشودة
 أهني له من عنبر في مجمر
 وألذمن رجع القيات لباله
 وأحب من بشرى اللقاء لمغرم
 كم من قساطل قد جلى ظلماتها
 فاذا غزا أخذ البسالة درعه
 أو ماسمعت بوقعة الاحزاب أو
 فلکم له فيها جراز قاصم
 أو شازب ذى ميعه بهبابه
 كم غير هذا من علاء واضح
 قسماً بناصع مجده بي لكنته
 لبس العباثر قاصر عن مجده
 مدحته السنة المفاخر واعتدت
 يا أيها المولى الذى من نعله
 و يمينه رزق الورى ولاجله
 و بلمعة من نوره شمس الصحى
 وإلى أقل علومه علم الورى
 لولا أشعة فضله فى آدم

وبشارق من شمسه الروح الامية (م)
سمعاً إلى غرراتك من المدير (م)
وفدت اليك على هباب يزدري
ترنو كغانية يتيه بها الحجي
ديباجة من حوك سن يراعتي
أنا عبدك الرجى نداك وماله
متكسب نيل النجاة بمدحه
فأصخ له وأزح بطائح دهره
صلى عليك الله ما سخرت ندا
ما كان يضحك بالسوافح هطالا
ضحك الاقاحي بالورود اذا انجلت
أو كان في مدحك اديشدى به
أويرقص الملقى إليه بمسمع

وله أيضاً

(يمدح أمير المؤمنين عليه السلام)

طرباً فقد صدح الفوا
مرحاً فقد أخذ البلا
و الرّوض أصبح زاهرا (م)
و جرت مناهله بكلّ (م)
ياشادناً يز هو المها (م)
و أغنّ أهيف كم سبي
قم للصّبح فقد بدت
و وجوه الانجم نّبت

خت عند أرجاء الغدير
بل في التّغرّد و الهدير
وجنات مبتسم الثّغور
مسلسل عذب نمير
ة يميمس كالفصن المطير
من قاصرات الطّرف حور
راى الصّباح أيا سميرى
والليل منتهك السّتور

- و اسق التدامى قرقفاً
راحاً يروحنا بنش (م)
صفراء تز هو الكوكب (م)
عذراء تقتل بالتميم (م)
غراء تظهر كلما
وإلى الحمام فاستمع
فكأنها ينهى السوا (م)
يوم به قد أصبح (م)
يوم به رصت معا (م)
يوم به ارتفعت برا (م)
يوم أتى فيه النبى (م)
نحو العميم و فسحة (م)
فأناه عزم ماله
فأتى الغدير و قدرقى
فأتى بقول يزدهى
و أرق من سلسال عذ (م)
فعلا علياً بينهم
ينهيهم قد جائنى
أنت أنصبن رجلا اما (م)
قد حان حينى و انقضى
فلتسمعوا و ليبلغ (م)
و ليبلغ الكهل السميع (م)
«من كنت مولاة فذا
- فى كل كأس مستدير
ر فوق مسك أو عير
الدرى فى كف المدير
ر فتختفى مثل الضمير
تخفيه سرّاً فى الضمير
ماذا تغرد فى الصفير
مع قدأتى عيد الغدير
الايما فى روض نضير
هده و كانت فى دثور
قع و جنة الحق الستير
و كان فى جم غفير
البيداء ضاقت بالثفير
من مدفع للمستجير
ذروات أحجاج البعير
عقد اللئالى فى النحور
ب سائغ صاف نمير
ليروا و يابوا عن نكير
وحى من الفرد البصير
ماً للصغير و للكبير
عمرى و قاربى نفيرى
الشيخ الكبير الى الصغير
الى ابنه التحدث الغرير
نفسى أخى صنوى وزيرى

قلبي فؤادي مهجتي
ردئي معيني ناصري
أهل الكرامة و العلا (م)
معطي الفقير و مطعم ال (م)
فهو الولي و إله
و يريكم سبل الهدى
فمن استجار بظله
و من اقتفى أثر العنا
فأتاه أرباب العنا
و قلوبهم تغلى على
لا سيما اللعك الزني (م)
المغتذى السرجين وال (م)
حتى إذا ركن الفخا (م)
دخلوا السقيفة بعد أن
لبسوا غلالة سوود
ما فيهم للبا سها
ذخروا الجلافة اذهم
فعليلهم الو يلات ما
يا راقياً صهوات كل (م)
يطوى المهامه و السبا
نجم مدينة و المدا (م)
قل للنبي المصطفى
صلى عليك إلهنا
فرحي و مبتهجي سروري
و حماي مقواتي ظهيري
ء و ملجأ العاني الفقير
مسكين فكذلك الاسير
لجمو عكم خير الامير
في الدهر كالبر المنيبر
يحميه من ألم السعير
د فما لذلك من مجير
د ببخبح بعد الحبور
مغلى مقالات و زور
م الا كوع النجس الكفور (م)
رجس العتد أبي الشرور (م)
رانهد من جور الدحور (م)
ذخروا السقاوة في الصدور
ما كان فيهم من جدير
من غير حبتر أو قصير
غصبوا الخلافة للنشور
جرت السفائن في البحور
أغر مدلاج الهجير (م)
سب كالعوا صف في المسير
مع فائضات بالشور (م)
لمحمد الهادي البشير
يا خير مبعوث و نور

- انظر الى أوعار قو (م) مك ما أبانوا في الدهور
عزلوا علياً صاحب (م) العلياء و الفضل الغزير
و تمكّنوا بالظلم من أمر الخلافة في سرير
ما هم بأبنا آدم بل من ثيار أو حمير
فالشرك منحصر الرّبي و الدّين منطمس الاثور
و الجهل عال في الوري و العلم أشفى للدمور
يا سعديا هلاّ تدلّ (م) على الفتى الرّاهي الفخور
السّيد المتمنّع المتورّع البرّ الطهور
من يملأ الخلقاء عد لا بعد ما ملئت بزور
ما حي الفساد و ناشر (م) العلم الطرىّ بلا حوور
يا ابن الخضارمة الاولى بالله عجل في الظهور
و اعمر مدارس حومة (م) الاسلام و اجبر للكسير
في عصابة بيضاء في غرّ ميامين بدور
أسد و قعقة السيو ف بكفهم حاكي الرّبير
كم فيهم من أسمر خطىّ أو غضب مبير
كقوام أعيد أحور و كما لذلك من حضور
عجل فديتك رافعاً لهموم قلب مستطير
فالفصل مدخول الحمى و الجهل في ربع حضور
صلّى عليك الله ما زين الخرائد بالشّعور
و إليكها عنراء تر (م) فل في ثياب من حرير
غراء قد أعددتها للفوز في اليوم العسير
أركانها مر صوصة مثل الخورنق و السّدير
غيداء قد علقت محبا سنها بأعناق الصّفور

و إذا بدت بقبولها
كلما ولا شرف لها
من منطق العبد العبي (م)
يرجو لها لمد يحكم

طمع الفرزدق و الجري
إلا بذكر كم الاثير
القاصر اللكن الحصر
عفواً من الله الغفور

وقال (ره)

يمدح الامام الهمام باب الحوائج بأبإبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام
(وضاع من أراسطه أبيات)

عدل الاولى غور الهوى لم يسبروا
أنى يرق المظمئن بينه
أين السليم عن السليم؟ وفائز
لا يرحم الرجل المعنى بالجفا
لو يدرك الغفاس من شمس الضحى
أتراهم لا يعشقون وإن يروا
أو يبصروا تلك الجفون بسقمها
«هوشادن غص» الشيبية طاهر
متممّصا برد المحاسن مائلا
«لا زالت» السمر الدوابل والطبا
من قوس حاجبه وأسهم لحظه
صنم يقر السامرى لعينه
وكأنها سكران جلد عربد
رشأ يصيد الطي من سطواته
ملك المحاسن فهو جامع شملها
يمشى على دل و يرنوتائها
لوهب نفحة صدغه فى حلة

ولحاك قوم طوره لم يخبروا
لمشرد هو بالهموم مسهر
طول المدى بالوصل عمن يهجر؟
من تحته الطرف الاغر الأشقر
ما أدرك الحبراء منها يعذر
طراً بنفحتهن يخزى العنبر
كلما ولكن لا سيبيل ليصروا
الاذيال غرته الصباح المسفر
كالغن مال به التسيم «المسحر»
من حول ظلته تهز وتشهر
ترمى القلوب فكيف منها يحذر
بالسحر بل هاروت منها يسحر
يسطو على الابطال وهوم حنجر
بالطرف بل ويراع منها القصور
و شتاتها و عليه تشى الخنصر
فيغار طاووس و يخجل جؤذر
شذيت كروض و رده يتششر

معنى به السحر السمين يفسر
غيد الكمال بطيه تتبختر
يكلف به وعلى الخالعة يعذر
أم زان حول الورد مسك أذفر
منها ومنه سحاب عيني تمطر
ت جنا حهاشمس « به تستتر »
بالمسك في صحف الملاحاة تزر
يمناه في مدح الامام و تسطر
ران بخدمته يتيه و يفخر
خير السبرية بعد أحمد حيدر
سعدت أرومته و عزال المعشر
نعم الاب الطهر المطهر جعفر
عن نيله أيدي التوهّم تقصر
حقاً يحق له بذاك المفخر
ولعزه خد السماء يصعر
بحماه حق له العلاء الازهر
طابت خلاته و طاب العنصر
ثان و صرف الشيء لا يتكرر
فترى النسيم يمرّ و هو معبر
يزهى و يفخر لو يتوج قيصر
من لثمها الروح المقدس يفخر
ماخر يصعق والسجبال تفضّر
ألقى العصا فانقل ذلك العسكر

في خط عارضه و خطيمينه
كم برد حسن حاكه بيراعه
من يصغ نعت جماله و كماله
آس يلوح على الشقيق عذاره
أوهالة بدر التمام مطوق
أو ببغاء من رياض الحسن تح
أو آية الحسن الميهج للهوى
أو نظم شعري في الطروس تخطه
موسى بن جعفر الذي موسى بن عم
مترعرع من دوح مجد أصله
آبأوه و بنوه أكرم أسرة
أكرم بوالده و من يأتي به
هو في المكارم صاحب الشرف الذي
يروى الفخار حديثه عن فخره
فبمجدته شم الجبال تضععت
والعلم مذ ضربت قباب جلاله
أعراضه أبهى و أقدم جوهر
قد صيغ من صرف العلاء فما له
يتأرج النّادى بطيب حديثه
و بترب نعل عبيده أطيّب بها
والعرش يغبط ترب عقوته التي
لولا تجلّى نوره لسميه
و به أبار عدوه و بأمره

ويحيى له العظم الرميم وينشر
روضاً أريضاً والبلابل تهدر
من بعد ما مرّت عليه الاعصر
أضحت جباه القادسين تغفر
فالخلق طراً عكسه المتطوّر
و بأمره درج الوجود يقدر
إلاّ به شمس الهويّة تسفر
وبضوئه سرج الكواكب تزهّر
والعقل فيها واله يتحير
لا يدرك الشّمس المنيرة أجهر
بالربط قلت هو العليّ الأكبر
للكلّ منها مظهر بل مظهر
فلّ الحسام العضب وهو مجوهر
من أن أقول كنهور و غضنفر
مدحاً ولكن حيث قلت أكفر
منها من الهه العجاج الاكدر
اذ دونه الذّنب العظيم يكفر
لا كالتّفوس اذا ترنّم مزهر
بالقدس في صقع التّأله يذكر
وعلى الملوك الصّيد منه أوامر
و به الجبال الرّاسيات تبعثر
ولعظمه تبكي الغمام الممطر
و بجوده روض الوجود يتور

و بيمن ترب نعاله عيسى غدا
و بحبه نار الخليل تحوّلت
و بذكره يعقوب لاقى يوسفأ
و به لآدم في رياض القدس قد
من نوره سوق الهويّه نافق
والعقل من لآله مستشرق
ما أشرقت في القدس شمس جماله
فالشمس لمعة شارق من فضله
« لا يستطار » الوهم حول حريمها
« نور » ولو لم يكنه عقولنا
لولا الدليل على تجوهر ذاته
أسماءه و صفاته من ذاته
أعبي لساني مدحه و غراره
إني لأستحيى لسوق مديحه
لوقلت ليس هو المهيمن لم أقل
يجلو مدائحها القلوب و ينجلي
يتزيّن الفردوس للمطرى له
تهتّر أعطاف العقول لمدحه
لا بدع للمطرى له لو أنه
أستخدم الاملاك من مدحي له
وطويت كسحي عن حديث مصابه
ولاجله نشرت ذكاء شعورها
« وهو » المؤمل في الحوائج كلّها

أبدأ السى يد غير كم لا ينظر
بشرى له فو مجدكم لا يخسر
فلانت منه بهنّ حقاً أبصر
ملك الرياض بدرّ قطر ينثر
وجد يكابده و حبّ يضمّر
يروى فما من سامع لا يسكر

وقال (ره) أيضاً

يمدح امام العصر عجل الله تعالى فرجه

و أستاذه السيّد المولى محمّد حسن الشيرازى (ره)

(وهى من قصائده الغراء الطنّانة)

لم يزل وجهه يزاد اختياراً (١)
و تأمل تلك العيون السكارى
زاده الله علةً و انكساراً
لاعتكاف فيهنّ قلبى توارى
الخمر قامت تميّط عنك الخماراً
أن تكنّى بنفسجاً و عماراً

سمعاً مقالة لاجىء مستصرخ
نزلت بساحتكم ركائب سؤله
فأزح بمنك ما به من علة
صلّى عليك الله ما نظم الحيا
أو كان دمع المستهام يبين عن
أو كان شعرى فى امتداح علامكم

صنم كلما يزاد اختبارة
فتأمل تلك السهام الروامى
و عليلاً من الجفون كسيراً
و محاريب من حواجيب زج
و شفاهاً مهما سقتك العيون
و وجوداً جلت بطيب شداها

(١) هذا المطلع مأخوذ من البيت الاخير من هذه القطعة من قول ابن مطروح :

ولا للليل المطال منك غد
إن غداً سر مدأ هو الابد
عذب برود كأنه البرد
إلى جنى ريقه ولا أرد
بدت عليه محاسن جدد

و عندك لا ينقضى له أمد
علمتنى بالمنى غداً فغداً
يضحك عن واضح مقبلة
أحوم من حوله ولى ظمأ
و كلما زدت و جبه نظراً

و نظيره قول أبى نواس حيث قال :

يفوق سناهما القمر
إذا ما زدته نظراً

يرينا صفحتى قمر
يزيدك و جبهه حسناً

و كيف كان، قال الناظم : « لما سمع أديب العصر وشاعر الغرى السيد ابراهيم الطباطبائي هذا المطلع أعجبه وأعجزه و قام و قعد و قال : هذا الصنم ينبغي أن يسجد له كما أن هذا الشعر ينبغي أن يسجد له، قلت إنما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه و الحمد لله على نعمائه » .

و عقوداً للدرّ حشو عقيق
وجبيناً شروى السجنجل شطر (م)
و جمالا دلّ الرّقيب عليه
و عذاراً كالآس في جلتار
صرت عذرى اذبان عذرى عشقى
مسكة أمسكت بقلبي و ان أط
الحذار الحذار لا يعدينكم
السفرار السفرار ان سلّ غنجباً
سامرى الشّفار قلبى كليم
يولج اللّيل فى التّهار كمايو (م)
ودعونى عن ذكر فيه فانّى
يا هزاراً غنى على الايك وجداً
فانعطاف الخوط الذى فيه يشدو
يا صبا الريح ان توسّطت جزعا
شوشيا كما تشوش بالى
واحملى التّفحة الشّديّة منها

فى انتظام أفاد دمعى انتشارا
السّمس تغشى الابصار والنّجم غارا
طيب نشر و رونقاً حيث زارا
هل رأيتم آساً جلى جلتارا
يا عذاراً خلعت فيه العذارا
لمقت الوجد فى قلوب العذارى (م)
سقم الحاظه الحذار الحذار (١)
سيف الحاظه الفرار الفرارا
فى هواه وروح صبرى استطارا
لج فى اللّيل حيث شاء التّهارا (م)
مذ تذكّرت فاه زدت أوارا
باسمه غنّ ثانياً يا هزارا
زاد قلبى للمقدّ منه اذكارا
فبتلك السجعود قررى قرارا
فى هواها و أضعفها انتشارا
وافضحى الرّند دونها والعرارا

١- قال الناظم (ره) فى ذيل قوله «الحذار الحذار»: «هذا السلوب بديع لم يسبق إليه أحد من العرب والعجم على كثرة ما رأيت من شعرهم» أقول هذا الكلام من الناظم عجيب لان فى ديوان ابن مطروح ثلاثة أبيات بهذا الوزن والقافية وقد اعتبرت فيه هذه الصناعة وهى فى ديوانه مذكورة بهذا اللفظ والعنوان:

«وقال أيضاً، وكتب بها إلى الملك المعظم ابن الملك الصالح :

البدار البدار يا ملك الار (م) ض وسلطانها البدار البدار
فدمشق الشّام وهى عروس هياتها لك السعادة دارا
فاهجر النوم فى المسير اليها واجعل اللّيل بالمسير نهارا
والحمل على التوارد فى غاية البعد بل يظهر من التأمل فى الايات أن الناظم
رأها ومع ذلك يستبعد منه صدور الكلام فلمله قدرها سابقاً ثم نسيها وغفل عن
سابقة ذهنه فقال ما قال والله أعلم بحقيقة الحال.

لا أرى للعبير فيه اعتبارا
شققها الأسر قلبي المستطارا
أجتني فيه من لقاء ثمارا
هو بالجزع ما أشط المزارا
لا وعشقي ولا العقار عقارا
أصبح الناس في هواه حيارى
أم هو الصقر والعقول حبارى
عبقة منه فهو فيه القصارى
و هياماً عن الدكاء أعارا
و أرى الجرح من لدنه جبارا
بتباريحه إليه أشارا
القول يأبى الأ عليه اقتصارا
أتمنى به إليه مطارا
اذ أسمى منيفة و ضمارا
كى أجب الفلا وأطوى القفارا
كى أوافى بالجزع تلك الديارا
ضاق ذرعى فلا أطيق اصطبارا
فلعلنى أستاف ذاك العفارا
بشباكى أصاد منه ازديارا
إذنى ما أتمنته مستشارا
الشوق إن كان من به الشوق طارا
رثماً يكحل العيون احورارا
س لها الدست حيث «رام ازدهارا»

ثم أهدى إالى منها عبيراً
وانشدى بين مايبها من قلوب
آه من لى منه بروض وصال
أنا ملقى بسرمرى ولكن
ليس فى هجره الرياض رياضاً
يا صباحاه من عيون صبيح
أهو الليث والقلوب غزال
كل حسن فى كل شىء جميل
قد سباني السهوى حصافة عقلى
فأرى الشهد من سواء سمماماً
و أرى كل مغرم مستهام
و فؤادى و ان أطالوا عليه (م)
قص شوقى جناح فضلى فأنى
و مغانيه إى و عينيه أعنى
قرب الاشقر المطهم منى
قرب الاشقر المطهم منى
قرب الاشقر المطهم منى
قرب الاشقر المطهم منى
و لعلنى من بعدناى ولاى
سعد أسعد هواه و العقل دعه
لأطيرن نحوه بجناح
فيسفح الكئيب بالجزع أهوى
قمر أتم فى الجمال على الشمة (م)

قمرأً يغتذى الدلال وشمساً
ظل غنح و نشوة و دلالة
وجهه جنة و فى القلب منه
يفضح الغصن بالمعاطف لكن
خجلة التبر من مديح نصير
عيلم علم السحاب نوالا
هو طود الفخار هدا الترواسى
لا يباربه بالفضائل حبر
عنصر الفضل جوهر الفخر أصل الد
سيباريه بابن أدريس قدراً
عرفت قدره التواصب حتى
طاطأ الكلل عنده و عجب
و اذا استأنسوا بنار تحزوا
توجهته أيدى الرياسة تاجاً
فلك المكرمات بل هو قطب
سيد القوم شيخهم مرتضاهم
و هو الصارم المهند إلا
وسنان متنف سمهرى
و هو الماطر الملت اذا هل
ذو سجا يا أردت بكعب ومعن
وأيا ديكاد قبل سو آل
ليس للبر ذا احتكار ولكن
صغرت نفسه الكبيرة فى عي

تكتسى الحسن لا التسيج المعارا
منه برداً و شملة و دثارا
قيسات أبين إلا استعارا
يخجل الورد و جنة و عذارا
فى الرئيس الاستاد صغت نضارا
علم علم الجبال و قارا
وهو بحر العلوم أخوى البحارا
أو شمس الاضحاء يوماً تبارى
ين فرع الهدى فأنى يجارى (م)
من بلبل المشيب عارض عارا
أنكرت حيث شاء إلا ائتمارا
كل شيء سواه فيه تمارى
مسك ألقابه بخوراً بخارا
ذخرته عمر الليالى ادخارا
فلك العلم فى حوالبه دارا
يا له مركزاً لهم و مدارا
أن فيه من ذى الفقار فقارا
بل وأضى من السنان غرارا
على ربع استقل القطارا (م)
بل وغشت أبناء غسان عارا
ورجاء أن يتدرب ابتدارا
يوسع البر والجميل احتكارا
نيه من زهده فساد الكبارا (م)

- جَلَّ علياؤه فدوّقت فكرى
آصفى الآراء يحكى سليما (م)
عيسوى الانفاس فى صحن خدي
أحمدى الآداب و الخلد (م)
طالبى زادت معالى مساعى
هاشمى لكنّه فاطمى
علوى محمّدى حسينى
نسباً خرّت الثوابت منه
نسباً تستعير شمس الضحى من
نسباً طافت المناسب فيه
نسباً كالفرند عرى متنا (م)
نسباً لوغدا يطاوله به (م)
قمر غير أنّ أيامه به (م)
فلك غير أنّ أنجم فضل
خلق حاكت الحقائق غلباً
و علاء كالثاقبات سناء
وعطايا بها اذ الدهر أمسى
هو مجموع حكمة كلّ سطر
حكمة أحمدية أشرقت فى
لورآهار سطالس لتولّى
- فوجدت الخيال عنها صغارا
ن جلالا و حشمة و اقتدارا (م)
ه ضياء كنار موسى أنارا (م)
ق فمنه الخلق العظيم استعارا (م)
ه فخاراً كنانة و نزارا (م)
حسبه منه عزة و فخارا
فأكرم به وأسعد نجارا
ساجدات تبغى به الافتخارا
ه سناها أبلج به مستعارا (م)
حيث أمته حجّة و اعتمارا
ه اذا كان كلّ أصل يوارى (م)
رامء شّاه ذلّة و صغارا (م)
ض سروراً فلاتريك سرارا (م)
عنده بالهجاب لانتوارى
فت فيها القبول للمسك فارا
أتراه على النجوم أغارا
بخطايا أو سعنهن اغتفارا
منه حبر بذكره النجم سارا
صدره من شروقها العقل حارا
أو وعها أفلاطن القوم عارا (١)

(١) مضمونهما مأخوذ من قول البهائى (ره) حيث قال فى رايته المشهورة :
فلو زار أفلاطون أعتاب قدسه
رأى حكمة قدسية لا يشوبها
باشراقها كل العوالم أشرقت

و لم يعيشه عنها سواطع أنوار
شوايب أنظار و أدناس أفكار
لمالاح فى الكونين من نورها السارى

- طور سيناء فضله شبّ ناراً
ياله في العلوم باعاً طويلاً
فاذا أظلمت دياج من الجهم
واذا حلّ صهوة السابق المحم
فترى كلّ فاضل وفقيه
لا يحبّ الكمال إلاّ ه مولى
حرماً آمناً من الفقه من حلّ
كعبة العلم مشعر الحلم خيف
كم أسارى فكّته منه أياد
رفعة في العلوم ردّت يد النّج
هو حاد يقود غير المعالي
راسخ اللبّ صابر القلب جلد
فاذا ضع الخطوب الرّواسي
فمعيه عند عضّ الدّواهي
وملّقيه آية الصّبر فيها
ظلّ شعري فيه شعاري وعهدي
ولهذا طويت كشحي عنها
لم أكن أمدح الرّجال لكيلا
وتوخيت فيه شكر حقوق
وعلوم غرّ تشعشع نوراً
بقواف شوارد ساءرات
البدار البدار يا معشر العا
التّفار التّفاريا عصبة العا
- (م) بل ترى علمه المنير منارا
(م) ضير في حلبة الكمال وجارى
خلفه لا يشقّ منه غبارا
وسوى داره الفضائل دارا
(م) بأعباه الرّمان أجارا
(م) الصّيفر كنأ من الهدى مستجارا
تركت عنده القلوب أسارى
(م) م وهدّت أركان كسرى ودارا
بافاداته قطاراً قطارا
حين جرف من التّواب هارا
ما كسته الايام الآ وقارا
كان من لفظه الرّشيق استعارا
مثل من علم الهبوب الاوارا
بى لأستحلّ شعري شعارا
واتّخذت المديح فيه شعارا
يلبسوا مفخراً وألبس عارا
أثقلت بى عواتقاً وفقارا
قدحت من زناد فكري عقارا
في التّواحي يسبقن وحشاً مثارا
فين في سيبه البدار البدارا
(م) صين لو ينفع التّفار التّفارا

- قل لمن يسهر الليالي ليرقى (م) ذروة زادها ارتقاء اشتهارا
كفكف الغزم نهنه الوجد أمسك جاهل السبج لا يخوض الغمارا
أضحك البرق بالسحاب نداه فغدا يسبل الدموع الغزارا
أكثر البنل بالليالي فأضحت يتشكى منه البحار افتقارا
وأفاض النصار في الناس حتى هجروا معدن النصار احتقارا
فيميناه عز كل فقيه و يسراه يحرزون اليسارا
قام بالامر ظاهراً عن ولي قائم غائب كسانا انتظارا
آية الله حجة الله نور (م) الله طور الوجود منه استنارا
هو مجموعة الوجود و فيه (م) جامع الكون فليزده اعتبارا
جمع الله كلما في التسمي (م) ن و في الاولياء فيه اختصارا
شمس قدس يزاد لمع سنه كل يوم و ان أطال استتارا
خاتم الاولياء قطب البرايا غوثها غيشها اذالماء غارا
هو سر الله الذي لورآه (م) الناس قالوا فيه بقول النصارى
و ولي الله الذي لو تجلى بالنذى فيه ماسوى الله بارا
قدحت كفه القوية زنداً طار منها ما فى الوجود شرارا
فله الله أى زند تولى وله الله أى قدح أطارا
و هو الرحمة التي عمّت الاش (م) سياء سحب النوال منه انهمارا
من علاه لو يوزن العرش معه كف عن فخره و خف عيارا
يتحامى الفردوس عزاً و فخرأ من الى بابه المقدس صارا
قبلت نعله الصعيد فأضحت قبليت وجهها ذكاء كسرارا
جل عن مدحة الانام قدماً مدحته آى الكتاب مرارا
من لدنه خضر تعلم علماً فات موسى به أقام الجدارا
هو أعطى الروح المقدس عيسى ولموسى عصاً وكفأ أعمارا

و به عثر الملائك قدماً
و غدا للخليل برداً لظاه
يا وليّ الله المؤمل بالله
كم قلبنا على الجمار قلباً
في عيون قد أنسيت لذة النّو
فالى فضلك استجار رجانا
فالى م النّوى؟ وحتّى م ذالبي
فمتى نجتلى لو صلّك خيفاً
ذاك قلبى سرى اليك كليماً
ولدى بيتك المحرّم من أه
كلّ مولى إلاّ المهيمن منه
فمتى فى ربوع فضلك أمناً
ونرى ميساً غصون الامانى
ونرى حقلاً ضروع العطايا
و متى نجتلى محيّاك كالشم
قمت للا نبياء تدرك ذحلا
فى خميس ان أجهد الشّمس تجلو
من أسود تردى الاسود زئيراً
يتبع الموت ظلّهم حيث ساروا
بسيوف نضّته صغن من
و وشيخ متى تكسر فيهم
فلاهل الولاء جدّد أما نا
وأبح منظر المعادى اسوداداً

لايبه أسرّة و طراراً
و نجا فلك نوح والماء فاراً
ه اسق مناهذى القلوب الحرارا (م)
فانقلبنا القلوب فيها جمارا
م فما ان تذوق حتّى الغرارا (م)
يارجا المستجير فالين جارا
ن؟ وهل من سواك نبغى انتصارا؟ (م)
أومنى أومحصّباً أو جمارا؟
مذ بوادى طواك آنس ناراً
لمى أسكنت فارع فينا الجوارا (م)
أنت أعلى كعباً و أحمى ذماراً
نتهادى ترّوحاً و ابتكاراً؟
أدمنتها أيدى البلاغ اهتصاراً؟
تمترها كفّ الرّجاء اعتصاراً؟
س سناها تجلّو الغبار المثاراً؟ (م)
وعن الا ولياء تطلب ثارا
وجهبّاهم تطقه و الذّقع ثارا
تخذت من عواسل الخطّ زارا
ان يميناً توجّهوا أو يسارا
نارتذيب الشّرار منها الشّرارا
نال كسر الاسلام منه انجباراً
ولهام الاعداء فاعمد شفارا
وأئل خدى الموالى احمرارا

- واترك الحب أبيض الوجه كالفج (م) روغش الحسود منه اصفرارا
بمنايا حمر وبيض و سمر
غافسته فغادرته رميمًا
فعليك السلام لله ما أخ
هاكها يا أبا علي عروسًا
لور آها أبو عبادة أخفى
هي ذات الخال التي بث فيها
رودة رخصة برهرة خو (م)
نصبت آية من الحسن لم تر
صغت من عسجد المعاني بدر
خطبتها لك المودة مني
فهي تبغى أحسن القبول صداقًا
فتمل العيش الرغيد هنيئًا
وأقل عشرتي فقد طال نأبي
ان أطلت الرحيل عنك فأنى
خسرت صفقة امرء مد طرفًا
فاقبل العذرو اغضض الطرف مني
وألنني من اختصاصك مايو (م)
لا برحت الزمان للعلم ماوى
ماشدا صادح وصح نسيم
ورد بهارا

وقال (ره) أيضًا

يمدح امام العصر ويستنهضه عجل الله تعالى فرجه

أما ومحل السحر من طرف أحور
و موقعه من قلب صب مسهر

كوقفة زنجي^١ بحافة كوثر
كأن على شمس صوالج عنبر
جلت حسنها في موقف المتحير
بصدغ كداري^٢ من المسك أذفر
كناضر غصن الورد في ورده الطرى
على ضعفها تردى كتائب عسكر
القلوب بصدغ كالفريس المعنبر
محاطاً بشوك من رقيب «مزور»
يدالين ناراً أذجرى الدمع تسجر
لديه حديثاً من حبيب معذر
كما يكشف الياقوت عن عقد جوهر
بقلب بنير ان الصباية مسعر
تردى ببراء بالسقام معصفر
من الهتك بين الناس بعد تستر
دموعى وذكر الحب للدمع يمتري
لنادى على^٣ بن الحسين تذكري
جرى ذكره بين الصفا والمحسر
فأربنى على فضل ويحيى وجعفر
عزيز و لكن ذلة المتكبر
حياء لمبلول من الريح مسعر
أجل فازمنها بالنصيب الموقر
فياطيب أعراق و طيب عنصر
حكمت جنة الخضراء في وجه أعبر

و حسن وقوع الخال في جنب مبسم
ولطف انعطاف الصدغ من فوق غرة
ورونق وجه أوقف الشمس حيشما
وطيب أريج الريح اذمر^٤ لاعباً
ومائل قد في اعتدال جماله
وجولة الحاظ ضعاف مريضة
وطرف خفي في المحاجر يجلب (م)
وحسرة مشتاق يرى ورد أنسه
ولوعة مفؤود صلت في فؤاده
ولاعجة تعرفو المتيم اذرووا
وما يدرك المفتون عند تبسم
وما يصنع الظالم المبرد في الهوى
وما يملك الصهباء من لب هائم
وما يعقب الوجد المبرح في النوى
لقد شقنى ذكر الاحبة وامترى
وقدهز عطفى واصطلى نار لوعتى
فلى في على^٥ من عتيق العهد ما
جواد حوى القدح المعلى من الندى
حسام ولكن ذو غرارين مرهف
و أخلاقه في رقة ولطافة
و يضرب في كل العلوم بصائب
نمى غصنه الريان من دوح هاشم
أتاح مضيغاً للانام بندوة

حديقة قدس أنبتت كل دوحة
 وروضة أنس فزشتها يد الصبا
 وقد حملت مسكاً ونداً أولادناً
 وخط الربيع الغض فيها رحاله
 فرصع تيجان الغصون بلؤلؤ
 ومن تحتها الانهار تجري كأنها
 وظلت تغني الورق من طرب بها
 وقد علقت فيها مصابيح كالثروت
 كأن نهاراً مشمساً من ضيائها
 حكمت رحمة الرحمن في بسط فيضها
 أجل نظراً فيها تجدد من تريده
 فيا كم بهارت من القوم اذسرت
 وكم بابس بالزهدان رمت منه
 ومعتدل الاخلاق رطباً ويابساً
 حوت عدة لو أن في الحشر نصفها
 يطاف عليهم أكؤس الدر ملؤها
 كعكس دموعى لاح في خد أعيد
 يرتل فيها الشعر كل مقوّه
 فيسمع لفظاً كالعقار بنغمة
 فيندري عليهم عارض من نواله
 ترى ضيفه يحترف منه بأسرة
 فيحمونه في عزة وتمنع

بها كل غصن للمكارم مشمر
 بأبدع وشياً من نسائج عبقر
 فألقته من حمر الورود بمجمر
 بأرغد عيش عند أرحب محضر
 وطرز ديباج الرياض بأنضر (١)
 دموع مشوق من طلى الشوق مسكر
 كغانية غذاء تلهو بمزمر
 نجوم السما في عدها المتكسر
 تمكّن في جنح من الليل مقمر
 سواء هما من مؤمن و مكفر
 هنالك من ذى عمّة او مزدر
 به الريح من فرط الرطوبة يعصر
 وان لم يمدد اصبعاً يتكسر
 قوياً سوى الرأى في كل مخبر
 لضلت عن الاملاك «عدة محشر»
 عقيق بنشر المسك في طعم سكر
 تفلت من رضوان علو أحيور
 يشقّع ترجيع الحسام المجدد
 اللد وأشهى من ترنم مزهر
 لعمر كيزرى بالغمام الميكر
 نماهم إلى العلياء أكرم معشر
 فيحسب فيهم تبعا بين حمير

(١) قال الناظم (ره) في الها مش: النضار «اي المقصود بالانضار هو النضار».

وطوبى لهم من سادة فى بيوتهم
كأنى به عن ساعديه مشمراً
فيحمل أعباء الزعامة خادماً
يدير جفاناً من بقیة هاشم
ويستقبل الوفاة فى بشر ملتقى
يهنئ بعيد شرف الله قدره
بيرك فى ميلاد أكرم ماجد
بيوم تجلّى الله فيه على الورى
بلاهوت قدس حلّ أفضل صورة
هو القائم الموعود مستنبط الهدى
أبو الوقت قطب الدهر غوث الزمان من
له غيبة الرّحمن بل و ظهوره
ترى سيبه فى البرّ والبحر سارياً
لبحر الندى موج براحتة كما
ترى عضبه المصقول فى بحر كفه
ترى فلك الافلاك من فوق لدنه

تنزل آيات الكتاب المطهر
بنفسى ومالى وجهه من مشر
لضيفانه مابين مشر و معسر
يعيد بها عليا نزار و قيدير
أناف على ضوء من الصّبح مسفر
فأر بى على العبدین فى « الشرف السرى »
حوى هاشماً ما بين كسرى و قيصر (١)
بمارد موسى منه رهن تحيّر
من الانس لا تكسى قميص تطوّر
ومولى الورى من ملحد ومكبّر
اليه يلوذ العرف من كل منكر
وفضل رسول الله فى مجد حيدر
كاشراق شمس أو كهتّان معصر
لبحر الردى منه بسيف مجوهر
كتمساحة لقافة كل قسور
كنقطة قطب من على خط محور

(١) قال الناظم (ره) فى ص ٣٥٨ من كتابه المسمى بشفاء الصدور ما لفظه :
« شيخ مفيد رضی الله عنه در کتاب مبارک ارشاد فرموده آنجناب را اش فرزند بود چهار پسر
يكى امام همام سيد الساجدين عليه السلام است از شاه زنان دختر بزردرد شاهنشاه
ايران و از اين جهت آنجناب را ابن الخيرونين ميگفتند نظر بحدیث معروف « خيرة الله
من العرب قریش، ومن العجم فارس » وفيه يقول أبو الاسود الدملي :
وان غلاماً بين كسرى و هاشم
وعليه بنيت قولى فى قصيدة مهدوية :

يهنئ، فى ميلاد أبلج ماجد
فعلم أن قوله « يهنئ، » وقع موقع « بيرك » ههنا وهو ابلغ الأنة حيث وقع
فى البيت السابق فعدل عنه الى قوله « بيرك » حذراً من التكرار و لعله حين نقله ههنا غفل
عن هذه النكتة .

اذا رسموا من فوق جبهة ثعلب
وان صوروا في الحشر تمثال سيفه
وان قرأوا من فوق أطلس شامخ
يطاول حقاً ذروة العرش بالعلي
ويدرك معني ذاته العقل ان عدت
ويحوى معاليه القريض اذا انظفي
فلا شيء إلا الله يحصى علاه
يعيد الهدى لكن بلدن مثقف
ويغرس دوح التليل في روضة المنى
ويحصد فرع الغي من منجل الطبا
ويجلو ظلام الظلم من منظر له
وسود أفاعي الشر تبيض عينها
ففيه قديماً آية النصر أنزلت
فيا بن الكرام الغر ممّن نماهم
ويا بن العطاريف الاولى أخذوا الاولى
لقد ضاق ذرع الصبر والوجد باهظ
وطال لسان الشرك يشمت بالهدى
فشم ذا فقار من يراه يظنه

قواضيه أردى جنود غضنفر
من الذعر لم يرجع له روح عنتر
مضاربه من فوره يتفطر
اذا تليت ألقابه فوق منبر
تجف بلفح القيظ سبعة أبحر
نهار أسراج الشمس من مرصرص (۱)
فقل كلما تستطيع فيه و أكثر
ويبدى الردى لكن بعضب مشهر
فيفتر ثغر الوصل بعد تصبر
ويجتث أصل الغاشم المتمرر
فداه الوري أبلج به أي منظر
بماض له مثل الزبرجد أخضر
وقامت مواضيه مقام المفسر
على لبنت المصطفى المتخير
بأطرافه ما بين هادو منذر
وكاد يزيغ الخلق من ريب ممر
وحاول أسباب الردى كل مفتر
بيمنى على في فيالق خبير

(۱) هو وما قبله من قبيل التعليق بالمحال كقول من قال بالفارسية في بيان أن العقول لا تدرك كنه ذات الله تعالى وأجاد فيه :

بفكرت اين ره نميشود طی
رسد اگر خس بقعر دریا
مکس گر بماواى عنقا پرد

بعقل نازی ای حکیم تا کی
بکنه ذاتش خرد برد پی
ونظيره قول الاخر
بکنه کمالش خرد پی برد

يعيد حياة النّصر من قبل محشر
وأدرك فداك الخلق مذهب جعفر
يصول على طاو من اللّيث يزأر
ممثّل محتوم من الموت أحمر
إذا اعتجرت يوم الكفاح بعثير
إذا ما تمطّى متن أقرح أشقر
بها خيزراناً ثققت يد سمهر
صليل الجراز المشرفى المذكر
صهيل محاضير سوابح ضمّر
نجيع جرى من غرب ماض وأسمر
أرق وأحلى من تلقت جوذر
عناق رداح فعمّة المتسور
كسى النسر أيدى النقع ذعراً بمعجر
يفلّ العدى من دار عين وحسّر
فحتّى م نصر الله رهن التّأخر؟!
جرى باسمه يوماً لسان مبشّر
نرى الشمس من خلف السحاب الكنهور
فمن منجد يرجو لفاك و مغور
ضلوع الفيافي فى «قوادم كسر»
وهل راقد فوق الضّرام المسعّر
سقى الدهر من سمّ من اليبين ممقر
ويثنى عليهم فى الندى كلّ خنصر

وطالب ذحول الاوصياء بمقضب
وأيد حماك الله ملّة أحمد
بكلّ كميّ باسل ذى حفيظة
إذا ما انتضى القانى الفرند أراهم
يقوم مقام الشمس بالوجه والطّيا
يرى قبلا طود تسنّم صرصراً
يشقّ صدور السّوس بالسّيف غارساً
يرى أن أهنى من أغانى صلصل
وأعجب من لعب الغوانى بمثلث
وأطيب من رشف العقار غديّة
و يحسب أن لشزر من لحظ أشوس
وأنّ اعتقال الرّاعبيّ الذّ من
إذا طار صقر السهم عن وكر قوسه
وثائر نقع من سنا بك طرفه
أبصالح غاب الصّلاح عن الورى
ويانور أبصار الورى وأجلّ من
إلى موحتّى م النّوى؛ والى متى؟
«ونطوى» بقبّ الخيل بيد فدا فد
«ونقطع» والاضلاع شبّ بها الغضا
وعينيك لاعين لنا نألف الكرى
أغشنا بترياق الوصال فطالما
فانك من قوم بهم يبلغ المنى

حماك اهتداء بعد طول تحيّر؟
أسوم التّالقي و هو أربح متجر
فقد أخطأ تني بلغة المتصبر
وطيب نسيم من رياضك ينبري
أنخت مطياً من عشب ومقفر
بسار من الوسمي أسحم ممطر
كنشوان من مر الصبا المتنشّر

قال (ره) يرثي أباه

والموت خصم ليس منه فرار
أن قد يرّد رداك عنك حذار
و مراتع وماكل و ثمار
م نباتها و من الرّدى الاشجار (م)
كلف و حول عيونها عوّار
الرّقاء فاحذر إنّها غرّار (م)
و تحلّ منها عندك الازرار
غيداء بدّد شملها المسطار
أعطيتها من دونه الاقدار
طوراً ترى الاموال منك تجار
لك أن كلّ المجد منك يعار
فيك العلي والسرو والايثار
ظلمات حاجر عندهنّ تغار
هيفاء ان مالت فما الخطار؟

فذاك أبي يا ابن الميامين هل الى
فاني قد استصفيت فيك هوى به
أنت برضوى أم أنت بنى طوى؟
فيا طيب عيش في ظلالك ينقضى
عليك سلامي أين سرت وأينما
سلام كوشى الرّوض ما ربّ الرّبي
وما اهتز أعطاف الغصون نواضراً

الدّهر دار ليس فيه قرار
لا تحسبنّ وكيف يحسب عاقل
دار بها للموت ربع آنس
دار كأنّ ربوعها فيها السقا
ديناك شوهاه يرى في وجهها
لا تخد عنك من لواحق عينها
بيننا تبيت لديك ظاهرة الوفا
فتخا لها بعيوبها وعوارها
و تظنّ أنّ زوال عيشتك التي
طوراً ترى الفتيان حولك حشداً
فاذا حللت ندى مجدك ترتأى
فتعيش أماناً ناعماً متجمّعاً
ولك الكواعب وهي غيد خرّد
من كلّ واضحة الجبين حسانة

قَدَّتْ حَشَاكَ كَأَنَّهَا الْبِتَّارُ
يُحْوِيكُمْ عِنْدَ الْعِنَاقِ شِعَارُ
وَقَدَّاحٍ مَشْمُولِ الْعِقَارِ تَدَارُ
وَرَقِ الْحَمَامِ فَأَيْنَ مِنْهَا الطَّارُ؟!
وَسَطِ النَّدَى بِنَفْسِجٍ وَعِمَارُ
كَأْسًا وَلَكِنْ مَلَأَ فِيهِ عِقَارُ
وَالنَّقْعَ لَيْلٍ وَالسِّيُوفَ نَهَارُ
حَصْبَاءُ عَالِجٍ سَائِرِ جِرَّارُ
أَرْضِ الْوَعْيِ مِنْهَا السَّهُولُ وَعَارُ
لِلْأَرْضِ مِنْ صَلْبِ الْحَدِيدِ خِمَارُ
وَالنَّصْرَ عِنْدَكَ ثَابِتِ صَبَّارُ
نَهَبِ الطُّبَا وَالْبَاقِيَاتِ تَعَارُ
لَكَ كُلُّ فَضْلٍ أَنْتَ الْقَهَّارُ
نَشِيتَ لَهُ فِي جِسْمِكَ الْأَظْفَارُ
مَا إِنْ يَلُوحُ لِوَجْهِهِ آثَارُ
لَا يَمُنُ فِيكَ وَلَا يَسُ فِيكَ يَسَارُ
فَوْقَ الْجَنَائِزِ وَالْوَرَى نَظَّارُ
وَالدُّودِ فِي تِلْكَ الْحَفِيرَةِ جَارُ
أَوْصِرْ مَشْتَاقٍ فَبَيْسَ الدَّارُ
أَنْ الثَّرَى ضَمَّتْكَ وَالْأَحْبَارُ
وَبِمِثْلِهَا تَتَصَرَّمُ الْأَدْوَارُ
وَكَذَاكَ قَدْبَادُ الْأَنَامِ وَبَارُوا
فَلِعَمْرٍ رَبِّي إِنْهَا غَدَّارُ

وإذا رمتك بنظرة من لحظها
تغدو بها متخييراً كلّ المنى
فتبيت في وصل الخرائد ناعماً
وقيانها تبدى الغناء كأنها
ويفوح من أردانها مسك وفي
وإذا ظممت سقتك من عذب اللّمي
وإذا اصطعدت سنام طرفك في الوعى
و تراك حولك جحفل من دونه
فإذا سرت ثار الغبار فأصبحت
و كأن من نعل السّوابق إذ جرت
فإذا تصادمت الفيالق أصبحت
وترى عداك مقسمين رجالهم
فتظنّ ظناً بعد ما قد مكنت
إذ بالمنيّة وهى ليث فاتك
فإذا الخلاص ودونه جمر الغضا
فتكون بعد العزّ في ذلّ الردى
يضعون جسمك وهو طود راسخ
حتى إذا حطّوك قعر حفيرة
بحفيرة ضاقت كقلب لئيمة
ما كنت توقن بعد طولك في العلى
هذى سجيتها التي اعتادت بها
ماهذه أطروفة من دأبها
فالزم فؤادك أن تنيلك خدعة

إلا تعقب صفوها أقدار
وافتك عند طروقها أخطار
مطوية في لطفها الاقدار
جرف المكارم والعلی منها
وتزلزلت بنزولها الاقطار
الايام منه و أطفئ الانوار
فتكشفت من دونها الاستار
حتى همت من سفحه الامطار
البحر الغزير فماؤه غوار
كل الربع به وهن قفار
« لماصيب » أصابها اعصار
والصدق منى شملة و دثار
فتكاملت في صدره الاوغار
شحنه عضباً منه تخبي النار
كنت الذي لاقاه منه غرار
لاولى العلاء فتتنقى الاعمار
كلما فليس لعين استعمار
أبدأ و لا لمسرة اسرار
ولى سريعاً صنعه الادبار
طرفى و ليس لناظرى أشفار
و اليوم يوم و السديار ديار
وعلى مطيى تضرب الاكوار
يطوى بأقصر خطوه المضمار

ما إن تجيء بصفو عيش ناعم
فاذا أتتك بعيشة مرضية
مطبوعة في صفوها الاقداء بل
أوما سمعت رزية من وقعها
دهماء قدهدت خراشيم الهدى
رزه دهى الدين الحنيف فأظلم
ويلاه ما هذى الرزية بكرت
من ضعاع الجبل المنيف وقد سما
من أكسف القمر المنير وأنضب
من أجذب الربع النضير فأصبحت
وغدت رياض العلم وهى نضيرة
أنا أخبرتك صادقاً فأصحه له
دهر علاه بمجده و علائه
حتى اذا اقتنص الفريضة سل من
فأصابه بغراره ياليتنى
وكذاك عادته السائمة تعتدى
لا رزه يبكى بعده لو قوعه
ما بعده لمصيبة من موقع
قر الرقود من العيون و جيشه
كيف الرقود و قد تقاصر بالبكا
من يرجع لنا عهداً بالحمى
أمسى و أصبح فى ربوع أميمة
فاذا امتطيت فكم نهوض ضامر

(م)

(م)

قد زيتها الورد و الازهار
كلما وهل لي نحوهن مزار
والعيش غض والوصال معار
حتى انقضت من وصلها الاوطار
بمصيبة منها الجبال صغار
ثار تطالبه فهذا الثار
إلا بلغت فليس فيك أوار
أن قددهاها من فعالك عار
ولو انهزم من القتال عوار
أبدأ له بين الفؤاد شرار
بالعدل فيه تؤاخذ الأوتار
تقاد قوداً جلّ عنه حمار
قسطاً وما للظالمين قرار
وتلا هلال جلاله أبدار
نسبته حتى آدم الأبرار
سنة المصاقع دون ذلك قصار
في روضة وتنفس الاسحار
مان تبرّد حرّه الاشعار
وتخفّ عن أحشائي الاثوار
بفتى يلوذ بمجده الاحرار
سفع الردى و غشاه منه بوار
وتكاسفت من دونه الاقمار
بل أودت العلماء و الاخيار

و اذا مشيت فكم ربوع غصّة
هل لي الي تلك المربع رجعة
أيام أخطر في مطارف صبوتى
كم ليلة أصبحتها بأميمة
فأتت سهام البين و هى مصيبة
يا دهر إماكن منك لدى العلى
فابشر فليس عقيها لك منية
لاتحسبن وقد وصلت الى المنى
كلما ولكن المعالى ما بها
لكن خيبت لنا حريقاً لاهباً
مهلاً فان لنا زماناً مقبلاً
فتيسيت فى ذلّ ونحن أعزّة
ذاك الزمان زمان من يملا الورى
القائم المهدي عجل نصره
أعلى البرية سوّد دأفاذا اعتزى
ولئن أردت مديحه فطوال ال
صلّى عليه الله ماهب الصبا
لى فى الفؤاد غليل حزن واقد
لكن أقول لعلمه قد ينظفى
طرق النعى و دمه مغزار
طرق النعى فليته أهوى الى
أودى فغاب لفقده شمس الهدى
ماكان شخصاً و احدأ لمامضى

(م)

تفنى بها الالباب والابصار
و تواضعت لفخاره الاقدار
فتضعضت بهويته الامصار
أسد الشرى فجنانه خوَّار
فهو الفتى والمقدام والكرار
ومن الشريعة ذلت الانصار
وبل جد في سحبه ائعنجار
بمصابه بل كان لي انكار
جلل به للعالمين غمار
ظلع المسحح الشازب المحضار
حلباتها فهناك من بشار ؟!
ومن التكلّم فيه لي اعسار
الطافه في الخطب كان يصار
كهنفاً اليه تودّع الاسرار
ومن المكاره في الحشا أطوار
أصبحت والاحجار منك جوار
ماعانقت أورا قها الاوكار
ليل أنماخ بجنحه اسفار
وإذا مضيت فلم يخنك فخار
شهم نمته السادة الاطهار
فغدت يلود بعلمك الاحبار
فذلك من بعد الممات أجاروا
(ما كاديحصى) فضله مكثار

ودهي الهدى من هلكه أطروقة
أودى وكان فتى علامه العلى
طود هوى من أوجه لحضيضه
قد كان ليثماً قسوراً ان يلقه
فاذا جيوش العلم ثار غبارها
ولقد مضى وهوت نجوم العلم بل
بلّ الآله ضريحه بمز مجر
والله ما أيقنت بعد وفاته
عجباً وبهراً ياله من حادث
لى في الفصاحة فسحة عن طيها
فاذا أجلت شواذب الاقلام فى
لكن عييت من المقال برزئه
ياموتلى فى الباقعات ومن الى
ياشمس أيامى وياقمرى ويا
لى فى الفؤاد مكارب ماتتقضى
فبمن أبرد حرّ قلبى بعد ما
فعليك للرحمن أجزل رحمة
وعليك منى أفضل الصلوات ما
ألقت سجيّتك المفآخر والعلى
لقد اعتصمت بذيل أبلج ماجد
وكذلك أيام الحية لزمتهم
قد كنت عبداً لازماً لولائهم
فوقعت من عبد العظيم بموقع

وغدت جارا لله إذ أصبحت عنه
وهو امرء من سعيه في دينه
شرف كشاهق ذروة من بعده
وأثيل مجد في أصيل شهامة
وقديم فخر كل فخر باهر
صعد المعارج في المفخر كلها
فالوهم ان صعد السوامك يتغنى
أفهل يحيط به الكلام وداره
من عصبه تعلو العلى بعلائهم
فلئن أراد الافصحون مديحهم
هم خير من وطى الثرى وأبوهم
صلى الاله عليهم ما غررت
وأدامه في ظلهم و أثابه
ويل الزمان وتعسه في صنعته
تسطو الكروب على الفؤاد اذا جرى
ويلاى لا والله تمضى ساعة
لأصعدتنى المكرمات قنانها
بل لادعتنى نجل بجدها ولا
ان كنت أنسى رزقه أو أنسى
لألفين بمحفل الأ و من
لارزه لى والله بعد مصابه
يا قبره بالرى يا قبراً حوى
يا حفرة فيها قد اضجع الهدى

(م)

د كريم مضجعه فنعم الجار
شدت به للملة الآزار
علم عميق دونه الآبار
فى سوؤد يهوى له «السيار»
« ما كان يحسب » عنده معشار
فاذا عنتها كلت الانظار
عليائه لحماه عنه قصار
فيها التجوم لساقها تقصار
(وتكل) عندئناهم الافكار
فيحولهم عن نيله أسفار
خير الانام محمد المختار
ورق و هيج صبوة أوتار
خيلاً يكون له به ادبار (كذا)
وعلى الورى من بعده أعفار
يوماً لذكر مصابه تكرر
ما فى الفؤاد لرزقه تذكار
وحمتنى الفضل الذى أشتار
سارت بفضل علومى الاخبار
أوحل قلبى بعده الانغيار
دمعى الغزير تحدت أنهار
إلاه ما عندى له مقدار
من بالفضائل خصه الجبار
والمجد والعلياء والآثار

ضاقت بأصغر عضوه الاقتار
بل عند فخرك يخضع الدّوار
غرلها الاسبال والامطار
رزء على الآفاق منه غبار
لما أتاها لفظك السّحار
بحر الفصاحة لجهه والتّيار
الرّاهى المشعشع لؤلؤ ونزار
رطباً فانك بحره الزّخار
غيداء طيبة اللّمي معطار
ماغرّدت فوق الغصون هزار

(م)

وقال (ره) أيضاً

أريج الحديقة غبّ القطار
الى معدن الفضل طود الوقار
حسين المعانى حسين الفخار
به فاز بالمجد عليا نزار
م عالى الاريكّة زاكى النّجار
عرى عن السّودد المستعار
ن سبطالدين مقيل العثار
حجم الرّماد حديد الشّفار
توالعلم مثل الرّدا والازار
من الجود ما يزدري بالبحار
كنسار توقّد فوق المنار

(م)

(م)

(م)

(م)

عانتك شخص المكرّات وطالما
فيخراً فعندك كلّ فخر ضائع
فسقتك من فيض الاله سحائب
أقصر أبا الفضل المقال فانه
نهب القلوب مصابه فشقّها
أنت البليغ العبقري وأنتم
قد جاء تجّار القريض بنظمك
لا يعجبوا ان كان شعرك لؤلؤاً
لا بل قصيدتك التي أبدعتها
فعلى النّبي وآله أوفى التّنا

فمن يبلغنّ التّحايا لها
من المخلص المغرم المستهام
حسين المعالى حسين النّدى
كريم الجرايم من هاشم
رفيع المعانى عزيز المرا
غزير الاكاريم لكنّه
أبى النّقيبة صلت الجيب
هطول المنائح وفر السّما
له المجد والعزّ و المكر ما
له الله من أريحي له
الى سوّدد منه يهدى الورى

مرور الصبا في الفلاوالقفار
المكارم طوبى لهذا الشعار
بمثل السوابق مثل الخمار
لم تحت دجى صدغه بالغبار
بفخرله لم يدنس بعار
وللمجد أبيض ماضى الغرار
يفلّ بها الطاويات الضواري
فكم عالم مدعن بالصغار
تصيد القلوب بحسن وشار
مل العطف لاثملاً بالعقار
يرى الورد والنجم عند انتشار
لئالى قد رصعت فى نضار
ألدّ من الوصل بعد انتنار
ويحكى البطائح والأسيل جار
لأذعن عن مدحه بالنصار
وغرّة وجه الورى بانتهار
وأربى على الشمس «وسط النهار»

وله أيضاً

بأطيب عيش فى أتمّ حبور
سلاف المنى فى بهجة وسرور
الى طول حرمانى وفرط قصورى
الى لثمها من قبله بدهور
بها ينطقى نيران كلّ حرور

سرى فى الشّواسع آثاره
تدأّر بالعزّ و استشعر
إذا اتخذ الارض فولاده
وقد حكت الشمس وجهه الجمي
يلاقى الدّوارع مدّر عأ
و فى كفه للمعالى قناً
فيطوى الفيالق من شدة
وان قرّفى صدر دست العلوم
فيجلو غوانى من فكره
ويسقى كؤوساً من العلم ته
وحيث ارتقى منبراً لم يزل
وان نظّم القول أربى على
وانى وان كان لى منطق
وأعذب من لبن سائع
فانى وواضح أحسابه
فلا زال درّة تاج العلى
متى زينّ الدهر آثاره

وساعات أنس قد تقصّت بقاسم
نجاذب أهداب النّشاط ونستقى
وقد كنت فى ناس هل سعارى (كنا)
فقبّلت أرضاً طالما كنت تائقاً
وذقت برود الوصل فى سطح جنّة

جلاء عيون بل شفاء صدور
بسفك دماء و انتهاك ستور
مصور روح في غلالة نور
فياهل ترى من عاقل و صبور
وعينه لاتصحو و بنفخة صور
كلمعة نور بل كجلوة طور
فيا لقصور مثله و فتور
ثم المني أم ذات حيه « كان ضائداً »
كما دارت الهالات حول بدور
بيمناه خطت في صفائح حور
كشمس الضحى في رونق و ظهور
ومن حسنه في شدة و غرور
عقيق شفاء فوق درّ ثغور
بكشف الغواني عند شرف خمور
كأن شدّ روعاً في جناح طيور
يروع الوري من شادن و حصور
جزى منعماً عن مادح و شكور
تفيض كدمعي روحتي و بكوري

بجنة عدن في جلاء رياضها
وفيها مليح أذن الناس عينه
وأعيد من ينظر شماء له يجد
أغار على عقل الرجال و صبرهم
أرى كل مخمور بسكر عيونه
ويندك طود العقل ان لاح وجهه
فتور لحاظ في قصور ذوائب
فهل أنا ذا أجنى بأيدي وصاله
بنفسي ذاك الخطّ حول عذاره
كأنه نور من سواد صدوغه
واذ هو فوق الدست بالدلّ جالس
ومن خلقه في رقة و تواضع
فقرّب منه مجلسي فأضاء لي
وفي كلّ لفظ منه لذة مزهر
وقلبي مدعور يحسّ خفوقه
أجل إنّ في تلك العيون لصولة
جزى الله ذاك اليوم عنّي خير ما
سقى الله هاتيك الرياض سحائباً

وله أيضاً

(يمدح السيادة والسيد الجليل الحاج ميرسيد حسين القمي (ره))
انّ السيادة تنطوي في بردها
هي موطن الفخر القديم فأهلها
لاتطلبن فخراً اذا أعطيتها
كلّ العلى نعم السيادة مفخرا
من كلّ مجد شامخ سعدوا الدرّي
أبدأ فكلّ الصيدي في جوف الفرا

من لم ينل اذتعزيزه محمداً
من ناله فقد ارتدى بر غائب
من لم يكن من فاطم ومحمد
أولاد فاطم لم يزلوا للمهدى
قوم اذا استنسبتهم بلغوا الى
حازوا المفخرة لاجل كلاله
سلوا من العلياء عضباً قاضياً
ان فانتى ذلك الفخر فانتى
وولدت في حجر المحبّة منهم
يارب خلص نيتي في ودهم
أقصر أبا الفضل المديح لكلهم
واخص أبا عبد الله حسينها
فكفاهم فخراً ومكرمة وكم
هي هامة الدنيا وغرة وجهها
من جاء حضرته التدية قال يا
من عزه يسقى الموالي قرقفاً
فاذا أتاه الآملون لبغية
فاذا امتطى القب العباد لجحفل
متدرع بالعرز إلا أنه
و اذا اكتسى في فيلق متسمياً
و اذا ترقى منبراً أربى على
ملك البرية بالفضائل والعلی
ياكم له في العلم من أطروفة
نفسى فدهاه ولا أفدى غيره

(م) فليمسین بغیظه متحسراً
القسم الجزيلة في الوری وتأزراً
لاتحسين له فخراً في الوری
نوراً و أعلاماً لمن رام القرى
فخر البرية خير من وطى الشرى
ورثوا العلاء الغمر أكبر أكبرا
هزوا من الآثار لدنا أسمر
استمسكت من شوقى اليهم بالعرى
وبه أموت به الأقى المحشرا
وأفض على به غماماً دمطرا
بل واختص بالمدح بدر أزهر
العلامة النحرير بل ليش الشرى
من مثله فيهم اذا ما استحصرا
وبمجده زند المكارم قدورى
عند الصبيحة بحمد القوم السرى
صهبا و الأعداء سماً ممقرا
في حبسهم هو عا رضاً متعجرا
أبدى مصاول تستقل القسورا
أخذ المكارم والمفاخر مغفرا
أفنى الجيوش به وقل العسكرا
سحبان منطقه وزان المنبرا
ان كان يملكه المملك بالشرى
أهني على الفضلاء من سنة الكرى
أحداً وان كان لاجل الأكبر

فترى به شعر أ يضاهى الجوهر
بلئالىء كالتجم تهدي المبصر
منى سلام قديفوق العنبرا

وله أيضاً

فى بشرأحمد فى علوم الباقر
بدر النوادى فىخر كّل معاصر
غيث المحول غياث كّل مجاور
و هلاك كّل مخاصم و مكابر
تردى لكّل حصورا هرب خادر
أفوه أبخل فى الورى من مادر
أضحى كبا قلبهم بحلية قاصر
فكأنّه ليل المحبّ الساهر
يوماً مقالة ناظم أونائر
حيناً عبارة كاتب أو شاعر

وله أيضاً

شراب عقيقى أناف على الخمر
كما ينجلي الظلماء من لهب الجمر
ولون له كالبرق فى الليل اذ يسرى
وضوء له ينفاض عن غرّة الصدر
تسنّم دون العالمين ذرى الفخر
ومن هو للعلياء منطقة الازر
كما أنّه للتاج أزين من در
سوى أنّه قد فاز بالحسب الغمر

أحسين هل لك فى مقالى نظرة
أبياته من فضة قدر صمت
فعليك ما غنى الحمامة بالحمى

حلم الزكى به سماحة حيدر
رأس الهوادى خير من وطىء الثرى
نور المكارم شمس أفلاك العلى
شيخ الاعظم تاج أصحاب الهدى
ذو الهمة العلوية العليا التى
لوقايسوا بنداى جدوى حاتم
لوقام سبحان لمدح جنابه
طال العلاء فلا قصور لذيله
والله ليس يفى بناصع مجده
والله لا يكفى بواضح فضله

وجام من البلور عصفرونه
يجلّى هموم القلب حيث تألّبت
بنشر له كالمسك فتت فأره
وطعم له يحكى رضاب أميمة
حسين المعالى وابن بجدتها الذى
قلاذة صدر المجد بل صدر دسه
وهامة شخص الفضل بل تاج رأسه
له النسب البذاخ بين ذوى العلى

فلا تعثر الاسماع الاعلى الطهر
وليس الى غاياته شازب يجرى
وأر بى بنورى الصقات على البدر
يسير مسير الريح فى البر والبحر
أثقبها بالفكر كالدر فى النحر

وله أيضاً

أمل النفوس وقرّة الابصار
ووجدت زندهم اژ ناد الوارى
وصباية سارت الى الاقطار
ما يدرك الالباب بالمسطار
بعث الفراق باية الاسفار
بالبين فى الاحشاء جذوة نار
طولا ودمعى فوق خدى جارى
وايمالياً أسلفن فى ذى قمار
وأذن لصبح الوصل بالاسفار

وله أيضاً

بل هذه مهيج القلوب تدار
من لحظه والموت منه غرار
وتحننى و الظلم منك شعار
أن سوف تجلى من هو الكغبار
عنه النجاة وليس منه فرار
للحسن فى تشيتهن قرار
لابل ذوائب مسكة و طرار

إذا ذكر الآباء يوماً لآدم
له نسب فى الفا طميين شامخ
وفاق الورى بالعلم والمجد والعلى
عليه سلام عنبرى شميمه
مدى الدهر ما كانت خرائدى التى

وعصابة عاشر تهم فوجد تهم
ورأيتهم حازوا المعلى فى العلى
فتمكنت فى النفس منهم صبوة
فرايت من وصلى بهم ولقائهم
حتى إذا حسد الزمان وصالنا
فتبدد الشمل المؤف واصطلى
فأبيت فى ليل كذيل مفاخرى
متذكراً عهداً مضى فى لعل
يا قصر اللهم ليل فراقنا

مهلا فماهى فى الكؤوس عقار
يامن يصول على القلوب بمرف
رفقاً وأنى فيك ينجع لوعتى
زعم الوشاة وويلهم فى زعمهم
أنى وصدغك معقل لا يرتجى
الله من لى من وسوالفك التى
سود الار اقم أم سلاسل عنبر

للمسك فهي بنفسج وعمار
من لهجها طيبى الصريم تغار
للقلب منها نشوة و خمار
وله الصبابة طرفه السحار
من لطف لثغته العقول تحار

وله أيضاً

ففيه صح بأقصى منيتى ظفري
أم تلك محرقة الاوهام والنظر
روحاً تمثّل يجلو أعدل البشر
يا ثاني الشمس بل يفاضح القمر
القنوط به في البدو والحضر (م)
أنّي أراك فكّل الشكر للمقدر
ان كان حقاً ولم يسحره بصرى

وله أيضاً

يناولني منشور جعد معنبر
يداوى خمارى منه في كأس عبهر
أمانى ما أدركتها بعد أعصر
وتلك يدى تحكى لطائم عنبر
من الشمّ والتقميل وقع مؤثّر

وله أيضاً

ورد نارياض العيش مطلولة الزهر
كخدّ مليح ناله نشوة الخمر
تزيد جمالا منه وجه بنى فهر

من نشرها يسرى الصبا بلطائم
أفدى لواحظك التي ان تلتفت
عجباً للثغة لفظك الغنج التي
يامن سبى عقلى وأسلمنى الى
لم لا تجود بوعدة من منطق

آخر العام ذام أول القمر
أنت أنت وفيك العين ناظرة
قرت بوجهك عيني مذ نظرت به
أى عزة الحسن عنوان الملاحة بل
جدت على الذواهي من فراقك حق
أما وعينيك ما ان دب في خلدى
نالت بوصلك نفسى كلما ارتقت

فديت الذي قد زار طيفاً ولم يزل
وجرّ عنى خمر الشفاه ولم يزل
وبلغنى من لثمة فى خدوده
فذاك فمى يروى شذاها ونشرها
وذاك محيّا الجميل وفوقه

وليل به فى مرمامه حله (كذا)
سقتها الحيا حتى توهج وردها
بساحة ندب من سلالة حيدر

كما سدّد الهندي باللون اذ يفري
وهل ثالث في الفضل للشمس والبدر
ولكن حفظ الودّ فرض على الحرّ
لذلك تراه نافعاً غالي الشعر

وله أيضاً

تطوّلت اذ توهّت باسمي في الدّكر
لعاد مها هالاً اقتصرت على الشعر
عرفت بهانا هيك ذلك من عذر
من الكذب بعد الصدق طول مدى العمر
أحاديث مجدّتك مادام لي عمري
بقاك بقاء الفضل والنّظم والنّثر

وله أيضاً

تدرّع بالعلياء والشّرف الغمر
من النّجم سمط نيط في عنق البدر
ولكنّه من طيب أخلاقك الغرّ
فوالله لأدرى له غير « فقري »

وله أيضاً

وسحر طرفك عقلي منه مسحور
كجلوة الطّور من أرجائك النّور
ميت السّرور اذا يلقاه محشور
طرف وهمّي على لقياه مقصور
أهلاً به ربع أنسى منه معمور
كحسنة في بقاع الارض مذكور

تلاه ابن عمّ زاد عليه فخره
هما ما هما في الفضل من غير ثالث
وما كنت ممّن ينحلّ الناس شعره
سوى أنني شرّفت شعري منهما

وما كنت محقوقاً بمدح وانما
ولكن اذا حاولت نحت مناقب
وجانبت فرط الكذب والصدق شيمة
وأعجب شيء أن تفوه بكلمة
ولكن أجازي الكذب بالصدق راوياً
أطال لك الله البقاء وكان من

أمم تطيأ قبّ المعالي وخير من
مننت بذكري في قريض كأنّه
وما كنت ممّن أنت تنطق باسمه
عييت لعمري عن وفاء بشكره

مكسور شعرك ظهري منه مكسور
يندك طود النّهي اذ لاح مؤتلقاً
روح تمثّل مجلّواً به صنم
زهدت عن كلّ ممدود اليه لهم
أناخ في عقر قلبي ركب صبوته
حرمت عن وصله لكن هو اى له

فانه بنقى الحب مشهور
وصدغه منه مطوى ومنشور
كلا وانى بها ما عشت مخمور
أهدابه وقلوب الناس عصفور
يخمر ولا يشقى أو يفتح الصور

وله أيضاً

حتى اهتت بكوني فيه مبتهرا
و ناظر مل إلا الدمع والسهرا
فيها النعمائم اذغض النسيم سرى
فما تظن صب عقله سحرا؟
وأكؤس الراح من اذ قضت وطرا
وربما رصعت تيجانه در را
وأن ما فيه من خد الحبيب جرى
أم عكس دمعي في تلك الخدود يرى
يزداد طيباً متى وصف له ذكرا
به الصبا أعقتك العنبر الدفرا
وكيف ينفع كتم الشيبى اذ ظهر
والقلب اذ طار والمقوال اذ حصر

وله أيضاً

تلا لأم سمط النجوم الزواهر
أم الورد يجلى في الغصون النواضر
وحسناً فأزرى باص كاك المزاهر
تشوق لواع أو تروق لناظر

سترى وان كان مهتو كأصبوته
نشر وطى بحالى ما به عجب
خمر بمر شفه مادقتها أبداً
أما وشاهين لحظ منه مخلبه
نهلت من خمر عشق من تناولها

مازلت أرمق من حبي لك القمر
أرعى النجوم بقلب خافق قلق
قد أعشق الليلة القمر اذ صادحة
تبكى وتندب شجواً وهي فارغة
ما أطيب العيش في دار السلام بها
درراً تبرج بالياقوت مكتسباً
كأن ماصغ من قلبي الزجاج له
أتلک راح بكأس الدر قد حليت
يا طيب ليل ببغداد مضى طرباً
أجل ففى ذكره طيب متى عبت
أهسيت اکتهم تهيامى و أضمره
دلّت عليه دوامى الدمع اذ هملت

أدر على أجياد غيد حرائر
أم الزهر زادته الشمائل نفحة
أم اللفظ زادته البلاغة رونقاً
وتلك قواف في معان رشيقة

أم الخرد الرود الكعاب تمايلت
 أم الغلمة الغيد الملاح تبرجوا
 أم الراح في درية الكأس روقت
 تحير منى اللب لاعن تجاهل
 «فوالله لأدرى وإن كنت دارياً»
 لقد غلبت عقلى وأعجب بشأنها
 أجل هي ممن طبقت الأرض ذكره
 فلا نظمه يبقى مجالاً لناظم
 بديع زمان لو تبتأ بفضلته
 هو المفلق الخنذيذ سيّد عصره
 له نسب في الهاشميين باذخ
 بنفس له عفت وصانت فخاره
 فحق لهذا الشبه خلقاً ومنطقاً
 وكم غرر في الشعر نضد دره
 رثاء يشق الصخر ضربة لازب
 لقد عقرت أم المرائي لاجلها
 ومدح لو أن الدهر يطرى بمثله
 وفخر كبيض المشرفية غربه
 ووعظيرد الخمر خللاً ويرتدى
 الى غزل يصبى الوقور وانّه
 وأشهى الى المشتاق من رشف سلسل

بأعطا فهاميل الصعاد النخاطر
 بقوة حسن في جفون فواتر
 محكّمة من سطوها في البصائر
 أسائل فيهابل مسائل قاصر
 أتلك قواف أم طباء بحاجر
 بأصفي معان في أرق عبائر
 ودان له بالفضل كل معاصر
 ولاشره ييذى مقالاً لناشر
 لما كان فيه البحترى بكافر
 وحيدر غابات العلى والمفاخر (١)
 عليه من العلياء عقد الخناصر
 ولم تبتذله من صنعة شاعر
 بأبائه حقاً ثناء العناصر
 ولولاه لم يسمح به جهد خاطر
 وياكم له في فنه من نوادر
 كماغيّرت في وجه شعر تماضر
 لرد عن المطرى صروف الدوائر
 يقلم أظفار الليوث الخوادر
 رداء التقى من وقعه كل فاجر
 لانفذ نصلا من سهام النواظر
 برود لظمان بحرّ الهواجر

(١) يعلم من هذا المصراع صريحاً أن المدوح بهذه القصيدة هو المفلق البارع السيد حيدر الحلّي الشاعر المشهور المعاصر له رحمهما الله تعالى .

يفلّ لديه غرب كدلّ مكابر
وذكر جرير عندها من جرائري
بانشادها فيه رؤوس المنابر
وكم ملك فيها له متذاكير
قوادم قدس لا على ريش طائر
تتبيء عن أصل لعمر ك طاهر
تبارى خلاص السّريين السّرائر
فياعزّ منصور ويا فضل ناصر
شأيب غيث من رضى الله ما طر

وله أيضاً

قم وخذ ثار الوصيّ الاطهر
ذكّر الا رواح هول المحشر
فت أعضاء الهصور القصور
ساجداً لله بين المعشر
وامتري دمع السّحاب الممطر
و بنيه بالصّرام المسعر
و عفاربع الصّفا والمشعر
ويل ط-رف بالدّما لم يقطر
من دواهيهم بجمام مصبر
و عصوا أمر العليّ الاكبر
و تلقّوه بضغن مضمّر
و أبوا عهد البشير المنذر

وكم فتكات من بديع بدائه
وليلية حولية الشيخ دونها
وكم من مرث في الحسين تتوجت
يناشدنها في روضة الخلد حورها
وطارت الى الآفاق مكتوبة على
وشكوى الى قطب الزّمان وغوثة
واخلاص ايمان وحسن سريرة
لقد نصر الآل الكرام بشعره
فلا أخلفت يوماً كريم ضريحه

غيرة الله أيا ابن العسكري
و اخترط سيفاً متى جرّده
ان يمثّل نقشه في غيضة
و انتقم من عصابة أردوا أباك
و مصاباً لفّ بالارض السّما
و حشا قلب النّبيّ المصطفى
قد أصاب الرّكن حتّى هدّه
ويل قلب بالجوى لم يحترق
ولكم أقروه أيام العياة
لم يرا عوا فيه عهداً للرّسول
و سقوه لهم كأساً بعد كأس
أنكروا ما خصّه الله به

ثم ساموا ولده خسفاً ولم (م) يأل جهداً في أذاهم مقترى
شتتوهم كل قطر شاسع ورموهم كل قفر مقفر
وكسوهم كل سيف مصلت وسقوهم كل سم ممقر
فلام الصريا ابن الانجيين و قد ارتاب العدو الممترى
جل هذا الليل يا بدر الظلام بحسام كالصباح المسفر
وله أيضاً

بشرى لميلاد غائب حاضر ومخفف بدر فضله سافر
وكيف تخفى يوماً أشعته وك كل شيء بنوره ظاهر
سماء قدس سحاب رحمة فيما سوى الله لم يزل ماطر
كم من جزيل من سيب نعمته سواء البر فيه و الفاجر
مؤمل صالح يلوذ به ماكان من أول و من آخر
و حجة في انتظار طلعه قد أصبح الحق أبيض الناظر
أكثر ما في الوجود سبيه والعز قدما يختص بالكاثر (١)
هو العلي الذي يقوم به ركن وجود الجديد و الدائر
ولأخص السبع الطبايق فكم من فلك في العلي به دائر
يقبل الروح ترب سدته و المسك حقاً لنشرها غائر
أطيب ما في الوجود عنصره ما زال من طاهر الى طاهر
من دوحة المصطفى ترعرعه بفخره فيه يخرس الفاخر
أعدّه الله في حراسته للنصر فهو المنصور و الناصر
يحصد فرع الضلال حيث بدا بمنجل من مهتد باثر
يطلب ثار الآباء منه فلا موتور الأعداله و اتر
في عدله ما يخاف صولته فتور لحظ الطبايع في حاجر

(١) هو مأخوذ من قول الاعشى : «ولست بالاكثير منهم حصاً - وانما العزة للكائر»

أجل قتيل اللوى له ثائر
صبأعيون لحاظها فاتر

ثم ينادى منهى أو امره
عليه أزكى السلام ما قد فتنت

وله أيضا

ويفرع منه الصل والصب للبحر
علاقته منه بسيف من الحر
فأصبح منه الحوت يأوى الى البر
مناصاً فلاذت بالظلام الى ستر
لقرت وهل يجدى الفرار الى قطر
اذ الريح ترمى بالشرارة كالقصر
شناخيب شماً كيف بالكسبة العفر
وريف ظلال المدح للمصطفى الطهر
تعهم من فاجر كان أو بر
أغات ولكن اعتد البرق للكفر
ولكن بعض التفع في صورة الضر
وفى تلك درونه هممة الدهر
أحاطت معانيه على الخلق والامر
وآخر مبعوث على العبدو الحر
ولا إثره الا أخوه فتى يجرى
تجلّى به فيه سوى البعث بالذکر
سوى المصطفى المختار ناهيك من فخر
من الاخ وابن العم والنفس والصر
بهم يستضيء النجم فى المهمة القفر

ويوم يذيب الصخر لفتح هجيره
يفرق بين الظل والشخص قطعاً
يكاد يجف البحر منه وقد غلا
تصاول جسم الشمس منها فلم تجد
وهبت سموم لوسرت فى جهنم
ترحزح جسم الارض منها مزلا
بصفر جمالات يفتت نفثها
تخلصت من حر الهجير به الى
نبي الهدى المبعوث للناس رحمة
سحاب الهى فللدين غيثه
بكلتا يديه التفع قدغشى الورى
ففى هذه سوط يسوق الى الهدى
تجلّى به اللاهوت فى هيكل امرء
هو الاية العظمى وأول صادر
فلا شىء الا الله فوق مقامه
وصى تجلّى الله فيه بكل ما
امام الورى مولى النبيين كلهم
ولكن له منه مراتب جمّة
ومن بعده أبنائه وهم الولى

و هم أمناء الله في النهي و الأمر
بحبهم لا حبل زيد ولا عمر و
الى بابهم أنجوه من لجة الغمر
وشبلييه والتسع الجحاجحة الغر
وأطفى بهم يوم القيام لظى الجمر
فحسبك من فخر وناهيك من ذخر
على عذبة مطلولة و الصبا يسرى

وله أيضاً

وجوههم كالقمر الزاهر
و كابرأ حازره عن كابر
في بلقع الخلقاء و العامر
أهل الورى من برّ أو فاجر
فائح افضالهم العاطر
من وبل فضل لهم هامر
بعلمهم من باد أو حاضر
غرّد قمرى على ناصر

وله أيضاً

قد ضلّ بصوته فكبرى
خبرى خبرى خبرى خبرى
يغنى من فتنتها حذرى
يعقوب هواك على خطر
أوليس ليليك من سحر!؟

فهم سادة الدنيا وهم خير أهلها
وهم خلفاء الله في الأرض فاعتصم
لهم مثل من فلك نوح فمن أوى
فبالمصطفى والمرضى وضجيعه
أردّ يد الخطب العضوض اذا بدا
أحبهم ما كنت حياً وميتاً
عليهم سلام الله ما حنّ صادق

هم عصابة من أهل بيت العلى
هم عصابة الفضل و أهل التقى
هم عصابة لا يلتقى مثلهم
هم عصابة أجمع في فضلهم
هم عصابة كل الورى استنشقوا
هم عصابة كل الورى استمطروا
هم عصابة كل الورى أذعنوا
أدام ربى مجدهم كلما

دعنى يا عاذل فى سهرى
جلل جلل جلل جلل
حذرى من سود محاجر لا
يا يوسف مصر الحسن أرى
يا صبح قيامة موعدة

عن قدك عمري في قصر
في بالي أنهار بصرى
حضر ما كنت ولا سفر
والجسم بينك في ضجر
ووجوه أحبتي الغرر
الأ ودموعي كالمطر
لكن لا بد من القدر

يا طول ليالى البين أرى
جنات جمالك مذ مثلت
لأراحة لى من عشقك فى
فالقلب بصدغك منعقد
يا أهل هواى و سابقتي
ما مرّ بقلبي ذكر كم
لاصبر على هجرا نكم

وله أيضاً

فى جواب أبيات على هذا الوزن والقافية (١)

وماضّم ياقوت الشّفاء من الدرّ
لسفك دم العنّاق يربى على البتر
كما هتّر أعطاف المهفّف بالخمر
لطرف غزال صادقلى بالسّحر
تهشّ على أغنام نادرة الشّعر
بنا ضربت أمثالها سالف الدّهر

أما وسحق المسك من فوق ورده
وجفن سقيم فاطر غير أزه
لقد هزّ عطفى نظم شعرك رائقاً
بك الشعر يرمى روضة الحسن حاكياً
كانك موسى واليراع عصى بها
سمعنا اعتذار أمنك والجود شيمه

(١) قال الناظم (ره) فى حاشية نسخة الاصل ما حاصله : « كتبناها جواباً عن أبيات كتبها الشيخ الاستاد الشيخ محمود طاب ثراه الى جناب المرحوم المغفور الميرزا سيد حسين القمى طاب ثراه فأجبتنا عن الابيات نيابة عن السيد المعظم ولندكر الابيات هنا وهى :
و باللؤلؤ المكنون فى قرقف الخمر
« جليبن الهوى من حيث ندرى ولا ندرى »
بانفاذ أمر الجود فى البر والبحر
صحائفه تتلى على الناس بالبر
وها أنا ذاما بين نبيك والامر
لامر دهانى ليس يخفى على الحر »

ثم قال الناظم (ره) أيضاً : « قوله « حلفت بما الخ » قال بعضهم :

« قسماً بما ضمت عليه شفاهم »

من قرقف فى لؤلؤ مكنون »

وقال على بن الجهم : « جليبن الهوى من حيث ندرى ولا ندرى »

وأنت أبوعذر المكارم و الفخر
وانعام بال الصيف من شيم الحر
وظلك ماوى الفضل والشرف الغمر

وله أيضاً

وتوسعنى زجراً ولا أدع الصبرا
فواعدتنى دهرأ وواعدتنى شهرا
فماظفرت نفسى ولن يظفر الدهرا
وعقت العلاء المحض والشرف الغمرا
وان سفكت بالعشق مهيجته قهرا
كشأن نعام البريلقم الجمرا

وله أيضاً

ويمنعه عنّا فلانزل القطر
ومن ذا الذى مامنه فى قلبه جمر؟!
وصدّ ولما لان من قلبه الصخر
أجل ان قسمى فى صبابته الهجر
سوى الرّيح اذمرّت وأرقصها الشعر
قميص ليعقوب الغرام ولا فخر
وأحذر لوماطلت ينتهب العمر

وله أيضاً

انظر الى تدمر ماشئت واعتبر (١)

أجبنا وأخرنا وعذرك واضح
وانا لثأتى فى خميس عقيبته
فعش ناعماً تاوى وريف ظلالنا

حسبتك تحنو حيث تقتلنى صبرا
سئلتك بعد القتل زورة تربتى
نصبت الى لقياك كلّ وسيلة
خلعت عن العزّ الذى أرتدى به
ان ار تاد عن سكر الصبا القلب ضحوة
نعام فؤادى من فراقك لم يزل

اذا كان فى قطر السماء لنا شرّ
أراه رقيباً الى يغار بوصلنا
قنعت بزور منه من بعد أعصر
أتاح لنا الدهر الخؤون غمامة
جزعت فمارقت على حشاشة
أيوسف مصر الحسن يامن جماله
نهبت قرارى وانتظارك شقنى

يامن يحاول أن يسعى الى العبر

(١) مثله كثير فى أشعار الشعراء وهو ديدنهم وما اشتهر من ذلك بالفارسية قول من قال: (لا أدرى لمن هو الا أن الشيخ البهاى (ره) نقلهما فى الجزء الرابع من الشكول ص ١٦١ من الطبعة الاخيرة)

چشم عبرت بين چرا در قصر شاهان ننگرد

تا چه سان از حادثات دور گردون شد خراب

« بقية الحاشية فى الصفحة الآتية »

من حيلة الجنّ أو من صنعة البشر
بنوه من أجبل في صورة الحجر
كأنّما ركبها قبّة القمر
شحوبة للعفا في لونها التضر
مهدّماً ركنها من صولة القدر
« هذى المعالم أبلتها يد الغير » (١)
وصارم الدهر لانيفك ذا أثر
وكان من قبل يجرى جرى مؤتمر
فلن ترى اليوم من عين ولا أثر
آثار سلطانه بالريح والمطر
عن القياس ميّد كلّ مقتدر

كم من بدائع آثار بها بقيت
من كلّ قصر مشيد في جوانبه
الى سوامك أعماد ممدّدة
لقد تحكّم فيهنّ البلى وجرت
فهذه تدمر باتت مدمّرة
فارمق تغيرها تنشد لأربعها
سلّت عليها صروف الدهر صارمها
واعجب لجرى الصّبا فيها بغايته
واذكر معالي سليمان وحشمته
وسبّح اسم الدّي لانتهمحي أبداً
سبحانه من قديم جلّ قدرته

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

برده داري ميكند بر قصر كسرى هكيبوت

جغد نوبت ميزند بر قلعه افراسياب

ويناسب المقام ما ذكره المجلسي (ره) في السادس عشر من البحار نقلاً من كتاب صفين
بهذه العبارة : « قال : لما توجه علي عليه السلام الى صفين انتهى الى ساباط ثم الى
مدينة بهر سير واذ ارجل من أصحابه يقال له حريز بن سهم من بني ربيعة ينظر الى
آثار كسرى وهو يتمثل بقول ابن يعقوب التميمي :

« جرت الرياح على مكان ديارهم
فكأنما كانوا على ميعاد »

فقال علي عليه السلام : أفلا قلت : « كم تركوا من جنات وعميون ، وزروع ومقام كريم ،
ونعمة كانوا فيها فاكهين ، كذلك و أورتناها قوماً آخريين ، فما بكت عليهم السماء
والارض وما كانوا منظرين » إن هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين ، ان هؤلاء
لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية ، اياكم وكفر النعم لا تحل بكم التقم » **اقول :**
من هنا أخذ الخاقاني أسلوبه البديع المؤثر في قصيدته المشهورة التي مطلعها :

« هان اي دل عبرت بين ازديده نظر كن هان

ايوان مدائن را آئينه عبرت دان »

(١) لأدري لمن المصراع وقريب منه هذا المطلع :
هي المعاهد والآنار والطلل
مخبرات بأن القوم قدر حلوا

وله (ره) في مذمة أهل عصره

لى أهل عصر كأن الله صوّره
ترى سواء عليهم ان أتيت بها
لم يسمعوا وأصمّ الله مسمعهم
لقق لهم هفوات الهند نافرة
يدعوك فى شغف من كلّ ناحية
واعرض عليهم لاهل العصر تنسبه
يستنفروا ويقولوا خلّ، حسبك، ذا
فمن يلوذ اليهم من جهالته

من طينة الجهل فيهما ماء انكار (١)
أفأرة المسك ذى أم ميتة الفار
«الفضل للشعر لالعصر والدار»
عنها المسماع وانسبها لمهيار
«أعد، أعد» انه أهل لتكرار
ماشئت من شعر طائي وبشار
عار على الشعر نزهنا عن العار
«كالمستجير من الرمضاء بالنار»

وله أيضاً في مذمتهم

لحى الله عصراً كلما زار أهله
لقد حلّوا الآداب عن ورد نفسهم
فقام لهم جهل ولؤم وخيبة
اذا خضت فى بعض الكمال وأهله
وكم أوقدوا للنقص نار تحالف
وقد أشربوا حبّ العمى فى قلوبهم
يظنون أنّ الفضل ليس للاحق
تراهم اذا حدّثتهم بر شيقة
وأحلى مذاقاً من رضاب مهفوف
يردّونه جهلاً ومن ذاق طعمه
سواء عليهم اذا أتيتهم بها

عيونى قالت «خامرى أم عامر»
وشبّوا لها اذ ذاك نار المسافر
وطول اغترار ما مقام العناصر
فانّ عليهم فيه عقد الخناصر
وأوقدت العلياليهم نار غادر
فيغضون ان شاموا سناكل ناظر
ويخفون جدّاً حقّ كلّ معاصر
الى القلب أشهى من كرى فى المعاجر
وأحسن وقعاً من سهام النواظر
رماك بشرّ ليس فى سيف جازر
أحكمة أفلاطون أم سخف شاطر

(١) قال فى شفاء الصدور (ص ١٨٠) فى ضمن شكايته من أهل عصره ما لفظه:

«لى أهل عصر الخ فالمستجير بهم اذ حلّ حادثة - كالمستجير بالخ»

كسترغيور ربية بالحرائر
من القول وانسبه لاسبق شاعر
لها آخراً من عصرنا أي آخر
من الذكر يرتاحون من هجرها ذر
لعمرك فيما قلته من نظائر

وله أيضاً

وصدغك أم ذا عنبر وعبير
سقام و مالي عن هواك مصير
وقلبي في أعطافهن أسير
بشاهق مجدى في هواك تسير
اليك لافراط النزوع أطير
ترق ولكن ما اليك سفير
جوى دق منها يذبل و ثبير
عذولى عن هذا المرام حقير
يرد اليك الطرف وهو حسيير
وآدابسه للعاشقين عذير

وله أيضاً

فواتر الأهنى بواتر
روام ضعاف فاتنات سواحر
ويصمى بها طاو من الليث خادر
فماهى عين بل سيوف شواهر
بحبات شامات لها القلب طائر
تميل بقديه للصب عاذر

«فيخفون» بالانكار فضل سواهم
فقم وامتحنهم واتل كل خز عبيل
وخداية من أفصح الذكر ناسباً
تجدهم لعمرى تشمز قلوبهم
بلوتهم سرّاً وجبراً فكم لهم

جمالك أم شمس الغداة تنير
أبحت دمي من بيض سود لوا حظ
مصيرى الى تلك الذوائب فى الهوى
عسير سلوى عنك لكن همامتى
أكاد اذا يقرى بذكرك مسمعى
لعلك لوتروى أحاديث لوعتى
شكوت سحيراً من هواك الى الصبا
تمنى عذولى عنك صحوى وأنت يا
أعد نظراً فى شعشعائى وجهه
تأمله ان تظفر به فيجماله

دعتنى الى التهيام فيك نواظر
سكارى سقام صاحيات صحيحة
يقر لها بالرق كل غزالة
أبحت بهانومى وأهرقت مهجتي
قنصت فؤادى من فخوخ ذوائب
لك الله من ذى نشوة فى معاطف

ويخزي به خوط من البان ناضر
وساعدني فيه الدموع البوادر
تفيض و طرفي في اشتياقك ساهر
فياليت شعري هل فؤادك خابر؟

وله أيضاً

من داره فسقاها الله من دار
وشب لفحة شوقي نشره الواري
منها فزند الهوى من ربعها وار
وفاض دمعى فأنسى صوب مدرار
مرصعاً باسمه تيجان أشعاري
عليها دز اشوب لاحزوى وذوقار
وشرعة العشق حب الجار للجار
وفى مناهلها وردى و اصدارى

وله أيضاً

بل عنه ثوب يخيط اللفظ في قصر
فى طي وجهك من آى لمعتبر
زوجت طيب المعانى بهجة الصور
بما باثرك من قلب و من بصر
الآ ويسعى اذا تمشى على أثر
أقتل فكم فى التصابى من دم هدر

وله أيضاً

وتلك لحاظ أم فنون من السحر
وأنى لعين الطيبى من ذلك السكر

يغار به رمح من الخطّ مائل
خلعت به ثوب التعفف و التهى
الام وحتام النوى! ومدامعى
نمى خبرى بالعشق فى كل بقعة

جرى التسييم بريامسكه الدارى
أذكى ضرام غرامى طيب نفتحته
معاد وجدى شميران و مبداه
عدانى الطوق مذحط الرحال بها
أهدى اليه لئالى أدمعى أبداً
تجريش مبداء أشواقى وقاسم مع
أحبها وأحب الساكنين بها
تهوى اليها همومى ما أقام بها

جلاء وجهك فوق الشمس والقمر
ان كان فى كل شىء آية فلکم
فذاك عذر لمن يهوى فكيف وقد
تمشى دلالاً وتيبها غير مكترث
أما وعينيك لا قلب ولا بصر
تالله مالى سلو عن هواك فان

أتلك عيون أم كووس من الخمر
أم السيف مسلوا أم الطيبى لافتاً

وروّ عن قلب اللّيث بالنّظر الشّزر
ومنكسر الجفنين منكسر الشّعير
فوالله قد أزريت بالشّمس والبدر
وهيهات أن أسلوك مادام لي عمري
بسهم البلايا ماسلاً أبد الدهر

وله أيضاً

ونسيم صدغك أم شميم الغنبر
ذابت وسالت فوق ورد أجمر
منها بروض بنفسج متعطر

وله أيضاً

(وقد ضاع اولها)

وقلبي فيه فكّرتم قدر
برشفة شربة الورد المكرر
اليه فهل كي القدر المقدر
وما فيها من الصّهباء يسحر
لها من كلّ حسن كلّ جوهر
يقلّ اذا يصول كلّ عسكر
بموت العشق من شرف ومفخر

وله أيضاً

من فوق صبح جبينه ديجور
تشيتها شمل القلوب قصور
أيدى مشوق قلبه مسحور
ليل و ذيل اللّيل فيه قصير

قصمن ظهور العاشقين بلحظة
ألا يا عليل العين من غير علة
جمالك أنساني جميع حنابى (كذا)
أحبك حباً لا يصاب بساوة
نعم من رأى ذلك الجمال وان يصب

حملات عينك أم صيال القصور
سود السّوالف أرسلت أم مسكة
نشر الصّباند العبير اذا سرى

عنيت بوجهه و حرمت عنه
أقول وقد يعالجنى طبيبي
لذاك رضابه مالى سيبلى
شربت كسّوس صبوته ولاء
تجوهر بالجمال فلاح شمساً
أغار على العقول بجند حسن
تموت بعشقه نفسى و حسبى

أفدى سوائفه و حالك لونها
ان كان فيهنّ القصور فليس فى
قصر لتقصر عن ذبول وصالها
وجماله غضّ الزّبيع و صدغه

أوينقص الظلمات زاد النور
ممدود ذيل فراقنا مقصور
وحديث قطع يمينه مشهور
بل حقّ منه لعاشقيه سرور

وله أيضاً

كالبرق في هتكه أستار ديجور
ديباج ياقوتة جامات بلاور
حلاوة الوصل واللقيا لمهجور
بحرّهاغلّ قلب منه مسجور
الأ اذا قويس الظلماء بالنور

وله أيضاً

في ذمّ قوم و شعره سمر
له رواء و ماله ثمر (١)
هذا ولكن بذاك ماظفروا
يقضى لذى حاجة بهم وطر

ان يقصر الديجور طال نهاره
وبه يصحّ تفألى و ليمنه
هو سارق قلب الانام بفخه
لاتأسفوا من قطع فاضل صدغه

و شعشعائية حمراء مومضة
في رقة الدمع تكسوحيثما جليت
في نفحة المسك في لطف النسيم الى
في حرّ قلب المعنى وهي مطمئنة
لا يصبون الى الصهباء شاربها

ان كان قد قال قبل قائلمهم
«وانما السر و منهم مثل
فان أبناء عصرنا فقد وا
كأنهم يابس الخلاف فلا

(١) اقول: البيت من قطعة لابن لنيك البصرى (و هو أبو الحسن محمد بن محمد) والقطعة كما في يتيمة الدهر (ص ١١٩ ج ٢ من الطبعة الاولى) هكذا لا تتخذ عنك اللحي والصور تراهم كالسحاب منتشرأ في شجر السرو منهم مثل

قال صاحب اليتيمة : كأنه أخذه من قول ابن الرومي :

فعدا كالخلاف يورق للعين ————— ويأبى الانمار كل الاباء

أقول : يقرب من هذا البيت من جهة قول من قال :

العود ان لم يطيب منه رائحة
ياصاح ما الفرق بين العود والخشب ؟
و مثله قول ناصر خسرو :

سزاخودهمين است مر بي برى را

بسوزند چوب درختان بي بر

نعم ستقضى حوائجاً فهم خير وقود لها بهم سقر

وله أيضاً

(وقد ضاع بيتان من أولها)

زفرات وجدى فى هواه صواعد
أخشى على الافلاك من نفحاتها
حسدى على ذاك الفراش وفوزه
سهرى بوسنى من نواظره بها
نهمى الى رشف لمام ولثمة
خلبت محاسنه العقول ولم يزل
أى منتهى أملى وأول محنتى
نظراً الى صبّ اليك مولّه

ودموع شوقى كالمكّ الماطر
لولم يكن دمعى كسيل هامر
بعناقه جنح الظلام العاكر
سقم فيا من بالمنام لناظرى
فى وجنتيه ولثم طرف فاتر
تسطو عليها العين سطوة جائر
ومثير بلبالى وخادن خاطرى
سبى العججى فغدى كضبّ حائر

وله أيضاً

جسمى كسلك دموعى فيه كالدرر
أكابد الحبّ حتى لا أبوح به
مازال مرتسماً فردوس وجهك فى
عذرى جمالك فى عشقى وفى ولهى
أى جامعالشبات الحسن مجتمعاً
لنا بوجهك عن كلّ الملاح غنى
شبهت وجهك بالشمس المنيرة لا
تربى عليها بأخلاق مهدّبة
أليّة بمحيّك الجميل وما
تركى هوالك وان أغرى العذول به

والعين مقروحة بالدمع والسهّر
ومن يتقب وجه الشمس بالخمّر؟
بالى ومنه جرى الانهار من بصرى
أسعد بنى كلف بالحسن معتذر
فى عشقه الناس من بادو محتضر
فى طلعة الشمس ما يغنى عن القمر
جهلاً بحسبك بل للعى والحصر
تحمل الرّيح نشر العنبر الدّفر
به من السحر فى الاحداق والطرر
من المحال ولكن عزّ مصطبرى

وله أيضاً

و شئت جمع الناس ناهيك من سحر
يلوذ ويأوى الحسن كالطير اللوكر
أشبهه حسناً منك بالشمس والبدر
وعبدك عند الباب في شاطئ البحر
وأغمضت اذ تدرى كأنك لا تدرى
وقتل قلبى من لواحظك البتر
ودمعى يبيل السهل والعزن كالقطر
وأعرضت عن قولى كأنك ذوقر

جمعت شتات الحسن فى حسنك القمر
الى كل عضو منك لست أخصها
مو اليك منها الشمس والبدر لا أرى
ألم تلقنى اذ أنت كالشمس بازغ
لويت عن المملوك وجهك معرضاً
فتكت برمح القدزوع تصبى
أنكس رأسى حيث توضع نعله
تغافلت عن حالى كأنك غافل

وله أيضاً

و على أحبابك منتصر
لا يبلغ غايته القمر
مالى فى هجرتك مصطبر
م بينك فى قلبى سقر
حتماً م له أنا أنتظر
لا يقضى لى منه الوطر
ليل قد كان به الصدر (١)
صدغيك وليس لها حور
جهل قد ساربه السم

سلطان جمالك مقتدر
لله جبينك من قمر
شغفى بوصالك أجهدى
أى جنة عدن الحسن الى
وعدمن وصلك أنعشنى
حتم الام أمفتنى
صدرى من غيرك أصفر من
ياغيرة شمس ضحى فقت
نقلى من عشقك ليس سوى

وله أيضاً

عجب لم يبلغك الخبر

مثل عشقى لك مشتهر

(١) تلميح الى المثل السائر المعروف: «أصفر من ليلة الصدر» قال الميدانى فى شرحه: «هذا من الصفر بمعنى الغلاء». وقال فى حرف التاء «تركته على مثل ليلة الصدر (محرقة)» وهى ليلة تنفر الناس من منى فلا يبقى منهم أحد»

ويطيب به لهم السم
آى من عشقك بل سور
الا فلاك السبعة تستعر
من نعى يحرقك الشرر
من بهجته افتتن البشر
وشدائد ما هي تنحصر
كلما ما عندك لى خطر
لاتبقي القلب ولا تذر
فالشمس تحبك والقمر
من ليس سواك له وزر

وله أيضاً

الأ اذا فى الماء قرّ النّار
جلد عليه ولا يقيه حذار
منها ينوب الطّود و الاحجار
من دونه المغدودق المدرار
وضناى قدهتكت بها الاستار
ويلاى لولادمعى المغزار
صبراً وليس عليه أنصار

وله أيضاً

عقد تحلّ بصدغه المعطار
وغراره أمضى من الاقدار
والشمس تذهب رونق الاقمار

يتحدّث كلّ الناس به
رسمت فى مصحف ناصيتى
زفراى قد كادت منها
أخشى لو أنّك تبصرنى
حسبى من عشقك ياملكاً
سقم وجوى وصبا و نوى
ناديتك لو أصغيت له
خلّيت فؤادى رهن لظى
ان كان هوى بك مائمة
ناشد تك يامولاي أجر

ماللمتيم فى الفراق قرار
حكّم الغرام على نياه وماله
متلهفاً طول الزّمان برنة
دلّت عليه دموعه و صيبها
حزنى ودمعى والشهاد ولو عتى
سجر الهوى العذرى فى قلبى لظى
نصل بالحاظ المهاجر قاتلى

حلّت عقود تجلدى وقرارى
سفكت دمي لواحظه بحسامها
نسخت شمائله محاسن يوسف

خط الملاحظة دون مصحف وجهه
آه لخمير رضابه في مبسم
آيات صبوتنا بمسك داري
يجيى الرميم بلفظه السحار
كالدمع منى نم بالاسرار
نم النسيم بنشر عنبر صدغه

وله أيضاً

حسبى بعشقتك عزّة و فخارا
سبحان من يدعى بك صبوة
ان نلت في أسر الغرام صغارا
ويسود أن لايهتك الاستارا
فنشرت أسرار الغرام جهارا
كظباء رامة لوصبحن عقارا
يدع الليالى من سناه نهارا
سكرى و سلّت سيفها البتارا
نظرى بوجهك أو لاسلب الحجى
خاب العذول وقد رآك بنسوة
أبلج بحجة عاشقيك بملتقى
نصروا على اللاحى عينك مندسط

وله أيضاً

(وقد نذر أن لا يقول شعراً)

لئن كنت قد حرمت ذكرك ناطقاً
وان كنت جانب القريض قراءة
فقلبي على طول المدى لك ذاكر
فان ضميرى فى امتداحك شاعر
فليس على مذكى من العجم صابر
فظاهر حالى ليس يخفيه ساتر
الى زفرة فيها دموع بوادر
سقام وضعف فى تحول وصفرة
وان كنت قد أخفيت فى الحب باطنى

وله أيضاً فى أيام نذره

حال بينى وبينك الاقدار
ساوم المناصحون وجدى خفاء
فالى م الا نجاد والا غوار
بعد ما حدثت به السمار
كان يرخى من دونه الاستار
فى التصابى وذاعت الاسرار
فلعمرى لم يحبس المضمار
ان حبست اللسان عنك زماناً
خبرى طيق البسيطة سيراً

نذر تركي التّشيد برّ ولكن
من ضميري يهدى لك الاشعار
وله أيضاً

له معاني جمال كلّها غرر	قد حار في حسنهنّ العقل والبصر
فكلّ معنى بديع غير مبتذل	لحسنه في مجالى وجهه صور
ترى له كلّ يوم من محاسنه	شأناً يضلّ به الاوهام والفكر
اذا تجلّى بمعنى صحّ منه له	اسم ولكن عليه ليس يقتصر
حزن سرور حرور سلسل شرق	صعب ذلول حسام شادن قمر
نجم ذكاء سماك زهرة فلك	روض ربيع شقيق جنّة سقر
موت حيوة عذاب راحة عطش	رى شفاء سقام هجعة سهر

(ضاعت من هنا أبيات بعد ها قوله)

وغيرها من أسام لا يحيط بها
عدّ فما هي طول الدهر تنحصر

(وضاع بعده أيضاً بيت)

وله أيضاً

فاقوا الورى شرفاً سادوهم كبيراً	«تنشى التّلاوة في أبياتهم سحراً» (١)
في زهدهم أثر للنّاس معتبر	في علمهم غرر أكرم بها غررا
ماضى سيوف معالمهم يبيد به	ماضى مكارم من من أهلها غبرا

وله أيضاً

قد كنت أحسب أن قربك معرب	عن فضل جوهرك الكريم المخبر
فرايت أن نواك أفصح منطقاً	عما خصصت به بطيب العنصر
ليساً سواء ما حويت وغيره	هذا صناعى و ذلك جوهرى

وله أيضاً

اذا تحدّث قوم بالقريض ولم
يكن لذكرك في أشعارهم أثر (م)

(١) مأخوذ من قول أبي فراس في ميميته المعروفة في مدح أهل البيت (ع)

خطاباً لبني العباس :

« وفي بيوتكم الاوتار والنغم »

« تنشى التّلاوة في أبياتهم أبدأ »

فلا يهز نشاطى شعرهم أبداً
وليس يقضى به من نشوة وطر
فإنك جسم بلا روح و خايبة
من غير سكر و عين مالها بصر

و من موشحة له أيضاً

(قد ضاعت جملة من أبيانها)

يمدح فيها مولانا الحسن المجتبى (ع) والسيد المجدد (الشيرازى) (ره)

زارنى سرّ ألدى الغلس

قمر قد أخجل القمر

قمر فى برده صنم صنم فى طرفه سقم

سقم فيه لنا نغم نغم فى طيها نعم

نعم فيها لملتمس

عبر تستتبع العبرا

أحور يشفى بعلمته كل عزّ رهن ذلته

ربّ بدر فى أهنته هى نفسى من أدلته

أصبحت فى خلقها الشرس

مثلا باللين مشتهرا

« ضاع من هنا جزء »

شيبتنى سورة الكلف و أتت بى مورد التلف

بقوام قام كالالف و بصدغ صار فى لف

و بميم المبسم اللبس

ذا « الفلام ميم » دون مرا

حاجب فى أنف ذى شمم فيه معنى « نون و القلم »

ناظر في وجهه مبتسم «ص والقرآن» فاغتنم

وهناك الخير فالتمس

فهو قرآن حوى سورا

روح انس في الدلال نشا ليته في ناظري مشى

جفوة تشبيهه برشا ان يكنه فهو قد نعشا

في قلوب الناس لا الكنس

و لذا اضحيت له اسرا

يفضح الغزلان بالكحل لا يجفن منه مكتحل

يالقّد منه معتدل من لسمر الخطّ ان يمل

ولحور الخلدان يمس

و لورق الايك ان زمرا

سامري سحر مقلته بابلي خمر ريقته

سمهري رمح قامته ظل فرزيني بعرضته

بيدفاً يسعى بلا فرس

و هوشاه الحسن لوخبرا

ان تكن داري على شمم قفقول الشوق و الهمم

نحوه تسعى بلا سام بمطا يا الا دمع السجم

وحنين الصدر كالجرس

وهو يحد و الركب حيث سري

نشر ذلك الصّدغ ذكرني نفس الرحمن باليمن

وهو يروى عن صبا ز من عزّ بالمولود من حسن

يا له من ليلة أنس
أوقدت للشمس نارقرى

ليلة قد أتملت طربا كل نفس أخلت كربا
وأغارت نورها الشهبيا وشذاها الدهر قد كسبا
فالصبا مسكينة النفس
بل ويخزي العنبر الذفرا

(ضاع من هنا بند)

الزكىّ المجتبي الحسنيا بلاء الله ممتحننا
ولسرّ الله مؤتمنا بسناه العقل قد فتنا

فهو يطرى غير محترس
عن سوى ما ان يقل كفرا

سيّداً يبدى لمنتسب خير أمّ عند خير أب
فاطماً من صلب خير نبي و عليّاً سيّد العرب

قل لشمس الضحو فاقتبسى
منه أوفاً قضى به بهرا

لرسول الله مهجته و لمستهد محجّته
و لبارى الخلق حجّته و لعلم الله ليّته

كلّ علم منه كالقبس
عند نور الشمس اذ زهرا

شجر في الحقّ قد ثبتا و من التّوحيد قد ثبتا
والى أوج السماء تنا لورأى موسى سناه أتى

يتمى جذوة القبس

قيل فارجع ليس ذا الشجرا

فيضه في الكون منبسط و به الایجاد مرتبط
لشراه العرش مغتبط بولاه الدین مشترط

طاهر الاذیال من دنس

طهره فی الذکر قد ذکرا

حلمه للعرش لو عرضا ظل ركن العرش منتقضا
وعلى الافلاك لو نقضا ذبن وجدأ أوقضت حرصا

فبغير الله إن تقس

حلمه لم تنج معتذرا

بشراً يستخدم الملكا و على ملك الهدى ملكا
مجده يستحفد الفلکا و به العقل السنا ملكا

فهو ربّ الروح و القدس

لو تجلّى يا له بشرا

ربّ عزّ ثابت القدم فهو فی أمن عن القدم
وله حبل من الكرم فبذاك الحبل فاعتصم

و اغتنمه أى مختلس

و افنه للحشر مدخرا

حكّمه الا فلاك دورها أمره الاشياء صورها
ضوءه الا کوان نورها

إن يقل للظبي يفترس

قبل ردّ الطرف لیث شری

هو لا بداع كالألق
من غداة كان أو فلق
كّل ما في الكون من الق
فهو عكس من سناه بقي

يا لظّل منه منعكس

في مرايا الكون قد ظهرا

(ضاع من هنا بند)

حجّة الاسلام ذوشرف
منه وجه البدر في كلف
حازه من أكرم السلف

وله بهرام في أسف

و النجوم الزّهر كالحرص

منه في طرف لها سهرا

سيّدی خذها موشحة
مرشحة و استعارات
مرشحة

بمعاليكم موشحة
لنواديكم
مرشحة

أضحكت ريباً بأندلس

أعرفت كى تخبر الشعرا

وله أيضاً

فشدّوا الرّحال وقادوا الجمال
وسلّوا النّصال لحرب السرى

أعدّوا السّراع وهدّوا التّلاع
وجابوا البقاع وجبّوا القرى

وله أيضاً

لا تر تقب بالعلم كشف مخبأ
انّ العلوم هي الحجاب الاكبر

ليس الصّلاح بالاصطلاح ولا أرى
نور الهداية في الدفاتر يسفر

وله أيضاً

تذكّر ني الشمس المنيرة وجهه
متى أشرقمت والشىء بالشىء يذكر

بجمرة ذلك الخد و « الحسن أحمر » (١)

وقد صبغت أيدي الهوى مدمعى وما

(١) قال الناظم (ره) : « الحسن احمر » معروف يجرى مجرى الامثال أى

يتحمل فى طلبه المشاق .

وله أيضاً

قد نظر نافي صحف تلك الاسرة
واهدتينا منها لصدق ضمير
وتلونا منهن آى المسرة
من درى سره من الودسره

وله أيضاً

وشمس له شمسيّة يحتمى بها
أقول له دعها فللشمس مهجة
عن الشمس أو عن أن يصادفه القطر
وللقطر قلب قد اذا بهما الهجر

وله أيضاً

قل للمليح الا رجواني الذي
ردّ الفؤاد على خلواً آمناً
هتك الستور وأظهر الاسرار
بالله أولا تهتك الاستار

وله أيضاً

أحسن بمبسمه وخطّ عذاره
وكأنّما هو نقطة من جوهر
أمثال حسنهما كعشقى سائرة
رسمت عليه من الزبرجد دائرة

وله أيضاً

الدرّ ممسكاً على الورد سرى
أم نظم أحاديث غرامى سطرت
أم خطّ عذاره على الخديرى
يمناه على الخدّ نعماً سطرنا

وله أيضاً

آمنت بمن ركّب فيك القمر
أسلمت لمن أودع فى وجهك من
صدّقت بمن هيّم فيك البشر
آيات علاه مسايكلّ البصرا

وله أيضاً

جمعت شتات الحسن فى طى منظر
فقدصغت من صفوا الجمال وطرفه
فريد ولا ثان له الدهر يذكر
أجل ان «صرف الشىء لا يتكرّر»

وله أيضاً

وقصيرة حبشيّة عانتها
وحبوت كفى من جعود طرارها
فى ليلة فى لونها وصورها
نعناعه قد أدبلت بحرورها

وله أيضاً

يامن هو والحسن كغصن وثمر	يامن أنافى هواه بالجهل سمر
لاتأس على الهلال إن لم تره	في وجهك شمس وهلال وقمر

وله أيضاً

عانت بك الهلال فيم استترا	اذقمت له فقال لى معتذرا
ماكنت على الطلوع فى حضرته	والشمس تغيب دونها مقتدرا

وله أيضاً

أرى الشعر حاشاك حيض الرجال	و ان قاله البدر والمشتري
ولابد في الحيض من عذرة	ففى بكر معناه لانتظر (١)

وله أيضاً

لله عهد وصالنا فى حاجر	بأميمة وهى المنى للنّاظر
فوعنتى و نزاحتى لم ألقها	فى ليلة إلاّ بذيّل طاهر

وله أيضاً

فى عقد عبارة المبرّد

وليس لسبق العهد يفضّل قائل	والاحدوث يحرم الفضل آخر
بل الكل يعطى كلّ ما يستحقّه	سواء قديم منهم والمعاصر

وله أيضاً

يا أكذب من فاخنة لو خبرا	يا أشام من غراب بين خبراً
لم تستح عبد الله أن تكذبني	يا أعظم من كلّ رقيب ضررا (٢)

(١) هذان البيتان ترجمة قول من قال : « وأظن أن القائل هو الانورى »

شمر داني چیست دور از دوستان حيض الرجال
قائلش گو خواه كيوان باش وخواهى مشتري
تسا بمعنيهاى بکسرش ننگرى زيرا که نبود

حيض را در مبدأ فطرت گزير از دختری
(٢) باتى للبيتين نظير فى حرف الهاء ثم أن قوله « تكذبني » محففة و مجردة كلفظ
« تضر بني » قال فى أقرب الموارد فى ضمن ما ذكره من معانى لفظ « كذب » ما نصه : « وقد
يتعدى إلى مفعولين ؛ يقال : « كذبه الحديث » اذا نقل الكذب وقال خلاف الواقع فاذا
شدد اقتصر على مفعول واحد و كذا « صدق وصدق » وهما من غرائب الألفاظ . ثم
إن « أكذب من فاخنة » و « أشام من غراب البين » كلاهما من الأمثال .

وله أيضاً

عتبت على الطرف لَمَّا عشر	فأبدع في القول حيث اعتذر
هو الشمس بل هو كل الوري	ولست السماء ولست البقر (۱)

وله أيضاً

أتيتك مغبوط الشبية راكباً	غنيّاً صحيح الودّ مؤتمن السرّ
فهل ينبغي من بعد عشرين أن	أعاود شيخاً ماشياً في عنا الفقر

وله أيضاً

التثر من لفظ تنسقه	متطايير كتطايير الشر
و النظم إن رقت محاسنه	يبقى بقاء النقش في الحجر

وله أيضاً

والنار جيل كمفتون بهر هفة	تسريل الدمّ في دمع له جار
قد أوقد الوجداناً فيه مدخدة	فرن كالورق في أفنان أشجار

وله أيضاً

حدثت اذا قيل سيقضى وطرى	من وصلك نفسى بقصارى فكرى
ويلى فاذا التقيت لا يسعدنى	قول أبدأ من دهش فى بهر

وله أيضاً

(فى تاريخ كتاب له فى زيارة العاشور سّماه شفاء الصّدور)

هاك مجموعة حوت كلّ معنى	من معانى زيارة العاشور
و اذا تمّ جمعاً قلت: أرّخ	«بالشرح مجدد شفاء الصّدور»

(۱) قال فى أبداع البدائع ما لفظه: «گویند بادشاهی از اسب در حال گوی بازی بر زمین افتاد شاعری حاضر بود گفت:

شاه ادا بی کن فلک بد خورا
گر گوی خطا کرد بچو گانش زن

ملك اسب را با ساخت و ستام بوی بخشید شاعر نزدیک اسب رفته دیگر بار پیش سلطان آمد و گفت:

رفتم بر اسب تا بقهرش بکشم
من گاو زمینم که جهان بردارم!

گفتا که زمن پذیر این عذر خوشم
یا چرخ چهارم که خورشید کشم!؟

وله أيضاً

ان غبت فبالنوى بقلبي سر
لا يمكن ناظري اليك النظرا
أو جئت فما بذاك يقضى وطر
والشمس تكلّ اذيرها البصر

وله أيضاً

يا صديقي أبا الحسين عليّ (م)
كلّ يوم يأتيك مدحى عيد
بن الحسين الذي به اللبّ حاراً
فأقم موسماً له لن يجارى

وله أيضاً

جلس الجمال على سر يرحسنه
فاصطقت الاهداب دون سماطه
فى هيبة الملك المطاع القاهر
تحمى العيون بكلّ سيف باتر

وله أيضاً

كم من حكيم بصير بالعواقب قد
وكم صبيّ غير غير ممتحن
زلت بأسهمه أيدي المقادير
أصاب أغراضه من غير تدبير (١)

وله أيضاً

وأفرح شىء فى الصباية للحشا
وتوريتى بينا أصرح باسمه
مكابدتى سرّ الهوى و هو ظاهر
عجاب ولكن لا يواريه ساتر

وله أيضاً

يامن نفضت عليه مسكاً طوره
أمسيت من الحداد فى داجية
يامن لبس السواد قلّ ما خبره
والبدر يلوح فى الدياجى أثره

وله أيضاً

يومى أسفاً مضى و ليلى سهرا
ما رقّ علىّ فى اشتياقى أحد
والقلب على الحالين عانى سعراً
حتى أتت الصبا فرقت سحراً

(١) حام فى البيتين حول قول سمدى حيث قال:

بـر نيابد درست تدبيرى
بـلـط بـر هـدف زـند تـيرى
گاه باشد که کودك نادان
و يأتى نظيرهما أيضاً فى حرف الميم من الناظم (ره) إن شاء الله تعالى.

وله أيضاً

اليك فؤادي بالجميل يشير
فان شئت فاذن لي و الأفرّذني
و منعقد لي في هواك ضمير
فمالي عن عليا ذراك مصير

وله أيضاً

يامن هو الشمس كشمس لقمير
لا عهد لعين عاشق تهجره
اذ وجهك في الحسن من الشمس أحر
بالتوم نعم لها عهد بسهر

وله أيضاً

يا من خطفت ببرقه الابصار
إن كنت مها جراً فمالي أبداً
يا من هتكت بعشقه الاستار
الأد معي و لو عتي أنصار

وله أيضاً

واذا دهتك صوارف الايام من
فتقن برّبك فهو أكرم ناصر
سود الخطوب بما يهدّ ثيرا
و كفى برّبك هادياً و نصيرا

وله أيضاً

أحطّ ذاك أم خطّ العذار
صفا تحه كأرض من جناح
و لفظ ذاك أم سبجع القمارى
لطاوس بها عرس الدّ رارى

وله أيضاً

معسول لماه قلّ عنها الخمر
ذا مبسمه بخطّه مكتنفاً
و الخمرة لاننشأ فيها الدّر
أم عين حيوة و عليها الخضر

وله أيضاً

قلبي فرحاً حار و عقلى طارا
و الحسن يدور حيثما قد دارا
هل قام يدير جامه المعطارا
أم طرّته سجّرت الا بصارا

وله أيضاً

روى نفسه المسودّ عن ليلة القدر
حد يشأ طويلا مسبل الدمع مرسلا
عن المسك عن خاليه عن فاحم الشعر
على النحر حتى صار كالدر فى البحر

وله أيضاً

روى لى حديث الوصل نجم عن البدر
عنه الشمس عن وجه العقيلة فى الخدر
فلازلت جذلانا لبشرى وصلها
ولازلت مهموماً الخوفى من الهجر

وله أيضاً

فى وجهه أثر من رشقة النظر
أوداك من لثمة فى الخدمن أثر
كأنه نجمة فى بدر و جنته
وهل سمعت بنجم حل فى القمر

وله أيضاً

وسيلة صباء فى لون بسد
ولطف نسيم فى حلاوة منطقى
ولمعة نير ان و نشر عبير
و حرّ فؤادى و هو فوق سعير

وله أيضاً

أنا الاوحد الحبر الاقيق الذى له
مطارف فضل تز درى بحرير
وحيث انشئ عزمى الى نظم درة
فى حسنات تز درى بجرير

وله أيضاً

وسائل لى عن كشيّة حدثت
لمن أقول بأن العلم ناحية
فقلت: لم ينكشف لى أنهم كفروا
لم تلف فيها لهم عين ولا أثر

وله أيضاً

طلت بك مهجتي وما أيسرها
اخفيت بصوتى وما أظهرها
نفسى لك فدية وما أحقرها
آثار مفخرى وما أكثرها

لم يوجد له شعر على قافية الزاء

قافية السمين

قال (ره)

(يمدح امير المؤمنين على بن ابي طالب (ع) ويذكر ميلاده)

الأعدن ذكرى طول دوارس
فلم تزل الانواء تنثر لؤلؤاً
وقم لارتياح فى الرياض الاوانس
مذا لروض يجلى فى حلى العرايس

ومذلعت أيدي الصبا بوروده
أذاك شقيق أم كؤوس تناولت
فهاك سلافاً تسجد الشمس عنده
سخاماً عتيقاً من بقيّة قيصر
مشعشة تجلو الهموم بلمعها
وداو خممار الخمر بالخمر لاعباً
وأقر أحاديث الوصال مسامعي
وغنّ بذكرى من دهاني به الهوى
أفديه نفسي من مליح مهفف
أغار على عقلي وديني وسؤدي
بطرف غضيض دونه سحر بابل
يصول كليث مشبل وهو ساعب
وصف من الاهداب لاقى بني الهوى
ولحظ يصيب القلب منه بأسهم
وذائب مسك قد حبالى لفرسه
وخصر دقيق كالمهتد مرهفاً
ووجه يباهى الخمس في الحسن ضارب
عقار لمخمور و نجم لمدلج
وروض لمرتاح وأمن الخائف
يزيح كصبح فيه ميلاد حيدر
صباحاً به باح الوجود بسرّه

أقام عليه من عيون الزاجس
يدالّ روض مذماس القبول كقالس
وفي الدنّ دهر أكان معبود فارس
لتر ويقه يهتز كل مؤانس
بداج من الليل الدجوجي دامس
بعود ولا تسمع مقالة حابس
فما أنا عن روح الاله بأنس
ففيها غنى لى عن جديد ودارس
وأعيد في اللاذ المطر زمائس
وعلمى ومالى من حديث وطامس
يقرله بالرقّ ظبي الكنائس
ولكنّه جلد كثير العرائس
بحرب عضوض دونها حرب داحس
ولا يتقى منه بحام وحارس
بما طويت فى ليّه من فرائس
وقد كلدن الخطّ فى يد فارس (١)
بصائب سهم من بديع النفائس
وماء لمفؤود ونار لقايس
وورد لمستنش و وجد لبائس
عن الصدر ظلماء الشجى والوساوس
وقد كان أعين فهم كلّ ممارس

(١) كان بعد البيت بيت قد ضاع مصراعه الاول و مصراعه الثانى هكذا :
» من الزنج طفل حامل لمقابس «

ففيه لوجه الدين والحق والهدى
بمولد صنو المصطفى و شقيقه
أشهم متى ينشر مطاوى فخاره
أغرهمام واضح الوجه طاهر
من الخمسة الغر الخضارمة الاولى
به رتع التوحيد في فسحة المنى
ولولاه لم ينصر نبي الهدى ولم
هو الفارس المذكى لظي الحرب بالظبا
ومن سيفه الفتك العيون تعلمت
اذا اعتجرت شمس الضحى بعجاجة
و كشرت الهبيجاء عن نابها ولا
وقامت على ساق و باحت بسررها
وقد سبرت غور الاسوديد الوغى
تبسم ثغر الموت في مشرقه
يقيم القنا حيث الوشاح يحمله
وحيث تسمى واكتنى انهزمت به
وما مدحه قل الجيوش وانه
به شدخت للغرب غرة سوود
بطل له طوع العنان سمائها
يحكم خشفاً في الاسود بعدله
ومذ قبل العلياء رقاً تطاولت

(م)

(م)

(٢) إشارة إلى ماورد في حديث الكساء من أن جبرئيل (ع) قد سأل النبي (ص) أن يكون سادس لهم .

كمستبدل القدح المعلى بنافس
هلال وقد اخطت لهيب مقاس
بمجد تعالي شأنه عن مجانس
فصوّرها من نوره المتعاكس
بها الحور كحلال العيون النواعس
ففاض سناها بالعقول القوادس
فميزت الاسماء فيه لقابس
وبالكون اضحى رافلا في بلاس
فماهى منه غير عكس لعاكس
بكلّ ملثّ للبريّة غامس
وفاضت فأروت كلّ ساع وجالس
على كلّ رطب في الوجود ويابس
لحافظه من بعد عن كيد طالس
تكلف وهم في الخواطرها جس
وقد سدبت من لحمه اللقظ لابس
اذاما الثريا أدركت كفّ لابس
جلاء قلوب أو طراز مجالس
بديع بيان عامراً لمدارس
لاطرائه عيّا وذلة ناكس

وله أيضاً

وعاد عقلي شروداً بعدما أنسا
أيقظت طرف الثّصابي بعدما نعسا
ثوباً من الحسن كان الرّوح قد لبسا

ومتخذ الفردوس عن ترب بابه
غلطت فهذا كالمسح وإيّها
تخصّص بالفيض الالهي ذاته
بدافى مجالى الامر والخلق عكسه
ترى القدس يستشفى بهنّ ويبتغى
تلاّفى الصقع الرّبوبى شمسه
وأسفر فى اللاهوت وجه جماله
ومنه الوجود الحق لاح جماله
هو المتر ائى فى العوالم وجهه
ومن فيضه سحب الهويّة أسبلت
ومن جوده عين الوجود تدفقت
ومن علمه فاض الكتاب الذى انطوى
أجل نزل الذكر العزيز وانّه
تعاضم أن يحصى جليل صفاته
فكيف بمعنى من ثياب براعتى
نعم سيجيد الوهم واللّفظ مجده
عليه سلام الله ما كان مدحه
وما كان فى نظمي معانى فضله
وما كان أقصى ما ينال مفوّه

جددت ربع غرامى بعد ما درسا
أثمنتنى بعد صحو من هوالك كما
مثلت لى بازغاً كالشمس مكتسباً

ومن يسوّى دلوك الشمس والغلسا؟
واهاً فذاك الورى ما الامر ملتبسا
نار الجمال أتاك اليوم مقتبسا
والدمع من عين عيني فاض وانبجسا
كاللّيث لابل غد اللّيث مفترسا
ومن يغطى على شمس الضحى بكسا؟
قلب بقيدك يوم الذرّ قد حبسا

وله أيضاً

أناس له طوبى له و أناسه
ثياباً لها لون بصبغ لباسه
به لى لبس بالحسن التباسه

وله أيضاً

لكنت رأساً فما فى الدهر من ناس (١)
إلاّ التى هو منها عهده ناس
مهما أردت بنسناس وخنّاس
أوصادقوا أو حشوا من قبل ايناس

وله أيضاً

بربع غرامى فى بلى و دروس
لغيط قلوب اولغى نفوس

عذراً ظلمتك تشبيهاً بشمس ضحى
إيه فذاك من يهواك قاطبة
لو أن موسى يرى ضوء أبوجهك من
شبتت جمر الغضافى طى جانحتى
تخزى الغزال بطرف كالغزال سطا
أخفى هواك ولكن ليس يمكنى
تالله ما كان لى صحو وكيف سالا

ولى شغف بالترك طراً لأنهم
وإنى لأهوى كل من كان لابساً
أراه من البون البعيد فيعتري

قد أدركت ذنباً لو كنت أدركهم
ناس ولم يرثو عن آدم صفة
فسمهم إن ترد ناساً وسمهم
إن واعدوا وأخلفوا أو عاهدوا وغدروا

ورب صديق قال لى وهو واقف
إذا كنت تبدى سلوة عن غرامه

(١) قال الناظم قدس سره: قالت الخنساء:

أبقى لنا ذنباً و استأصل الراس

« ان الزمان ولا تفنى عجائبه

(بالكسر للضرورة)

« قد أدركت؛ الى آخر الا بيتا » .

فقلت و فيه لزوم ما لا يلزم :

فدع ذكره وعلق بأذيال غيره

قللت له «لا عطر بعد عروس» (١)

وله أيضاً

يامن هو أيس وسواه الليس
ليست ليلي مثلك في بهجتها

صبري ليس وفرط شوقي أيس
حاشاك كذاك ليس مثلي قيس

وله أيضاً

إذا اعترتك المواضي
فالعبد أصبر جسماً

فخذ لك الصبر ترسا
والحرر أصبر نفساً

وله أيضاً

كم يعجبك الترضيع والتجنيس
لا ينفعك التصنيف والتدريس

كم يشغلك الترضيع والتسديس
مالم يكن التسييح والتقديس

وله أيضاً

جاءوا بخط كوجه الغيد ما نوس
كان أقلامه أقصاب سكرة

أربي لعمرى على خط لقابوس
كان أوراقه أرياش طاوس

وله أيضاً

يامن اتخذ الحسن له ملبوساً
خضر هو لأعجب ان تحلقه

ما أهدع لي عذارك المانوسا
والخضر يحق ان يلاقى موسى

وله أيضاً

ما أخفق قلب صباك المأيوس
يقضى أسفاً وأنت تقضى طرباً

من روعة يوم وصلك المانوس
كالججلة في غلائل الطاوس

وله أيضاً

يامقتنياً إثر بني العباس

من نفضة مسك صدغه النواس

(١) قال الشريف الرضي (ره): (على ما نقله البيهقي (ره) في الجزء الخامس من الكشكول (ص ٥٥٩ من طبع منجم الدولة)

قد حفظنا من الزمان على ما
ذهب القوم بالاطائب منها
وقوله: «لا عطر بعد عروس» من الامثال المعروفة و يطلب شرحه من مجله .
قيل قدماً «لا عطر بعد عروس»
ودعنا الى الدنيا الخميس

البدر يلوح في الدجى لاجب إن تكس به فأنت بدر الناس

وله أيضاً

وراء حجاب الحس قوم تخيلوا بأوهامهم أليس شيء سوى الحس
ولوفتحوا بالعقل للقلب كوة تجلّت لهم أنوار شارقة القدس

وله أيضاً

أحب حبيك هو تأما و ان أخذت منك الهموم وكن للقصد ملتصبا
عساك تبغض يوماً ما له و متى أبغضت مرء أفهون بغضه فعسا (١)

وله أيضاً

هذا زمان لا يقابل أهله أهل الكمال بغير وجه عابس
لاخضرة فيهم ولا ثمر لهم والنار أليق بالخلاف اليابس (٢)

وله أيضاً

جذبت بدله طرة القلوب فان ترى قلباً خال عن لوعة ورسيس
وهب القلوب من الحديد مصوغة فعيونه سقيت بمغناطيس

قفية الشين

قال (ره)

وهو يرثي الشيخ العالم الشيخ عباس (ره) والد الشيخ الشهيد

الحاج الشيخ فضل الله النوري (ره) (٣)

أرى الموت إن وافي فلا يقبل الرشا فكم طلل من ذلك أصبح موحشا

(١) هو مأخوذ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ذكره الرضى (ره) في نهج البلاغة في ضمن وصيته للحسن (ع) بهذه العبارة: «أحب حبيك هو تأ ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هو تأ ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما»

(٢) مرما يقرب منه في حرف الراء (انظر ص ١٢٩) .

(٣) قال الفاضل المعاصر الشيخ عبد الحسين الاميني دام بقاؤه في كتاب شهداء الفضيلة في ضمن ترجمة الشيخ الشهيد الحاج الشيخ فضل الله النوري (ره) ما لفظه: «كان أبوه (يعنى به الشيخ عباس النوري ره) من العلماء الافاضل وقدرنى بهذه القصيدة يتخلص ناظمها فيها إلى تعزية المترجم و ذكر خاله العلامة النورى و مدح أستاذه الامام المجدد الشيرازى» (فد كر القصيدة بتمامها)

كما أن نور الشمس غايته العشا
يقرطس أغراض المعالي مفضّشا
للؤلّ واش من حوادثه وشي
وفى حلوه سمّ لأرقم أرقشا
وحذرو فساد السرور عن الحشا
وصدر المساعي البيض بالغيظ قد حشا
وأني وهذا الفضل يعول مبعثشا
مصاب غدا طرف النهي منه أخفشا
رهين اضطراب مثل ما اضطرب الرشا
كصدغ الملاح الغيد حال المشوشا
كطلعته عند اللحاظ من خمّشا
بخير سليل فهو يغدو منعشا
وذلك «فضل الله» يؤتبه من يشا
وألبس ثوباً بالكمال مرّشا
ويغنصاً من دوحه الفقه قد نشا
وقد فرّخ التهمام فيه وعششا
يكابد ليلاً بالشدائد مغطشا
وعهدى وما كنت الزمان ليدهشا
على طودك الراسي التضعض بختشى
حليماً حمولاً بالوقار معرّشا
صبوأخي وجدالي ناظري رشا

وغاية مسعى العالمين هي الردي
هو الدهر لم يبرح يفوق قوسه
ويصرم حبلاً لم يطل عهد وصله
ففى شهده صاب وفى صفوه قذى
عرا فادح أغرى بعيني سهادها
وخطب رمى فى عيني المجد بالقذى
لقدمات «عبّاس» فلا يبسم الهدى
أصاب التقي لما أصيب خليله
فأصبح أمر النسك والعلم والتقى
فذاك العلى أبدى لشدة وجده
ويظهر وجهاً من مواقع ظفره
لعمري لئن أودى فقد عاش مجده
وأبقى فتى ملء المسامع فضله
تلفّع برداً بالعلاء مطرّزا
فيادوحه من روضة الفضل أعرقت
تعز وإن أمسى فؤادك مكمداً
وصبراً وإن أمسيت فى جلد دهي
دهشت فحقّت دونها دهشة العلى
وما كنت إن هبت من الخطب صرصر
ومازلت تبتأراسخ اللبّ صابراً
وتصبوالى نيل المكارم والعلى

وغرته كالفجر والليل أغبشا
على رأسه طير السعادة فرشا
تفتقن منها نفحة الرشد تنتشى
ومن زكته روح الفضائل أنعشا
بفضل كوجه الشمس ليس له غشا
ذوارفه تروى مدى الدهر عطشا
وتأييده والوهن في أمره فشا
وان كان في إخفائه الغي قدمشى
الى ناره المجد المؤئل قد عشا
له لا وإلا ربع أنسى أوحشا
وعش ناعماً في راحة العزم عشا
تقياً وأرك من أياديه ماتشا
وفي بشره أنس لمن قد توحشا
بأيمن طير في المعالي تعيشا
إذا عن ليل بالضلالة أغطشا
اليها سعى البحر الغطم معطشا
شموس أقام الفكر فيهن أعمشا
بمسعاه سهم المكرمات مريشا
وله أيضاً
فيه الرياض تزان حيث يراش (١)

وفي خالك الميمون أكرم سلوة
هماماً على ملك المآثر قيماً
فكم من ورود في رياض علومه
فمن زهده وجه الهدى متهللاً
وانت بحمد الله ذكرك سائر
وعلمك كالوسمى يغدق سافحاً
و يأمل فيك الفقه حمل لوائه
ويرقب منك الرشد إعلاء ذكره
تخيّر ملك الفضل أروع أبلجاً
فهل مات من أصبحت أنت خلفه
قدم سالماً في ذروة المجد صاعداً
ومن «حجة الاسلام» وارف ظله
ففي خلقه أمن لمن كان حاذراً
عزيز جناب من أقام ببابه
يزيح دياجى الجهل إشراق علمه
له كل عين في العلوم روية
تجلت على الاسلام من مكرماته
عليه سلام فائح النشر ما عدا
إن زين الغيد الحسان رياش

(١) هذا المضمون كثير الورد في كلام الادباء و الشعراء فمنها قول المتنبى :
لبسن الوشى لا متجمات
ولكن كى يصن به الجمالا
« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

(ضاع من هنايةت)

والشمس لا تخفى أشعة حسنها
الشمس يعشقها الفراش ووجهه
نصب الصبابة فيه قد عم الوري
يا من يسأل ظبا للحاظ على الوري
يشتااق قلبي سفك مهجته بها

وله أيضاً

مشى ومضى بالصبر مهتئى ولم يزل
وأخفيت حالى عن نساءى وكيف لى
وأين بهوتى فى دموعى وزفرتى
ومن عجب أن النساء رأينه

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

و ضفرن الغدائر لا الحسن

ومنها قول صاحب بن عباد :

« لبسن برو دالوشى لا لتجمل

ومنها قول الحسن بن راشد الحلبي :

ولكن أحب أن تزان الملابس

لحسن لكن كى يذم المقاييس

ومنها قول من قال :

و اذا الدر زاد حسن وجوه

ومنها قول أبى سعيد الرستمي :

ولئن كبرت عن الملابس والحلى

فالبيت يكسى وهو أشرف بقعة

قال الثعالبي بعد نقلهما : « ألم فيه بقول من قال :

« تزهى بك الخلعة الميمون طائرها

ومنها قول سعدى بالفارسية :

« بزورها بيارايند وقتى خوبرويان را

توسيمين تن چنان خوبى كه زيورها بياراى

الى غير ذلك .

وإن كان يحظى يوسف بجماله
وقطعن أيديهن والدمع فاض من
وقلن لعمر الله ذاك خليلك (م)
يكد بضوء لامع من جبينه
فلا ناله عين الكمال وقده
فلم يبق حظاً في الجمال غيره

وله أيضاً

إن كان بذكراك فؤادي عاشا
كلّا لك أن ترنوخشفاً كلّا
فألبب بمرآك هياماً طاشا
حاشا لك أن تشوق شمساً حاشا

وله أيضاً

في خطك غنية عن الترخيش
كم فيه من القلوب ميل وهوى
والطرس مؤمن عن التخميش
لا يرزق للعماد والدرويش

وله أيضاً

يامستهلاً تحاكي الشمس طلعته
ليس الهلال على الاشراق مجترئاً
بل من هو اه فؤاد الشمس قد طاشا
إن أنت قابلته حاشاله حاشا

وله أيضاً

(كذا) روب لى تجريش
دعنى كلفاً و خلّ قلبي قلفاً
وجدى ولهى فراغتى تشوبشى
بالوجد وأعفنى عن التفتيش

وله أيضاً

نفسى الفداء لطفل من هواى به
قد كنت أحسب أنى لو ظفرت به
ما زال قلبي مكروباً و منتعشا
يروى غليلي ولكن زادنى عطشا

وله أيضاً

وماشانه إلا كدرء شيخه
محدّب به من سورة الشيب ترعش

تمطت حماراً ظالماً ولها عصاً
فوافت إلى الهيحاء تغز ووتخمش

قافية الصاد

قال (هـ)

أيوسف مصر المجدد يا من بمنه
ومن هو مثلي بامتداحي لمجده
لقد ضاقت الدنيا على برحبتها
فصرت إلى ظلّ لجودك وارف
أيستام خسفاً عزّ مجدى ودونه
إليك ولأعدوك أشكو صنيعهم
قدم وابق في ظلّ الكرامة آمناً
متى ارتعدت لبيت ذى الشبل طاوياً
وهاك أبياتاً كأحبولة بها

وله أيضاً

تعميم صبايتى بلا تخصيص
كم لى بدز اشوب عهد سلفت
والوجد مطوّل بلا تلخيص
للعشق بها معاهد التنصيص

قافية الضاد

قال (هـ)

مضى ومضى العقل والصبر إذ مضى
يميناً بلحظ منه أمضى من الظباء
وأوقد فى قلبى بمشتعل الغضا
وحلفاً بطرف منه أمضى من القضا
فسيان لى من شخصه السخط والرضا
فكيف ترانى من تجنّيه معرضاً
رضيت بما يرضى و دنت لأمره
زعيم فؤادى العشق والحسن قائدى

لك الله صبراً إن صبري قد انقضا
ولو نبي يحكي ما بقلبي معرّضا
رويداً فليس الدهر عنك معوضاً
جمالك إلا البرق لاح وأمضا
فأغمض عمّا لم يكن عنه مغمضاً
مجال ولا الصفور والصر في الفضا
فيالله إنسي بانس مهحّضاً

وله أيضاً

ولك الامر «فاقض ما أنت قاض»
منه غزل العقول رهن انتقاض
قرطست من حشاي للاغراض
س محيّاك صبوتي عن تراض
ذبتها حظّها فحكّمك ماض
وهي شتيّ التحويل في الاعراض
كيف للشمس ناظر كالمواضي؟
وسجوداً طول المدى للتقاضى
من شهىّ اللّمي ولو باقتراض
لم تعدني يوماً سوى الامراض
ف و من أجله لزمتم التقاضى
وجبه للجمال أبهى رياض
فيك بين المصحاح والممرض
حاش لله لست بالمعتاض
وكذا الكّل شامل الابعاض

أمر تحلا يسعي على إثر الهوى
حينيبي يبدى سرّ وجدى مصرحاً
سلبت فؤادي واصطباري وقوتي
نزلت بداري ثمّ سرت فلم يكن
خطفت به أبصار عقل محدّق
أجل ليس للخفاش والشمس في الضحي
نفورك عنّي بعد أنسك موحشي

أنا راض بما به أنت راض
أبرم العشق كلّ حبل وثيق
كم سهام فوّقتها في قسيّ
حاكمت أختك المسمّاة بالشم
لك حظّ الدّكور في الحسن بل جا
لك في جرهر الجمال ثبات
أين للشمس قامة كالعوالي؟
فهى تنتاب أرض مغناك لثماً
وتمدّ الاكفّ تسأل نزرأ
وعيون مريضة في هواها
دقّ جسمي فليس يدركه الطّر
ياربيع القلب المشوق ومن في
صحّ وجدى فاعتلّ قلبي فأعدو
أتراني أعتاض عنك حسيماً
أنت كلّ الجمال والخلق بعض

لم يكن عنك يوماً جميلاً
البعض هذا صنع العقول المراض (م)
ولنيل العلوم طال ارتياضى
من معان قابلتها بافتراض
للمعالى محاول لا نقضاض
بالاساتيد فتكة البياض
مالهم غير مترعات حياضى
مقبلاً لا أرى سوى الاعراض
حيث ذاك السقيم للسيف ماض
لسواد فى مقلته وبياض (١)
فارغاً عن سواك خاوى الوفاض
واذا العقل كفه فى انقباض
ذاهب اللب بادى الانقاض
أنا راض بما به أنت راض

وله أيضاً

العلم أقوى فتكاً من البراض
عنه طوبى لعينه الفياض
غاض فى العلم منه كل حياضى
رى وقد أذبلت بذاك رياضى (م)
ت قد يماً فى جودك المفضاض (م)
عن عذارى أم لست بعد براض (٢)

فلو اعتضت عنك يوماً جميلاً
بيد أنى لا أترك الكلل أبغى
أنا صححت بالفضائل عقلى
كنت فحل الفحول كم من عذارى
كنت خضراً لضم كل جدار
فتكت حكمتى وفقهى وفضلى
وعفاة العلوم والعام جذب
ثم أنفقتها عليك جميعاً
وطرحت القلب السليم كليماً
ووهبت الافاق سوداً وبيضاً
فتوليت واحد الهم خلواً
فاذا العشق وجهه فى انبساط
وكذا فليكن مشوق معنى
طائعاً للحبيب سلماً ينادى

كنت قدماً على ستور خفايا
بضمير يفيض زكن أياس
فاعترانى تجنن و هيام
اذ أتتى الاخبار منك بما تد
فأنا اليوم لست أدرى وقد كذ
أتجاوزت و التجاوز خير

(١) هو نظير قول حافظ « نجال هندويس بخسم سمرقند بخارارا »

(٢) ضاع بعده بيت .

و اذا ما نصيته لمقال
كم سهام من البلاغة ترمي (م)
يكتسى عى باقل لهام
فله وقع حد سخطك ادكا (م)
فهولا يحسن اعتذاراً و لولم (م)
مدهى سوء ذات ودقين دهما (م)
فاذا لم تجد بما أنا داع

وله أيضاً

ويمكننى فيما عنيت قريض
ولى مرض شعرى ييوح بسرّه
بقلبي جمر لايزال لهيبه
دهانى بدرمن بنى التّرك كامل
و أعيد أمّا قدّه فمهفهف
وأشنب معسول اللّامى غير أنّه
فأمّا اللّذى يعزى له فمحبّب

وله أيضاً

عرفتك إذ ترنوت تحسب مغمضاً
ضننت بردّ للسّلام وام أكن
ألمت الذى صاد الفؤاد بنشره
قلبت له ظهر المجنّ ولم تزل
لئن كنت ترضى من إرافة مهجتي
يمينك أعلى أن يلطّخها دهمى

فى مرام أزرى بيض المواضى
ها و ليست تخطو عن الاغراض
فذعرانى أعى من الامراض
ن بعسل المهنّدات القواضى
يتسامح و بحت بالاغماض
فقابل بالصّفح و الاغراض
فأنا العبد «فاقض ما أنت قاض»

وقد حال من دون القريض جريض (١)
أجل إنّما شعر المريض مريض
يزيد اذا سيل للدموع يفيض
لغرته البدر التّمّام و مبيض
رشيق و أمّا طرفه فغضيف
غزير و عين الصّبر منه تفيض
إلى و أمّا غيره فمغيض

فوليت عنى معرضاً و معرضاً
إخالك عن حى مدى الدهر معرضاً
ففيم إذا أو قلت فى طيه الغضا
عليه سيوف من جفانك تنتضى
فلى بالذى ترضى به أطيب الرّضا
و ليس حرار للصقور معرضاً

خصت باحراز المحاسن كلها
أجلت لحاظي في الملاح فلم أجد
نصبت اليك الوجه والقلب مقدم
وحسبك ليس الحسن فيك منقضا
هوى خاطري إلا إليك مفوضا
على الصبر حتى يأتي الله بالقضا

وله أيضا

في تاريخ كتاب يسمى بالفيض القدسي في أحوال المجلسي (ره)

يا له فيض حكمة من سماء (م) القدس ينهل لا يصاب بغيض
فاض تاريخه من القدس أيضاً «حل للمجلسي قدسي فيض» (١)

وله أيضا

ويلاه لحبل عهدك المنقوض
لم يرع أخوك لي ذماماً وحمي
غوثاه لعهد وذك المفروض
في وصالك عن نصيب المفروض

وله أيضاً

فتنتني سلمى بجفن مريض
و بصدغ مشوش مثل خالي
و بعين سكري و طرف غضيب
و بشعر منظم كسقريضي

قافية الظاء

قال (ره)

و كم قاسيت أياماً شداداً
فوجه الخير عني في انقباض
ولا يوم كيوم قزل رباط
فلما ضقت ذرعاً لاذ قلبي
و أيدي الشر تجري في انبساط
بذكرته فتم بها نشاطي

لم يوجد له شعر على قافية الظاء

(١) طبع البيتان في أول الفيض القدسي.

قافية العين

قال (ره)

يمدح سيّدة النساء فاطمة الزهراء (ع) ويختتمها بمدح السيّد المجدّد

الاميرزا محمّد حسن الشيرازي (ره)

(وقد ضاعت جملة من أبيات القصيدة منها المطلع)

كم له منصور جيش مذاتني عيده للبرد جمع شتتا
كسرت قوّاده قلب الشتا فرقت أجناده أيدي سبا
ورماها كل قفر بلقع

قرع الرعد لها طبل الكفاح ونضا البرق لها بيض الصفاح
وأمال الغصن عمّال الرماح واكتسى الغدران درعاً سلها

غير دواد الصبا لم يصنع كم دم من سيفها القاني أريق
بقيت آثاره فوق الرّبي ملأت كاساتها منه الشقيق

خضبت ساق الحمام الوقّع

فغزا حتّى استقرّ الملك له وأتاه الرّيح تسعى الهرولة
وعلى الانهار ألقى السلسلة مغرقاً في سيله [علمو الرّبي]

[فوحة] من نشره المصوّع

فاغتنم إبان سلطان الرّبيع وتأمل لطف آثار الصنيع
وتأق ذلك الوشى البديع وترحّل فتحدّث عجبها

كيف حلّت عبقر في الاربع

ربع سامراء أم دار السلام حافة التسنيم أم شاطى السلام

رحمة عتت من الله السلام ما أرق العيش بل ما أطيبا
أكؤس الصهباء لولم تمنع
فأدر كأساً من الخمر الحلال حرّها تنبى عن البرد الزلال
قهوة من ضوءها ضوء الهلال تكشف الهمم و تجلو الغيبها

و بها صرف الليالى فادفع

قم وحلّ الدرّ من ذوب العقيق كسقيق فى شذى المسك الفتيق
صفوه يغنيك عن صرف الرّحيق فاستمع من عاقل قد جرّبا
فهى ماء والطلّى كاليلمع

هبك لم تدرك أغانى زلزل فاعتنم ترجيع سجع الصلصل
اذ يغنى بالثّقيل الأوّل فلرجع الورق فى رقص الصبا
فى فؤاد الصّبّ أحلى موقع (١)

شبّ وجدى ذكره بعد الخمود وجرى ربعى به بعد الجمود
واعترتنى هزة تحت الجلود ما أعزّ العشق ما أقوى الصبا

إن يرد إطلاع روحى يطلع

يا شقيق البان يامخزى الشقيق ليس لى صبر على القلب الشقيق
كم أعانى فى الهوى حرّ الحريق كم أقاسى اليبس فى ذلّ السبّا
بعد عزّ مثله لم يسمع

يا ضعيف الجفن مقصور الشعور حبّذا ضعف بديع فى قصور
هل ليال هنّ تاريخ السرور ذهبت والصبر منى ذهباً
راجعات دون جرعا لعلع؟

يا عشيق الشمس يا مولى القمر صار جسمانى هلالا بالسهر

قبل أن يطلع روحى بالفكر من سماء الوصل أطلع كوكبا

مستقيماً ماله من مرجع (١)

[حرّة] سادت نساء العالمين أمّها الغرّاء أمّ المؤمنين

وأبوها الطّهر خير المرسلين فهى خير الناس أمّاً و أباً

شرفاً فوق الرّقيع الارتفاع

نسباً من نوره يجلو الدّجى حسباً يعبى الاقوّب الاعوجا

كرماً من فضله نيل الرّجا ضربت أطنابه أيدي الابا

فى ذرى المجد الاعزّ الامنع

لوسرى فى تربها غادى التّسيم فضح التّدّ بمسكىّ الشّميم

وأعاد الرّوح فى العظم الرّميم واقتنى العرف الذّكىّ الطّيّب

منه أوراد الرّبيع المربع

روحها مشكوة مصباح الضّيا قلبها مصباح نور الاوليا

بضعة من جسم خير الانبيا ويل من أصبح منها مغضبا

من قحيف أو عبيد الكع

سعد أنصفتى على شرع الهدى وأرح من صيقل العقل الصّدا

(ثمّ قل) ماشئت و احكم ما بدا أين منها من تمّطت أذنبا!

[وبغت] حرب الوصى الاصلع (٢)

[يا لأمّ] أهاكت أبنائها ضيّعت من أحمد عليا لها

تبعّت فى غيّها آباؤها بل وزادت حيث قادت مقنبا

كصفورا إذغزت مع يوشع

(١) ضاع من هنا بند

(٢) ضاع من هنا بند .

نبذت ماء لها قد أنزلا
بغلة يوماً و يوماً جملاً
ركبت مشهورة بين الملا
فمتى ثابت فأنصف و اعجبا

من مساوى فعلها واسترجع

عدّ عن ذكر الذنابي في القمم
وعليها في العلى جفّ القلم
عد إلى من قصرت أيدى المهم
قلم الصنع قديماً كتب

انها كفؤ البطين الانزع

درة للدرّ كانت كالصدف
فجباها وليدها نعم الخلف
زادها الله اختصاصاً بالشرف
سادة الاسباط خير الثقب

شفعاء الخلق يوم المجمع

خيرة النسوان مولاة الرجال
خلّت الصدر وقامت بالتعال
لوتراها مريم [ذات الجلال]
واعملت قدراً وزادت رتبا

وغدت في روض عزّ ترتع

شمس قدس لا يواربها الافول
ليت شعري في ثناها ما أقول؟!
عميت في كنهها عين العقول
ويح نفسي ما أعزّ المطلب

عجب عىّ الفصيح المصقع

ضربت عقّتها دون الخيال
فمتى جيدى الى المدح استطال
كلّ ستردون أدناه المحال
طردتنى عنه حجاب الخبا

ودعو نى «خلّ ما لن تسطع»

فترى الشمس لتأنيث بها
وسعت جهراً إلى أبوابها
أقبلت تختال في أثوابها
وكذاك البدر عنها خيّا

واختفى من ليله فى برقع

ظهر الرحمن فيها بالبطون
حجب الافكار عنها كالعيون

قصرت عن ذيلها أيدي الطّون
ما أضلّ الوهم يسعى طلبها
فهو مستنّ الفصيل الاقرع (١)

خلقه كالروض عن إثر القطار
علمه أربى على السبع البحار
وجهه منه السنّ البدر استعار
مجده فلّ الفرند المقضب

كفّه خزي السحاب الممرع
يا ظهير العلم يا قطب السّماح
هاكها ميمونة ذات الوشاح
لبست برداً قشياً مذهبا

حاكه سنّ اليراع المبدع
فتملّ العيش عيداً بعد عيد
ما كسا قلبي متى شوقاً صبا
في عتيق العزّ ما دار الجديد

عن دزاشوب بذات الاجرع
ونه (ره) أيضاً

سلام عليها من طول و أربع
سلام فؤاد بالغرام متيم
سلام على عليا دزاشوب إنّها
سلام على ربع بقاسم أهل
سلام على أهليهما فلاجلهم
سلام على دار بآخر قاسم
سلام على شمس تحلّ سمائها
سلام على مسك يسمّى ذؤابة
سلام على القدر الرّشيق و غرّة
سلام على درع من المسك يحتمى

سلام مشوق مستهام مودّع
و قلب بالأم الصّبابة مولع
لمبدأ أشواقى و غاية مطمعى
بهمهجتى طلّت و أهريق أدمعى
تشّت شملى بعد طول تجمّع
و عليا دزاشوب فذلك مصرعى
و كلّ به فضل الصّبابة يدعى
و بدر يسمّى بالجبين المشمشع
إذا عارضتها الشمس قيل لها: ارجعى
لورد تردّى كلّ شاك و مدرع

بظلم لمشمول السلاف مضجع
به خطفت أبصار عقل سميدع
تميت و تحيي كل مستمع يعي
لمطلع أقمار الصباى مطلع
منازع أشواق الفؤاد المفجع
خلعت عذار الناسك المتخشع
بأية حال كان في أى مربع
وقد كل عن إطرائها كل مصقع
يغار لديه كل برد موشع
و رفته في عزّة و تمنع
وقد هتكت ستر الصباح الملمع
سلام على شعر بهن مرصع
ولفظ مقفى ساقه أو مسجع
ومن غيرتى شعري على كمبضع
ويطفر طول الدهر (لى) منه مضجعي
تدل على توحيد أكرم مبدع
وما فيه من سر من العشق مودع
سلام على [صدر] لذاك موجع
ومنهم ملوك الارض في كل موضع
لهمنه في مرأى يكون ومسمع
و جيرته من كل عاص و طيع
بوصل ربيع بالمحاسن ممرع
ومنها تحلى تاج كسرى و تبع

سلام على يا قوته فوق لؤلؤ
سلام على برق لشمس جماله
سلام على تركى الفاظه التى
سلام على تلك المحاسن إنها
سلام على تلك الشمائل إنها
سلام على تلك المعاطف إذ بها
سلام عليه كل يوم و ليلة
سلام على أقلامه و يمينه
سلام على برد يحوك يراعه
سلام على أخلاقه و سماته
سلام على آدابه و علومه
سلام على أسمائه و صفاته
سلام على معنى يمرّ بباله
سلام على شعر يقبل جيده
سلام على ثوب ينال عناقه
سلام على ما فيه من كل آية
سلام على قلب بذكراه هائم
سلام على صب يرّ بعشقه
سلام على خدامه و عبيده
سلام على أصحابه و أحبة
سلام على إخوانه و أهليه
سلام على عيش لهم منه ناعم
سلام على أرض تقبل نعله

لارخاص سعر العنبر المتضوع
وعين بروض من محياه ترتعي
حباني بوصل لم انله بمصممع
كماكان يستدعيه فرط تولعي
ثلاثة أعوام مضت بعد أربع
ومنهج طود الصبر رهن تضعع
قضيت لبانات الفؤاد الموزع
أريقت وروح لى به متزعزع
حمامة أقصى ربع قاسم أسجعي
من البر في فضل له و تبرع
سلام على قلب له متوجع
سلام على من له متوقع
طريق كنهجي في الصباوة مهيع
أصول هواها في مغارس أضلعي
سلام على غصن لها مترعرع
منوط بها في غصنها المتفرع
و مافيه من سر بسر مقنع
يساعده إن ينقص الماء لوعتي
فتلك مجارى سيل دمعي ومربعي
موافقه أمن المخوف المروع
وتجريش إذ فيهن باللعب ترتعي
ففيها غنى لى عن عقيق ولعلع
سلام على دربند آخر مرجعي

سلام على ریح تحمّل نشره
سلام على أذن تصيخ حديثه
سلام على عزم الرحيل فانه
سلام على نشرى أحاديث لوعتي
سلام على فوزى بمالم أفر به
سلام على الطافه و عداته
سلام على يوم لاجل وداعه
سلام على قلب فمذت و مهجة
سلام على طير يقال لشأنه
سلام على مادار في العشق بيننا
سلام على دمع له متواتر
سلام على لطف له مترقب
سلام على ما بين ربعي علاه من
سلام على أشجاره اذ تنوشحت
سلام على أصل لها متعرق
سلام على ما من فؤاد معدب
سلام على مافي مطاويه من هوى
سلام على واد بقاسم سائل
سلام على أنهارها و عيونها
سلام على صحن شريف هناك في
سلام على أحجار ما بين قاسم
سلام على مافي شميران من ربي
سلام على إصطخر أول منزلي

إلى ربه أطوى الفلا في تسرع
يقولون لا تهلك أسي و تمنع
معقر خد العاشق المتخضع
بها للتصابي كل ورد و مشرع
مقبّل صبّ للاسي متجرّع
إليه بوجه سافر أو مبرقع
يسير مداها كل خصب و بلقع
و وجد و دمع سائل و تفجع
فانّي وربّي لست عنه بمقلع
لتأليف شمل الخاطر [المتفرّع]
بهغلّ قلب بالصباة [مولع]

وله (ره) أيضاً

وأهلاً برأس عند بابك توضع
لذلك مالي في نجاتي مطعم
فؤادي خفوقاً صوته كان يسمع
ولوني مصفرّ وعيني تدمع
ووافي ربيع بالمحاسن ممرع
وخدّ كما تهوى الصباة مبدع
فدبّ على النسر بن بل هو أخدع
ليتحلى به شمس الصّحى وهو يمنع
يردّ يدي من في التّطاول يطمع
تضّرّ لعمرى من تشاء و تنفع
إليه يتوق المستهام المفجع

سلام على أوقات سيرى ماشياً
سلام على «صحب و قوف مطيهم
سلام على تلك المعاهد إنّها
سلام على تلك المنازل إنّها
سلام على تلك المرباع إنّها
سلام على ما فيه أخصر نسبة
سلام كنشر الرّيح مرّت ببابه
سلام مشوب باشتياق ولوعة
سلام فان كان السّلام غواية
سلام إذا يتلى عليه يهزه
سلام كما يهوى الغرام و يشفى

هنيئاً لطف في جنابك يرتع
فحبّك قتال و هجرك متلف
تصيرني لما رأيتك خافقاً
وعقلي مبهوت و طرفي شاخص
وقد لاح لي من حسن وجهك جنّة
عذار كما شاء الغرام مكوّن
كذرّ بذوب المسك ضمّخ رجله
وخال بديع يستعير جماله
وصدغ قصير في قصور ذيوله
وياقوتة حمراء تحت زبرجد
وسمط لثال في رحيق مبرّد

ولحظ كهندي من الغنج يطبع
وجفن عليل فيه للحسن موقع
كما يحتمى في جيل حمير تبع
وللريم سعى عند ذلك مضيع
وإن لم تقع فيه يمين و اصبع
مطاويه قلب كالحديد مودع

(ضاع من هنايةت)

أجل تحتها الشمس المنيرة تلمع
بقامته قام القيامة [فارجعوا]
مدى الدهر منها مسكها يتضوع
يكل لسانى دونها وهو مصقع
وهل يوقد المصباح والصبح بصدع
وهل قائل للبدر أنت مشعشع
سوى الحسن ذات خله كيف يصنع
يريق ولا يعيى ولا يتورع
وقد زادنى فضلا فمالى أضيع
ألم يتسقى منه مرأى و مسمع
فقرّب لى من حيث يجلس موضع
بمصراع شعر منه قلبى مصرع
فقلت له: أنت الشفيح المشفع (٢)
بشكواى من طول الجفا أتصنع
و نارك من ماء لغلى أنقع

وقد كخطى من الدل [صنعه]
وطرف كحيل فيه للسحر موطن
وجند من الأهداب يحمى عيونه
وجيد به يجرى سبيكة فصة
وصدر يقيس الوهم بالورد مسه
حرير كما أدى القياس إليه فى

وجسم يرى تحت الثياب بنوره
إذا مرّ بالاموات يهتف هاتف
وإن عانقت أصداعه نسمة الصبا
إلى غير هذا من محاسن حمة
وفيه غنى عن عدّها بظهورها
وهل قائل للشمس أنت مضية
حقيقته صرف الجمال وماله
ظلوم باهراق الدماء معود
ظلمت فعندى حقّ واجب شكره
ألم يتعرّض لى بواضح وجهه
ألم يتطوّل بالسؤال فلم يزد
ألم يستمع أبيات شعزى ولم يجب
«مضى زمن والناس يستشفعون بى»
لعمرك منك الظلم حلو و إننى
عذابك عذب فى مذاقى قدم به

(٢) المصراع الاول لقيس بن ذريح المحاربى ومصراعه الثانى قوله :

« فهل لى إلى ليلى العداة شفيح »

فبالله لا تنقص جفائك إنّه
 جفائك أشهى من ترشّف سلسل
 أحبّك حقّاً لالوصل ولا نوى
 رضائي ماترضى ورأى ماترى
 [لعمرك] لأنساك إذقلت وأعداً
 سآئك ضيفاً كى تردّ مكرماً
 فقلت على بأس مشوب ببهجة
 وأنت وحقّ العشق أعلى محلّة
 فأكدت بالايامن وعدك قائلاً
 فقلت يمين حقّها الحنث بعدها
 وهيت نفسى كى أشاكل أشعباً
 ففرقتنا الدهر الخوون بغدره
 وأبقى مشوقاً مستهماماً متيماً
 توذّعنى تمضى وما أنت عالم
 وإنّى وإن كان الحرير وسادنى
 وإن كنت أحسو خمرة بابليّة
 مضى ليل يعقوب لغيبة يوسف
 يقابلنى فيه الهوم بخيلها
 وقائلة مالى أريك مولها ؟
 فقلت: دعيني واتركيني ولوعتى
 دعيني، وادعى من يلين فؤاده
 ألم تعلمى أنّى ارتضعت من الهوى

حياتى وهذا من جفائك أبدع
 فمالك لاتجفو ولا تتبرّع ؟
 وما أنا أدرى أىّ ذينك أروع
 فانّ جميل الصنع ما أنت تصنع
 بساحر لفظ منه هاروت يخشع
 وكى يتشقى قلبك المتوجّع
 جنابك من هذا أعزّ وأمنع
 ومثلك عن تشريف مثلى أرفع
 لعمرك آتى فوق ما يتوقّع
 مواعد طول الدهر بالخلف تتبع
 غلظت وإنّى منه والله أطمع
 وطود اصطبارى عنده متصدّع
 معنى كتيباً إذ مضيت توذّع
 بأنّى لوجدى للحياة موذّع
 على اليبين فى شوك القتادة أضجع
 فسمّ نقيع كلما أتجرّع
 يردّبه شمس الصّحى فهو يوشع
 ولكنّها من سطو وعدك ترجع
 وروحك كادت من جوى بك تطلع
 فمالى عن بدء الصّابة مرجع
 لنصحك ما قلبى لامرك يسمع
 وقد كان بالالبان [مثلى] يرضع

(ضاع من هنا بيت)

وله (ره) أيضا

و قلبي لامر الغايات مطيع
أصم ولكن للغناء سميع
بلقيا جميل هالك و صريع
وما لي عن رشف العقار قنوع
فمنها لقلبي المستهام ربيع

فؤادي الى مغنى الحسان سريع
وأذني عن عدل العواذل في الهوى
وإني بمالي من عفاف و نزهة
ولي شغف بالخمر لكن بمرها
جزى الله عنى الخمر خير جزائها

(ضاع من هنا بيت)

حيأ من ندى كف الحسين مريع
وفحل له بكر العلاء ضجيع
إليه لبيض المكرمات رجوع
بما شئت معطاء و تلك منوع
و للمعتدى قاضي السموم نقيع
به ينتفى عن ناظره هجوع
معلمى قداح العز و هو منيع
من السادة الغر الكرام جموع
ذكاء و أنساب الكرام شموع
وطول شتات فى الدهور جميع
بيض مساعيه الحسان صدوع
ومن كفه صدر السامح وسيع
و من فضله للنزالين ربوع

بها تدرك الامال حتى كأنها
كريم به ازداد الفخار مفاخرأ
و أبلج سبط الكف صلت جبينه
يداه لنفع أو لضر فهذه
فلم يجتدى صفو المدام مروق
إليه إياب المجد فى كل فادح
له نسب من هاشم حاز بالعلی
فحيث اعتزى عد النبي و بعده
فأكرم به من معتزى فكانه
به شمل أهل العلم بعد تبدد
وفى شمل أهل الجهل بعد تلائم
إليه يبوح الآملون بشهم
فمن جوده للسائلين حدائق

(ضاع من هنا بيت)

التى ليس يطويها أغر ضليع

وليس لراج غير فسحة جوده

وحطت بسود الفادحات قطع
سوى أنه في كلهن قريع
قشيباً من الالفاظ وهو بديع
كمسك به مرّ النسيم يذوع
فرند بماء الهند باء طبيع
من المجدلكن للعروق فروع
سوى أنهم بيض وتلك رفيع
وليس لها بالمكرمات نضوع
فينفاض رحماً للسحاب دموع
فهاهي تبكي والفؤاد فجميع
قلائد شعر البحرى تضع
غبيداء من أذى الدال رضيع
ففى قلبها وجرماً إليك نزوع

(ضاع من هنا بيتان)

عقيب أفول من ذكاء طلوع
إليك وان لم يسألوك شفيع

وله (ره) أيضاً

غلائل لاذفى النطاق المرصع
وتخزي الكبان نشر المتصوع
لينهب بالابصار من كل موضع
فوالله ما المبطوع كالمتمنع
تجلى الدياجى بالجبين المشعشع

وكم جليلة من جوده دجية المنى
له فى فنون الفضل باع طويلة
وكم قد كسى غيد المعانى بيانه
ومنه انتشار العلم فى كل حومة
له حسب ماضى الحدود كأنه
إلى عصابة ما فيهم غير معرق
ولا عيب فى أحسابه وقبيله
وكيف تحاكيه الشمس بنورها
أغرّ جواد يظلم البحر كفه
وكم ضحكت بالسحاب منه بروقها
إليك فدتك النفس تقصارة بها
بلفظ ومعنى كالحرير اكتست به
فخذها ودم واسلم وصلها بوصولها

وكن عدّة للدهر ما هتك الدجى
وما كان للشعث الرجاة من الندى

لئن كان قوم قدراً وكفأنت فى
تزيد حلياً علقت بك بهجة
تعبد سنابرق لوجهك لامع
تميس فتحكىك الطواويس رؤلاً
تجرّ ذبول الدل والغنج زاهياً

تجارت كالبدر المقنّع للورى
وبلغت بالمزمار عبدك مسنداً
فلعود إعوال و للصنج رنة
وحولك أصناف الأنام فمن جو
ومن مقسم هذا هو الرّوح مائثلا
ومن طارد عين الكمال معوّذ
ومن هاتف لولاه لم تسب عزّتى
وصارخة هل من سبيل لوصله؟
ومن ناشد فى الناس ضائع قلبه
فما كان إلاّ هائم بك واله
لئن لم يفز عيني فذ كرك بهجة
وان ورعت عن ان يراك كرىمتى
وانى قنوع بالخيال وان يكن

وله (ره) أيضاً

تألّفت بين مرئى و مسموع
والصدر فى وجع والنفس فى جوع
إلاّ بليقياك قولاً غير مصنوع
وجد بلطف بحسن المنّ مشفوع
ربى علاك وشوقى غير مدفوع
يكن سوى العشق فى روى وفى روى
وثقت منكم بحبل غير مقطوع
وارحم لطف أليف منك مدموع

(٢)

ولى مكارب شتى لاعداد لها
الجسم منتحل والدمع منهمل
لا يدفع الحزن والاشجان من خلدى
فامنن علىّ بزور بعد طول نوى
قد صدّنى السقم عن شدّ الرحال الى
حتى اصطفى نار و جدى فى الفؤاد ولم
لكنتنى فى هواكم والوداد لكم
فامنن علىّ قلب صبّ بالفراق جو

أقبل إلى بلا أين ولاضجر
وليت آنف ان أقبلت من كرم
ان كنت تنظر شمالاً منك ملتماً
ان كنت تهجع في أمن وفي دعة
وعند طول الأذى لا يستطيع وإن
نظم القريض ولاسى المريض فخذ
و اذ أتاك فأسرع في زيارتنا
وقد نظمت على سقم بايت به
عليك يا صدر أهل العالم قاطبة
منى التحية ماغنى الحمام وما

وادفع خيال النوى عن قلب مصروع
عن قصد بادرة عن لفظ [مرصوع]
فانظر الى شمل صبّ فيك مصدوع
فارحم صديك يقضى ليل ملسوع
كان الفصاحة للمنشى كمبطوع
له بسمع بما يحكيه مقروع
و حقّ سوّد عزّ منك مجموع
شعراً لكلّ بديع مثل ينبوع
وأفضل الناس بل ياخير متبوع
أزرت قدود الحسان الهيف بالشوع (١)

وله (ره) أيضاً

أبريق وجهك أم صباح يطلع
ان كان قطعت الاكف ليوسف
قدزان وجهك سطر مسك خطه
الورد يخدع كل قلب وحده
جذبت شما تلك العقول بكلّ ما
أوداك بمسمك الشهي أم الطلي
نفسى فداك ومهجتي منك الوقا

أم غرة الشمس المنيرة تلمع
فعليك أفئدة الا نام تظع
فيه الجمال فمنه حسنك أبرع
لكن مع الزمان حقاً أخدع (٢)
يهوى فشخصك للمحاسن مجمع
يحكى فواقها البروق اللمع
حتم عيني من جفائك تدمع !؟

(١) الشوع (بالضم) شجر البان، والبان شجر يشبه به القند لطوله . (أقرب الموارد)

(٢) البيت مأخوذ من بيت لطيف لا أدري لمن هو إلا أنه معروف ومذكور في كثير من كتب الادب (منها كشكول البهائي (ره) وهو :
« ما كنت أسلوو كان الورد منفرداً فكيف أسلوو وعند الورد ربحان »
ونظيره ما صار كالمثل بالفارسية: « كل بود و بسزه نيز آراسته شد ».

وله (ره) أيضاً

وسنا الهداية من جمالك ساطع
والفضل من ينبوع شرك نابع
واليك يتسبب العلاء الناصع
عف كريم الصفح معط مانع
فيها من الملكوت نور لامع
تلك المحييا والجمال البارع
والدهردون قباب مجدك خاضع

صبح السعادة من جبينك طالع
العلم من سلسال نظمك فائض
حزت المفاخر مكسباً وتوارثاً
برّ عطف عبقرى مقول
جذبتك من أفق الافاضة جلوة
ما الشمس إلا لمعة فاضت بها
[لازلت] فى شرف ومجد باذخ

وله (ره) أيضاً

إليها القلب متقاداً مطيعاً
أبى عن حبها إلا رجوعاً
وباغعة المكارم و (الضليعا)
وإن رضى الانام به جهيعاً
وحزت مع اللى عزاً منيعاً
بسابق سوؤدى أضحى صريعاً
وإن أسقينى السمّ النقيعاً
فيالله و الخطب الفظيعا
ولا عمد العلاء بنا رفيعا
وفيض علومنا غيثاً مريعا
ولست بقول كذب مستطيعا
وعين صبايتى ليست هجوعاً
فما أنا طالباً فيها شفيعا

دعانى حبها فأتى سريعاً
فلما سامنى خسفاً أناس
لانى لم أزل شهماً أيباً
وما أنا بالذى يرضى بذل
حميت من العلى حسباً كريماً
وكم بطل جرىء شمري
[أعتزل] الغوانى؟ لا وربى
أستام الرذائل والذنايا؟ !
إذا لاكان لى جار عزيزاً
ولاكان الشهامة لى قريناً
أقول و منطقى حق صراح
سلوت أميمة و مللت عنها
وقدرت السلوى يد التصابى

وله (ره) أيضاً

يلهيني لولا صيب مدامعي
لله فيك من الصنيع الناصع
أتلو مديحك كي تلذ مسامعي
لكن عيد لقاك ليس براجع
بخلافه قلبي ولست بطامع
بيرو ده لغليل قلبي نافع
بلذاك من شأن الكذوب الخادع
حسبي شفيعالو أديخت لشافع
لم يلف فيها حيلة لمدافع
الأ الوقود بجمر بين لاذع

جمرات وجدك من بأضالعي
أهواك لكن لا لوصلك بل لما
معناك جل عن البيان وإنما
عيد لقاك وكل عيد راجع
أما الوفاء بما وعدت فوائق
لكن طربت ولو لوعد كاذب
شأن ما بين المتيّم و اللقا
تهتان دمعى واضطرام جوانحي
ان الصباوة حيث حلّق صقرها
تأبى سبجيتها لصبّ مخلص

وله (ره) أيضاً

(وقد ضاع جملة منها)

ويرعى ظباء العلم فى كل مرتع
فتغد ووقد فاضت بحوض مدعوع
ويرفع راي العلم فى كل مجمع

يحط رحال المجد فى كل موطن
ويلقى على الاحجار من فضله عصا
ويظهر آثار المكارم والعلی

وله (ره) أيضاً

ورمزاً لطيفاً فى وجودك مودعا
فتنت لعمرى كائناً تم مبدعا
وبدرك فى أفق المكارم شعشعا
ونال السحاب الوجود حتى تقشعا
فمالك فى أن لا تزكى و تمنعاً
بأنى أصبت الفقر فى العشق مدععا (١)

أرى فيك غير الحسن سرّاً مقنعا
رموز من اللاهوت فيك لاجلها
ورودك فى روض الجمال توهجت
أصاب هواك الشمس حتى تكاسفت
نصابك فى كل المحاسن كامل
يناديك حالى لو أصخت لقواه

وله (زه) أيضاً
(في تشطير بيتين)

« لو كنت ساعة بيننا ما بيننا »
و شهدت دعماً يستفيض مسلسلاً
« أيقنت أن من الدموع محدثاً »
وعرفت أن من الوسائل رحلة
ووجدت سر القلب كيف أذيعا
« ورأيت كيف نكر التوديعا »
يروي أحاديث الغرام جميعا
« وعلمت أن من الحديث دموعا »

وله (زه) أيضاً

كربت بظفري أرض صدري زارعاً
فلماً نما واستأسد الشوق نبتة
وقد كنت أرجو أنني منه أجتني
فياحسرتي اذ كنت أسعد حاصد
به حب حب يستقي بالمدامع
حصدت النوى المشجي فغابت مطامعي
ثمار اللقائين النقا و الأجارع
لقصل دعاني العشق أخيب زارع

وله (زه) أيضاً

الله يالك من ظهور جامع
يانيّر الحسن المشعشع نوره
رجع المعنّف فاستقام على الهوى
و زنوك بالبيضاء وهي لنقصها
أخفت شمسك كلّ نجم بازغ
نروي حديثك كي يطيب بذكركه
نظم الجلال الى الجمال الرائع
في كلّ برج للصباية طالع
طوبى له من مستقيم راجع
صعدت فهاهي في السماء الرابع
من مشرق العقل المنور لامع
للقدس أهل صوامع و جوامع

وله (زه) أيضاً

لايسفر بدروجه الملتمع
فالناس به مشتت جمعهم
والعقل شمله ينصدع
و الحسن به شتاته مجتمع

وله (زه) أيضاً

بالله يأنح مالك السّمع
ارفق بقلب متيم كلف
ومفرقاً في حسنه جمعي
و بطرفه المتواتر الدمع

وله (ره) أيضاً

و لربّما كان امرء في وده
لك ساقياً سمّاً مييداً نافعاً
كذا [له بجبّك شربة جرعة
منه ويحسب ذلك شهيداً نافعاً
وله (ره) أيضاً

ليس موسي في الوري لكنّهم
كلّ من أدرك هامان دعا
كلّهم فرعون قبض مبتدع
«ابن لي صرحاً لعلّي أطلع» (١)

قافية الغين المعجمة

أوتلك شمس أم جمال بازغ
سكر بعينك أم رحيق سلافة
ماكنت منفرداً بجبّك في الوري
أنّي وأنت أبو الجمال وأصله
عيني مسهّمة لاجلك لم تنزل
يا لمن له في القلب حبّ كما من
لشغات لفظك صدنتي ولانت عن
أوذاك لفظ أم شراب سائع
من سطوها بصرا النباهة زائع
بل ليس قلب من هوى بك فارغ
والحسن منك هو القميص البالغ
ومن الدماء لها وضوء سابغ
ومن الغرام به دخيل نازغ
عدة بها تنجى أسيرك لائغ

وله (ره) أيضاً

وأرى القريحة مثل ضرع كلاماً
ويجفّ إن يهمل فالازم حلبها
زيدامتراأ زاد درّاً سائعا
يبلغك من سحر البيان مبالغاً (٢)

(١) ملفق من جزئين من آيتين إحداهما قوله تعالى في سورة المؤمن «و قال فرعون يا هامان ابني صرحاً لعلّي أبلغ الأسباب» وبعدها: «أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى» ونايتهما قوله تعالى: «وقال فرعون يا أيها الملأ اعلمت لكم من آله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحاً لعلّي أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين.»

(٢) وله نظير هذا المضمون في حرف اللام كما سيأتي ان شاء الله تعالى .

قافية الفاء

قال (ره) متهفز لا

عذب المقبل واللمى والمشرف
أقضى على ألبابنا من قرقف
هى بين أصحاب الهوى كالمصحف
ماضى الغرار فذاك شروى يوسف
الآداب ذى شرف كأبيض مرهف
فغدت مساكنه كقاع صفصف
و بغيره حرّ الحشالا ينطفئ
طوبى لها فيها يريب تعففى
يوم الطراد كمرهف و متهف
فالام عندك للمشوق المدنف؟
والحسن بين مشئت ومؤلف
عنت الوجوه وخاب كل معنف

من لى بوصل أغرّ أهيف أعيد
يسمى العقول بلمحة من طرفه
رسم الجمال بوجهه صحفاً له
زانت شمائله العلوم و سؤدد
أفديه من غنج المقال مهذب
أعفى رسوم العقل سكر لحاظه
ملحت شمائله وطاب رضابه
سقم وسكر فى خمار لازم
أين النجاة ولحظه وقوامه
عانتبني فى و ده يا عاذلى
يا بى الهوى إلا العلق بوجهه
لجماله و جلاله و كماله

وله (ره) أيضاً

لاعن فؤادى الكلف
معرض للتلّف
وطال منك الظلم فى
يزول عنى كلفى
الحوراء أى شغف
من الحسام الحنفى
بأكوس من قرقف
أخشى غراز المرهف

يا غائباً عن نظرى
رفقاً بصّب هائم
لست وإن طال المدى
أنساك أو أسلوبك أو
لى شغف بعينك
أمضى على أكبادنا
كأنها قد سقيت
أحبها لكننى

ولى غرام قاتل بقَدِّك المهفهف
وهو وذاك اللّحظ كما (م) سنان فى المثقف
لا كان ذكرى فى الهوى مصدرأ فى الصحف
ان كنت مصغياً لما يقوله معنقى
(ضاع من هنا بيت)

ولم يزل وصف الهوى بين الورى معرفى
(ضاع من هنا أبيات)

وكم شغفت فى الورى بأغيد و أهيف
فما بدا مثلك لى فى غيد وهيف
بل سكر تلك العين (م) سقأك دمی ومتلفى
نفسى لعينك الفدا من متلف مكلف
أصبحت فيك عارياً عن شملة التعفف
وأنت لا ترحمنى لكن تطيل جنفى
كأنما أذنك لم (م) تسمع بذكر النصف
وكم قطعت فيك من مهمة و معسف
و كم مضيت ساعياً و سرت كل طرف
فما رفقت أبداً بالمستهام المدنف
(ضاع من هنا أبيات)

و عاشق من الردى على شفا من جرف
و قلبه عمّا سوا (م) ك مثل قاع صفصف
لكننى و إن يطل من النوى تلهفى
أنظم فيك الشعر مث (م) بل درة فى صدف

لعلّ وجدى ينتهى
لعلّ حرّى ينطفى
لكنّه وإن أظلم
مات القول ليس ينتفى (١)
وله (ره) أيضاً

وخربرة راقية بريق شكلها
فؤادى وفاقت حسنها حسن أو صافى
كبيض نعم صيغ من محض فضة
فألبسته درعاً من المسجد الصافى
وله (ره) أيضاً

يا مخلف وعده لصبّ كلف
عزّزت بذاك مهجتي للتلّف
هل ترحمنى وإن تمادى دنفى
هيهات لان تفى و ماكنت تفى
وله (ره) أيضاً

وأطيب عيش ما على فرش خضرة
بشاطيء نهر تحت ظلّ خلاف
ورشف لكأسات التّصابى لفتية
تعاطوا وفاقاً لم يشب بخلاف (٢)

قافية القاف

قال (ره)

فى ميلاد أبى محمّد الامام الحسن المجتبى (ع) ويمدح فى آخرها
السّيد المجدّد الامير زامحّد حسن الشيرازى (ره)

(الإأنّ القصيدة كانت مشوشة جدّاً ولم يتيسّر لنا تهذيبها كمال هو حمّه)

لم نسمع قبل قدك الفتان
بين الفرق
أن يثمر مياسة غصن البان
بدر الأفق

والبدر مع الغصن لذا قد خجلا

إذ ذاقفد السنّا وذاك المميلا

بل حزت من الجمال ما ليس ولا

(١) ضاع بعد هذا البيت أبيات .

(٢) يأتي نظير البيتين فى حرف القاف إن شاء الله تعالى .

لا البدر ولا الغصن ولا الغزلان سود الحدق
قد حَصَّك من حسنك بالبرهان ربّ الافق
يا نور القلب يا ضياء النّادى ما أبهج نور وجهك الوقاد
الله يقيقك أعين الحساد

[قلمي لسهام لحظك الفتان حشو الحرق]
[من فرط جفاك صرت في الهجران أسر القلق]
رمضان الشوق وافي رمضان والقيظ مع الجوى جميعاً رمضان
قد خيم في فناء جسمي رمضان

اليوم محكم على جثمانى سيل العرق
والسيل مسلط على أجفاني خيل الارق
الصوم يذيني و يبلى جسدي والوجد يهيجني ويشوي كبدي
والدمع على الحالين يذكي وقدى

هل من برد لعاطش حرّان بل محترق
لاماء سوى وصلك لو واتاني يطفى حرقى
أقسمت بما بصدغك المعطار من نافجة تفضح مسكاً دارى
أو ما بمحيّك من الانوار

[قدأ وقع بي] يد الاحزان حتى رمقى
[منى قد صار] كل شىء فاني والوجد بقى
مذبح بي الجوى وصبرى برحا لم أرح أجرع الاسى والتّرحا
يا مغتبقاً بمهجتي مصطبجا

هل فيك لقلب هائم ظمآن صبّ قلق ؟
من مصطبج براحك الرّوحانى أو مغتبق ؟

إن كنت على الوفاء بالميعاد فالو صل أحق ليلة الميلاد

ميلاد المجتبي الزكي الهادي

ماحي العسق

السبط الاول الامام الثاني

لا المنفتق

شمس الفلك المقدس النوراني

(ضاع من هنا بند)

أزكى ولد خلف عن ياسين قول التحقيق لاعتن التخميق

من لاذبه فاز بحور عين

والخصم شقى

يطفى بولائه لظى التيران

والخزى لقى

يسقى بصديد وحيم آن

مخصوص هداه ليس بالمؤتفك

مخصوص هداه ليس بالمؤتفك

كانت ضربت له قباب الفلك

لامن علق

قد صوره الله من الايمان

والجيب نقى

والذي لم يطهر من الادران

جدد كمحمد طراز الرسل

أم وأب كفاطم ثم على

شهب بهم دجى العميات جلى

رب السبق

عزاً هولوا راهن للكيوان

لم يلتحق

بل لوركض السمامدى الازمان

ماب دعلى البسيط من موجود

قد قياً ظل جوده الممدود

بل من لبس الكون سوى المعبود

صوب الغدق

يستطمر من منته الهتان

لو لم يدق

لم يرو بماء الكون من عطشان

[ضاع من هنا بند]

اختار له مقدر الاشياء ذاتاً هو منه أعظم النعماء

و استودع فيه جملة الانباء

كنزاً لعلومه بلا نقصان يبقى وبقي

لا بل هو عنه في سوى الامكان لم يفترق

للروح إلى مضيفه تطفيل كالعبد مقيم با به جبريل

للعرش تراب نعله إكليل

ما ظنك بالسماك و الميزان أوفى سبق

في خدمة من له من الغلمان كالمنتطق

كان الفلك الازرق لما وجدا من نار قرى له دخاناً صعدا

والشمس شرارها سرى متقددا

اذ حازمع السماح والاحسان حسن الخلق

عن والده النبيّ عالى الشان [ذاكى العبق]

(ضاع من هنا بند)

كم معجزة بدت له فى الناس جلّت بهم الشكوك كالمقباس

جلّت علياؤه عن المقياس

يعنيك عيانه عن التّيمان اذ لم أطق

والصبح يراه من له عينان عند الالق

كم منقبة له على الايام منها الحسن ابنه أبو الايتام

قطب الايمان مركز الاسلام

شمس الايام غرة الدوران [مفنى الزلق]

[بحر الاحسان] فك قيد العانى أمر الفرق

إذ يشرق إسفهد نوريته يستشرق أفلاطن من لمعته

يستنشق لثمن شذى حكمته

طيباً كضياء وجهه للرائى

خزى الأورا دغيرة الرىحان

بالطل سقى

اذ يرفل فى ثيابه التدريس

ينحط إلى مدرسه برجيس

يسعى طلباً إليه رسطاليس

يستطعم من نعيمه الربانى

ما مصطفوى العلم كاليونانى

بالمختلق

انظر حسناً تجد أباه الحسنأ

قد أنبتة الله نباتاً حسناً

فليبق مؤملاً لذى أشجان

مامل صبا بقامة القضبان

بين الورق

وله (ره) أيضاً

قال متغزلاً

دين الصبا و شريعة العشاق

عهد هناك فكيف بالمشتاق

بجماله قولا على الاطلاق

نار تؤججها يد الاشواق

أصل الجمال ومعدن الايناق

من كوكب لحكاه فى الاشراق

شرف العلى وسجاجة الاخلاق

فيها لاسرى العشق شد و ثق

ومن القلوب تحل فى الاعماق

فجماله ديباجة الاوراق

دعنى فنقض العهد والميثاق

ولقد يراه الابدون و مالهم

كلاً فمامن ناظر بل سامع

إلا وحشوحشاه من وقع الهوى

أبدع بمنظره الاينق فانه

لو كان فوق الشمس فى اشرافها

من أين للشس المنيرة فى الضحى

وذوائب كالمسك إلا أنهما

تصطا دأسد الغيل فى عطفتها

لو دونوا يوماً وجوه ملاحها

أملح بمبسمه الجلىّ فأنه
عجبالشدة ضيقه فلاجله
كالروح إلا أنه في طلعة
يحيى ويقتل من رآه بكلمة
يامن له كلّ الغنى بجماله
وأنا الفقير فهاتنى بركاته
أنفق فحسنك كلّ يوم زائد
أخلفت موعدك الذى أسلفته
ايه فديتك بعض لفظك دونه
إن كان وجهك جذّة قد أزلت
وحملت من صب الصباية كلّ ما
سيان حقاً عاذر أو عادل
خفيت فنون فضائلى من بعدما
بهوى طوى عرض البسيطة ذكره
ومن العجائب أن أذنك لم تصخ
وضاللتى إذ كنت أهدي من قطا
يامن بذيل من هواه تعلقى
حتام يطوى فى طلابك مغرم
ويلفّ أحشاء التنايف والثرى
عيشى الهونيا والحثيث وماله
متأوهاً قلق الفؤاد مخيباً
عطشان فى وله الصباية [هائماً]

عين الحياة ومنبع الدرياق
ضاقت على مسالك الافلاق
كيد الكليم تلوح فى الافاق
ناهيك من سمّ ومن ترياق
قد قام سوق العيد فى الاسواق
حقاً م تمسك خشية الانفاق؟
راب ولست تصاب بالاملاق
وتركتنى رهناً لاسر فراق
للنفس نيل جواهر ورفاق
ليش جرى الانهار من آماقى؟
أيس الطيب به وخاب الراقى
عند المشوق الواله التواق
هبت هبوب النّاسم الخفاق
وبه ترنّ صواح الاوراق
أخبار لوعة قلبى المشواق
لسبيل كلّ عويصة مغلاق
واليه يسند صبوة العشاق
عرض الفلاومفاوز (الاشفاق) (١)
مبتلّة من دمع المهرق؟!
أبدأ تلاق أو حصول عناق
صلد الزناد منبّه الاشواق
فى اليد لايلقى سوى الرّراق

فأرفق به واعطف عليه وجدله
 يوماً بما يهوى ولو بتلاق
 وله (ره) أيضاً

زادني ذكر الحمى أرقا
 يا لها من أربع جدد
 و مليح الوجه معتدل (م)
 لوترى في الصدغ غرته
 [من تود] الشمس ضاحية
 قد تجلّي الله فيه بما
 و عيون إن رنت فنتت
 لو أدبرت فيك كنت كمن
 ليتنى قد كنت مصطبجاً
 هل إلى تلك العيون لنا
 وعقيقى الشفاء على
 ضاق حتى ليس يلحظه (م)
 كهضيم الكشح منه فلم (م)
 و عذار من جواى به
 فهو شرح من صبا بتنا
 فكان التمل دب على
 و أحاديثي بعشقتك لو
 أوتلوا آيات حسنك فى
 بل هوى تلك الشمايل قد
 أى عين فيك ما هملت!

واصطفى فى أضلعى حرقا
 لوسرى فيها الصبا عبقا
 القد يصمى القلب إذرشقا
 لرأيت الشمس والغسقا (١)
 لو تصلّى وهو قد سبقا
 خر موسى دونه صعقا
 سحرها الالباب و الحدقا
 صبح الجريال إذعتقا
 من طلاها ثم معتبقا
 من سبيل بعد بعد لقا
 لؤ لؤى الشجر منطبقا
 الفكر لولا أنه نطقا (م)
 يدر لولا أنه انتطقا (م)
 عاش روحى قبل أن خلقا
 فى حواشى خده نمقا
 ورق التسرين منفتقا (٢)
 رويت للصخر لا نفلقا
 أذن شيخ ناسك عشقا
 شمل الا قوام و الفرقا
 أى قلب فيك ما خفقا!

غير أني قد خصت بما
مرّ إحصار الصّابة بي
آه ما أشبّحى هواك! فقد
و طعامي و الشّراب غدا
قل لمولا نا الحسين ومن
أريحى من تمدّحه
و صديق من مكارمه
لا يسوى من سواه به
أصغ فيما قلته غزلاً

وله (هـ) أيضاً

طهر بماء الرّشد ذاتك واجتهد
لا أحسب الأحياء إحياءاً ولا
واطلب لقلبك كيمياء سعادة
ولذلك سرّ مستسرّ لم يكن
فاعلق بأذيال القلوب فقد نجا
واسئل لمعراج العسّادة سلماً
كم دفتر سودت وجهه بياضها
أودعته حكماً لبارع لفظها
بالله أنصف هل تبلّج غاسق
أوزدت منها غير نقص فاضح
ما العلم إلا ما يميّز باطلا

ليس الطّهاره با لطّهاره ترزق
ريح الحقائق بالحقائق تنشق
فاذا نحاسك منه تير مشرق
أبدأ به لسن اليراعة تنطق
قوم بأذيال القلوب تعلّقوا
إلا بهمة عارف لا يخلق
حتّى يقال محقّق ومدقّق
ماء يرقّ ورونق يترقّق
للقلب منها أو تفتح مغلق
مما أخاف عليك لو يتحقّق
عن حقه لا ما الطّنون تلقّق

فتلقّ مرآة الفؤاد بصيقل فيها به نور الهدى يتألق
 ودع العباثر و الفنون لاهلها لاينبغي لك ذالمجال الضيق
 حلق عن الضيم الذي تستامه حتّام قلبك بالعلائق موثق؛
 فلانت أجدل ذو قوادم كاسر لوشئت في أوج السكاك تحلق (۱)

وله (ره) أيضاً

(إلا أنه ضاعت من أولها أبيات)

و فيوض فضلك للورى	أهني من الصفو الرّحيق
وجياد عزك شزّب	تأبى الزّمان عن اللّحوق
وسيوف عز مك مرهفا	ت الحدّ بالدم في شروق (م)
و فروع جدك في العلى	و المجد ناشئة العروق
و ربوع علمك كم بها	للعقل من زهر فتيق
و جبال وقرك لايبا	ريها الشّوامخ بالشّهوق (م)
و غصون فخرك تقوى	من دوحة العزّ العريق
وضياء وجهك لا معاً	للناس كالصبح الفتيق
و صنوف مدحك ينبرى	منها شذى المسك العبيق
جمعت صفاتك كلّ مع	نى رائق عذب رقيق (م)

(۱) نظيره في المضمون ما نظمه جامى في هذه القطعة :

دلاناكى درين كاخ مچازى	كنى مانند طفلان خاكيازى؟
توشهباز مقام راز بودى	توبالا هوتيان دمساز بودى
توى آن دست پرور مرغ گستاخ	كه بودت آشيان بيرون ازين كاخ
چرازان آشيان بيگانه گشتى؟	چودونان جغد اين ويرانه گشتى
بفشان بال و پرز آمزش خاك	بيرتساكنگسر ايوان افلاك
بين در رقص ازرق طيلسانان	رداى نور بر عالم فشانسان
همه دورجهان روزى گرفته	بمقصد راه فيروزى گرفته

- خلبت محاسنك التّهي
عشقت مكارمك العلي
فاذا أخذت من اليبا (م)
كم جلبيت غيد المعا (م)
و إذا سقى ساقى ندا (م)
أطفى جواه فحلّ في (م)
ماكنت تمطل بالهيو (م)
إن لم تكن أنت الوفيّ (م)
فو حقّ مجدك إننيّ
إذلم تزل كلّ المكا (م)
أنت الخليق به و يا
فاسرع وجد متفضّلا
فلقد درست من البلى
مالي عداك مؤمّل
وإليكمها بدويّة
وافت إليك بديهة
قد أودعت غرراً مفا (م)
كم أعطيت لفظاً أيّ (م)
أوصاف قائمها الفصيح (م)
ظهرت على بسط الفضا (م)
سبق المصارع في الفضا (م)
ما فاه قطّ بمدحة
و علا هم صدقاً فيا
- في زيّ منظرك الاثيق
فغدت لشخصك كالشّقيق
ن بديعه بين الفريق (م)
نى منك باللفظ الرّشيق (م)
كرحيقه من في الحريق (م)
روض تورّد في شقيق (م)
دو إنّهنّ لكالحقوق (م)
فبالو فاه من الحقيق؟ (م)
بوفاء وعدك في [وثوق]
رممن جنابك كالصّديق (م)
أكرم به بك من خليق
في ذاك كالمولى الشقيق
وعيت عن بلعي لريقي
وسوى وفائك من مفيق
للّب كالخمر العتيق
و بدت كدرّ أو عفيق
تحنّ نائت بالفنيق (م)
تقازين بالمعنى العميق (م)
العبقريّ بل الافيق (م)
ئل لامعات كالبروق (م)
حة حبّذا هو من سبوق (م)
في غير سوّدك العتيق
أكرم بمقوله الصّدوق

شاقته غيد عراك حنة (م) ي صار منها كالعشيق
 شغفته شمس منك فف (م) ولها بوجد أبي الشهبان
 وغدا بمدحك ناطقاً بلسانه الماضي الطليق
 ولئن أتاك مدى الزما (م) ن بذاك لم يف بالحقوق
 لكن صفحك شامل للناس كالشجر الوريق
 فاسلم بقاء الدهر مبه (م) ركة بسوحك كل نوق
 وركائب الامال ما برحت بيباك في طروق
 فصل المواعد بالوفا (م) ء و بالندی برد حريقي
 وغدا مني الحساد في (م) ك أعز من بيض العنوق
 ووجوه سود مني العفا (م) ة بنور جودك في بريق
 وله (ره) أيضاً

يحتل نادى ثروة في نجدة
 وترى الجحاحجة الخضار مجده
 وترى لديه الصيد بين مبابأ
 لازال ناظر عزه في خضرة
 وسقت أباديه الموالي قرقفاً
 وغدت قلوب عداه في أسر النوى
 ما لم ينل أدنى علاه بغاته
 أو كنت من شوقي إليه بمقلة
 أو كان في ذاك الاحيور مابه

تغشى العيون كبارق متألّق
 فيرون بين مسجل ومحولق
 ومجعلف ومدمعزوم مطلبق (١)
 كالزهر بين مزور ومقرطق (٢)
 صهباء بين مروق ومصقق
 عما تروم لك الاناء المحرق
 والقوم بين مغرب ومشرق
 عبرى ودمع سافح متر قرق
 قد يعذر العشاق من لم يعشق

(١) قال الناظم (ره) في هامش الموضوع كلاماً ضاع بعضه وبقى بعضه إلا أن المحصل منه هذا «سجل = قال: سجان الله وحولق = قال: لاحول ولا قوة إلا بالله. وبأباه = قال له: بأبي أنت وأمي. وجعلفه = قال له: جعلت فداك. ومدمعزه = قال له: أدام الله عزك. وطلبقه = قال له: أطال الله بقاءك. كذا في خزائن الدقائق وعليه عملت هذه الابيات.»
 (٢) ضاع بعد هذا البيت بيت.

وله (ره) أيضاً

أمل النفوس حديقة الاحداق
و طرفة هي منية المشتاق
من عطفة هي معقل العشاق
هي للعقول منازع الاشواق
أقضى على الالباب من درياق؟
و على فراش ضممه بعناق
بنباله أفهل ترى من واق
بسلاسل من بعد شد وثاق
تحمي الوري عن كوثر الاريق
حبي الحسين مكارم الاخلاق
العبقري الطيب الاعراق (م)
قعة الزمان برتعه السباق (م)
ساد الفحول البيض بالاطلاق
شمس الظهيرة خلّة الاشراق
من دن فطنته فنعم الساقى
فيض الملك المرعد المبراق
هي فى العلاء قديمة الاعراق
ومن الفخار قلادة الاعناق
ونطاق أزر الفضل أى نطاق
بين الوشاح وموضع الاطواق
وتجرّ ذيلاً فوق سبع طباق
ورقى منابرها فنعم الراقى
حيث الهياج يهيج كل ملاقى

هو قرّة الابصار منتجع المنى
بظرافة تزرى بأنفاس الصبا
كم فى ذوائبه فدتها مهجتى
و بوجهه نفسى فداه محاسن
و بفيه لؤلؤة تفيض بسلاسل
ولقد أغار على قميص حاطه
يرمى القلوب برشق أسهم ناظر
جعل العقول عبيده واقتادها
عجباً لحورعيوئه السكرى التى
حبي المحاسن وجهه طراً كما
الماجد الشهم السرى الشمرى
ملك العلوم وصدر دست العقل با
تاج المكارم شاه بسط المجدمن
وقد استعارت من ضياء جبينه
يسقى كوؤوس سلاف صفو فوائده
ويفوق حيث وجود فيض يمينه
متر عرع من دوحه الفخر التى
إكليل قمّة كلّ مجد باهر
ووشاح كشح العلم درة نجره
قد حلّ من شخص المكارم والعالى
يزهى به مضر وتفخر خندف
حاز المفاخر بالنبى و صنوه
يجلوا القساطل من يمانى العلى

والحرب قائمة هناك بساق
من غير إفحام ولا إشفاق
قمر ولكن صين نيل محاق
ويراعى لاتزدري بلحاق
يسرى مسير التاسم الخقاق
سجع الحمام ورنّة الاوراق
وأنا السبوق بحلابة الاخلاق
بأبي عبادة أو أبي إسحاق
فالعى يملكنى ليوم سياقى
يسرى كذكر علاه فى الافاق
لعب التسيم يمرّ بالاوراق
أسرار شوق فؤادى التّوّاق

وله (ره) أيضاً

آه له فيه فؤادى خافق
ويحقّ لى منه الفخار الشاهق
قلبى فما والله مثلك ناطق
أذكى جواى ومنه دمعى سابق
أهواه أم هذا خيال طارق؟
وسبى حجاجى فأين منى الواثق؟
دهرى ليسعدنى بما أناشأتق

وله (ره) أيضاً

شرف يعزّ بذكره العيوق
يسعى و فى الرّايات منه خفوق
بشراك وهو العنبر المسحوق

والنّقع ثار و خلب سمرالقنا
فهو المشجع فى الهزاهز كلّها
لامجد إلاّ و هو فى أفلاكه
أنالم أزل فرد الورى ببراىتى
وشدى كلامى لم يزل قياحة
وبديع ألفاظى الحسان أرقّ من
وأنا الذى حاز القداح جميعها
يزرى لنظم أو لنشر منطقى
لكننى إن رمت سوق مديحه
فعليه مسكىّ التحية نشرها
ملاعبت سودالسؤالف بالتهى
أوبثّ دمعى وهو أسجّم ساجم

ايه فمبسمك العذيب البارق
يا من بذلت له قديم مفاخرى
روحى فداك أمت وأحى بكلمة
واهألبر درضا بك العذب الذى
أو هذه عينى تراك وأنت من
نيك الهوى جسمى و(أسبل أدمعى)
ينفى الحجبى أنى أراك ولم يكن

مولاي يا عبد العظيم ومن له
ذاموكب التبروز أقبل مسرعاً
يهوى كعبدك أن يفوز بلثمة

وبذاك جيب و روده مشقوق
طوبى له ففخاره المرموق
و القلب منه متيم مفتوق
أبدأ بغير ندى يديك وثوق
يوم النوال جنا بك المحقوق
إذكاف عبداً مالديه عقوق
فى مدحكف والقلب منه مشوق
وله كشعرى فى ثنالك شروق

وله (ره) أيضاً

والعين ساهرة [ونفسى تزهق]
سهر العيون و دمعها المترقق
أن الملوك بذيله تتعلق
والريح تخفق والكواكب تشرق
شمس الجلال و نجمه المتألق
عجب و جيب الصبر منه مشقق
فى الناس الإلوعة و تشوق
نال الرقيب ومنه قلبى يخفق

وله (ره) أيضاً

فاسفك فذلك منية المشتاق
تم ارمها من رشقة الاحداق
من نهلة من صفوة الدرياق
تهوى بأسرك طول شد وثاق
ما شئت إنك غاية الاشواق

ولذاك صدغ عماره متبدد
لكنه قد نال ما يعنى به
والعبد صدع المرام بماترى
لكنه يرجو نذاك و ماله
فأنله من أوفى صلاتك ما به
من ذاك أن ترعى جوار أبيه
ما زال يخدم واللسان مسدد
صلى عليك الله ما نجم بدا

الدمع يجرى والاضالع تحرق
يروى حديث الوجدان أخفيته
رفض العذول ملامتى لمارأى
ومن المحرم أن ينام متيم
أخا الجمال و من يهيم بحسنه
نهل الرقيب من الوصال وغلتي
يامن به خفيت فنون فضائلى
يسر العناق مؤملى وهو الذى

حلت لعينك مهجة العشاق
سد الحسام من القراب لسفكها
نصل السهام الذفى ذوق النهى
خدماتشاء من القلوب فانها
أكرمهن أعطامنح ارحم واحتكم

نجداهتزازاً في التصابي والهوى
سَيَّانَ يَوْمَ نَوَى وَيَوْمَ عَنَاقِ
وَلَهُ (رِه) أَيْضاً

سحقاً لام أميمة و لسعيها
فكأنها لا يبيض فاحم تربها
أنى أجود على هواي لبستها
أهوى أميمة غير أن العزبي
فسلو قلبي عن أميمة هيّن
إنسى أحب أميمة لأحب من
لكن حبي للمكارم أصدق
أفهل أجود بفضل عز سابق
لاو العلاء ونفحة من روضها
لا كنت بالوارى الزنادى العلى
بل لاسرت ريح الصبا اذ تنبرى
إن كنت أرضى بافتراق مكارمى
لأنسلى عن سؤدد و شرافة
من يبلغن اليوم أم أميمة
لادر درك لالقيت كرامة
لاتولعى بالبين من أقلقى
ذهبت ركاب الوهم منك بيلقع
والله إن لم تقلعى عن مثله
فبييت حلمك مثل ساك بالصبا
فدعى التدلل من جمال أميمة
سأنال منها كلما أهوى وإن

أبدأ لنا فى البعد و التفريق
ظننت و هذا الظن غير حقيق
بعتيق عزلى وأى عتيق
أولى و ان العز خير رفيق
و ان اغتدى فى وحشة و حريق
أبدى الوداد ولم يكن بصدوق
و أحق بى حقاً فتلك شقيقى
ما ان يصادف شأوه بلحوق؟!
وتجرعى فى العلم كل رحيق
بل لاطعمت حلاوة التحقيق
من خلقنا الزاكي بنشر عبيق
عنى وأنى ذاك و هى صديقى؟
لوصال طفل أهيف غرنيق
عنى كلام معاتب صديق
لازلت من نار النوى بحريق
عن غى ذاتك واسلكى بطريقى
قفرو تطلين بيض أنوق
لرميت منك الجمع بالتفريق
والوجه من قانى الدما كشقيق
وتروفتى إذ لست أنت عشيقى
أولعت فى التغريب و التشريق

وكساء روض العزّ في تدبيجه
ويبيت سعيك باطلا فلتهلكي
زاه و خمر الشرو في ترويق
أسفاً ومنك العيش في ترنيق
كفّي عن الامر الذي تأتينه
واسمعي عنّي كلام صديق (١)

وله (ره) أيضاً

يا ابن الاولى خيمّ قدماً على
و من توّد الشمس لوأنّها
تخت السهي مجدهم الشاهق
صلّت إذ كان هو السابق
يدعى سميّاً لك يا صادق
قلبي فها قلبي لها وامق
كّل عذيب لفظه بارق
أحسب أن يلحقني لاحق
تعذره ما أشرق الشارق

وله (ره) أيضاً

إن كنت في دعوى الصباية صادقاً
بالسهّم إن يصب المقاتل لذة
ما كنت تحبم حيث أصلت بارقا
لا تنقضي لو كنت حتماً عاشقاً
لأراك من سهم كسهم مارقا
تزرى بيد التّم يجلوغا سقا
قد كنت أحسبك المحبّ الوامقا
أخفيت من أسر الصباية سابقا
ولعيني العبرى وقلبي خافقاً ؟

وله (ره) أيضاً

ماحن صبّ في الظلام الغاسق
يهتّر عطف الوجدان يك صادح
الأوهاج هوى الفؤاد التائق
يشد وبما يحكي فجيعة عاشق

عن صبوة القلب المعنى الواثق
قدأ ودعت في طي قلب خافق
يسلى عن العذراء قلب الواثق
عذر العذول ودعى المتسابق
في كل ناحية مسير الشارق
والحسن منه غدا بسوق نافق
قتل الا سود بنصل سهم مارق
رقت وراقت في جمال شائق
تنبيك عن قلبي بوجد صادق

وله (ره) أيضاً

عصارة ياقوت و ذوب عقيق
من المسك في لون لهاكشقيق
فها هو مغن عن سلاف رحيق

وله (ره) أيضاً

[وهى ترجمة ثلاثه أبيات لسعدى (۱)]

ناقضاً عهدود أهل الطريق
وبم اخترت شأن هذا الفريق؟
ء وذاهمه نجاته الغريق (۲)

رفعت يد الاهواء ستر تعفنى
زند الصباوة قادح بلواعج
الله ثم الله لى من شادن
حلو الشمائل فى محاسن وجهه
سارت محانه و ذكر جماله
نفقت من الاهواء أسواق به
خنت اللواحق مستبيح غزاة
أربى على شمس الصبحى بشمائل
نفثت صدرى فى هواه وأدمعى

و كأس سقتنى غادة وهى ملاها
تأرج منها فى الندى نوافج
فأتمل عطفى ما ارتشفت بصفوها

خاض فى العلم سالك ذوسداد
قلت ما فرق عابد عن فقيه؟
قال ذا مطلع كساه من الما

(۱) وهى قوله :

بشكست عهد صحبت اهل طريق را
تا اختيار كردى از آن اين فريق را
وين سعى ميکند که بگيرد غريق را
(۲) يقال : « أطلع فلاناً = أعجله . » أقرب الموارد .

صاحب دلى بمدرسه آمد ز خانقاه
گفتم میان عالم و عابد چه فرق بود
گفت آن کلیم خویش بدر میبرد موج
(۲) يقال : « أطلع فلاناً = أعجله . » أقرب الموارد .

وله (ره) أيضاً

إن كنت أول هائم في حسنه فلقد وفيت وصرت آخر عاشق
لكنه لم يرع حق صبايتي و تثبتي في سابق أو لاحق

وله (ره) أيضاً

ورد تفتق في رياض فضيلة فسرى نسيم شذاه في الافاق
قدزانه الورق الكثير فانما فضل الورود بكثرة الاوراق

وله (ره) أيضاً

دمع متواتر و قلب قلق عيشي بهمامدى الليلي رنق
لاأكل ولاشرب لمثلي أبداً بل أكلى غصة و شربي شرق

وله (ره) أيضاً

إليك المشتكى مما الأقي فيا ويلاه من بعد التلاقي
لعمري لو قدرت على مرام لسلطت الفراق على الفراق

وله (ره) أيضاً

يامن كحلت به عيونى بأرق يا من حشيت به ضلوعى بحرق
فى رؤيتك المنى وإن فزت بها لم أجن ثمارها لروع و فرق

وله (ره) أيضاً

أرى الناس مثل البر والدهر كالرحى يدور عليهم كى يجىء دقيق
وكم قيل فى هذا الدقيق فما أتوا بشىء فسر الامر فيه [دقيق] (١)

وله (ره) أيضاً

الأترى قهوة اللبن قد طبخت تحكى فؤاد معننى بالهوى قلق
أذا به الوجد فى موله بهوى كسته سؤرته جلابب محترق

(١) - قد قيل فى هذا المضمون أبيات كثيرة بالعربية والفارسية ولعل أسبقهم أبو العتاهية حيث يقول :

ورحى المنية تطحن»

«الناس فى غفلاتهم

ومما قيل بالفارسية قول من قال:

«وبن دور فلک چو آسیا بست»

«مردم سره دانهای گندم»

وله (ره) أيضاً

أرى قلقاً بالقلب من سورة الهوى
ولست بدار من به القلب يعلق
فحشوق ولامعشوق ثم و حرقة
وليس يرى للقلب ويلاه محرق

وله (ره) أيضاً

يامن هو أصل صبوة العشاق
لا عيّد سوى وصلك للمشتاق
بالصاى أمرتنى وإذ تأمرنى
لا يفترق السمّ عن التّرياق

وله (ره) أيضاً

شبهت بك الشمس لدى الاشراق
لا فى شرف العلى ولا الاخلاق
عذراً فلئن علوت فى الاعراق
ها عبدك عزّ منه فى الافاق

وله (ره) أيضاً

سباني الدهر جلباب اصطبارى
بما أهدى الىّ من الفراق
ومن يلدغه أفعى البين يهلك
ولو يرقى عليه من ألف راق

وله (ره) أيضاً

أهدت إلينا وردة فى غصنها
و الطلّ فى أوراقها يتفرّق
فغدت تذكّرنا بذاك قوامها
يجلو عليها خدّها المتعرقّ

وله (ره) أيضاً

فى خطك و هو آية اليناق
فى لفظك و هو غاية الاشواق
فى ذينك يا حديقة الاحداق
سحران تظاهرا على العشاق

وله (ره) أيضاً

إنّ أهنى معيشة المرء أنس
بكتاب فى صحبة لرفاق
عند نهر من تحت ظلّ خلاف
فوق ظلّ الخلاف ظلّ وفاق (١)

وله (ره) أيضاً

وافى كتابك وهو نبىء صادقاً
عن سرّ قلب بالموّدة صادق
علق الفؤاد بحبكم قبل اللّقا
ولربّ قلب لا بطرف عاشق

وله أيضاً

إن رمت أخذاً بأطراف الصلاح نغذ
بما أقول وألق السمع إذ ألقى
لأخبر في نشأة إلا ويحلبه
صدق مع الحق في خلق مع الخلق

وله (ره) أيضاً

عجباً لخط عذاره (م) المكتوب في الوجه الانيق
وكأنه المسك السحيق (م) جرى على الورد الفتيق

قافية الكيف

قال (ره) متغزلاً

ملك في الحسن أو ملك (م) في هواه الناس قد هلكوا
يجتلي من وجهه قمر وله من صدغه فلك
رشاً صاد الشوارد والا (م) سد من أصدائه شرك
زل أقدام الانام به فهواه اليوم مشترك
أى سترفى صبايته ليس قل بالله ينتهك؟!
حق لي من يمن مقدمه وله الاجسام تنتهك
سوّد مافاز قظ به لا شهنشاه و لاملك
نلت ما طول الزمان له مهيج العشاق تنسفك
خصني باللطف منه وقد كان لي في الناس ينهمك
أترى يبقى به قصبي بعدما شكّت به الشك؟!
نظرتي في وجهه وقعت؟ أم خيال منه مشتبك؟

وله (ره) أيضاً

أرى بصدغك كيشوداً و ملتويّاً
سراً تصيد به الالباب كالشرك
فإنه صولجان لوتشاء به
تصيد في طي عطف أكرة الفلك

فيها ويصطادها كالطير في الشبك
جثمان صبّ شح في الحبّ منهمك
وصدّ كلّ فؤاد منه منسبك
أو فيه لامة من قدرة الملك
وصيدها وهو أمر غير مشتبك
وكم دم قد جرى منهم منسبك
يغدو بأفتر لحظ غير منسبك
كم قد أغار على المعروف بالنسك
يقضى عليها كما في الملك للملك

وله (ره) أيضاً

عليك وقلبي لا يزال لديك
أبت في الهوى إلا الوقوف عليك
أجل إن أمر العاشقين إليك
لديك و تلك الروح بين يديك

وله (ره) أيضاً

و أحور لدماء الناس سفاك
فكم هنالك من فنج وأشراك
و هنّ الدغ من حيات ضحاك
عين الصبا وعداني طوق إمساكي

(ضاع من هنا بيت)

ولا نصيحة زهاد و نساك
مدح الحسين الهمام السيد الزاكي
الراقي بسؤده أطباق أفلاك

يسبى العقول و يشتدّ الوثاق لها
وليس في طوق شعر وهو أضعف من
سبى العقول و تهيج الغرام لها
ففيه سرّ من اللاهوت منشعب
وقد تشير إلى هذا لواحظه
فإنّها ملكوت في تسلّطها
و أيّ ستر ليلث أو لجؤذرة
وسكرها في خمار غير منقطع
وكم لها جبروت في العقول بها

وإنّي لمشتاق إليك و واقف
وليس لحبّ فيك حبّي فهتّي
فان شئت فافتلني و إلاّ فردني
فذاك فؤادي قد تمثّل قائماً

رمي فؤادي بلحظ منه وثاك
بثّ الحبائل للعتاق فاصمه
كيف الحياة لقلب في ذوائبه
غنى الحمام على الأعصان فانتبهت

وليس يشغلني عن حبه أحد
نعم سيشغلني عن ذكره غزلا
ذاك الحسين بن إسماعيل سيّدنا

(م)

تاج الفخار و صدر العلم منشراً

فخر الورى قول برغير أفاك

(ضاع من آخرها بيت)

وله (ره) أيضاً

(وضاع من آخرها بيت)

أحميّاك أم محيّاك ذلك؟

وشذى المسك ذلك أم ريّاك؟

و عمار به حيوت الندامى

لا تشاء هذان أم صدغاك؟

أم وغلان فوق أعناق أصحا (م)

بالتصاى أم حيتّا ضحّاك؟

(ضاع من هنا بيت)

وبماذا استبحت قتل الاحبّا

غير إفتاء طرفك الفتّاك؟

أسود قضى عليها المواضى

أم رجال أودت بهم عيناك؟

أسحاب مرّته أيدى السوافى؟

أم عيونى من طول جورنواك؟

أم يدالاروع الاغرّ الحسين (م)

الهاشمىّ القرم الهمام الزاكى؟!

لم يزل من علومه ومساغيه (م)

الزواكى له سلاح شك

كم قباب من المكارم منه

ضربت فوق قبة الافلاك

وسمات من الزّهادة منها

يتنى الزهد عصبة النساك

وعطايا جميلة فاض منها

أدمع السحب فهى وجدأ بواكى

رضوىّ الانساب بل رضوىّ (م)

الخلق حمةً و لست بالافاك

من بيوت أعزّها الله قدماً

و بها حلّ عقدة الاشراك

فعلينهم صلىّ المهيمن ماكا (م)

ن الثريّا لنعلمهم كالشراك

وله (ره) أيضاً

أدم الحمامة أم عيون الديك؟

أم كأس خمرك أم شفاهك تيك؟

وشذى قريضىّ أم عبير فائح؟

أم نكهة حمل الصبا من فيك؟

أطيب به وبنشره و بلفظه!

سبحان بل سبحان من بارياك!

أو جوهر فرد بلا تشكيك؟
إن رمت كشف الهم عن أهليك
لحسينها الابي عن التشريك
قد خصه فيها أعزّ مليك
من فوزهم من عسجد بسيمك
بالفضل والتقوى لدى التحنيك
مأمونة عن وصمة التأفيك
فألهجد يعصمه عن التحريك
ما نال محتلين للتفكيك
خلصت وقدأمنت عن التدكيك
بالعلم فيه غنى عن التحييك
مالم تغزلي في الهوى بشريك
بالنفس بل وبنجدي أفديك

وله (ره) أيضاً

عن المتيّم قولي: مالنا ولك؟!
مهّدت مضجعنا من شركة الحسك
لناسوى الوصل ليت العين لم ترك

وله (ره) أيضاً

لنعلى أن ترى الجوزا شراكا
وليس الشمس إلاّ من سناكا
فلم يرسم بها إلاّ نواكا
هنا أم هذه عيني تراكا؟
أفوز ولو بلشم من تراكا

هي نقطة من جوهر قد قسمت؟
قولي لها توفي بأقصر كلمة
أوتل آي مصاحف من مدحتي
في المجد والعلياء والخلل التي
أشهى إلى العلماء سمع مديحه
مازال في مهد الفخار محكاً
أخلاقه ميمونة أقواله
حسباً إذاشم الجبال تضععت
ينفك عنه المجد إن كان الندى
يادومة من فاطم و محمد
ما انفك من يوم الولاد مهذباً
فعليه نافحة الثناء شذية
ما كنت من فرط الصبا والصبا

ياليلة لاجزاها الله مغفرة
بددت شمالا لنا قد كان ملتماً
وما ظفرت على ذنب ولا حرج

حقيق إن سعدت بملتقا
سما داربي إن كنت فيها
نظرت إلى حواشي صحف خدي
خيالك ما تمثّل نصب عيني
أما والله أنت أعزّ من أن

نصيبى منك طول جوى ووجد
و قولى دائماً : نفسى فداكا
وله (ره) أيضاً

يا رسوم الدار حياك
وابل القطر ثم أحياك
إن عفاك البلى فكم أحياي
لوعة القلب طيب رياك
وله (ره) أيضاً

يا مجتلى الهلال والبدر معك
بل غرتك الشمس وصدغاك فلك (١)
ما أنت لعمرى بشر بل وملك
لا تجتليته فلن يظهر لك
وله (ره) أيضاً

[إذ ما] جرى ذكر من (م) الاسلاف فى شرف فأمسك
[و إذا افتخرت] بمفخر
فكن ابن يومك لابن أمسك
وله (ره) أيضاً

وافيتك أمس مستزبراً حمرك (كذاه)
سألت أخاك بعد لاي خبرك
بالكذب أجانبي وأخفى أترك
يا عبدالله من يكذب أمرك
وله (ره) أيضاً

مكّن لرجلك موضعاً
يحتلّ فيه أمام مشيك
وانظر عواقب ماتحا (م)
ول من أمورك قبل سعيك (٢)
وله (ره) أيضاً

يا عدل مولى ظلم المملوكا
يا أعدل مولى ظلم المملوكا
شمسى صنمى ربيع قلبى رشأى
ما أجهلنى بما به أدعوكا

(١) مضمون الرباعى مأخوذ من قول انورى حيث قال :

از بهر هلال عيد آن مه ناگاه
هر كس كه بديد گفت : سبحان الله !
بر بام دويد و هر طرف كرد نگاه
خورشيد بر آمده است و ميچويد ماه
والايبات فى هذا المضمون كثيرة جداً بحيث لا تحصى .

(٢) هو نظير ماهو المشهور من قولهم :

« قدم الخروج قبل الولوج » .

وله (ره) أيضاً

وقائلة وهل لك في سواك؟ فقلت: ولاهوى لى فى سواك
ومالى وافتحام فى أراك ولست أحبّ إلا أن أراك (١)

وله (ره) أيضاً

يا سادة سافروا عني وقد تركوا فؤاد عبدهم فى الحزن ينسلك
إلى هذا التناهي والفراق وفى قلبى جيوش الردى والموت تعترك؟

وله (ره) أيضاً

أسرفت بجهلى وتجرأت عليك عن أمرك خالفت ومنجأى لديك
ها عبدك وهو واقف بين يديك فاسفك دمه أو اعف فالأمر إليك

وله (ره) أيضاً

عجباً لمن أعطى المسافر عينه ليرى بهامهج القلوب و يسفكها
بالله يا أملى وقرّة ناظرى دعها فما سفكت عيونك حسبكها

وله (ره) أيضاً

أو طرفك الفتاك قد أفتاك؟ أو صدغك الملوى أو خدك؟
أن تهتكى أستار كلّ متيم وتريق مهجة كلّ من يهواك؟

وله (ره) أيضاً

يا من بسطت على البر يا نعمك لا مهرب من عدلك إلا كرمك
[قد نصفح] ربّ إن عصانا خدم فاصفح عنا فنحن أيضاً خدمك (٢)

(١) فى هذا المضمون أشعار كثيرة منها قول من قال :
وقيلت عيد انه الحضر فاك بالله إن جزت بوادى الاراك
فانه والله مالى سواك ابعث إلى عيدك من بعضها
والسواك معروف و الاراك كسحاب شجر معروف له حمل كعنا قيد العنب
يستاك بعوده ووادى الاراك قرب مكة كما مر ذكره فى ذيل حرف التاء (ص ٣٣).

(٢) كأن مضمون الرباعى مأخوذ من دعاء أبى حمزة الثمالى المروى عن
سيد الساجدين على بن الحسين (ع) من هذه العبارة : « اللهم إنك أنزلت فى كتابك
أن نفعو عن ظلمنا وقد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا فانك أولى بذلك منا، وأمرتنا أن لا نرد
سائلاً عن أبوانا وقد جئتك سائلاً فلا تردنى إلا بقضاء حاجتى، وأمرتنا بالاحسان إلى
ماملكت أيماننا ونحن أرقاؤك فأعتق رقابنا من النار. »

قفیه اللام

قال (ره) یمدح أميرالمومنین علی ابن ابی طالب (ع)

کلاّ و لیس الصّبّ دون سمندل	لا هجره دون الضّرام المصطلی
ما ذاق طعماً للهوی من ینسلی	فلیصبر المشتاق فی سعر النّوی
لکنّه للعفّ مثل الصّیقل (۱)	إنّ النّوی صدء علی ذی ریبه
والحرق یعرب عن أریج الصّندل	والسّبک یکشف عن خلاصه جوهر
وبالابتلاء یزول شکّ المبتلی	والمرء یسیر فی الشّدائد غوره
یحکی النّصار المحض عند المجتلی (۲)	وبین لفح النّار غشّ مموّه
فالی م تفتحم الخطوب لموصل؟	الوصل لا یطفی أوار متیم
کخلیل مستسق بشربه سلسل	یأبی الهوی أن یتفیک بلقیه
وطویت أحشاء الیاب بیعمل	هبک اقتطعت هو اجلا بهواجل
شدنیة تلعاء حرف عندل	قوداء دوسرة خذبّ حاسر
ذی میعة خیب اغرّ محجّل	واقبّ أجرد أعوجیّ سابح
ریب الزّمان بكل ستر مسدل؛ (۳)	أولیس بینک والامانی حائلا
جمر الغضا برقیبه المتحمّل	أولا تصاب إذا وصلت ودونه
سهم النّوی من مخلص فی مقتل	کلاّ وربّ الرّاقصات فلم یزل
وعلی الصّلال أساس دارة جلجل	لیس الوصال لصادق فی حبه

(۱) هو مأخوذ من قول من قال :

لله در النابتات فانها صدء اللثام وصیقل الاحرار

(۲) مضمون هذه الابيات الثلاثة یقرب مما قيل بالفارسية :

نه در غنچه کامل شود بیکر گل؟ نه در بوتّه ظاهر شود صفوت زر؟ زاهدان چرخ است تهذیب مردم جواز زخم خایسک تیزی خنجر

(۳) هو نظیر قول حافظ :

« فرشته ایست برین بام لاجورد اندود که پیش آرزوی بیدلان کشد دیوار »

فاصبر على مضمض التَّنَائِي راعماً
متر قَباً روح الاله فانه
ولذا صيرت على البعاد كريمتى
صبر الكمي على الهزاهز نفسه
فصهيل شقرفى كشميش ذوابل
حيث الكفاح ينال كل غشمشم
ويبز حبل منى الاسود بلفحه
وتضعع الاطواد واعية الوغى
قطب الوجود ومن يلوذ بذيله
أحبي الهدى من سقى عامل لدنه
فجرازه بصيبه و صليله
اذرى على أرض الهدى سحب الندى
لولا شبا عتاله و فرنده
لوذا كروا يوماً مصادر عضبه
ويهزم الجيش العرمرم باسمه
تروى مدائحه فينشر ميّت
أوحى الجليل بمدحه «لا سيف
جلت مناقبه العظام ودونها
نص الغدير على خصائص ذاته
من فيضه علم العقول و نورها
لولا قديم من نداه مؤبّد
لوكان يستوفى جليل صفاته

بالقيظ معتصماً بحبل توكل
للأجيين إليه أكرم موئل
وقذفت ياقوتى بجمر مشعل
والموت باح بنا به فى جحفل (١)
وصليل بيض دون رنة عيطل
ثبت الجنان بكل خطب معضل
وبحره تغلى الصدور كمرجل
إلاّ علياً فوق صهوة هيضل
أيدى الزمان لكل أمر مشكل
وحمى الشريعة بالحسام المصقل
كأغرّ هطال أجش مجلجل
فربت وأنمت روح كل مهلل
لم يعمر الخلقاء غير مضلل
لتضععت بالرعب شم الاجبل
من غير هز قنا وسلّة منصل
بال و يقوى كل كفل أعزل
إلاّ ذوالفقار ولافتى إلاّ على
نجم السمّاعن أن تعدّ بمقول
بضياته سحب العماية تنجلي
والبحر أصل العارض المتهلل
ما إن ظفرت بصورة فى هيكل
بلسان مرقم عبقرى مقول

(١) يقال : « صبرت نفسى على كذا = حبستها » أقرب الموارد .

ردّ المؤمن حيرة المتأمل
المجد المؤلّ في العماد الاطول
عرق أظّل بغصنه المتهدّل
وحدت بها وحد الاقرب المرقل
«أسألت رسم الدار أم لم تسأل»
هجر وصهبا إلى قطر بل
يسرى أريج علاك مسرى الشمال
يحكى أريج مديحتى وتغزلى
وبذيل حبك لا يزال توسلى
جبّ الفدا فد بالادب الهوكل
بصيب بليلة و صدحة بلبل

لقضيت حقّ بيانه لكنه
أحسين ذال الحسب الاشم ومن له
يا من لدوح هواه في روض الحشا
سمعاً مدائح في أبيك براعتى
واطعم حلاوتها فما فازت بها
عذراً فأنى ناقل تمرأ إلى
فاسام ودم في الارض عونا المهدي
وعليك مسكى الثناء مؤرّجاً
ما كان حبك للنجاة وسيلة
أولم يكن غلّ المشوق يبلّ من
أو هاج بليلة لقلب تائق

قال (ره)

يمدح أيضاً أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (ع)
(إلا أنّها كانت مشوشة جدّاً)

وهى تجلو عن المحيّا الجميل
بعد يا حبهذا زمان الحلول
فى مدام عذب رقيق شمول
كان أمضى من الحسام الصّقل
وغرام صدق وحبّ دخيل
و جتنا بغاية المامول
مستجاد فى حومة التّأميل
خضرات من حبلها الموصول

طرقتنا بشينة بالدخول
طرقتنا ولم تعد بطروق
طرقتنا نشوان عللها صا (م)
طرقتنا تسبى القلوب بلحظ
قمت مستقبلا إليها ببشرى
فأتننا تنهى خفايا و داد
فاجتذ بنا أهداب كلّ مرام
قلت لّما اغتدت ربوع الامانى

هل إلى قبلة بها أتمطى
فأجابت إلى تنظر شزراً
ثم أنشدتها يميناً فماذا (م)
فوعدت الاموال لم تغن عنى
فجلوت النظم البديع عليها
فكأن الحوراء منها تلتقت
خير من حل من ذؤابة نضر
الفتى الماجد الهمام الاعز (م)
نفس خير الورى على تعالى
خير حاف وناعل من بنى آ
موطن العز إن تسامى فخاراً
وله فى الغدير أبهى دليل
إذعلا المصطفى على ذروة الا (م)
إن من كنت منه بالأنفس أولى
صاحب النجدة اتى فى طبها
إنما المرتضى أبوكل مجد
وأعز الورى وأحمى جواراً
إنما المصطفى مدينة علم
أيها المبتغى للصالح تذكر
سلسيلا بسلسييل على

من أمانى غارياً من سبيل
لاومن خصنى بحسن كميل
دسوى رد منيتى والنكول
عدتى بل وأبعدت مسئولى
فأجابت بالأذن فى التقييم
مدحى فيه للإمام النسييل
فى العلى فوق صهوة الدهلول
العبقرى المعظم البهلول (م)
شأنه عن مماثل و بديل
دم كالا شريفهم والضئيل (م)
أونحى نحو ذكر مجد أئيل
بالمعالى أبلج به من دليل
حداج ينيهم بوحي الجليل (م)
فعلى هذا أخى و وكيلى
اللمع البترليس من مفلول (م)
و هويوم العلاء ماضى النصول
و إلى علمه [مال الكمول]
و هوالبابوصلة للدخول (١)
[قارع الكفر] بالصارم المصقول
فعلى ابن السبيل قصد السبيل

(١) هو عين قول الازرى (ره) (إلا آخره فانه غيره لتغير القافية) حيث قال:

و هو الباب من اتاه اتاها

» إنما المصطفى مدينة علم

خير مولى له وخير كفيل
غت ما جائني بلا تبديل
وأذق خصمه عذاب التَّكْيِيلِ
فهو يغفو غداً بخير مقيل
من معاليه دون ظلِّ ظليل
كلُّ لفظ أحكيه عن جبرئيل
داه غير المنافق الضَّليل
(م)
مضمراً في الفؤاد حرَّ غليل
للمعالي برنة و عليل
الامرشورى والدهر غير طويل
(م)
إي وربى جاؤا بشكر جزيل
قد حباها النبيُّ قبل الرِّحيل
أحمد أمس في وداد البتول
وحموا دارها القربى الرسول
وهمت أعيني كغيث هطول
صعره من سهامها بالتَّصَوَّلِ
قدرة الله سيفه المسلول
فالعوالى لاتزدرى بالتَّحْوِيلِ
سألا قيك بالبلاء الجليل
بحبال ممتدة ذات طول
صاد قلباً بفاتر مكحول
ب اللطيف المسلسل المشمول
(م)
أورنت غادة بطرف كحيل

روح قلبى وبهجتى وسرورى
كن شهيداً على ربِّ فقد بلا
وال ربى من فاز منه بحب
أيها الناس من أطاع علياً
فأطيعوه ما استطعتم و قيلوا
خيرة الله فيه قد جاء مدحاً
ما تولاه غير برِّ ولا عا
فأجاب الوغد المنافق بنخ
فسقى غله إذا قام نوح
أجمعوا فى سقيفة تم صار
نعم ما حافظوا القرابة فيهم
قرروا ملك فاطم فى ضياع
وأقاموا على عهد مصنت من
وأعزوا جوارها وحماها
هاج قلبى حزناً فأقصر مقالا
سأنادى الزمان إن صادفتنى
ويك يادهر إن لى ذمة من
إن يكن من بلاك جسمى نحيلا
فاحذرن إن رميتنى ببلاء
قد تمسكت من ولاء على
فعليه السلام ما لحظ غان
أوسقى أشنب بمعسوله العذ
أوغدا أعيد يميل كغصن

كَلَّ وَيَلَّ وَكَلَّ خَزَى وَيَلَّ
وَبْنِيهِ مِنْ مَاجِدٍ وَذَلِيلٍ
بِجِذَامٍ وَأَوْلَقٍ وَصَلِيلٍ
لِلْمُقَارَى عَلِيٍّ رُؤْسِ الظَّلُولِ
مِنْ وَلائِيْ لَهُمْ وَرَيْفِ الظَّلُولِ (١)
كَانَ أَحْلَى مِنْ سَائِعِ سَلْسِيلِ
يَوْمَ مَا فِي الْعَيْونِ غَيْرِ هَمُولِ
أَشْتَكِيهَا بِبِكْرَةٍ وَأَصِيلِ
بَعْدَ مَا كَانَ مَلَأَهَا مِنْ عَدُولِ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ النُّزُولِ (م)
وَطَلُولاً قَدْ آذَنْتَ بِمَحْوَلِ
طَوَالَ لَهُمْ بِحَدِّ الْأَصُولِ
تَسْوَدُ الْهَيْبِيَّاتُ الْحُجُولِ (٢)
يَوْمَاً مِنْ وَلَدِ اسْمَعِيلِ
أَصْبَحَ النَّارَ بَارِداً لِلْخَلِيلِ
وَ هُوَ لِلسَّابِقِينَ خَيْرٌ سَلِيلِ
بِهَزْبِ الْوَعْيِ وَ ضَرْغَامِ غَيْلِ
وَرِيَّاتِ الْهَدْيِ لِأَهْلِ الْعُقُولِ
قَاعِرَاتٍ عَنْ مَدْحِهِ يَوْمَ قَيْلِ
قَدْرِهِ عَالِماً بِمَدْحِ مَثِيلِ (٣)

وَعَلَى مِنْ غَدَا يَعَادِي عَلِيّاً
لَعْنُ اللَّهِ مِنْ يَعَادِي عَلِيّاً
وَرَمَى اللَّهُ مِنْ يَسَبِّ عَلِيّاً
كَلِّمَا أَوْقَدْتَ حِمَاةَ الْمُعَالِي
وَبَنُوهُ الْعُرَّ الْكِرَامِ بِهِمْ لِي
قَدْ تَجَرَّعْتَ مِنْ وَلاهُمْ رَحِيْقاً
أَنَا جِذْلَانُ فَارِخٍ مِنْ وَلاهُمْ
وَإِلَى الْقَائِمِ الْمُؤَمَّلِ مِنْهُمْ
فَهُوَ مِنْ يَمَلَا الْبَسِيْطَةَ عَدَلَا
وَ هُوَ الصَّارِمُ الْمَهْنَدُ يَفْتَنُ
وَ هُوَ مِنْ يَعْمُرُ الرَّبُوعَ الْعَوَافِي
وَ هُوَ تَلَقَّى مَا صَادَفَتْ مِنْ كُرُوبِ
وَ بِهِ تَصْبَحُ الْإِمَانِي إِذَا أُسِّدِ
خَيْرُهُادٍ تَسْتَمُّ الْعِزَّةَ الْقَعْسَا
وَ هُوَ الرَّوْضَةُ الْإَرِيضَةُ مِنْهَا
فَهُوَ لِلَّاحِقِينَ أَسْنَى مَرَامِ
لَيْسَ وَاللَّهِ مَدْحُهُ أَنْ يَسَاوِي
لَاوِلَا إِذْ هُوَ جَنَّانُ الْمُعَالِي
إِنَّمَا أَلْسَنُ الْبَرِيَّةِ طَرّاً
إِي وَلا بِأَسْ أَنْ يَكُونَ الذِّي

(١) قال في تاج العروس في مادة ورف: «وأشدا بن برى لمعقربن حمار البارقي:

أخف مشاشها لين وريف»

«من اللائي سنا بكهن شم

(٢ و٣) لم تتمكن من تصحيح البيتين.

يالجائي و من عليه اتكالى
هاك منى خير البرية نظماً
لست أرجو بمثل هذا جزاء
قدعفا جسمه السقام كما تعفو
منك أرجو وأستعين وماذا
إنما أنت ملجأ الناس طراً
فعلیکم يا آل طه و حاميم (م)
صلوات ماهبت الريح من نج (م)
کم جلوتم لیل الامانى و قدکا (م)
فاليکم نظمی و أجر و ا عليه
يا أبا الفضل أقصر القول فيهم
لست تحصى وإن تكن المعياً
فعلیهم صلی المهين مالذ (م)

وله (ره) أيضاً

يرثي الحسين بن علي سيد الشهداء سلام الله عليها
أعظم الله لك الاجر الجزيل
يا رسول الله في السبط القليل
في ابنك المقتول في أرض الطّفوف
برماح و سهام و سيوف

[هستميئاً] و احداً بين الالوف

مسعر الاحشاء من حرّ الغليل

فأحاطوا حوله مثل الحلق
نابتاً من جسمه نصل الحنق

كنبات الهدب أطراف الحدق

فأتاه الشمر للرزء الجليل

فجری حکم جرى فيه القضا ومضى عهد من الله مضى
لم يصفح قلبه إلا الرضا
لم يساعده سوى الصبر الجميل
فأحالوا فوقه قب الخيول ليتها كانت على صدرى تجول
فى هجير القيظ من فوق الرمول
وهو عار بالعرا دام جديل
يالمد بوح طعين بالنصال ولمسلوب طريح فى الرمال
سلبوا ما يكتسى حتى النعال
وهى إكليل معالى جبرئيل
فى أهيل كالا ضاحى وزعوا و بأطراف المواضى بضعوا
وعلى ترب الفيافى صرعوا
بأبى المقتول مقتول الأهيل
توجوا من رأسه رأس السنان كم لهذا الرأس من يوم وشان
قرعوه تارة بالخيز ران
تارة ناطوه فى سعف النخيل
تارة ألقوه فى طست الذهب آه يا لله ماهذى النوب ؟
عجباً درديّة الخمر تصب
عند رأس غسله من سلسيل
وله (ره) أيضاً

يمدح السيد الشريف الاصيل والمحدث الجليل والتميل
عبد العظيم الحسنى المدفون بالرى رضى الله عنه
وفقاً لك الخير قف بالانيق الذلل واحبس عيونك بين الرسم والطلل

معاهداً قد عفاها السَّحْبُ هاملّة
واذكر عهوداً لنا فيهنّ قد سلّفت
بكلّ سابيّ الحجّى من سيف ناظره
يرمى بأسهم أهداب منصّلة
كأنّ غرّته من تحت طرّته
وربّ عاذلة بالغيط قد رجعت
رامت لترخى على عينيّ الغطاء فما
وكيف أسلو وأبدي الوجد تلعب بي
لم يوقف العين في عضوله أبداً
الدّل والغنج قد خيطا لقامته
كم في مطاويه من لى ومنعطف
وكم سلاسل غلّت في مخادعها
ياطيب عيش تقضى لى بكاذمة
فكم ترشّفت صلصال الرضاب له
وكم قتلت به صفو العقار وكم
وكم شفيت بجام الدرّ زينه
بقهوة يعلها إن مزّجت حب
بكرأ غدت في ستور الدن واختتمت
تبغى النهى نحلة لكنّ خاطبها
تقيّد الهمّ في سرح سلاسلها
كم قد حبانى بها والريح فائحة

فقف بهنّ بدمع منك منهمل
والوصل متّصل في ضرعه الحفل
إلى قوام له كالرمح معتدل
باليمن من قوسها الموتور بالأجل
صيح الوصول إلى ليل من الأمل
عنى ولم تلق منى غير ذى غزل
أرخته إلى الأعلى أذنى عن العذل
لعب السلاف بلبّ الشارب الثمل
إلّا أقامت ولم تر حل إلى بدل (١)
مثل القباء فلم يقصر ولم يطل
على لطائم وارى المسك مشتمل
ظبى الصريم وأسد الغيل بالغيل
وأنسه لم يشبه الدهر بالملل
كالسك تسحقه في سائغ العسل
شربت صرفاً يداوى الهمّ بالجنل
ذوب العقيق خمّار الخمر في علل
كاللؤلؤ لؤلؤ الرطب أو ثغرله رتل
عن العيون ولم تخطب إلى رجل (٢)
يسخو بماهى تستدعى من النحل
وتهتك الكرب هتك الليل بالشعل
والورق صادحة كالعاشق [الغزل]

(١) ضاع من هنا بيت .

(٢) ضاع من هنا أبيات .

عبد العظيم طراز السادة الاول
وتستجير بها في العلم والعمل (١)
كالشمس لو لم تكن للشمس من (طفل)
وحاز اكرم حاف ثم منتعل
كمن يسوي عباب البحر بالوشل
فالبيت حمرة من صولة الخجل
منها البرية بين العلّ و العلل
دياجه منه مأموناً عن السمن
في الدين للناس أضحي نافع الغل
أو كان شعشة من شارق الازل
في العلم غشي جنود الشرك بالوهل
قوائم البيض قوماً من ذوى الميل
نار الوغى وقلوب الشوس في وجل
و تستبى الرتبة السماء عن زحل
كالتار في ضرم والماء في [الهمل]
هيام قلبي بسكر الاعين النجل
إلى معاليه في حلّ و مرتحل
لها قنان السما كالسّفح للجبل
في البرّ والبحر تحكى سائر المثل
أجاره لم يزل للعزّ في كلال
عن الدجى دونها الظلماء لم تحل

بكلّ سجع كأسجاع مدحت بها
من عصة تعرف الاملاك وطأتهم
(قد فاق في الحسب) الاحساب في نسب
حاز الوصىّ وحاز الطهر فاطمة
من قاس بالعلم الموارر اراحته
قاسوا بغرته البيضاء طالعة
له شرائع في علم و في كرم
أحيت رسوم الهدى آثاره وغدا
وكم أطلت يدها غيث فائدة
كأنما صيغ بالتوحيد هيكله
كم سلّ من صارم ماض مضاربه
وكم أقام بمثل السمهرية أو
ثبت الفؤاد شديد الغزم إذ لبيت
في عزمة تسلب المريخ صارمه
وزانه الطهر في سطو وفي كرم
وافته غانية العلياء هائمة
ولاتزال المساعي البيض ساعية
له قصور بأوج المجد شامخة
له خوارق في الآفاق سارية
لا يؤمن الدهر إلا في حماه فمن
لو أن شمس الصّحى لا ذت بعقوته

(١) المصراع الاول مأخوذ من قول الفرزدق في مدح سيد الساجدين (ع)

حيث يقول: « هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ».

بالي العظام فتحييه بلا مهل
أو كان ذافلج أو كان ذاشلل
ياطيب عيش له في ظلّه خضل
تبرى الجسوم عن الاسقام والعلل
ونحو أعتا به تسعى على عجل
يحكى الغزاة تاوى دارة الحمل (١)
فنار مجدك قد شبت على قلل
وعد عليه بحبل منك متصل
بالجود وارف ظل غير منتقل
يمسى ويغدو بعهد غير ذى دخل
آثاركم وبها تهدي إلى السبل
فوائح الرّوض غبّ العارض الهطل

وله (ره) أيضاً

يمدح فيها أباه ويصف كيميّة ابتلائه بالرّمذ ويسأل الله تعالى شفاه
ويستغيث في آخرها بامام العصر ويستنهضه عجل الله تعالى فرجه
(إلّا أنه ضاع منها أبيات كثيرة)

مغرّرات بلبال وصلصال
طوراً كشكلاء في إيداء أطفال
خنساء في نوح صخر ذات إعوال
فأصبحت بعده مختلة البسال

هذى البلابل في أرجاء سلسال
تضيح باكية طوراً وراثية
تذوب من نوحها الصخر الاصمّ فما
كأهّارميت بالبعد من وطن

عياض حيث قال في وصفه طول الشتاء :

« فما تفرق بين الجدى والحمل »

لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل »

(١) كان فيه إشارة إلى قول القاضي

« أو الغزاة من طول المدى خرفت

وإلى قول الطغرائي حيث يقول :

« لو أن في شرف المأوى بلوغ منى

تحكي الشقائق في خد وفي خال
قلبي وأسبقها في وجه إمالى
الحبر النبيل الهمام السيد العالى (م)
ما من جنوب أتت ريح وشمال
أصابه رمد في سوء أحوال
أبصاره ياله من حادث بال
أمسى بغير رسوم ثم أطلال
فانهد من وقعه هامات أجبال
أبين أحواله في نظم أقوال
له مفاخر لاتوفى بمقوال
الفناء ذى نائل كالغيث هطال (م)
يوم التزال ضرى النَّاب جوال
كلا وحاشا أبى من أخذ أمثال
والبدر من خسف في بعض أحوال
أن البلاء نصيب المخلص الوالى
وقم بمعرض إحصار وإجمال
خلقاً وخلقاً وفي إنجاح آمال
ولاتبال به عش ناعم البال
أهل الظلام وأهلك كل مختال
شم طوال كرام الاصل أبطال
هم في لظى الحرب من عزل أو كفال
العدى وأقبل بأسراع وإعجال (م)
شمس وماغربت من بعد آصال

أوهاجها كلف من حب غانية
ومن عظيم جنايات الزمان على
أن الاب العبرى الاروع [البطل]
لازال خادم دين الله حيث ثوى
أمسى وقد كان في ضحو بغيرته
طال الزمان وقد صد العشاوة عن
فالعلم من عثرة جاء الزمان بها
خطب أناخ على الاسلام كلكه
ياليتنى لم أكن حياً لآنظره
له مكارم لاتفنى مراسمها
أكرم به من رحيب الصدر متسع
أبسل به من شجاع صائل بطل
فهل ترى مثله في الدهر من رجل؟
ولاتلمه فان الشمس منكسف
وقد أتى في صحيح النقل ما ذكروا
أقصر أبا الفضل من شكوى زمانك بل
ولذالى ذيل خير الناس قاطبة
وكن بذيل من المهدي معتصماً
فيا إمام الورى قم بالحسام ورم
في جحفل من رجال الله ممتلاً
أسد وفي كهم بيض الرقاق وما
طال المدى ياولى الله فانصر
صلى عليك إله العرش ماطلعت

أوحرك العنصن خفاق الصبا وحنى هبويه قدريان و ميال
وله (ره) أيضاً

أباحسن يا ابن الحسين الذي رقى
ويا ابن الاولي يستنجد المجد فيهم
إذا صهرت شمس النوائب أوجهاً
ويا ابن الامام المجتدى بعلمه
ويا ابن الذي بث العلوم بكتبه
ويا فاضلاً أربى على قرنايه
وزاد باحسان البداوة شعره
ليهنك مجدفات خصمك قدّه
وفخر بآباء كرام و أسرة
ومكرمة يحنى الميراعة بعضها
وعلم طريف فيه تالد سؤدد
ورثت خلال المجد لاعن كلاله
إذا هضروا يوماً بأغصان نجدة
تنمنم برداً للقريض مفوقاً
برقة طبع كالنسيم لطافة
وفقت وليد الشعر و ابن وليده
تمرّ وتحلى بالقريض وقد أرى
تقدّمت فضلاً ان تأخرت أعصراً

بقادمتي فخر إلى مرتقى فضل
كما استنجد المجدوب بالعارض الوبل
فليس سوى معروف قومك من ظلّ
إذا اشتدّ أزل الجهل بالوبل والطلّ
ولم يلق وعد أفي الافادة بالمطل
لنعم الفتى بالفضل يربى على الشكل
على ابن أبي سلمى وعلقمة الفحل
وقد فزت منه بالهلال وبالفضل
لهام وفخر المرء في شرف الاصل
متى خبر منها على كاتب أملي
تحلى بفضل القول والمنطق الجزل
ولكن علاكم منتهى نسب الكلال
فقد قبضت كفة الك بالفرع والاصل
بقوة ما برزت فيه من التنبل
وأطيب ممّا بالكواعب من دلّ
أحاشيك بل من فضلك الشعر يستملى (١)
لديك حبيباً لا يمر ولا يحلى (٢)
وما سبق إلا بالكمال لدى العقل

(١) يربد بوليد الشعر «البحترى» ويا بن الوليد «المسلم» الملقب بصريع الغواني.

(٢) يزيد بحبيب حبيب بن أوس الطائي الشاعر المشهور الامامي المكنى بأبي تمام صاحب ديوان الحماسة وهو الذي قيل في حقه: «إن أبا تمام بلغ في الشعر درجة لم يبلغها شاعر قبله ولا بعده على رأى الكثيرين.»

وشعشعة الصمصام من رونق النصل
وحسبك فضلا ملك رق أبي الفضل (١)
كذا يصنع الشاكي السلاح مخ العزل
بنار الهوى هلا تميم إلى العدل
تفقد طيراً ثم خاطب للشم
ومن هو محبوب على الفصل والوصل
فبيناه في حزن تراه على سهل
وعتب الهوى أحلى جنى من النحل
وبكر دهاني فيه دهري بالشكل
بكل مديح منه أجمع للشم
تسليك من حولية الشيخ من قبل
فناهيه من ليث وناهيك من شبل

وله (٥) أيضاً

أنا في المكارم ذوالنجد الأطول
شرفاً أناف على السمك الأعزل
يوم الكراهة كالحسام المصقل
غيث المؤمل نير المتأمل
يوم الوغى إقدام فارس لبيل (٢)
أدباً يسير شذاه مسرى شمال

كذا قائم السيف يسبق نضله
لقد ملكت رقي يمينك بالهوى
سلبت فؤادي عند أول لقيته
خليلي إبراهيم يا محرق الحشا
وهبك سليمان الزمان فانه
أخي وابن ودي سيدي وابن سيدي
تلوت في قولي كذا أخو الهوى
فيعطف أحياناً ويعتب مية
لئن فاتني عقد سبقت بنظمه
فانني سأوفي إن تألف خاطري
وهاك فدتك النفس بيت سويعة
و دم ناعماً في ظل أكرم والد

إن كنت ذا النسب القصير فانما
أو كنت ذا الفضل الغزير فان لي
أو كنت ذا الحسب الرفيع فانني
أو كنت قيسي الأناة فانني
أو كنت معنى السماح فان لي
أو كنت أشعر من لبيد فان لي

(١) يريد بأبي الفضل نفسه وهو اسمه .
(٢) قوله (ره) «معنى السماح» حيث إن ميم «معنى» كانت ضائفة غير مقرورة
قرأه الساوجي (ره) بقرينة كلمة «السماح» «طائفي السماح» وكلاهما (أي معن وحاتم)
مشهوران في الجود إلا أن ما ذكره الناظم هو ما في المتن؛ و «فارس لبيل» هو لقب عمرو بن
عبدود البطل المعروف ، المذكور ترجمته وسبب تلقيه به في تواريخ الإسلام لكونه ممن
بادر إلى حرب النبي (ص) في غزوة خندق وقد قتل بيد أمير المؤمنين علي أبي طالب (ع) فيها .

فقهاً ترى الفقهاء عنه بمعزل
فتألهى للناس أكرم موئل
فلدى التفلسف ذوعلاء عدملى
فى الذوق والعرفان أصفى منهل
فجناب علمى مفزع للكمد
فأنا المبرز فى الطراز الاوّل
من دارع طرف الغزال الاعزل
فلكم هزبر للملاح مسلسل
عطشاً إلى ذاك الرضاب السلسل
شغفاً بصافية بطعم الفلقل
فلكم صبحت بصرفة لم تقبل
فببارق الثغر الشهى تغزلى
فتبددى من طرة كالسنبل
فالى مغانى الغانيات تحوّل
فلقد حللت من الصبا فى مأسل
فبمسمعى صمم لقول [العدّل]

(ضاع من هنا بيت)

وله (ره) أيضاً مديلا

لا ينتهى ولكل ليج ساحل « (١)
يوم الثنا علامة أفاضل
مما يخيط يد الفصيح غلائل

أو كنت حبراً فى الاصول فان لى
أو كنت فى الاخلاق بديراً بازغاً
أو كنت شيخاً فى التمنطق سابقاً
أو كنت ذا حكم فانى وارد
أو كنت من بحر الفضائل ابجة
أو كنت ذا ولع بيت مفخرى
أو كنت فى ذل الهوى فلكم دهى
أو كنت فى أسر الغرام متيماً
أو كنت أسقم بالعيون فان لى
أو كنت ألعب بالحسان فان لى
أو كنت أقتلها بخمر رضابها
أو كنت أطرب من عذيب كلامها
أو كنت معتزلاً كنقطة خالها
أو كنت فى كل الفضائل واحداً
أو كنت درة تاج أصحاب النهى
أو كنت أخطب واعظ ومذكر

« علامة العلماء واللج الذى
بل وهو أنبل أن يقال له مدحه
بل لا يفى بطوال قامه فضله

(١) قال الناظم (ره) فى رسالته المسماة بصدق الحمامة : « البيت الاوّل معروف بين الادباء وإن لم أعرف قائمه ذيله الحقير » .

يعنى به و عداك وصف كامل
ولذلك فى إطرائه أنا قائل
من فضله السامى وأسمر ذابل
م العبرى السمرى الباسل (م)
ياوى الصريخ ويستجير الامل
تذرى على العلماء غيث هامل
فيها لمتجر العلوم فضائل
فبمثل ذلك لا يقال مطاول
فى العلم إلا الطل وهو الوابل
ماكان إلا الوعد وهو الثائل
ماكان إلا الرد وهو الهاطل
أخرته فيها فذاك الفاضل
يأتى أخيراً وهو منه حاصل (١)
فيلوح غباً ما عناه الفاعل
إلا وكل الانبياء أوائل
تنزيله وهو الخطاب الفاضل
ثمراً فيسمح بالثمار القابل

وإذا قصرت عن الوفاء بحق ما
قل ما استطعت ولا تدع ميسوره
ملك حوى الآفاق سهم نافذ
فرد الورى والماجد القرم الهما
شمس العفاة و من بساحة بابه
وأغر من هتان سحب علومه
بحر العلوم و من سفائن كتبه
ولئن تقدمه الأفاضل فى الورى
فعلى الحقيقة لم يكن أفلاطها
وكذلك كل محقق فى عصره
بل كل أبلج ذوفنون مدره
أوماترى أرقام هند كلاما
وكذا «فذلك» فى الحساب فانه
وكذلك يبدء بالصنعة فاعل
أو مارأيت المصطفى لم ينبعث
والذكر عن كتب السماء مؤخر
والمرء يفرس دوحه يجنى بها

وله (ره) أيضاً

بهوى ملبح قد خلقت هوى له

أبدأ فؤ ادك بالهموم موله

(١) كأنه مع ما قبله مأخوذان من قول المتنبى حيث قال:

شاهدت رسطا ليس والاسكندرا من مبلغ الاعراب أنى بعدها
ردا لاله نفوسهم والا عصرا ولقيت كل الفاضلين كأنما
وأنى فذلك إذ أتيت مؤخرنا نسقوا لنا نسق الحساب مقدماً

أقول: قوله «فذلك» حكاية قول الحاسب فانه إذا أجل حسابه بقول:

«فذلك كذا وكذا!» والمعنى واضح.

أسر الصبا و عنا الصباة من له
طول اصطبارك أن قلبك مله
فلعله يحنو عليك لعله
كاب ولكن لأقول: «لعله» (١)
ما كان أعلى قدره و أجله !
حسداً وقال: له؟ - فقلت: أجل له

وله (ره) أيضاً

أى صبّ دموعه لانسيل؟
و بقلبي نار أوها الخليل
صائبات لها المنايا نصول
رفرأى من حدّ هنّ كليل (م)
مالد معى إلى حماه سبيل
من فؤاد مافيه إلا الغليل
حارفيه الهادى وضلّ الدليل
كم أعانى ناراً وأنت الخليل؟!

وله (ره) أيضاً

على لسان متفقّه سأله هذا المعنى

أعنى العدول من الجمود إلى الرقود

وأكره شجوهم طول الليالي
يدالاهواء قلبى بالنصال
بياقوت الشفاه حمى اللثالي

الله من لفؤادك المكبول فى
قابله بالصبر حتى ظنّ من
أنبئه بالوجد الذى تفنى به
جمع الزمان به و طرف الوصل بى
أغرى الغرام به و عزّ مرامه
نفسى الفداء و كم رقيب لاهنى

أقصر النصح إنّ وجدى طويل
يتخدم العذل نار وجدى كلاً
ورشقتنى الحاظه بسهام
ولّهنتى وسنى نواظره الحو
أعلن الدمع سرّ قلبى ولكن
نشرت طى لو عتى نقشات
يسلك القلب فى هواه سبيلا
يا خليلى و يا خليل عشيقى

و كنت ألوم أصحاب التصابي
فلما ذقت ماذا أقوا و نالت
و أحرقتنى برود رضاب طفل

(١) يقال للعاثر: «لعلك» دعاء له بأن يتمتع ومعناه سلمت و نجوت .

«لعل لفلان» أى لا أقامه الله من عشرته و لا أنعشه؛ و قيل: أصل «لعلك» لملك و أصل
التركيب لملك تنعش صحيحاً و سالماً فاختصروه لكثرة الاستعمال «أقرب الموارد» .

وزاد الجرح صدغ كالغوالي
دهى الالباب بالداء العضال
وعن ذوق الفقاهاة حال حالي
تبيت عن السهاد بلا اكتحال
بسجع الورق أو مّر الشمال (١)
وهل من غيره موت الرّجال؟!
وأبذل في الصّابة جّل مالي
وإن لام العذول فلا أبالي
كما بالنّار طيب دم الغزال

وله (ره) أيضاً

مالي وذكرى حومل فدخول
من لثم أرضك غاية المأمول
شمس الظّهيرة فانبرت لافول
يعقوب جسمي منه رهن نحول
في طيها تأوى كرات عقول
بقبوله مدعوة بقبول
و فروع عشقك فيه ذات أصول
تجرى العيون بأدمع كسيول
يورى الهوى في قلبى المبتول
خطأاً و هنداً في قنأ و نصول
حتّى أفوز بذلك بالمسؤول

وقاتلنى لو احظه بسيف
وشوش خاطرى تشويش شعر
نزعت تعففى و انبت زهدى
فها أنا ذاك فى عجب بعين
و أعجب من فؤاد ليس يصبو
و هل تحيى القلوب بغير عشق؟!
و أهجر فى الغرام عتيق فخرى
و أختار الفضيحة بعد عزّ
و كلّ العزّ فى ذلّ التّصابى

مغنى عبيدك أربعى و طلولى
يمناً لطائر من ينال شفاهه
رحلت إليك فقابلتك بوجهها
زيّنت مصر الحسن منك بيوسف
أعطاف صدغك أم صوالج عنبر؟
حمل الصّبا منهنّ نشرأ أصبحت
سقياً لقلب متيّم بك واله
نضبت عيون الصّبر فيك وإن تكن
خلت البكا يروى الحشا فرأيته
أى منجلا بقوامه و لحاظه
نفسى فداك و لا أزال أعيدها

(١) قد أجاد فى البيت غاية الاجادة وهو نظير قول من قال :

« أنا إن لم أهو غزلان النقا أى فرق بين قلبى والجماد »

وله (ره) أيضاً

كلاً و لا مثل له و بديل
بهواه هامت أنفـس و عقول
وتصيد أسد الغاب حيث يصول
ولمـى و ربع العقل منه محيل
حلو اللـمى والطرف منه عليل
صبح لجنح الليل فيه مقيل
حاشى لا والله كيف أقول؟
عذراً أو مل أنه مقبول
والصقر فى جو الفضاء يجول
وجداً و حد الصبر عنك كليل
ضرم وعينى بالدماء تسيل؟

يا محفلاً شرف الزمان بمثله
كيف البديل و قد تطرز بالذى
رشاً يذل لعينه آرامها
من خط عارضه و عارض وجهه
متجو هر بالحسن إلا أنه
و كـريم غرته و فاحم شعره
أ أقول شمس ضحى و قد كلفت به
إن فاتنى منك الحضور فإن لى
ليس القطة تطير فى روع بها
ولانت تعلم أن قلبى خافق
أولاً ترى نقشات صدرى كلها

وله (ره) أيضاً

أم من رماح النخـط لدن ذابل
ترمى العقول بسكرها أم بابل
روح تجسد و احتوته غلائل؟
و أغرفيه من الجمال دلائل
آيات حسن للغرام وسائل
نيل الرقا دالى م وعدك ماطل؟
يحكى نواظره الملت الهائل

أو حوط بان أم قوام بابل
أو تلك روضة عبهر أم أعين
قمر تجلى فى سماء الحسن أم
أفديه من ثمل أغن مهفف
جم المحاسن فوق مصحف وجهه
أى سالبى حلى العقول و حارمى
نظراً لمن لولا و قود فواده

وله (ره) أيضاً

أم سيوف مشفوعة بنبال؟
ثم تقتا دهن فى الا غلال

الحاظ تصمى قلوب الرجال؟
أم ظباء سكرى تصيد أسوداً؟

مكمد جمر وجده في اشتعال
أوما تنظرين سوئة حالي؟
لم أذق قط طيب طعم الوصال
وإلى م السهاد طول الليالي؟
ودموعي دليل صدق مقالتي

وله (ره) أيضاً

مذ جاءهم من وجهك التمثال
أم ذا دلال صيغ منه غزال
سيفاً عليها عينك القبال
ة ولحظك السيف و التبال (م)
جمعاً فليس لمن سواك جمال
فبحسن وجهك تضرب الامثال
عجباً لمن آماله الاجال

وله (ره) أيضاً

فلا الشعر منظوما ولا الوصف حاصل
له في سوى مضمار عشقك جائل
عن النوم كي لاندرك النوم كاملا
نصبت إلى منع الخيال حبال
يزيد وحسبي منك بالجور نائل
إذ الاقتينينا من هواك فضاءلا
لنظرب من سهم تصيب المقاتلا

وله (ره) أيضاً

خمائليها تسقى بعذب دلال

قل لها والعيون عبرى بقلب
أوما ترحمين شدة بؤسى؟
جل شعري شكوى الفراق لاني
أين أشكوبتي وحسي م أبكي؟
نفسى لايزال يشرح وجدى

أيس اللحاة وأقصر العذال
أو ذاك عكسك تبتوه بحيلة؟
قنصت سوا الفك القلوب وجردت
أين الامان وكيف ترتقب النجا
جمعت شمائلك المحاسن كلها
إن تضرب الامثال بي بصابة
نفسى توذ لو أنيها لك فدية

إذا كان شعري عنك النفس شاغلا
أخذت بأطراف الجمال ولم تدع
قضيت علينا بالنوى و صدد تنا
أجل إن تجد في ترك ذكرك حيلة
جواي وإن باعدتني وانتهرتني
أتسلبنا في العشق كلاً بساطنا
نروح و نغدو في هواك فاذنا

أذاك كتاب أم رياض جمال

يهب نسيم للجمال معنبر
رعى الله هاتيك اليراع فديتها
و برداً قشياً ألحمته بمنّة
أعيذ يميناً حاكه أن تصيها
نفضت غبار الهيم من برد خاطري
يحقّ لنفسي خلع ثوب حيايتها

وله (ره) أيضاً مديلاً

«فصول الشيخ في كتب الاصول
هو الذهب المصقى بل هو اللؤلؤ
هو البحر الغطامط و هو نور
كتاب مستطاب فيه جلّ
كتاب يهتدى الطالب منه
كتاب فيه للعلماء سيف
كتاب فيه للفضلاء بدر
كتاب فيه للا كياس نهج
هو الشمس المنيرة حيث لاحت

وله (ره) أيضاً

أتلک کووس الخمر أم هي بابل؟
أتلک مذاب المسك؛ لابل صوالج
قلوب الوری معقودة في عقاصها
أريقتم دماء للا نام لاجلها
أم العين؛ لابل للطباء قبائل
بل الصّدغ لابل للعقول معاقل
فما هي أصداناً ولكن حبايل
بتلك العيون السود في مقاتل

(١) يعلم من قوله (ره) «مديلاً» أن البيت الاول من القطعة أو البيتين منها لغيره لكنه لم يصرح بأن الاصل لمن هو؟ ولا عرف قابله.

بها وهى للمجنون حقاً سلاسل
إلى م تناسى حالنا والتغافل ؟
فجدلى بطيف أو بوعديماطل
وله (ره) أيضاً

جنونى وإن كنت المبرز بالحجى
أيا أجمل الدنيا و أحسن أهلها
نصيبى منك الوجد والدمع سائلا

و بقلبي من الغرام غليل
بسهم من اللحاظ قتيل
من بنى التترك عبقرى جميل
غير أن الوفاء منه قليل
لجنونى فى صدغه مغلول
ثم لثم و إزّه لطويل
و أما نى ما إليها سبيل
وله (ره) أيضاً

أنا من علة الجنون عليل
إن دهانى الردى فانى وربى
قاتلى أعيد أغرّ مليح
أودع الله شخصه كل حسن
جنتنى عيوناه ففؤادى
أهلى منه موصل باعتناق
ناروجدى فى القلب ذات ضرام

ولاح منيراً منه كوكب إقبالى
بوجه الأح الصبح فى ليل أحوالى
وقديدرك المجد المؤئل أمثالى
به من صدورى فى شهور وأحوال
وأحييتنى مذفاه بمسك الحالى
يعلم خشفأسفك مهجة رئيال
رجمت به حقاً شياطين عذالى
تميس وتزهى فى مطارف إدلال
وشعرك فى أعنا قهن كأغلال

جنيت ثمار النبيل من دوح آمالى
أتيت كما شاء الغرام مبدجاً
[سيدرك] فى ما وى مجد مؤئل
[أوب عن] الدين الذى كنت قائلاً
أرقت دمي ثم اعتطفت بزورة
لمحت بطرف ذى فتور بسحره
شهاب تسرى من جمالك ثاقب
تجلّيت شمساً بالجمال تجوهرت
أخذت بأطراف المحاسن كلها

(١) المصراع الثانى لامره القيس من بيتين مشهورين له وهما :
ولو أن ما أسعى لادنى معيشة وكفانى ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤئل وقد يدرك المجد المؤئل أمثالى

تبارك رب أنت مرآة حسنه
وجلّ إله أنت مظهره العالی
وله (٠) أيضاً

مازلت أرتع في رياض فضائل
بيناتراني في التفلسف خائضاً
إذ أبتدى بحديث كعب منشداً
أو بينما أروى الحديث مسلسلاً
طوراً أدقّق في مبادئ خصله
وعلى امتطائي متن كلّ مطهّم
لم أطوقظ من الحقائق وادياً
ولقد عجبت وحق لو أنصفتني

وله (٥) أيضاً

جلل أعظم به جلالا
إن ينل ما نالني جبلا
ما يزال القلب متقدماً
عيل صبرى في هوى رشأ
أصلت سكرى لواحظه
ما دهاني في الهوى قبلا
في التصابي هدم الجبلا
فيه جمر الوجد مشتعلا
منه بدر التّم قد خجلا
كلّ سيف يسبق العذلا (٢)

(١) يشير بالمصراع الثاني إلى مطلع قصيدة أنشأها كعب بن زهير في مدح النبي (ص) وهي مشهورة جداً وهي التي قبلها النبي (ص) من كعب وعفان تقصيره بسببها وقصته تطلب من محلها وإليها يشير أبو إسحاق الغزى في قصيدة له بقوله :

وجود فضيلة الشعراء غي
مجت «بانث سعاد» ذنوب كعب
وما افتقر النبي إلى قصيد
ولكن سن إسداء الأيادي
والمطلع المشار إليه هكذا :

« بانث سعاد قلبى اليوم مبتول
متيم إثر هالم يفد مكبول »
(٢) مأخوذ من قولهم في المثل « سبق السيف العذلا . »

ليس إلا وجهه حسن فهو بين الناس كابن جلا (١)
شتت شملي ذوائبه وحباني طرفه عللا
تاه قلبي في هواه وقد كنت دهرأ بالدهي مثلا
إن عرت قلبي الهموم فتمت زدت من هم الهوى جذلا
تبت لكن عن سلوى عن (م) ه وأما عن هواه فلا
وله (ره) أيضاً

أو عدتني بالقتل يا أملی
أهوى عيونك و هي تقتلني
قامت قيامتنا إذا نطقت
الموت عند و صلك أسعد من
جد بالذي أو عدتني وأعد
إن كنت أسلو من هواك فلا
نفسی إليك الدهر تائقة

وله (ره) أيضاً

(إلا أن بعض أبيات القطعة قد ضاعت)

هي دار العلوم عقلاً ونقلاً
وإذا سائل أتاح سؤالاً
بل إذا مارأى مشيد مبانيه (م)
هي أسمى مدارس الفضل قدراً
وإذا شيدت بروج بناها
ثم قالوا لمن أراد وا بناء
من أتاها مناه في العلم نالا
عن نظير فلا يجاب سوى لا
هافحماً لا يستطيع سؤالاً
وهي أبهى دور العلوم جمالا
قلت: سبحان من يشيد الجبال!
هكذا هكذا [أشيدوا الجبالاً]

(١) قال في أقرب الموارد: «ابن جلا = واضح الامر، وقيل: الصبح، وقيل: القمر، وقال الخليل: هو اسم رجل بعينه محتجاً بقول سحيم الرياحي: «أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني»
(٢) قوله (ره) «متصل» بفتح الصاد مصدر ميمى أى من الحياة من دون وصل.

وعلى مثل من بناها لعمرى
ينبغي أن يفيض ربي نوالا
وله (ره) أيضاً

أس على الورد يجلى من رياضك لى
أم بيغاء بروض الحسن قد شملت
قياس وجهك بالبيضاء يفضحها
أسير صدغك لا يرجى الفكك له
جنود عشقك فلت كل طاغية
أرديت كل فتى لم يرد له ملك
نعيم حسنك ملك لازوال له

وله (ره) أيضاً

لاقت في الحمام طفلاً أسوداً
فكأنه أصداع أحور أغيد
مسك وهل للمسك فائح نشره؟
شغفت محاسنه فؤادى بالهوى
ملكيت سويداء القلوب عيونه
أغلال أصداع كسود عقارب
ما إن سمعت بأسود بل أبيض

وله (ره) أيضاً

وغانية في حلية الحسن نشأت
أتنى خفوق النجم والريح ينبرى
فباتت إلى أن أصبح الفجر ضاحكاً
فسائلتها جاماً يعاليج غلتي
فطافت بدرى من الجمام مكتس

وقد أرضعت قدماً بشدى دلال
ببرد لماها ثم طيب خصالى
وأسفر وضاحاً كوجه كمالى
ترشّف صفو حل فيه حلال
لديباح يا قوت و تاج لئال

وله (ره) أيضاً

بطلوع طلعة نيرّ الاقبال
سمح الزّمان بها لنا بوصال
بعد التّوى سبعاً من الاحوال
وسعدت منه بلثم ترب نعال
من خدّه القاني رياض جمال
نفسى بطلعته برود زلال
بورود ذاك المنهل التسلسال
عجب قيام الشّمس لاستهلال
من قوس حاجبه طلوع هلال
من للهلال اذا انجلى بمجال!

جاد الزّمان بمنتهى الآمال
الله أكبر ما أحيلى ساعة
ماكنت أحسب أن أفوز بوصله
عانت عقوة بابيه ولثمتها
أسعد بكوكب من رعت الحاظه
لله درّ شريعة قد أوردت
شكراً فقد أحرزت خصل مقاصدى
تابعته إذ قام لاستهلاله
إن كان يرتقب الهلال فإنّ لى
تتضائل البيضاء دون جماله

وله (ره) أيضاً

وباسمه علّلونى تبرأوا على
يوماً ركائبه فى ذلك الطّل
قلبي فجو سوا خلال السهل والجبل
وكم أصيبت به الاقدام بالزلل
سعيّاً إلى أجل لكن على عجل
غدوت يوماً بحبل منه متّصل
أعدوهما الدّهر فى حلّ ومرّ تحل
طرف تفيض بدمع منه منهمل
لا مبتغى حول عنها ولا بدل
يا مشتكى حزنى يامنّتهى جذلى
لنا هنا لك من علّ ولانهل

مروا على ربه بن تنقّوا غللى
يسرى النسيم برى المسك إن وقت
ربع بعلياً دزاشوب فقدت به
زلّت به قدمى لابل أريق دمي
قلبي إليه وجسمى راحل معكم
[تركت] نيل المعالى فى هواه وما
حزوى ونجدى دزاشوب وقاسم لا
سرّى وإن كان مكتوماً يبوّح به
ختمت قدماً على قلبى بصوته
إلى م يا أصل آمالى وغايتها؟
نطوى الفيا فى إلى عين الوصال وما

(م)

(م)

وله (ره) أيضاً

صاد قلبي ظمبي كثير الدلال
أشفاه أم معدن من عقيق؟
حلّ في مهجتي كما حلّ حقاً
بارع العلم شاهق المجد سبط (م)
جذب العلم والعلاء بعزّ
ما شذت نفحة من القدس إلا
عجيباً من ثناءه فلساني
بمقال أملح به من مقال!
أم كوؤوس من قرقف سلسال؟
سيّد القوم في سماء المعالي
الكفّ جَمّ الندى بديع الجمال
عنه ينبو حدّ الطّبا و العوالى
وشذاها من طيب تلك الخصال
وهو العضب دونه في [كلال]

وله (ره) أيضاً

(مذيلاً و مصدرّاً)

« رجال كرام غير ميل نماهم
رجال كرام حيثما ثار عثير
إلى العزّ آباء كرام المفاصل » (١)
من الحرب إذ قد سار سارى الجعافل
(ضاع من هنايةت)

وجلبت الارض التّعال حديدة
وأشرق ديجور الوغى وظلامه
وأقدم قرن نحو قرن مبارز
فان ركبوا فالقوم أول راكب
يكرّون كراً يتخجل الليث طاوياً
ويأتون إذ ساق العدّ وجيوشه
« بكلّ فتى مثل الشّهاب سميدع
وبرقت الافلاك سود القساطل
بسّل المواضى ثمّ هزّ الدّوابل
وأقبل ترب نحو ترب مناضل
و إن نزلوا فالقوم أول نازل
ويؤويهم ضيق الرّدى والغوائل
بجيش به الاطواد رهن الزّلازل
أخى ثقة حامى الحقيقة باسل » (٢)

وله (ره) أيضاً

(وفيه لزوم ما لا يلزم)

(١) و (٢) هذان البيتان لابي طالب (ع) والد علي أمير المؤمنين (ع) من لاميته

حسبتك لا تجت فروع و د
وكم عاينت فيك ظبا المواضى
فلما حل في القلبين حب
فصمت عرى الهوى وهجرت إلفاً
كذا الدنيا ففي مضم الرزايا
وليس بصادق في الحب من لا (م) يكون له لدى النكبات وصل (۲)

وله (ره) أيضاً

ومن العجائب أن أم أميمة
فلذا تكلفني ركوب رذائل
ونقائصاً لو كلفتنى بنتها
وكذا سلوت أميمة وهجرتها
لكننى مع سلوتى وتماسكى

وله (ره) أيضاً

طلت دمانى سيوف الاعين النجل
هيام عقلى بذاك الصدغ ملتويماً
مالت معاطفه واللّب هام به
الدّل والغنج قد خيطة لقامته
سرى سريعاً ولم يعباً بمفتن

وغمز حاجب ذاك الاغيد الثمل
وكسر قلبى بمكسور من المقل
لمأراى الغصن والخطى فى خجل
مثل القباء فلم يقصر ولم يطل
وقددعوه فلم يسمع إلى رجل (۳)

(۱) قال الناظم (ره) « المراد بالنصل هنا السيف » .

(۲) هو نظير قول من قال :

« فلا تعدد المولى شريكك فى الغنى

وترجمه سعدى بقوله حيث قال :

دوست م شمار آنکسه در نعمت زند

دوست آن باشد که گیرد دست دوست

(۳) ضاع بعد البيت بيت .

و لكنما المولى شريكك فى العدم

لاف يارى و برادر خواندگى

در پریشا نعالى و درماندگى

بالله [يار شأقد] صاد مهجتنا
خان التصبر قلبي في هواك فكم
وحد و إلا لثنا بلا مهل
هذا التجنى على عشاقك الاول
هي القلوب فلا تقتل على عجل
ذاب الفؤاد وهذا الدمع يشهد لي
نفسى فداؤك ما هذا الصد ودوقد

وله (ره) أيضاً

(وقد ضاعت من آخر القطعة أبيات)

لولا سقام جفون [غيد حرائر]
وذوائب كالمسك فاح مفتتاً
لم تلق فينا مدناً وعليلاً
ولوا حظ كالسيف سل صقيلاً
والمليح لفظ في رضاب طيب
ومعاطف كالغصن مال به الصبا
ومعادن من لؤلؤ لماً يجد
وصفاح ياقوت وورد أحمر
والله لولا هن ما ألفتني
أهوى المكوف بمكة طول المدى
ومقام إبراهيم لي كلف به
حسبي بخال حل كعبة وجهه

وله (ره) أيضاً

لاق الصديق متى لقاك بادرة
واستلح الحب جداً فهو أهون من
وإن تعمدها بالصفح واحتمل
قطيعة منه والمسعى إلى بدل
وما الجلاء يساوى الصنع في الحيل
والسيف يصد أحياناً بجوهره

وله (ره) أيضاً

قيل لي: فيم لانعد ابن هند
وإذن هند جدّة و أبوسة (م)
لك خلا فقلت: ليس بخال
يان جدّ و ذلك أكذب خال

ولئن خَطَّ للرَّسول كتاباً فهو خطٌّ عن السَّعادة خال
 وإذا عدتَّ الفحول المزايا لم يكن عبرة بخطِّ وخال (۱)
 وله (ره) أيضاً

يطوى الهوا جل بالهوا (م) جل واليلا مع باليعامل
 ويلف من أيدي التّوا (م) جي القّب أحشاء المراحل

(۱) قال الناظم (ره) في شفاء الصدور في ضمن الكلام في لعن معاوية وبيان عدم تسليم خولته ما لفظه: «حكيم سنائی تسليم خولت کرده یا بغفلت از تحقیق متقدم میگوید و خوب میگوید:

پسر هند اگر چه خال منست
 ورنوشت او خطی ز بهر رسول
 دوستی ویم بکاری نیست
 بخطش نیز افتخاری نیست
 در مقامی که شیر مردانند
 بخط وخال اعتباری نیست

واین بی بضاعت خلاصه دو شعر آخر او را بضمیمه تحقیق متقدم با رعایت جناس تام و لزوم مالا یلزم بمناسبتی در سفری که بشام رفته بودم در راه حج در دمشق نظم کرده و گفته ام: «قیل لی؛ الی آخر الابیات».

أقول: قد سبقها إلی نظم هذا المضمون صاحب بن عباد علی ما نقله الثعالبی فی یتیمه الدهر فی ضمن ما نقل من آیاته:

ناصرب قال لی معاویة خا (م) لك خیر الاعمام والا خوال
 فهو خال للمؤمنین جمیعاً
 قلت خالی لکن من الخیر خالی

أقول: مما یناسب المقام وفاتنا ذکره فی موضعه بیتان ذکرهما الناظم (ره) فی شفاء الصدور و حیث لم یکو نامد کورین فی دیوانه فاتنا نقلهما فی حرف الدال و کیف کانهما قوله (ره) فی ضمن الکلام فی لعن یزید (فی ص ۲۹۱)

قل لمن لا یجیز لعن یزید
 زادک الله لعنة و عذاباً
 أنت إن فاتنا یزید یزید
 وله الله ضعف ذاک یزید

ومما یعجبنی ذکرهنا قول السنائی:

داستان پسر هند مگر نشیدی
 بدر او در دندان بيمبر بشکست
 که از ووسه کس او بيمبر چه رسيد؟!
 او بناحق حق داماد بيمبر بستاد
 مادر او جگر عم بيمبر بمکيد
 پسر او سر فرزند بيمبر بمرید
 لعن الله یزیداً وعلی آل یزید
 گر تو لعنت بچنين کس نکنی شرمت باد

شروى السهم مرقن في كف الكمي عن العياطل
 و يجوز عن فقر إلى عشب و من عاف لآهل
 وله (ره) أيضاً

(يمدح بها العرفاء إلا أنه قد ضاع بعضها)

نفسى الفداء لعصبة قد أعرت
 علوية أحسابهم نبوية
 شم المعاطس لاثياب لديميم
 عافوا زخارف هذه الدنيا وهم
 جيم مآثرهم وفي آثارهم
 متعززون على الطغاة وللأولى
 شربوا من العرفان كأساً ضمنت
 وجلوا ظلام ضلال كل مبهم
 سكتوا فكان سكوتهم ككلامهم
 يلفون بين محمداً ومبسم

وله (ره) أيضاً

الله أكبر ما أشهى مقبله!
 أغنح بناظره ما كان أسحره!
 ما كان أعذبه لو ذقت سلسله! (٢)
 أبلج بمنظره ما كان أجمله!

(١) مضموناه مأخوذ من قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع): « ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك بل وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك » وإلى هذا المضمون ناظر قول العافظ بالفارسية:

« فاش ميكيويم واز گفته خود دلشادم بنده عشقم واز هر دو جهان آزادم »
 (٢) كلمة « كان » في قوله (ره): « ما كان أعذبه » زائدة كما صرح بجوازه

في كتب النحو قال ابن مالك في ألفيته في باب الافعال الناقصة:

« وقد تزداد « كان » في حشو كما كان أصح علم من تقدما »

وكذا الحال في نظائره من أبيات القطعة .

ريح الصبا قدّه ما كان أميله!
قد أرسل الدمع ما أجرى وأرسله!
فوق المثقف ما أحنى وأعدله!
أهون بموتى بها ما كان أسهله!
ويلى على عاذلى ما كان أخجله

وله (ره) أيضاً

واعجب لرقّته و فرط دلالة
أم ذاك بدر حاز ثوب كماله
قصب السعود بلثم ترب نعاله
وتقيّات نفسى وريف ظلاله
ورد التأمّل من رياض جماله
ما كان يحسب أن يمرّ بباله
أوصاله ذا أم خيال وصاله؟

وله (ره) أيضاً

وعاجل فضل قد أتاك و آجله
أواخره إن أقلقتك أوائله
تأسّ بمن عمّ الوجود فواضله
فما برحت يزداد بشرأشمائله (١)
جليل الورى تهدى إليه جلائله
فقد خصّ قدماً بالبلاء أمائله (٢)

قامت قيا متنافى العشق منذثنى
أخفى حديث الهوى واللون أسند ما
جماله الشمس ما أبهى وأبلجها!
أعظم بهجرته ما كان أصعبها!
نال العذول الهوى من غنج قامته

أعذب بمبسمه و لطف مقاله
أوتلك غرّته المنيرة أشرفت
قبّلت ترب نعاله متمكناً
أخذت بذيل وصاله أيدي المنى
جليت عيوني مذجنى إنسانها
أوه للذة وصله لمتميّم
نفسى مردّدة لفرط أياسها

هنيئاً لك الاجرالذى أنت نائله
لعمرى سيوليك الكرامة والهناء
فقرّ بهذا الرّزء عيناً فانه
أبوك الذى أودى بنوه بموقف
فلا عجب إن جلّ رزؤك إنمّا
ولا غرو إن عمّ الامائل فقده

(١) كأنه إشارة إلى ماورد فى حق مولانا أبى عبدالله الحسين (ع) من أنه كلما اشتد له الامر يوم عاشوراء زاد لونه إشراقاً واحمراراً ونفسه سكوّاً وثباتاً .

(٢) مأخوذ من مضمون الاخبار الكثيرة التى منها ما أورده الكلينى (ره) فى الكافى

عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبدالله (ع) «إن أشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الامثل فالامثل .»

من الدم حتى يروى الغل ناهله
وليست لتنبو بقره و ذوابله
لحي وإن يجهد أصيبت مقاتله
إذا عقلت يوماً بنجر حيائله
إذا حطرحلماً نازل سارراحله (١)
أنيخت على الاسلام حقاً كلاكه
فمنك تعلمت الذي أنقائله (٢)
مشعشة كالشهب فيه فضائله
إذا الدهر وافى كالهجير نوازله
معالي المساعي آيه و فواصله
يحيط بأفاق البسيطة نائله (٣)
إلى بقعة ظل السحاب و وابله

هو الدهر لا ينفك ملاي كؤوسه
فلا سهمه يخطى ولا كفه تهى
إذا فوق الدهر الخؤون قسيه
فليس بناج أو براج خلاصه
وما الناس إلا راحل إثر نازل
أناخ عليك الخطب كلكله وقد
لهنك أعلى أن تعزى و إن أقل
فأنت سماء بالمكارم دائر
وأنت الامام المستظل بقيئه
وأنت وقاك الله في العلم مصحف
قدم وابق واسلم بيق للناس مؤئل
وعش وأفض في الناس فضلك ماسرى

وله (ره) أيضاً

و الشمس حرباء لشمس جماله
فلكم ليوث وهى صيد غزاله
موسى الشهي يرضى بخلع نعاله
ضاق السبيل عليه عند مقاله
طيباً حكاه بغنجه و دلاله؛
روح الملاحه حل في تمثاله

البدر يعشق وجهه بكماله
إن كان يصطاد الغزال ليوثها
قبس الجمال بوجهه ولنيله
أحبي الرميم بمبسم من ضيقه
جبل الطباع على هواه وهل ترى
آب العذول عن الملامه منذرأى

(١) هو نظير قول من قال و كان القائل هو الفردوسي :

يكي ميرودديكر آيد بجاي جهان رانانند بي كدخدای

(٢) قال في أقرب الموارد : « لهنك » كلمة تستعمل تو كيداً وأصلها لانك

فأبدلت الهمزة هاء كما قالوا في إياك هياك كقوله : « لهنك أولى لائم بلامه ».

(٣) البسيطة = الارض وقد مر في حرف البناء نظير هذا الاستعمال في قوله (ره) :

« يلتقى سنايك خيلهم كرة البسيطة في اضطراب »

نسبوا إليّ وصاله حاشاه بل ما كان إلا من طروق خياله
وله (ره) أيضاً

ردت لساني الرزا يا السود في حصر
أهدى إليّ زماني كلّ حادثة
كيف اصطباري وأنّي لي به جلد
لقد رمى الدهر من سهم البلاء فتى
شهماً كريماً قديماً في مفاخره
له من العلم ربع آنس نضر
إذا علا فوق دست العلم تحسبه
يبيح من علمه في كلّ غادية
يجرّ بالمجد و العلياء و الهمم
ما شابهته أولو العلياء في صفة
«هذي المكارم لا تعببان من لبن
«هذي المفاخر لا ثوبان من عدن

وله (ره) أيضاً

كم بدار السلام طفل أغرّ
أعد اللحظ كربة بعد أخرى
كم غرير بالجسر أو بالمقاهي
عربيّ في حليلة التّرك يجلي
زانه أحمر من التّاج قان
مدّاً صداغه [بشعر] فتيل

فاتر لحظه قويّ الدّلال
جائساً من دياره في خلال
قمرىّ الجبين زاهي الجمال
وهزبر يرنو بطرف غزال
كشقيق قلبت فوق هلال
فاحم لونه يمدّ الليالي

(١) قوله (ره) «أرجاه» مقصور «أرجاؤه» وقصر ذى المد في ضرورة الشعر

مما أجمع عليه قال ابن مالك في ألفيته :

عليه و العكس يتخلف يقع

«وقصر ذى المد اضطراراً مجمع

ويمناه وهو يرتاح دلاً
فهنالك الهوى وثمّ التّصايب
خيزران كقدّه في اعتدال
وبها للقلوب حطّ الرّحال
وله (ره) أيضاً

وقد خمس غزاله

الوصل غاية ما يرجى له أملى
أقصر فما أنا عن وجدى به منتقل
إلى م تعذلني؟ من ذا بهجر كلى؟
الأذن مصغية إلاّ إلى العذل

وليس إلاّ بوصل ترتوى غللى

أذاك ناظره أم سيف طاغية؟
أتلک طرته أم جنح داجية؟
أذاك مبسمه أم كأس خائية؟
أتلک غرته أم شمس ضاحية؟

تبلىجت من سماء الحسن فى الازل

قال الاولى عدلوا والله يخذلهم
قوم أفاضلهم فى الناس أجهلهم
قم عن هواء وذلك الیخذ یعدلهم
قالوا اسله فالعذار خطّقلت لهم

«الشمس راد الضحى كالشمس فى الطفل»

أغرّ أعید من مسك سوافه
أحاط بالشمس إذ تجلى مطارفه
أغرّ أربت على [شهد مر اشفه]
أفديه من [ثمل تشنى معاطفه]

فلم يزل منه خوط البان فى خجل

جماله البدر لكن ليس مشتبهها
جفونه السحر منه العقل قد شدّها
جبينه الشمس يا أحسن به وبها!
جلّت محاسنه عن أن يحيط بها

يوماً نطق رقيق الشّعر والغزل

الله من لى بقدرّ فى استقامته
آها لقامته بل من قيامته
أنسى المشوق المعنى من سلامته
الدّل والغنج قد خيطا لقامته

مثل القباء فلم يقصر ولم يطل

نحن الاولى قلبهم فى الحبّ قد ملكا
ثمّ البكاء بسرّ منهم انهمكا

يهوى ليخفي غراماً طبّق الفلكا
نثر الدّموع ونظم الشعر قد هتك
سترى وبثاً خفيّ السرّ من عليّ
وله (ره) أيضاً

يا أيّها السيّد الصدر الجليل ويا
ظننت أنّك قد أصبحت تكره ما
فاغفر ولا تترك في ظنّ بحبّك بل
فيهاهمام الحسام المفضل الطّين
أراك تذكّر قول الكعب حيث أتى
« أنبت أن رسول الله أوعدني
» فقد أتيت رسول الله معتذراً
كذلك مرتجياً هطّال عفوك قد
فيا وجدك لا تضر لنا مللا
أقصر أبا الفضل إنّ الجود منتظر
عليه منك سلام غير منصرف

وله (ره) أيضاً

وقد كان لي نعلان فضل وثروة
فأكرم به ثرواً وأقدم به فضلا
إلى أن أعير الدهر منّي حسادة
فأعمل بي كيداً وأسلبني نعلان
أصاب ثرائي كيده لا فضيلتي
فلن يستطيع الدهر سلباً لها أصلا

وله (ره) أيضاً

يا أختنا لولا مناظر عينه
كانت نواظره كحجّ الجرمل
لاحسن فيك وليس فيك ملاحه
أبدأ وأنت من الملاحه بمعزل
ولقد بذلت لك النصيحة كلّها
فاحفظ ولا تجرر ذيول تجمل

وله (ره) أيضاً

(في يوم قتل الحسن سلام الله عليه)

يوم تهدم بنيان الوجود به
وانشق جيب المعالي فهي معولة
كما تضع ركن العلم والعمل
بقتل أكرم سبطي سيد الرسل
وله (ره) أيضاً

بالظهر محمّد وبالظهر على
والسعة من بنيتهم معتصمى
وابنيه و بالزهراء بنت الرسل
فى كلّ ملّة وخطب جلل
وله (ره) أيضاً

بنفسى من زاد طيف خياله
فأسلبنى نومى ولم يدر أننى
وقد كان عهدى بالرقاد طويلا
جعلت للقياه الرقاد سبيلا
وله (ره) أيضاً

فى وجهك شاغل عن الاشغال
مالى و بشاغل بما يصر فنى
فى و صلك نيل غاية الآمال
عن وجهك أو ذكر كمالى؟ مالى؟
وله (ره) أيضاً

إن كان مسكى الشعور بوجهه
اللّيل يقصر فى الرّبيع وصدغه
فيه القصور فلا عجيب مشكل
ليل وطلعت الرّبيع الأوّل (١)
وله (ره) أيضاً

روى لى سواد المسك عن نقطة الغال
حديث غرام زاد وجدى وصبوتى
عن الصّدغ عن ليل المتيم عن حالى
و نبه أشواقى و هيّج بلبالى
وله (ره) أيضاً

ولقد سألتك أن تمنّ بزورة
إن خفت من برد الشتاء إصابة
فأجبتنى لكن سلكت تعلّلا
فصرام وجدى واقد لمن اصطلّى
وله (ره) أيضاً

أدور فى عقده والوجد يلعب بى
إذا انتشى نفحة للحسن طيبة
لعب السلاف بلب الشارب الثمّل
مبلولة برقيق الدلّ والغزل

وله (ره) أيضاً

شجاني رسم عفاه البلى وحطت به السحب أثقالها
ومدت به الوحش أطناها وجرت به الريح أذيالها
وله (ره) أيضاً

ويا قوتية المنقار تسيى من الطاووس ديباج الجمال
تميس كغادة تختال حسناً وتسيح كالموسوس فى اغتسال
وله (ره) أيضاً

أقول لمن يقاسى كتم سرى وهذا الدمع ينهمل انهمالا
أتحت قطيفة عظمت طبلأ ؟ وهل يخفى الذى ركب الجمالا؟
وله (ره) أيضاً

ومن اشتكى لنضيد جوهر شعره من جاهل أو من حسود فاضل
فلقد أغار عليه فى ترديده إذ ما وجدت سوى حسود جاهل
وله (ره) أيضاً

صرمت جبل الهوى حباً لقربكم فالجبل يقصر بعد الترم إن وصلا
لا يشكر الوصل إلا مغرمانهما مالا قليلاً عن الاهواء فاعتدلا
وله (ره) أيضاً

أمسك عتابك فى الامور ولا تكن تجرى إلى الغايات فى الاحوال
فاذا أردت صداقة و عداوة فارقب لنفسك موضع استبدال (١)
وله (ره) أيضاً

يا شمس ضحى شبابه مقتبل هب أن حبال و صلنا تنصل
هيئات لان ينال منك الأمل مالى قبل بذاك مالى قبل
وله (ره) أيضاً

ما أعدل رمح قدك الميال! ما أنفذ سهم لحظك التبال!
ما أفتك سيف هجرك القتال! قد أعوز فيك حيلة المحتال!

وله (ره) أيضاً

وافى جبين وهو شمس المجتلى فى سؤدد فوق السماك الاعزل
وافى وغاب الصبرهمنى والحجى من مشيه الله لى ! الله لى !

وله (ره) أيضاً

قمر تحير فى محاسنه الملا إذلاح فى قد كخوط مائل
قصرت ذوائبه فعز مرامها ردت بذلك رغبة المتطاول

وله (ره) أيضاً

كم تشغل بالتسيب أو بالغلز أوترتع بين جدّه والهزل
اغسل دنس الذنب عن القلب وخذ فى الزهد يصبك بالتعميم الازل (١)

وله (ره) أيضاً

تشبيهك بالشمس لها تجليل تمثيلك بالغصن له تعديل
قل التشبيه عنك و التمثيل ما اصنع فيك عز فيك القيل !

وله (ره) أيضاً

تسقينى من رضابك المعسول خير لى من شرابك المشمول (٢)
أو تقتله به فى المقتول ما يجتلب الحياة للمقتول

وله (ره) أيضاً

يامعتدلاً قوامه فى ميل أبداع بجمال مائل معتدل !
من شدة حبى لك لا يتنعنى عينان فىا ليتها فى حول (٣)

وله (ره) أيضاً

يا غاية مقصدى وأقصى أملى إن كنت تخلفت ولا عن ملل
هاجستك نادماً مطيعاً سلماً فاضرب عتقى به أو اغفر زللى

(١) مضمون البيت الثانى نظير قول الشيخ البهائى (ره)

« لوح دل از فضله شيطان بشوى اى مدرس درس عشقى هم بكوى »

(٢) وقوع الفعل مسنداً إليه مبنى على حذف أن كما صرح بجوازه فى النحو.

(٣) وذلك لأن الاحول يرى الشيء الواحد اثنين كما قال سعدى : « راست گفتنديك

دو بيند لوج » وقال قائل آخر : « مشو احول دو بينى رارها كن » والحوّل كقرس مصدر

« حولت عينه = أى كانت ذات حول .

وله (ره) أيضاً

أفديك وقد قلت بدمع هملا
مولاي ألم يأن علي ظلمك لي
يامن بهواه سار ذكرى مثلاً
أن ترحمني فقلت بالدلّ بلي

وله (ره) أيضاً

عجباً لما جنت الحوادث في الوري
وقد اقتحمت النار في لفحاتها
فأنا الذبيح و أنت إسمعيل!
من منجنيق هوى و أنت خليل!

وله (ره) أيضاً

إذا رمت طيب العيش فارض من الوري
فنييل هوى هذي البرية دونها
بوصفك بالمجنون موضع عاقل (١)
قرار على غرب الطبا والعواسل (٢)

وله (ره) أيضاً

أبشر بطلوع كوكب الاقبال
واسلم وتملّ كلّ عيش حال
واصبر لمضى ما جد مفضل
وارقب لبلوغ غاية الآمال

وله (ره) أيضاً

الفضل ابني ببرّه يقضى لي
والشعر مع الهدى بفضلّي شهدا
حقاً لابوتّي من التّفصيل
أني ملك ولست بالضليل (٣)

وله (ره) أيضاً

إن قلّ بياني و لساني كلاّ
هل تحسب أنّ من تحلّيت له
فالدّمع علي خفيّ سرّي دلاّ
ينقادله اللسان كلاّ كلاّ

(١) قال الناظم (ره) : « هذا نظم كلام أفلاطون وهو » إذا أردت أن يطيب عيشك فارض من الناس بقولهم « انك مجنون » بدل قولهم « انك عاقل » . (انتهى)
أقول : هو نظير قول النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يدوق امرء طعم الايمان حتى يكون الناس عنده أمثال الاباعر » .

(٢) مضمونه نظير المثل المعروف « رضى الناس غاية لا تدرك » قال الميداني في مجمع الامثال بعد نقله : « هذا مثل يروى في كلام أكرم بن صيفي » .
(٣) فيه إشارة إلى اسمه ويريد بالضليل امرء القيس فانه هو الملقب عندهم بالملك الضليل .

وله (ره) أيضاً

إِنَّ الغريزة بئر كلما نزحت
فاضت بعذب شهى الذوق سلسال
وإن تعطل يبدل مائها أسناً
حتى تجف فأعزرها بأعمال (١)

وله (ره) أيضاً

ومحرّف شعري بذكر حبيبته
كمحرّف التّوراة والانجيل
أو كابن عمّان يحرفّ كلما
مدح الوصىّ به من التّنزيل

وله (ره) أيضاً

كيد العقلاء فيك في تضليل
عقل الحكماء منك في تحويل
لامسرح في واصلك للتأميل
لابدّ من الرضا بما تقضى لى

وله (ره) أيضاً

يامن صعد السطح فأخفى ابن جلا
والزّفرة أصعدت ودمعى نزل
لا ترقب الهلال وانزل معنا
يفنيك عن الهلال جسم نحلا

وله (ره) أيضاً

بنفسى من فازت بيميناه سبحة
يعدّ بها قتلى نواظره التّجلى
ألا يا عشيق الشمس بالله خلّها
فلمست لتحصيهم فهم عدالهم

وله (ره) أيضاً

طوبى لبيلات أنس بالعقيق مضت
وكنّ أطيّب من إنجاح آمالى
ما كان عيب لها لولا تقاصرهما
وإنّها بعد ما جادت بأمثال

وله (ره) أيضاً

نحن الاولى ملكوا البرية بالعلى
وعلى الانام استوجبوا التّفضيل
ليس امرء إلاّ و صحف علائنا
تملى عليه بكرة و أصيلا

وله (ره) أيضاً

يقبّل العبد أَرْضاً طالما صدحت
فيها حمائم إقبال و إجلال
يقبّل العبد أَرْضاً طالما نسمت
منها نسائم إرفاد و إفضال

(١) مر نظيره في قافية الغين المعجمة (انظر ص ٢٢٢)

وله (ره) أيضاً

رضيت من الزيارة والوصال
ولكن ليس لي بالنوم عهد
بما يحكون من طيف الخيال
فكيف الملتقى بؤساً بحالي!

وله (ره) أيضاً

أروح وقلبي في حماك ومهجتى
فشوقى مزداد و صبرى ناقص
لديك وجسمى عن جنابك راحل
وقلبي خفاق و دمعى نازل

قافية الميم

قال (ره) يمدح السيد المجدد الشيرازي الميرزا محمد حسن (ره) ويهتته
ببرءه من المرض ويتخلص من مدحه إلى مدح خاتم الانبياء نبينا محمد (ص)
ويذكر ميلاده إلا أنه ضاعت منها أبيات كثيرة .

تمت سعادة كوكب الاسلام
والعلم قدرت إليه حياته
بشفاء حجته عن الاسقام
والفقه عاد إلى أتم نظام
والفضل ييسم ضاحكاً متهللاً
والمجد مهتر المعاطف مائل
والدهر مكتمل السرور كأنه
والعيد قد وافى بذلك مبشراً
فأصاب شهماً أريحيئاً أروعاً
فرد الزمان خلاصة الادوارنا (م)
المستضاء بنور غرته إذا
والمستظل بفيئه لمشرد
ثملا كمصطحج بصفو مدام
ظمى أصاب الماء بعداً وام
و أبان عن ثغرله بسام
يربى مواهبه على القمقام
درة الدهور حشاشة الاعوام
أهست دياجى الخطب فى ادلهام
قد أدركته مضاضة الالام

(١) مأخوذ من قول من قال (وهوروبة بن العجاج) فى حق عدى بن حاتم :
« بأبه اقتدى عدى فى الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم » .

رحب الجناب مؤدب الخدام (١)
ياوى إليه حواضن الايتام
تتلى الغداة على رمام عظام
لكنه أمضى من الصمصام
ناهيك من غسل بها وسمام
يحصى غنى المعتر والمعتام (٢)
التحقيق بين التقض والابرام
إذ كل شئ تم فوق تمام
ه مدى الزمان ملامة اللوام
ما إن ينال بغائص الافهام
تمحى بهن عظام الاثام
نفساً حباها الله بالاكرام
فابشر فضائل أسعد الايتام
وأمين سر الواحد العلام
ليزيح كل دجنة وظلام
خير القبائل أكرم الاقوام
فى العز بين مسود وهمام
ليقيم للتوحيد كل دعام
و مجدداً لدوارس الاعلام

صلت العجيبين زكية أخلاقه
فى باب غوث الصريح ومعقل
تحيى مصاحف فخره لوأبها
تصمى مآثره العدو بحدّها
يسقى ويردى من أحب ومن قلا
كهف الامانى والامان ومن به
قد حل عقد المشكلا بأنمل
تمت فضائله ففاق بها الورى
متصلب فى الله لم تأخذه فى
فى زهده عبر ولكن غوره
لاشعر أصدق من مدائح التى
فتراه يكلم حيث [تمدحه بها]
فاذا أردت تهز ساكن عطفه
مولود خير الانبياء وجدّه
المصطفى بين الاظلة نوره
فرع تهدل من ذؤابة هاشم
من أسرة غر تردّد جمعهم
ومن اجتباه الله من بين الورى
مسترجعاً للحق بعد ذهابه

(١) المصراع الثانى مأخوذ من قول من قال:

« و إذا نزلت به نزلت بما جد

ولا أدرى لمن هو إلا أنه منذ كور فى كتاب عقدة العلى للموقف الاعلى لأفضل الدين الكرماني

(٢) ضاع من هنا بيت.

من بعدما انفصمت عرى الاحكام (١)
بل وهو أصل الوحي و الالهام
أزلا فكيف يصاب بالاوهام
خلق الورى منشورة الاعلام
للكون أكرم أسوة و إمام
فتراه حقاً أعظم الاقسام
فترايه إكليل تلك الهام
شرفاً فكيف بمشعر ومقام
للانبياء مزالق الاقدام
نوب بها تنبو شبا الاحلام
صقع التآله عابدى الاصنام
هذى القنوء وتلك ساق حمام (٢)
خير الاهيل و سادة القدام
أوينطقوا بالقول قول حذام (٣)
لولا تصامم ملحد و تعامى
عيد يعود بسابغ الانعام (٤)
بأجل مجدنى أعزّ مرام
أن قمت فى العلماء أى مقام؟
شغفى براح فى يمين غلام

فأتى بأوثق ما يكون شريعة
ماكان بالالهام يعلم علمه
والعقل نور منه أشرق ساطعاً
كانت جنودعلائه من قبل أن
مازال حيث الكون ليس مصوراً
فاذا تخالفت العقول بصقها
وترى الملائك عكفاً بجنايه
نال السماء بلشم ترب نعاله
ثبت إذا عنت زحالف دونها
ومسدّ ماضى العزيمة إن دعت
أصدق بهمته فقد جذبت إلى
كتبت لامته النجاة كأنما
وبنوه خير الاوصياء وأهله
إن يسكتوا فسكتوهم عن حكمة
لاريب حقاً لامرىء فى فضلهم
أبشر بميلاد النبى فانه
واشكر لربك حيث خصك فى الورى
الله أكبر ما أجلك هل ترى
شغفت بعقوتك الكريمة نفسهم

(١) ضاع من هنا بيتان .

(٢) لم أتتحقق معناه .

(٣) فيه تلميح إلى المثل المعروف : « القول ما قالت حذام » .

(٤) ضاع قبل البيت أبيات .

غيلان في الاطلاع والا كام
قد اعتقتها من يد التهمام
نيران شوقى منه شب غرامى
فانما قلبى فيه من تهيامى
فى السر من زور ومن المام
عجبا لفتك الظبى بالضرغام!
شوقاً ورقاً لذاك دمع دام
راح و ماء عاتقا فى جام
كالرّوض يضحك من بكاء غمام (١)
فى سحر الفاظ [و بدع كلام]
حتى سرى مثلاً حديث هيامى
ضربت سرادقها على بهرام
مانال من يرمى وليس برام
ليس الكهام لدى الوغى كحسام
لولا امتداحك وهو فضل نام
والبحر وارائه السحاب الهامى (٢)
فى حسن دقتها الى الاحكام
إن المودة أقرب الارحام
ما البحترى و من أبو تمام؟
والمجد خير تحية وسلام

فكان ربعك ربعى والعلى
شملت سلامتك النفوس بنعمة
فلقد ارانى بعد زهد اخدمت
وذكرت عهدى بالحبيب ومعهدى
قسماً برقة وصله وبماله
وبشادن فتكت بعقلى عينه
رقت شمائله ورقت مهجتى
حلو الحديث كأن رائق لفظه
أبكى ويضحك من صيب مدامعى
و بناصع من حسنه خدع التهى
[أخذ] الهوى منى بأوفر حظّه
وبذاك قد خفيت صنوف فضائل
قل للذى رامى على بحقده
هبه استطاع ججود ذاك لسامع
ما كنت أتحذ القريض فضيلة
ولقد ورثت هواك أكرم والد
وإليها بدوية حضرية
لقت بعرقك عرقه أيدى الهوى
وافتك فى خدم الشمال وعندها
وعليك منى ما استجار بك الندى

(١) ضاع من هنا بيت .

(٢) هناك ضباع .

وله (ره) أيضاً

يمدح ظاهراً السيّد المجدّد الشيرازي (ره) و مولانا الامام
القائم أبا القاسم محمد بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه
وسهل مخرجه مستعياً به ومستنهضاً إياه في آخرها .

كيف السلو لقلب صبّ هائم؟ في العشق لم تأخذه لومة لائم
متبّت في عهده المتقادم نيطت به الاهواء نوط تائم

رضع الغرام و ماله من فاطم
ياعاذلى دع في الغرام ملامى فلقد تهبج من الملام غرامى
مالى جواب عنك غير سلام أو يستحلّ الحرّ نقض ذمام؟!

فاليك عني لست أنت بحازم
ولقد عذرتك إذ عذلت ولم ترى صنما روى العارضين معدّرا (١)
يرمى بسهم المسك نرجسه الورى ولذا شقائه تدرّع عنبرا

وبذاك ليس سواه عنه بسالم
أو هالة هي قدأ حاطت بالقمر؟! وبها يفيض سحاب عيني بالمطر
أم مصحف العشق الذي غلب البشر؟! أم آية الحسن الذي خطف البصر؟!

بالمسك يكسر في طريف حواجم
في خده وهو انصباح المنبلج في صدغه وهو الظلام المرتجج
ماقد يعالج كلّ ذنب يعتلج في الصدر انّ الليل في يوم يلج

فاعجب لتقدير العزيز العالم
ماض مهتد لحظه مصقول وعلى البريّة مصلت مسلول
لم ينب من صدأ وليس فلول وبذاك لا يحصى له مقتول

بل لا يحلّ قياسه بالصّارم

(١) اسم فاعل من : عنذر الغلام (بشديد النزال) = إذا نبت شعر عنذاره .

شاه به مات الفؤاد الخافق و به فرازين الشّمس بيادق
و وزير عقلى فى هواه يوافق ولاجله فى بسط همى سابق
فرس الهوى أفراس يبيض مكارمى

ملكتم تميم الفخر فى الاقران من قوس حاجبها مدى الازمان
ولحاجب فى وجهه قوسان بهما تميم ردّ رهن هوان
إذ صيغتا من محض مسك فاحم (١)

عجباً لظبى صادنى بنفوره واقتادنى بقصور ذيل شعوره
بلغ المحاسن كلّها بقصوره وسبى قواى لحاظه بفتوره
أفديه ظلياً منه حتف ضراغم

والوعتاه لمغرم مهجور و مولّه بعداته مغرور
بجماله فى عشقه معذور وبذكره عن وصله مسرور
و لعدله و جفائه متسالّم

ياسامرى اللفظ و الاجفان مالى أرى صد غيك كالثعبان
وأرى أسرة وجهك الفتان كيد الكليم تلوح فى لمعان
فى السحر كم لك من جديد مراسم

يا من به للحسن جمع شتاته والحسن والاحسان من حسناته
ويراع قلب الليث من سطواته وتكاد تخفى الشّمس من جلواته
فى منظر ضاح و ثغر باسم

شهر أزورك فيه شهر سرور وبه أورخ ماتعيه شهورى
وإذا اجتليت فلاح لامع نور [يندك همى منه دك الطور]

(١) فى البيت إشارة إلى قصة أبى الوفاء حاجب بن زرارة التميمى صاحب القوس المودعة عند كسرى والقصة مشهورة مذكورة فى كتب التواريخ و الادب و إليه يشير القائل :

« تاهت علينا بقوس حاجبها تيه تميم بقوس حاجبها »

[ويزول عني كل غم غاشم]
حدثت نفسي لورزقت اقاكا اتلو عليك حديث دهر نواكا
فاذا اراك ولا اخال اراكا عقد اللسان فلا بيان هناكا

وهناك لوني والدموع تراجمي

يامن بطرته علوق فوادى وبصورة التهيام فيه معادى (١)
هل من معاد فيك بعد بعدا؟ أو مورد من دون يوم تناد

للوصل ما فيه الرقيب بقاحم

ياطيب ليل في ربوعك قدمضي والدهر نائله بذلك قدقضى
لولم يكن يمضى كبرق أومضا ويشب بين أضالعي جمر الغضا

ويفيض مني كل دمع ساجم

منعت عيوني أعين الرقباء وحمى لساني شدة البرحاء
وأذاب قلبي رنة الوراق تشدو وتصدح في بكى وبكاء

شتان بين مصادح أوكاتم

ولقد أبانت دلتي وخصوعي ووجيب قلبي وانسكاب دموعي
عن لوعتي وصبابتي وولوعي إذ شمس وجهك آذنت بطلوع

وتكشفت ظلمات رأى لوائمي

أحييتني وأمّنتني وطردتني ودعوتني ووصلتني وصدتني
أيقنت عندي أن بذاك قصدتني أوفيت أم أخلفت حيث وعدتني

أبدأ على السلوان لست بعازم

الروح يهوى أن يقوم لديكا وزمام قلبي في الصبا بيديكا
يأبى الهوى إلا الوقوف عليكا إن شئت فارحمني فذاك إليكا

أوشئت فاقتلني ولست بظالم

(١) قال الناظم (ره) في هامش الموضوع : « بناء على الحشر بصورة الملكات ».

يا بدر حسن في سماء دلال
أهواك لالنوى ولالوصال
متجوهرأ بوضاءة و جمال
إن الصباة فيك لي لك لالي
ولقدرضيت بماقضى لي قاسمي

شغفي بقدك يا مقيم قيامتي
كأبي الحسين بنجدة وكرامة
لاينقضى وإن القيامة قامت
شغفت نقيته لفرط شهامة
موروثة من سادة وخضارم

هذي مادبه لها تدعى الوري
والشمس قدشبّت لها نار القرى
وبنارها زند المكارم قدوري
قد أخملت كسرى وأنست قيصراً
ولعزّها خضعت مآدب حاتم

غنصن نما من دوحه الاشراف
لا تعذلوه بكثرة الاضياف
في روض مجد ناضرا لاكناف
هذي خلال أبيه عبد مناف
وجفانه موروثة من هاشم

يلقى الضيوف بمنظر مستبشر
كالورد يضحك للنسيم المسحر
أبهى وأروى من ربيع ممطر
ويبين عن مرأى كصيح مسفر
طرباً بطلعة كلّ ضيف قادم

بسط الموائد من صريح وداده
وأشب ناراً في حشا حساده
وشفي بذلك البسط [غلّ فؤاده]
وروى صحيح المجد عن أجداده
أبلج بهم من أجودين أكارم

في روضة فيها الشمائل تنبرى
وبها كأعينه حدائق عبر
بأريج صدغ للحبيب معبر
والاس محفوف به الورد الطرى
كعذاره إذ دار حول مباسم

وتوهج الورد الفتيق كخده
والورق في قصر البكاء ومده
وتمايل الغصن النضير كقده
حاكت جواى ولوعتى من صده

كلاً فما المسلوب مثل الغانم

فيها وقدرق النسيم لماسرى
من علتي واعتل منها إذسرى
والماء [بردأصافياً عذباً] جرى
والورق [طبراً] ناغمات للورى
مايورث التسييد طرف النائم

لله مآدبة أعيد بها الكرم
سمعت بها أصناف أشتات الامم
من كنت من عرب تريدو من عجم
فاطلب تجده بها الامير المحتشم

لاميز فيه لواجد من عادم

و اقدامات بها رسوم تكلف
قدأحييت من كل وغد مترف
حقاً يحق لكل طب منصف
أن يقتفى آثار من هو يقتفى

آثار والده النسي الخاتم

لكن بهاما تشتهى الاهواء
منشورة فى طيها النعماء
وبها تغار الجنة الغلباء
وتعرض لعكاظها الشعراء

شفعت أغانيهم بشدو حمائم

هذا يقابله بطيب ثناء
هذا يلاقى مجده بدعاء
هذا يؤمل منه فضل عطاء
هذا يصدق فيه كل رجاء

فيفيض فيهم سيبه كغمائم

طرب لذلك لايرى متمالكا
بل قد غدا بسروره متهاالكا
وعلى زعامته يقوم لذلكا
خدماً لجملة من يكون هنالكا

تفديه نفسى من زعيم خادم

يانادياً غيث المؤمل فيه
ما بين رائحه إلى غاديه
يورى زناد فخاره داعيه
يرجو جميل الاجر من باريه

يحيى به أمر الامام القائم

القائم العدل المؤمل للبشر
خير البرية من مضى أو من غير
الحجة الخلف الولي المنتظر
وبقية الظهر الميامين الغرر
من آل أحمد في سلالة فاطم

عين السماع ومعدن الافضال
بدء الرجاء و غاية الآمال
فلك الجلال وغرة الاقبال
أغنت شهامته عن استدلال
أوضح بذلك من دليل حاسم

غوث الوري وتد الثرى قطب الهدى
كهف التقي أصل النهي بل الصدى
طود الحجى بحر السخا قطر الندى
شمس العلى و بل الجدى حنف العدى
ركن الشهامة والفخار الدائم

يحكى سمات جلاله التأسوت
و بريق غرة وجهه الجبروت
ويبين عن ملكاته الملكوت
قدأ شرقت فى ذاته اللاهوت
وبأمره ائتلقت ألوف عوالم

هو جوهر أعراضه الاعيان
قد قال تحت ظلاله الامكان
و تجليات شؤونه الاكوان
و به تجلّى الله و [الفرقان]

بل وهو صورة كل اسم حاكم

من عينه نهر الحياة تدققا
و بأمره ورد السماء تفتقا
و بنوره نور العقول تألقا
و بذاته مافى الوجود تعلقا
فهو المقيم له بغير مصادم

نهر تدفق بين سگان السما
و سحاب جود من مواهبه همى
والارض يجرى الفيض منه اليهما
عم البرية كافراً أو مسلماً
لا فرق فيه لطائع عن آثم

الانبياء سوى النبي محمد
و الاوصياء عدا الوصى الاسعد

وبنيه أصحاب العلاء الاتلد بسناه في بهم المزالق تهتدى
وتؤمّه في خطبها المتفاقم
ليس البيان يحدّ بعد جلاله إذ كلّ ما في الكون وجه جماله
ومديحه من جوده ونواله وبه الفصيح ينال حسن مقاله
كيف الاداء لناثر أو ناظم
جلت معارج مجده الاسنى الاجلّ ولقد سرت آثارها سير المثل
ولها على أعدائه صنع الاجلّ عن أن ينال قنانها وهم وهل
يرقى إلى أوج السّما بساللم؟!

[مولى] كفانا مدحه الرحمن فلاجله قد نزل القرآن
[لولاه لم يتحقّق الايمان] [وبحبه تتجنّب النيران]
[إذ حبه سبب] انحطاط مآثم

بمديحه تجلو القلوب صداها وترى عيون المؤمنين جلاها
وبه صدورهم تنال شفاها وتبيل بالعذب النّمير صداها
نعم الرّواء لكلّ قلب هائم

بل لا يطرز منه يوماً مجلس إلا تنزل فيه فيض أقدس
ويمنه الكرب المبير ينفس ولذلك من كلّ السّفائن أنفس
في موج بحر الفتنة المتلاطم (١)

ومحيى همود الحقّ والايمان ونفاذ أمر العدل والاحسان
ومبيد أهل الفسق والعصيان المرتهجى لازالة العدوان
والمستجاربه لدفع مظالم (٢)

(١) كتب الناظم (ره) في هامش البيت: «أحرس» بدلا من «أنفس»
(٢) قوله (ره): «ومبيد أهل الفسق والعصيان» مأخوذ من عبارة دعاء
الندبة «أين مبيد أهل الفسق والعصيان» وكذا قوله (ره) «المرتهجى لازالة العدوان»
مأخوذ من هذه الفقرة من الدعاء: «أين المرتهجى لازالة الجور والعدوان».

المستغاث لفقده بالله
وعداته من كل طاع لاه

فهم لنا في شامت أو شاتم (١)

بالله يا ابن المعجزات الواضحة
يا ابن الهداة المهتدين الصالحة

يا نجل خير غطارف و قماقم (٢)

طال الصدود و طال ذنب الممتري
فاحب الولاية بوصل أبيه ج منظر
ضاق الفضاء و ضاق ذرع [الصبر]
واسق العداة بكل سم ممقر

واشملهما بمراحم وملاحم

وعدوا و صالك وهو أمثل موصل
فالي م يخطئني بلوغ مؤملي؟
بشدائد سود أنخن بكل كل
صلنا فان الارض كادت تمتلي

من جورعات أو تجبر غاشم

يا من به للحق قوس صعود
أنى نقيل بظلك الممدود؟
وجنابه للرشد قطب سعود
ونزور بهجة وجهك المسعود؟

ونفوز منك بمنة ومراحم؟

يا سيدي أين استقر بك النوى؟
يا ليت شعري أين أنت من الشرى؟
صعب علي أرى الانام ولا ترى
أفأنت في رضوى ترى أم ذي طوى؟

(١) يشير به إلى أمثال قول من قال كما نقله ابن حجر في كتاب الصواعق المحرقة :

ما آن للسر داب أن يلد الذي
صير تموه بز عمكم إنسانا

فعلى عقولكم العفاء لأنكم
ثلثتم العتقاء و الغيلانا

(٢) مضمون البيت مأخوذ من فقرات دعاء الندبة التي منها « يا ابن الهداة

المهتدين، يا ابن الخضارمة الانجيين، يا ابن القماقمة الاكرمين، يا ابن الاطائب المعظمين

المطهرين ».

أم غيرها من أربع و معالم (١)

يارى قلبى يا مفرج كربتى دنيای آخرتى نعيمى جنتى
حاشالوجهك أن تخبى منيتى برد بعذب مياه وصلك لوعتى

و ارحم جواى فأنت أفضل راحم

بأبى ولكن قد أجلك عن أبى بل ماعدك فداك ذلك مذهبى
بأبى وأمى ما أقل تأدبى أفدى تراب نعال عبدك ثم بى

شرفاً به ليس السمك مزاحمى

[نصبت دموعى فى] الخدود شباكا حتمى تصيدبها خيال لقাকা
[قدهاجنى استنشاق] مسك ثراكا والمسك حقاً قد يقل لذاكا

فالدمع ساعدنى لنيل عزائمى

أى حاصداً فرع الشقاق بمنجل من عضبه الخدم الجراز المصل
وبه اجتمعت أصول كل مضلل أقبل فداك أبى وأمى أقبل

و اقطع بسيفك كل قرن ناجم

هذى الغواية شب منها النار ذل الهداة وعزت الكفار
فالى م يغمد سيفك البتار؟! والى م يخترن القنا الخطار؟!

وإلى م تربط منك جرد صلامد؟!

دارت بنافتن الورى دور الرحى هذا لسان الشرك قال فأفصحا
وخفيف وزن الجهل منه ترجحنا ياسيدى يا سيدى العجل الوحى

(١) مأخوذ من عبارة دعاء الندبة « ليت شعرى أين استقرت بك النوى،
بل أى أرض تغلك أو ترضى، أبرضوى أم غيرها أم ذيطوى » وقدمر نظير المضمون
فى حرف الراء حيث يقول فى قصيدة له (انظر ص ١٤٦):

« أنت برضوى أم أنت بذيطوى فقد أخطأتنى بلغة المنصبر »
وقد ورد المضمون فى أخبار آخر أيضاً جمعناها وشرحناها فى كتابنا الموسوم بكشف الكربة
فى شرح دعاء الندبة وبقنا الله لطبعه ونشره فانه مالم يؤلف مثله فى بابيه .

فى فىلوق متكائف متراكم
النصر يسعى حافياً قدّامه
والحقّ يكشف دون ذلك لثامه
فاذا انتضى قرن هناك حسامه
أردى العدو فماله من عاصم

شوس تقاعس عنهم الاساد
وبسطوهم يتهدّم الاطواد
يجلّى بلمع سناهم الالجاد
يتهافون إذا أحسّ سواد
ينفونه بغيرار بيض صوارم

أشهى عليهم من غناء المزهر
فى كفّ غانية صهيل [الصّمر]
والنّقع عندهم دخان العنبر
[والضرب بالسيف القضوب الا بتر]

[أهوى إليهم من عناق نواعم]

أعقيد عزّ لا تسامى ذروته
وأئيل مجد لا تجارى منته
وتليد فضل لا تسامى نعمته
ونصيف فخر لا تساوى رتبته

ومنيع نبل ردّ كلّ مساوم (١)

هل يا ابن أحمد لى إليك سميل؟
أم هل إلى عليا ذراك دليل؟
أم هل بطلّ الوصل منك مقيل؟
أم هل يروى من نواك غليل؟

يارى أفئدة إليك حوائم (٢)

نفسى فداك ومهجتى منك الوقا
بل ما عداك فداك قولاً مطلقاً
صدّق ظنونى بذاك وحقّقاً
واقبل يسيرى تمّ صلنى باللّقا

(١) مأخوذ من عبارة دعاء الندبة « بنفسى أنت من عقيد عز لا يسامى ،
بنفسى أنت من أئيل مجد لا يجارى ، بنفسى أنت من تلامع لا تضاهى ، بنفسى أنت من
نصيف شرف لا يساوى ».

(٢) مضمونه مأخوذ من عبارة دعاء الندبة « هل إليك يا ابن أحمد سميل
فتلقى؟! هل يتصل بومنا منك بغده فنحظى؟! متى نرد منا هلك الروية فنروى؟! متى نتقع من
عذب ما عك فقد طال الصدى؟! » .

فلما إن يرزق أجلاً غنائمي (١)

فعليك والاشراف أسرتك الأولى بهم المفاخر أحرزت قصب العلى
زاكى التحيّة ملأ أقطار الفلا مافل مجدكم الفرند المصقلا

وثنى به مسنون زرق لهاذم
وله (ره) أيضاً

(إلا أنه ضاعت منها أبيات كثيرة)

- | | | |
|----------------------|-----|-----------------------|
| عزاء مثل الكوكب | (م) | الدرى لما قد نجم |
| نلهو به عن بعض ما | | أهدت لنا أيدي النقم |
| وأتى السماء من الهمو | (م) | م به و بالارزاء هم |
| من لى بصهباء بها | | ثدى الملاعب يلتقم؟ |
| تنجى عن الهم الذى | | فى قلبنا منه ازدهم |
| لا تجزعن وإن تكن | | بحر الكروب لك التطم |
| فلئن أصابك دهرك | (م) | الغدار منه بكل هم |
| وأتاك بالحدث الجليل | (م) | فلن يعاب ولن يذم |
| يقضى به ماقد حوى | | من حقد أرباب الكرم |
| وكذاك كانت عادة | (م) | الدهر الظلوم من القدم |
| والجور للشر فاء فيه | (م) | ه من عتيقات الشيم |
| كم كان أوتر للمكا | (م) | رم قوس حقد عن أمم |
| رشق السهام إلى الكرا | (م) | م من البليّة والالم |
| وأرى عجيباً منه قد | | شاب الوليد إذاهجم |
| كم أنزل الدهر الكرا | (م) | م إلى الخفض من القمم |
| وعلى البلا أبداً لار | (م) | باب العلاء جرى القلم |

(١) قوله (ره) «يرزق» فيه ما لا يخفى على المتأمل إلا أنه كان كذا بخطه (ره).

كم أخذ النيران من
خفض الصروف بكثرة
لاغرو لولاقت حوا (م)
وأنت إليه صروفه
ولكم رمى بمحافه
يارب ظهر كان مش (م)
قسماً بناصع سوؤدى
لو مكنتى قدرتى
لقصت منه فعاله
هوخير من سارت به
القسور [المقدام] خا (م)
صبح الهداية نورها
ذوالشئشات الهاشم
هو كعبة الامال وه (م)
رب المفاخر والمكا (م)
سر الوجود ومن له
تحى نساءم مدحه
شكراً لمن من حببهم
ولقد ظفرت بلؤ لؤ
إنى حلفت بوؤ هم
أهوى بنى المختارحب (م)
مجذو كن على علم
من كان مغزرها العلم
دته أبا نا بالسقم
بجلائل سود غمم
بدرأ إذا كان استتم
دوداً بشدته قضم (م)
وعلاى يا جل القسم
وأنا المنيف على الشم
فى ظل مولاي الاشم (١)
فى صقع مكرمة قدم
تمة الدؤابة من قضم (م)
والشمس والبدر الاتم
ية منذلم يخلق ارم (٢)
ولها مطاف مستلم (م)
رم والمآثر والشيم (م)
جاء البقا غب العدم
إذ تنبرى بالى الرمم
قد حازلى أوفى القسم
من وده غالى القيم
لحمى وعظمى والادم (٣)
أ ماله من مختتم (م)

ويهين صدقي مذ ولد (م) ت من الولا قد اعتصم
بالعروة الوثقى التي ما إن لها من منقصم
وبحبهم و ولائهم أجلو الحنادس والظلم
فعلينهم الصلوات ما رقّ النسيم وما نسّم
مالذلي عهد بسا (م) هي قدمضي وبذى سلم
ماتاب للعشاق ذك (م) رالبان يوماً والسلام
وعلى أعاديهم ومن يوماً بيغضهم اتسم
لعن وييل دائم لا ينتهى لا يستتم
مالمع نجم ثاقب شيطانه الغاوى رجم

وله (ره) أيضاً

أما إنّه لولا ربوع بقاسم
أبيت وجثمانى بدر بند والهوى
قوافل شوقى كلّ يوم وليلة
ومالى بحزوى والعقيق ولعلع؟
جواسيس دمعى فى الصبا بة بينت
ألا فليلمنى من يشاء فلا أرى
نبذت المعالى إن أصنحت لقولهم

لما ضاع قلبى بين تلك المعالم
بعليا دزاشوب و أول قاسم
تسير إليها بالدموع السواجم
ومالى هوى فى غير تلك المراسم
بسرّ فؤادى كلّ واش ولائم
فؤادى بناسى عهده المتقادم
وأنى يعاف الماء مهجة هائم!؟

وله (ره) أيضاً

أشبّ لواعج الوجد القديم
يعزّ على أن أعذو ذليلاً
رضعت بشدى عزّ لايسامى
ومالى أدعى أنى هز بر
أباح دمي ملحظ سقيم طرف
حنين الورق فى مرّ النسيم
و كنت من المكارم فى الصميم
وقد نشأت فى الحسب الكريم
وها يصطادنى ظمى الصريم!
فيا لله والطرف السقيم

وما خبر السليم عن السليم!
خميس الهم في الليل البهيم
بأسهم ناظر الطفل الوسيم (١)

وله (ره) أيضاً

بالمجد والفضل والاداب والحكم
بالذل والجهل والاهواء في الامم
في الروع والسلم رب السيف والقلم
فقد تحرزت من سيف اراق دمي
الورى وما أدركنى زلة القدم
وأنت غاية ما يرجى له هممى
من الخطيئة فاقبلها ولا تلم
يفديك منه بحق الفخر والكرم
يقضى به سهراً فى عاكر الظلم
بهت به داعم العينين فى سقم
علم بمن هو فى أسر من النقم

وله (ره) أيضاً

وزال الوجد وانصرم الغرام
وصحَّ الجسم وارتفع السقام
و وافى أمها الموت الزؤام
يكاد يظنَّ بى منها هيام
و كيف لهم به عز المرام

نصحت مفتحاً لى يا عدولى
يصول على فى سهري وسقوى
يريد الله أن يقضى علينا

قد كنت أسير فى الافاق من مثل
فصرت من عشقك الفتن مشتهراً
أذلت منى فتى قد كان من قدم
لئن تخلفت من ناد حضرت به
لولاك كنت كما قد كنت باقعة
وكيف أسلوبك أو أنساك يا أملى؟
حسمى جنونى وجهلى فيك معذرة
فلا تظنَّ ظنَّ السوء فى كلف
أجل فلست ترى فى قلبه سعراً
وما التفت به حتى تراه على
وما لمن هو فى ظل السلامة من

هجرت أميمة و سلوت عنها
وعن سكر الصبا عوّضت صحواً
جزاها الله خيراً من فؤادى
وإنى عند ما أبدى سلواً
ولكن سامنى خسفاً أناس

(١) قال الناظم (ره) : «الطفل تقرأ بفتح الطاء» أقول : قال فى أقرب الموارد : «الطفل (بفتح الطاء وسكون الفاء) = الرخص الناعم من كل شىء ، وهي طفلة تقول : امرأة طفلة الانامل = ناعمها» .

فلا شدخت بنا غرر المعالي
ان اخترت الرذائل و الدنيا
ولا اذت بعقوتنا الكرام
وله (ره) أيضاً

أحبّ وأهوى كلّ هيفاء عادة
وإن عفافي عند وصلی بموصل
وكلّ غلام مثل بدر تمام
غلطت و مالي مقصد غير نظرة
الذّ لنفسی من وصول مرامی
ومالي سوى فسق العيون نقیصة
و قرب و مالي مطمع بحرام
و ما أنا فيه مالکاً لزامی
وله (ره) أيضاً .

(وقد ضاع أولها)

سحرت عيونك كلّ قلب قد غدا
ما السا مرى و إن تقدّم عصره
من لثغة فيما تقول كليما
أصمت أسود الغاب منك لواحظ
إلاّ و يروى السّحر عنك قديما
عيسى مقالک کم شفی ذاعلة
صادت ظباء قد أوين صريما
يامنزع الاشواق والرّشاً الذى
حاشاه بل يحيى العظام رميما
لو لا سقام فى جفونك لم أذق
من صدغه يدع السّليم سليما
وله (ره) أيضاً

لقد توغل قوم فى الاصول وقد
كم شقّقوا الشّعرفى تحقيق مسألة
ثنوا عزائمهم عن كلّ معلوم
واستصحبوا الاحتياط فى جهالتهم
لاربط فيها الموجود و معدوم
فليس يعرف شىء من مقاصدهم
برائة لهم عن كلّ مرسوم
وليس فى علمهم حقّ و منفع
وليس منطوقهم يوماً بمفهوم
لوسائل من أياديهم و محروم
لو كان فى ريق أفعى برء مسموم
تقمّعوا بخيالات مموّهة
بالعلم فاقت لعمرى كلّ موهوم

ولا حديث ولا تفسير مكتوم
إباء ذى زكمة طيباً لمشموم
والورد أبغض مشموم لمزكوم
من العلوم بمنشور و منظوم
«قصيدة قالها عمرو بن كلثوم» (١)

وله (ره) أيضاً

بعلياد زاشوب من أرض قاسم
وسالت دموعي كسكب الغمام
حكى المسك إذ فت منه اللطائم
كما هبّ نومي هبوب النسائم
بشدو القمارى وصدح الحمام
وباحت بسرّي دموع سواجم

وله (ره) أيضاً

سرورى ولا إنعاش صفو مدام
يهتّك منها ستركل ظلام
وبى منهم حقاً أشدّ غرام
وآمل أن يعفى بذلك أثمى
كما طاب برد الماء بعد أوام
لأعدائهم ما فى حدود حسام

فلا كلام و لاقفه ولا أدب
يأبون فضلاً فرّ غير ما اختلقوا
وربّما كرهوا حقاً إذا سمعوا
فالأصل عجزهم عن كلّ معضلة
كأنّ ما حاولوه من قواعدهم

حمى الله ربعاً جديد المراسم
سرى البرق منها فزاد اذكارى
نسيم الصبا فاح منها بنشر
خليلى هبّا فقد هبّ شوقى
الأراحم لى فقد هاج وجدى
نباحد صبرى فقد ضاق صدرى

أحبّ بنى طه وينعش ذكرهم
ولكن بنورائيّة من خصالهم
أحبّهم ما دمت حيّاً و ميّتاً
ولم أذخر للعرض إلاّ ولأئهم
عليهم سلام الله ما طاب ذكرهم
وما كان فى عليائهم و فبخارهم

(١) كان الناظم (ره) قد كتب مكان هذا البيت فى ديوانه بيتين هكذا :

لله من منطلق بالصدق موسوم
قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

كانما قال فيهم من تقديمهم
«الهبّ بنى چشم عن كل مكرمة

» فمد عليهم ما خطأ و بدلها بما فى المتن فأنثا فى الهامش بالنسبة إلى البيت الاخير ما لفظه :
« ذكر المرء هذا الشعر فى الكامل و قال : إنه هجاهم بذلك من حيث اقتصارهم على
مكارم آباؤهم المنظومة فيها »

وله (ره) أيضاً

في تاريخ كتاب موسوم بجنة النعيم و العيش السليم في
أحوال عبد العظيم عليه من الله الصلوة والتسليم (١)

حبنتي سليمي بعيش سليم
فأطفت ضرامي و بلت غرامي
و أقرت صماخي صحيفة فضل
و شدوا الاغاني و ذكر المغاني
و رجع المثاني و نيل الاماني
لمن كان قد فاز بالعلم قدماً
و جلّى بنور المواعظ بهماً
و روى بأخبار أبناء طه
فهام فؤادي بها إذ تلاها
فمالت بعطفى و هزّت نشاطى
بشر رشيق و نظم رقيق
حوت من مديح ابن خير البرايا
و ذاك الهمام الأغرّ الذي قد
مناقب كالرّوض غبّ السّواري
أما ت همومي و أحيت سروري
و كم أوردتني بجنّات عدن
فطالبت نفسي بلفظ بديع

وقد كنت رفقاً لليل السليم
و أسقت أوامى بأنس النديم
كأوقات أنس الوليّ الحميم
و وصل المعنى بطفل و سيم
و لقي الغواني بمرأى قسيم
بفرع كريم و أصل قديم
كبدر مضى بليل بهيم
أوار عطاش من الجهل هيم
هيامى بالأحاظ ظبي الصّريم
كما اهتزّ عن بمرّ التّسيم
كـورد نشير و درّ نظيم
و آثار علياء ذاك الرّعيم
ثوى من على هاشم في الصّميم
فضائل كالمسك زاكي الشّميم
و كانت لعمرى شفاء السّقيم
من العلم مشحونة بالنعيم
لتاريخ ذاك الكتاب الكريم

(١) هذا الكتاب أعني « جنات النعيم » للواعظ المعروف الحاج محمد باقر
الطهراني (ره) المعاصر للناظم (ره) و الكتاب قد طبع و القصيدة بتمامها مذكورة في
خاتمه (انظر ص ٥٤٣) منه .

فأومت إلى صاحبها وقالت «هلما إلى مدح عبد العظيم»

وله (ره) أيضاً

روى حبيب عن طلعة عن أقاحيها عن البرد المنهمم عن لامع النجم (١)

عن الدر منضوداً عن الشعر فاحماً

أحاديث شوق كالشمول لطافة

وله (ره) أيضاً

جاءت بشارة وصله فتبسما

أغصان أشواقى به اهتزت وفي

ماضٍ موعوداً بجنة وجهه

عادت به الآمال بعد هلاكها

إن كان حقاً وعدت من اللقا

لكن قلبي واثق بخلافه

شبيت في شرح الشبية لمتى

تركي حسنك بالجعفاء معود

أبدأ سيوفك بالدماء سوائل

تختار قتل الناس منك شريعة

وله (ره) أيضاً

جاء البشير فأحيى النفس مذقدا

أنهى إلى حديثاً كان يرفعه

مهفهف ثمل في لفظه جنل

عذب مباسمه لو كنت أرشفها

إن كان إذ يجتلي في حسنه صنم

(١) انهم البرد = ذاب، ومنه قوله «يضحك عن كالبرد المنهمم» أقرب الموارد .

لولا تمنطقه يوماً و منطقه
شد النطاق على خصر حكى عدماً
تمت محاسنه لاعيب فيه سوى
أنست شمائله ذكر الاولى سبقوا
تالله أفتاً في ذلّ و فسى سقم

وله (ره) أيضاً

في هجومه لحد يسي «عبد يزيد» إسعافاً لمن التمسه
زنيماً له في اللؤم أصل معرّق
ولكن به يسودّ وجه لثام
وإن أباه الرّجس حمل نطقه
تكتسبها من نيك كلّ كهام
وأفرغها في أخته و هي حائض
فعن مثله قامت أخسّ قيام
و من تحت نيك و فوق غلام
و حليفاً لشطر نج عقيداً لقرقف
و من تحته تجرى المياه طوامي
و الإفك الجسر الذي فوقه الوري

(۱) قال صاحب أبداع البدائع شمس العلماء الجرجاني (ره) في مبحث الاشتقاق
في ضمن ما نقله من الشواهد (ص ۲۵۳): « حاجي ميرزا ابو الفضل طهراني گوید:
« لولا تمنطقه يوماً و منطقه لم يعرف الناس منه خاصراً و فما »
أقول: قال لي ابن الناظم جناب الحاج ميرزا محمد الثقفي دام مجده و توفيقه: إني سمعت
من الاديب المتبحر المتضلع في الكمالات جناب الشيخ محمد رضا الاصفهاني النجفي رضوان-
الله عليه أنه قال: سمعت من الناظم (ره) يقول: حيث كانت كلمة «خاصر» عامية مبتذلة
غيرت المصراع الثاني وأبدلته بقولي « ما أتبتوا أبدأ خصراله و فما » **أقول:** إن
الامر كذلك فاني نقلت البيت من خط الناظم (ره) و كان كما في المتن ثم لا يخفى عليك
أن البيت مأخوذ من بيتين لسعدي حيث يقول:

علت آنست که وقتی سخنی میگویی ورنه معلوم نگشتی که دهانی دارد
حجت آنست که روزی کمری میبندد ورنه معلوم نگشتی که میانی دارد
و حام حول ترجمه بیت الناظم (ره) الحاج ميرزا عبد الله الطهراني الكاتب (ره)
في قوله .

« تا نبندی که رو لب نگشائی بسخن کس نداند که تو دهانی و میانی داری.»

تثبت است منه ذات جذام
وليس له في ذلك طيش سهام
وقد مدّ جنح الليل ستر ظلام
وقال وصدق القول قول حذام (١)
وذا العراقي وذاك لشامي
به يتولّى نيل كلّ أثم
ويزعم حلاًّ فعل كلّ حرام
ويرهن قرآناً بصاع مدام
إلهاً سواها صانعاً لانام
فخذها ولا تسأل وراء عصام (٢)
فكيف له في الحقّ رعى ذمام
وقيعته في فضل خير إمام
ولكنني أسعفت سؤال كرام
بهجوه ولم أسلس إليه زمامي (٣)
ولا القول يروى فيه غلّ أوام
لحشر جزاء السوء يوم قيام

إذا ما تمطّى في الوري إير ناعظ
لذلك غدا نسيابة لا يور هم
فلو وضعوا وقرأ من الاير عنده
لعينها بالشّم من قبل مسها
لذلك لز نذيق وهذا لمسلم
له في أفانين الفسوق تلوّف
يعاف لبغض المصطفى طيب ورده
ينيك باشراب الحشيشة خاله
ويقسم حقّاً بالطبيعة نافياً
ويزهى بأنواع التزندق معلناً
ومن كان هذا من أقلّ عيوبه
وأبلغ هجوفيه لورمت غمزه
وقد دقّ عن هجوى لعمر كعرضه
وإني وإن فقت الجبرير فلم أفه
وما الهجوي يجزى منه سوء صنيعه
ولكنّه يجزى وإن كان منكراً

وله (ره) أيضاً

(في مدح الامام القائم عجل الله تعالى فرجه)

كفّ الهدى منه بأبدع خاتم
زرعته للتوحيد كفّاً آدم

يا خاتماً للا ولباء تزينت
بك قد نما واستحصد الحبّ الذي

(١) يشير به إلى المثل المشهور: «القول ما قالت حذام» وقد قيل:

«إذا قالت حذام فصد قوها فان القول ما قالت حذام»

(٢) يشير به إلى المثل المعروف «ما وراءك يا عصام»

(٣) قد تقدم الكلام بالنسبة إلى ادخاله اللام على كلمة «جبرير» في حرف الباء (ص ٢٣).

فغداهنالك ضاحكاً مستبشراً
فبك ابدي فيض الهدى من آدم
من نرجس سمحت بحى العالم (١)
ولك انتهى سر النبي الخاتم
وله (ره) أيضاً

حرمتني تلك العيون المناما
سكرتلك الالفاظ أسكر قلبي
وحيبتني تلك الجفون السقاما
نفحة من جعوده وهى مسك
بالهوى قبل أن أذوق المداما
خدّه الشمس و الصدوغ ليال
أبستنى تحيراً و هياما
أترانى بالوصل أحظى ومن لى
هل سمعتم بالشمس تأوى الظلاما؟
نحن قوم هلاكهم بالتصايبى
بوصال يبيل عنى الغراما؟
و أبى الله أن يلاقوا سلاما
وله (ره) أيضاً

حسن ذلك التركي تيم قلبي
سن الحاظه السقام السكارى
و رمانى بلوعة و هيام
نبل أهدايه تشق قلوباً
سفك كل الدما بحد الحسام
آه من لى من نصل تلك السهام؟
وله (ره) أيضاً

وصويحيات لمننى فى حبها
حتى إذا جد الغرام ولم يكن
فقصيتها ولم أصح لمام
ودنا زمان للوصل فصدنى
أبدأ سبيل لانصرام غرام
بل كلقتنى عصبه ذلاً فلم
قوم لثام عنه أى لثام
فحبنى الاله لها زعافاً ممقراً
أسلس ولم أسلم إليه زمامى (٢)
فرأيت أن الدل لايرضى به
و أصابها بمزلة الاقدام
فغداغرامى بالوصل وصبوتى
نفسى ونفسى فوق نفس عصام
يفنى وينقص لوعتى و هيامى

(١) قال الناظم (ره) فى الهامش : « حى العالم بقارسى هميشه بهار خجسته
است وهرسه اسم لايق امام زمان عجل الله فرجه است » .

(٢) قال الناظم (ره) فى الهامش : « ضمير » إليه « يرجع إلى الدل » .

حَتَّى إِذَا تَمَّ السَّلْوُ وَصَح لِي جِسْمٍ سَقِيمٍ بَعْدَ طَوْلِ سَقَامٍ
فَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّائِمَاتِ صَدَقْنِي فِي نَصْحِهِنَّ وَقَدْ طَلَبْنَ سَلَامِي
فَجَزَى أَمِيمَةَ وَاللَّوَائِمَ رَبَّنَا خَيْرًا وَوَأْفَى أُمَّهَا بِجَذَامِ

وله (ره) أَيْضًا

نَفْسِ الصَّبَابِ جِئْتُ ذَا سَلَمٍ فِيهَا (م) بَالِغٍ إِلَى سَلْمِي وَفُودِ سَلَامِي
وَابْثُ خَفَايَا لَوْعَتِي وَصَبَابَتِي وَانْشُرْ مَطَاوِي صَبُوتِي وَغَرَامِي
فَإِذَا بَلَغْتَ إِلَى الْعَقِيقِ قَفِّفْ بِهِ بِاللَّهِ فِي الْإِطْلَالِ وَالْأَكَامِ
فَهِنَاكَ لِي رُبْعَ أُنَيْسٍ نَاضِرٍ وَبِهَ مَنَاخَ مَطِيَّتِي وَمَقَامِي
وَالْوَعْتَاهُ مِنَ النَّوَى وَحَرِيقِهِ وَارْحَمْتَا لِسَوَالِفِ الْإِيَّامِ
كَمْ لَيْلَةٌ لِي بِالْعَقِيقِ قَضَيْتَهَا فَمَضَتْ بِأَطْيَبِ بَهْجَةٍ وَسَلَامِ
وَسَقَيْتُ مِنْ صَهْبَاءِ عَذْبٍ وَصَالِهَا غَلَّ الصَّبَا وَحَرَارَةِ التَّهْيِيمِ
وَمَنَازِلَ لِي دُونَ غُورِ تَهَامَةٍ وَبِهَا شَفَيْتُ صَبَابَتِي وَأَوَامِي
لِي فِي تَهَامَةٍ كَلَّ رُبْعَ الْأَرَى لِلصَّبْرِ عَنْهُ بِمَالِكَ لِرِزَامِي
يَا حَيْذًا سَلْمِي وَحَسَنَ دَلَالِهَا فِي كَحَلِ أَجْفَانٍ وَمِيلِ قَوَامِ
أَهَّا لَهَا مِنْ غَادَةٍ قَدْ أَوْ قَدْتِ نَارَ الصَّبَاوَةِ فِي حَشَا الضَّرْغَامِ
عَجِبًا لَهَا صَادَتْ بِأَضْعَفِ احْظَةِ أَسَدِ الشَّرَى وَشَوَارِدِ الْآرَامِ
اللَّهُ يَا لِلْمُسْلِمِينَ لِهَالِكِ! مِنْ حَبِّ قَاسِيَةِ الْحَشَا ظَلَامِ
اللَّهُ تَمَّ اللَّهُ لِي مِنْ هَتَكِهَا سَتَرَ الْوَفَاءِ وَنَقَضَهَا لِنَمَامِي!
فَكَأَنَّهَا رَضَعَتْ بِشَدَى الظُّلْمِ أَوْ لَمْ تَسْتَمِعْ بِشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ
مِنْ قَوْسٍ حَاجِبِهَا وَسَهْمٍ لِحَاطِهَا تَرَاهِي الْقُلُوبَ بِفَادِحِ الْآلَامِ
وَاللَّهُ مَا سَمِعْتَ بِمِثْلِ سَهَامِهَا أَذْنِي وَلَا كَعْيُونِهَا بِجِسَامِ
هَتَكْتَ حَرِيمَ الْعَاشِقِينَ بِنَظَرَةٍ وَبِهِمْ أَبَاحْتَ فَعَلَ كُلَّ حَرَامِ

إلا بحسو دمائهم [كمدام]
من فارس بطل صريع دامى
من عامر أبداً ولا بسطام
تحنو على وترحمن سقامى ؟
حظاً يساعدنى بنيل مرامى
فى الطيف لكن من لنا بمنام؟
فغدوت أعبى عن أقلّ كلام
جدّ العوادل فى الهوى بلامى
وأصابهنّ بأولق وجذام
لولا العداوة وهى ذات ضرام
وعلى منازلها جميل سلامى
وله (ره) أيضاً

والغصن غضّ وشمل الودمتم
والرّوض ذونضر والنهر منسجم
يشفى العمى ويزول العى والبكم
شمس الصبيحة حتى تكشف الظلم
حتىّ رضين وطابت بيننا الكلم
ماليس يجرى إلى استيفائه القلم
والدّنب سرّوكل السرّمكتّم

وله (ره) أيضاً
(قائلاً قبل شعره)

قال الممتبى :

فسرّهم و أتيناها على الهرم

فكأنّ قاسى قلبها لا يرتوى
كم حول ظلّتها التى حلّت بها
وأسود غيل مالديها صولة
هل لى إليها من شفيع علّها
فلقد هلكت من الغرام وليس لى
وقداقتنعت من الوصال بزورة
كنت الفصيح ولا كناطق وائل
وأحقّ داء بالبكا بعد النوى
لا أظفر الله العوادل بالمنى
ياليت شعرى مالهنّ وصبوتى
منى لها الحبّ الذى لا ينقضى

وكم ليال لنا فى حاجر عبرت
والورق شادية والريح سارية
تدار فيها أباريق الطلا وبها
لنا كواعب غيد تستجير بها
وألف الشمّل آداب حظين بها
وقد جرى بيننا من كلّ نادرة
فالسّرّ خير وخير السّرّ أستره

«أتى الزّمان بنوه فى شببيته

فقال بعضهم:

«وهم على أي حال أدركوها رماً» ونحن جئناه بعد الموت والعدم

فقلت:

وهم أتوه و من أولاده أثر وماظفرنا ولو بالاعظم الرمم

وله (ره) أيضاً

أهوى النبيّ والوصيّ العالما ثمّ الكريمة البتول فاطما

وابنيهما ثمّ عليّاً بعد هم وباقراً و صادقاً وكاظما

ثمّ الرضا ثمّ الجواد ذاللقى وهادياً وقانعا و قائما

أكرم من حجّ ولبيّ عامراً وخير من قام وصلّى صائما

ائمة قام الوجود فيهم فأدركوه فاتحاً و خاتما

هم أسوتي و عدّتي في شدّتي حسبى بحبّي فهم معاصما

على هواهم عيشتي فانّني أهواهم حيّاً و ميتاً دائما

عليهم السّلام ماصبّ بكى فباح سرّ منه كان كاتما

وله (ره) أيضاً

النّاس صنفان إمّا شامت فرح بنكبة أو حسود فيك للنّعم

فلوظفرت بخلّ مسعدلك في حاليك أحرزت منه أيّ مغتنم

لكنتي صرت أسعى في طلبه حتّى تراءى طراز الشّيب في لمى

والله يعلم أنى غير واجده وقد طويت بلاد العرب والعجم

فتلك أوراد فضلى وهى زاهرة قد حملت نفحات المسك للنّسم

وتلك آثار مجدى وهى مشرقة قد عيّرت فى وجوه النّجم بالكرم

وتلك آيات شعرى وهى جارية مجرى التّعاويدلّاب والههم

كم حلّ أمل فكرى عقدهمعضلة مّماور ثناء أفلاطون من حكم

وكم أطاق نقاباً عن عقائل فى خدر الفقاهة قد عاشت يد اقلّمى

وكم منحت جمان القول طالبه
وكم خفي من الاسرار ماس على
فذاك فضلي وذا حظي فكيف بمن
فوادع الناس واسكت عن طبائعهم

وله (ره) أيضاً

خليلي شف الجسم وقع نواكما
فان تنسياد كرى ويشغفكما هوى
وهد قواى البين والوجد كما من
حوانى من الاهواء ما استلب الكرى
جواى استباح الصبر منى وزادنى
سقاماً ولكن دون ذلك جواكما

وله (ره) أيضاً

حكمت عيونك وهى أفضى حاكم
سبق القضاء قضاؤها لكنّها
نصرت على العشاق وهى ضعيفة
خلعت على العشاق أثواب الصنا
أأذا الجمال ومن يلوذ بحسنه
نبيل بلحظك قد أصاب مقاتلى

وله (ره) أيضاً

(فى ديباجة كتاب)

أما على إثر حمد الله ثم على
ثم الشنا لامير المؤمنين على
و ماتلا ذلك من نشر الصلوة على
إثر الصلوة على من بلغ الحكماء
الهاشمى الذى فاق الحياكرما
الال الهداة الولاية السادة الحكماء

(١) هو نظير قول أبى فراس الحمدانى :

ومن يشق الانسان فيما ينوبه ؟
وقد صار هذا الناس لأأقلهم
ومن ابن للحر الكريم صحاب ؟
ذئاباً على أجسادهن ثياب

ومن به يرفع الله الفساد و من القائم العالم البرّ الرّكّي و من ثمّ الدّعاء لتعجيل الظّهور فإنّ أقامه الله دعماً للانام و إاء و ماتلذاك من لعن الذين غدوا و أنكروا حقّ أولاد النّبي و أب (م) و له (ره) أيضاً

بسيفه العضب تنسال الرّقاب دما
به عن الظّالمين البارى انتقما
حبل شرع النّبيّ بات منقصما (م)
زازالمتّه البيضاء و العلما (م)
للّسالكين بمنهاج الهدى خصما
غضوهوم ما بنجم مارد رجما (م)

[زاد الصّباح] صبايتى وهيامى
بأضالعى جمر الغضا و بمدمعى
نقضت حبال تجلدى أيدى الهوى
إنّ العيون بما بها من علّة
لم ألق قبل عيونه فى سطوها
أو تلك ليث يشبه الارام أو
يا عاذلى سمعاً مقالة ناصح
رشفى عقار هوى الملاح أصمّنى
ويلى عليك فلو رأيت جيبيته
أولا تراعى و تستهام بوجهه
نامت عيونك حيث شئت و أين لى
يمضى عليك اللّيل أمنأ ناعماً
يا خلّنى و اذهب لشأنك إنّنى

فالقلب مضطرم و دمعى دامى
سيل أناف على الملك الهامى
نقضاً و كنّ مغارة الارام
أهدت إلىّ بعلّة و سقام
ليشأ بدا فى صورة الارام
ظيى رنا فى صولة الصّرغام
بالله لا تتعب و خلّ ملامى
عن أن أصيخ مقالة اللّوام
أودى بقلبك علّة التّهام
و بعينه و بشغره البسّام؟!
متوسّداً شوك القنّاد منامى
و أبيت فى سهر و غلّ أوام
كلف بلوغة صبوتى و غرامى

وله (ره) أيضاً

هو ابن جلا و ليس له جلاء
تسامى أن يقال له مليح
يقال له فيز داد احتشاما
و ظلم أن نخاطبه غلاما

ويكبر أن نكتى عنه يوماً
ثلثت شادناً و سطا هزبراً
ربيعاً أو ذكاءً أومداما
ولاح سجنجلا وأضاء شمساً
وأرفل حجلة وشدا حماما (١)
و مال مثقفاً ومضى حساما
وله (ره) أيضاً

جنايك أعلى أن يقبله فمى
أرى الصبر صعباً عنك لكن على اللقا
وسيفك أسنى أن يلطّخه دمي
عنت ولكن لا بوصل ولا نوى
لفرط قصورى عنه لست بمقدم
أموت وأحيى إن تبسّمت ضاحكاً
فشخصك أهوى حيثما كنت فاسلم
لعشقتك أولى ما يعبد فضيلة
فيأعجباً من ثغرك المتبسّم
شكياتى وشكرى فى الصبا بة فوق ما
فأهلاً لقلب من هواك متيم
تتميت لو أنهى حديثى مسلم
يحيط به يوماً نطق التكلّم
أليك فوا غوثاه من لى بمسلم
فدع عنك ذكرى «مالك و متمم» (٢)
وطول هوى «والفضل للمتقدم»
تقدّمت من صلّى جميعاً بلوعة

وله (ره) أيضاً

«إلا أنه ضاعت من آخرها أبيات»

الدمع مازال و هو منسجم
يكاد من زفرتى إذا صعدت
ومنه فى القلب يوقد الضرم
رؤى مملوك ناظرى رشاً
لولا دموى السماء تضطرم
و طرة عنبرية ذكرت
عليهما السحر تمّ والسقم
فطاب من طيب نشرها التسم

(١) قال فى أقرب الموارد: «الحجل (بالتحريك) = الذكرك من القبيح ،
والحجلة = القبيحة» فالتسكين لضرورة الشعر .

(٢) كأنه (ره) يريد بقوله : «مالك و متمم» مالكا و متمماً ابنى نويرة
التميمي ، وهما صحابييان معروفان ، ولكل منهما ترجمة مبسوطة ، فمن أرادها فليطلبها
من موردها ، و لعله (ره) أراد باتيان ذكرهما هنا أعمال صنعة الارصاد فى البيت
أيضاً لا يمام قوله : «مالك» و «تم» فى المصراع الاول إلى قوله : «مالك»
و «متمم» فى المصراع الثانى فتدبر .

أست كلوم القلوب مسكتها والكلم بالمسك ليس يلتئم

وله (ره) أيضاً

اتق الله و دع حر (م) صك واحرص في العلوم

ومن الليل فسبح (م) ه و أدبار النجوم

و أرق دمعك خوفاً فهو ترياق السموم

واترك الدنيا ولا تص (م) منح عليها في هموم

وبنصحى شنف السم (م) ع تكن غير ملوم

وله (ره) أيضاً

لئن طال عهدى بالوصال ولم يكن سبيل إلى اللقيا ولو بمنام

فاننى مصرّ في هواك وسائل من الله تقريباً ليوم قيام

وله (ره) أيضاً

يا خاضماً مال البرية حاكماً عنفاً على الفقراء و الايتام

عجبالشأنك لست ترحم مسلماً وتظن أنك [حجة الاسلام]

وله (ره) أيضاً

جوزيت بردّ حقنا المعلوم في واصلك للسائل والمحروم

أحييت فؤادى وتكلّمت بما برهنت على إعادة المعدوم

وله (ره) أيضاً

كم أخذنا على الفسوق رجالاً وبسوء العذاب جازيناهم

«وجعلنا من بين أيديهم سد (م) دأومن خلفهم فأغشيناهم» (١)

وله (ره) أيضاً

تركت سليماناً من أفاعى صدوغه وبتّ بجسم فيه كلّ سقيم

فأرفق بى ليلاً و بات ممرّضاً وهاتيك في خديهِ نارسليم (٢)

(١) هذا البيت بتمامه مأخوذ من آية من سورة يسن باسقاط «سدا» بعد قوله

«و من خلفهم» و آخرها «فهم لا يبصرون» .

(٢) قال الناظم (ره) : « نار سليم » أحد نيران العرب .

وله (ره) أيضاً

أولم يك حوله رقيب حاماً	ماطيب يوم وصله لوداما!
مدقبيل منه ثغره البساما	آه فلقد حسدت فيه الجاما

وله (ره) أيضاً

حبلاً طالما قد كان مصروما	ملّت أميمة قلبي بعد أن وصلت
يأطعم الله تلك الامّ زقوما	و طاوعت أمها فيما تعلّمها

وله (ره) أيضاً

ورمّنتي به يد الايام	صحّح الله ما بكم من سقام
يا أعزّ النفوس و الاجسام	أنا أفديكم بنفسي و جسمي

وله (ره) أيضاً

ضلالته حتّى غدا متكلّما	لبس امرء قادت أزمّة عقله
فيهوى به من فوره في جهنّم (١)	كلاماً به يهوى هوى جلسائه

وله (ره) أيضاً

وبعدهم حسن ثمّ الحسين هم	مجدّد و عليّ ثمّ فاطمة
أرجوا النجاة ومنهم تكشف الغم	مع تسعة من بنيهم أسوتي وبهم

وله (ره) أيضاً

حتّى صبغ الكافور مسك اللّم	أنفقت على العلوم كنز الهمم
عافت بعفافها مساس القلم (٢)	والسرّ عقيلة أوت خدر خفّاً

(١) مأخوذ من بعض فقرات وصية النبي (ص) لابي ذر (ره) ولا بأس بذكرة هنا قال أبو ذر: «قال رسول الله (ص): يا باذر من ملك ما بين فخذيه وبين لحيته دخل الجنة، قلت: يا رسول الله إنا لنؤخذ بما ينطق به ألسنتنا؟ - قال: يا باذر وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم؟! إنك لا تزال سالماً ما سكت، فاذا تكلمت كتب لك أو عليك، يا باذر إن الرجل يتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوى في جهنم ما بين السماء والارض، يا باذرويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له ويل له». والوصية معتبرة معروفة مروية في كتب أعظم العلماء، فمن أرادها فليراجع المجلد السابع عشر من البحار، فانها مذكورة فيه بأسانيدها المعتمدة.

(٢) وقريب منه أيضاً ما قيل بالفارسية:

درسى نبود هر آنچه در سينه بود	درسى كه حقيقي است در سينه بود
بايد كه كتابخانه در سينه بود	صد خانه پسر از كتاب سودى ندهد

وله (ره) أيضاً

جواى وجدى هواى شوقى بهم عليهم لهم إليهم
تسرّنى لوعة التّصابى «وكّل حزب بمالديهم» (١)

وله (ره) أيضاً

وأس أخال الحاجات ماكنت قادراً عليه و إلا فالعطاء أثم
وكّل سراج كان للبيت واجباً فذلك للبيت الحرام حرام

وله (ره) أيضاً

كأنّ عطفة صدغ منه دائرة على مقبله حاء حوى ميمما
أعزز بطلعته فالله عوذها من نفسها إذ جالمنها حواميمما

وله (ره) أيضاً

ياقرّة عينى أملى يا صنمى بالأول من لديه زلّت قدمى
كم تركض فارساً ولا تنظرنى؟! بامتلف مهجتى وسفّاك دمي

وله (ره) أيضاً

ربّما فوّق القسىّ حكيم لمرام فأخطأته المرامى
ولكم قرطس الرّمّا يا صبىّ مادرى بعد كيف مرهى السّهام (٢)

وله (ره) أيضاً

يبلغك السّلام حليف وجد يكابد فيك لا عجة الغرام
لكى يروى بذلك غليلاً ولكن لا دواء من السّلام

وله (ره) أيضاً

أما ترى الشّعرات الحسرا لامعة فى سودها المعان الشّهب فى الظّلم

(١) ماخوذ من آية من القرآن (من سورة المؤمنین، أو الروم) وذيلها «فرحون».
(٢) فى أقرب الموارد: «قرطس = أصاب القرطاس أى الغرض؛ يقال: «رمى فقرطس»
أى أصاب الغرض» والبيتان أخذ مضمونهما من سعدى حيث يقول:
«گه بود کز حکیم روشن رای بر نیاید درست تدبیری»
«گاه باشد که کودک نادان بفلط بر هدف زند تبری»
وقد مر نظم المضمون فى رباعى آخر له فى حرف الرّاء (انظر ص ١٨٧).

فقلت بيض مواضى الشيب قد سفكت
دم الشبَاب و هذامنه بعض دم
وله (ره) أيضاً

سبى طرفه الوسنان طرفى نومه
وعوض جسمى عنه فضل سهامه
وقرطس أغراض القلوب بلحظه
وقوق لى منه أسد سهامه

قافية النون

قال (ره)

يمدح سيد الوصيين وإمام المتقين على بن أبى طالب أمير المؤمنين (ع)
(وهى من موشحاته الطنّانة)

لبس الروض حريراً لا يحاك
بسوى كف الصبا و المزن
ياله من خسروانى قبا
ناصع يجلو طرازاً مذهبا
بهمن التيروز للروض حبا
فترداه و منه المسك صاك
منحة ما عهدت من بهمن (١)

مطرفاً يغشى العيون رونقا
يزدرى السندس والاستبرقا
إن يفز رضوان منه بلقا
قال : ياروض بهذا من كساك ؟

و على الفردوس من غالبنى

فغدا من بهر قد لحقه
هاتفاً « وافق شنّ طبقه »
« ولقد و افقه فاعتقه »
قدرأى الفردوس حقاً من رآك

مثل ما أنجدرائى حزن (٢)

(١) قوله (ره) : « فترداه و منه المسك صاك » كذا كان بخطه صريحاً
لكن الساجى (ره) كتبه هكذا « فترداه و من المسك حباك » .

(٢) « وافق شنّ طبقه » من أمثال العرب و تفصيله يطلب من محاله قال
الميدانى بعد شرحه و ذكر ما يتعلق به : « فزاد المتأخرون فيه « و افقه فاعتقه »
و قوله (ره) « مثل ما أنجدرائى حزن » فيه تلميح إلى المثل المشهور « أنجد من
« بقيمة الحاشية فى الصفحة الاتية »

مذجلاً في حسنه الرّوض التّدى
 قعد اللّيل له بالمرصد
 وشدا القمريّ شروى «معبد»
 نائراً بالانجم الزّهر الشّباك
 قانصاً يصطاد ممّا يقتنى
 فالذى يدعى الثّريباً الياسمين
 و عرار لاعرار إزيين
 و مايسمى بالبطين
 وشقيق ما تسميه السّمك
 وسهيل ورق من سوسن (١)

أهو الرّيحان أم صدغ العشيق؟
 وقضيب البان أم قدر شيق؟
 ومحثّاه أم الورد الفتيق؟
 عانقته الرّيح وجداً و هناك
 فتح الثّرجس سكرى أعين

أنسيم من جنان نسما؟
 عجباً في طيبه ماللّسما؟
 وبه غصن التّهاني قدنما
 بسحاب مدجن غتّى السّكاك
 يكتسى مطرف خزّادكن

أشقيق أم كوؤوس عن عقيق؟
 وهزار أم جو لايسقيق؟
 وسقيط الطّل أم صفوا الرّحيق؟
 ويكأنّ السّحب أجفان بواك

بقية الحاشية من الصفحة الماضية

رأى حضناً قال الميداني في شرحه: «أنجد أى بلغ نجد أمن رأى هذا الجبل، يضرب في الدليل على الشيء أى قد ظهر حصول المراد وقرب» قال فرهاد ميرزا (ره) في هامش الموضوع نقلاً من شرح أمالي القالي مالفظه «حضن» = جبل في بلاد بنى عامر، فمن أقبل منه أنجد، ومن أدبر آتهم» أقول: قال في أقرب الموارد: «حضن اسم قبيلة وجبل ومنه قولهم في المثل: «الليل يوارى حضناً» أى ان ظلام الليل يحجب كل شيء حتى هذا الجبل فلا يبصر، ويجوز في «حضن» للتقيلة المنع؛ من وجه أنه اسم لها، والصرف؛ من وجه أنه اسم رجل، وأجاز بعضهم في «حضن» للجبل المنع، وهو مستضعف والراجح صرفه» .

(١) في أقرب الموارد: «البطين (بضم الباء، وفتح الطاء، وسكون الياء) منزل من منازل القمر، وهو ثلاثة كواكب صغيرة مستوية التثليث كأنها أثنافى، وهو بطن الحمل». والمصراع الثالث لم أتحقق معناه إلا أن الناظم (ره) كتب بخطه العرار الاول بكسر العين والثاني بضمها .

من هوى نرجس طرف وسن

كم أريج حمل الرّوض الصّبا! أرخص الدّهر به سعر الكبا
ذكر القلب به عهد الصّبا و يك يا قلب أما كان كفاك؟!
ما تجرّعت كوؤس الحزن

سعد أسعد أقر سمعى باسمه فلقد شئتّ جمعى باسمه
سلّنى أو أجزر دمعى باسمه طار قلبى باشتياق لوعراك

لخلعت الرّوح قبل البدن

كم على الجرعاء من ذات الكشيب فى حمى رىّ لناعيش يطيب
قد كسانى برده الضّافى القشيب عند شمس لوتراه مقلتاك

فيهما شمس الضّحى لم تحسن

ياشقيق الشّمس ياترب الغزال ياأخا الغصن يميل فى اعتدال
هل ليالى وصلنا نعم اللّيال عائدات بعد بعد عن حماك؟

ها أحيلى طيب ذّيّا الرّمن!

كم لييل كأصيداغ الحبيب للهنّا فيه نصاب و نصيب
كنت ماشاء الهوى دون رقيب كلّ ورد أثمرته و جنتاك

بيدى إنسان عينى أجتنى

يامدار الحزن ياقطب السّرور كم علينا بالنّوى الدّهر يدور؟!
و به يقضى رواح و بكور؟! هل لمن شدّت يد البين فكاك؟

أولغالى الوصل هل من ثمن؟

علم النّرجس عينك الخمار وروى عن صدغك النّشر العمار
والشّذى من وجهك الورد استعار و قوام الغصن إذ ماد حكاك

من بوجه مشرق للغصن؟!

منذبذبا وجهك فى روض الجنان فى شطاط كقضيّب الخيزران

حَمْرُ الخِجْلَةِ خَدَّ الارِ جِوَانِ فَلَاقَاحِي بَسْمٍ وَ الغَيْثِ بَاكٍ

بَلْ غَدَا الرَّوْضِ بَدَاءِ مَدْمَنِ

أَعْيُنَ النَّرْجِسِ رَهْنِ الْيَرْقَانِ وَشَقِيقِ قَلْبِهِ فِي خَفْقَانِ

وَبِنْبُضِ الغَصْنِ أَوْفَى ضَرْبَانِ وَمَجِيَّاتِ الْوَرْدِ دَامٍ مِنْ جَفَاكَ

أَنْتِ وَاللَّهِ مَثِيرُ الْفِتَنِ

يَاغْزَالًا حَسَنَهُ يَكْسُو الْبُرُودِ فِيكَ آيَاتٍ مِنَ الرَّبِّ الْوَدُودِ

يَلْتَقِي قَوْسًا نَزُولٍ وَصُعُودِ لِلْهَوَى حِينَ يَلْقَى حَاجِبَكَ

مِنْ مَجِيَّاتِكَ بِوَجْهِ أَحْسَنِ

لَوْ تَرَى ذَلِيلِي وَمَا بِي مِنْ نَحُولِ وَحَشَا حَرَّانٍ فِي دَمْعِ هَطُولِ

ذَائِبِ النَّارِ ذَائِجِرِي السِّيُولِ مَا عَرَفْتَ الشَّخْصَ مَنْبِيَّ بِلْ أَرَاكَ

لَسْتُ لَوْ تَعْرِفْنِي تَرْحَمْنِي

يَا رِبِيعَ الْقَلْبِ يَا رَوْضَ الْفَوَادِ هَلْ إِلَى أَرْضِكَ مِنْ بَعْدِ الْبِعَادِ؟

مِنْ مَعَادِ هَلْ إِلَيْهَا مِنْ مَعَادِ؟ آهَ مَا أَطِيبَ عَهْدِي بِلِقَاكَ!

وَإِلَى مَغْنَاكَ مَا أَشَوْقُنِي!

فَنَسِيمٍ مِنْ رَبَاهَا يَنْبَرِي خَيْجَلِ الْمَسْكَ وَخَزَى الْعَنْبَرِ

أَفْهَلْ ذَرَّتْ بِهَا تَرْبُ الْغَرَى؟ فَشَمِيمِ الرِّيحِ وَارِي النَّشْرَ ذَاكَ

مِنْ ثَرَاهَا فَهِيَ رُوحُ الْيَمَنِ (١)

آهَ وَاشَوْقًا لِرَبِيعِ النَّجْفِ أَسْفًا فِي أَسْفٍ فِي أَسْفٍ

لِقُصُورِ فِي نَوَى فِي شَغْفٍ فَارَكِبِ الصَّبْرِ «أَبَ الْفَضْلِ» عَسَاكَ

تَتَمَطَّى غَارِبِ الْعَيْشِ الْهَنَى

فَدَجِي أَحْلَكَ مِنْ حَنْكَ الْغَرَابِ سَاقَهُ حَرْفِ نَضِي بَرْدِ الشَّبَابِ

(١) قوله (ره) : « خيجل » مصدر مضاف إلى « المسك » ، خبر للمبتدأ

المنذكور، وكذا الامر في قوله : « خزي العنبر ».

سوف يلقي وهو مسلوخ الاهداب بسناً يشرق من صبح ثناك
لشقيق المصطفى المؤمن (١)

لولى نوره الاسنى الاجل مشرق من صبح نيروز الازل
من تولاه تخلى عن زلل ولقلب فيه بالشك يشاك

نص مولى كل عبد مؤمن

سيد قد جل عن مدح العبيد اذتولى مدحه الرب المجيد
خفضت هممة نفس قد تريد تنتحل الجوزاء شسعا وشراك

نعل مولاه فيا للكن

هوشاهين لميزان الرشاد بل هو الميزان فى يوم المعاد
وعلى عرفانه تجزى العباد بل هو الآخذ من هذا لذلك

يوم يد عوكلهم بالغبن

أفق اليجاد مشكوة الوجود هيكل التوحيد مرآة الشهود
سبيه روض المنى منه فجود فيضه الاقدس مافيه امتسك

شرع فيه فقير أو غنى

هو للارباب رب الصنم و معاليه حليف القدم
ولهذا أمنت من عدم فى اختصاص لايدانيه اشتراك

مثلا من صانع دى ممن

رب علم منذ شب القبسا جاء موسى حافياً ملتمساً
فغسى يقتبس النار عسى ولقد خزر و بالطور اند كاك

من تجليه بواد ايمن

(١) قال الناظم (ره) : « حنك الغراب = سواده ، أو متقاره ، والاصل فيه التحريك ، والاسكان من باب ضرورة الشعر ». وقال أيضاً فى الهامش بعنوان البديل عن قوله : « ساقه حرف نضابرد الشباب » : « وقعه طير غربان الشباب ».

شرفت أقدامه البيت الحرام وبها قد صار للناس قيام
نحوه الركبان تسرى كل عام فترى حصباء خيف و الاراك

بَسْدًا مِنْ وَطِيءٍ دَامِيَ الْفَرَسَنِ (١)

إن يشأ سابق جبريلًا ذباب ولوى قاد متيه بطناب
أبرمته عنكبوت في لعاب يالها من قدرة كانت ملاك!

فِي اصْطِنَاعِ الْخَلْقِ تَمَّ الْأَزْمَنُ (٢)

قدرة ذل لها صعب الزمان مع أمر الله تجرى في رهان
همة لوصيغ منها صولجان يلقف العرش أجل يوم العراك

يلقف الاكرة عطف المحجن

باسمه قد سبحت قب الخيول والعوالي السمر والبيض الصقول
بصفون و فرند و ذبول وله يسجد ثبت القلب شك

بظبا العضب وغرب اللدن

فإذا قام على الساق الهياج وشعاع الشمس سدته العجاج

(١) يقرب من مضمونه قول من قال بالفارسية :

« طواف خانه كعبه از آن شد بر همه واجب كه آنجا در وجود آمد على بن أبى طالب »

(٢) مر في قافية البناء (ص ١٧) ما يقرب من مضمون البيت وهو قوله :

لوشاء هد أبا قبيس (م) ظل قادمة الذباب

ولوى قوادم مغرب أيدي الخدرنق باللعب

فأقام واهن نسجها إنذاك أوثق من طناب

أما كلمة «طناب» فلم أجد ذكرها في كتب اللغة العربية المعروفة، ولم أر استعمالها في كلام من يوثق بعريته إلى الآن على ما يبالي، نعم قال صاحب كنز اللغة ما لفظه: «طنب = ريسمان خيمه»، و «باين» معنى مفرد است كذا في الصحاح والدستور، و «بمعنى ريسمانهاى خيمه هم گویند»، و «باين» معنى جمع «طناب» است همچو «دسر» كه جمع «دسار» است، و «طناب = ريسمان خيمه» وصرح بمثله صاحب آندراج حيث قال: «طناب (بالكسر) عربى است = ريسمان خيمه» فلعل الناظم (ره) قد اطلع على وجودها في كلمات من ينبغي أن يعتمد على قوله ممن يوثق بعريته، والله أعلم بحقيقة الحال.

والصّحى ليل به الرّمح السّراج إن أتى ضيف من الطّعن الدّراك

قفت الاجال قفو الصّيفين

كاشراً عن نابه الموت الرّؤام طائراً عن وكره صقر السّهام

ضاحكاً مستبشراً ثغر الحمام إذ ترى الابطال صرعى لاحراك

فكأن أرواحهم لم تكن

فنعال الخيل فى وجه الصّعيد مذجرت حاكت خماراً من حديد

وبوجه البدر خدش إذيميد عامل الرّمح لقرع واصطكك

يسلب الرّوح وإن لم يطعن

عندها لو حاول الحرب جبان وهو من أسمائه رطب اللّسان

لغدا قاسى الحشائيب الجنان يلج الحرب بطبّ و احتناك

يترك الاصب دون الاهون

يدع اللّيث فريس الارنب ويردّ النّمر صيد الثّعلب

ويرى الافلاك حدّ المقضب فتراها بنجوم فى اشتباك

تتقى من بأسه فى جوشن

فاسمه حصن الآهى سديد وبه قد عقد الفال السّعيد

وهو أحمى من حصون من حديد فتذكّره إذا الخطب دهك

تلق شمساً فى ظلام مردن

يا أبا الانجاب يا ابن الانجين يا سماءاً مشرقاً بالتيّرين

يا أخا الهادى ومولى الخافقين يايده الله التى جابت يدك

حلّة الكون لجسم الممكن

قد تجلّت فيك أنوار القدم نسباً يفتق أجواء الظّلم

فانجلت منه حناديس العدم مدحة لاحظّ فيها لسواك

كم عليها من دليل بين

خصّك الله بمنّ مستفيض وبجاه وافر الفضل عريض

شمسه شمس الهدى منها وميض كل ما فى الكون رشح من نداك

ياله من مستفيض هتن

لك كف فى مقادير الدهور فوض الله لهاكل الامور

لست أدرى أغلو أم قصور! كل شيء ما خلال الله فداك

فيك ذا سرى وهذا علنى

و ابن مئى بأ ياديك التجا وبها فلک لنوح قد نجنا

و بها يعقوب نال الفرجا و تلقى آدم لما عصاك

كلمات فرجت عن محن

نفحات من مغانيك تفوح إستعار الروح منها نشر روح

و سنا آيس موسى أن يلوح يتجللى كل يوم من ثراك

أفهل كنت المنادى بلن؟ (١)

ليس فى مدحك لى وهم يطوف فقميمص خيط من نسج الحروف

وهو يزهور ونقاً قانى الشفوف قاصر عن شطر قامات علاك

ضل سعيى باللسان الالكن

ياعزيزاً مالكاً مصر الغيوب يا جلا ناظر يعقوب القلوب

قد فتنتى النفس فى جب الذنوب فتمسكت بحبل من ولاك

و اتقاً منه بأن تخرجنى

أترى حاشاك إذ قام القيام ان يقولوا إذا على الحب أقام

ثم أهدوه إلى نار غرام حاش لله فما ذاك رضاك!

وأ ياديك طراز الالسن

لاوعينيك فقلبي لا يخوف عهد تأميلي و إحسان الظنوب

فسقى أوظف شجاج هتون ثدى أم أرضعتنى بهواك

(١) آيسه إيتاساً = جعله يقنط . أقرب الموارد .

وأبأفنى حبكم نشأنى

ى عزم فى الهوى لايشنى
يحتذى منك لسيف منحنى
فيه تأويل لتنزيل سنى
فعليك الله صلى وجزاك

عنهما خير جزاء المحسن

وعلى أصلك حقاً وأخيك
وسموس من بنيه وبنيك
سادة جلّ علاهم عن شريك
وعلى قلب تغشاه جواك

وعلى روح به مرتهن

كلما سلسل دمعى ماروى
من صحاح من أحاديث الهوى
قد تلقى عن فؤادى باللوى
من حمى رى وغصن العيش زاك

وبضرع الوصل أو فى لبن

بمعان كتباشير الصباح
فى قواف كأسارير الصباح
أو كجام من نضار فيه راح
أو كخود فعمّة الساق ضناك

جلبيت قوهى برد مرqn

هاكها فرعاء كحلأء العيون
بجفون لظبا اللّحظ جفون
يشتهى طيب لهماها الراشفون
زفّها عبد إلى عليا ذراك

فتقبّل بقبول حسن

وقال (ره)

يمدح أيضاً سيّد الوصيين، وإمام المتّقين، نقطة دائرة المطالب، أمير المؤمنين

على بن أبى طالب عليه السلام

هنى مطايا أودائى و خلائى
بظنّها أوقدت نيران هجرانى
فمن لظاه شغاف القلب فى لهب
لوصادف البحر أضحى بيت نيران
فاليوم مضطلم و التّوم منصرم
والدمع منسجم من كلّ أجفانى
والقلب فى سعرو العين فى سهر
والطبع فى كدر من بعد إخوانى

فهل إلى قمّ ذلك الغيم من سبب
وهل سبيل إلى سلمى بنى سلم
هيفاء ضامرة الكشحين ناعمة
حوراء زاهرة الخدّين باسمه
فلاتعاب بشيء من محاسنها
يا حبّذا زمن كُنّا نؤانسها
حديقة تربها كالمسك منتشر
فاق الدّراى حصاها فى إضاءتها
أنهارها بنمير الماء جارية
من كلّ ورد كوجه الغيدى نضر
غنّت حمامها فى كلّ ناحية
الكرب فى هرب والروح فى طرب
فشعّ الدهر ما كُنّا نفوز به
فقال بشرى أدم فيها المدام وهل
من كلّ راح تنيل الروح راحته
فقلت: لازلت بالبشرى تنادى
أضحت مراسم هذا العيد ناسخة
فإنه عيد مولود الوصى على
خليفة الله نور الله آيته
من طيب مولده فى البيت قدرفت
فالبيت فى شرف من فوز محتده
(١) ضاع من هنا أبيات .

وهل سبيل إلى راح وريحان
غنّاء مكحولتة بالسحر ولسان
الصفّحين معلولة بالراح نشوان (م)
عن لؤلؤ لفّ فى أطباق مرجان
إلا بعين لها فى الناس فتان
فى منزل الأانس فى روض ورضوان
قدزيّنت بعقيق أحمر قانى
ولا يضاويه لعل من بدخشان
أزهارها كبديع الصّنع [من مانى]
فى كلّ غصن كقعد الهيف ريان
فيا لها من حمام ذات الحان (١)
والجسم فى لعب من غير أحران
من نضرة العيش باطوبى لأزمانى
يكفيك فى مثلها دنّ ودنان ؟ (م)
وقرف عصرها فى عصر ساسان
ماهى؟ فقال: أنا كم عيد سلطان
رسوم أعياد جمشيد و خاقان
فى فخر أولاد عدنان و قحطان (م)
مرآة قدرته قولاً ببرهان
أركان مجد سوام أى أركان!
والحلّ فى أسف من أجل حرمان

من أن تنادى سببحاني فسبحاني
وقد أتيت بقرآن ورحمن
وكيف ترجو علاها بنت عمران
لصنوه المصطفى مع وفد نجران
يوم الغدير كفى عن كل تبيان
منصوص حكم على مرصوص بنيان
بجبله إن من والاه والاني
وهي غياهب من خسرو خسران (١)
فكل ضد حوى من غير نقصان (٢)
وظل سطوته آساد خفان

قد شرفت أمه بابن لها قربت
وقد أتيت بنسل لاشريك له
[قد فاز] من نجلها عيسى بن جدته
نفس النبي بنص في مباهلة
وفي ولايته نص النبي بها
حيث ارتقى منبر الاقتاب يبلغهم
من كنت مولاه ذامولاه فاعتصموا
عدوه في هوان الذل مقتحم
وقد تملك للعلياء مبتكراً
ففرع رحمته غزلان دهناء

(١) ضاع من هنا أبيات .

(٢) يشير به إلى أن أمير المؤمنين (ع) كان قد جمع في صفاته الكمالية بين الاضداد كما أشار إليه السيد الرضى (ره) إجمالاً في مقدمة نهج البلاغة ، وكشف الغطاء عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة بناء على ما نقله عنه العلامة المجلسى (ره) في تاسع البحار (ص ٤٤٨) وهذا نص كلامه:

« كان أمير المؤمنين (ع) ذا أخلاق متضادة، فمنها أن الغالب على أهل الاقدام والمغامرة والجرأة أن يكونوا ذوى قلوب قاسية وفتك وتمر وجبرية ، والغالب على أهل الزهد ورفض الدنيا وهجران ملاذها والا شتغال بمواعظ الناس وتخويلهم المعاد وتذكيرهم الموت أن يكونوا ذوى رقة ولين وضعف قلب وخور طبع ، وهاتان حالتان متضادتان وقد اجتمعتا له » إلى آخر كلامه النفيس جداً ، فمن أراد به بأسره فليطلبه من موضعه. **أقول:** وإلى هذا يشير صفى الدين الحلى (ره) في قوله:

جمعت في صفاتك الاضداد	فلهذا عزت لك الانداد
زاهد حاكم حلیم شجاع	فاتك ناسك فقير جواد
شيم ما جمع في بشر قط	(م) ولا حاز مثلهن العباد
خلق يخجل التسيم من اللط	(م) ف وبأس يذوب منه الجماد
فلهذا تعمقت فيه أقوا	(م) م بأقوالهم فزانوا وزادوا

إلى آخر الابيات ؛ فمن أرادها فليطلبها من موردها .

لأصبح الناس طراً سبط عمران
الانام في فضلهم أشباه لقمان
قبل النزول به آيات قرآن
فنال الناس من عال ومن داني
ومن صغار نداء فيض نيساب
على الصقيّ بالقاء وإلقاب
عن جبهة المجد منه خال عصيان
سفن الولا ما نجا عن طوف طوفان
الكليم لم يجترأ في أخذ ثعبان
وعن مكائد فرعون وهامان
وزاده البسط في علم وعرفان
فأوقع الكفر في بهت وبهتان
غدت منورة في زى بستان (١)
لا ينجلي وجهه إلا بعنوان
تخله ممن غدا في ظل إمكان
رب تأنس إشكال و قولان
الغطاء» يزداد رجحاناً به الثاني
يزداد بالكشف في علم وإيقان
عن نعمة الله في سترو كفران
قوماً أقاموا على هجر و هديان
لولا صدور صدور ذات أضغان

لو قسموا زهده في الناس كلهم
لو ذر حكمتهم في الخافقين غدا
وصدره عيبة العلم الذي انكشفت
وجاد بالوجود جوداً حيث أوجده
فعلم جبريل نبذ من بدايته
يارحمة الله لولا ما مننت به
لما تخلص عن بلوى وما ارتفعت
لولا ركوب نجى الله باسمك في
ياقدرة الله لولا ما وعدت به
ولانجا القوم عن تيه و حيرتهم
و للخليل تجلّى فاطمئن به
وقد أفاض عليه في خصوصته
و نار نمرود في سعر برحمته
ماللثرى والثريا كيف يدرك من
ومن به الله باهى في الوجود فلا
وبعد هل هو إنسان تأله أو
وقوله في صحيح النقل «لو كشف
فانه لو توارى بالحجاب فقد
لا بارك الله في قوم ببيغهم
من يبلغن رسول الله أن له
فأنكروا ما صحيح النقل يعضده

وأولوا تارة و الخضم في سفه
 فالشرك منتصر والظلم منتشر
 فهل سبيل إلى من أستعين به
 تساعدني يا سعد دلّ على
 مهدي آل رسول الله قائمهم
 من بعد ما شحنت بالظلم وامتلئت
 يا بن النبي ويا بن الطهر حيدرة
 يا بن الحسين صريع الطّف سيّدنا
 يا بن الاولي قامت الدنيا وضرتها
 يزينها عند ميّ في أكفهم
 وأبيض الخدم الماضي الحدّ وسعرت
 من كلّ قرن حسام باسل بطل
 وكلّ مجتهد في الله محتسب
 غرّ ميامين من شمّ المآرن من
 في كلّ معترك بالحرب مستعر
 وسحبته بنبال الموت ماطرة

الابل سوام كأغنام وثيران (١)
 والحقّ مستتر من غير أعوان
 لدفع ضيم عدوّ جائر جاني
 ربّ المفخر والعلياء والشان
 من يما الأرض من عدل وإحسان
 بالجور والغى في بغى وطغيان
 يا بن البتول ويا بن المجتبي الثاني (٢)
 المكفون بالتراب والمغسول (بالقاني)
 بهم ومن زندهم هاتان قدحان (٣)
 غضب فرند حسام با ترقاني (٤)
 نيرانه ثمّ فاضت فيض خلجان
 عند الهزاهز للتّنين ميطان (٥)
 بالله مرتقب للخير حنان
 أسد العربين رضاع الحرب شجعان
 بالتّقع معتجر بالدمّ ريسان
 منها تفجّر أعيان كأعيان

(١) هو وتاليه مأخوذ ان من قول أبي فراس في مطلع ميميته المعروفة:

الحق مهتضم و الدين مخترم
 والناس عندك لا ناس فتحفظم
 و فيء آل رسول الله مقسّم
 سوم الرعاة ولا شاء ولا نعم

(٢) قال في أقرب الموارد: «رجل آن = كثير الاناة والحلم» .

(٣) ضاع من هنا أبيات .

(٤) قوله : « قاني ، مخفف « قاني » بالهمز من « قنأ فلاناً = قتله أو حمله

على قتل غيره » .

(٥) قوله « ميطان » كانت بلا نقطة كذا قرأناه ، والظاهر أنه من « وتن فلاناً
 وتنأ و تينأ = أصاب وتينه » وهو وإن لم يذكره اللغويون إلا أنه قياسي فلا بأس باستعماله
 بعد ذكرهم فعله .

أعجاز نخل و صنوان و صنوان
وبره من دما الابطال سيان
و سباحاً شبه تمساح و حيتان
والصيف ثمة من نسر و سرحان
ووقعة السيف فيها رجع عيدان
في سؤدد ووقار فوق فاران
و البحر ليس بمحشو بنيران
بثاقب الرأى من وقاد [برهان]
بحشمة أذهلته عن سليمان
قود الصعاب إذا قيدت بأرسان
الدى سياستها إلا كغزلان (١)
الفؤاد بالكرب والعينان عينان
ترفع الأمر عن ستر و كتمان
الغراء ذات المعالى ست نسوان (٢)

ترى الاعادى به صرعى كأنهم
فيجره من جسوم لاجراك بها
فالخيل مستصعداً كالنمر فى جبل
فتلك مادبة و السيف نارقرى
ورنة النبل فيها صوت مزهرة
وأنت بينهم كالشمس رادضى
وفى يمينك وهى البحر صاعقة
تسائس الدهر ياخير الورى نسباً
بعزمة تسبق الاقدار نفذتها
فأصبح الدهر متقاداً لقدرتها
وما الاسود ذوات الشبل طاوية
طال المدى واستطال الهم وامتلاً
فامنن علينا وصلنى بالشفاء فقد
بجاه جدتك الزهراء فاطمة

(١) ضاع من هنا أبيات .

(٢) ضاعت من هنا أى واخر القصيدة أبيات، و قوله «ست» كأنه مخفف سيدة قال
فى تاج العروس شارحاً لكلام الفيروزآبادى ما لفظه: «وقولهم (ستى للمرأة أى ياست
جهاتى) كأنه كناية عن تملكها له، هكذا تأوله ابن الانبارى (أو) هو (لحن) و فى شفاء
الغليل عامية مبتذلة، كذا قاله ابن الاعرابى (والصواب سيدتى) و يحتمل أن الاصل
سيدتى فحذف بعض حروف الكلمة وله نظائر قاله الشهاب القاسمى، ونقل شيخنا عن
السيد عيسى الصفوى مانصه «ينبغى أن لا يقيد بالنداء لانه قد لا يكون نداء» **قال**
«والظاهر أن الحذف سماعى وأن النداء على التمثيل لأنه قيد كما توهموه» وأنشد ناغير
واحد من مشايخنا للبهاء زهير :

فينظرنى النجاة بعين مقت

و كيف وإننى لزهير و قتي

» بقية الحاشية فى الصفحة الآتية «

برو حى من أسميها بستى

يروون بأننى قد قلت لحناً

زيح الصبا في ربي ربع وبستان
صهبا صافية الباب سكران
أولى الصباوة للحوراء عينان
ستراً صباوة بيضاء و نشوان
قلب الوري رامة من لمح أجفان
من الفواخت في أرجاء أغصان
أجش مغدودق الانواء مرنان
كصدغ عذراء أو أيتام هجراني

صلّي الاله عليكم كلما نسمت
صلّي الاله عليكم كلما فتكت
صلّي الاله عليكم كلما فتننت
صلّي الاله عليكم كلما هتكت
صلّي الاله عليكم كلما قنصت
و كلما اصطبحت بالشدو غانية
أوشبت الارض من مشعجر وودق
أو أشرق البدر في ليلاء داجية

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

ولكن غادة ملكت جهاتي

وقال في ضمن مستدرك اللفظة : « ست العجم بنت محمد بن أبي بكر بن عبد الواسع الهروي » إلى أن قال : « وست النعم بنت عبد المحسن الازجعية الخ » .

وإذا أحطت خبراً بذلك فاعلم أن الناظم (ره) قال في كتابه الموسوم بصدح الحمامة بعد نقل شيء من القصيدة ما لفظه : « وإذا نشدت هذه القصيدة على بعض الادباء من العرب ، أنشأ بديهة وأعجب بها كل العجب :

أبدعت بأبيها الشخص البديع بما
وليس من عجب فيه فأنت أبو

أبدت من لؤلؤ رطب ومرجان
الفضل الذي جل بالعلماء عن نان

ثم بدل الثاني بقوله

ولا عجب من الفرد الذرى أبي

الفضل العرى بجمع الفضل عن نان

و أنشد ثانياً

شنت بدر قريضك الاسماعا

وبالجملة فهذه هي القصائد ، التي جرى فيها ذكر لتلك الشدايد ، ولعمري يقف منها الاديب من الشعر في مشاهد ، وهي على كل الفضل من أقوى الشواهد .

ثم أنا أقول كما قال أبو العباس البرد في الكامل وهو القائل المحق : « ليس
لقدم العهد بفضل القائل ، ولا لحيد تائه بهتضم المصيب ، بل يعطى كيل

ما يستحق »

ثم أقول : كما قال الحريري : « إن يكن الاسكندر ي قيلي ، فالطل قد بيدو
أمام الوبل ، وقد يتأخر الهاطل عن الرعد ، والنائل عن الوعد ، ومراتب الاعداد ،
تترقى بتأخرهما و تزداد . كما قيل :

تأخرت عصراً فاستزدت من العلي

كما زاد بالتأخير ما يرقم الهند »

قال (ره)

يمدح الامامين الهمامين العسكرين أعنى أبا الحسن علي بن محمد النقي و
أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام ويمدح في آخرها أستاذه السيد المجدد
للمذهب الميرزا محمد حسن الشيرازي رضوان الله عليه
(وضاعت منها أبيات كثيرة)

بالخذ والقّد لابلورد و البان
فان فتنت بريجان و نرجسة
ولا فتنان بقرّ في النسيب سوى
قلبي شقيق و أمّا بالشقيق فلا
كأنّ كسف سماء فيه أنجمه
وللبلا بل في تغريد ها هزج
الربع بالحسن في عين الغلى يرى
فلا تفتن ورد في الرياض ولا
إلاّ و أذكرني وجه الحبيب على
وهذه غرّة الافراح فاسع إلى
إليك عني ودعني و الغرام فلا
«لا عطر بعد عروس» كيف يذهلني
مال المتيّم و البستان في بهج
لا يتقع العيد غلامن حشا كلف
مالي و للعارض الوسمي منهمراً؟

تغرّلى و به تطرب العاني
فالعين نرجستي و الصّدغ ريحاني
فنون سحر لطرف منه و سنان
لكنه بشقيق منه ريان
هوى إلى الارض إتماماً لبرهان
يعغنيك عن نغم أوتار و عيدان
كربع مية معموراً لغيلان
تمايلت بالصبا قسامات قضبان
ميس قد كصدر الرّمح فتان
أمّ لها ولدت من قبل ساسان
كالخلوص ولا كالمطلق العاني
رشف العقار وان دارت بقدمان (١)
والحب يشغله عن كلّ بستان
بالبين في قلق للوصول لهفان
وقد أناف عليه فيض أجفاني

(١) «لا عطر بعد عروس» قدم بعض الكلام فيه في قافية السين (انظر

ولى غنى بغزال الأنس فى غزلى
 بجامع لشتات الحسن شئت فى
 معذّرصح فى خلعى العذارعلى
 يقرّ بالرقّ طوعاً عند غرّته
 فظلّ يهزأفى الرّوض الاقح به
 إن كان زانت تميماً قوس حاجبها
 فى ناظر يسبق البراض فتكته
 يا جوهر الحسن ياروح الصبا بيا
 أعت رسوم اصطبارى أدمع هطلت
 والعيد إذلم يعد عيد الوصال به
 جرى الصبا بة ميجرى الروح فى بدنى
 قانى شفاهك يحكى عن صريح دمی
 فرقت بين جفونى والكرى أبداً
 فليست أنسى وإن شطّ المزاربنا
 إن الاضافات فى التّوحيد ساقطة
 فالقلب يخفق والانفاس صاعدة
 فلا سلوّ اقلبى عن هواك ولم
 ولا يصيخ إلى معنى يصاغ له
 من أهل بيت أعزّ الله ذكرهم
 قبابه من صريح المجد قدضرت
 علا الزّمان بهم إذ كان والدهم

(م)

(م)

عمّاتحاول فى وحشى غزلان
 هواه جمعى وبالهبجران عنانى
 عذرى عشقى له عذرى لاخذانى
 ما بالفرا ديس من حور وغلمان
 لذاك يبسم عن درى أسنان
 فهال حاجب ذاك الوجه قوسان
 لان فى جفنه قد حلّ سيفان
 كتاب وجدى يا عنوان أحزانى
 وصادق الوجد أضنانى وأنضانى
 بعوده هاج أشجانى وأشجانى
 فلو فصدت جرى بالحبّ شربانى
 إن كان خطك أخفى خدك القانى
 ألقت ما بين أسقامى وجثمانى
 كلّا ولو وخزتنى سمرمران
 فالقرب والبعد عند الصّب سيان
 والجسم ينحل والعينان عيمان
 يصح براح الهوى صاح بسلوان
 إلا إذا كان يطرى العسكرىان
 وشاد بيت معاليهم بأركان
 دون الوجوب ولكن فوق إماكن
 «وكم أب قدعلا بابن» كشييان (١)

(١) مضمونه مأخوذ من بيت معروف وهو :

«وكم أب قدعلا بابن له شرف كما علا برسول الله عدنان»

غصنان من دوحه المختار قد نشئا
شمسان في أفق التوحيد أشرقتا
روحان في بدن الامكان قد نفخا
ليشان في حومة الهيجاء إذ «حمى (م)
فنور وجههما للانبياء بدا
وللمسيح اعتصام في ذيولهما
وللكليم اقتداء في الهدى لهما
وللخليل ثبات في ولائهما
وللنجي التجاء باحتشامهما
وعلمنا آدم الاسماء وامتحننا
ولقناه كلاماً في الولاء به
ومن رياضهما الروح الامين غدا

(١) إشارة إلى عبارة دعاء السمات ، وهي « وبمجدك الذي ظهر على طور سيناء فتكلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران ، وبطلعتك في ساعير ، وظهورك في جبل فاران »
(٢) « شفى البأس » كذا كان ، ويأباه النوق السليم فلعله « نفى البأس » أو « شفى الناس » .

(٣) مأخوذ من حديث مرسل منسوب إلى مولانا الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام) وحيث إن جل مضامين القصيدة مأخوذة من ذلك الحديث نقله هنا بعين عبارته ليستفيد منه الناظرون وهو : روى أنه وجد بخط مولانا الزكي عليه السلام ماصوره هذه : « قد صعد ناذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية ، ونورنا سبع طبقات أعلام الفتوى بالهداية ، فنحن ليوث الوغى ، وغوث الندى ، وطعنا العدى ، وفينا السيف والقلم في العاجل ، ولواء الحمد والعروض في الآجل ، وأسباطنا حلفاء الدين ، وخلفاء النبيين ، ومصاييح الامم ، ومفاتيح الكرم ، فالكليم ألبس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء ، وروح القدس في جنان الصاغورة ذاق من حداثتنا الباكورة ، وشيعتنا الفرقة الناجية ، والفتة الزاكية ، صارو النار دءاً ووصونا ، وعلى الظلمة البأوعونا ، وسينفجر لهم بنابيع الحيوان بعد لظى التيران لتمام الم وطه والطواسين من السنين ، وهذا الكتاب ذرة من جبل الرحمة ، « بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

كالبحر ينمى إليه صوب هتّان
 لم يغدوا قطّ عن رأى و برهان
 على البريّة من قاص [ومن دانى]
 بماله من فرند [ماله شانى]
 فيلتقى منهما إذ ذاك موجان
 يفرى سنا قمر أثواب كتّان
 بریم رامة من آساد خفّان
 لا يدرك الأروض من أنواء نيسان
 لاتفعل الخمر فى أعطاف سكران
 فى الشّهب ثاقبه من رجم شيطان
 وردت شرعة توحيد و عرفان
 بنعله رصعت تيجان خاقان
 مرآة إسكندر فى عين حيوان
 بيضاء لامعة كفّ ابن عمران
 ملك الحقائق أعلى من سليمان
 فى سلسبيل و لافى روض رضوان
 مرعى ولكنّه لامثل سعدان (١)
 بها و أعلامه من فوق كيوان

و من تجليهما علم العقول بدا
 لوالنوح و موسى رشح سبيهما
 لم يبرح الدهر فيّاضاً نوالهما
 يموج بحر الرّدى فى متن سيفهما
 كموج بحر النّدى فى متن كفّهما
 خيال بيضهما يفرى السّوابغ ما
 و ذكر بأسهما بالاسد يصنع ما
 و فيض علمهما يلتقى القلوب بما
 و طيب مدحهما بالروح يفعل ما
 فى نشر فضلها محطّ الذّنوب كما
 فى ترب بابهما ما لو تقبله
 فمن يرّصع بها إكليل سوّوده
 ولو تأملها خضر العقول رأى
 كأنّ ما مسحت يوماً بها فبدت
 و من يشاهد بها الاسرار كان على
 فلست أطلب عنها الدهر منتقلا
 فذاك ماء و كالصداء ليس و ذا
 الأترى السّيد الاستاذ معتكفاً

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

و قطرة من بحر الحكمة. كتبه الحسن بن على العسكري فى سنة أربع و خمسين و مأتين. «
 نقله المجلسى (ره) فى سابع البحار فى أواخر « باب جوامع مناقبهم (ع) » (ص ٣٣٨)
 و نقله المحدث الكاشانى (ره) فى عدة من كتبه، و ضمن عباراتها فى خطب كتبه أيضاً و
 نقله غيرهما أيضاً فان شئت فراجع.

(١) مضمونه مأخوذ من مثلين سائرين و هما قولهم: « ماء ولا كصداء »

و قولهم: « مرعى ولا كالسعدان » و يطلب شرحهما من محله.

زانت مساعيه في الاسلام وقفته
وانما هو ضوء من زنا دهما
علامة ملأ ثوبيه و ليس له
ذرت مطارفه والمجد حليتها
لو ذر من علمه للناس مائدة
من علمه يستمد المشتري شرفاً
كسى الورى سندساً من خلقه أرجا
زاكى النجار صبى الجدمكتهل (م)
سبط اليمين كريم الوجه منصلت (م)
قطب العلوم فلاتنقك دائرة
جنابه عصمة للمستجير فمن
ربت به الارض واهتزت كمارفلت
يولى الجزيلين من فوز ومن شرف
هذى المفخر لا ما كان مكتسبياً
هذى المكارم لا ما قال قائلهم
أصبحت من «باقل أعبي» لمدحتته

بهما كما زان كسرى صدرأبوان (١)
والشمس والبدر حرقاً منه سقطان
من قبله أول أو بعده ثانى (٢)
على كمال بدافى زى إنسان
إذا لوتنى كل علم [لقمان] (٣)
فلا يقاس به يوماً بميزان
كأنه التروض غضاً غب هتان
الاراء جـم المعالى أبلج الشان
الجبين طلق المحيا غير خوآن
عليه فيها رحى شيب و شبان
و افاه أمن من صرف وألوان
بعدا القوارع فى ديباج جذلان
مطريه لا يشتهى حمداً بمجان
به ابن ذى يزن بل ذاك ثوبان (٤)
فيها فذلك لو قايست قعبان
و كنت «أبلغ من قس» وسحبان (٥)

-
- (١) وذلك لان هذا السيد الجليل أعنى الميرزا محمد حسن الشيرازى (ره)
كان مقيماً بسامراء ومجاوراً بها .
(٢) ذكر الناظم (ره) البيت مع بيتين بعده فى مقدمة شفاء الصدور عند ذكر
اسم المدوح أعنى الميرزا محمد حسن الشيرازى (ره) هناك .
(٣) ضاعت من هنا أبيات .
(٤) يشير به وتاليه إلى بيتين معروفين جداً وهما .
هذى المفخر لا ثوبان من يمن خيطاً قميصاً فساداً بعد أسمالا
هذى المكارم لا قعبان من لبن شيباً بماء فصاراً بعد أبو الا
(٥) «أعبي من باقل» و «أبلغ من قس» كلاهما من الامثال .

إليك يا حجة الاسلام غانية
عقيلة لم يلج في خدرها أبداً
لأنها حميت في عز ذكركم
زفت إليك فأمهرها القبول وخذ
وإن حميت أفتيها بأبرع من
ولم أكن مطرياً يوماً على أحد
«فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقاً»

غناء تعثر في أذيال إحسان
صنّاج قيس ولاخنديذبيان (١)
وذاك أحرس من قصب وخرسان
منها النّصيب وشرّفها بامعان
مديح حسان في أبناء غسان
لكنّ مجدك بالاطراء أعراني
في أرض عسكر لافي رأس غمدان

وله (ره) أيضاً

رائياً لابي عبدالله الحسين عليه السلام ومستنهضاً
في آخرها الحجة القائم عجل الله تعالى فرجه

بكر الروح ينادى : « يا لثارات الحسين » « يا لثارات الحسين »
يا أباة الضيم قوموا واهتفوا في الخافقين يا لثارات الحسين
ذاهلال لاأتح في (م) الافق أم سيف مشيم سلّه الدهر اللّثيم
طالباً لثارات حرب يوم بدر و حنين يا لثارات الحسين
يا حجازي الحداطا (م) ل النوى و الاشتياق عسج بنا نحوالعراق
وأنخ بالظّف و الطم صارخاً في اللابتين (٢) يا لثارات الحسين
عسج على طف البلا واز (م) ظر إلى تلك الخيام قد علا فيها الضرام

(١) يريد بقوله «صنّاج قيس» أبا بصير ميمون الاعشى بن قيس بن جندل القيسي الملقب عندهم لقوة طبعه وجلبه شعره بصنّاجة العرب، وبقوله «خنديذبيان» أبا أمامة زياد بن معاوية الملقب عندهم بالنابغة لنبوغه في الشعر فجاء وهو كبير و من معاني «الخنديذ» الشاعر المجيد المفلق، والخطيب البليغ، والعالم بأيام العرب وأشعارهم إلى غير ذلك مما يناسب المقام.

(٢) قال في أقرب الموارد: «اللابة = الحرة من الارض ج لابات و لاب، أو اللاب اسم جنس واحده لابة؛ يقال: «مايين لابتها مثل فلان» أصله في المدينة وهى بين لابتين أى حرتين ثم جرى على أفواه الناس فى كل بلدة فيقولون: «مايين لابتها مثل فلان» من غير إظهار صاحب الضمير».

يا خياماً لم يطأها أخصم الروح الأمين
عرصة تتنابها بال (م) بحرق يوماً مرتين
كلّ وغد ذات خدر ساق قدّام الرّكاب
وهى تدعو قومها يا (م) للكرام المصطفين
وجسوم الطّاهرين (م) البيض من آل النّبىّ
يستبها الروح أبناء عبد الوثنين (كذا)
و حسين شلوه من بين هاتيك الجسوم
موطىء للخيل مرضو (م) ض جريح الودجين
لست أنسى يوم عاشو (م) رو تلك المفطعات
تمترى دعماً وتستخ (م) دى دمأ من كلّ عين
وابن بنت الوحى فى جمه (م) ح العدى و ترفريد
مصلت فى وجهه سيفه (م) فمأ حديد الشّفرتين
وهو ير نو تارة نده (م) و الزواكى الطّاهرة
مالها ساق سوى الع (م) بّاس مقطوع اليدين
ثمّ يدعو مستغيثاً أين أنصارى الاولى
أين إخوانى وولدى؟! أين صحبى أين أين؟!
هاتفاً فى عسكر الاء (م) داء هل حام معين؟
هل فتى يرعى ذماماً؟ لرسول الثّقلين
هل مغيث أم مجير؟ هل نصير هل مجيب؟
[] عدا من غير ميم
يا ولىّ الثّار يا غو (م) ث الورى ضاق الفضأ
قم براى النّصر مرسو (م) مأ بها فى الصّفحتين
أصبحت للظّالمين
يا لثارات الحسين
سامها سوء العذاب
يا لثارات الحسين
فى []
يا لثارات الحسين
مثل شمس فى نجوم
يا لثارات الحسين
والرّزايا المفجعات
يا لثارات الحسين
كلّ جبار عنيد
يا لثارات الحسين
أظماً تها الهاجرة
يا لثارات الحسين
أحرزوا خصل العلى؟!
يا لثارات الحسين
لبسات الطّيّبين
يا لثارات الحسين
من بعيد أو قريب
يا لثارات الحسين
ومدى الصّبر انقضى
يا لثارات الحسين

في خميس ثمن الاف (م) لالك بالثقع المثار في سيوف كالأشرار
و شعار القوم إذنه (م) د العجاج المشرقين يا لثارات الحسين (١)
وله (ره) أيضاً

راثياً لمصاب الفاطميين (ع)

يا عين بكّي وخير العين ما هطلت د موعه لمصاب الفاطميين
ما أشأم العين إن لم تبك دامية للسادة العرّ من أولاد ياسينا
سلت عليهم عداهم سيف شقوتهم كأنهم لم يشيدوا فيهم دينا
وجزروا كالأضاحي في الفلاو غدت أشلائهم لانرى إلا سراحينا
عليهم صلوات الله ما شهد (م) الوري بفضلهم حتى المعاديننا

وله (ره) أيضاً

مخاطباً للامامية الاثني عشرية ومذكراً لهم زمان

ظهور الامام القائم عجل الله تعالى فرجه

أبشركم و إن جلت خطوب فان تغدو عليها صابرينا
يقر الله أعينكم بمولى به تعمي عيون التاصيينا
بمولى من بقية آل طه يلقب سيفه فتحاً مينا
و يعزركم و يخذلهم لديكم و إن عشتم بهم مستضعفينا
و يخزهم و ينصركم عليهم و يشف صدور قوم مؤمنينا
فكم من ناسك طرباً ينادى « الأهبي بصحنك فاصبحينا »

(١) تسمين الافلاك كناية عن صيرورة طبقة من طبقات الارض طبقة من طبقات السماء من جهة كونها غير متصلباً إلى العلو لكثرة وطى الرجال والخيول الارض، وذلك مبالغة وغلو وإغراق، وكيف كان؛ حام فيه حول قول الفردوسي حيث قال:
« زسم ستوران در آن بهن دشت زمین شش شدو آسمان گشت هشت »

قال (ره)

يذكر فيها ما في صنعة الشعر من الحسن والقبح ، ويتخلص إلى مدح
بعض العلماء و يطلب منه إجازة له وضع منها أبيات قليلة (١)
(وهي من قصائده الغراء)

شغلت بالعلم و تدوينه
و إن أكن أفصح ذى نغمة
فالشعر عن قدر الفتى واضع
فبينما الشاعر فى سبكه
عن صنعة الشعر و تحسينه
عزّد شدواً فى أفانينه
بل ربّما ينقص عن دينه
لللفظ فى قالب تزيينه

(١) لقد حام فيها حول ما ذكره ابن خلدون فى الجزء الاول من تاريخه
بعد الكلام فى صناعة الشعر ووجه تعلمه « وقد نظم الناس فى أمر هذه الصناعة الشعرية
ما يجب فيها، ومن أحسن ما قيل فى ذلك (وأظنه لابن رشيق) :

لعمرك الله صنعة الشعر ماذا يؤثرون الغريب منه على ما ويرون المحال معنى صحيحاً يجهلون الصواب منه ولا يد فهم عند من سوانا يلامو إنما الشعر ما يناسب فى الذ فأتى بعضه يشاكل بعضاً كل معنى أتاك منه على ما فتناهى من البيان إلى أن فكان الألفاظ منه وجوه إن ما فى المرام حسب الأمانى فاذا ما مدحت بالشعر حراً فجعلت النسيب سهلاً قريباً وتعلمت ما يهجن فى السم وإذا ما عرضته بهجاء فجعلت التصريح منه دواء وإذا ما بكيت فيه على العا	من صنوف الجهال منه لقينا كان سهلاً للسا معين ميينا وخسيس الكلام شيئاً تمينا رون للجهل أنهم يجهلونا ن وفى الحق عندنا يعذرونا ظم وإن كان فى الصفات فنونا وأقامت له الصدور المتونا تتمنى ولم يكن أو يكونا كاد حسناً بين الناظرينا والمعاني ركن فيها عيونا يتحلى بحسنه المنشدونا رمت فيه مذاهب المشتهينا وجعلت المديح صدقاً متينا ح وإن كان لفظه موزونا عبت فيه مذاهب المرقبينا وجعلت التعريض داء دقينا دين يوماً للدين والظاعنينا « بقية الحاشية فى الصفحة الآتية »
--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

للشعر ليست في قوانينه
لمدح مرء أولتـأبينه (١)
يفيض ركضاً في ميادينه
يجهد لتلفيق بـرايينه
مانال معزى من سراحينه
أرب قلباً بعد تأمينه
يروى مجوناً عن مجانينه
بذكر معشوق و تعيينه
فدعه كسباً لمساكينه
واعمد إليه في أحايينه

عنت له في جريه سجة
أو بدع معنى معجب قدعلا
فليس يلوى عزمه عنه بل
وإن تعاتبه على غيه
ينال منه المؤمن المتقى
فكم هجى عن إثر مدح وكم
وربما انساك لاضحوكة
وربما هتاك ستر الحيا
فبئس نظم الشعر من حرفة
لكن تعهده لاوقاته

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

(٢) ن من الدمع في العيون مصونا
د و عيداً وبالصعوبة لبنا
حذراً آمناً عزيزاً مهينا
م وإن كان واضحاً مستبيناً
و إذاريم أعجز المعجزينا

حلت دون الاسى وذلت ماكا
نم إن كنت عاتبا جئت بالوء
فتركت الذي عنت عليه
وأصح القريض ما قارب النظ
فاذا قيل أطمع الناس طراً

ومن ذلك أيضاً قول بعضهم

وشددت بالتهذيب أس متونه
وفتحت بالابجاز عور عيونه
وجمعت بين محمه و معينه
وقضيت بالشكر حق ديونه
و خصصته بخطيره و ثمينه
ويكون سهلا في اتفاق فنونه
أجريت للمحزون ماءشؤونه
باينت بين ظهوره و بطونه
بشوته و ظنونه بيقينه
(١) أبته بشيء (كنصر وضرب) أبناً = اتهمه به وعابه، وأبته تأبيناً مثله (أقرب

الشعر ما قومت ربيع صدوره
ورأبت بالاطناب شعب صدوعه
وجمعت بين قريبه و بعينه
وإذا مدحت به جواداً ماجداً
أصفيته بتفتش و رضيته
فيكون جزلا في مساق صنوفه
وإذا بكيت به الديار وأهلها
وإذا أردت كناية عن ربية
فجملت ساممه يشوب شكوكه
(١) أبته بشيء (كنصر وضرب) أبناً = اتهمه به وعابه، وأبته تأبيناً مثله (أقرب

الموارد)

فكم مصلاً منه أو سابق
كم شاد ذكراً وجلا حكمة
كم سنة في المجد قد سنّها
و صادق في الوجد لولاه لم
(م) وكم موازين له في العلي
وكم تعاطاه فتى جلّ من
و عالم في كلّ فنّ جلا
مقتطفاً أزهاره غصّة
محاولاً طيب أحاديثه
فالسيدان استحلياً صفوه

ففى الفضل أيام تراهينه (١)
وحلّ معقوداً بتسينه
وخامل أو ففى بتمكينه
يستوقف الركب بيمرينه (٢)
الله من حسن موازينه
كتاب فضل فى عناوينه
عن سينه إن شئت أو شينه
بين خزاهاه و نسرينه (٣)
لعدّة العلم و تحصينه
و استعدباحسو ز راجينه (٤)

(١) الترايين كأنه جمع ترهين ولم أجدّه فى كتب اللغة المعروفة، لكن كثيراً ما يوجد فى كلام من لاريب فى عربيته وحجية قوله ما لم يذكر فى كتب اللغة، و كيف كان قد أجاد الناظم (ره) فى جمعه بين مصل وسابق فى البيت .
(٢) يبرين اسم موضع كثير الرمل، يضرب به المثل فى كثرة الرمل؛ قال بعض شعراء أهل البيت :

« يحصى مناقب أهل البيت حاصرها
لو كان يضبط عدأ رمل يبرينا »
قال فى أقرب الموارد « يبرين أرض فيهار مل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر البمامة، و منهم من يعربها إعراب « نصيبين »، و بعضهم يبدل الياء همزة فيقول « أبرين » .
والضمير فى « يبرينه » يرجع إلى الوجد .

(٣) الخزامى كجبارى نبت زهره من أطيب الازهار؛ قال فى أقرب الموارد « الخزامى والخزام = خيرى البر؛ زهره أطيب الازهار نفحة؛ يتمثل به فى الطيب يقال : أطيب من نفس النعامى بين ورق الخزامى » .

(٤) كأنه يريد بالسيدين الرضى والمرضى رضوان الله عليهما، ولكل منهما ديوان شعر كبير، و الزراجين جمع زرجون؛ وهى محرّكة = الخمر كما فى الصحاح، و قال السيرافى: « هو فارسى معرب؛ قليل معرب « زرگون » فصيرت الكاف (الفارسى) جيماً يريدون به لون الذهب « قال فى اللسان « لان زر » بالفارسية الذهب و « جون » اللون و هم مما يعكسون المضاف والمضاف إليه عن وضع العرب » .

يجلو الدجى شهب فناجينه (١)
يخطف الابصار بتلوينه
جبريلنا عجزاً بجبرينه (٢)
بأنه تاج سلاطينه
فإنه دوح بساينيه
في مصحف كان كياسينه
قد أسس العلم بتقنيته
مردداً بين ميامينه
كان نور البدر من طينه
ولدت المسك بدارينه (٣)
منشؤ في عز تمرينه
من بين صنعاه إلى صينه (٤)

وذا حسين ساقياً منه ما
وراقماً من برده مطرفاً
لا كالذي بدّل في شعره
قد شهد العلم لدى أهله
وكل فن في العلى مورق
لودونوا أفراد هذا الورى
علامة من آل علامة
و نوره من هاشم لم يزل
قد أشرق البدر بأيامه
يروى الصبا عن خلقه نفحة
ممرن بالمجد في آله
طبّق وجه الارض أخباره

(١) الظاهر أن المراد بالحسين هذا المدوح في القصيدة هو الحاج مير سيد حسين القمي رحمه الله تعالى ولعله متعين بعد التامل الدقيق في الاشعار الآتية، ومما يؤيد المطلوب أنه من مدحه الناظم (ره) كثيراً ما في أشعاره كما مرّت الاشارة إليه مراراً في هذا الديوان.

(٢) جبريل بكسر الجيم وسكون الباء وكسر الراء لغة في جبرئيل كما قال حسان .

« وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء »

أقول: « جبرين » بالنون موازناً لجبريل (وبفتح الجيم أيضاً) لغة فيه ، فعملى هذا قول الناظم (ره) على وجه التعمير والاعتراض بلا وجه ، إلا أن يريد أخذ اللغة الغير المشهورة وترك اللغة المشهورة فتدبر .

(٣) قال في أقرب الموارد « دارين فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند ويباع بها إلى الجهات والنسبة إليها « دارى » .

(٤) قصر « صنعاء » للضرورة بناء على ما هو القياس في كل ممدود ، قال ابن مالك :

« وقصر ذى المد اضطراراً مجمع عليه والعكس بخلف يقع »

لقلت: أنحى من شلوبينه (١)	لو كان فضل المرء في نحوه
أربت على وهمى و تخمينه	لكنه بالعلم في رتبة
يلمع في رجم شياطينه	وكم شهاب من إفاداته
وشمم منه بعرينه	كم غرة للدهر من علمه
تميدقت جل فرازينه (٢)	شاه إذا حل بساط العلى
لقام في وصف برازينه	لو أدرك الصاحب أيامه

(١) قال في القاموس «شلوبين أو شلوبينه بلد بالمغرب منه أبو على الشلوبيني النحوي» قال الزبيدي في شرحه: أهمله الجماعة وظاهر سياقه أنه بفتح اللام وكسر الباء الموحدة العربية وهكذا ضبطه غير واحد، ومنهم من ضبطه بضم اللام أيضاً أشار له الدماميني وقالوا بعد الواو حرف ينطق به بين الواو والفاء وهو عجمي قال الدماميني ويعنى به الباء العجمية، قلت: وسمعت غير واحد من الشيوخ يقول: إن شينه مشوبة بالجيم الفارسية، و(أبو على هذا) عمر بن محمد بن عبد الله الأزدي الاندلسي الاشبيلي الشلوبيني (ببء النسبة) هكذا أورده ابن خلكان و ياقوت: وقال شيخنا رحمه الله تعالى: «هذا غلط لا يعرف في بلاد المغرب ولا إقليم الاندلس بلد مسمى بهذا الاسم وإنما معنى الشلوبين والشليين بلغة أهل الاندلس الابيض الاشقر وكان أبو على كذلك فقليل له ذلك» و المشهور أنه بغير بء النسبة قلت وهكذا ذكره ابن خلكان أيضاً إنه في لغة الاندلس بمعنى الابيض الاشقر، ونقل عبد القادر البغدادي في حاشية الكعبية عن المغرب في تاريخ المغرب أنه منسوب لحصن أبيض ببلادهم وهو في غرب الاندلس، فلا وجه لانكار شيخنا ومن حفظ حجة على من لم يحفظ، ولد با شبيلية سنة ٥٦٢ و توفي بها في صفر سنة ٦٧٥ وكان إماماً في النحو؛ شرح المقدمة الجزولية و كتاب التوطئة في النحو و شرح كتاب سيبويه.

(٢) كون البيدق فرزناً من أعلى مراتب ترفيقه، و هو من اصطلاحات لعب الشطرنج، والشعراء مولعون بذكر اصطلاحاته في كلامهم، ومن أحسنه الذي يقرب من قول الناظم (ره) أيضاً من جهات قول من قال:

تفز باجتناء ثمار المنى	بنى اجتهده في اقتناء العلوم
إذا جد في سيره فرزنا	ألم تر في رقعة بيدقاً

ويقرب منه أيضاً من جهة قول سعدى:

كه ميبرد بر كمر نینان حسد	چنانش در انداخت ضعف جسد
چو ضعف آمد از بيدق كمر تراست	كه شاه ارچه در عرصه نام آوراست

ما مؤه الامر بتدهينه
بزهده أرسى أساطينه
فقابل القلب بتسكينه
لاصعب إلا دون توطينه
ما أخلق الدهر بتهوينه!
[الفؤاد] عن ليث عفرينه (١)
بل منتهى عزدها قيمه (٢)
موسى رمى السحر بتثينه
صعو أبى صيد شواهينه
ولست أحصيها كتتهجينه
أبقن من رضوان من عينه (٣)
والصدغ يحلو بزرافينه (٤)
قبل اللقبايل قبل تكوينه
كان من العلم كشاهينه

أفقه أهل العصر لكنّه
تراه فى الدين كأبائه
حرّك فى ترك الورى عزمه
قد هجر الدنيا بعزم له
فهان أمر الدهر فى عينه
فى صولة فى المجد يرمى بها
يا ملك العلم و دهقانه
وابن الاولى لمادعا باسمهم
و من إذا طار باقباله
و من أرى تعداد آثاره
خذها «أبيت اللعن» حوراً كأن
مياسة زرفن أصداعها
من مستهام تيمته السهوى
يروى صحيح الحب عن والد

(١) عفرين (بكسر العين والفاء وتشديد الراء وكسرها أيضاً) مأسدة؛ وقيل بلد، وليث عفرين = الاسد .

(٢) قال فى أقرب الموارد: «الدهقان (بالكسر ويضم) التاجر ورئيس الاقليم، ج دهاقنة ودهاقين، فارسى معرب» .

(٣) «أبيت اللعن» من تحيات الملوك فى زمان الجاهلية والدعاء لهم، ومعناه أبيت أن تأتى من الامور ما تلعن عليه وتدم بسببه، قال النابغة الذبياني .

«أنا نى أبيت اللعن أنك لمتنى وتلك التى تستك منها المسامح»

وقوله «أبقن» جمع مؤنث من قولهم «أبق العبد من سيده» كعسب أى هرب و«رضوان» اسم خازن الجنان . و«الخور» جمع الخوراء، و«العين» جمع العيناء، فقيه مراعاة النظر .

(٤) «زرفن صدغيه» = جعلهما كالزرفين، وهو بالضم والكسر حلقة الباب

وقال الجوهري «كلمة مولدة والجمع الزرافين» .

ضغامه قمقامه شمسه
بكل لفظ ناعم ريق
أضيف للحسن بأنحائه
وهبك لم تسمعه مولاي من
فازّه في نفسه مزهر
أبلج بالألاء عناوينه !
يخزي حرير الصّين في لينه
فأسقط السوء كتنوينه
علية الفسق و تنينه (١)
تغنيك عن عود و تلحينه

(١) قوله «علية الفسق و تنينه» يشير به إلى «علية» بنت المهدي العباسي و إبراهيم بن المهدي المذكور، قال أبو فراس الحمداني (ره) في قصيدته المعروفة بالشافية مخاطباً لبني العباس:

«منكم عليه أم منهم و كان لكم
قال شارح القصيدة أبو جعفر محمد بن أمير الحاج الحسيني (ره) في شرح البيت
مالفظه: « منكم » الضمير للخلفاء العباسين و « عليه » مصغرة كانت معنية و من
شعرها:

«وأحسن أيام الهوى يومك الذي
«إذالم يكن في الحب سخط ولارضى
و«منهم» الضمير لآل رسول الله عليه و عليهم السلام، و«لكم»
ضميرها لبني العباس، و«إبراهيم» أخو «علية» و أبوهما المهدي ثالث الخلفاء العباسيين،
و«لهم» الضمير لآل رسول الله الكرام عليه و عليهم السلام ^{المعنى} يقول أبو فراس:
منكم «علية» شقيقة المغنيات يابني العباس، أم من أولاد علي الذين هم خيرة الله من
الناس، و إبراهيمكم شيخ المغنين كان لكم يعني أم لآل يسن؛ و هذا نوع من البديع
يسمى تجاهل العارف، و هو نبط عجيب من الكلام عند ذوى الافهام، و هو أن يستفهم
الشاعر و هو عارف؛ في تاريخ ابن الاثير «علية بنت الخليفة المهدي كان مولدها
سنة ١٦٠ و كان زوجها موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس و
ولدت منه و ماتت سنة ٢١٠» في تاريخ الذهبي «إبراهيم بن المهدي العباسي كان
لسواده و سمنه يقال له «التين» و كان شاعراً بديع الغناء مولعاً بضرب العود، و لى
نيابة دمشق لآخيه هرون الرشيد و بويغ سنة (٢٠٢) بالخلافة ببغداد ففقه يقول دعبل
ابن علي الخزازي:

يا معشر الاجناد لا تقنطوا
فسوف يعطيكم حبيبته
خذوا عطاياكم ولا تسخطوا
يلدها الامرء والا شمط
« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

ذلك الذي وُفِّي بتضمينه (١)
بطيب نشر من رياحينه
يفصد يجرى من شرايينه
لوانه بعض قرابينه (٢)

ينبيك إبراهيم عن بغيتي
وروض فضل طاب ردن العلى
فى أدب كالدّم منه فلو
مليك شعر وذلّيلهم

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

و العبديات لقوادكم
و هكذا يرزق أصحابه
فكانت ولايته فى بغداد نحو سنة أو عشرة أشهر ثم خرب دسسته واضمحلت سنة
٢٠٣ واخفى سبع سنين « أقول : (بعد أن أورد الشارح حكاية ترجع إلى شيخ المغنين
إبراهيم التتّين) قال: فى تاريخ ابن الأثير « فى سنة ٢١٠ فى ربيع الاول أخذ
إبراهيم بن المهدي وهو منقب مع امرأتين وهو فى زى امرأة أخذه حارس أسود
ليلاً فقال: من أنتن؟ وأين تردن هذا الوقت؟ فأعطاه إبراهيم خاتم ياقوت كان فى
يده له قدر عظيم، ليخليهن ولا يسألهن، فلما نظر الحارس إلى الخاتم استراب بهن و
قال: خاتم رجل له شأن، فرفعهن إلى صاحب المسلحة، فأمرهن أن يسفرن فامتنع
إبراهيم فجذب به فبذت لحيته فدفعه إلى صاحب الجسر فرفعه، فذهب به إلى باب المأمون
وأعلمه به، فأمره بالاحتفاظ به إلى بكرة، فلما كان الغد أقعد إبراهيم فى دار المأمون
والمقنعة التى تقنع بها فى عنقه والملحفة على صدره ليراه بنوهاشم والناس فيعلمون
كيف أخذ» .

(١) يظهر منه ان إبراهيم اسم حامل القصيدة إلى السيد حسين المدوح
الذى طلب الناظم منه الاجازة فكأنه قد أحال بيان مراده تفصيلاً وشرح مطلوبه
مبسوطاً إلى بيانه الشفاهى، ولذا اكتفى فى القصيدة بإشارة إليه اجمالاً .
(٢) «لو» موصول حرفى يؤول مع صلته بالمصدر مثل قوله تعالى « ودوا
لوتدهنون» والمصدر المؤول منصوب محل على المفعولية لقوله «ود» و «القربان»
بفتح القاف جليس الملك الخاص، و الجمع القرابين، و بضم القاف أيضاً بهذا المعنى
قال فى أقرب الموارد بعد ذكرها بضم القاف (بعد أن ذكر الكلمة بفتحها أيضاً بهذا المعنى)
مالفظه: «وهو فى الاصل مصدر ولهذا يستوى فيه المفرد و الجمع يقال فلان قربان
الملك ومن قربان الملك قرباين» والمراد بالضلّيل امرء القيس الملقب بالملك الضليل
وهو كشرير مبالغة من ضل وورد التعبير عنه بهذا القاب فى حديث علوى أيضاً بناء على
ما نقله السيد الرضى (ره) فى نهج البلاغة بهذا اللفظ « وسئل من أشعر الشعراء؟ فقال (ع):
إن القوم لم يجروا فى حلبة تعرف الغاية عند قصبتها، فان كان ولا بد فالملك الضليل
(يريد امرء القيس) » وضمير ضليلهم يرجع إلى الشعراء بقرينة المقام ولا يما شعر فى
قوله «مليك شعر» إليهم .

يختال في مصقول ألفاظه
لو أصمعي واقف عنده
إجازة يحمي بها مفخري
أثبت آثار أسانيدها
أحرار معسول مضامينه
لم يرو شيئاً خوف تلحينه
وبرده يحلي بترقيته
راوى المعالى فى دواوينه
وبادر الفضل على حينه
مادام ملك بخو اقبينه

وله (ره) أيضاً

(أرسل الناظم هذه الايات وهو مجاور فى سامراء الى السيد الجليل الحاج
سيد نصر الله التتوى (ره) وهو مقيم فى موطنه ومسقط رأسه طهران)

أنا عين الزمان بالفضل لكن
أنا بستان حكمة العلم لكن
فتن الناس وجه آدابى الغ
مرضى من هواك ما كان يوماً
وشفائى بذكر تلك المغانى
هل إليها من رجعة بعد نأى؟
ما أشط المزار! ما أبعد الدنا
فمتى الملتقى؟ وحتام شجوى؟
أنافى أرض سرّ مرّاً معنّى
لكن الرى أنت فيها طليق
آه من لى بمسعد فى التصابى؟
كلّما خطت البراعة سطرّاً
أنت حقّاً إنسان عين الزمان
أنت نهر لذلك البستان
ر وقصّح فى هواك افتنانى
مرضى من مريضة الاجفان
عللانى بذكرها عللانى
آه من لى بتلك المغانى! (١)
ر! وأين العراق من طهران؟!
وإلى مالنوى؟ وكيف التّدانى؟
فى أسار الهموم و الاحزان
هل رأيت الطليق رقّ لعان؟!
فلقد ضاع رأس مال بيانى
منه يمحى بمدمع هتان

(١) فى نسخة الساجى (ره) بدل «نأى» «لأى» على خلاف ما بخط الناظم صريحاً.

وإذا ما تأمل القلب معنى
فأعمل الجنان ينبيك يوماً
ضل عنه لشدة الخفقان
يا جنان المنى بما فى جنانى
وله (ره) أيضاً

كم جليل من العلوم دقيق
وعويص من معضلات فنون
قد تعاطيت غثه والسمينا
قد تأنقت فيه سينا وشينا
فلمعمرى ما ازداد قلبى منها
فإذا رمت للفؤاد بياضاً
بعد جهد الإضلالا مينا
فتجذب سود الصحائف حيناً
ودع اللفظ وارنقب نيل معنى

وله (ره) أيضاً

مشطراً بيتى الحلاج

«أنامن أهوى ومن أهوى أنا»
نحن جسمان لبسنا بردة
وحدة أثمرها غرس الفنا
«نحن روحان حللنا بدنا»
لو من السرّ فتحت الاعينا
«فإذا أبصر تنى أبصرته»
وعجيب لم يزل عن عزّة
«وإذا أبصرته أبصرتنا» (١)

وله (ره) أيضاً

أحلى وأطيب ما كان الزمان لنا
أرغده يوم أنس كنت أرقبه
يوم أرى لى ذاك المنظر الحسننا
طول الزمان وأعطى مجهتي ثمننا
قرأت من وجهه آى السرور فيا
طوبى له فهو عنى أذهب الحزنا
أغرّ أربى على البيضاء حيث بدت
والورق حيث شدت والطبى حيث رنا
جفنى قريح بجفن منه منكسر
وحرمت عينه الوسنى لى الوسنا
أعذب بمنطقه فى ضيق مبسمه
ولو لؤلؤ الثغر يجلو ضوءه الدجنا
نعم الزمان الذى أقرى بحضرته
لولا قصور به ما أسرع الزمنا

(١) فى المصراع الاول من هذا البيت عمل بصنعة الاحتراس دفماً للاعتراض المتوهم.

وله (ره) أيضاً

إلى م يفوتني نيل الاماني؟! إلى م إلى م أنحت في سقام
وأسى ساهراً قلق الجنان؟! قنعت من الوصال به بطيف
وضعف منه عين لائتراني؟! أما من مسلم في الناس ينهى
وأين الذوم من ريب الزمان؟! جفاني عاذلي بطويل وجد
إليه حديث وجدى وافتناني؟! إذا ما العشق حكم في فؤاد
يكاد يهيم منه الخاققان نسيت قديم مكرمتي وعزى

وله (ره) أيضاً

ونطاق له محاسن شتى طالما شد فوق خصر دقيق
ضاق عن عدها نطاق البيان قد حبانى بنظرة فيه دهري
من مليم يمني به القمران فتلقته ببشر و أدم
فسقاه الحيا بما قد حبانى ثم عانقته وسالت دموعي
تله اللثم شدة الهيجان وتفالت بعد طول بعاد
لاشتياق طوبى لذاك الزمان بحصول المنى من الوصل يوماً
وسهاد وذلة و هوان فتأمل بالله حالي خليلي
فبه لاح وجه صبح الاماني

وله (ره) أيضاً

فجسمه في الفيض الروح في البدن الحسن لامعة من وجهه الحسن
أم ذلك قدله كالذابل اللدن أذاك غصن به مر التسيم حتى
قاسيت كتم الهوى من سالف الزمن قل اصطباري وذاع السرفيهوكم
وفيم أنكره والدمع يفصحنى؟! إلى م أستره و اللون يظهره؟!
نشر المطاوى بهذا المقول اللكن جرى من البين ما لا أستطيع له

غلى ويطفى ولو آياته حزني
بلقىة منه ما أدناه من ثمن!

الله من لى بوصل قد يبلى به
نفسى الفداء له لو كان يقبله

وله (ره) أيضاً

عبرى الاقران يوم البيان
لام يوماً أربى على حسان (م)
ظل يبدى شعراً كشعر الحسان
ل حشى طرسه بنشر الجمان (م)
حلبة الشعر غاية الاحسان
ويراع ألقاه كالثعبان
روح إبداعه بعيسى المعانى
طارف تالياً زبور البيان
غادة تزدرى بحور الجنان
صهوة من ضوامر التيمان
وأنا الاوحدى فى ذا الزمان
ت بياناً فلا يكلم لسانى (م)
فهو والعلم والعلى توأمان
باتتاق الورى رضيعا لبان
معبد لا يحوم حول الاغانى
حقه من ثنائمه لا عترانى
صدنى عن مديحه وزوانى
فأره ماسبى العجى لحظغان
أورقى عزه سوامى قنان

لبق مفلق فصيح اللسان
ناطق إن حبى أنا مله الا
ناظم إن أراد نظم قريض
ناثر إن ثنى العنان إلى القو
فارس لاتخونه حيث يأتى
كم يد بالطروس بيضاء أبدى
كم حبى مريماً من اللفظ بكراً
ولكم ظل منه داود لفظ
كم جلا من حرائر الفكر بكراً
لاإخال القوم الذين تمطوا
يستطيعون مدحه غير أنى
وأنا المصقع الذى إن تعاطيه
والافيق الذى حوى كل فضل
وهو والمنطق الفصيح المحلى
بطريف من المقالة منها
لوأخذت اليراع يوماً لاوفى
دهش بعد رعدة فى فريصى
فعليه السلام كالمسك فتت
أطوى ذكر مجده كل صقع

وله (ره) أيضاً

من لقلبي في لوعة اليرقان
 راعني من هواه مالو دها الطو
 [دان قلبي له وبالحب اضحي
 زل عقلي عن الهدى مذراه
 اى شقيق الجمال قلبي شقيق
 حسن مرآك شاق قلبي خصوصاً
 سن الاحاظك السقام السكرى
 نسمات من روض أنسك فاحت
 حمر عينيك خامرتني وطلت
 آه من لى بنيل وصلك يوماً
 نعم عهد الوصال لو كان خلواً

ماله لا يفيق عن خفقان
 د أذابتة شدة الهيجان
 مؤمناً [وهو أكرم الاديان
 ما ئلا يزدري بغصن البان
 بشقيق من وجهك الرمان (كذا)
 منذران الشقيق بالريحان (١)
 سفك كل الدما بحد اليماني
 ائلمتني فبت كالسكران
 مهجتى سيف لحتك الفتان
 وبقيلو لتي بظل الامان
 من رقيب ذى الحقد والشنان

وله (ره) أيضاً

وليل لى بنى قار تقضى
 تدار لنا كووس حل فيها
 سقتنيها كرائم طيبات
 عفائف إن جنحت لها بسوء
 بثت لهن حبلا من خداعي

وكان الذم نيل الاماني
 عيون الديك من بنت الدنان
 غوان كن من حور الجنان
 ولكن فى منا طقها زوان
 ينال به السهى والفرقدان (٢)

(١) قدحام فيه حول قول من قال :

« ما كنت أسلو وكان الورد منفرداً . فكيف أسلو وعند الورد ريجان »

وقد أجاد سعدى فى قوله فى هذا التاب بالفارسية

« حريف مجلس ما خود هميشه دل ميبرد على الخصوص كه پيرايه براو بستند

(٢) قوله (ره) : « ينال » قرأه الساوجى (ره) : « يقال » فلعل ما ذكرناه أولى

فهو كقول من قال :

گيرم فراز گنبد گردون است آرمش زى نشيب باستادى »

وقلت لهيّن أمثالا طرافاً
 ولان لذلتى قلب الغوانى
 جوامح فى يدى طوع العنان
 وروماً ضمها أعصان بان
 يحدود وأخذ أفضل القران (١)
 الشفاه الحمر ساقية جنانى
 كواعب خرد غيد حسان
 أميمة؛ يالمهجة ذا الزمان
 ويتلو شد وها رجع القيان
 ونقص عيشنا صوت الاذان (٢)
 أعار قصوره همم الادانى
 فانى والعلا فرسارهان (٣)
 فكم لى فى المعالى من مغان
 ولى حتف كمصقول يمان
 كما سبق الا نابب بالسنان
 فانى والمفاخر توأمان
 وعز يعتلى شم الرعان (٤)

ذكرت لهيّن أمثالا طرافاً
 فمال فؤاد هيّن إلى وصالى
 فصرن وكنّ يوماً شامسات
 أعا نهنّ ضمّاً مستشماً
 لعبت بشد يهنّ مقبلاً لل
 توسدت الصدور وظلّ خمر
 بنيت بستة منهنّ بيض
 سليمى، سعد، هند، سعاد، سلمى
 لهوت بهيّن والا عواد تشدو
 فلما حيعل الداعى لصبح
 كفت فياله ليلا قصيراً
 وما غزلى لنقص عن فخارى
 فان كانت بلهوى لى أغان
 «أنا ابن جلا وطلاع الثنايا»
 وقد سبقت بسؤددى الاعالى
 وإنى إن عزمت على فخار
 ولى مجد يذلّ له الثريّا

(١) قال الشاعر :

« فلتمت فاها أخذاً بقرونها
 والقران جمع القرن؛ و من معانيه الخصلة من الشعر، والفضل هنا إما بمعنى
 الزيادة وهو من معانيه المشهورة، وإما بمعنى الطرف؛ قال فى أقرب الموارد: «فى
 يده فضل الزمام أى طرفه» وقال أيضاً: «أخذ الخطام وبالخطام (على الزيادة)
 أمسكه» ويأتى نظير مضمون البيت فى قافية الياء إن شاء الله تعالى.
 (٢) فى أقرب الموارد: «حيعل المؤذن حيعلة = قال حى على الصلوة، حى على الفلاح؛
 وهو منحوت كحمدل».

(٣) قوله (ره): «لنقص» كذا كان ولعله مصحف «ينقص» مضارعاً من باب التفعيل.

(٤) قال فى أقرب الموارد: «الرعن انف يتقدم الجبل ج رعون ورعان»
 وقال أيضاً: «الارعن الجبل ذو الرعان الطوال»

ولى أدب سرى فى كلّ صقع
أفلّ حدود هنّ القاضيات
كفالك أبا الفضائل بعض هذا
و علم ماحواه الخافقان
المواضى البتر من حدّ اللسان
فدع فخراً وأقصر فى البيان
وله (ره) أيضاً

لوقا يسوه إلى الدّين تقدّموا
لراؤه كالدين الحنيف تظاهرت
فجلى دجنّة كلّ ليل ضلالة
وتعطّلت أسفار تورية لدى
وكذا شمس علومه إذ أشرفت
من سائر الفضلاء والاعيان
أنواره فى آخر الا زمان
وكسار داء التسخن للاديان (١)
إسفار نور صبيحة القرآن
أفلت بدور سوائف الاقران
وله (ره) أيضاً

جد بالوصول لصادى القلب ظمآن
أظنّ لو كنت تدرى شأن لاعجتى
مدار أفلاك شوقى دارة بزغت
عادى طولك مالى قد تخلف عن
إذ اتلوا صحف و جدى عند من تحل
لو أن آياتها تتلى على جبل
شغاف قلبى من الهجران فيه لظى
الأولولوا رجاء الوصل منك لما
إلى ميا سيدي صدى وهجرانى
بللت وجدى وما أدريك ماشانى
فيها شمسوسك من عليا شميران
حالى فمالى قسيم غير هجران
للعشق آمن بي من غير برهان
لانهدّ كالطور من دعوى ابن عمران
لوصادف البحر أضحي بيت نيران
بقيت بل كان صرف الدهر أبلانى
(م)

وله (ره) أيضاً
اللذ يجرح جسمه فى لينه
ألت بعقوته الكريمة رحلها
قتلى وصدى كيف يرجع عنهما
وله غنى بالحسن عن تزيينه
شمس الضحى شغفاً بشمس جبينه
دامن شريعته وذامن دينه

(١) الدجنة (بضم الدال والجيم) وتشديد النون، وفتح الدال وكسر الجيم كذلك، وبكسر الدال والجيم أيضاً كذلك) = الظلمة.

الظلم حلف رهانه والحسن طو (م) ع عنانه والناس ملك يمينه
جلل لعمرى ما أصبت من النوى وأجل منه وفاؤه يمينه
أحى بزورته أمات بينه الله ما أعلاه فى تمكينه!
نور تألق من صفائح وجهه ينيك أن البدر فاضل طينه

وله (ره) أيضاً

جلل لعمرك دون ما يبريني ولذاك يكشر ملتى يبرين (١)
إن الذى ملك القلوب بحسنه يصمى بصولته ليوث عرين
من بالسّلامة حيث جند هديه صفين مثل الخيل فى صفين
عادته فتكاته وعداته خلف وإن قرنت بألف يمين
أى عالمأ متغافلاً عن زلتى حتّام من سهم الجفاتر ميني؟!
ليس الحنين مدى الزّمان بناجع والاذن أذنك والحنين حنينى
شرع جفاؤك أو فؤك لى فان أسقيتنى سمأ يكن كمعين
تصغى وتبصر ما أقول ووحشتى لكن رضيت من الجفاء [بدين]
أوما رأيت وقد طلعت برونق أغنى عن التّحسين و[التّزيين]
تغيير لوني وانسكاب مدامعى ووجيب قلبى وابتلال [جيينى]

وله (ره) أيضاً

معانيك جلت عن بديع بيانى ومعانيك جلت عن بديع بيانى
يكلّ لسانى إن تكلف شرحها وأعجب شىء أن يكلّ لسانى
رأيتك إذ أقبلت كالشمس بازغأ تميل كما مال النسيم بيان
زمانى حبانى من لقاك بكلّ ما طوته يد الاهواء حشو جنانى

(١) قال الناظم (ره) فى هامش الموضوع: «أى حقير ما يبرينى وينحلنى فى العشق جلل لعمرك، و[لذاك]» (بفتح اللام لكونها لام الابتداء) أى عدد الذى يبرينى يزيد فى الكثرة على رملتى يبرين» .

دموعى وقلب ظاهر الخفقان
مسير لاسرار [ولا لمعان]
(ووجهك يخزى الشمس فى اللمعان)

أبان عن السر الذى بى فى الهوى
حلمت من القلب الكئيب بحيث لا
سواء لى الأعراء والآنوم فى الهوى

وله (ره) أيضاً

أم وفود مرّت على أفعالان
أقر سمعى بذكر تلك المغانى
زند وجدى وزادنى هيمانى
وأزح علّتى ونور جنانى
بلد يزدرى رياض الجنان
بمليح أغنى عن الولدان
كلّ عن نظمها غرار لسانى

أبشير وافى إلى كنعان !؟
أيّها الوافد المهيّج شوقى
قصر الشوق ظهر صبرى وأورى
أقر سمعى بذكرها واجل همى
جنّ قلبى وحنّ و جداً بذكرى
أين منه الجنان وهوىباهى
نشر الله فيه أنجم حسن

وله (ره) أيضاً

فكلّ ما صنعت أيدى النوى محن
ولا يلاقيه إلّا الهمّ والحزن
وطالما كان وهو المفلق اللّسن
ولا يرقّ لمن بالهمّ ير تهن
قلبى يراه غدا والقلب مفتن
غصن معافقه بل دونها الغصن
عذراً فإنّ لسانى دونه لكن
وما محاسن شىء كلّه حسن!

إنّ النوى سرّما يبلوبه الزّمن
يفنى الليالى والايام صاحبه
ردت لسانى دواهى البين فى حصر
ويل العذول يبيت الليل فى دعة
أراه لو أنّ من صادت لواحظه
مدّ سوائفه حمر مراشفه
يا من يكلفنى وصفى شمائله
يفنى الزّمان ولا تحصى محاسنه

وله (ره) أيضاً

ألقى على أعدائه ثعبانا

أنا من إذا أعطى اليراع يمينه

أبدى بياناً يعجز الكهاننا
لأذكر الحسان أوسحبانا
أخذ اليراعة كائناً من كانا
ربّ الفصاحة إن أردت بياناً
ملاً العوالم صيته برهاناً
تعيى العدو وتفحم الاقراناً
فقد ارتقيت بمجدى الكيوانا
ما كان غيرى فى الورى سلطانا
خولاً لهم و علومهم تيجانا
وتجرّعوا العرفان والايمانا
شمم يصدّهم الخنا إن حانا
وعلائهم فحببتهم الأ حزاناً
ويلدّ منها من غدا إنساناً
فاختر لسمع كلامهم آذاناً
صمّاء ليست تسمع التبياناً
لم تلق إلّا الصمّ والعمياناً
أحدأ يحيط بكنهه عرفاناً

وإذا انبرى لبيان مغزى معضل
فاذا جنحت إلى البيان فأننى
ولقد سميت إلى البراعة كل من
بل قد أقول ولست أرهب: إننى
وأنا ابن بجدة كل مجد باهر
وحويت كل فضيلة و خصيصة
حاشا وكلّ لاقربن لسؤددى
وإذا استويت على عروش معارفى
نحن السلاطين الاولى كان العلى
هتكوا بشعشة الوجود حنادساً
غير ملا بسهم وفى أنا فهم
حسد تهم الدنيا اكثره فضلهم
ولهم مقالات بها يروى الصدى
فاذا نهضت لفهم بعض مقالهم
فلعمر ربى إن أذك هذه
ولئن نظرت إلى الورى ببصيرة
أقصر أبا الفضل المقال فلا أرى

وله (ره) أيضاً

البذّاخ باقعة الآداب والفظن
آوى من المجد والعلميا إلى قطن
تجلو بلمع سناها بهمة الدجن
تطوى على نشر ماؤلاه من هنن

(م) من يبلغ المفلق المنطبق ذا النسب
الاشهم الأروع الندب الخطيرو من
جمال وجه بنى فهر بمكرمة
محمد بن الرضى الطهر مالكة

ثَقَبْتَ بِالنَّظْمِ دُرّاً غَالِي الثَّمَنِ
مِنْ مَحْوِكَ الْعِلْمِ تَسْدِي لِحِمَّةِ اللِّسَنِ
آثَارَ عَلِيَاءِ حَبْرٍ فَاضِلٍ قَمِنَ (١)
بِهِ الثَّوَابُ انْتِهَاجاً أَقْوَمَ السَّنَنِ
دَفْعاً لِمَالِفٍ فِي الْإِحْشَاءِ مِنْ ضَعْفِ
قُصُورِ بَاعِي بِهَذَا الْمَقُولِ اللَّكْنِ
وَعِزَّةِ الدَّهْرِ طَغْرِي بِجِدَّةِ الزَّمَنِ
سَهْمَانٍ فِي الْحَقِّ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ يَقْنِ
حَازَ الْمَعْلَى بِخَلْقِ فَاضِلٍ حَسَنِ
مِنْ طَيِّ قَلْبٍ لَهُ لِلْحَقِّ مِمْتَحِنِ
نَهَجِ الْهَدْيَةِ فِي سُرُوفِي عَلَنِ
مَاعَتَّتِ الْوَرَقُ فِي رَوْضِ عَلِيٍّ فَنَنِ
كَمَا سَرَى فِي النَّدَى ذَكَرَ ابْنَ ذِي بَزَنِ

أَبْدَعْتَ مَفْتَرَعاً بِكَرِ الْقَرِيضِ بِمَا
كَسَوْتَ عَيْنِي ثَوْباً نَسِجَ بَرْدَتِهِ
جَلَوْتَ غَيْدًا أَحْسَانًا فِي الْمَنْصَةِ مِنْ
حَيْثُ رَسَمَ الْإِخَاءُ الْمَحْضُ مَحْتَسِبًا
أَبْرَيْتَ ذَمَّتَهُ مِمَّا رَمَوْهُ بِهِ
وَلَا أَقْوَمُ بِفَرْضِ الشُّكْرِ مِنْكَ عَلَيَّ
مَدَحَتْ نَادِرَةَ الدُّنْيَا وَوَأَحَدَهَا
السَّيِّدَ الْعِلْمِيُّ الْفَاطِمِيُّ لَهُ
أَبَا الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ وَمِنْ
وَكَيْفَ عَابَوْهُ أَنْ قَدَبَتْ صَبُوتُهُ
طَوْبِي لَهُمْ كَرِيمِ النَّفْسِ مَلْتَزِمِ
عَلَيْكُمْ مَا لِي سَلَامٍ نَشْرَهُ أَرْجِ
كَمَا سَارَ ذِكْرِي فِي فَضْلِ وَمَكْرَمَةِ

وله (ره) أيضاً

أَنْصَارُهُ نَضْرَى فَأَيْنَ أَمَانِي؟ (٢)
صِرْفَ الزَّمَانِ وَمَا تَتَحَيَّ الْمَلُوكَانِ
وَلِذَا بِهَا يَتَحَدَّثُ الثَّقَلَانِ
لَكِنَّهُ قَدْ خَانَنِي وَعَصَانِي
قَدَمًا فَمَا إِنْ حَازَ فَضْلَ رَهَانِي

مَنْعَ الْمَهَاجِرِ وَصَلَهُ وَحَمَانِي
يَأْبَى لِنَا الْإِلَّاهِ الثَّنَائِي وَالنُّوِي
رَسَلَ الدَّمُوعِ ثَلَاثَ رَسَائِلٍ لَوْ عَنِي
زَوَّدَتْ نَفْسِي الصَّبْرَ فِي سَفَرِ الْهَوِي
أَعْجَبَ لَذَاكَ فِطَالَمَا جَارِيَتُهُ

(١) قال في أقرب الموارد : « المنصبة (بالفتح) = الحجلة تعدل العروس، و
(بالكسر) الكرسی ترفع عليه العروس في جلائها لتري من بين النساء. »

(٢) قال في أقرب الموارد : « منعه الامر من الامر و عن الامر منعاً - حرمه
إياه، وضد أعطاه إياه وكفه عنه. »

حَلَمْتُ عن ورد الفخار كريمةتي
سائل مجارى عزمتي فيجدها
ناضلت فرسان الوري فنضلتهم
خمس أرقن دمي فهنّ قواتلي
الحق ما إلاّ الوصال لعلمتي
نسيج الثجلد والذى نسيج الهوى
إن ام أردّ الصبر طوع عناني (١)
يشبو غرار مهند وسنان
ودمي أريق بطرفه الوسنان (٢)
القد والعينان والشفتان
برء ودعوى الصبر من هيماني
نسيج العناكب من قنا المران

وله (ره) أيضاً

أعدو بصبوته أسرّ وأعلن
أمست فرازيني يبادق بعدما
قد كنت في بسط الفضائل شاهها
أهواك لا وحدي فكهم من سبحة
جار هواك على البرية كلها
الشمس تقدح زند شوقى كلما
ناب غرار الصبر عنك وليس لى
وأروح أعرب عن هواه وألحن
كانت يبادقهم بنا يتفرزن (٣)
فغدوت مائناً بالجهالة أرهن (٤)
فصمت وكم من مؤمن لا يؤمن
سيان فيه منافق أو مؤمن
طلعت إليك وأنت منها أحسن
قلب وإن تظلم لغيرك يركن

(١) قال فى أقرب الموارد : « حلامه عن الماء، تحليماً وتحلماً = طرده ومنعه عن وروده فهو مхлаه قال امرؤ القيس : « كمشى أتان حلمات عن مائل » وفى الحديث : « يرد على يوم القيامة رهط فيحطون عن الحوض » أى يصدون ويمنعون، وزيد أدرهما = أعطاه إياه، والسويق = حلاه : قال الفراء، قد همزوا ما ليس بهموز لانه من الحلواء »
(٢) فى أقرب الموارد : « نضله (كنصر ينصر) نضلاً = سبقه وغلبه فى النضال أى الرماه ؛ يقال : ناضلته فنضلته ».

(٣) قدمرما يتعلق به فيما تقدم (انظر ص ٣٥٣).

(٤) « مات » من اصطلاحات أهل لعب الشطرنج؛ وقد كثر وروده فى كلمات الشعراء ولا سيما شعراء المعجم، ومنه قول حجة الاسلام التبريزى المتخلص به « نير » فى مطلع مرثيته المعروفة :

« اى فرس با تو چه رخ دادد كه خود باخته ؟
مكراين كونه كه ماتى توشه انداخته »

وله (ره) أيضاً

(وضع بعض أبياتها)

فذاك من النير و زاهنى وأيمن
فلا عيد إلا أمره منه هين
فليس بها شيء من العيد يوزن
هو الروح لكن حسنه متلون
ولكن له فى كل حدّ تعين
تحقق دعوى الحسن منها يبرهن
برونق ورد ناضر يتشأن
بها كل ما تهوى نفوس وأعين (١)
ورشفته من عنبر النخط جوشن
فلا نفس إلا وهو فيها ممكّن
ولا عقل إلا من لقاء مجتنب (٢)
فلا حسن إلا وهو منه يزين
ومنظره للحسن واللطف معدن
يبادقه طول المدى يتفرزن
ولو أنه بالحسن فى الناس يحسن
ببهجتها للعقل المجرّد يقين
أقامت وظنّت أنّ ذلك أحسن
وفى كلّ جزء منه للحسن موطن

سقى الله يوماً فزت فيه بوصله
وأحمد آثاراً وأسعد طالماً
أجل إن حقّ العيد ساعة وصله
هو الروح إلا أنه متمثلاً
فليس بحسن دون حسن مخصّصاً
له جلوات فى المعانى بأبها
فطوراً بحسن الغصن يجلو وتارة
وطلعتة للناظرين كجنته
حمى وجهه الوردى عن سهم لحظه
ترى كلّ راء حائراً فى جماله
ولا قلب إلا فى هواه متيمّم
فان زينت بالحسن يوماً شمائل
نواظره للسحر والسقم منبع
يتم على شمس الضحى الدست منه إذ
يزيد ويربو كلّ يوم بحسنه
وحيث تجلّت بالمحاسن شمسه
إذاما وقفت العين فى أىّ عضوه
ففى كلّ جزء منه للعين مسرح

(١) مأخوذ من الآية الشريفة « وفيها ما تشبهه النفس وتلذذ العين » (وهى فى

سورة الزخرف).

(٢) ضاع من هنا بيت .

حمام الهوى يأوى إليها ويسكن
تراها جميعاً بالبلابل ترهن
لسان بأسرار الصبا يعلن
وها أنا من محض الهوى متكوّن
ولو أفنيت فيه دهور وأزمن
فصيح ولكن عن معانيه ألكن
ولا لوعتى طول الزمان تبين
لو أن كتاباً فى الغرام يدون

وله (ره) أيضاً

(وضع منها أبيات)

بوصل مليح يفضح القمرين
ومالى ولو أرضى بخفّ حنين
و شتان ما بين الوصال وبين
وعام عقيب الحول والسنتين
كورية زند أو كرشحة عين
فلا فرق بين الفرق والقدمين
قياس الثرى من عسجد ولجين
أجل هوزين من سلاله زين
لو الشمس حلت فوق رمح ردينى
كأخذ ناراً كطالب دين
فقد حازه قدماً عن الابوين
فعاد غضيض الطرف ناعس عين
و وجنته وردية الطرفين

فلا عضولى إلاّ ويحسب وكرة
فذلّت قلوب فى الصبا ولا جله
وفى كلّ عضولى وبعض و بعضه
فذا هو من صرف الملاحظة مبدع
أبى الله أن تحصى بدائع حسنه
وإنى لعمر الله فى كلّ منطق
فلا حسنه يوفى البيان ببعضه
فليس بجار غير ذكرى وذكرة

رعى الله فى عليا دزاشوب يومنا
وقد كنت أطوى البيد أرجع خائباً
ففيه يرجع الوصل فأل ومن به؟!
ومرت به من بعد حول و حجة
وذاك مليح كلّ حسن لحسنه
أرى الحسن فى أعضائه متناهيماً
إذا قيس الغيد الحسان به حكى
يزين القباء الخسروانى لبسه
يحاكى الردينى المثقف قدّه
يريق دماء الناس من سيف لحظه
له فى بديع الحسن أصل معرّق
وعينيه لأنساه إذ مرّ للكبرى
وأصداغه قد ظللت فى جماله

يدبر علينا باللواحق أكوساً
يصيد ظباء الحور من لحظاته
فخاطبني رفقاً وزاد كرامتي
أمرٌ وأحلى ثم طامع عاصياً
وأطيب ما كان المشوق مردداً
وما أنا وحدي في هواه متيماً
وإني وحقّ العشق أهوى عبيده
هما أخواه البارعان يجلّ أن

يشفعها ياقوتة الشفتين
ويحبس من صدغيه في شركين
وحدّزني بين الوصال وبين
ليترك قلبي بين ذين و ذين
رجاءاً وخوفاً فهو في خطرين
ولكنه حقاً هوى الثقلين
فمادان ترى في يوسف وحسين
أفديه بل نفسي فد الاخوين

وله (ره) أيضاً

بينى وبين الحسين
و ألفة بين نور
فلا يخفّ غرامى
جولت في كل قطر
مفتشاً عن عدل
فعدت من بعد لئى
وكم مضى الدهر فيه
فهو الرّكى المصطفى
شهم التّقيبية ندب
نيطت لئالى علاه
وعلمه ظلّ نهراً
وذكره زاد طيباً
رقت حواشيه طبعاً

ما بين روحى وبينى
و بين إنسان عيني
به وإن طال بينى
من فسحة الخاققين
لشخصه كلّ أين
لكن بحقى حنين
فآب صفر اليدين
من عترة السيّدين
مطهر الو الدين
على طلى الفرقدين
من وكفة الهاطلين
لثانى الرّقميتين
كرقة السّمائين

إلى وقار و فخر
وسؤدد منه أخفى
فقل أما نيك منه
أحبته و أو الى
لازال كنز المرجى
ما حدثت بالمعالي
أربى على الهضبتين
مآثر الشعر بين
ما بين ذين و ذين
له وإن حان حينى
و عرة الثيرين
عنى لهى المشرقين

وله (ره) أيضاً

مستشار غير مؤتمن
يوسفى الحسن أسلمنى
رافل بالغنج معتدل
زدنى وجداً عواذل ما
آه من وسنى نواظره
حصل العقل الحصيف به
ساحر الالفاظ فاتنهما
نصبت أشراك طرته
خصره سيف وقامته
أين بدر التّم من قمر
نزلت ركب الجمال به

عقل من ينهك عن حسن (١)
لا كيعقوب إلى الحزن
مائل لا ميله الغصن
ذقن طعم الوجد فى زمن
فهى حقاً حرمت وسنى
فى قضايا «لأباحسن» (٢)
وهو أصل السحر والفتن
فى طريق الحازم الفطن
فى اعتدال الذابل اللدن
وجهه للحسن كالسكن
و أقامت منه فى وطن

وله (ره) أيضاً

[مذبذب] طلعتة اعينى
أنى يقاس بلمعة
مالحسن إلا فائضاً
أخفت ضياء الثيرين
من وجهه إشراق ذين
من خده والمقلتين

(١) فيه تلميح إلى المثل المشهور: «المستشار مؤتمن».

(٢) قال الناظم (ره) «أى لها» على الاكتفاء للاشتهار.

عم البسيطة عشقه	فيه هيام الخافقين
أى ظالماً عذبتهى	بجفائك بين هوى وبين
لأين تطلب منه قل	بالله أنت بأى أين؟
شابت بهجرتك لمتى	بل من صدورك حان حينى
تحبو الرقيب مراده	وتردنى صغر اليدين!
أطوى الفيافى راجعاً	مالى سوى «خفى حنين»
تلفت بعشقتك مهجتي	ظلاماً بلاثار ودين

وله (ره) أيضاً

أرى كل يوم وجه حسنك فى شان	ففيه غنى لى عن تجشم برهان (١)
يشعشع كالشمس المنيرة تارة	ويظهر أخرى فى نضارة بستان
رفول طواويس وشد و بلابل	وصولة آساد ولفته غزلان
ورقة خمرفى فوائج عنبر	ورونق زهر فى تمايل أغصان
إذا ما تجلبى للمشوق بوجهة	عدا ثم لا دهرأ كشارب قدحان
نصيد اللئالى إن تبسم ضاحكاً	يلوح فيسوخو كل جزع ومرجان (٢)
يكاد يفيض الماء من نارخده	وشوقاً إليها فاض بالدم أجفانى
يلوذ إلى أعضائه الحسن مثل ما	يلوذ إلى أوكارها ذات ألحان

وله (ره) أيضاً

أذاك شمس الضحى أم وجهه الحسن	وسجرها روت ذأم طرفه الوسن
يسمى القلوب ويشتد الوثاق لها	من صدغه فهو فى أعناقها رسن

(١) قوله (ره) «وجه حسنك» كأنه أودعه صنعة الاستخدام ولذا لم يقل «حسن وجهك» فالمراد بالوجه فى هذا البيت الدليل والعللة كما أن الجهة بهذا المعنى أيضاً ، وفى البيت الثانى بمعناه المشهور (وهو ما يقابل الكفين عند بيان أحكام الوضوء).

(٢) قرأه الساوجى (ره) : «يفيد» و أما قوله : «فيسوخو» كذا قرأناه وهكذا قرأه وكتبه الساوجى (ره) أيضاً إلا أن «سجها يسوخو» (بمعنى جادو تكرم) لم يأت متعدياً على ما ذكره اللغويون (بناء على ما عندى من كتبت اللغة) فراجع فلعلك تظفر بما لم نظفر به .

فى صولة ذاب منها القلب والبدن
نصل السهام ولكن كلفه فتن
متى مشى خجل الخطى والغصن
« تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن » (١)

كذلك عيني ولكن دمعها هتن
إلى م يا حسن الاوصاف يا حسن

وله (ره) أيضاً

وأنا السبوق بحلبة التميان
فبراغتي أربت على حسن
قد تم حد الحسن والاحسان
نالت لديك شقائق النعمان
أجرت جداول دمعى الهتان
وذبولها سحبت على سبجان
ماض له الأجان كالأجان (٢)

وله (ره) أيضاً

(إلا أنه قد ضاع بعض أبياتها)

ولحظه كرماح الخط مسنون
رآه إلا به تيم ومفتون
يلحى الذى قلبه بالعشق مجنون
سلوان من هو بالتهيام مرهون
ورابح بسواها الدهر مغبون

رمى فؤادى طرف منه ذو سقم
ورب لمح له فى القلب أوقع من
أى فاطر اللحظ مسكى الدوائب من
نفسى فدالك كم هذا الفراق وكم
يبست جسمى ولكن فرشه حسك
يا ظالماً لا يظن الفتك معصية

أنت الوحيد بحسبك الفتان
إن كان وجهك سائر أمثلاً لهم
قولى و حسنك لا يزداد عليهما
أضحكت ثغر الاقحوان بخجلة
جنات عدن من جمالك أزلفت
أنست شما نملك الحسن فصاحتى
بعمربها جلدى بسل مهتد

جماله كصباح العيد هيمون
أحبته الدهر لا وحدى فلا أحد
عجبت من فارغ يمسى على دعة
شعب الزجاج عقيب الصدع أيسر من
تجارة الحب بالخسران رابحة

(١) المصراع الثانى عجز بيت للمتنبى و صدره: « ما كل ما يتمنى المرء يدركه ».

(٢) قوله « معمرسها » لم تتمكن من قرائته فصورناه كما وجدناه .

إليك عني فليس النصح ينفعني
أوبرعوى عن هوى ليلاه مجنون
تعليق قلبي بريحان العذار له
محقق عن غبار النسخ مأمون (١)

وله (ره) أيضاً

الصبر يقنعني إلا عن الحسن
والنصح يمنعني إلا عن الحسن
فاعدل إذا بقيح كنت مشتغلاً
فالعدل يردني إلا عن الحسن
وإنني راجع عن كل مطلب
لوشئت ترجعني إلا عن الحسن
وأسمع الوعظ في سرى وفي علني
إن كنت تسمعني إلا عن الحسن
لأرغب الدهر في مال وفي ولد
فالرّهد يمنعني إلا عن الحسن
وكل مغرى به للهّم متصل
ففيه يقطعني إلا عن الحسن

وله (ره) أيضاً

(إلا أنه ضاع بعض أبياتها)

سحر أبياتك الرشيقة تحوى
معجزات أحيين ميت الامانى
يتشنى عطف المسرة منها
فهى مر الصبا و ذاغصن بان
دب في جسم شوقى الروح منها
فهى والروح أرضعا بلبان
منذ شئت من القريض بحور
فاض فيها رقيق حلوا المعاني
قد سبقت الجياد طراً فحققاً
أنت فيهم كلهم طور البيان

وله (ره) أيضاً

طربت بمقدمك النفوس وأصبحت
مخضرة الأرجاء روضات المنى
أكرم بمثلك قادماً بلقائه
أحیی القلوب كما أقرّ الاعينا
لكن حبانى الشوق شرح صابتي
والحب مامنع الكلام لالسنا

(١) قال الناظم (ره) : « فيه إشارة على سبيل التورية إلى ذكر خمس من الاقلام السبعة ، ولعله لم يتيسر لاحد فيما رأيناه ؛ التعليق ، والريحان ، والمحقق ، والغبار ، والنسخ ، والباقيان هما الثلث والرقاع ؛ وهذا أيضاً من بركات من قيل فيه . »

فغدوت أضمر في الجوانح لوعتي وألذ شكوى عاشق ما أعلننا

وله (ره) أيضاً

نقدت دنانير الجمال فلم أجد كوجهك فيها خالص العقيان

سلبت فؤادي حيث لا الخلق كائن ببرق الثنايا لا ولا الملوآن

أراني قنوعاً من لقاك بمرة ولو من بعيد في أقل زمان

نواك وإن جارى الزمان فأنما مرورك من بعد على كفاني

وله (ره) أيضاً

بطل تقدم والجمال سلاحه وله صدور بنى الهوى ميدان

ملكته محاسنه القلوب بعدلها فكأنه كسرى أنوشيران

وكان قامته وعنبر صدغه رمح يرف عليه شادروان (١)

[ملك تبيدقت] الشمس بحسنه ذلاً لديه ووجهه فرزان

وله (ره) أيضاً

ومعنف لى قال يشمت بى تالله تفتوء تذكر الوثنا (٢)

أوتعتدى حرضاً بصبوته أوها الكأ بالخسر مرتها

فأجبت: روح الله معتمدى وإليه أشكو البت والحزنا

من ضم يعقوباً بيوسفه يوماً سيجمعنا ويوسفنا (٣)

وله (ره) أيضاً

لعمرى لو أنصف العاذلو (م) ن فيما يقو لون أو أمعنوا

(١) قد تقدم معنى «شادروان» في قافية الالف (انظر ص ٧).

(٢) مضمون القطعة مأخوذ من آيتين شريقتين في سورة يوسف وهما: «قالوا تالله تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين»، قال إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون».

(٣) هو مأخوذ من قول من قال:

«وعسى الذى أهدى ليوسف أهله
أن يستجب لنا ويجمع شلمنا
وأعزه فى السجن وهو أسير
والله رب العالمين قدير»

رأوا منه وجهاً يضاهاى البدو (م) ربىل هو من شمسها أحسن
فياليت شعرى ما وجهه وماضع الناس أن يؤمنوا
وله (ره) أيضاً

كم منة لهموم العشق واضحة على فؤادى جزاه الله إحسانا
فلايلاقيه من صرف الزمان يد ولايزال رغيده العيش جذلا نا
فحز نهطرب ناهيك من طرب والعين في دمعها يكفيه قد حانا
وله (ره) أيضاً

يالها ليلة تقصت بأنس فيه طيب يزرى بروض الجنان
وشموس الكؤوس تشرق في أي (م) دى السواقي كالورد في السوسان (١)
وإذا ما غرين بين أقاحى (م) الثغر أذبلن نرجس الاجفان
وله (ره) أيضاً

قدور دنا من المكارم داراً علها من يد الخطوب تقينا
فراينا لما أجلنا احاظاً في رباها من حسنها تلتقينا
جنة عرضها السماوات والار (م) ض أعدت بالخير للمة تقينا
وله (ره) أيضاً

(في مدح أهل بيت العصمة و الطهارة عليهم السلام)

تصاعدت في مراقي العزرتبتهم فظن أنهم لله أقران
فلا تنقس فضلهم بالانبياء أجل سلما منهم بعد تصغير سليمان (٢)

(١) قال في أقرب الموارد: «السوسن (بالفتح والضم) والسوسان (بالضم)
نبات طيب الرائحة، الواحدة سوسنة والجمع سواسن».

(٢) نظير المضمون ما قيل:

لولاكم يا بنى الزهراء فاطمة
يكفيكم في عظيم الشأن أنكم
وقد حام حوله من قال بالفارسية:
ززهرا گر نيماندید بر جای
شمارا بس همين يك شأن رجحان
ما الدين دين ولا الايمان ايمان
تصغير سلما نكم منكم سليمان
نه دين دين بود نه ايمان نه تقوى
كهين سلما ن تان باشد سليمان

وله (ره) أيضاً

تسكى شغفاً بوصلك الغليان شجواً وله اشجوه ألحان
كم طار حنى حديث وجدوبه أهواه فنحن فى الصبا إخوان

وله (ره) أيضاً

لو كنت تريد طيب عيش معنا دع ناحية اللفظ و حاول معنا
هل يذكرك الناس بجود وندى لوتلتزم البخل وتطرى معنا (١)

وله (ره) أيضاً

ومؤذن للصبح فى تكبيره مأوى فيطلع حيث قام يؤذن
وكأن خيط الفجر مشدوبه فاذا تحرك صوته يتبين

وله (ره) أيضاً

البدر روى الضياء لماننا من وجهك والهلال يروى عننا
ضعفاً هو كالفرس من سؤرته هل قلبك ياهلال يدرى عننا!؟

وله (ره) أيضاً

من عشقك كل عاقل مجنون فى حسنك كل ناظر مفتون
مأسعد جد من أراقت دمه عينك فان طيره الهميمون

وله (ره) أيضاً

يامن فضخ الشمس سناء وسنا بل ووصلك للشمس رجاء وهنى

(١) قوله (ره) «معنا» فى المصراع الاول مر كب من «مع» بسكون العين مخفف «مع» بفتحها ومن «نا» ضمير المتكلم ومن معه، وتسكين عين «مع» ماصرح بجوازه؛ قال ابن مالك:

«ومع مع فيها قليل ونقل
(وخص سيبويه جوازه بضرورة الشعر) ومنه قول جرير:
«فريشى منكم وهوأى معكم
وإن كانت زيارتكم لماماً»
«معنا» فى المصراع الثالث اسم معن بن زائدة المعروف بالجود والكرم، وألفه
مقلوبة من تنوين معن لكونه واقعاً إثر الفتح كما هو القاعدة؛ قال ابن مالك:
«تنويناً إثر فتح اجعل ألفاً
وقفاً وتلو غير فتح احدفا»

لأعجب من وجهك لي إن أره أولم أره أكن رهيناً بعنا

وله (ره) أيضاً

الناس رعايا ولك السلطان سلطانك دان عنده الاقران
كان الشعراء أمة ضائعة لولاك لما كان لهم سلطان

وله (ره) أيضاً

قال لي وجهه بطرف خفيّ إن صدغي ساعة ستراني
فالزم القلب عن وجيب وبرد واسلك الصبر ساعة ستراني

وله (ره) أيضاً

ذهب الفتى الالف الصفيّ ولم يعد الله لي ما أصعب الهجرانا !
لو كنت مقتدرأ لسلطت الفرا (م) قعلى الفراق ليطعم الاحزاننا

وله (ره) أيضاً

(في وصف خطّه)

كأنّ خطّي سراطين مخلّجة أو الصّفادع أو من ولد شيطان
بياض صفحته والنّفس سوّدها كيوم وصل نفاه ليل هجران

وله (ره) أيضاً

جبت الشّواسع طراً هنداً وسنداً وصينا
فما رأيت لصدر (م) المعاصرين قرينا

وله (ره) أيضاً

قالوا كلفت بقهوة بتيّة عجباً ولم أك سالف الازمان
ممن يفتنه الهوى ببشيعة شوهاء عنفصة من الحبشان (١)

وله (ره) أيضاً

يمشى فيغارمنه غصن البان يجلو و به تفتضح الشّمسان
يرنو فيريق مهجة الغزلان يشدو فيريك غيرة العيدان

(١) قوله « يفتنه » كذا قرأناه ، ويمكن أن يكون « يعنته » أو لفظاً آخر فتدبر ،

وله (ره) أيضاً

وقضيب غض من الخيزران كقدود الملاح في الميلاق
ليس حقاً إلا لكف مليح من بنى الترك عمده القمران

وله (ره) أيضاً

صحوت عن عشق من أهوى وعدت إلى من كنت أعشقه في سالف الزمان
أفديه من حسن في وجهه حسن في خلقه حسن في خلقه حسن

وله (ره) أيضاً

وحدت همي على عشقي لذى غيد وجه المحاسن من خديبه يزدان
فان أكن ثنوتاً في صابته فالصدق أهر من والوجه يزدان

وله (ره) أيضاً

لولا مؤانسة الاحباب في زمن وخوضهم في حديث طيب حسن
ماتم في الدهر من عيش لذى أدب ولانجا أريحي من يد المحن

وله (ره) أيضاً

طوبى لحال ليس يعتليانها لاعاقل منهم ولا مجنون
الآن صح من الصباية حقها فيا وذاك الطائر الميمون

وله (ره) أيضاً

يأثبت الناس في عهدي وسالقتي وأنصح الناس لي في السر والعلن
وأدفع الناس عني كل مخزبة وأحرس اناس لي عن طارق الزمان (١)

وله (ره) أيضاً

ياقلبي من شدة الاحزان ولبعدي من خلص الخلان
ودعوني وقابلوني بين آه واحسرتا من الهجران

(١) كذا كان من دون شيء آخر ليكون مقولاً للمخاطب.

وله (ره) أيضاً

بالله ياملك الحسن الذي خضعت
أقبل علىّ وقل «عبدى» أعد ملكاً
بالرقّ مذعنة فيه السلاطين
إنّ الذّبّاب الذي طيّرت شاهين

وله (ره) أيضاً

ربع بشميران وفي طهران
كم تعمزكم تلحن كم تستره
هزّاً طربى وحرّاً أجزانى (١)
صرّح واجهر بربع آقاجان

وله (ره) أيضاً

أقهوة الدنّ ذى أم قهوة البنّ
بل قهوة البنّ إذ تجلى بأكوسها
أهلأبها كفكفت كفنّ العناغى
أشهى إلى نفسنا من قهوة الدنّ

وله (ره) أيضاً

ومن سرّه الغسلين يوماً فجنى له
فتبألها شوهاً حرّاء مرّة
بقهوة بنّ فهى حقّاً كغسلين
بها خجاليسودّ وجه الفناجين

وله (ره) أيضاً

يامن شهدت بينه الاحفان
لاتر تشف الجام فما الخمر به
يامن سقمت بحبّه الابدان
بل تلك دمي دار بها القدحان (٢)

وله (ره) أيضاً

يامن أنا منه بالهوى مرهون
بالوصل وعدتني وها تقتلني
بل منه بكلّ عاقل مفتون
من هجرك ليس هكذا المظنون

وله (ره) أيضاً

أسفار هواك مالها قانون
من أسقمه منك إشارات هوى
بل غايتها جمالك الميمون
لا يبريه الشفاء والقانون

(١) قال الناظم (ره): «شميران قطر بالرى يصطاف فيه أهل الشراء وغيرهم»

أقول اصطاف بمكان كذا أى أقام به صيفاً .

(٢) خ ل : «الندمان» مكان «القدحان» ومر نظير المضمون (ص ٧١ و ١٥٧)

وله (ره) أيضاً

ونحن أعيننا لا تألف الوسنا	لا تعجبوا منه إن نامت نواظره
أهدت إلى لبنا من لمحها فتنا	سبت نواظره نوم العيون وقد

وله (ره) أيضاً

إذ ركب فوق قدك الفتان	حاشا حاشا لوجهك الرّيان
لو كان لها مشارق من بان	أن تشبهه الشمس على رونقها

وله (ره) أيضاً

إلا وهناك خيل منع كمننا	مامكننا الرّمان من نيل مني
من طلعت الغراء ياويلتنا	يصطال إذا تريد عين نظراً

وله (ره) أيضاً

(في العذر عن الخضاب)

كلاّ ولكن خضابي فيض أجفاني	قالوا: خضبن بحنّاء فقلت لهم
فقلت: فيض جفوني من دم قاني	قالوا: وما الدّم ممّا يخضبنّ به

وله (ره) أيضاً

في الكرز البرّيّ

كأّنه قرط من المرجان	يلمع في ذوائب الاغصان
تقدّ فيها مآرن الافنان	أوقطرة من النّجيع القاني

وله (ره) أيضاً

يجرّ ذيل الدّلال نشوانا	رأيته وهو رافل مرحاً
ومن يرالجنّ يبق حيرانا	بقيت حيران في شمائله

وله (ره) أيضاً

الابليج الصّلت الجيمين	قل للامين بن الامين (م)
ك فقل لقاك بأى حين ؟	قدحان حيني من نوا (م)

وله (ره) أيضاً

لوتطر دني فذاك حقاً شاني
أو ترحمني فغاية الاحسان
لأرجع عن هواك عن بادرة
كلا وحياة طرفك الوسنان
وله (ره) أيضاً

غنى فبكي الحمام لما غنى
والطبي أغير منه لما عنا
ماضرك إن لم يك في الجنة ذا
إذ جنة وجهه المهتا غنا
وله (ره) أيضاً

عنى بهواه مهجتي إذعنا
هل يحسب مثله لمثلي عنا
يروى الفضلاء كل فضل عنا
هانحن بفضل عينه أذعنا (١)

(١) قوله (ره): «هانحن بفضل عينه أذعنا» جار على خلاف ما هو المشهور من أن شرط دخول هاء التنبيه على الجملة الاسمية كون مبتدأها متلوأ باسم الإشارة كما في هذا البيت :

«إن الفتى من يقول ها أناذا
ليس الفتى من يقول كان أبي»
وأنت خير بأن الشرط وإن كان مشهوراً ولكن لا يعاب به بعد وروده من دون رعاية الشرط كثيراً في كلام الفصحاء و آثار البلغاء بحيث لا يكاد يحصى كثرة ومنه قول ربيعة بن الحرث بن عبدالمطلب حين بايع الناس أبا بكر على ما رواه المقيد وعلم الهدى وغيرهما من الاجلاء الاعاظم والرواة الثقات الافاضم في ضمن أبيات عنه .
«من ذا الذي ردكم عنه فنعلمه
هانن بمتعكم من أغين الغبن»
بل هو وارد في كلام المعصومين عليهم السلام أيضاً ومنه ما ورد في صحيفة سيد الساجدين «ع» في الدعاء العاشر المعنون بهذا العنوان «وكان من دعائه عليه السلام في اللجأ إلى الله تعالى» بهذه العبارة «ياغني الاغنياء هانحن عبادك بين يديك» فقال الشارح الجليل السيد عليخان المدني «ره»: «وها للمتنبيه، وفيه شاهد لدخوله على الجملة الاسمية النحالية من اسم الإشارة وقال الرضي: «لم أعثر لذلك على شاهد» وكفي بكلام المعصوم شاهداً، وقد حكى الزمخشري في المفصل دخوله على الاسمية والفعلية النحائيتين من اسم الإشارة فقال: يقال «هانن زيدا» منطلقاً، وها فعل كذا». **أقول**: ومما اشتهر في الافواص والمثل المشهور بين الفضلاء قول الاديب البارع المصقع المقلق الميرزا مهر علي الخوئي (ره) في مطلع رائيته الطنائة :

«ها على بشر كيف بشر
ر به فيه تجلي وظهر»

وهو وإن كان أعجباً ومن المتأخرين إلا أن قصيدته في غاية الشهرة بين الادباء وبمكان من القبول عند الفصحاء من العرب والعجم وبالجملة من أراد صدق المدعي من كثرة وروده في كلام العرب فعليه أن يتفحص مواردو قوعه من آثار الفصحاء الذين يحسن التعويل على كلامهم من المتقدمين والمتأخرين .

وله (ره) أيضاً

شكراً لله حيث قد كرمنا
شكراً لشكراً له بما خولنا
ماكنت أظن أن ألقى الحسنا
فالحمد لمن أذهب عنا الحزنا

وله (ره) أيضاً

وناصب ملحد بين العيوب يرى
كأنما هو سلح بين جعلان
تلقاه فظاً غليظ القلب ذا عرج
كأنه [...] في زي [...] [.....]

وله (ره) أيضاً

كأن النار جيل فتى عميد
نعانيه من الغيد الحسان (١)
تسيل دموعه ويأب حزنأ
ونار الوجد عالية الدخان

==== قافية الهاء ====

قال (ره)

يرثي به السيد السند الجليل و الحبر المعتمد التَّيْبِل سيف الله المسلول
على أهل الالحاد و التَّضْلِيل الامير حامد حسين الهندي صاحب عبقات
الانوار جزاه الله عن الاسلام و أهله خير الجزاء

من غزا هاشماً و فلَّ شباها
و نزار في عزّها من عزّها
و معدّ من استعدّ ليردى
ركن عليائها و قطب رحاها
من تولّى كنانة بسهام
نصاهنّ الردى و فيها رماها
من رمى ملة الحنيف بنصل
مكّنته أيدي القضا في حشاها
و دهى المصطفى بفادح خطب
ضاق عن بعض رزئه لابتهاها
قد أصابت أيدي الردى أريحيأ
بسهام فيه أصابت خطاها

(١) قوله « نعانيه » كذا و لم نهتد لفهم المراد منه و كتبه الساوحي « مغابنه »

يوم فقدانه مدار علاها
شمس أضحاؤها هلال مساهها
حيث تنبو من السيوف ظباها
هد من هدّه مشيد بناها
بل و من عذرة العلوم أباهها
ضاء من كتبه و حامى حماها
أغطشت ليلها فجنّ رجاها
من تصانيفه الحكيم انتشاها
فرآها قد أفحمت ماعداها
نار شرك كانت تشبّ لظاها
من علوم الآل الكرام سقاها
وسرى فى البسيط طيب شذاها
فى نحيب لنيل أقصى مناها
عبقات الانوار تبكيه آها

(١٣٠٦)

فقدت هاشم لعمر أبيها
غيث مجد بها جدى مجتديها
و حساماً مهتداً ليس ينبو
و عماداً للمكرمات ربيعاً
وأخاجملة العلى و المساعى
حافظ الملة الحنيفية اليه
و مجلّى العلوم من شبهات
كم و كم عبقة لانوار فضل
و كم استقصى الاعتبار لبيب
و كم اجتاح أصل غى و أظفى
بمجارى أقلامه كم رياض
عبقات الانوار منهنّ فاحت
فهى تدعوه بكرة و أصيلاً
و تديل الدموع سكباً فأرّخ

(م)

وله (ره) أيضاً

أنعم الله ربها و حماها
نالت النفس منه أقصى مناها
فرط شوقى آها لذكاء و واها
سحنه مائها و لطف هواها
لعبت بالغصون أيدى صباها
إذ سبها الهوى لذيد كراها

أين عهدى بقاسم و حماها
بهر اللبّ ذكر سالف عهد
نزعت مهجتي و طار بلبى
أذكرتنى لها و ما كنت أنسى
لعبت بى يد الصبا دونها مذ
من لعينى بأن تذوق رقاداً

عاونوني عليه صحبي ولكن
أين خلو الفؤاد يغدو سليماً
واله أبعدته سود الرزايا
نازح الدار عن ديار مليح

بين نفسي و النّوم حال نواها
عن سليم عانى التّوى و عنهاها
عن بلاد عشيقه قد أوأها
تعبد الشّمس ربعة في ضحاها

وله (ره) أيضاً

أحدت نفسي لو ظفرت بمراء
أقول له ما تستحق براعتي
قليل له قولي فدى لك مهجتي
إذا وقعت في وجه العين لم تطق
جميل مجيئه الشينيّ جلّ عن
أجيل قداح الفكر فيه فلا أرى
نسيت لعمري كلّما كنت ذا كراً

أقول له أقصى الذي أتمناه
وحيث التقينا كل ذلك أنساه
ولكن فدت نفسي ومالي ممشاه
إحاطاً ولم تقدر على القول أفواه
بديع بيان لي وإن رقّ معناه
كلاماً به ألقاه إذ أنا ألقاه
فيأطيب نسيان يكون بذكراه

وله (ره) أيضاً

ما لقلبي لا يستفيق صباح ؟
يعلم الله أنّ قلبي سيبلى
ربّ صبّ لا يستطيع سلواً
زمّ قلبي صدغ الملاح وإن كا
إنّ قلبي أسير عيني مليح
حسن وجهه أغنّ صبيح
سامريّ اللحاظ لابل إليه
ناعم الجسم أهيب القدغان
خان صبري قلبي ومالي سيبلى

و لظرفي و قدكّر عنه كراه ؟
بمقاساة طول دهر نواه
مستهام ما إن يبيلّ جواه
ن حروناً صعباً لمن عاناه (م)
أودعت كلّ فتنة عيناه
كلّ ستر مهتّك في هواه
ينتهي كلّ فنّ سحر أراه
ثمل من دم القلوب طلاه
لوصول ينيل قلبي مناه

إن أمت فاعلموا بأنّي شهيد
نظم شعري يحكى لبعض غرامى
فى التصابى و قاتلى ناظره
و سقامى و أدمعى شاهداه
وله (ره) أيضاً

حيل بينى و بين ما أشتهيه
وجهه جنة بها ما تلدّ الااء
و عجب تلك اللواحظ حور
عجباً كيف حلّ قلبى و هذا
لست أدرى من عينه أتشكى
وجهه الورد فوق غصن قوام
ضلّ عقلى لما اهتديت إليه
لقبونى الضليل فيه و قدماً
تلك من فتنة الهوى غير بدع
وله (ره) أيضاً

ومذرات نسوتى نشوى معاطفه
قطعن بالوجد أيديهنّ قائلة
فقلت وهى حيارى فى شمائله
منزّهاً حسنه عن كلّ تشبيه
والله ليس بانس من نلاقبه
«فذلكنّ الذى لمتننى فيه» (١)

حلو مرآشفه سود سوائفه
سكرى لواحظه يا ما أحيسنه
يسلو بمنظره المجنون ليلاه
يا ما أميلحه يا ما أحيلاه (٢)

(١) جزء، من آية فى سورة يوسف (ع).

(٢) قال الناظم (ره) فى الرسالة العشيقة مریداً بقوله هذين البيتين مالفظه:
«المعشوق كلما كان أقرب إلى الصبا والصغر كان فى النفوس أعذب، وللقلوب أجذب،
وللعقول أخلب (إلى أن قال) وغير خفى ما ذكرناه من استحسان الصغر ولو ازمه فى
المحجوب ولاجل ذلك استجداد واستمليح جمع من الظرفاء قولى فى مליح لان فعل التعجب
إذا صغر يدل على صغرا المتعجب منه لا على قلة التعجب كما هو المتراعى منه لمن لم يعرف ذلك»

نعم و تلك العيون السود إن لها سطواً على قلبنا و يلاه و يلاه
وله (ره) أيضاً

بحسين وجدّه و أبيه و أخيه و أمّه و بنيه
أدراً الخطب في نحور الاعادي حاجزاً شرّ كل ما أتقىه

وله (ره) أيضاً

أنا الاريحيّ العبقريّ المقوّه ————— الفقيه الحكيم العارف المتألّه
فان كان يوماً أحمد متنبّياً بشعر فاني بعده متألّه (١)

وله (ره) أيضاً

سائلتك حيث عقد صبري واهي من أين يسير خيل شاهنشاهي
بالكذب تعمّدت و لست بالساهي لاكذب ككذبيك أعبد الله

وله (ره) أيضاً

من كذبك يا فاختة الأشباه و الغوث لمثله لنا بالله
قلنا مثلاً دار على الافواه لاكذب ككذبيك أعبد الله

وله (ره) أيضاً

يامن هوفي برد جمال زاه ما غيرك في عرصتنا من شاه
ما كان لنا منك شكاة أبداً إن يقتد بالحسين أعبد الله

وله (ره) أيضاً

بالله دع الدلال أعبد الله و اعرف قدرى و لاتكن بالساهي
أهواك و مامنك هوى بي أبداً بل حسن أخيك شاقني [بالله]

وله (ره) أيضاً

جدّدت لنا كذبك أعبد الله أرعبت قلوب أولياء الله
لولم يك أنّ لوعتي تأمرني علمي بأكاذبيك كان الناهي

وله (ره) أيضاً

ما أبرح شجو قلبي الاواء من جورك ثم كذب عبد الله
لا يرقب ذممتي ولا يرحمني آه آه لذلك آه آه

وله (ره) أيضاً

سلا قلبي أميمة و اعتراه عقيب السكر صحو وانتباه
لخسف سامنيه أناس سوء وكيف لهم به يأبي الاله

وله (ره) أيضاً

يا من بهجوم عشقه لي وله كم يزجرني العذول مالي وله؟!
عشقي لك كالنص فمن أوله لا يعرف عقباه ولا أوله

وله (ره) أيضاً

بهلال حاجبه و بدر جبينه و ذكاء طلعتة و أنجم ثغره
أغنى عن الفلك الرفيع و شمسه و نجومه و هلاله مع بدره

وله (ره) أيضاً

جزى الله خيراً من ينقب وجهه بشمسية تحمى التواظر لقياه
أراح عيوناً من سماجة شكله و منظره المشوم قبّحه الله

قافية الواو

قال (ره) متغزلاً

قسماً بنا صع فضله
وبما له من سوؤد
و بليّة من صدغه
و بخمر بشر لقائه
و بنسمة من عشقه
ويمن منظره الرّوى
أنسى الجلال الكسروى
عنها الهوى لا يلتوى
وبها الحشى قدتر توى
و بها فؤادى يقتوى

و بضّتی فی حبّه
و بضف حجّة لائمی
عن منهج العقل السّوی
و بساعد العشق القوی
لولا ترقّب لقیمه
ما العزم عنه لينطوی
أودی بی الدّمع الهطو (م)
ل وزفرة الصّدر الجوی

قافية الیاء

قال (ره) یرثی اباه (ره)

دع العیش والآمال واطو الامانیا
ترهّد عن الدّنيا وأقبل علی الهدی
فما أنت طول الدّهر والله باقیا (١)
فلیس دلاص عن هلاکک واقیا
وخذ بحبال النّجاة متینة
وکن عن أصابع الوری متجافیا (٢)
وللّدهر أبطال مهاویل للردی
تسلّ الطّبا البتّارة العضب قانیا

(١) فی المجلد الاول من «نامه دانشوران» (ص ٤٧٣) فی ترجمة والد الناظم (ره) (وهو الحاج ميرزا أبو القاسم بن محمد علی الطهرانی ره) ما لفظه «وميرزا أبو الفضل فرزند كهتروی كه در عداد فضلا و ادباء محسوب است در ماتم پدر قصیده سروده و ماخود چند شعرازان قصیده را كه بمرثیت اختصاص دارد انتخاب نموده در این تذكرة همايونی ثبت كردیم :

دع العیش و الامال و اطو الامانیا . فما أنت طول الدهر والله باقیا
فذ كرسته وعشرين بيتا آخر من القصيدة ثم نقل حاصل مضمون الابيات إلى
اللغة الفارسية وهن العجب أن الساوجی (ره) لم يطلع على هذه القصيدة ولا على شيء
منها مع كونها من أطول قصائد الناظم (ره) فلذا صارت نسخته خالية منها كخلوها
من جملة من سائر الابيات ثم إن المطبع كأنه مأخوذ من قول من قال :

«تعز فلاشيء على الارض باقيا ولا وزرما قضى الله واقيا»

(ولا أدري لمن هو إلا أنه مما استشهد به في كتب النحو كالمعنى وشرح السيوطي وغيرهما) والعجز من المطبع في النسخة التي عندي وهي بخط الناظم (ره) هكذا
«فلاشيء يوماً ما خلا الله باقيا» فهو مأخوذ من قول لبيد «ألا كل شيء مالا خلا الله باطل» .
(٢) كلمة «أصابع» لم نظفر بها في كتب اللغة فلعلها لفظ آخر لم يتمكن
من قراءته ، ولو كنت قانلا للبيت لقلت مكان «أصابع الوري» : «أحاييل الردى» .

الأقل لناقيم الركون إلى الدني
فكم من ديار عاطلات دوارس
وكم من رسوم عامرات رأيتها
وكم من ربوع قد سقاها ربيعها
وكم من خيام قد أقيمت بلدة
وكم من رجال أرضعتهم نجائب
رجال تغذوا بالعلوم وكم سقوا
فأهدى إليهم ذات و دقين دهرهم
ألم تع مالاقي به الدهر فرده
رمى الدهر من سهم النوائب ماجداً
هماماً من العلياء فى عقر دارها
و علامة الدنيا وأوحد أهلها

ولاشيء إلا سوف يصبح فانيا (١)
و قد كن يوماً بالمعالى حواليا
وجزت عليها ثم صرن عوافيا
بحق فطلت بعد دهر بواليا
ولطف فأبت عن بنيتها خواليا
من المجد فاختاروا بنين المعاليا (٢)
من العلم قلباً كان بالجهل صاديا
فصارضحاهم كالدياجير ساجيا (٣)
و واحده ياليت لم تك واعيا
أغرّ كريماً طاهر الاصل زاكيا
أناخ و يوم الفخر فاق الاعاليا
و من كان عن سرب العلوم محاصيا

(١) قال الناظم (ره) فى هامش الموضوع: قال المتنبي:

«أعز مكان فى الدنيا سرح سابح وخير جليس فى الزمان كتاب»

يشير به إلى أن لفظ «الدنا» قد ورد فى كلامه: **أقول** ونظيره قول الشريف الرضى (ره) مخاطباً به الطامع الخليفة العباسي

«ودمت دوام الشمس والبدرفى الدني تجدد آمالا و تنضو لياليا» .

(٢) قوله (ره) : « بنين المعاليا اى بنين من المعالى فالمعالى منصوب بنزع الخافض نظير قوله تعالى «واختار موسى قومه سبعين رجلا» اى من قومه قال فى أقرب الموارد: «اختاره من الرجال اختياراً = انتقاه واصطفاه من بينهم وقد يقال : اختاره الرجال باسقاط من» .

(٣) قوله (ره) «ذات ودقين» يريد به المصيبة الشديدة و الرزية العظيمة قال فى أقرب الموارد :

«ذات ودقين = الداهية اى ذات وجهين كأنها جاءت من وجهين وسحابة ذات ودقين اى مطرتين شديدتين وفى الاساس «حرب ذات ودقين شديدة شبهت بسحابة ذات مطرتين شديدتين»

وأبليح وضاحاً من العلم مشرقاً
 و صمصامه الماضي و ضرغام غيله
 و أبيض من بيض العلاء و سمره
 و من لا تكاد الصحف و هي طويلة
 فمن شاء فليقصر و من شاء فليطل
 فليت يمين الدهر حين أصابه
 وليت سهاماً للمنايا أصبته
 وليت وليت الليت يشفى غليلنا
 جليل بلاء قد أصيبت به العلي
 فياد هر بشرى ثم بشرى فانما
 ولو كان تأرمك عند العلي فقد
 فقد بكر الناعي من المجد والعلي
 و يا عجباً هلاً استحييت من العلي
 جزيت بسوء من حباك نعيمه
 و قد كنت في رحب وضحو يمينه
 فصار برغم منك من من ربه
 وها فاستمع منى مقالة ناصح
 ألا لاتكا بدكّل خطب و فادح

به للهدى بدر يجلى الدياجيا
 و غيثاً على العافين أسحم هاميا
 بنى شائداً فى كل فخر مبانيا
 تبين شيئاً من مساعيه ناميا
 فليس بما يبغي كما هو حاظيا (١)
 بذا السهم شلت ثم لم يك راميا
 بذا الخطب للماجن كنّ خواطيا
 و لكنّ ليتاً ليس للغل شافيا
 فمن يبلغن منى العلاء التعازيا
 تلقيت أقصى ماله كنت راجيا
 ظفرت به فابشر و هاك التهانيا
 بأكرم شخص حطه الله ناعيا
 و قد كنت فى نعماء مذكنت ثاويا
 و فى ظلّه آواك ويلك جازيا
 فأسكنته بيتاً مضيئاً و داجيا (٢)
 رحيباً منيراً فاقض ما كنت قاضيا (٣)
 فانى نصيح لست للحقّ خافيا
 ولا تك للداء العضال معانيا

(١) قوله (ره) «حاظياً» اسم فاعل من قولهم «حظى بالرزق اى نال حظاً

منه» فقوله «بما يبغي» متعلق به .

(٢) خ ل «من الترب» أو «من الضيق» و كلاهما بدل من «مضيقا و

(٣) قوله (ره) «فاقض ما كنت قاضياً» مأخوذ من قول الله تعالى «فاقض

ما أنت قاض» .

ولا ترم بالعلياء سوءاً فما العلى
وما أنت بالزّارى عليه فكن كما
ولكن لك الويلات والبؤس إنّما
رمت بخطبأ كسف الشمس فى الضحى
وأجريت من عين المعالى عيونها
وضععت أعماد الرّيقع ثوابتاً
فليس لسانى وهو غضب مهتد
ولا قلمى وهو الصّليع إذا جرى
بشئء من الخطب الذى جئتنباه
خطوباً كست قلب العدوّ ترحمماً
ولى كلّ شكوى رقت الصّخر عندها
وإنّى سأشكوها إلى خير ماجد
يقود صعاب الباقعات بعزمة
عزاه علىّ والنّبىّ وفاطم
هو القائم الموعود من آل أحمد
فيا عجل اللهم لى فى ظهوره
فأصبح مسروراً و يصبح خاسراً
فحسبى به من مؤئل فى شدائدى
رويدأ زمانى إنّنى اليوم مقصر
وإن ترمنى أو إن ترمنى بسىّ

بفعلك فى خير و شرّ مباليا
تريد صديقاً أو عدوّاً مداجيا
أسأت لعمر الله منه التّلافيا
وأنزل من بين السّماء الدّراريا
وأنضبت أنهاراً و كرتّ جواریا
وزلزلت أركان البسيط رواسيا (١)
يفلّ بيوم الفرى بيضاً قواضيا (٢)
يسابق قوداً شازبات جواریا
و إن جدّ كلّ الجدّ والله و افيا
علينا و إشفاقاً وإن كان قاسيا
و أبكت إذا انضبت علينا الاعاديا
إلى بابه تلقى الامور المراسيا
يدلّ لديها الدّهر يخضع هاويا
فلا فخر إلاّ و هو أصبح حاويا
و خير البرايا ناعلاً ثمّ حافيا
لأبلغ من دهرى جميع مراميا
خصيمى مقتصاً فعال زمانيا
«ومن ركب البحر استقل السواقيا» (٣)
ولكن لذكّ اليوم أصبح شاكيا
كفانى آلهى حسبى الله كافيا

(١) يريد بالرقيع السماء وبالبيسط الارض.

(٢) قوله (ره) «قواضياً» اى قوائل من قولهم سم قاض اى قاتل.

(٣) عجز البيت عجز بيت للمتنبى و صدره «قواصد كما فور توارك غيره».

وهل لك من سوء تصيب به امرأ
 مساوى قد غطت عليها محاسن
 و يرفعنى من كل سوء خليقة
 أسأت وقد أحسنت إذ ليس حادث
 وكل عظيم من خطوب منيخة
 سقى الله فى عبد العظيم حديقة
 وعانقت العليا وقد أصبحت بها
 سقى الله ذاك الروض عن جنباته
 سقى الله هاتيك الرياض روائحاً
 و لقاك منه بالسرور تحية
 أبى يا ملاذى فى الدهور ومن به
 و يا شمس أيامى ويا قمرى ومن
 فديتك يا نور الفؤاد و غاية —
 فديتك أسرعت الفراق ولم يكن
 أبى كم أتانى من فراقك فادح
 لقد غالك الحتف المبير معجلاً
 و قد كنت أرجو أن أبل حرارتي
 سقى الله عيشى فى ظلالك ناعماً
 و أزهار أنس فى رياض تنعم
 فهل يرجع الدهر؟ كلاً و من لنا

و أنت إلينا قد بعثت المساويا
 من الخلق الممدوح ربى حبانيا
 كريم إله كان لى عنه آيبا
 و إن جل الأصار عندى واهيا
 لدى كأن قد أومض البرق ساريا (١)
 رأيت سحراً فيها الندى و المساميا
 تملئت الدنيا قريباً و نائيا
 مغازير حبشاً مسبلات سواقيا
 من المشبعات العرثم غواديا
 و بقاءك فى دار المقامة ساميا
 إذا اشتدت الأهوال قد كنت لاجيا
 إلى لطفه قد كان قلبى آويا
 الامانى منى يا ملاذ فؤاديا
 من الوصل أسقينا قلباً صواديا
 مبير لقد أبلى ثياب شبابيا
 فصرت سريعاً غائباً يا هالاليا
 بوصلك لكن لم تنلنى وصاليا
 و دهرأنا فى ربع مجدك حاليا
 غدوت لهافى روض فضلك جانيا
 بعيش رغيد مثل ذلك ثانيا

(١) قوله (ره) « خطوب منيخته » كتب (ره) فوقه بخطه بدلا عنه « نطاق
 دهرنا » و كان كلمة « نطاق » بناء على هذا البدل من طغيان قلم الناظم (ره) و الصحيح
 نواطح و نواطح الدهر = شدا نده .

ذهبت و قد خابت مناي أبي فمن
أبي كم لعمر الله بي من مكارب
و سود من الاحزان لست أبثها
و لم أك أشكوها إلى غير حضرة
و لم أك أشكوها إليك جميعها
غلطت و ما الالفاظ يوماً تفي بها
و بعدك قد لا قيت كل ملامة
رمانى زمانى من نواك بكل ما
فياليت أمى لم تلدنى و لم أكن
و لكننى قد أنسلى عن مكاربى
و قد نلت من عبدالعظيم جواره
أجارك قوم من أناخ ببابهم
ججاجحة بيض مصايح سادة
خدمتهم ما دمت حياً فأحسنوا
أبا القاسم القرم الخضارم صل وزد
و أحسن له حق الجوارو كن له
و حاشا لمن يروجك من خيبة المنى
و أنتم فريق قد عزاكم محمّد
أحبكم حقاً و إن أسهب العدى
و لم أذخر إلاّ الولاء لسلمكم
الأفاعينو سلمكم و وليتكم

يبلغ آمالى و يدفع دائيا
مقلقلة بين الصلوع خوافيا
لترب صديق قديظن مصافيا
حملت بها و احسرتا لبلائيا
فجدلى بلطف و استمع لشكائيا
فأسترها أطوى عليها حشائيا
بها سود أيامى و صرن لياليا (١)
كرهت و لقانى خطوباً عوادياً
أناديك ملهوفاً و أدعوك رائيا
بأن صرت للعيش الرّعيد ملاقيا
جواراً له طول المدى كنت باغيا
غدا عن صروف يشتكيهنّ ناجيا
لمد هم الرّحمن أنشى المشائيا
جوارك إذ أصبحت فى التّرب ناويا
أبا القاسم اللّاجى إليك مراعيما
بخدمته طول الحياة مجازيا
وجودك لم يبرح على الخلق جاريا
أعزّ البرايا عاكفاً تمّ باديا
ملامي فلا أزداد إلاّ تماديا
ولا لعداكم قطّ إلاّ التّقاليا
و عبداً لكم برّاً صدوقاً مواليا

(١) كأنه مأخوذ مما ينسب إلى فاطمة الزهراء سلام الله عليها فى ضمن أبيات

صبت على الايام صرن لياليا

»صبت على مصائب لو أنها

أنخت أبى والله فى دار ماجد
 عليك أبى لله أفضل رحمة
 وفدت على أهل السّماحة والتّدى
 سأبكيك ما لبى بمكّة عامر
 وأشحن من شكوى الرّمان محافلا
 وأرفع صوتى بالتّوايح معولاً
 وأندب من صبح إلى الصّبح عارخاً
 وأرثيك من بيض القوائد خرداً
 وأنظم من درّ الكلام وحرّه
 أنسّق من لطف الصّنيع بدائعاً
 مرثى ما فيها لبنت تماضر
 وليس يباربنى على القول مدره
 وكلّ حسام فى الكلام غشمشم
 وكم من جرير فى اليمان فللته
 وأخجلت من نظم القريض وليده
 وآيات فضلى فى مصاحف سوّدى
 بدا نجم علم فى سماء مفارقى
 أهزّ من المجد العريق ذوابلاً

يجيد لعمر الله فىك التّقاضيا
 ولا زلت تجنى فى النّعيم المجانيا
 فأكرم به ندباً كريماً مكافياً
 وما طاف حول البيت من كان ساعيا
 وأملأ من بثّ الغرام نواديا
 عليك فأعلو الثّاكلات بواكيا (١)
 عليك صراخ الطّير فى الغصن باكيا
 تهزّ العلى حتّى أملّ القوافيا
 قريضاً له الأشعار تضحى قوافيا (٢)
 من الشّعرا لنبقى من الشّعرا باقيا
 يدان ولا فى مشهلنّ مرانبا (٣)
 و من ذا يرى للشّمس يوماً مباربا
 يولّى فراراً إن هزرت العوالبا
 بسلّ لسانى مشرفياً يمانبا
 وأعجزت عن عرض الفصاحة صاببا (٤)
 تجلّى القذى عن عين من كان تالبا
 يظّل لد يجور الصّلالة ما حبا
 وأنضى من العلم الاينق مواضبا

- (١) قوله (ره) « بالتوايح » كذا بخطه (ره) فلعله من طغيان القلم والصحيح
 « كالنوايح » أو الباء فيه بمعنى مع فتدبر .
 (٢) قوله (ره) قوافياً أى توابع .
 (٣) قوله (ره) « بنت تماضر » هو سهو واضح وذلك لان « تماضر » اسم
 الخنساء نفسها وليست هى بنت تماضر كما هو المصرح به فى كلام الناظم (ره).
 (٤) يريد بوليد القريض البحترى .

وإني لفرد الدهر في كل ذالورى
وإني لقضاب الفرند مشهراً
زكى نجارى مستبين مفاخرى
وإني أنا البحر العظمم حزت من
و آوانى العز القديم معرساً
ونفسى تودد المجد فى كل حالة
ضربت على العيوق أطناب قمتى
وينقاد لى صعب العلوم مثلنا
ومازلت بالفضل الغزير مؤيداً
أروى الموالى من رحيق مفلفل
يداي لنفع أولصر فهذه
علوت سنام المجد فى كل موطن
ولست وإن أهددت تظفر فى الورى
نعم ستري مثلى إذا أصبح السهى
إذاما تسنمت الجواد مجنبا
وبينت الهيجاء مكتوم سرها
أخذت حساماً مشرفياً مهتداً
و من كل فضل قد أخذت التواصيا
و لكن غرارى لا يرى الدهر نايبا
رفيع عمادى مستطيل نجاديا (١)
علمى عضباً باتر الحد ماضيا
بعيد مرام سامك السقف عاليا
و إن ملكت أطرافه والتواصيا
وسوف ترانى فوق الافلاك راقيا (٢)
و إن كان عن غيرى أيباً و عاصيا
جنود الهدى بل عن حمى الحق حاميا
و أسقى الاعادى ناقع السم قاضيا
تفيد قريباً و هى تمنع قاضيا
و من كل فخر قدر كبت اليهوديا (٣)
بمن كان لى فى بعض مجدى مساويا
لشمس الضحى فى الراد يوماً مسامياً
أغرّسبو قاً للظلال مجاريا (٤)
و قامت على ساق و بانث كماهيا
جرازاً و عسلاً يضاهاى الافاعيا

- (١) قوله (ره) : « مستبين مفاخرى » كذا بخطه صريحاً .
(٢) وصل همزة « الافلاك » و الحال أنها همزة القطع للضرورة و هو ما
صرح بجوازه فى الشعر .
(٣) هوادى الخيل متقدماتها و قد وقعت فى شعر امرء القيس وغيره من الفصحاه .
(٤) قوله (ره) « للظلال » كان فى الاصل « للكلال » فصححناه ، قال فى تاج العروس
مستهدأ بالبيت فى « جنب » ما لفظه : « قال الشاعر :
جنوح تباريها ظلال كأنها
وقال فى « ظل » : « وهو تبع ظل لمته و يبارى ظل رأسه إذا اختال » و
نقل له شواهد .

و أظفارى البتر الرقاق مواضيا
دم القوم من سيفى ورمحى جاريا
فموتى عزيزاً أجمل من حياتيا] (١)
و خصمى مثل الكلب للبدر عاويا
هواى كحيل الجفن أغيد غانيا
لا طروفة من رائق الشعر قانيا
و حقاً بمثلى حقه أن يباهيا (٢)
لعزى عن نشر الفضائل ثانيا
و يبطل منّا فى المعالى مساعيا
لها بعد إلاّ أجمل الصبر راقيا
بصبرى لظلماء الشدائد جاليا
و من قد حبانها عن الحدّ عاديا
لهنّ و إن كان العدو مमारيا
بذكرى عهداً قدمضت و ملاهيا
خليلاً الأقم فاسقتى الخمر صافيا (٣)
و غنّ بذكرها و أطر الغوانيا

و جمّت إلى الاعداء كاللّيث طاويّاً
و بددت شمل الجمع وحدى و لم ينزل
أخوض غمار الموت [للمجد طالباً
و أذكر فى شعرى مفاخر سؤدى
و أهوى من الشعر البديع أرقّه
ولست لنقص حاش لله فى العلى
وما هو يوماً فى عداد مفاخرى
ولست و إن سلّ الزّمان حسامه
ولكنّه يهوى عن السعد جدنا
و يأتى بخرق من نوائب لا يرى
و إنى أنا الجلد الصّبور و لم أزل
ولست و إن أكثرت نشر مكارمى
أحدت بالنعماء ما أنا جاحداً
و أشغل [قلبى] من هموم سوانح
ألا يا خليلي طالما قد تخذته
و ذكرّ بأيام العقيق و لعلع

(١) قولنا « من حياتيا » أى ذليلاً ففيه اكتفاء كما فى قول عنتره « فموت
العزير من حياتى » أى ذليلاً أو بالنذل .

(٢) يقرب منه قول من قال :
فرزند ماست شعرو بان فخر نيميكيم
بل حام الناظم حوله فى قوله .

حقاً لا بوتى من التفضيل

الفضل ابنى بیره يقضى لى
و قد مرفى قافية اللام (انظر ص ٢٩٠)

(٣) قوله : « صافياً » حال يبين صفة الخمر و التذكير مبنى على حاله القليلة
قال فى القاموس : « الخمر ما أسكر من عصير العنب أو عام كالخمرة و قد يذكّر » .

وذكر نى الغيد الكعب نوعاً
وتلك التحور المشرقات وقد عدت
وتلك الوجوه الزاهرات كأنها
واحد اق نجل تصرع الاسد فى الوغى
وواف بصهباء كمر تشف اللمى
وتلك الربوع الناضرات و طالما
و ليلة ذى قار وعهدى بهابوى
وكالفت خطوط البان من قدغادة
و كم أججت أهوائها فى جوانحى
و كنت إلى تلك الشمائل مائلاً
و كم قد لحنانى فى هواها عوا ذلى
وسمراء تزهور الرمح فى ميلانها
وعيناً كعين الريم أحور فاتراً
تضمن مع ظرف العراق و منطق -
بها تستضىء الشمس فى كل بكرة
ضممت شقىرى شعرها متر شفا
أخذت بقرنيها و جئت بلثمة
شفيت غليل الصدر منها ولم أزل

و تلك العيون الراشقات الرواميا
تزيّن إذ نيطت عليها اللثاميا (١)
بدورو هاتيك الجفون السواجيا
إذا فتكتها باللحاظ روانيا
تذكر نا تلك العهد المواضيا
سقانى بهاصفو العقار صحابيا
هوى كنت قد لازمته منه التصابيا
ومن وجهها أرخيت عيني مقاربا (٢)
اظى منه زند الحزن قد كان و اريا
و كنت إلى تلك المراشف ظاميا
فلم أصغ يوماً قول من كان لاحيا
لقد كنت فى تشبيها متماربا
و وجهاً لبدر التّم قد صار حاكيا
الحجاز و زكن الفرس لبأشاميا
فرحت بها حتى أتى الصبح غاديا
سلاف رصاب طالما كنت هاويا
على لثمة تلك الخدود مواليا (٣)
إلى أن بدا قرن الغزالة لاهيا

(١) مرمايكشف عن ذلك فى حرف الشين (انظر ص ١٩٧ و ١٩٨).

(٢) قوله (ره) : « كالفت » لم أظفر به فيما عندى من كتب اللغة و قوله
« مقاربا » لم أجد له معنى مناسباً ههنا و لعلهما لفظان آخران لم يتمكن من قرائتهما.

(٣) قال الشاعر (وقوله هذا ما استشهد به فى النحو) :

شرب النزيف يبرد ماء الحشرج

فلثمت فاها آخذاً بقرونها

ولكن حمانى عن أمور عفايا
بلغت بها لولا العفاف الاقاصيا
له بعد ما عانى النوى والتنايما
لعمري أسأت الصنع ويلاك واشيا
المبعد من بالبعد عنها رمانيا
وهيج برنات المشانى هوائيا
حمام بكى فوق الاراقة شاديا
سقى الله هاتيك الرّبي والمغانيا
اللوى والحوى ثم الغضاو المطاليا
و يهدى إليها حاطه الله هاديا
وصلت فؤادى والحشا والحواليا
و أنى لها بعد البعاد معاديا
شواسع أقطار البلاد نوائيا
إذا ما تنشقت النسيم التهاميا
إذا ينبرى منها لقلبي أهانيا
أظّل لوجدى للمنايا ملاقيا
غرام ولا يفنى بهنّ غراميا
[يهيج] شوقى فى الاضالع خابيا
وإن كان من وجه يبّل أواميا
تباهى لعمري عبهراً ثم جاديا (١)
وإن لدينا من نداء أباديا

وقد لُقنا ثوب الوصال بشملة
وكم ليلة لى بالعقيق من المنى
وإن عفاف المرء أدهى بليّة
رمانى واش ناله الدهر بالنوى
رمى الله بالبين المشتت والنوى
فأقر صماخى من لزيد صفاتها
كما هاج شوقى ليلة الوصل بالحوى
فطوبى لذكرها وأيامنا بها
وإنى وإن طال الزمان لأذكر
فمن يلقينى فى ربوع أميمة
فبى من هواها كلّ نار توقدت
وهل لى إليها من معاد و مرجع
و من بين رى ثم أقصى تهامة
و إنى لأستشى من الروح نفحة
فخذيا خليلى من نسيم تهامة
أكاد إذا ما أنتشى منه نفحة
ولى بعرار والخزامى ورندها
تنسّم ريح من صبا التجدلم يزل
يزيد حرارات الجوى بهبويه
فإن الصبا المبلول يحمل نفحة
وإن له فى قلبنا كلّ لذة

(١) الجادى (بالشديد) = الزعفران نسبة إلى الجادية وهى قرية من أعمال البلقاء وقيل قرية بالشام .

يَنَّمْ بِنَشْرِ الْمُحِبِّبِ مَعْنَبِرِ
وَيَنْبِيءُ عَن وَفَدِ الصَّبَاحِ مَتِيماً
وَإِنِّي لَأَهْوَى كُلَّ مَنْ كَانَ هَادِياً
وَإِنِّي عَلَي لَقِيَا أَمِيمَةَ فِي الدَّجِي
وَأَسْطُو كِبِسْطَامِ وَعَامِرِ عَامِرِ
وَلِي فِي فَرُوضِ الْعَشْقِ أَخْلَصَ نَيْتَةٌ
وَلَسْتُ بِذَكَرِهَا أَوْرَى كِشَاعِرِ
وَإِنِّي لَتَوَاقٍ إِلَيْهَا مَتِيماً
وَإِنِّي لَمَجْنُونٌ بِهَا تَمَّ وَامِقٌ
وَلَمْ أَتَزَّرْ عِنْدَ التَّصَابِي تَكَاسِلاً
وَ مَا أَنَا مَكْسَالاً لِبَعْدِ مَنَازِلِي
سَأَقْتَعِدُ الْاِقْتَابَ فِي طَلَبِ الْمُنَى
وَ أَعْلُو ظَهُورِ السَّابِقَاتِ وَامْتَطِي
وَ أَمْضَى مَضَاءِ الْبَرْقِ فِي كُلِّ مَهْمَةٍ
نَعَمْ كُلٌّ مِنْ يَسْمُو لِنَيْلِ كَرِيمَةٍ
أَحَبُّ الْمَلَايحِ الْغَيْدَلَا مَتَكَلِّفَاً
وَ لَا أُنْسَلِي عَنْهَا وَ إِنْ طَالَ بَيْنَهَا
وَلَسْتُ إِلَى قَوْلِ الْعَوَازِلِ مُضْغِيماً
فِيَا عَاذِلِي دَعِ فِي هَوَاهَا مَلَاهْتِي
وَ مَا الْقَلْبَ يَصْحُبُ بِالْمَلَامِ وَ لَا الْهَوَى
وَ أَعْمَلُ مِنْ دِينِ الْوَدَادِ أَوْ مَرَاً

كَمَا نَمَّ بِالْأَسْرِ الْكَتِيمَ بِكَائِيَا
قَضَى لَيْلَهُ فِي طُولِ ذَيْلِ عَلَائِيَا
إِلَيْهَا وَ مَنْ قَد كَانَ فِي الرِّكْبِ حَادِيَا
وَ إِنْ كُنْتُ خَوْافاً لَأَدْمِي الصَّوَارِيَا
لِلْقِيَا مَحِيَّاهَا عَلَي اللَّيْثِ طَاوِيَا (١)
وَلَسْتُ وَ رَبِّ الْبَيْتِ فِيهِ مَرَائِيَا
تَغَزَّلَ أَوْ حَلَّى بِلَفْظِ أَمَالِيَا
بِوَجْدِي وَ مَا وَجَدِي عَلَي النَّاسِ خَافِيَا
وَلَمْ أَرَلِي فِي الْعَشْقِ قَطَّ مَضَاهِيَا
وَ لَا فِي طَلَابِ الْغَانِيَاتِ تَوَانِيَا
وَ لَا عَن صَقِيلِ الْكُشْحِ لِلْكَشْحِ طَاوِيَا
عَلَي ضَمَّرِ قُودِ تَجَبِّ الْفِيَا فَيَا
[عَمَارِسَ عَيْسَاً] مَرْقَلَاتِ مَهَارِيَا
وَ أَطْوَى كَمَا يَطْوَى السَّجَلَّ الْمَوَامِيَا
يَصَابُ الْعَنَا حَتَّى يَنَالَ التَّلَاقِيَا
فِيَعْدُو ضِرَامِ الشُّوقِ بِالْبَيْنِ حَامِيَا
وَ مَا أَنَا عَن سُكْرِ الْمَحَبَّةِ صَاحِيَا
وَ لَا بِمُطِيعِ فِي التَّصَابِي لَوَاحِيَا
فَلَسْتُ لِمَا تَلْقَى مِنَ الْقَوْلِ وَاعِيَا
يَكَادُ يَرَى إِلَّا الْوَصَالَ مَدَاوِيَا
وَ أَتْرُكُ مِنْ شَرَعِ التَّصَابِي نَوَاهِيَا

(١) القضية المشار إليها في البيت تطلب من مظانها لاني لم أظفر بها في كتاب .

خليلى قوما فاسقيانى مدامة
ولى من عليل الجفن فى القلب غلّة
لعلّى أنسى ما رمانى يدالبلا
وكيف ترانى أنسلى عنه ويلتى
وكيف ترانى قد أصاب بغفلة
دواهى لو لاقى البرية بعضها
أرانى لولا فرتى من لظى التوى
أبل الصّحارى إن حللت ببقة
فويلاه ما هذى التوائب قد غدا
فما لفتى العشرين يرمى بمثلها!
يقولون صبراً جاهلين بلوعتى
فليت عدولا قدر مانى بعذله
وهل يعلم المحظوظ بالامن حال من
و أين الطليق الفارغ البال يغتدى
أبالفضل أقصر من نياحة بلبل
وينشئ سجعاً كالاعانى مطرباً
كفاك فقد أسقيت صهباء عذبة
«فما قضبات السميق يوماً لمعبد»
وحزت من الالفاظ كلّ بنبيعة

(١) نقل المبرد فى الكامل فى ضمن أبيات عن الحسن بن وهب الجارثى

هذا البيت :

واسقيانى لاو ومن يسقيانى»

«عللانى بدكرها عللانى

(٢) حام فيه حول قول سعدى .

تاترا حالى نياشد همچوما

حال ما آيد ترا باز يچه ييش .

نعم أنت رب الشعر في كل موطن
وحسبك هذا النظم إذ ليس شازب
فما ابن سليمان ولا نجل أحمد
وليس وليد بل وليد بن عامر
فأقصر فإن الله بالغ أمره
وأهد إلى الطهر النبي وآله —
و بلغهم من لفظك البهج الذي
ثناء كوصل الغانبات لذي التوى
عليهم سلام الله ما حن عاشق
وما كنت مشغوفاً بأعيد أحور
و ما لم يكن كالصدغ وهو مجعد
وما أولهمني الحور من فتكاتها
و ما صرعت من رشقة من جفونها
وما كنت من شوقى إليها لأسطر
و ما لم يكن أوقار قند و سكر
و ما حزت أنواع البلاغة معجزاً
و ما سار في الاصقاع منى فضائل
و ما ضمنت من كنوز مكارم
و ما نشر الركبان في كل بلدة
و ما لم يكن بحر من الدر زاهر

و من كل فن منه حزت المراقبا
ضليع إلى أدنى مجاربه جاريبا
ولا نجل أوس في مراعيه راعيا (١)
بمصراة من مثل ذلك آتيا (٢)
سواء طوينا أو نشرنا الشكاويا
الأولى لصفات الله كانوا مجاليا
يضاهى بهاء حيث تجلى المرائيا
سلاماً كعرف الصدغ يزهو الغواليبا
و ما من فراقى قد سرحت المطاويا
و بيضاء تروى غلّ قلبى ومايبا
من المسك أمناء وإن كان داريا (٣)
بأ لحاظها شزراً و إن كنت داريا
أسوداً و ما صادت ظباء رواعيا
بأ وجهها من صفحة الحسن قاريا
تساوى لاهل الذوق بعض مقاليا
بايداع سجع بالقصائد لاغيا
تسرّ الموالى بل تغلّ المعاديا
مفاتيحه تعيى المطى السواريا
صحائف فضل لى تفوق الاغانيا
له قيمة فى الشعر مثل كلاميا

(٢٠١) يريد ابن سليمان «أبا العلاء المعرى» وبنجل أحمد «الخليل» وبنجل

أوس «أبا تمام الطائي» و بوليد «البيجرى» و أما وليد بن عامر فلا أدري من هو.

(٣) قوله «دارياً» أى وإن كانت تلك الامناء من المسك الدارى

ومالم يكن يوفى بأقصر مدحهم
ومالم يكن بكر المعانى إذا انجلى
ومالم أكن إلا لنشر فضيلة
وما كرر الاملاك فى كل بكرة
وإن كنت رب القول كل ثنائيا
بتزويج غيرى فى المصافح راضيا
لقاضب مقوالى المهند ناضيا
دع العيش والآمال واطوالا مانيا

وله (ره) أيضاً

من لى برشف من الثغر الجمانى
يارا فلما فى قميص الحسن فى مرح
رفقاً بقلب أسير مغرم كلف
زانتك من غرر العلياء درتها
أذاك خطك أم خط العذار فقد
حاكى كتابك وشى الروض قد نشرت
سل عن عيونك حالى إن جهلت بها
نفسى الوقاء لقد فى تمايله
خلق تحير فيه الخلق يا عجباً
أتلک شمس بأوج الحسن طالعة
نومى حرام فىا للمسلمين ويا
لله من لى بوعد منه مقضى

وله (ره) أيضاً

(لكن مشطراً (١))

«مرت بنا هيفاء مجدولة»
«تركيّة تنمى لتركى»
«ترنو بلحظ فاتن فاتر»
أرق من فكر أصولى
أنفذ من همّة صوفى

(١) البيتان الاصليان اللذان شطرهما لاجمدين فارس بن زكريا اللغوى
(انظر مجمع الادباء ، ج ٢ ، ص ٩) .

مموه بالسحر في سطوة «أضعف من حجة نحوى»

وله (ره) أيضاً

في تصديرهما و تذييلهما

«مرت بناهيفاء معجولة» مكسورة الأصداع مصقولة

نشوانة بالراح معلولة أعينها بالسحر مكحولة

«تركيّة تنمى لتركي»

«ترنو بلحظ فاتن فاتر» أقطع من ذى رونق باتر

يسطو على قادمتي كاسر لكتته في بأسه القاهر

«أضعف من حجة نحوى»

وله (ره) أيضاً

أشهى إلى السمع من رجع الأغاني صوت يصاوقه من أفعلاني

أحبهم و أحب المعتزين لهم حباً لذاك القضيبي الخيزراني

قضيبي حسن على دوح اللال نشا في روضة اللطف من سقى الاماني

أسقم بمرجس طرف منه ضم إلى وردى خد و ثغر أفعواني

جند المحاسن يسرى حيث سار مع الرّمح الرديني والعضب اليماني

الأسبيل إلى ما في مراشفه من فاضح للشراب الخسرواني

نفاد صبرى وإن كنت الجليد به والقرع يثلم غرب الهندواني

وله (ره) أيضاً

الأتري قمرأ زان السماء وقد أقرى سناه الورى نيل الاماني

كأنه وهو بدر في تشكّله وجه الغلام المليح الارجواني

وله (زه) أيضاً

بنفسى ذاك الصدغ يزهو الغواليا وتلك العيون السود يحيى البواليا

عيونك سكرى والصدوع سوارق القلوب فمن يبنى بذلك و اليا

وله (ره) أيضاً

خطّ كرم القباء الخسروانيّ الذّ في القلب من نيل الامانيّ
إنّ أعلامه سمر الذّ وابل والا نفاس فيض جراز هندوانيّ

وله (ره) أيضاً

لا تكن مفنى اللّيالى بحزن فى البلاء وكن صبوراً تقيّاً
وعد الصابرين ربك خيراً إذنه كان وعده مأتياً

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب فى ١٥ شهر صفر المظفر من شهر هذه
السنة القمرية ١٣٧٠ من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف سلام وتحية .

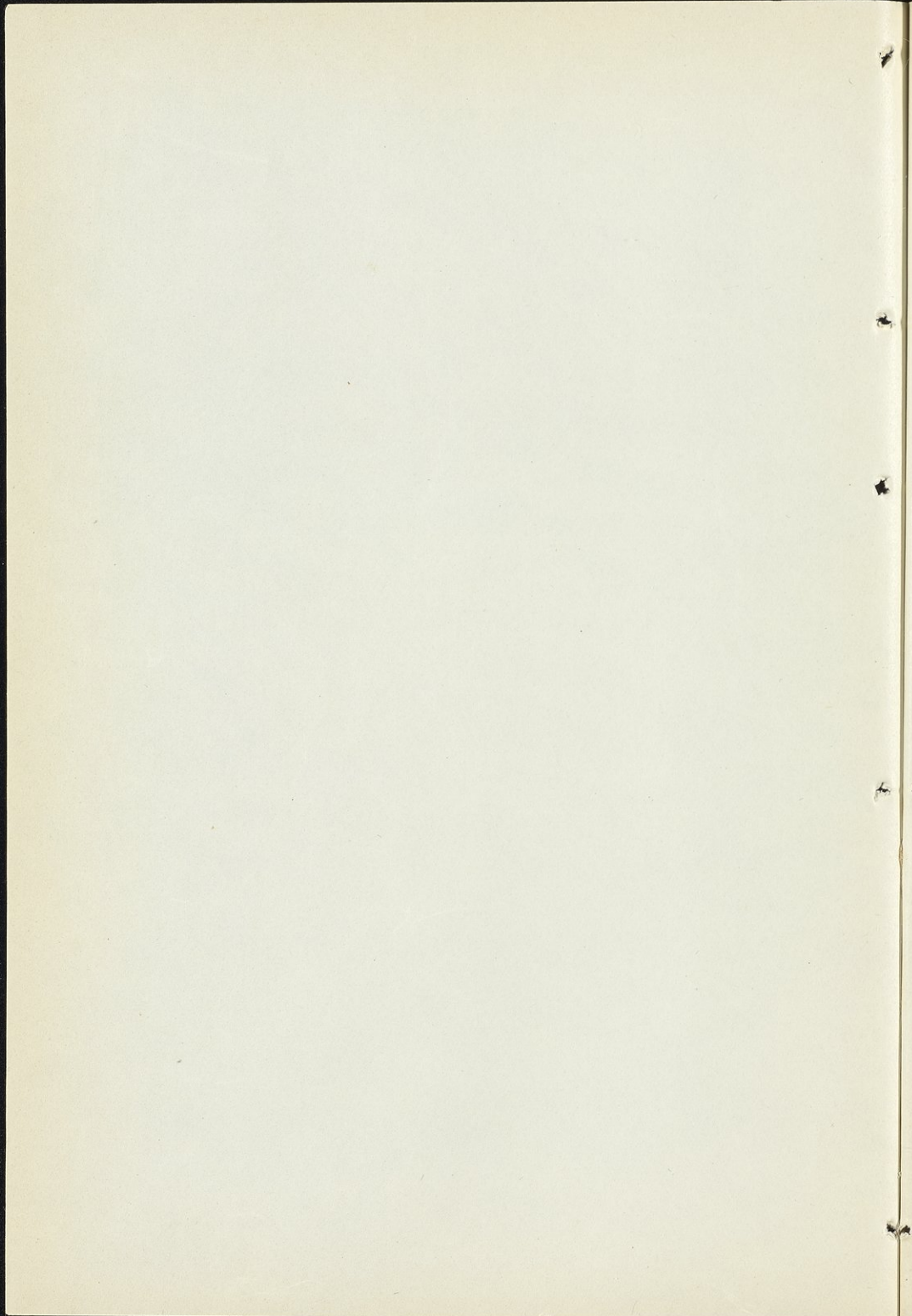
(١) قال الناظم (ره): «البيت الثانى من جملة أشتار نظمها فى المنام فلما
انتبهت من النوم لم يتعلق بخاطرى إلا هو فصدرته بهذا البيت الاول ليرتبط ويستفاد
منه معنى وقد نهت عليه لغرابته .»

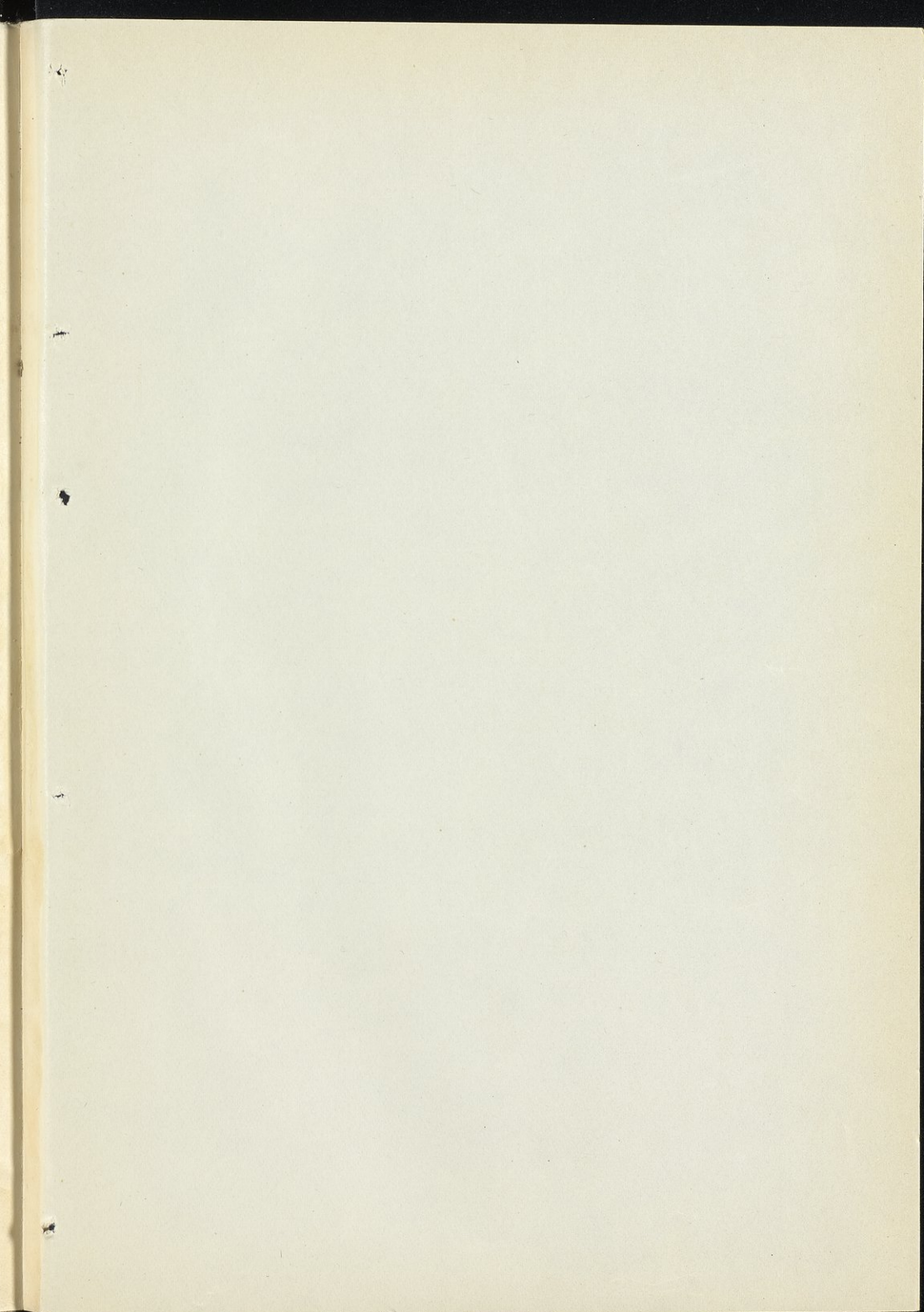
کلمة اعتذار

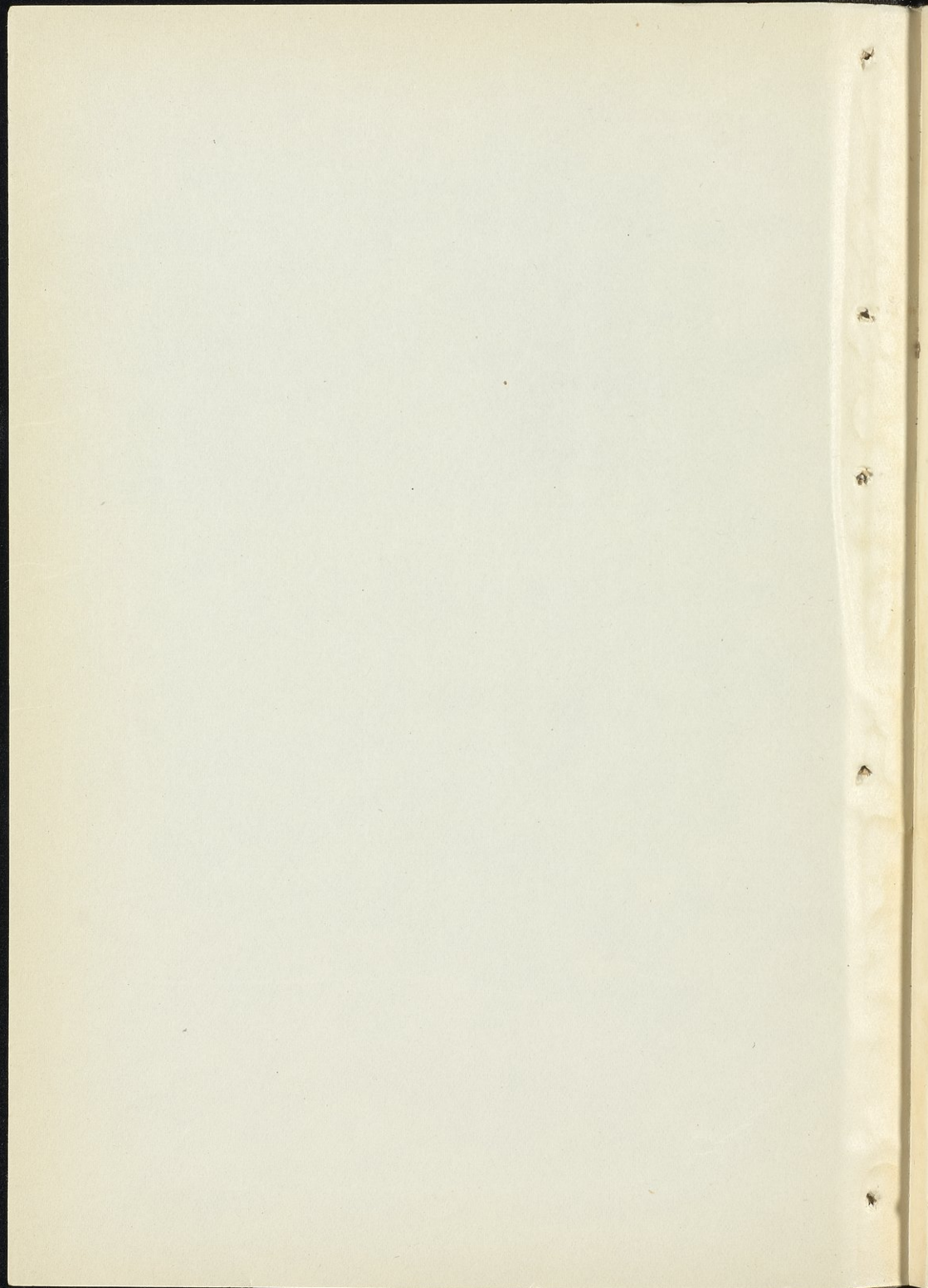
يقول من جرى تصحيح الكتاب على يديه ، وبذل في ذلك من الجهد ما لديه ، العبد الآثم جلال الدين بن القاسم ختم الله له بالحسنى: حيث إن الوسائل لطبع الكتب العربيّة في مملكتنا يسيرة ، والموانع من تصحيحها كما ينبغي كثيرة لم أتمكن من تصحيح الكتاب كما هو حقّه ولهذا الامر علل شتى وموجبات كثيرة ليس هنا موضع ذكرها فلذا صار التصحيح الكامل لمشلى في مثل هذا الزمان وهذا المحيط من أتعب المتاعب وأصعب المصائب وأشدّ الرزايا وأشقّ البلايا ولهذا السبب ترى المصحح الحريص على التصحيح الدقيق لا يبلغ مقصوده وإن بذل مجهوده ولا ينال أمله وإن أتقن صنعه وأحسن عمله ، ولا يعرف حقيقة هذا الامر إلا من ابتلى به (شعر)

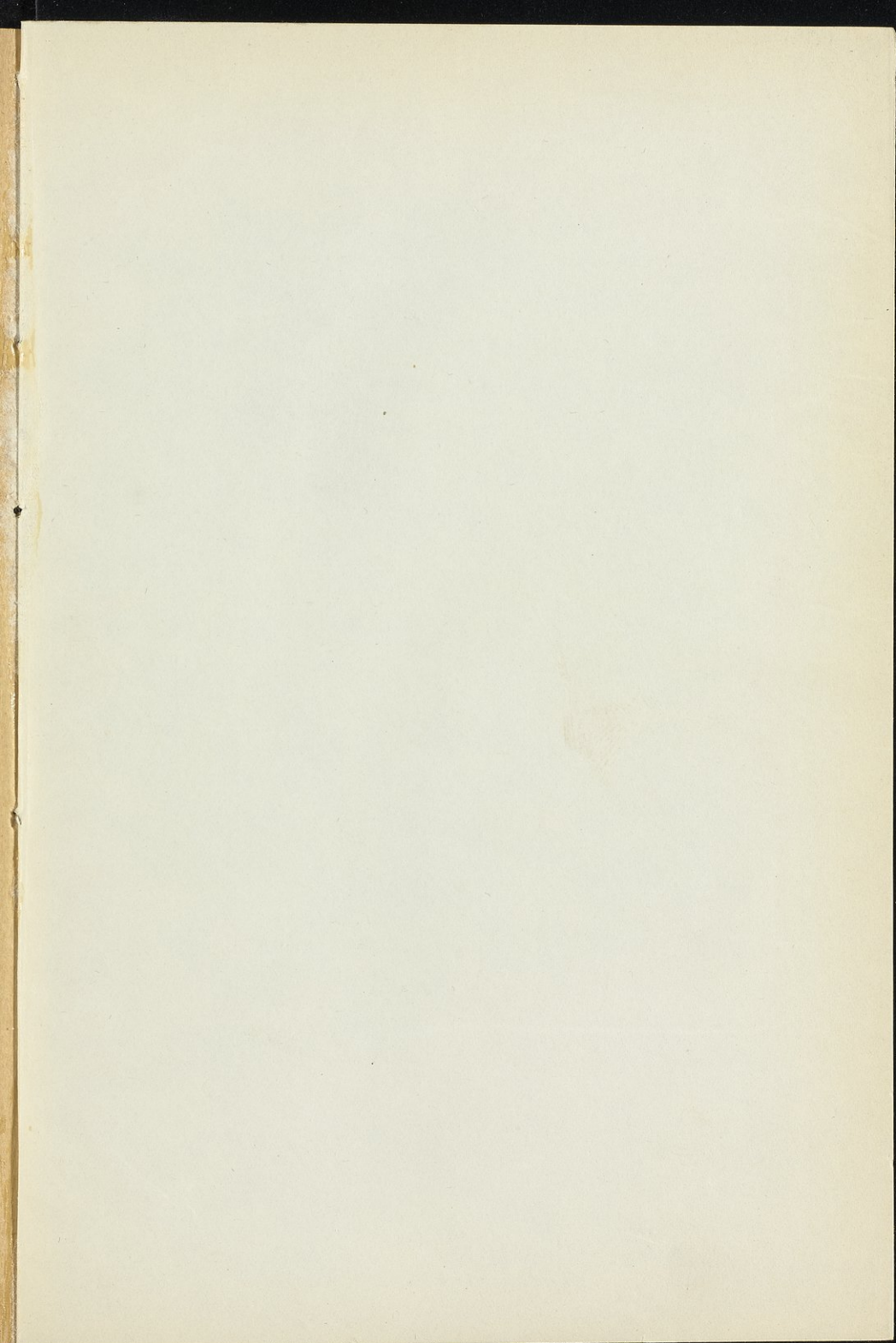
تاترا حالى نباشد هم چوما
حال ما آید ترا باز چیه پیش
و کفی تصدیقا لذلک آنک لا ترى أحدا ممن ابتلى بأمر الطبع والتصحيح
کائناً من كان من أهل العلم والفضل إلا وهو شاك من عدم جریان امره هذا
على ما هو مطلوبه إذا كان دقيقاً في عمله ، فليس هذا أوّل قارورة كسرت
في الاسلام؛ ألا ترى إلى قول المحدث القمّي ، في كلام له في المفاتيح (١)
» مثلاً کتاب منتهی الآمال این احقر را نازه طبع کرد ند بعضی از کتاب آن
بسلیقه خود در آن تصرّفاتى نموده از جمله در احوال مالک بن بسر ملعون
نوشته « از دعای امام حسین علیه السلام هر دو دست او از کار افتاده بود
الحمد لله ، در تابستان مانند دو چوب خشک میگردید الحمد لله ، در زمستان
خون از آنها میچکید الحمد لله ، و بر این حال خسران مآل بود الحمد لله »
در این دو سطر عبارت چهار لفظ « الحمد لله » کاتب موافق سلیمه خود جزء
کرده و نیز در بعضی جاها بعد از اسم جناب زینب یا امّ کلثوم بسلیقه
(١) ذکره فی ذیل الزیارة السابعة من الزیارات المطلقة للحسین (ع) .

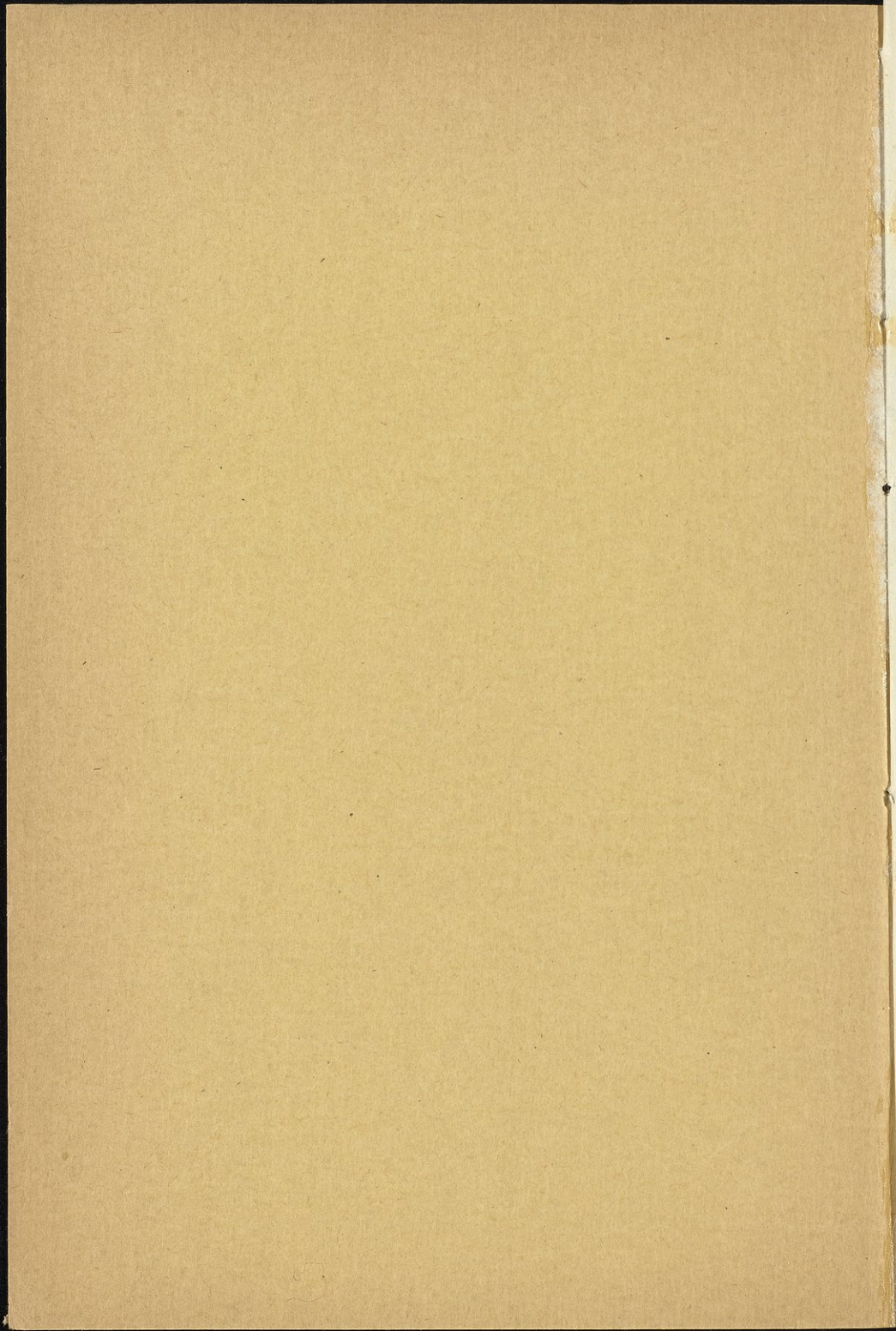
خود لفظ « خانم » زیاد کرده که زینب خانم و امّ کلثوم خانم گفته شود که تجلیل از آن مخدّرات شود و حمید بن قحطبه را چون دشمن داشته بواسطه بدی او حمید بن قحبه نوشته ولیکن احتیاط کرده قحطبه را نسخه بدل او نوشته ، و عبدربه را صلاح دیده عبدالله نوشته شود ، و زحر قیس که بجاء مهمله است در هر کجا بوده بجیم نوشته ، و امّ سلمه را غلط دانسته و تا ممکنش بوده امّ السالمه کرده الی غیر ذلک و غرض از ذکر این مطلب در اینجا دو چیز بود یکی اینکه این تصرّفات را که این شخص کرده بسلیقه خود این را کمال دانسته و خلافش را ناقص فرض کرده و حال آنکه همین چیزی که کمال دانسته باعث نقصان شده (الی ان قال) و دیگر غرض آن بود که معلوم شود هر گاه نسخه که مؤلّفش زنده و حاضر و نگهبان او باشد این طور کنند با او دیگر با سایر نسخ چه خواهند کرد و بکتابه‌های چاپی دیگر چه اعتماد است مگر کتابی که از مصنّفات مشهوره علماء معروفین باشد و بنظر ثقه از علماء آن فن رسیده و امضاء فرموده باشد و نظیر الکلام ما حدّثنی به العالم الجلیل المیرزا محمد خان القزوینی (ره) و ذلک أنّه قال: انّی أرسلت جزوة الی المطبعة و کان تکرّرفیها کلمتا «الجاحظ» و «حلیة الاولیاء» فلمّا أعیدت الجزوة الی رأیت أنّ مرتّب الحروف بدل فی جمیع الموارد کلمة «الجاحظ» بکلمة «الحافظ» و «حلیة الاولیاء» بحلیة الاولیاء» فصحّحتهما و أرسلت الجزوة فبعدهما أعیدت و جدت الکلمتین مبدلتین بالحافظ و الحلیة فی جمیع الموارد فصّرت فی هامش الجزوة بأنّ الکلمتین کما صحّحتهما فلا یتصرّف مرتّب الحروف فیها بوجه، فكان یقول علی سبیل المزاح: لا أدری ما جرى بین هؤلاء الاولیاء و بین هؤلاء الجهلاء حتّی حوّلوا حلیتهم الی الحلیة، ولما ذکر نظائر یطّلع علیه أهل الابتلاء و السلام علی من اتبع الهدی .

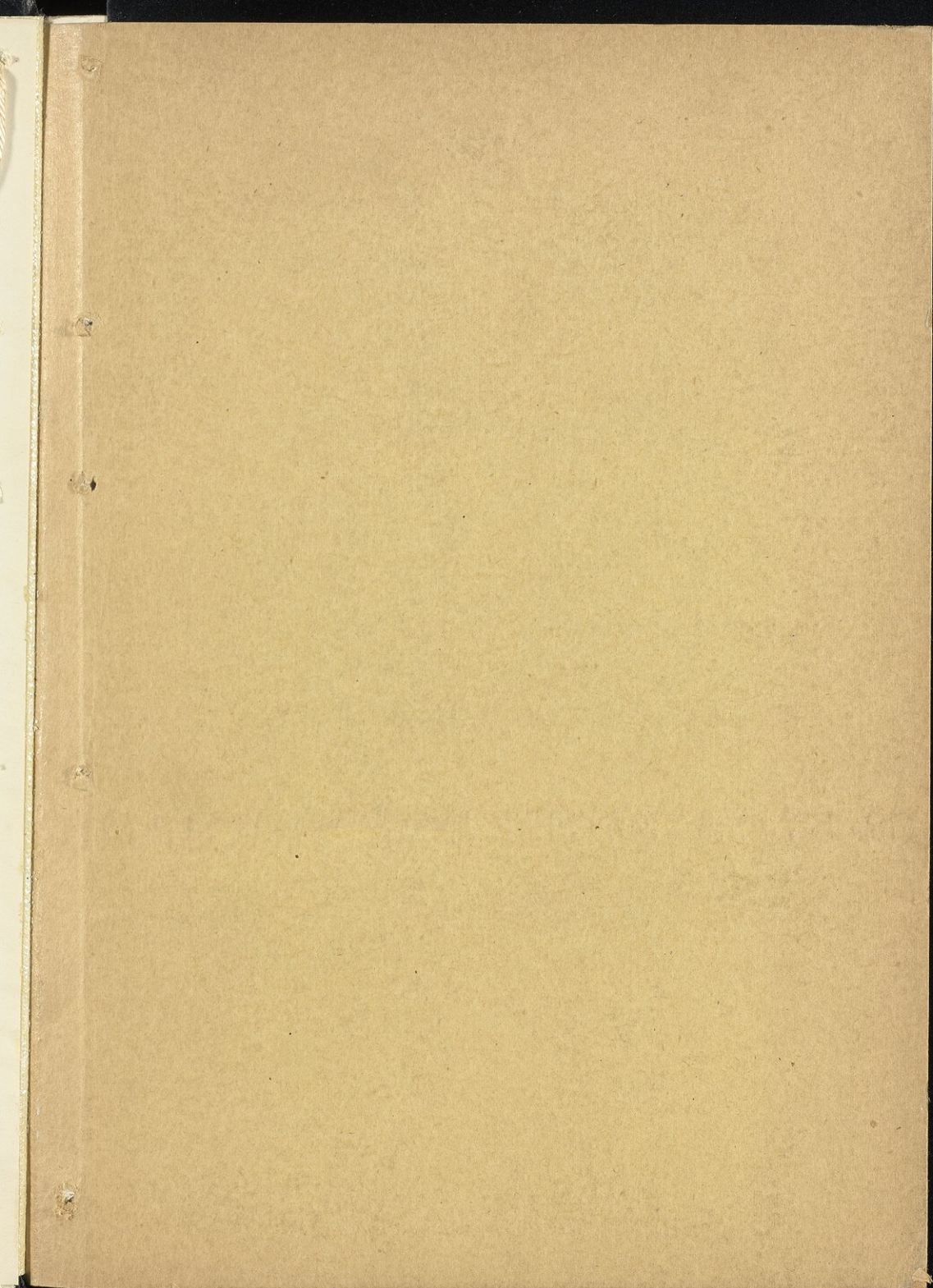




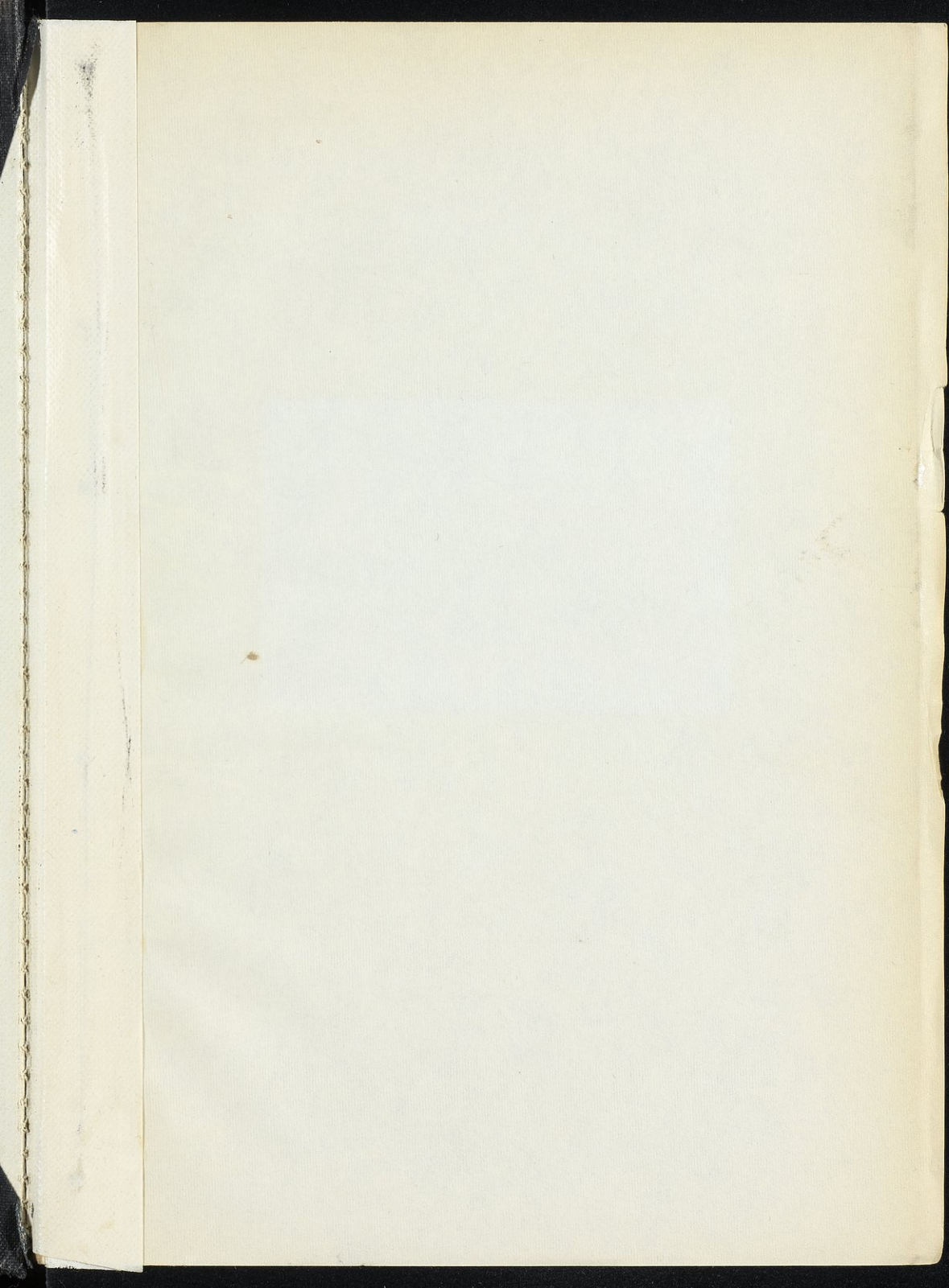












LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 072244245

